





# هذا كتاب تفسير العيون

من كتب هذه الحروف على كتابه يكون قاضيا على مسائله

211 1111 222

T.C  
İB MİH  
KİSAP KÜTÜPHANESİ  
3071

583

Siyer-i Nefise	
Kitap	72 Mik
Yazar	
Sıra	72/2

İB MİH  
KİSAP KÜTÜPHANESİ  
3071



سورة الكهف مكية مائة وعشرة آيات بسم الله الرحمن الرحيم والنعون  
 قوله لنجدنهم تلقيهم من الله لعباده كيف يحدونه على الحق نعمه الذي هو سبب حياتهم  
 من العذاب وفوزهم بالنواب يوم القيمة اي جميع المحايدين الذي انزل بجبريل عليه السلام  
 على عبده محمد صلعم الكتاب اي القرآن وانما خضع الرسول صلعم بالذم لبيان ان  
 انزال القرآن الذي هو نعمة عظيمة عليه على الخصوص وان كان على غيره على العموم  
 وقد ذكر الحميد في انزال الكتاب والبيع في الانشاء لان مقام البيع بمنزلة  
 درجات كماله ومقام الحميد نهايتها لكونه مكمل للبشر بالكتاب فروعهم  
 ولم يجعل له عوجا اشارة الى كمال الكتاب نحو لا يرب فيه قمتا منصوب تقدير  
 جعله وليس بحال من الكتاب لانه يلزم العطف على الصلة قبل تمامها ويجوز ان  
 يكون ولم يجعل حاله وقمتا حال اخرى ويكون اشارة الى تكميل غيره لان  
 القيمة هو القام لمصلح الغير فهو هدي للفقير اي انزله الله قمتا بمصالح عباده  
 لما فيه من الاحكام والشرع الموجب المستقامة الذين وقيل بجعله  
 مستقيما لا نقص فيه بوجه ما كالتناقض والاختلاف فيقع العوج عنه  
 ووضعه بالقيمة دلالة على انه في غاية الاستقامة فيكون ذكره للتأكيد  
 لينذر اي يخوف عباده بالكتاب الذي كفروا بالبعث باسناد شديد  
 اي بالعذاب

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يعتد به الا من اتى الله فاعرف به

اي بالعذاب القوي يعني النار ولم يذكر المفعول لان المنذر به هو الفرق بالانذار  
 من لونه بضم الدال تكون النون وبسكون الدال وكسر النون اي صادرا من  
 بعيد وقدم الانذار لان دفع الضرر اهم من تحصيل النفع وبشير بالكتاب  
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان اي بان لهم اجر حسنا وهو الجنة  
 ما كثر في فيه اي المقيمين في الاجر الحسن ابتداء لا يخرجون منه وينذرون  
 اي يخوفن ايضا الذين قالوا اي قال كفار مكة اخذ الله ولدا ما لهم به عليم  
 اي ليس لهم باحثا والولادة علم على حقيقته ولكن قولهم به عن جهل  
 مفردا وتقليد الاباء وتحويل الشياطين ولا يباينهم من قبلهم من علم ايضا  
 لانه مستحيل في حقيقته لا للجهل بالطريق الموصل اليه لان انتفاء العلم  
 بالشئ للجهل بالطريق الموصل اليه كبرت اي عظمت مقالتهم وميزت  
 بقوله كلمة الخنج اي تظهير الخرج من النفس من افواههم في معنى العجب  
 اي ما كبره قواد وصفها بالخرج من افواههم استغناء لما جرى على النطق بها  
 وهي قولهم اخذ الله ولدا ان يقولون اي ما يقولون الا قولا كذبا باطلا  
 نفسك اي منهلها على آثارهم اي من بعد دقايقهم عن مجلسك بحال  
 الكفر ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اي بالقرآن اسفا مفعول له اي للاسف

مسند في الفرائض في فصل الشفاعة

اي ليس لابائهم

اي ما كبره قواد

من افواههم



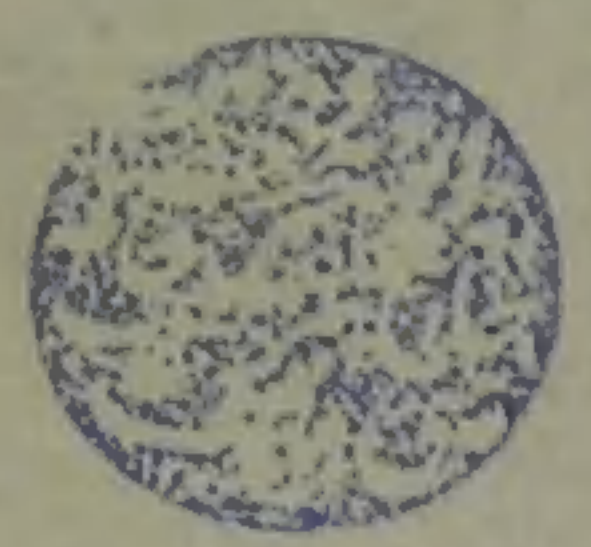
وهو أشد لظن أو أشد الوطيد أو طال من ضمير باخ أَنْجَعَلْنَا عَلَى الْأَرْضِ أي  
 الذي عليهما من النبات والأشجار وذخاير الدنيا زينة لهما ولا يلهيها بالتدويع  
 أي ليختبرن الناجرين اليها أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أي أذهبوا شكركم في الدنيا  
 واسم كفو وامكان الشكر واعتزوا بها مكان التهدوا وَاللَّجَاءُ يَلُونُ مَا عَلَيْهَا  
 أي أتال لجعل عند النجاة الأولى ما على الأرض من الزينة والبهجة مَعْدًا رزًا  
 أي أرضًا بيضاء يابسًا لا نبات فيها ولا ماء ولا حيوان يتحرك فيها فلو  
 أم حبست قول حين أرسل الله ملكه خُذْ رَهْطًا مِنْهُمْ إِلَى يَهُودِ الْمَدِينَةِ  
 وقالوا سَلُّوهُمْ عَنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ من رسل فقالوا اليهود  
 سلوه عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين والروح فان أخبركم  
 عن القصة دون الروح فاعلموا أَنْتُمْ من رسل فاستمعوا والافهوا كاذب  
 فاستلوه فقالوا جرحكم غدا ولم يقل ان انشاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه  
 جبريل الى ثلثة ايات في رواية فقالوا وَدَّعَ رَبُّهُ وأبغضه فشق ذلك على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل به جبريل فَقَالَ صَلِّ لِي مَا أَبْطَأْتُكَ فَقَالَ  
عَبْدُكَ مَا تَسْتَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ فلما فرغ عليهم الرسول آية أم حبست  
 الى آخر القصة قالوا هذا ساحر لَوْ سِئِمَ فلم يصدقوه

وام يجمع بل



الكتاب  
 في تفسيره

وام يجمع بل والصفة وهو تقني الاستفهام قبل لفظاً أو تقديرًا أو تقديره  
 أم حبست ان ذلك المذكور من الآيات أي تزيين الأرض بما ذكرنا ثم جعلنا آيات  
 كله كان لم يكن قط انجب من قصة أصحاب الكهف أم حبست أي بل فثبت  
 وعلمت بالقرآن ان أصحاب الكهف أي الغار الواسع والرفيع اسم كتبهم  
 أولئك صَاحِبُ كَيْتٍ فِيهِ اسماء وهم على باب الكهف ليقيم من بعدهم على خبرهم  
 او هو اسم للجبل الذي فيه الكهف كانوا من آياتنا عجبا أي آية عجيبة  
 وحل آياتنا حال من عجبا فقدم عليه وقبل معناه انهم ليسوا بأعجب آياتنا  
 ففهم أم حبست ان ما خلقنا من السموات والأرض وما فيها من العجايب  
 أعجب منهم والاول اقرب لان الاضرب عن الكلام الاول الى الكلام الثاني  
 إنما يحسن اذا كان الثاني أعزب واحسن ليحصل الترتيب اذا دكر  
 اذ دخل العتبة جمع فجمع وهو الشاب الكامل الى الكهف ليحفظه ما دوى  
 لئلا يخرقوا على دينهم من قومهم الكفرة فقالوا ربنا آتينا من لدنك أي من  
 خزائن رحمتك رخصة أي مغفرة وأمننا من الأعداء وهو في أي اطمأننا  
 من أمرنا أي الامر الذي نحن فيه وهو الإيمان وترك الكفر رَبَّنَا أي هداية  
 تحفظنا عن الضلالة فصرنا على اذنا سمع بحجبا من ان نسمع أي آمننا



العقبة  
 ص



نَوْمًا ثَقِيلًا لَا يُؤْتِيهِ مَوْتُ مَا قَدْ فِي الْكَرْبِ لَضَرْبِنَا وَمَقُولُ حَزُونٍ وَهِيَ حَبْلَةٌ  
 حَبْلًا قَوْلُهُ سِنِينَ عَدَدًا ظَرْفٌ آخَرُ لَضَرْبِنَا أَيْ ذَوَابٍ عَدَدٍ يُرِيدُ الْكَثْرَةَ لِمَا  
 اخْتَارَهُ الزَّجَاجُ رَحْمَةً لِنَا لَأَنَّ الْكَثِيرَ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَدَدِ وَالْقَلِيلُ لَا يَحْتَاجُ  
 ثُمَّ بَعَثْنَا هُمْ أَيْ بَعَثْنَا هُمْ بَعْدَ مَا امْتَنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيْ لِيَسْتَلْقَ بَعْلَانَا مَا  
 يَظْهَرُ فِي الْوُجُودِ مِنْ أَمْرِهِمْ أَيْ الْحَزَنَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنْهُمْ فِي مَدَّةِ لَبْسِهِمْ أَيْ  
 خَبْرًا لِمَا لَبَسُوا أَمَدًا أَيْ أَمَدًا وَقَاتٍ لِبَشِيرِهِمْ أَيْ غَايَةً مَا قَامَ مَقُولُ بِهِ  
 لَأَخْطُ لَأَنَّهُ فَعَلَ مَا فِي قَوْلِهِ لِمَا لَبَسُوا فِي التَّقْدِيرِ صَفَةً أَمَدًا فَلَمَّا قَدَّمَ صَارَ  
 حَالًا أَيْ أَمَدًا لَا وَقَاتٍ لِبَشِيرِهِمْ وَقِيلَ أَخْطُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلُ بَعْدَ حَذْفِ الزِّيَادَةِ  
 نَحْنُ أَخْطُ لِلْمَلِكِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ فَا مَدَّاحٌ مَنْصُوبٌ بِمَضْمُونِ دَلَّ عَلَيْهِ أَخْطُ وَهُوَ  
 ضَبٌّ لَا فَعَلَ لَا يَفْعَلُ وَلَا يَفْعَلُ فِيهِ لَبَسُوا لَا تَنْحِلُ بِالْمَعْنَى إِذَا الْمَقْصُودُ  
 هُوَ الْعِلْمُ بِغَايَةِ لَبْسِهِمْ لَا الْعِلْمُ بِبَشِيرِهِمْ فِي الْخَايَةِ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأًا نَحْنُ  
 أَيْ خَيْرٌ نَحْنُ بِالْحَقِّ أَيْ بِالصِّدْقِ إِنَّهُمْ قَسِيَّةٌ أَمْوَالُ بَرِيَّةٍ وَزِدْنَا هُمْ  
 بَعْدَ الْإِيمَانِ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّثْبِيتِ هَدًى أَيْ بَصِيرَةً فِي دِينِهِمْ وَرَبَّنَا  
 عَلَى قُلُوبِهِمْ أَيْ قَرَّبْنَا هَؤُلَاءِ الْقِيَامَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ وَالتَّظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ  
 وَالصِّيرَ عَلَى الْإِيمَانِ الْأَوْطَانَ وَتَرَكَ اللَّذَاتِ إِذَا قَامُوا بِأَمْرٍ ثَابِتٍ يَدْرِي  
 الْجَبَّارُ

أَخْطُ ص

الْجَبَّارُ هُوَ دَقِيقَانُوسُ الْمَلِكُ كَانَ جَبَّارًا أَكْرَهَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ عَلَى عِبَادَةِ  
 الْأَصْنَامِ حِينَ دَخَلَ مَدِينَةَ أَسُوسَ بَعَثَهُ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ فَنِي كُفْرًا بِاللَّهِ  
 وَاتَّبَعَ دِينَهُ تَرْكَهُ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ قَتَلَهُ وَارَادَ قِتْلَهُ مِنَ الشَّرَافِ قَوْمِهِ  
 عَلَى الشَّرِكِ وَتَوَعَّدَهُمْ بِالْقَتْلِ فَأَبَوْا عَنْهُ وَقَامُوا بِاثْبَاتِ الْحُجَّةِ وَظَهَرَ الْأَمَلُ  
 بَعْدَهُ أَنَّ أَمْرَهُمْ بِالسُّجُودِ لِلْأَصْنَامِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَقَوْلُ  
 الْكُفْرِ فَقَالُوا بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ رَازِقِينَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ مَبَالِغٍ  
 بِهِ رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ أَيْ لَنْ نَقْبُدَ مِنْ دُونِهِ أَيْ مِنْ  
 دُونِ الْبَرِّ الْهَآءِ وَلَا نَسْأَلُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَنْ نَدْعُوَ غَيْرَهُ فَرَضًا لَقَدْ قُلْنَا  
 إِذَا قَوْلًا سَهْطًا أَيْ ذَاتَ سَهْلٍ وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي الظُّلْمِ وَالْإِبْعَادُ فِيهِ  
 مِنْ سَهْلٍ إِذَا بَعْدَ قَوْلِهِ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا الْآيَةُ انْكَارُ الْحَالِ قَوْمُهُمْ وَقَوْمُنَا  
 عَطْفٌ بَيَانٌ لَهُؤُلَاءِ وَهُوَ مَبْدَأُ خَبَرٍ اتَّخَذَ دَامِنْ دُونِهِ أَيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 بِالْجَهْلِ لِهَؤُلَاءِ لِعِبَادَتِهِمْ وَهَذَا خَبَارٌ فِي مَعْنَى الْانْكَارِ بِدَلِيلٍ لَوْلَا نَاتُونَ  
 أَيْ هَلْ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ بِسُلْطَانِ بَيْتِي أَيْ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ  
 وَهُوَ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ لَأَنَّ الْإِتْيَانَ بِذَلِكَ حَالٌ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ التَّقْلِيدِ إِذَا  
 لَا يَدْرِي فِي الدِّينِ مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى صِحَّتِهِ فَنَنْ أَفْظَلُ فَنِي أَفْظَلُ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَيْ بِنِسْبَةِ  
 الدِّينِ



فاخذهم وسلمهم الى آباءهم ليحفظوهم حسبا الى ان يطلبهم ثم هربوا منهم  
الى الكهف ومرتدوا بطيب في الطريق وقيل مرتدوا رايح له كلب فمهمهم في دينهم  
فطردوا الكلب فادخله الله تعالى فقال انا احب من يحب الله وانا احب  
اخرسكم فتذكروه ومسوا قائلين في طريقهم واذا غارت لهم يومئذ قال بعضهم  
بعضا الفتيبة لبعض لو تركتموهم اى الكافرين وما يفتدون اى ومعبودهم  
الا الله استثناء متصل لانه داخل فيما يفتدون وروى انهم يعرفون  
بالله ويشركون به قوله فاذا الى الكهف بقوله الفتيبة اى التجمد بالقرار  
بدنكم الى الكهف والغاء في جواب اذ وجواب الامر يستدل لكم اى يقض عليكم  
ربكم من رحمة ويبيدكم من اعدائكم ويهيئ لكم من امركم من فقا بكم اليهم  
وفتح الغاء وبالعكس ما يرتفق به اى يستفيع المفعول يجعل لكم سهولة بدل الصعوبة  
قالوا ذلك ثقة بفضل الله وتوكلوا عليه قتل كان بعضهم نبييا بقوله لهم  
ثم ذهب الى آباءهم الى الملك واجزوه اى هربوا من عندهم فبقعهم الملك  
والناس منه حتى استأثروا الى باب الكهف فوجدوا آثارهم داخلين فيه  
فدخلوا الكهف فلم يجدوا شيئا لما اتهم الله عليهم فقال الملك سدوا عليهم  
باب الكهف ليموتوا من الجوع فيكون قبورهم ثم انصرف الملك والناس  
مع

مع الى المدينة فكتب رجلا من سلمان يكتمان ايمانهما اسماء هم واسماء  
آباءهم واسم مدينتهم وفرارهم من دقيونوس الملك الكافر في لوج من  
البحر صاير فالزقاه من داخل الكهف فمن ظلم عليهم يعلم به انهم مسلمون  
وتروى الشمس يا محمد وانسان اذا طلعت تزاوَر بالرفع مع التشديد  
اصلة تزاوَر اى تعدل وتعدل وقى تزاوَر من ازاوَر وتزاوَر بالتحفيف  
والرفع في كيلة واحد وهو الليل عن كنههم ذات اليمين اى جهة يمين  
الكهف وهو طرف لتزاوَر واذا غابت تفرضهم اى تقطعهم تجاوزه عنهم  
ذات الشمال يعنى تتركهم وتعدل عنهم جهة شمال الكهف قد كان  
كنههم بازايا نبات نفيس ولذلك لا تقع عليهم الشمس وقيل ان هذا القول  
خطا لان الله تعالى صرق عنهم الشمس بقدرته وحال ينشأ وينهم اكداما  
لهم فعلى هذا يكون كنههم نحو المشرق وهم في فجوة اى في مضيعة منه اى من  
الكهف يصل اليهم النسيم ويرفع عنهم وخامة الغار ولا يصل اليهم الشمس  
عند طلوع وغروب ذلك اى ما ذكر من حال كنههم من ان الشمس تصيبه  
ولا تصيبهم كرامة من الله تعالى لهم او نشانهم وحديثهم من آيات الله  
الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهتدى بالله فهو المتهتدى بخلاف



ابناء وابنائهم واولادهم قد جاءهم في الله واسلموا له فارشدتهم  
 الى نيل تلك الكرامة السنية اي من يهديهم الله ويسلك طريقهم  
 فهو الذي اصاب الفلاح واهتدى واخلص في ايمانه ثم ذم من خالفهم  
 فقال من يضل اي يضل الله فلن يجد له وليا مرشدا اي من يلبس  
 ويرشد الى فلاحه بعد خذلان الله اياه وتحسين ايقاضه اي من يبين  
 وهم رقود جمع راقدين اي ينام لان اعينهم كانت مفتحة للالتزوب  
 فتحسين الناظر لذلك ايقاظا وهو جمع يقظ اي متيقظ وتقلبهم  
 ذات اليمين وذات الشمال وتنفسون مع ذلك ويتكلمون قبل ان  
 تغلبان في السنة او تغلب واحد في يوم عشوا عا شورا وكلهم باطلا  
 يرزأه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واذا  
 اضيفت كانت اضافة حقيقة معرفة نحو غلام زيد الا اذا نويت حكاية  
 الماضية ومعناه ما ذيرته بالوصف وهو الباب او الغناء او الفتية وهو  
 مثلهم في النوم واليقظة والتقلب لو اطلقت عليهم اي لو نظرت  
 اليهم يا محمد لو كنت اي لو جفت خوفا منهم فرار مصدر بمعنى الفاعل  
 اي هارب با وملت مشقلا وخفقا اي لا مثلات منهم رعبا وهو الخوف والند

علاء الصدر

علاء الصدر قيل ذلك الوخشية مكانهم وقيل لما البسم الله من اليه  
 لا يصدر اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فوقهم الله بقدرته من يهديهم  
 وقيل دخل قوم في زمان معاوية رضي الله عنه لينظروا اليهم فبعث اليهم رجلا  
 فاخبرهم وتلك اي كما ائمناع تلك الثوبة بقدرتنا مثل ذلك تشايع  
 اي ايعضناهم من نومهم جينا عا لئلا لو ايسم عن حالهم اي يسأل  
 بعضهم بعضا فيستغفروا حالهم وما صنع الله بهم فيغيروا ويزدادوا ويقنا  
 ويشكروا على ما كرموا به واللام لام العاقبة لانهم لم يتقنوا السؤال  
 قال قابل منكم وهو ريسهم مكسليمنا رضي الله عنهم كما لبستم في نومكم  
 هذا قالوا ابشاي يوما لانهم دخلوا الفار عند طلوع الشمس وتساوا عند  
 غروبها فلما راوا بيقية منها قالوا او بعض يوم طنا منهم انه اليوم المدخول  
 فيه فلما لم يتقنوا امدة لبسهم قالوا اربكم اعلم بما لبستم وهو الكار من بعضهم  
 عليهم لما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم فاستيقنوا انهم لبسوا  
 اكثر من يوم وقالوا فابعدوا احدكم يورقكم بفتح الواو وكسر الراء ايضا  
 كان بعضهم قال ربكم اعلم بذلك لا طريق لكم الى علمه فانكوهوا واشتغلوا  
 بما هممكم فابعدوا اي ارسلوا واحدا منكم بفضلكم هذه للعدة

فاخبرهم

طرد اي اخرجهم



لِلْفَقَةِ وَالْوَرَقِ بِسُكُونِ الرَّاءِ مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْكَسْرِ عَلَى الْوَاوِ مِفْتَاحُ  
 الْوَاوِ وَكَسْرُ الرَّاءِ الْفِضَّةُ مَضْرُوبَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَضْرُوبَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 وَهِيَ الَّتِي خَرَجُوا مِنْهَا وَأَسْمَاهَا أَفْسُوسُ وَالْآنَ طَرَسُوسُ فَلْيَنْظُرُوا إِنَّمَا  
 أَيْ قَامَ أَهْلُهَا أَرْكَى مَبْدَأٌ وَخَبَرٌ أَيْ أَحَلَّ طَعَامًا لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ  
 مَنْ يَذْبَحُ لِفَيْرِ اللَّهِ فَلْيُنَايِكُمْ بِرِزْقِ أَيْ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَيْسَ تَطْفِيفٌ أَيْ  
 لَيْسَ تَخْلُفُ اللَّطْفُ فِي الْمُبَايَعَةِ حَتَّى لَا يُنْفِذَ أَوْ فِي أَمْرِ لَظْفِي فِي ذِيَابِهِ  
 وَإِيَابِهِ حَتَّى لَا يُعْرِفَ وَلَا يَشْعُرَ بِكُمْ أَحَدًا أَيْ لَا يَفْعَلَنَّ مَا يُؤْذِي <sup>بِخُصْمِهِ</sup> <sup>مِنْكُمْ</sup>  
 إِلَى الشُّعُورِ بِنَايَتِهِمْ أَيْ قَوْمَكُمْ أَنْ يَظْهَرُوا أَيْ يَطْلُعُوا عَلَيْكُمْ بِرَجُوعِكُمْ  
 أَيْ يَقْتُلُوكُمْ بِالْحِجَارَةِ وَكَانَ ذَلِكَ عَادَتُهُمْ أَوْ يُعِيدُكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ أَيْ فِي كُفْرِهِمْ  
 بِالْأَكْبَرِ وَلَمْ يَنْفُذُوا <sup>إِذَا</sup> وَلَمْ يَفْعَلُوا <sup>إِذَا</sup> أَبَدًا أَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ فَدَفَعُوا  
 الْوَرَقَ إِلَى بَيْلَتِهِمْ فَوَخَلُوا فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَاشْكَلَ عَلَيْهِمْ لِسَعْفَرُهُ فَقَالَ لَعَلَّ  
 هَذَا غَيْرُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ فَسَأَلَ أَنْسَانًا فَقَالَ إِنَّمَا أَفْسُوسُ فَقَالَ  
 لَقَدْ تَغَيَّرَ عَقْلِي فَلَمْ أَعْرِفْهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا جَعَلَ يَمْشِي بَيْنَ ظَهْرِي سَوْفَهَا فَيَسْمَعُ  
 نَاسًا يَحْلِفُونَ بِأَسْمِ عِيسَى مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَيْثُ أَنَا فَقَامَ  
 مُسْتَدًا إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ عَجَبًا كَأَنَّهُمْ مِنْ بَنِي عِيسَى

مريم

مَرْيَمَ قَتَلَ وَالْيَوْمَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَذْكُرُهُ وَلَا يُخَافُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ وَاللَّهِ لَوْ عَجَلْتُ  
 لَخَلَّيْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ أَقِظَ بِي لَكُنْتُ أَكْبَرُ جَاءَ الْخَبَرُ  
 وَدَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرْعَ فَأَنكَرَهُ فَقَالَ مَنْ أَتَى لَكَ هَذَا وَكَانَ مِنْ صَرَبٍ دِقًّا نَزِيرًا  
 فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَاسْتَمَوْهُ بَانَةً وَجَدَ كَثْرًا فَفَرَّقَ فَشَدَّ بِدَائِرَةٍ تَقْدُوهُ  
 إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ مُسَلِّمًا اسْمُهُ يَسْتَفَادُ الْمَلِكُ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَذَهَبَ  
 الْمَلِكُ مَعَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأَبْصَرُوهُمُ وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى الْآيَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْبَقَاةِ  
 ثُمَّ قَامَ الْقَيْسَةُ لِلْمَلِكِ رُحْنًا نَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَنُعِذُّكَ بِهِ مِنْ شَرِّ  
 الْأَنْفُسِ وَالْجِنِّ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَأَمَّا تَعَالَى اللَّهُ فَالْقَى الْمَلِكُ  
 عَلَيْهِمْ بَيَّابَةً وَأَمَرَ بَنَاءَ الْمَسْجِدِ عَلَى بَابِ الْكَرْبِ فَأَخْبَرَ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُ  
 وَكَذَلِكَ أَيْ وَكَمَا أَمَّنَّا هُمْ وَأَيَقَضْنَا هُمْ حِكْمَةً لَنَا أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ أَيْ  
 أَطْلَعْنَا النَّاسَ عَلَى حَالِ الْقَيْسَةِ <sup>لِحُكْمِهِ</sup> <sup>لِحُكْمِهِ</sup> أَيْضًا وَهِيَ قَوْلُهُ لِيَعْلَمُوا  
 أَيْ لِيَعْلَمَ قَوْمُهُ الْمُطَّلِعُونَ عَلَى حَالِهِمْ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ بِالْقَيْسِ حَقًّا لَا خُلْفَ فِيهِ وَإِنَّ  
 السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا لِأَنَّهُمْ فِي نَوْمِهِمْ وَاسْتَبَاحِهِمْ بَعْدَ كَيْلٍ مِنْ مَيُوتِ  
 ثُمَّ يَبْعَثُ قِيْدَ سَجْجِهِمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي زَمَانِ عِيسَى مَرْيَمَ وَيَكُونُونَ مُقَدَّمَةً عَسْكَرِهِ  
 نَا حَرِيْنِ لِدِينِ الْإِسْلَامِ مَوْ قَوْلِهِ إِذْ يَتَنَازَعُونَ مُتَعَلِّقٌ بِأَعْتَرْنَا أَيْ أَعْتَرْنَا أَعْمَ

حكمة مسجدا على باب الكرب



عليهم حين يتنازعون أي المسلمون والكافرون بينهم أمرهم أي أمر دينهم  
وكان ذلك قبل أن يبعث أصحاب الكهف من مناصرتهم بعد أن ملك المدينة  
الملك الصالح روى أن أهل مملكة يتنازعون فيما بينهم في الدين ويختلفون  
في حقيقة البعث فكان بعضهم قائلًا ببعث الأرواح دون الأجساد  
وبعضهم قائلًا ببعث الأرواح الأجساد مع الأرواح فدخل الملك يومًا  
بيته وأغلق بابه وليس منحه وجلس على رماده وسأل ربه أن يظهر  
الحق فأتى الله في نفس رجل راجع هدم سيد باب الكهف ليحل حيفه  
لغيره فابصرهم الله في مناصرتهم في يومهم ليرتفع الخلاف وقيل كانوا يتنازعون  
في أمر البعث من الإسلام والكفر قبل الاطلاع على حالهم فقالوا أي المسلمون  
بعضهم لبعض متى أطلعهم الله على حالهم استأوا عليهم أي على باب الكهف نبيًا  
يسلّمهم على المؤمنين لأنهم كانوا على ديننا وقال الكافرون بل نحن نسمع عليهم  
لأنهم كانوا على ديننا وذلك القول حين توفى الله أصحاب الكهف وأرادوا  
أن يحافظوا تربتهم عن طريق الناس اليهم فلما تحقق للتنازعون أمرهم  
من المسلمين والكافرين الذين لم يطلعهم الله على حالهم قالوا ربهم أعلم بهم  
قال الذين غلبوا على أمرهم أي أجز البقية من المسلمين الذين اطلعوا على  
حالهم

حالهم مع ملكهم وهم أولى بالبناء عليهم لتجذّر عليهم أي باب الكهف  
مستجد يصلي فيه المسلمون بتكليفهم سيقلون الضمير فيه لمن خاف  
في قصبتهم من أهل الكتاب السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى أهل بخان  
فإنهما اختلفا مع المؤمنين في عهد رسول الله صلح فسأل المسلمون خبرهم عن  
الشيء صلح فاجابوا بالآية التي أوحى إليهم فزلت الآية إخبارًا بما ينبغي بينهم  
من تنازعهم في عهد البقية بأن بعضهم يقولون هم من السيد وأصحابه  
ثلاثة وأربعهم كلهم ويقولون هم العاقب وأصحابه خمسة  
سادسهم كلهم راجعًا بالبقيّة أي ظنّاه أو رتبنا بالخبر الخفي من غير  
يقين وبأن المسيحيين منهم بعض المؤمنين هم الذين يقولون سبعة  
وثانيهم كلهم اسمه قصير أو في خزين ولونه خلبخ أو أبلق روى  
أنه يكون معهم في الجنة وأدخل النبي في القفل الأول دون الآخرين  
استفادوا بعطوفتهما عليه في خلاص في حكم السنين والواو في وثانيهم  
يقد هي الواو الداخلة على الجملة الواقعة صفة للترك فإسماها فأيدها تأكيد  
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن انصافها أمر ثابت متحقق  
والإيمان بأن هذا العدد المذكور بقدها هو الحق خاصة دون العديدين

مطلوب المسلمون يتنازعون في المسألة أصل الكهف

خلع ما يكون لونه  
لون الرمادي



قوله 'والذين قالوه لم يرجعوا بالظن بل قالوه عن علمهم وطمانينة نفس'  
يدل عليه قوله في الآية 'لئن رجعنا بالغيب وفي الاخير قل ربي اعلم بعذبتهم ما تعلمهم'  
الاقليل من الناس قال ابن عباس رضي الله عنهما اتانا من القليل فلانما فيهم  
اي فلا يجادل يا محمد في اهل الكهف مع اهل الكتاب الايماء ظاهر اي جلال  
جدا لا ظهر لك بالوحي ولا ترذيله من تجهيل وتوحيه في التوراة عليهم  
ولا تستغفرت فيهم منهم احدا اي لا تطالب العقوبة في اهل الكهف من اجد من  
اليهود لانك عالم بحالهم ولا تستلهم سؤال استرشاد لان الله قد  
عرفك الله الحق منهم بالوحي اليك وسؤال تعقيب لا يجد منهم لانه خلاف  
المداريت به بان يقول شيئا فترده عليه ولا تقول لاني لاني لا اجد شيئا  
تقرم عليه اتي فاعل ذلك الشئ غدا اي فيما يستقبل من الزمان ولم يوجد  
الغدا حاشا قوله الا ان يشاء الله استثناء من الشرعي لاصح قوله اتي فاعل  
اي لا تقولني افعل ذلك في حال الا ملكيتا بمشيئة الله اي قائل الان  
شاء الله تعالى وقيل معناه الابان يا ذن لك الله في هذا شئ تاويله نزول  
لهم استوفى غدا اجركم ولم يستثنى وقد ذكرناه انما واذكر ربك اي مشيئة  
ربك او معناه يعني قل ان شاء الله او اذكره بالتبسيط والاستغفار  
اذ اسبغت

اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبهت عليها او اذكره اذا نسيت شيئا ما لتذكره  
او اكثر الفقهاء لا يجوز الاستثناء حتى يكون متصلا وقيل يجوز الى سنة وهو قول  
ابن عباس رضي وقيل مادام في المجلس هو قول الحسن قوله وقيل عسى ان يهديني ربي  
لا قرب بيان لقوله واذكر ربك اذا نسيت يعني ذكر ربك عند نسيان شئ  
ان تقول عسى ربي ان يهديني الى شئ آخر يدل على المشيئة اقرب من هذا  
اي من بناء اهل الكهف وغيره رشدا اي خروا ومنقوعة واللام في ما قرب  
بمعنى الى قوله وليتوا في كهفهم الآية بيان لما اجله في قوله فخرنا على اذانهم في  
الكهف سنيين عددا اي ولبثوا اختفاء ونياما في كهفهم ثلثمائة سنيين  
قيل سنيين بدل من ثلث او من مائة بمعنى مئتين او عطف بيان لا يمد  
والا لكان اقل مدة لبثهم عند الخليل ستمائة سنة لان اقل الجمع عند اثنين وعند  
غيره تسعمائة لان اقله ثلثة عندهم هذا على قراءة مائة بالثنتين واما على قراءة  
الاضافة فاقيم الجمع مقام المفرد لان حق للمائة اي يضاف الى المفرد ووجه  
ذلك ان المفرد في ثلث مائة وربعهم في المعنى جمع فحسن اضافة الى لفظ الجمع كافي  
الاخرين عن انما الالفان مئتين بالجمع فحق المفرد نظرا الى ضميره قوله  
واذدادوا بشعا اي تسع سنيين اشارة الى ان ذلك الحساب على اعتقاد

الثلثمائة سنيين



اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قري والقرى يزيد على الشمسي  
 شعا فلذلك قال واذا داوا بشعا وهو مفعول اذا داوا وروى ان نصارى  
 بخان قالوا اما التلث مائة فقد عرفنا واما التسع فلا يعلم لنا بها فتزد  
 قل الله اعلم بما يشاء اى هو اعلم بملة ليسهم لان علم الحقيقات مختص به  
 ولذلك قال له غلب السموات والارض بتقديم له اى الله العلم بما خفى فيها  
 على غيره مع من احوال اهلها وغيرها انصيريه واسمع الصمير فيه لله وحده  
 رفع لكونه فاعلا لفضل الشجب والياء زائدة والهمزة في الفعلين للصيرورة  
 اصله انصير الله واسمع ثم غير من لفظ الخبر الى لفظ الامر وليس بامر  
 اذ لا معنى للامر هنا ومعناه ما انصير الله واسمعه وانما جاء به ليدل على الشجب  
 من ادراكه كل مسموع وكل منصير لانه خارج عن حده ما عليه ادراك كل  
 شاع وكل منصير اذ هو يدركه اللفظ الاشياء واصغرها كما يدرك اكبرها  
 ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر فلا يفتب عنه شيء مما لهم اى  
 ليس لاهل السموات والارض من دونه اى من غير الله تعالى من وحي اى منقول  
 لا مورد لهم ولا يشركه بالياء اى الله في حكمه اى في قضائه وعلمه احدا منهم  
 لانه غنى عنه وقري بالياء خطا بامع جزم الكاف نيبا بالاسنان قوله  
 وانما ما اوحى

كمن جرد

وانما ما اوحى نزول حين قالوا صلح انبت من السماء بقران غير هذا ويزيد  
 اى اقرا القران وحي اليك من كتاب ربك اى من القران واعمل به ولا تطعمهم  
 في طلب التبديل ولا تسمع قولهم فيه لا مبدل كلامه اى لا يقدر احد على  
 تبديلها سواه تعالى وكن يحد من دونه اى من دون عذابه ملتجدا اى ملتجئا  
 يلجأ اليه ان همت بذلك التبديل فرضا قوله واصير نفسك نزول حين طلب  
 رؤساء الكفار طردة فقرا المسلمين من جليسه كطربيب وعمار وخباب  
 وغيرهم وقالوا اضردهم حتى تجالسك فان اسلمنا اسلم الناس وما يمنعا  
 من اتباعك الا هؤلاء لانهم قوم ارتكوبوا فامة الله تعالى بالصبر معهم اى اجس  
 نفسك مع الذين يدعون ربهم قوله بالذلة والعسفة حال اى دائم على  
 الدعاء في كل وقت وقيل المراد بالصلوات الخمس او صلوة الفجر والعصر  
 يريدون بعبادتهم وجهته تعالى لاشياء اخر من اغراض الدنيا ولا تعد اى  
 لا تنصرف ولا تجأ وزعناك عنهم لانه حالهم نظر الى ربي الاعنياء  
 قوله تريد زينة الحياة الدنيا حال من صير تعد ولا يقطع اى في طريقهم من  
 اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران والتوحيد بالخذلان واتسع قلبه  
 في الكفر وينيل مشتهاه وكان اخره فرط اى اسرافا ومجاورة للخذل في التفریط



لانه نأيد الحق ورا، فظهر فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلعم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصير نفسي معهم ثم امر الله النبي صلعم ان يقول الحق الذي ارسل به فقال قتل هو الحق اي تركه مردة المؤمنين هو الحق من ترككم لا طرد هم قاتله باطل فمن شاء الايمان فاليومين ومن شاء الكفر فليكن فلست بطارد هم من عندي لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اخذنا للظالمين اي جاهد الحق نارا احاط بهم سرادقها وهي الحجب حدة الفسطاط كلما ربط وقيد هي دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وقيل حايطة من نادر يحيط بهم في النار وهي اربعة جذر كيف كل حديار اربعون سنة قوله وان يستغيثوا يغاث بشيا من السماء عند ذلك يعطشون فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو صديد اهل النار والمهل ما اذيت من جواهر الارض وقيل دقي الزيت ثم وقف المهل بقوده يشوي الوجه اي ينضجها من حره قال صلعم هو كحل الزيت فاذا اقرب الى الكافر يشرب سقطت قروته وجهه ليس الشراب اي ذلك وهو المحصور بالدم وساءت النار مرتفعاً اي متكاملاً ومميزاً لا للاستراحة وابتان هذا المشاكلة قوله وحسنت مرتفعاً والافلا ارتفاق وايكاه لاهل النار ان الذين آمنوا بالقران وعملوا الصالحات بما فيه قوله انا لا نضع اجر من احسن عملاً منهم خبر

بأنه في قوله  
على الصالحين  
على الصالحين  
على الصالحين

منهم خبر ان الذين ويحوز ان يكون انا لا نضع الآية اعراضاً والخبر اولئك لهم جنات عدن اي اقامة وخلق فيها تجري من تحتها الانهار الاربعة من الحن واللين والعسل والماء العذب يكلون فيها ويلبسون في الجنة من اساور وجمع اسورة وهو جمع سوار وهو لبس في اليد طقة من فيه ابتداء ومن في من ذقيب بيان قتل الحن كل واحد منهم ثلثة اسورة من ذقيب ومن فضة ومن لؤلؤ وتواقيت ويلبسون ثياباً خضر من سندس جمع سندسية وهي مارق من الزياج واستبرق جمع استبرقة وهي اغلظ من الزياج المشعج بالذهب وجمع بينهما جمع استبرقة قوله متكلمين حال من ضمير يلبسون فيها على الارائك جمع اريكه وهي السرير في الحان جمع جلدية وهي بيت يرتن بالثياب للفرس وخص الايكاه لانه هيئته المتكلمين والملوك على استبرق نعم الثواب اي ذلك هو المحصور بالمع وحسنت الجنة مرتفعاً متكاملاً منزلاً لا استراحة فيه قوله واخرب لهم مثلاً امر للنبي صلعم يضرب مثلاً ليعتبروا فيؤمنوا وتقديره اخرب لهم مثلاً مثلاً رجلين اي مثل حال الكافر من اهل مله المؤمنين بحال رجلين وكانا اخوين من بني اسرائيل

على الصالحين  
على الصالحين  
على الصالحين



احدهما كافر اسمه قنبر والآخر سليم اسمه يهوذا  
ورثا من ابيهما مالا عظيما قنبر ثمانية آلاف دينار فاقسمها ففرق  
المؤمن ماله في ابواب الير وصرق الكافر ماله في اسباب المكاسيك الساتين  
والمزارع ثم وقف حالهما بقوله جعلنا الاحد بهما جنتين من اغصاب  
اي يستانين من كروم وحفظناهما بنخل اي احطناهما باشجار  
مفردة فصار النخل محطبا بالجنتين وجعلنا بينهما زراعتين  
اي جمعت ارضهما انواع الفاكهة الفواكه والاقوات وجعلت  
متواصلة متشابهة مستحسنة الشكل واللون وايضا الاثمار تامة  
الاكل من غير نقص متيقنة بافضل ما يسقى به وهو النهر الجاري واما  
الى ذلك بقوله طعنا الجنتين انت الكفا اي اثمارها واذا انت تحمل بالفظ  
كلتا ولوقد اتنا جاز خلاص المعنى ولم نعلم منه اي لم تنقص من ثمرها شيئا  
بل انت به في غاية الكمالي وجرنا اي اجننا خلاصهما اي وسطهما نهر  
يجري بينهما وراز بسكون الربا وكان له ثمر اي حصل لصاحب البستان  
ثمر بفحنتين جمع ثمر وهو المجنى من الفاكهة وقرى ثمر بالكون وثمر  
بضمين جمع ثمار وهو جمع ثمر وذكر الثمرة بعد ذكر الجنتين وان كانت الجنة  
لا تخلو عنها

لا تخلو عنها اي ان بكثرة الحاصل في الجنة من الثمار وغيرها فقال اي  
الكافر صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن وهو يحاوره اي يكلمه  
ويراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع قيل انه اخذ يد اخيه قايلا  
المؤمن يطوف به الجنة ليبريه ما فيها من فاخر ومجيبا بما فيها من المال  
دون اخيه قايلا انا اكثر مالا واعز نفعا اي انصارا وخشما ودخل  
الكافر حنته اقردها ارادة الوضوء وهو ظالم لنفسه باللفظ لا  
والاجب بماله قال ما اظن ان تبعد اي تتقدم هذه ابداء مشير الى الجنة  
للثمرة وما اظن الساعة اي القيمة قائمة اي كايته ولين ردوت  
اي والله لين رجفت الى ربتي اي الى الآخرة بزعمك لا جدر خدانتكما  
اي من جنتين في الدنيا عنده وقرى منها مفردا اي من جنه منقلبا  
تميز اي خرجا في الآخرة قال ذلك اي تنهزا وقيل ادعاء لكرامته على  
الله تعالى يدل عليه اقسامه بقوله ولين ردوت قال له للكافر صاحبه السلام  
وهو يحاوره اي يراجعه الكلام باستفهام التقرير اكررت اي صرت  
كافرا بالذي خلقك من تراب اي من آدم وهو من تراب ثم من نطفة  
اي من ميني ثم سويك اي عدلك وكللك رجلا اي انسا ناديا بالانسا



مبلغ الرجال فجعله كافراً بالله جاحداً لتعبه لشككه بالبعث قوله  
لكننا بأشياء الالف وحذفها استدراك بمضمون قول الكافر أنت  
كافر بالله ولكني مؤمن بواحد لا أقول كما تقول أنت بل أقول هو الله ربّي  
أي خالفي ورازقي ولا أشرك بربّي أحدًا قوله لكننا أصله لكني أنا خذفت الهمزة  
بعد نقل الحركة إلى النون الأولى وأدخمت في الثانية وهو الضمير الشأن أي  
الشأن الله ربّي وبالجملة خبر أنا والراجع إليه من باب الضمير في ربّي ولو لا  
أي هلا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله أي أمر ما شاء الله  
بمعنى الأمر الذي شاء الله كان ينبغي هلا قلت له عند دخولك جنتك إذا  
بجنتك حسنت جنتك لشكره على نعمائه عليك لأنه أقر بأن كل خير فيها  
الما حصل بمشيئة الله تعالى والأمركة بيد أن شاء تركها عامرة وإن شاء  
خربها لا قوة إلا بالله أي بقوته لا بقوتي بأن ما قويت به على عمارتها إنما  
بمقدرة لا بنفسك وبذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى خيراً فيقول الله  
ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يرفقه مكر وهماً قوله إن ترني شرّاً جردم  
بأن أي إن برأيتني أنا قتل أنا ضمير فصل يقع بين المبتدأ والخبر المعرفين  
وإذا كان الخبر مشابهاً بالمعرفة كما فعل التفصيل ليفصل بين كونه تفتاً  
وخبراً

وخبراً وأقل مفعول ثانٍ لترى والمفعول الأول يا المتكلم فيه يعني إن ترني أقل  
منك ما لا أولاً في الدنيا فتكثرت وتعضمت على نفسي أي قبل ربّي  
أن يؤتيني خيراً منك من جنتك هذه في الآخرة ويرسل عليهما أي على جنتك  
لكفرك في الدنيا حسناً تاجع حسباتي وهي الضائعة أو مصدر ربيع  
الحساب وهو الكلمة بخبرها من السماء فتصيح أي فتصير صعيداً زلقاً  
أي أرضاً ملساء يزلق عليها قدم أو يصيح ماؤها غوراً أي غائراً ذاهباً  
في الأرض فلن تستصيح له طلباً أي حيلة تدبرك بها المعنى أني أرجو أن  
يرزقني الله الجنة أفضل من جنتك ويهلك جنتك وأحيط بشيء  
أي أهلكت عمرته فأصبح يقلب كفيه ندماً وتحنن كما هو عادة النادمين  
على ما اتفق فيها أي في عمارتها وهي طابوتية أي خالية ساقطة على غروبها  
أي دعائها ثم سقط الكروم عليها قيل أرسل الله ناراً عليها فأحرقها  
ويقول الكافر يا ليتني لم أشرك بربّي أحدًا فتذكر موعظة أخيه فبلم أنه  
أوتى من جهنم شريك بربيه فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله  
جنته ولم تكن له فئة بالنا والياء أي جماعة ينصرونه من دون الله  
أي من عذابه وقيل معناه لا بقدر أحد غير الله أن ينصره وهو القادر على



على نصره لكنه لا ينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره وما كان مستحقاً اي تمسكاً  
 بنفيه من هذا لك عطف لما قبله اي عند يحيى العذاب او في القيمة ثم قال  
 ابو لاية بالفتح الثمرة والفتوة والقوي وبالكبر السلطان او بالفتح  
 في الدين وبالكبر في الامور وهي مبتدأ خبره يده اي الولاية لله وحده لا يملكها  
 غيره ويجوز ان يكون هذا لك من هذه الجملة فيكون خيراً للولاية ولله صلتهما  
 والمفعول في ذلك المقام النقرة لله وحده لا يستطعها احد سواه وهو تقدير  
 لقوله ولم تكن لفنة ينصرونه من دون الله قوله الحق بالرفع صفة للولاية  
 وبالجر صفة لله هو خير اي الله افضل ثواباً لمن آمن به وخير عقباً اي افضل  
 عاقبة له من جهة الكافر في الدنيا والعقب والعقب بضم القاف وسكونها و  
 العقبة كلها بمعنى العاقبة والمنصوبان يميزان والمفعول ثواب الله وعاقبة  
 خير للمؤمنين من الدنيا وما فيها واخبر لهم اي بين للناس وصف لهم  
 مثل الحجرة الدنيا الغاية هو كما انزلناه من السماء فاختلط به اي  
 التفت وتكاثف بسبب الماء نبات الارض حتى خالط بعضها بعضاً  
 فاصبح اي فصار النبات هشيماً اي متفرق الاجزاء ليس به  
 تذروة الرياح اي تشبهه فتذهب به شبه حال الدنيا في نصرتها  
 وبالحكمة

وَبَنَصْنَهَا وَمَا يَتَعَقَّبُهَا مِنَ الْغَنَاءِ وَالْمُهَالَاكَ بِحَالِ نَبَاتٍ حَسَنٍ فَيُنْصَرُ  
 فَتَكْسَرُ فَرَقَتَهُ الرِّيحُ فَأَتَقَدَّمَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَاءِ وَالْإِنْفَاءِ  
 مُقْتَدِرًا أَي قَادِرًا قَوْلَ الْمَاءِ وَالْبَنُونِ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِتَحْمَلِهَا  
 هُنَا فِيهِ تَزْهِيدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوْذِيحٌ لِلْمُفْتَحِينَ فِي زِينَةِ اللَّهِ بِمَا يَفْقَهُ  
 الْإِنْفَاءُ كَيْسَتْ مِنْ تَحْمَلِهَا فَادِ الْآخِرَةِ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ أَي الْأَعْمَالُ  
 الصَّالِحَةُ الَّتِي تَبْقَى ثَمَرُهَا لِلْإِنْسَانِ وَقِيلَ الصَّلَاتُ الْحَسَنُ وَقِيلَ كَانَ  
 اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ أَي أَفْضَلُ ثَوَابًا مِنْ هَذِهِ الزَّيْنَةِ  
 وَخَيْرٌ أَمَلًا أَي أَفْضَلُ مَا يَأْمُلُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْجُوهُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَفْضَلُ مَا يَرْجُو الْكَافِرُ  
 مِنَ الثَّوَابِ وَهُوَ النَّارُ رَوَى أَنَّهُ صَلَحَ خَنْجٌ عَلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خُذُوا جُنُتَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 آمِنَ عَدُوَّ حَضَرَ قَالَ لَا بَلْ مِنَ النَّارِ قَالُوا وَمَا جُنَّتُنَا مِنَ النَّارِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِ الْكَلِمَاتِ وَهِيَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِ أَقُولُ  
 سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَأَذْكُرُ يَوْمَ تَسِيرُ  
 الْجِبَالُ بِالنَّارِ جَهْلًا وَبِالنُّونِ مَقْلُوعًا أَي أَذْكُرُ يَوْمَ تُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا  
 وَتَذْهَبُ بِهَا بَانَ بِحَطِّهَا هَبَاءً مُنْبَثًا وَتَرَى الْأَرْضَ يَا إِنْسَانُ  
 بَارِدَةً أَي ظَاهِرَةً لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتُرُهَا مِمَّا كَانَ عَلَيْهَا وَحَشْرًا نَافِعًا

مطلب المال والنون زينة الدنيا

مطلب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر



اى جمعنا اهل الايمان الكفر الى الموقف فلم تغادر اى لم تترك بينهم  
 احدا تحت الارض وعرضوا اى الخلائق يوم القيمة على ربك اى على حكمه  
 صفا اى مضطحين يرى كل واحد منهم لا يحب احدا امدا كما يعرض  
 الجند على السلطان هنا فيقال لهم منه لقد جئتمونا فرادى اى عمرة  
 لاشئ معكم كما خلقناكم اول مرة وجاء بحشرناهم ما ضياء بعد  
 تسير وتري ايدانا بان الحشر تكون قبل تسير الجبال وروؤ  
 الارض ليعاينوا تلك الاحوال العظام قوله بل اضرب عن صدق  
 الوعد الذى دل عليه بعد جئتمونا اى ما ظنتم اى نصدق الوعد بالبعث  
 بل زعمتم يا كفارة مكة انى يجعل موعدا اى وقتا لا يجاز ما وعدتم  
 من البعث على النبوة الانبيا عليهم السلام قالت عائشة رضى الله عنها  
 قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال عمرة حفاة قالت قلت  
 والنساء قال والنساء قالت قلت يا رسول الله نسجى قال يا عائشة  
 الامر أشد من ذلك ان يهرثم ان ينظر بعضهم بقصصا الى بعض ووضع الكتاب  
 اى اخطى كتاب كل امرئ بيمينه او بشماله وهو الكتاب الذى كتبت فيه اعمالهم  
 واحوالهم قبل وجودهم وبعده للحساب فذكر الجحيم مستحقين بما فيه  
 اى خائفين

قالوا يا ربنا انى نحشر  
 الناس يوم القيمة

اى خائفين منها فى الكتاب بعد مشاهدتهم ما فيه من العقاب قبل اى اعمالهم  
 ويقولون يا ويلتنا اى ينادون يا هلكتنا اى هلكنا بهما دون غيرها  
 من الهلكات ما لهذا الكتاب اى ما باله لا يغادر اى لا يترك صغيرة  
 ولا كبيرة من الزلل تصدران عن جانبها الا احصاها اى عدتها  
 واشتد ما فيه قبل الصغيرة كالشبهى والكبيرة كالقنبرة وقيل الصغيرة  
 كالنيس والكبيرة كالزنا ودجدا ما عملوا من خير وشئ خائرا او شرا  
 فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا اى لا يكتب عليه ما لم يعمل او لا ينقص  
 عن ثواب عمله ولا يزيد في عقابه واذا اذكرى وقت قلنا للملائكة  
 اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الذى لحق بهم وجعل يتقبد  
 معهم كان من الجن لا من الملائكة حقيقة لان له ذرية ولا ذرية للملائكة  
 قيل انه كلام مستأنف كالقول بعد استثناء ابليس من الساجدين  
 كانه قيل ما باله لم يسجد فويل كان من الجن خلق من نار السموم  
 ولم يكن من الملائكة ففسق اى خرج عن امر ربه والفاء للتبعية اى كونه  
 من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا لم يفسق عن امر ربه اى عن طاعته لان  
 الملك مقصود دون الجن والانس فتحن وله اى اتحدون ابليس

من الهلكات ما لهذا الكتاب

من الهلكات ما لهذا الكتاب



يَا بَنِي آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ اُولَآئِكَ مِنْ دُونِی وَالْهَمَّ فِيهِ لِلْكَافِرِ اِیْ اَعْقِبَ فَنَقِ  
 عَنْ اٰخَرِی تَسْتَبِدُّ لُوْنَهُ وَذُرِّيَّتُهُ بِی وَتَطِیْفُوْنَهُمْ دُوْنِی وَهَمَّ لَكُمْ عَدُوٌّ اِی  
 اَعْدَاءُ وَالْوَاوِلِّ لِلْحَالِ بِشَرِّ الْمَظَالِمِ بَدَلًا تَبَيَّنَ اِیْ لِبَشَرِ الْبَدَلِ اِلَيْسَ  
 وَذُرِّيَّتُهُ لِمَنْ ظَلَمَ وَاسْتَبَدَّ لَهَا وَاطَاعَهَا بِعَمَلِ طَائِفَةِ اللهِ قُلْ يَتَوَلَّدُونَ مَا  
 يَتَوَلَّدُ بَنِي آدَمَ وَقُلْ اِنَّهُ يَدْخُلُ ذَنْبُهُ فِي ذِرَّةٍ فَيَبْصُرُ بِنَيْضَةٍ فَتُغْلَقُ بِنَيْضَةٍ  
 عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَوْلُهُ مَا اَشْهَدْتُمْ اَشَارَةً اِلَى غِنَاةٍ عَنْ خَلْقِهِ وَتَقُو  
 مُشَارِكَتِهِمْ فِي الْاُلُوْهِيَّةِ اِیْ اَحْضَرْتُ شُرَكَائِي بِزَعْمِكُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ  
 اِیْ لَا اَعْتَصِدُ بِهِمْ فِي خَلْقِهَا وَلَا خَلَقْتُ اَنْفُسَهُمْ اِیْ وَلَا اَشْهَدْتُ بَعْضَهُمْ خَلْقَ بَعْضٍ  
 عَنْ دِيْ لَعْدِمَتِهِمْ وَقَدِّمَ حَاجَةَ اِلَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذًا لِلْمُضِلِّیْنَ عَنِ الدِّیْنِ اِیْ مُتَّخِذًا  
 عَصَدًا اِیْ اَعْوَانًا اَعْتَصِدُ بِهِمْ وَضَعُ الْمُضِلِّیْنَ مَوَاضِعَ الضَّمْرِ ذَمًّا لَمَّا  
 بِالْاَضْلَالِ فَاِذَا لَمْ يَكُنْ نَوَاحِلًا اِلَى فِي الْخَلْقِ خَالِكٌ يَتَّخِذُوْنَهُمْ شُرَكَاءَ فِي الْعِبَادَةِ  
 وَهَمَّ لِبَشَرِ اَشْرَكَائِي فِي الْاُلُوْهِيَّةِ وَيَوْمَ يَقُوْلُ بِالنُّوْنِ وَالْبَاءِ اِیْ اَذْكُرُ يَوْمَ يَقُوْلُ  
 اللهُ لِلْكَافِرِ یَعْنِ یَوْمَ الْقِيَمَةِ نَادُوا شُرَكَاءَی الَّذِیْنَ رَعِمْتُمْ اِنَّهُمْ شُرَكَاءُی اِی  
 اَدْعُوْهُمْ لِيَسْتَفْعُوْا لَكُمْ لَا تَكُمُ اَشْرَكَتُكُمْ مَعِی فِي الطَّاعَةِ لَزَعْمِكُمْ اِنَّهُمْ يَسْتَفْعُوْنَ  
 يَسْتَفْعُوْنَ لَكُمْ فَذَقُوْهُمْ اِیْ اَلْهَمَّ فَلَمْ يَسْتَجِبُوْا لَكُمْ اِیْ لَمْ يَجِیْبُوْكُمْ وَلَمْ

اَلْاَشْرَكَاءُ فِي الْعِبَادَةِ

وَلَمْ يَسْتَفْعُوْا لَكُمْ

وَلَمْ يَسْتَفْعُوْا لَكُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا اِیْ مَهْلِكًا مِّنْ وَبَقٍ يَبْقُ اِذَا  
 هَلَكَ يَعْزِجُ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَاِیْ اَمِّنْ اَوْ دِيْهَ جَهَنَّمَ هُوَ مَكَانُ الْهَلَاكِ وَالْبَدَا  
 الشَّدِيدِ مُشْتَرَكًا يَتَوَلَّدُونَ فِي جَمِیْعًا وَهَمَّ الْاَصْنَامُ وَعَايِدُوْهُمْ وَقِيلَ مَعَهُ  
 مَوْبِقًا عَدَاوَةً وَقِيلَ حَاجَرًا بَيْنَهُمْ فَلَا يَشْفَعُ لَهُمْ الْمُجُودُونَ اِذَا كَانَ عَذَابُهُمْ  
 وَعِیْسَى وَالْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَانْ هُوَ لَا فِي الْجَنَّةِ وَهَمَّ فِي النَّارِ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ  
 اِیْ الْمَشْرُكُونَ النَّارَ حِينَ اَمَرُوا بِالسُّوْقِ اِلَيْهَا فَظَنُّوْا اِیْ اَبْقَوْا اَنْتُمْ  
 مَوَاقِعُوهَا اِیْ وَاصْفُوْا وَاقْعُوْنَ فِيْهَا وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرَفًا اَوْ مَقْدَلًا  
 وَارْضَوْا فَالَا نَهَا اَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا اِیْ بَيْنَنَا  
 فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ اِیْ مِنْ جَنَسٍ كُلِّ مَثَلٍ مَّثَلْنَا لَهُمْ لِيَتَذَكَّرُوْا  
 وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَوْ هُوَ النَّصْرُ مِنَ الْحَارِثِ اَوْ جَمِیْعُ النَّاسِ اَكْثَرُ شَيْءٍ جَدًّا  
 اِیْ فِي مَرَالِیْقٍ تَمِیْزُ اِیْ حُصُوْمَةً فِي الْبَاطِلِ يَعْزِجُ جَدُّ الْاِنْسَانِ اَكْثَرُ مَنْ  
 جَدُّ لَوْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا مَنَعَ اِیْ لَمْ يَمْنَعْ النَّاسُ اَنْ يُؤْمِنُوْا حَلَّهُ نَصَبٌ مِّنْ اِیْ الْاِبْرَآءِ  
 بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ اِذَا جَاءَهُمُ الْهُدٰی اِیْ طَرِیْقُ الْفَلَاحِ یَعْنِ الْاِسْلَامَ اَوَالِقُرْآنَ  
 وَاَنْ يَسْتَغْفِرُوْا اِنْ تَسْتُمْ اِیْ وَلَا اَلَا اسْتَغْفِرَ اِلَّا اَنْ تَابَتْ اَنْ تَابَتْ حَلَّهُ رَفْعٌ  
 فَاعِلٌ مِّنْ بَقْدَرِ الْمَصَافِ اِیْ اِلَّا اَلَا اسْتَظَارَ اَنْ تَابَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِیْنَ وَهَمَّ

مَلَاحِظَةُ اَصْنَافِ عَقْلٍ فِي الْجَنَّةِ



فيهم في الدنيا والآخرة  
بما عملوا من الاعمال

المهلك فيرثهما عيانا قديرا فيموت قتل من المشركين ببذر واحد او انتفاخ  
ان ياتيه العذاب اي عذاب الآخرة قبل اي اصفافا بضميتين جمع قيل  
وبفتحتين مستقبلا ومقابلا وبكر القاف وفتح الباء فجاءة او مقابلة  
وما ترسل المرسلين الا مبشرين او للمؤمنين بالجنة ومنذرين اي تحذير  
للعاصين بالنار ويجادل الذين كفروا الرسل عليهم السلام بالباطل ليدحضوا  
اي يبطلوا به الحق الذي معهم والادحض الزلق من اذعان القديم وهو  
اذ لا قرها عن موطنها واتخذوا آياتي القرآن وما اذروا اي الذي خوفوا  
من العذاب او انذاري هن و اي سيجية يقع موضع استهزاء وجدالهم فويل  
لرسل ان انتع الا بشر ميتلنا ولو شاء الله لانتزل ملائكة وغير ذلك  
ومن اظلم استقام على سبيل التوبخ اي من اشد ظلماتي ذكر اي وعظما  
بايات ربه اي بالقران ولهذا ذكر التمهيد في ان يعقروا بندق فاعرض  
عنهما اي عن الآيات ولم يتذكر حين ذكرهما ولم يفعل بها ونسب عاقبة  
ما قدقت يداه اي من الكفر والمعاصي ولم يتفكر في ان المسبب والحسن لا بد  
لنهما من جزاء قوله انا جعلنا على قلوبهم عقلا لا يرأفهم ونسبائهم  
ذلك وهو متعلق بحري خارج من الروح متعلق بالمشرك او اصف حقا هو

لو سبوا  
اي جعلنا

لو سبوا فلو يلا في ابد ولا عيب بضم القاف وبسكوية ثمانون سنة  
وقيل هو الذي هو وجهه احقاب من عبايشيان وقال موسى لفتاه  
اذ انتن الحوت فاحذر فلما بلغ اي جعلنا اعمالهم على قلوبهم اكنة  
اي غطية ان يعقروا اي لا يفقهوا القرآن وفي آذانهم واقرا  
اي ثقلا وصمما لا يسمعون وان تدعهم شرطا او ان يقع لا اله الا  
لا تدعهم يا محمد الى الهدى اي طريق الفلاح وهو دين الاسلام فلن  
يرشدوا اذا ابدوا واذن جواب وجزاء اما كونه جوابا فلان قوله انا جعلنا  
على قلوبهم اكنة الآية في معنى لا تدعهم الى الهدى على تقدير كون  
ان شرطا ثم نزل حصره صلح منزلة قوله ما لي ادعوهم فاجب  
بعوله وان تدعوهم الى الهدى فلن يرشدوا اما كونه جزاء فلانه  
يدل على انقضاء اهتدائهم لدعوة الرسول سلم على معنى انهم جعلوا  
ما هو سبب لوجود الاقضية سببا لا تقاويه بالاعراض عن دعوة  
وربك الغفور للمؤمنين وهو السليح المفقرة ذو الرحمة وهو  
الموصوف بالرحمة لهم خاصة في الآخرة باعطائهم الثواب وذو الرحمة  
في الدنيا لهم ولغيرهم في الرزق وغيره من النعم لو يؤخذ بهم ان الدنيا



بما كُتِبُوا مِنَ الذُّنُوبِ لِيَجْزِيَ اللَّهُ فِيهِمْ يَوْمَ يَكُونُ فِيهِ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ لَافٍ  
صَلَمٌ وَلَكِنَّ لِمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ تَقَدِيرَهُمْ وَهُوَ يَوْمَ يَدْعُ إِلَى تَفْهِيمٍ  
دُونَهُ أَوْ يَنْهَى عَنْ الْأَمْرِ الْمَحْظُورِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
وَتِلْكَ الْقُرَى مَبْدَأُ مَعْرِفَةِ أَهْلِهَا مَعْرِفَةُ خَيْرِهِمْ أَيْ تِلْكَ الْقُرَى الْمَقْدَرَةُ مِنْ قَبْلِ  
أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَرَادُ أَصْحَابُ الْقُرَى كَعَادٍ وَقَوْمَ لُوطٍ وَتَمُودَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا  
مِثْلَ ظُلْمِ أَهْلِ مَكَّةَ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ بَلَدٍ بَعْضَهُ لِمِثْلِهِ وَفُتِحَ الْأَمَامُ أَيْ لِأَهْلِهَا كَيْفَ تَوَعَّدُوا  
أَوْ قَتَلُوا مَعْلُومًا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ كَمَا جَعَلْنَا لِأَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ يَزِيدُ بِهِ بَعْضُ الْمِثْمِ  
وَكُفِّرَ الْأَمَامُ الْأَهْلَاكُ وَبَفَتْهُمْ كَذَلِكَ وَأَمَّا أَسْمَارُهُمْ إِلَى تِلْكَ الْقُرَى لِيُقْبَلُوا  
وَيُؤْمِنُوا قَوْلُهُ وَإِذْ قَالَ مُوسَى صَلَمٌ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَأَذَقْنَا عَطْفَ قِصَّةٍ عَلَى قِصَّةٍ  
لِيُقْبَلُوا وَابْتَدَأَ إِذْ ذَكَرَ إِذْ قَالَ مُوسَى بِنُحْرَانَ لِقَاتِهِ أَيْ لِقَائِهِ وَابْتَدَأَ  
تَعْلِيمًا لِأَدَبٍ قَالَ صَلَمٌ لِيَقْبَلَ أَحَدُكُمْ قَتْلًا قَتْلَانِي وَلَا يَقْبَلَ عَبْدِي وَأَمَتِي  
وَقِيلَ هُوَ يُوشَعَ ابْنُ نُونٍ وَأَمَّا قَالَ قَتْلَاهُ لِأَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ وَيَأْخُذُ مِنَ الْعِلْمِ رَدِي  
أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مُوسَى صَلَمٌ عَلَى مِصْرَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ هَلَاكِ الْعِصْطَا أَمَرَهُ اللَّهُ  
أَنْ يَذْكُرَ قَوْمَهُ أَيْ نِعَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَامَ فِيهِمْ خُطِيبًا فَذَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ لَهُمْ فَزَيَّنَتْ  
الْقُلُوبُ وَذَرَفَتِ الْعَيْنُونَ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْ النَّاسُ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا فَحَسِبَ اللَّهُ

عليه

عليه حيث لم يرد العلم إلى الله فَاوْحَى إِلَيْهِ بِأَعْلَمَ مِنْكَ عَبْدًا لِيُخْبِرَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ  
وَهُوَ الْخَيْضُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِي يَوْمِ الْفَتْحِ يَوْمَ الْمَلِكِ قَبْلَ مُوسَى فَبَقِيَ إِلَى  
أَيَّامِ مُوسَى فَمَا قَالَ يَارَبِّ إِنِّي أَطِيبُهُ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ أَطِيبُهُ نَعْلًا السَّاحِلَ عِنْدَ  
الصَّخْرَةِ وَخَذُوهُ تَأْخُذُوا تَمْلُوكَ أَيْ لَوْ كَانَ زَادًا لَكَ لَخِثَ فَقَدَتْ مَعَالِمُ الْحَوْتِ  
وَهُوَ هُنَاكَ فَفَعَلَ وَقَالَ لِقَاتُهُ لَا أَبْرَحُ مِنْ بَرٍّ يَبْلُغُ بِمَعْرِفَةِ لَيْزَالٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
النَّافِثَةِ يَقْضَى الْخَبَرُ وَهُوَ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ وَهُوَ حَالُ السَّفَرِ أَيْ لَا أَوَّالَ  
أَسِيرٍ حَتَّى يَبْلُغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ مُوسَى لِقَاءَ الْخَيْضِ عَلَيْهَا  
السَّلَامُ وَهُوَ الْمُسْتَقَى بِحَرِّ فَارَسَ وَالرَّوْمَ فَمَا بَلَغَ الْمَشْرِقَ أَوْ أَمْتَضَى حَقْبًا أَيْ أَوْ  
أَسِيرَ وَهَرَّ طَوِيلًا حَتَّى أَجِدَهُ وَالْحَقْبُ بَعْضُ الْقَافِ وَسُكُونُهُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقِيلَ  
أَلْهَى وَجَعَهُ أَحْقَابَ فَذَهَبَا مَشِيَانِ وَقَالَ مُوسَى لِقَاتُهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحَوْتِ  
فَاخْبِرْنِي فَلَمَّا بَلَغَ جَمْعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَهُمَا أَيْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ وَجَلَسَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ  
وَفِيهِ الصَّخْرَةُ وَفِيهِ عَيْنُ الْحَوْتِ لَأَيُّسِبَ مَا وَهَامَ مَيْتًا أَلَا حَتَّى قِيلَ وَفُتِحَ  
يُوشَعَ الْحَوْتِ عَلَى الصَّخْرَةِ فَرَقَدَ مُوسَى وَتَوَضَّأَ يُوشَعَ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ فَأَصَابَ  
الْحَوْتِ مِنْ مَاءِ الْوَضْوِ فَأَضْرَبَ فَخَرَّ مِنَ الْكَلْبِ وَقَعَ فِي الْبَحْرِ وَلَمَّا بَلَغَ يُوشَعَ  
عِنْدَ الرَّجِيلِ حَمَلُ الْحَوْتِ وَخَبَرَهُ مُوسَى عَنْ حَالِهِ وَنَسِيَ مُوسَى تَذَكُّرَ نَسَبِ



النسيان اليهما فيقول نسيانا خوتنا في جواب لما فالتخذ الموت سبيلا اي طريق  
 الموت في البحر سريبا مفعول ثان لا يتخذ وهو الثقب تحت الارض قبل ان يمكن  
 له منفذ يقال له سريبا واذا كان له منفذ يقال له نفق ونفق داما قال في البحر سريبا  
 لان الله مع امسك جريته للماء على الموت فقام عليه الماء مثل الطارق فصار للموت  
 سريبا ولموسى او الخضر عليهما السلام معجزة فلما جاوزا الى الموعد وهو القمحة تلك  
 الليلة والفدا الى الظاهر والفقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب ولا جاع قبل  
 ذلك فتذكر الموت قال لفتاه ايتنا غدا نادى هو ما يقدر للاكل اول النهار و  
 العشاء ما يقدر لآخره لقد لقينا من سفرنا اى والله لقد لقينا من هذا السفر  
 الذى سرناه بعد مجاوزة القمحة نصبا اى تعبنا فذكرى فتاه حين طلبه  
 موسى الموت ما راي منه قال لموسى ارايت اخذني اذا دوتنا اى تولنا الى القمحة  
 فاني نسييت الموت عند القمحة وانما نسييت ذلك يوم ومثله ينبغي ان لا ينسى  
 لكونه اماره لهما على مطلوبهما الداعي الى الزواج لا يجل لان الشيطان قد شغله  
 بوشوشته ففرق فكره فاعتراه النسيان يدل عليه وما استأنيبه بضم الهاء  
 وكسرها اى الموت الا الشيطان ان اذكره يعنى امن الموت لك وهو بذل من  
 الحياء في نسب نبيه وما انس بنيه الجملة اعتراف بين المعطوف عليه والمعطوف  
 وذلك قوله واتخذ اى موسى او الموت سبيلا في البحر نجيا اى سبيلا نجيا  
 وهو كونه

وهو كونه شبيه الشرب ونصبه مفعول ثان لا يتخذ مثل سريبا فيما مر ويجوز  
 ان يكون نجيا من آخر كلام يوشع نجيا من حاله في رؤية تلك العجبة ونسيانه  
 لها فيكون مقذرا لفعل محذو اي انجب من ذلك نجيا قال موسى ذلك  
 اى اتخذ سبيلا اى الذى كنا نبيع بالثبات اليها وخذنها اى نطلبه لانه  
 اماره للظفر بالظلمة من لقاء الخضر فاراد على اثارهما اى رجعا في جحرهما  
 وهو الطريق الذى جاءى منه قصصا اى يقصان قصصا يعنى يتبعان اثارهما  
 ايتنا اى احوال من ضمير فاراد يعنى مقتضين قاتبا القمحة فوجدنا عبدا من عبادنا  
 قائما يصلى عند القمحة وعليه كساء صوف وهو الخضر قبل كان من بني اسرائيل و  
 كان ممن ترك الملك وزهد في الدنيا ثم وصفه بقوله ايتنا رجعة اى نبوة  
 وشفقة من عبيدنا وعلماؤنا من لدنا اى مما يختص بنا من العلم علما  
 وهو مفعول به واراد به علم الباطن وهو الاخبار عن الغيوب باذنه فسلم  
 عليه موسى فقال عليك السلام يا بنى اسرائيل وقال ومن اعلمك ايتي  
 نبيهم قال الذى علمك بمكاني قال له موسى هل اتبعك يا بنى اسرائيل  
 بضم الزا وسكون الشين وبفتحها اى علماؤنا ارشاد وارشاديه في ديني لا يقال  
 انه كان يمتن دونه فكيف ياخذ منه العلم وهو اعلم منا لاننا نقول اخر الله موسى

مطل حضر عليه السلام

عند نطقه



بذلك فلا ذلة له وقد أخذ العلم من آخر الزيادة مطلوب إذا لم يكن عند الشخص  
 وقد لا يقصده بالفتح في أخذ العلم من بيتي آخر مثله قال إنك لن تستطيع معي  
 صبرا أي قال الخضر لموسى لا تقدر بصبري لأنك ترى ما تنكره وإنما قال  
 ذلك على وجه التاكيد لأن ظاهره منكري الرجل الصالح لا سيما إذا كان بيتا  
 لا يصبر إذا رأى ذلك ويأخذ في الابتكار ثم غدر في عدم صبره فقال وكيف يقدر  
 على ما لم يحط به خبرا يميز أي لم يحط به خبرك أي علمك أو مصدر من غير لفظ  
 الفعل لأن لم يحط به لم يخبر حقيقة قال موسى سيجدني إن شاء الله  
 صابرا رجلا موسى استطاعة صبره معه بعد إظهار عذمه أنه الخضر على العلم وادويته  
 فوعد الصبر معلقا بمنية الله قوله ولا أعصى لك أمرا في محل نصب عطف  
 على صابرا أي سيجدني صابرا وغير عاير لك زاده في الجواب جردا على طلب العلم  
 وإنما استثنى لأنه لم يكن على طائفة فيما التزم وهذا عادة الصالحين  
 قال الخضر لموسى فإن أشعني لأخذ العلم فلا تسألني تشديد النون  
 مع الياء بدو نداء بالخفيف مع الياء وبغيره عن شيء رأيت به منكرته في  
 نفسك حتى أخذت لك منذ ذكرا أظهر لك أنه توضح الحقيقة ووجه صحته  
 ويؤدو عنك انكارك به وهذا من آداب الصالح المتعلم والعالم وقد شرطه للتعليم

فانطلقا

فأنطلقا أي ذهب موسى وخضر عليهما السلام ورده تلميذه إلى بني إسرائيل حتى  
 إذا تركبا أي دخل في السفينة حرقها جزاء الشرط أي تعيها قبل ذقها إلى  
 ساحل البحر يطلبان السفينة فمرت بهما سفينة فاستعلاها صاحبها و  
 قال أهل السفينة يا أئالا نفرهما فلا يدخلان علينا قال فيقال سيماها  
 سيما الرقعة فحملها بغير نور وقد أنه عرق الخضر فأذن لهما ليدخلا فيها  
 فلما بلغ النج أخذ الخضر القاس فخرقها فألقه لوجه من قبال البحر فسد موسى  
 لخرق بنسائه قال له موسى أم أخرجتهما أي السفينة لتفرقا أهلها يا خضر  
 وضح أحسنهم بنا في بالقاء معلوما من عرق وبالفتح الياء والراء  
 ويرفع أهلها فأبلا من عرق لقد جئت شيئا أمرا أي أتيت شيئا عظيما  
 من أمر يا أمرا إذا عظم قال الخضر لموسى ألم أقل أنك لن تستطيع  
 معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت أي بالذي نسيت أنه إذا  
 ينسي في وهو التركيب لا تؤاخذني بما نكرت وصيتك أول مرة  
 ولا ترهقني أي لا تقس من رهيقه إذا غشيته أي لا تكلفني من أمر  
 غشا وأمره اتباعه أي لا تقس على متابعتك وليس لها على فاني  
 أريد صحتك ولا أسيد لي إليها إلا بالعفو وترك المناقشة قبل جأه غفورا

مطلوب في العصور



فَرَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ تَنَقَّرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ الْخَبِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُوسَى مَا عَلَيْكَ  
 وَعَيْلَتُكَ مِنْ عِلْمٍ أَنْتَ دَعِ إِلَّا مَا نَقَضَ هَذَا لَوْ صَفُورٌ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ فَأَنْطَلَقَا بَعْدَ الْوُجُوحِ  
 مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ عَطْفًا عَلَى الشَّرْطِ بِالْقَوَا، أَوْ فَقَتَلَ  
 عَقِبَ الْقَوَا غُلَامًا اسْمُهُ حَلَسُورٌ أَوْ حَلَسُورٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ وَكَانَ قَتْلُهُ  
 بِضَرْبِ رَأْسِهِ بِالْحَابِطِ وَقَدْ أَصْحَوَهُ وَذَبَحَهُ بِسِكِّينٍ قَدْ أَنَّهُ طَبَعَ كَافِرًا  
 وَلَوْ عَاشَ لَأَرَاهُ قَاتِلًا طُفْيَانًا وَكَفَرًا وَجَزَاءَ الشَّرْطِ قَالَ مُوسَى أَقْتُلْتِ  
 نَفْسًا رَكْنَةً بِالْأَلْفِ وَبَغِيرَهَا مَشْدَدَةً أَيْ لَمْ تَذْنِبِ قَطُّ لِأَنَّهَا لَمْ يَبْلُغِ الْحِنْثَ  
 أَوْ مَطْرُوقَةً مِنَ الذُّنُوبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْحَقْ قَدْ أَذْنَبْتَ بِغَيْرِ نَفْسٍ أَيْ لَمْ تَقْتُلِ نَفْسًا  
 فَتَقْتَصِ مِنْهَا لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا نَكْرًا أَيْ مُنْكَرًا وَهُوَ اعْطَمَ مِنَ الْأُمُورِ الْأَوَّلِ  
 لِأَنَّهُ لَا يَسِيلُ إِلَى تَذَارِيهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
 مَعِيَ صَبْرًا تَوْبِيخٌ لِمُوسَى عَمَّا تَرَكَ الْوَصِيَّةَ وَزِيَادَةُ لَكَ هُنَا زِيَادَةُ الْهَبَابِ  
 عَمَّا تَرَكَمَا وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ مَقْذُورًا لِأَنَّ الْأَوَّلَى كَانَتْ مِنْهُ نِسْيَانًا وَلِذَلِكَ  
 قَالَ مُوسَى إِنَّ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا أَوْ بَعْدَ هَذِهِ الْكُرَّةِ أَوْ الْمُسْلَةِ فَلَا تَنْصَحْ  
 فَلَا تَصَاحِبْنِي أَيْ لَا تَكُنْ صَاحِبِي بَلْ أَبْعِدْنِي عَنْكَ إِنْ أَبَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ  
 مِنْ لَدُنِّي خُفْقًا وَمَشْدَدَةً عَذْرًا أَيْ اشْتَرَيْتَهُ بِمَا أَبَيْتُكَ لِي عَذْرًا أَعْتَذِرُ  
 فِي صُحْبَتِكَ

فِي صُحْبَتِكَ وَاتَّبَاعِكَ لِأَنِّي لَمْ أَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ  
 رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى اسْتَحْيَ فَقَالَ ذَلِكَ فَأَنْطَلَقَا أَيْ ذَهَبَا بَعْدَ مَا شَرَطَا  
 ذَلِكَ حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ وَهِيَ أَنْطَاكِيَّةُ أَوْ الْإِيلَةُ وَهِيَ ابْنَدُ أَرْضِ اللَّهِ فِي  
 السَّمَاءِ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا أَيْ طَلَبُوا مِنْهُمْ الطَّعَامَ ضِيَاةً قَتَلَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ  
 وَلَكِنْ نَزَدَ لَهَا عِنْدَهُمْ كَالسُّؤَالِ مِنْهَا فَأَبَوْا أَيْ امْتَنَعُوا أَنْ يُعْطِيَهُمَا أَيْ  
 مِنْ تَقْصِيرِهِمَا يَقَالُ ضَيْفَتُهُ أَيْ أُنْزِلَتْهُ ضَيْفًا وَقَدْ شَرَّ الْقَرْيَةُ لِأَنَّهُ لَا يُضَافُ  
 الضَّيْفُ فِيهَا وَلَا يُقْرَأُ لِابْنِ السَّيِّدِ حَقُّهُ وَجَدَّ فِيهَا جَدًّا رَأْسِيًّا أَيْ تَقْصِيرًا  
 أَيْ يَمِيلُ أَنْ يَسْقُطَ فَشَارَفَهُ فَالْإِرَادَةُ بِحَازِئِهَا لِأَنَّهُ مَمْتَنِعَةٌ عَنِ الْجَمَادِ لَوْ كُنَا  
 نَزُوعَ النَّفْسِ إِلَى شَيْءٍ مَعَ حُكْمٍ فِيهِ بِالْفِعْلِ وَقَدِيرِهِ وَالْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْحُكْمُ يَقَالُ  
 نَقَضَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى أَسْرَعَ سَقُوطَهُ فَأَقَامَهُ الْخَيْضَرُ بِالْإِشَارَةِ بِيَدِهِ وَقَدْ  
 أَسْتَحْيَاهُ فَاسْتَوَى وَقَدْ نَقَضَهُ فَبَنَاهُ وَقَدْ كَانَ طُولُهُ فِي السَّمَاءِ مِائَةَ زُرَّاعٍ فَلَمَّا  
 أَقَامَ الْجَدَارَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُوسَى لِمَ نَزَلْتَ إِلَى الطَّعَامِ  
 لَوْ شِئْتَ لَأَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا أَيْ لَوْ طَلَبْتَ عَلَى عَمَلِكَ جُعْلًا لَا تَدْفَعُ بِهِ إِلَيَّ الْجُوعَ  
 عَمَّا قَرَأَ لَتَّخَذْتَ بِغَيْرِ أَيْفٍ وَكَسْرٍ لِحَاجَةٍ وَأَظْهَارِ الدَّالِّ مِنْ لَتَّخَذَ بِمَعْنَى الْأَخِذِ  
 مِنْ بَابِ عِلْمٍ وَلَتَّخَذْتَ بِأَوَّلِ الدَّالِّ فَوَالْتَا، وَكَسْرُ الْحَاءِ لَا تَخَذْتَ بِالْأَلْفِ

لَمْ يَزَلْ الْقَرْيَةُ لَا يُضَافُ الضَّيْفُ فِيهَا



وفتح الحاء وادظهار الذال وكذلك بادغام الذال في الناء قال الخضر هَذَا قِرَاق  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ اي هذا السؤال سبب الفراق بيننا لعدم صبرك وتعدرك  
 فقال موسى م اخبرني بعلم ما لم استطيع عليه صبرا اي يعلم ما يكون الله ذلك  
حقيقة قد المفارقة فقال رسا بينك اي اخبرك بشا ويل ما لم استطيع  
عليه صبرا اي يعلم ما يكون اليه ذلك حقيقة اما السفينة وكانت لمساكين  
 اي الفقراء والضعفاء وكانوا عشرة اخوة خمة منهم رثي وخمة  
 يعملون في البحر بها مواجعة طلبا للكب فاردت ان اجبرها اي السفينة  
 لحوق الغضب يد عليه وكان وراءهم اى قد امروهم ملك كافر اسمه  
 جلدى ياخذ كل سفينة هالكة غضبا اى غاصبا مصدر في موضع الحال  
 ويجوز ان يكون تميرا او مفعولا له وخوف الغضب سبب لارادة عبيدنا لكنه  
 اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما قبل فيه دليل على ان الوصي ان ينقص  
 مال اليتيم رى فيه صلاحا لما راي ان يدفع من ماله شيئا الى سلطان ظالم  
 يدفع عن باقيته ماله واما الغلام وكان ابواه مؤمنين اي مقررين بتوحيد  
 الله خشيته اى خفتا ان يرهقهما اى يكلفهما طغيانا اى ضلالة وكفرا  
 فبقيهما بعد الايمان لجبرهما آياه واما خنثى الخضر م من ذلك لان الله  
 اعلمه بحاله فامر بقتله آياه فاردنا ان نبين لهما بالتشديد والتخفيف  
 اي بعوضهما

اي بعوضهما ريشتهما خيرا منه اي من ذلك الغلام زكوة اى صلاحا ونقا من  
 الذنوب وهو يتميز واقرّب رخصا بفتح الحاء وسكونها اى رخصة يتميز وهي  
 البر بوالدينه فابلهما فابلهما الله بعلام سليم وقيل بجارية وولدت  
 منهما ثم تزوجها بنى فولدت نبييا من الامم هد الله على يديه امته من الامم  
 وقيل ولدت نبييا سبين نبييا قبل قضاء الله للمؤمنين فيما يكره  
 من قضائه فيما يحب واما الجدار فكان لفلانين اسمها اصرم وصبرم  
 يتيمين في المدينة وكان حقه لهما انهما ارعاهن مدفون من ذهب وفضة و  
 الظاهر لاطلاقه وقيل انه صحف على وقيل انه نوح من ذهب مكتوب فيه عجبت  
 لمن ايقن بالموت كيف يقرب وعجبت لمن ايقن بالقدرك كيف يخون وعجبت  
لمن ايقن بالرزق كيف يتعسر وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت  
لمن ايقن بزوال الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطمن اليها لا اله الا الله  
 محمد رسول الله وكان ابوهما صالحا حفظا بصلاح ايسرهما في مالهما وانفسهما  
 رسول الله يحفظ بالهدى الصالح ولده وولده ولده وعشيرته واهل دياره  
 حوله وقديسهما ودين الاب الصالح سبعة آياه فارد ربك ان يبلغا اشدهما  
 اى كان عقلاهما ويستخرجا كنزهما رخصة مفعول له لوجه من ربك لهما

في بعض النسخ اصرم وصبرم

مظهر



بصلاح ايسها قتل اسد الخيزر اليرادة هنا الى الله لاختصاصه التبليغ اليه  
 واسد بها الى نفسه في جانب الغيب لانه فقه حقيقة بامر به واسد بها الى نفسه  
 بتشريك الغير في طلب الخير منه لانها في معنى الدعاء الذي يحتاج الى الاستعانة  
 في استجابته وما فعلته اي ما فعلت ما رايت مني يا موسى عن امري او باختيار  
 باختيارى او من تلقاء نفسه بل اتابعه ما مور وفعله بامر الله وهذا  
 ايضا لموسى م و تعبد للعز في فعله المنكر ظاهر وهذا الطريق بين المشرق  
 والمغرب في ازالة الشكوك والشبهة عنه شفقة له ذلك اي العلم الذي اخبرك  
 به تاويل ما لم تستطع عليه صبرا كرهه تاكيد الحفظ تاويله وانما قال هنا تستطيع  
 وقوله تستطيع جمعاً بين اللغتين يقال استطاع واستطاع بمعنى اطاق  
 روى ان موسى لما فرق عن الخيزر قال له ادعني فقال لا تطالب العلم  
 تحدث به الناس واطلبته لتعلم به قيل ان الخيزر دم ميت الان لقوله  
 وما جعلنا من قبلك الخلد وقيل وسبب حياته ان ذى القرنين دخل  
 الظلمات لطلب عين الحيوة وكان الخيزر على مقعدته فوق الخيزر على  
 العين فزال واغتسل وشرب وصلى شكراً لله واخطاه ذوا القرنين  
 الطريق فجازعده ولم يشرب فوله ويسئلكونك عطف على قصة موسى  
 اي يسالك الكفار

هذا هو الطريق بين المشرق والمغرب في ازالة الشكوك

اي يسالك الكفار امتحاناً عن ذى القرنين قيل انه نبياً وقيل انه ملكاً قيل  
 النبي سلم فقال النبي سلم لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن كان عبداً صالحاً احبته  
 فاحبته الله وناصح به فنامحه الله قيل ملكه الله الارض واعطاه العلم  
 والحكمة والهيبة وسخر له النور والظلمة فاذا سرى يهدي به النور من ايامه  
 وحكمه الظلمة من ورايه وسبى ذى القرنين لبوغيه قرني الشمس مشرقها  
 ومغربها وقيل لدخوله النور والظلمة وقيل لانه كانت له ذواتان حسنتان  
 وقيل كان له قرنان توارسهما العمامة واسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي  
 وكان بعد ثمود عاشوا القاء ستمائة سنة قيل انه بعد ما خرج من الظلمة توفى  
 بشر زور ودفع بها ثم امر الله النبي سلم ان يجيب عنهم بقوله قل سائلكم  
 عليكم اي ساذكر لكم منه اي من حاله وذكر اي خبراً من عند الله انما ملكنا له في الارض  
 اي قربناه ليسير فيها قيل سخر له الصحاب فحمل عليه وبسط له النور وكان  
 الليل والنهار عند سواء وايتناه من كل شئ سبباً اي طريقاً موصلاً اليه  
 اي الى مراده فاتبع سبباً اي من اسباب كل شئ يقع من اغراضه ومقاصده في  
 ملكه بقطع الهمة وكان التاء اي فالحق سبباً شيئاً لانه يتعدى الى مفعولين  
 ويوصل الهمة وتشديد التاء اي سار طريقاً نحو الموزج حتى اذا بلغ مغرب الشمس

هذا هو الطريق بين المشرق والمغرب

هذا هو الطريق بين المشرق والمغرب



اي يبلغ قوما في جهنم ليس وراءهم احد ووجد ما تقرب في عيني حكمة اي في  
 عيني ماء ذي طين وحتي اسود وقرى حامية اي حارة الاول من الحارة وهي الطين  
 الاول والثاني من الحامي وهي حارة النار روى ابو ذر رضي الله عنه انه علم  
 قال انها تقرب في عيني حامية وفي رواية في عيني الله الحامية لولا ما برعها من  
 امر الله لا حترقت الارض من البرغ وهو الاغراب وقيل انه تجاز اذا تمنع غروبها  
 في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا خمسين مرة وقيل بمائة وعشرين  
 مرة وانما ذلك في راي الحسن العيني كراكي البحر ووجد عند ها اي عند  
 غروبها قوما من المؤمنين والكافرين عليهم جلود السباع لا يطعم لهم الا  
 ما حرقه الشمس عند غروبها وتربيه العين عند ذلك فياكلونه وقيل كانوا  
 كلام كافرين قلنا بالوحي وبالا الهام يا ذر القريتين ايمان تعذب واما ان  
 تجد فيهم حسنا اي انت خير في امرهم بعد الدعوة الى الاسلام اما ان  
 تعذب من ابني وكفر بالقتل واما ان تحسن من لم ياب وامر وعمل بما  
 يقتضيه الايمان بالانعام عليه قبل كان يطعم من كفر ويكسى من آمن ويقطع  
 ويكسى من آمن وقيل يحسن بالعفو والاسر وسماها احسانا في مقابلة  
 القتل قال ذو القرنين اما من ظلم بكفره فسوف يندبه بالقتل في الدنيا  
 ثم يرد

يكسوا

ثم يرد الى ربه في الآخرة فيعذبه عذابا نكرا اي شديدا بالنار واما من آمن  
 وعمل صالحا فله جزاء الحسن برفع جزاء بلاستين للاضافة اي له جزاء الثنتين  
 الحسن وهي الجنة وقيل للاضافة بل حذف التنوين لالتقاء الساكنين فالحسن  
 بدل من جزاء المبتدأ وله خبره وينبغي متونا فالحسن مبتدأ وله خبره  
 وجزاء مصدر فاعل محذوف اي يخرجني به جزاء في موضع الحال من ضمير آمن وقيل  
 معناه له الجلال الحسن يجازي بها جزاء اوله جزاء الفعيلة الحسن بالاضافة  
 وهي كلمة الشهادة وتستعمل له من امر نائلا اي امر اذا يستعمل لاناوه  
 بما يصعب عليه بل بما يستعمل ثم اشع سببا اي سارذو القرنين طريقا في  
 المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي موضع طلوعها وجدها تطلع على قدم  
 قبل هم الزنج لم يجعل لهم من دورها اي امام الشمس سيرا اي بناء يحصنهم  
 من حرها لان ارضهم لا تحمل الابنية ولهم سربوب يدخلونها عند طلوع الشمس  
 فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معاشهم في ساحل البحر بضطاء دون السمك  
 وتطرحونه في الشمس فينضج لهم وقيل اليسر اللباس اي لا يلبسون اللباس  
 من حر الشمس وهم اكثر من جميع الارض قبل هم غداة يغير من اعداهم  
 اعدى اذنية ويلتجف بالآخرى كذلك اي امر ذو القرنين كما وصفناه

مطابق قوله  
 غداة يغير  
 ويغير بالآخرى  
 حتى لا يذنب



تَعْظِيمًا لِأَثَرِهِ وَهُوَ خَيْرٌ مُبْتَدَأً مَحْذُوفٌ وَقَدْ مَعْنَى كَذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سِيَرًا  
 لَمْ يَجْعَلْنَا لَكُمْ سِيَرًا مِنَ الْحُصُونِ وَالْجِبَالِ وَالْإِنْبِيَاءِ وَالنَّبِيَّاتِ فَعَلَى هَذَا  
 هُوَ مَوْصُوفٌ مَذْكُورٌ قَبْلَهُ أَيْ سِيَرًا مِثْلَ ذَلِكَ السِّيَرِ وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِالْمَالِدِيَّةِ  
 أَيْ لَدَى ذِي الْقُرْنَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْأَلَاةِ وَأَسْبَابِ الْمَلِكِ خَيْرًا أَيْ عِلْمًا تَمِيزُ  
 وَقَدْ مَصْدَرٌ مِنْ غَيْرِ قَبْلِهِ أَيْ أَخْبَرَ نَاهُ خَيْرًا ذِكْرَهُ تَكْنِيزًا لَذَلِكَ ثُمَّ اتَّبَعَ بِنَاءً  
 أَيْ أَخَذَ طَرِيقًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بَضْعَ السِّينِ وَفَتْحَهَا أَيْ طَرِيقَ  
 الْجِبَلَيْنِ يَمْتَقِطِعُ بِلَادَ التُّرْكِ سَدَّ ذَوِ الْقُرْنَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا السَّدَّ بِالْفَتْحِ عَمَلُ  
 الْإِنْسَانِ وَبِالضَّمِّ خَلْقُ اللَّهِ وَقَدْ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَبَيْنَ نَصْبُ بَانَهُ  
 اسْمٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِقَوْلِهِ بَلَغَ لَأَنَّهُ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُسْتَعِدَّةِ اسْمًا وَظَرْفًا وَفَادَّةً  
 مِنْ دُونِهَا أَيْ مِنْ قَبْلِهَا قَوْمًا مِنَ التُّرْكِ لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا أَيْ  
 لَا يُفْقَهُونَ كَلَامًا أَحَدٌ لِأَنَّهُ لُغَتُهُمْ جَهْلُوهُ وَقَرَأُوا لَا يُفْقَهُونَ بَضْعَ الْيَاءِ  
 وَكَسْرَ الْقَافِ أَيْ لَا يُفْقَهُونَ غَيْرَهُمْ قَوْلًا لَا يَمْتَقِطِعُ مِنْ إِشَارَةٍ وَخَوَافِهَا  
 لَانَّهُمْ كَالْبُكْمِ أَوْ بِالرَّجْمَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ قَالُوا يَا ذِي الْقُرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ  
 يَمْرُقُونَ أَلَا فِى وَبَعْدَ الْمَمَرَةِ فَمَا اسْتَمَانَ لِقَيْلَتَيْنِ مِنَ الْأَجَةِ وَهِيَ شِدَّةُ  
 الْحَرِّ لَانَّهُمْ يَتَحَرَّكُونَ وَيَمْلِكُونَ مَا يَتَّصِلُونَ بِهِ كَالنَّارِ وَهِيَ لَا يَنْصُرُ فَإِنْ  
 بِالْعِلْمَةِ

بِالْعِلْمَةِ وَالثَّانِيثِ وَقَدْ ائْتَمَّ بِهِنَّ مِنْ أَوْلَادِ يَأْقُوتَ بْنِ نُوحٍ أَدَمُ  
 مِنْ احْتِلَامِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ احْتَلَمَ وَأَمَّا رَجَحَتْ نَظْفَتُهُ بِالْزَّبَابِ فَهَمَّ  
 مِنْهَا يَتَّصِلُونَ بِنَا مِنْ جَهَنَّمَ الْأَبَدُونَ الْأَيُّ قَدْ بَرَأَ آدَمَ عَشْرَ هَمَّ لَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ  
 الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْفِ ذِكْرٍ مِنْ صُلْبِهِ يَحْمِلُونَ السَّلَاحَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
 قَالُوا اسْكَايَةً مِنْهُمْ أَيْ هُمْ يُفْسِدُونَ عِنْدَ خُرُوجِهِمُ الْإِنْسَانَ بِفَعْلِهِمُ الْحَبِثِ فَانْتَهَى  
 كَانُوا يَخْرُجُونَ إِلَى قَوْمٍ صَالِحِينَ يَحْمِلُونَ فِيهِمْ قَبْلَهُمْ زُرُوعَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ  
 وَيَقْتُلُونَهُمْ وَقَدْ كَانُوا يَأْكُلُونَ النَّاسَ وَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَ فَعَلَ قَوْمٌ لُوطُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا أَيْ جُعَلًا لِلْسَّدِّ وَفَرَأَ خَرْجًا أَيْ جَزِيَّةً  
 عَلَى أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا أَيْ حَاجِرًا لِلدَّيْعِلُو الْإِنْسَانِ قَالُوا الْقُرْنَيْنِ  
 مَا مَكَّنِي بِالْأَدَامِ وَفِيهِ رِزْقِي خَيْرًا أَيْ الَّذِي جَعَلَنِي فِيهِ قَرِيبًا يَكُنِي مِنْ  
 كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعِلْمِ وَطَلَبِ ثَوَابِهِ أَفْضَلُ مَا تَقْطُوبُنِي اسْمٌ مِنَ الْخُرُوجِ يَعْنِي لِحَاجَةً  
 إِلَى إِلَهٍ فَأَعِيشُونِي بِقُوَّةٍ أَيْ بِالْبَنَائِيْنِ وَصَنَائِعِ يُحْسِنُونَ الْبِنَاءَ وَالْعَمَلَ  
 بِالْأَلَاةِ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا أَيْ سَدًّا عَظِيمًا مُوثِقًا خَفَرًا وَمَا بَيْنَ  
 السَّدَّيْنِ حَتَّى يَلْقَى الْمَاءَ وَجَاوَهُ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَتَوْنِي بِقِطْعِ الْهَمَةِ  
 مِنَ الْإِسْبَاءِ أَيْ أَعْطُونِي بِوَصْلِ الْهَمَةِ مِنَ الْإِسْبَاءِ أَيْ جِيئُونِي ذُبُرًا لِلْجَوْدِ

سَلَامٌ يَا نُوحُ وَنَاوُحُ



اى قلعوه جمع ذبيرة جعل الاساس من القوة والرفعة والرياسة والرياسة  
 المذاب والبيان من ذبيرة الحديد بينهما الخطب والفتح جمع اذا سادى السد  
 بين الصديقين بفتحين وبضمين وبسكون الدال اى جابني الجليلين يعني  
 ملاء ما بينهما الى علاقتها وقصم الخ المذبح حوله قار انقروا تنقروا النار  
 جمع اذا جعله اى الحديد نارا اى كالنار قار اتوني افرغ عليه قطرا اى نحاسا  
 مذبا بقديره اتوني قطرا افرغ عليه قطرا جذاق الاول بدلالة الثاني عليه  
 والاشراع القصب نصبت النحاس المذاب على الحديد المحمى فاختلفا والتصق  
 بفضه يفيض وصار جبلا واحدا قد ما بين السدين مائة فرسخ فما استطاعوا  
 ان يظهروه اى ما اطافوا ان يصعدوا على ظهره لملايسته ورفيعه وما  
 استطاعوا ان يقبوا اى خرقا لصلابته وثنائته قال داود القرنين هذا  
 اى السد رخمه اى ينمى من ربى على وعلى يديهم خروجه بسببه فاذا  
 جاء وعد ربى اى اذا دنى يحيى يوم القيمة جعله اى السد دكا اى مذكوكا  
 مكسورا مستويا بالارض وقرى دكا اى ارضا دكا وكان وعد ربى حقا اى  
 واجبا جعله بالثواب والعقاب بعد بعث الخلائق كلام هذا آخر كلام داود  
 القرنين قبل انهم يحفرون كل يوم الزرخم اى اذا كادوا يروون الشفاعة قال الذى

هذا هو السد الذى بين السدين

عليهم ارجعوا

عليهم ارجعوا فحفرون غدا ولم يستنشقوا فيعده الله كما كان فاذا  
 بلغت مدتهم قال الذى عليهم ارجعوا فحفرون غدا ان شاء الله فيحفرون  
 اليه وهو كهيئة يحفرونه ويخرجون على الناس وهم يحفرون في حفورهم  
 منهم فيرمون سبها الى السماء فيرجع وبها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل  
 الارض وعلونا اهل السماء فيبث الله عليهم ثقلا كثفا في افعالهم بدعا عيسى  
 فيملكون وتاكلهم دواب الارض وتسمى وتسكى من لحوهم سكر فنهذا اما  
 يكون بعد خروج الدجال وتزلزل عيسى م وقد يامر به ثم يبارك في الارض  
 فتخرج غمرتها وترد ركنها فيكون الناس في نعمة وسعة اذا بعث الله رجلا  
 طيبة فياخذهم من تحت اباطينهم فيقبض روح كل مؤمن ويبقى ويبقى شرار  
 الناس فيقوم عليهم الامة ثم قال الله تعالى خيرا عن الخلق بعد البعث وتركنا اى  
 جعلنا بعضهم يومئذ اى بعض الخلائق يوم القيمة يموت اى يختلط كونه الماء  
 في بعضهم في يفيض انهم يخرجون من الحيرة وشدة الخوف وقيل الضمير لما جوع  
 وما جوع اى يختلطون عند خروجهم من السد مزدحمين في البلاد لكثرة جمع  
 ونفخ في الصور اى والحال ان اسرافيل م قد نفخ في الصور اذ راح الخلائق  
 لان خروج ما جوع وما جوع من علامات قرب الساعة فجاءهم اى الخلائق في مكان





واحد هنا لك جمعا اجمع وعرفنا جهم يومئذ اى اظهرناها يوم القيمة  
 للكافرين اى المجاهدين بالحق عرضا اى رآوها عينانا ثم وصفهم بقول الذين  
 كانت اغنيهم في عطاء اى غلاف في الدنيا عذرى اى عن القرآن واليمان  
 به وتامل معانيه وكانوا فيها لا يستطعون متعوا اى كانوا صماعة لا استطاعة  
 لهم للسمع بفضا وكفر منهم عجزهم الخسب الذين كفروا ان يتخذوا اى اذن  
 الكافرون اتخذوا عبادى من دونهى اى ملائكة عيسى م وعزيراء م والشيطان  
 اولياء اى اربابا للشفاعة نافعاهم وهو مفعول ثانى بحسب خذو العلم به  
 يعنى لا يستفهم عند الله كما حسبوا ثم بين عذابهم فقال انا اخذنا جهم للكافرين  
 نزلا وهو ما بعد التنزيل وهو الضيف اى اخضرنا للكافرين كالزول  
 المعذر للضيف قل هل ينبتكم اى هل ينبتكم يا الاخسرين اى بالهم  
 الاغنيين اعمالا وهم المظلون اعمالهم بالرياء والتمعة او بطيب  
 المينة والشكر من الخلق على معروفهم في الدنيا وقيل هم الوجهان والقيسوسون  
 واهل الكتابين الذين جلسوا انفسهم في القوامع واتقواها في عمل يرجون  
 به فضلا وتوالا اولوا اهلها كابوا راء ومع الحشر ان قوله الذى ضل سبيله  
 استيناف وهو جواب عن السؤال المقدرا عني من هم قهوه خبر مبتداء محذوف  
 اى هم

اى هم الذين بطل علمهم للخير في اليوم الدنيا وهم يحسبون اى يظنون  
 انهم يحسبون متعوا اى يعملون عملا يستفهم في الآخرة ويجوز ان يكون الذين مبتداء  
 خبره اولئك الذين كفروا بآيات ربيهم اى القرآن ولقاء اى البعث بعد  
 الموت حبست اعمالهم اى بطل ثوابها لانها لم تقبل منهم فلا يقم لهم يوم  
 القيمة وزنا اى لا تجعل لهم يوم القيمة قدر الحسنات منهم اولاد نفع لهم  
 ميزنا لاعمالهم الخير لانهم انما ياتون بالتسبيات وليس لهم حسنات تقابل  
 ربيها في الحديث رب اكول شرب لا يوزن عند الله بخناج بقوضة و  
 قذ ياتي ناسر باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كالجمال لتمامه  
 فاذا وزنوها لم تزن شيئا قوله ذلك اى المذكور قبل مبتداء جزاؤه مبتداء  
 ثان خبره جهنم وهما خبر الاول اى عقوبتهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي  
 اى القرآن ورسلهم هزوا اى استهزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم  
 الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر كانت لهم في علم الله جنات الفردوس  
 وهو ربوة خضراء في الجنة اعلاها واحسنها يقال لها سرة الجنة نزلا اى  
 منازل مهيئة لهم خالدين فيها لا يفتنون عنها اى لا يطلبون حولا اى  
 تحولا عنها هو الانتقال وهذا كناية عن الخلد لانهم لا يرون فيها الا ما يريدون

مطلق لا وزن للكافرين في يوم القيمة

مطلق مع المؤمنين



فإقامة فلا ينقلون عنها قال صلح اذا سألتم الله فاستلوه الفردوس .  
 فانه اعلى الجنة . وادسبطها فوقها عرش الرحمن قوله قل لو كان البحر اى  
 جنبه مديدا اى جندك نزل حين قال جنى بن اخطب في كتابكم ومن يوتى  
 الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ثم لقرون وما اوتىتم من العلم الا قليلا اى  
 ان ذلك خير كثير لنا ولكنه قسرة من بحر كلمات الله لانه لو كان ماء البحر  
 مديدا لكلمات ربى اى مستعلقاته عليه من فيكتب به لنفد البحر اى  
 لغنى ماء البحر قبل ان تنفذ بالما والثاء للتانيث اى تنفع كلمات حجة  
 ربى لو حشنا بمثله اى مثله البحر مديدا اى زيادة عليه لنفد ايضا ولم ينفد  
 كلمات الله هى مستعلقات عليه وانما حشرت الكلمات بها لتلايشكل بان  
 كلام الله واحد لا تعدد فيه وهى وعدة لاوليائه ووعده لاعدائه و  
 حكمه على خلقه ونصب مديدا بميز ومنه المداو والمدد جمع مديدة وهى اسم مايزا  
 وتعدبه الدوات من الخير الثانية الكاتب قوله قل انما انا بشر مثلكم الآية تزل حين  
 قال الكفار ما انت الا بشر مثلنا والبشر لا يكون رسولا فقال الله تعالى يا محمد ما انا  
 الا آدمى مثلكم يوحى الى من ربي انما الحكم الاله واحد اى ما هو الا سقر دنى  
 فى اللوهمية لا نظيره فى ذاتية ولا شريك له فى صفاتية يعنى انا معترف بيشيرتى  
 ولكن الله

ولكن الله من على من بينكم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه ولا تشركوا بشيا  
 قوله من كان يرجو لقاء ربه اى يامله بعد الموت او يحاذيه يعنى يامل ربه  
 او يحاذى المصير اليه شرطا جزاءه فليعمل عملا صالحا بالابمان به ولا يشرك  
 بعبادة ربه احدا اى لا يولى فيها ولا يستغنى بها الاوجه ربه خالصا لا يخلط  
 به غيره وجزم لا يشرك للعطف على فليعمل الذى هو جمل الشرط قبل ان تهازل  
 حين قال رسول الله انى اعلم العمل فاذا لا يبلغ عليه سررتى وقال  
 اخر انى احب الجهاد واخيت ان يرى مكاني او منزلي به فقال صلح ان الله  
 طيب لا يقبل ما روى فيه وقال صلح ان اخو ما اخاف عليكم الشرك الاصر  
 قلاو او ما الشرك الاصر قال الربا قال صلح قال الله تعالى انا اعنى الشركاء  
 عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيرى فانما منه برئ وهو الذى عمله وقال  
 صلح من حقد عشرين ايات من اول سورة الكاف عصم من فتنه الدجال ومن قرأ  
 اخره قل انما انا بشر الآية حين ياض مضجعه كان له نور يتلألؤ من مضجعه  
 الى مكة حشوا ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان  
 مضجعه بمكة قلاها كان له نور يتلألؤ من مضجعه الى بيت المعمور ذلك  
 النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى يستيقظا قال صلح

الزنن الاصر الربا



من قرأ سورة الكهف فهو مضمون ثمانية ايام من كل سنة  
سورة مكية تسوى تسجدها بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله كهيعص قسم اقسام به الله تعالى وهو اسم من اسماء الجنة او هو اسم التوبة  
والجنة اقرب كهيعص وانه مكتوب من حروف ليشير كل منها الى صفة من صفات العظمى  
العظمى قال ابن عباس رضي الله عنهما معناها بسم الله باسم الله الكافي في السما  
المسوط اليد بالزرق العالم الصادق في وجوده ووعده قدي بفتح الهاء والياء  
وبكرها وفتح الهاء وكسر الهمزة وبالعكس وبين الكسرة والفتح وباضمار ذال  
صاد وادغامه في ذال وذكر خبر مبتدأ محذوف اي هذا المثلوث ذكر رحمت  
ربك عبدة اي ذكر ربك عبدة ذكرنا للرحمة ثم اضيف الى رحمة فاعلا تشا  
تقديره ان ذكرت رحمة ربك عبدة ذكرنا بديل عن عبدة اذا نادى طرف  
للتجراى دعى ربه ان يردقه ولما من عليه صالحا يقتدى به في احياء الدين  
بذاء خفيئا اي سرا للكون اسرع للإجابة وابتعد من الريا وادخل في الافلاص  
وقيل اخفاء للتلايلام على طلب التولد في سين الكبير قال رب اي يا ماري  
اني وهن العظم مني اي ضعف عظمي مع صلابتي فما سواه ادنى بالضعف  
وانما وحده قصدا للجنسية الشاملة على كل الافراد ولو جمع <sup>الغنى</sup> لخرج بعض  
عن الوهن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الكهف من آخرها كانت له نور من قوته التي قدوة ومن قوتها كلها كانت له نور من الارض والسموات

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

عن الواقفين واستعمل الرأس شيئا اي شارب رأسه شرب الشيب شربا  
القار في بياضه وانتشاره في الشعر ثم شرب الاستعمال الى مكان الشعر هو  
الرأس وجعل الشيب نصبا على التمييز رفقا للإسهام في شبة الاستعمال  
الى الرأس ولم يضيف الرأس اليه اكتفاء بعلم الخاطب انه رأس ذكرنا بقدره  
استعمل شيب رأسه ولم يكن يدعائك رب شيئا اي خائبا هذا تشل  
منه الى ربه بمحض يما مضى الله معه من استجابة دعائه قبل فالمنع بآية قدوة  
الإجابة فيما مضى فاجب هذا الدعاء مع ايضا ولا يجنب فيه وراي خفت  
الموالي اي جزم من يلي امر الخلافة من وراي بفتح الياء وسكونها مع المدة  
والهمزة فيهما اي بعد موتي وهم الورثة وقد عصية اخوة وبنو عمة وكانوا  
شرار بني اسرائيل فخافهم على الذين ان يغيروه وان لا يحسنوا الخلافة على ائمتهم  
وكانت امرائي عاقرا اي عقيمة لم يولد الجوز منها عن الولادة فربب لي من ذلك  
اي من عندك وفضلك صادرا عنك وليئا اي ولدا صالحا بر شيبه بان يبقى  
بعدي ويرث من آل يعقوب وكان ذكرنا من شيل يعقوب بن اسحق  
عليهما السلام والمراد من الارث ارث الشريعة والعلم لان الانبياء لا تورث  
المال والفعالين تجوز ما من جوابا للطلب او مرفوعا عن صفة لوليتا اي ولدتا

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف  
كان ذكرنا من شيل يعقوب بن اسحق



وَارْتَأَيْتِي الْعِلْمَ وَوَارْتَأَيْتُ أَنْ يَعْقُوبَ عَمَّ الثَّبُوتُ لَنَا يَضِيعُ الَّذِي بِالتَّيْدِيرِ  
 وَمَنْ لِلشَّيْءِ لَا لِلتَّعْدِيرِ لَا أَنْ يَعْقُوبَ لَمْ يَكُنْ كَلَامُ أَنْبِيَاءَ وَقِيلَ  
 الْأَوَّلَى أَنْ يَحْمَلَ الرُّفْعُ عَلَى الْإِسْتِنَافِ لَا عَلَى الْوَقْفِ لَنَا يَزْنِمُ كَوْنُ النَّبِيِّ  
 غَيْرَ مُسْتَجَابِ الدُّعَا بِهَذَا كَيْفَ قِيلَ زَكْرِيَّا عَمَّ وَلَا يَرْدُ لِمَوْجِ الْكَذِبِ فِي  
 أَخْبَارِ زَكْرِيَّا عَلَى تَقْدِيرِ الْإِسْتِنَافِ بَعْدَ مَا ذَكَرُوا لِكُونِهِ غَرَضًا فِي جَوَابِ سُؤَالِ  
 وَهَمَّ لَمْ تَطْلُبِ الْوَلَدَ وَقَدْ تَرْتِيبُ الْغَرَضِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَاحُ أَهْوَى مِنْ كَوْنِهِ  
 مُسْتَجَابِ الدُّعَا ثُمَّ قَالَ زَكْرِيَّا عَمَّ وَأَجْعَلْهُ أَيْ الْوَلَدَ الْمَوْهُوبَ يَا رَبِّ رَضِيًّا  
 أَيْ مُرَضِيًّا تَقِيًّا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَمَّ مُتَابِعًا لَهُ وَهُوَ قَامَ بِصَلَاتِهِ فَرَحًا  
 يَا زَكْرِيَّا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِفَتْحِ الْقُدْرَةِ مِنَ التَّشْيِيرِ وَبِفَتْحِهَا مَعَ التَّخْفِيفِ  
 نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا أَيْ مِنْ قَبْلِهِ  
 سَمِيًّا أَيْ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ يَحْيَى وَأَمَّا سَمِيًّا بِهِ لِأَنَّهُ يَحْيَى بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ أَلَمْ يَأْتِهَا  
 وَقِيلَ لِأَنَّهُ وَلَدٌ بَيْنَ شَيْخٍ قَانٍ وَعَجُوزٍ غَائِقٍ وَقِيلَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ نَظِيرًا وَشَبَهًا  
 فِي أَنَّهُ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ وَلَمْ يَلْزَمْ بِمَوْصِيَةٍ قَالَ زَكْرِيَّا عَمَّ رَبِّ أَيْ سَيَدِي قَالَهُ جِبْرِيلُ  
 إِنِّي لَكُنُّ لِي غُلَامٍ أَيْ مِنْ ابْنِ يَكُونُ وَلَدٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي غَائِقًا مِنَ الْوَلَدِ  
 وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عِيَّتًا بِكسر العين وَضَمِّهَا أَيْ يَلْسَنًا بَعْدَ نِهَائَةِ السَّيْرِ  
 يُقَالُ

قَالَهُ جِبْرِيلُ  
 قَالَهُ جِبْرِيلُ  
 قَالَهُ جِبْرِيلُ

يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ اسْتَهْمَى قَدْ عَمِيَ قِيلَ زَكْرِيَّا لَمْ يَكُنْ شَاكًا فِي بَشَارَةِ اللَّهِ عَمَّ وَكَانَتْ  
 أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ إِيَّاهِ وَخِيَرَةٌ يَكُونُ مَعَ هَاتَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ الْعَقْرُ وَالْعَقَى وَرَوَى  
 الْحَاكِمُ الثَّلَاثُ فِي الْعَيْنِ لَوْهَ قَالَ كَذَلِكَ أَمْرًا قَالَهُ جِبْرِيلُ لَا تَرْكَا قُلْتَ  
 لَكَ أَوْ تَصْدِيقُ لَمْ يَكُنْ أَيْ كَمَا قُلْتَ أَنَّكَ سَدَّ بَلْعَتَ مِنَ الْكِبَرِ عِيَّتًا قَالَهُ  
 رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَاتَيْنِ أَيْ خَلَقَ يَحْيَى مِنْ كِبَرَيْنِ لَيْسَ عَلَيْهِ قَدْ خَلَقْتَكَ مَعْدًا  
 وَقَدْ خَلَقْنَا جَمْعًا لِلتَّعْظِيمِ مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنْ قَبْلِ يَحْيَى وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا أَنْ كُنْتَ  
 مَعْدًا وَمَا وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا يَتَّقِدُ بِهِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً أَيْ عَلَامَةً عَلَى حِمْلِ امْرَأَتِي  
 قَالَهُ حِينَ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ قَالَ إِنَّ هَذَا الْقَدَّاءُ لَكَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 وَلَوْ كَانَ مِنَ اللَّهِ لَا وَحِيَ إِلَيْكَ كَمَا كَانَ يُوحَى إِلَيْكَ بظهور جِبْرِيلَ لَكَ تَلَا اسْتَكْرَأَ  
 أَوْ تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سُبُوتًا أَيْ صَحِيحَ الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ وَلَا مَرٍ مِنْ قُيُوتًا  
 حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ زَكْرِيَّا فِي تَكَلُّمِهِ وَذِكْرِ اللَّيَالِي هُنَا وَالْآيَاتُ فِي طَالِ عَمْرَانِ لَيْدَ لَعَلَّ  
 أَنَّ الْمُنْفَعِي مِنَ الْكَلَامِ اسْتَمْرَارِيَّةً ثَلَاثَ آيَاتٍ وَلَيْلَاهِمْ وَرَجَعَ تِلْكَ السَّلِيلَةُ إِلَى  
 امْرَأَتِهِ فَقَرَّبَهَا وَوَقَعَ الْوَلَدُ فِي رَحِمِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ اعْتَقَلَ لِسَانَهُ عَنْ كَلَامِ  
 النَّاسِ فَلَمَّا ارَادَ دَعَى اللَّهَ أَنْ يَنْطَلِقَ لِسَانُهُ وَكَانَ قَوْمُهُ يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ لَيُخْرِجَ  
 إِلَى الْقَلْبِ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْخَرَابِ أَيْ خَرَجَ بِحِكْمَةٍ حَمِلَ امْرَأَتَهُ مِنْ سَجْدِهِ



مُتَقَرِّبًا لَدُنَّ وَحَالَهُ كَأَنكَ وَهُ صَادِقًا وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِالْأَمْرِ  
 فَقَالُوا مَا لَكَ زَكْرًا فَأَوْخَى إِلَيْهِمْ أَيْ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ وَقِيلَ كَتَبَ عَلَى الْأَرْضِ  
 أَنْ تَسْجُدُوا أَيْ صَلُّوا لِلَّهِ بِزُكْرَةٍ أَيْ غَدَقَةٍ وَغَيْبَتَا وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْخِ  
 فَرَقَ بِرِكَاتٍ إِنَّ آيَةَ الْوَلَدِ تَمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَهَبَ لِي بِحُجَّةٍ وَقَالَ لِي يَا حُجَّجُ  
 خُذِ الْكِتَابَ أَيْ أَدْحِي اللَّهُ رَبَّهُ خُذِ الْكِتَابَ أَيْ التَّوْرَةَ بِقُوَّةٍ أَيْ بِاجْتِهَادٍ وَ  
 مُوَاطَئَةٍ وَآيَتُهُ الْحُكْمُ أَيْ أَجْرِي تَأْخُذُ لِسَانِي فِي صِفَةِ الْحُكْمِ وَهُوَ الْقَامُ لِلتَّوْرَةِ  
 وَالْفَقْدُ فِي الدِّينِ وَقِيلَ آيَتُهُ النُّبُوَّةُ صَبِيحًا أَوْ فِي حَالِ الصَّبَا وَهُوَ بَنِي ثَلَاثِ  
 أَوْ سَبْعِينَ فَرَسًا وَهُوَ صِفَةُ الْحُكْمِ بِمَا قِيلَ دَعَاهُ الصَّبَا إِلَى الْقَبْرِ  
 فَقَالَ مَا خُلِقْنَا لِلْعَيْبِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَآيَتُهُ حَنَانًا مِمَّنْ لَدُنَّا  
 أَيْ رَحْمَةً لِلْبُيُوتِ وَغَيْرِهَا وَاحِدُ الرِّقَّةِ وَالْإِسْفَاقُ وَذِكْرُهُ أَيْ وَآيَتُهُ  
 صَدَقَةٌ مِمَّا عَلَى أَبْوَابِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ وَكَانَ يَقِيًا أَيْ مُطِيعًا لِرَبِّهِ وَمَعْرُضًا عَمَّا سِوَاهُ  
 وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ أَيْ حَسَنًا إِلَيْهِمَا غَيْرَ عَائِصٍ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا أَيْ قِيَالًا  
 عِنْدَ الْعُصْبِ وَلَا مُسَكِّلًا عَصِيًّا أَيْ لَمْ يَكُنْ عَاصِمًا لِرَبِّهِ وَسَلَامًا لِلْعَالَمِينَ  
 مِمَّا عَلَيْهِ يَوْمَ ذَلِكَ مِنْ تَقِينِ الشَّيْطَانِ وَيَوْمَ يَمُوتُ مِنَ الشَّرِكِ وَيَوْمَ يُنْقَضُ حُجَّتُهُ  
 أَيْ مِنْ هَوْدٍ الْقِيَمَةُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ مُنْعَمٌ بِالسَّلَامَةِ مِمَّا فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الْعِظَامِ  
 الْوَلَادَةِ

بنو بني نوح  
 بنو نوح  
 بنو نوح

سَوَاسَتِي جَمْعُ رَأْسِيَّةٍ مِنْ رَسَا إِذَا ثَبَتَ أَيْ جَبَّالًا ثَابِتًا أَنْ يَمِيدَ  
 أَيْ لِأَنَّهُ لَا يَمِيدُ فَخُذْ لِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ وَقِيلَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَمِيدَ بَيْتُهُمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا  
 أَيْ فِي الْأَرْضِ الرُّوَا سِي جَبَّارًا أَيْ أَوْدِيَةً وَاسِعَةً وَالْفَجْهُ هُوَ الشَّقُّ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ  
 سَبِيلًا أَيْ طَرِيقًا يَبْدُلُ مِنْ جَبَّارٍ هُوَ فِي الْأَصْلِ وَصَفٍ لِسَبِيلٍ لَقَدْ تَسَلَّكَهَا مِنْهَا  
 سَبِيلًا جَبَّارًا أَيْ طَرِيقًا وَاسِعَةً لَكِنَّهُ قَدِيمٌ هُنَا عَلَى السَّبِيلِ إِذْ لَا بَابَ لَهُ خَلْقَهَا  
 عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ فَالسَّبِيلُ بَيَانٌ لِمَا أَتَاهُمْ ثَمَّه تَعْلَمُ مِنْهُمْ وَنَافِعٌ أَيْ لِكُلِّ مَسْتَدِرٍّ  
 إِلَى مَقَالِهِمْ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَقًا مُحْفُوظًا عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِالشَّهْبِ  
 أَوْ عَنْ الْوُقُوعِ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ وَيَمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمُ أَيْ الْكَفَّارُ  
 عَنْ آيَاتِنَا أَيْ آيَاتِ السَّمَاءِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ مَعْرُضُونَ أَيْ عَنْ الْأَسْبَابِ  
 بِهَا بِالْإِنْفِرِ فِيهَا عَلَى صَافِيهَا فَيَذَرُونَ الشَّرِكَ وَيُوجِدُونَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَهْلُ  
 التَّوْحِيدِ وَأَوْضَحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
 أَيْ الظُّلُمَةَ وَالنُّورَ وَالنَّجْمَاتِ كُلَّهَا كُلٌّ فِي فَلَكٍ أَيْ فِي جَنْسِ الْفَلَكَ وَهُوَ السَّمَاءُ  
 وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ فَلَكٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَكُلُّ مُبْتَدَأٍ وَخَيْرُهُ لِيَسْبَحُونَ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْهَا فِي حَاجَرٍ يَتَابَعُونَ بِسُرْعَةٍ أَوْ كُلٌّ فِي فَلَكٍ مُبْتَدَأٍ وَخَيْرُهُ لِيَسْبَحُونَ  
 وَجَمْعُهُ فِي كُلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا خِصَامَ لِمَنْ سَبَّحَهُ السَّبَّاحَةُ



بِهِمَا قَوْلُهُ وَمَا جَعَلْنَا بَشِيرًا مِنْ قَبْلِكَ لِلْكَافِرِينَ نَزَلَ حِينَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا بَشِيرٌ  
 فَيُشْمِتُونَ بِهِمْ فَنُفِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّمَاتَةَ بِالْمَوْتِ فَقَالَ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يُخْلِفَ فِي الْأَرْضِ  
 بَشِيرًا لَا أَنْتَ وَلَا هُمْ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ مِثَّ أَنْتَ أَيْتَقَى هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 أَفَإِنْ مِثَّ قَوْمٌ لِلْخَالِدُونَ أَيْ أَفَإِنْ خَالِدُونَ أَنْ مِثَّ فَإِنَّكَ لِلْخَالِدِينَ لَمْ لَا كُلُّ الْبَشَرِ  
 عُرْفَةٌ لِلْمَوْتِ وَأَوْضَحَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَتَبْلُغُكُمْ بِالْبَشَرِ  
 وَالْخَيْرِ بِالشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ قَوْلُهُ فَنَشَأَ "مصدر مؤنث" لقوله تَبْلُغُكُمْ تَنْ غَيْرَ  
 لَفْظُهُ أَوْ تَخْتَبِرُكُمْ اخْتِبَارًا بِمَا يَجِبُ فِيهِ النَّصِيرُ مِنَ الْبَلَاءِ وَبِمَا يَجِبُ مِنَ الشُّكْرِ  
 مِنَ النِّعَمِ وَالنَّارُ جَعَلُونَ فَجَازِيَكُمْ عَلَى حَسَبِ مَا وَجَدَ مِنْكُمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ  
 قَوْلُهُ وَإِذَا تَرَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا نَزَلَ حِينَ تَرَانِيهِ صَلَمٌ بِالْأَيْضَانِ وَابْنُ جَرِيرٍ  
 فَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ لَا يَلِي ضَمًّا هَذَا يَنْبَغِي بَيْنَهُ مَنَافٍ كَالْمُسْتَشِيرِ بِهِ فَقَالَ  
 أَنْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا أَوْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا أَوْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا أَوْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا  
 مَنَافٍ أَلَا هَرُؤًا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا نَكَاحًا أَوْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا أَوْ يَتَّخِذُوا نَكَاحًا  
 سُنْجِيَّةً أَيْ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْئَةَ أَوْ يُعْبَسُهُمْ أَوْ الذِّكْرُ عَامٌ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَوْلُهُ  
 وَهُمْ يَذْكُرُونَ الرَّحْمَنَ الْجَلِيلَ فِي حُلِّ النَّصَبِ عَلَى الْخَالِ أَيْ يَتَّخِذُونَ نَكَاحًا هَرُؤًا  
 وَهُمْ بِالَّذِي ذَكَرْنَاهُ تَوْحِيدُهُ وَهُوَ الْقُرْآنُ هُمْ كَافِرُونَ أَيْ جَاهِدُونَ أَوْ ذَكَرُوا  
 تَوْحِيدُهُ

تَوْحِيدُهُ الَّذِي يَذْكُرُ بِهِ فَمِنْ أَحَقِّ بَأَن يَتَّخِذُوا هَرُؤًا مِثْلَكَ لَا تَنْكَحُ عَلَى الْحَقِّ وَ  
 هُمْ مُنْطَلِقُونَ وَيَقْدِرُ كَقَوْلِهِ يَذْكُرُونَ الرَّحْمَنَ قَوْلُهُمْ مَا نَعْرِفُ بِالرَّحْمَنِ إِلَّا مُسْتَلِيمَةً الْكَذَّابِ  
 ثُمَّ اسْتَجْلَّ كَقَوْلِهِ ثُمَّ نَزَلَ الْعَذَابُ الْمَوْعُودُ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ أَدَمَ  
 مِنْ عَجَلٍ أَيْ بِعَجَلَةٍ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ عَجَلًا وَهُوَ حَالٌ مِنَ الْإِنْسَانِ أَيْ حَالٌ كَوْنُهُ عَاجِلًا  
 فِي قَوْلِهِ شَعْرًا مَارُودًا أَنْ أَدَمَ لَمَّا خُلِقَ فَلَقِيَتْ الرُّوحُ رَأْسَهُ ابْتَصَرَ ثَمَّ بِالْحَبَةِ  
 فَحَامَ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ إِلَى رِجْلَيْهِ وَقَدْ مِنْ مَعْنَى مَعَ أَيْ خُلِقَ مَعَ صِفَةِ الْعَجَلَةِ  
 فِيهِ لِلْإِبْتِلَاءِ وَلِذَلِكَ اسْتَجْلَّ الْكَفَّارُ نَزَلَ الْعَذَابُ كَمَا اسْتَجْلَّ أَدَمُ الْقِيَامَ فَقَالَ  
 اللَّهُ سَآئِرُكُمْ أَيْ تَقَمَّانِي فَلَا تَسْتَجْلُونَ بِالْإِثْنَانِ بِمَا فَتَمَّ نَوَاسِنِ  
 الِاسْتِجْلَالِ بِكَوْنِ الْعَجَلَةِ مَخْلُوقَةً فِيهِمْ فَكَانَ تَكْلِيفٌ مَا لَا يُطَاقُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ  
 لَا يَخْطَأُ هُمُ الْقُدْرَةُ الَّتِي بِهَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَقْضُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ مُرَادِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ  
 آثَارَ الْأَجْمِ الْمَاضِيَةِ الْمُعَذِّبَةِ وَمَنَازِلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ نَجَّ وَغَوَّ وَكُوْطًا وَصَالِحًا وَكَانَ مُنْشِئًا  
 بِسَافِرُونَ فِي الْبُلْدَانِ قَبْرُونَ تِلْكَ الْأَنَارُ وَالْمَنَازِلُ وَنَزَلَ حِينَ وَعَدَهُمُ الْبَعْثَ  
 فَسَلُّوا عَنْهُ عَلَى وَجْهِ الاسْتِهْزَاءِ وَالْإِنْكَارِ وَقِيلَ كَانُوا يَسْتَعْلُونَ الْبِقِيَّةَ وَيَقُولُونَ  
 سَابِلِينَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أَنْ نَتَمَّ صَادِقِينَ فِيمَا بَعْدُنَا مِنْ أَنَا بَعَثْتُ فَقَالَ اللَّهُ  
 لَوْ تَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ أَيْ لَا يَدْفَعُونَ عَنْهُمْ وَجُوهَهُمْ النَّارَ لَكُنْ

مَلَا  
 بِبَيِّنَاتٍ  
 عَلَى الْمَلَأَ



ايدبرهم مغلولة يومئذ ولا يحسن قولهم لا ينصرون  
 اي لا يمنعون عما نزل بهم من العذاب في الآخرة وجوابه لا يحدوني وهو لا يمنعون  
 من الشرك ولما استجلبوا بقولهم متى هذا الوعد بل تأتيتهم الساعة النارية بغتة  
 اي فجأة فتبهرتهم اي فتعجزهم فلا يستطيعون ردّها اي ردّ ذلك في  
 النار ولا هم ينظرون اي يمهلون بنا حذر العذاب عنهم الى اجل معلوم ثم سقوا  
 نبية صلح بقوله ولقد استهزئوا برسيد من قبلك اي كما استهزئوا بك قولك  
 فبصبروا فحاق بالذين كفروا سخطوا منهم ما كانوا به يستهزئون اي  
 فنزل العذاب بهم فجأة لا يستهزئهم فاصبر انت قل للمستهزئين من  
 يكلوكم اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن اي من عذابه ان نزل  
 بكم يعني لا يمنعهم الا هو بل هم عن ذنوبهم معرضون اي تاركون توحيدوه  
 قرآنة اتم لهم الميم صلة اي اتم الله تمنع من العذاب من دوننا مجازة  
 منعنا وحفظنا ثم وصف الله تعالى بالضعف لا يستطيعون اي الاصنام او كابر  
 نصر انفسهم اي المنع عن نفوسهم فكيف ينصرون عما يدبرهم ولا هم منها ينصرون  
 اي لا يجارون من عذابنا ولا يأمون لان الجحيم صاحب لجأه بل منعنا  
 اي اجلنا ومثلنا هؤلاء وآياتهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر اي الاجل  
 في التمتع

في التمتع فاعترفوا بحسبوا ان لا يزالوا على ذلك لا يغلبون وذلك اتمل كاذبا  
 اقلا يرون اي اقلا ينظرون اهل مكة اننا ناتي الارض اي ارض الكفار اي نأخذها  
 ونفتحها بقوة الاسلام قوله تنقصنا من اطرافها يستليب المسلمين عليها  
 وتردّها دار الاسلام حال من صبرنا في نفي تنقصنا من ارض اهل الحرب  
 بحذر صلح والقتل والشبي بامرنا ونصرتنا اياه اقم الغالبون ام نحن اي الغالب هو  
 الله وهم المغلوبون قل يا محمد انما انذركم اي اخوكم بالوحي اي بما نزل الى من  
 القرآن فوجب عليكم اتباعه بالسمع والطاعة فلا يسمع بالناء ومنها كسر الميم  
 ونصب الصم والخطاب للنبي صلح وبالياء ومنها ناع فتح الميم والفاعل ما  
 بقوله وهو اخبار من الكفار اي لا يقبل الصم الدعاء الى الايمان يعني يتصاممون  
 بالجسارة والجسارة من آيات الانذار اي اذ انما ينذرون اي دقت الانذار بها  
 ولئن مستهم نفخة اي ان اصابهم عقوبة قليلة من عذاب ربك انذروهم  
 خوفوا به ليقولوا عند نزولها بهم يا ويلتنا ان كنا ظالمين انفسنا بترك  
 طاعة ربنا فيغفرون بظلمهم ويذنون ونضع الموارين القبط اي  
 ذوات العذر لكشف ظلمهم وظهور عذبتنا لهم قيل وصفت الموارين بالقبط  
 مباينة وهو مظهر بمعنى العذر والمراذيل ان العذر قبله لسان وكفتان

في التمتع  
 اي لا يمنعون عما نزل بهم من العذاب في الآخرة  
 اي كما استهزئوا بك قولك  
 اي من عذابه ان نزل  
 اي تاركون توحيدوه  
 اي من عذابه ان نزل  
 اي تاركون توحيدوه  
 اي من عذابه ان نزل



وكان اى العمل والظلم متقاربان من حيث  
 مقدار جبر كانه من حويل الله وان كان  
 بقدره وخلقاً فان جبر الله على من  
 يجره اجتناباً عما هو في آياتها  
 من اجتنابها عما هو في آياتها

ان جبراً خيراً وان شراً فشر فالظلم والظلم على من لا يدرى ان  
 هو خير من حيلها او شراً مما من الظلم بل هو في حيلها خيراً

يوزن فيها الحسنات في حسن موعود وأجورها والحكم للغالب في الوزن وفي تشابه  
 فضل الله ربهم نوحاً وداود عليه السلام سنان ربته أن يريته الميزان فأراه كل لغة  
 ما بين المشرق والمغرب ففتحه عليه ثم اتفق فقال له من الذي يقدر أن يبدل كفة  
 حسنة فقال يا داود اتي اذا ربيت عن عبي مائة شهياً بتمرة وفيه وزن صحابه  
 الاعمال يوم القيمة اى تضع لا جليل فلا تظلم نفس شيئاً من الظلم وان كان العمل متقاربان  
 جنة اى رتبة جنة فربى بنصب متقال وكان ناقصة وبالرفع كان تامة اى ان حصل  
 للبعد متقال جنة بين خردك مقلداً وهو صفة وضوء الشريعة آياتها اى جنباً بينها و  
 اخصهاها وكفى بنا حاسين اى بخارين او محبينى والباء زائدة وتا فاعل  
 كفى وحاسين حال منه ولقد آتينا نوحاً وقهارون الفرقان اى التورية وضياء  
 اى مضيئاً وهو التورية ايضا حال من الفرقان وزيد الواو بين الوصفين ليدل  
 على اشتراك الوصف بينهما وقد الفرقان هو الفارق بين الحق والباطل والضياء  
 نور البصيرة في دينهم وذكرنا اى عظمة للمتيقنين يعنى ابتسأها التورية الفارقة  
 بين الحلال والحرام ونوراً يخرجنا من الظلمات وموعظة للذين يتفقون الشرك  
 الذين يخشون ربهم بالغيب صفة للمتيقنين كاشفة لهم اى الذين يخافون  
 الله في الخلاء كخوفه بين الناس وقد الذين يعملون لربهم في غيب منه وهم في السأمة

اى من اهلها

اى من اهلها متفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر اى موعظة او  
 ذكر ما يحتاج اليه الناس في دينهم ومصالحهم مبارك وبركته كثيرة منافعها و  
 غزارة خيره من المفرة والنجاة لمن آمن به وقراءه وتجد فيه أثر لئلا اليكم ثم  
 قال باستغفارهم نوبخت وتغير افاضتم له اى للقران منكرون باهل مكة ولقد آتينا  
 ابراهيم سرشده اى ابتداه وموعظة لوجوه الصلاح من قبل اى من قبل بلوغه  
 حين خرج من الشرب وهو صغير وقد قبل موسى وهارون فالرشد النبوة  
 وكنايه اى بابراهيم عالمين انه اهدى لما آتينا آياته فيه اشارة الى ان الاشياء  
 لا تصد عن ابراهيم الا باختيار من الله والله عالم بجزئياتها اذ قال لا يبيد وقوله  
 اى اذ نحن وقت قوله لهم ما نريد التماثيل اى النصب وبريع الاضنام التى ائتم  
 لها اى لاجل عبادتنا عاكفون اى مقيمون وفيه تحقير لا لاهوتهم وتجبيل  
 لهم والتمثال الصنم قالوا وجدنا آباءنا هم عاكفون فحق نقدرهم لذلك  
 اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الايمان بالادلة حيث قلدوا آباءهم في عبادة التماثيل  
 التماثيل ولذا قال ابراهيم لقد كنتم ايتما المقلدون ائتم تأكيده لاسم كان  
 يصنع عطف وآباءكم عليه اى ائتم مع آباءكم في ضلال مبين اى في ضلال  
 ظاهر لا تخفى على كل عاقل قالوا اجبتنا للحق اى ما نقوله لنا ابا الجدة

الظلم اذ قال لا يبيد وقوله



والصدق انا انت من الالهيين بنا بقولك هذا وانما استغفروا بذلك لانهم  
 حبسوا ان ما قاله لهم قاله على وجه الملاعبة والممازعة فاضرب عنهم حجرا انا بالحق  
 لا بالهزل يثبت الوجدانية الله في ربوبيته وحدوث الاصنام وبطلانها بان  
 قال بل تربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي الاصنام فكيف تعبدون  
 المخلوق وتكون عبادة الخالق لكل شئ وانا على ذلكم اي على الذي ذكرته لكم  
 من ان خالق الارض والسماء ربكم ورازقكم واحد لا شريك له من الشاهدين  
 بصحته وببرهين لما يبرهن الشاهد على شهادته وتالله لا يكذب انسانكم  
 اي لا كسر ثما بعد ان تولوا اي ترجعوا عنها مديري اي ذاهبين الى عبيدكم  
 كانوا قد وضعوا طعام عبيدكم لدى اصنامهم ليزعمهم التبرك عليه فاذا  
 رجعوا من عبيدكم اكلوه قبل انما قال ابراهيم هذا سرا من قومي حين قال ذلك  
 سمع رجل منهم خفيته عليه فلما خرج القوم من الكنيسة دخل على الاصنام ابراهيم  
 عليه السلام والطعام ليس فيه فقال لهم استرأى عبيدكم الا اذا كانوا في الجحيم  
 فقال ما لكم لا تتطعمون فاضرب على رؤسهم بالقدوم جعلهم بفلس  
 بينهم جذازا بضم الجيم وكسر هاء جمع جديز وهو الحشيش اي قلعيا من الجحيم وهو القطع  
 الاكيدر لهم اي الصنع الاكبر منها لم يكنه وتركة على حاله وعلق القاس في فيه  
 في عنقه

في عنقه وقيل رتبه بيده وكان اثنان وسبعون صنما اكثر ثما من ذهب مكمل  
 بالجواهر وفي علية يا قوتان تنقدان وبعضها من فضة وبعضها من حديد  
 وبعضها من حجر وبعضها من خشب وغيرها تعلم اليه اي الى الصنع الكبير  
 يرجعون اي يسئلونه عن كسرهما وعرفه من رجوعهم اليه تبين انه عاجز لا يقدر  
 ولا يضر فظهر انهم في عبادته على جهل عظيم او لعلمهم يرجعون الى توحيد من الشرك  
 عند تحقق عجز الهتهم عندهم فلما رجعوا من عبيدكم قد ظل كنيستهم نظروا الى  
 الهتهم منكسرة فسئل بعضهم بعضا عن ذلك بان قالوا من فعل هذا بالهتنا  
 انه لمن الفلاني بكسر هم قالوا اي قال من سمع قوله لا يكذب انسانكم سمعنا  
 فتن يذكركم يقال له ابراهيم اي يعقوب يقال له ابراهيم اي هو ابراهيم او مرفوع  
 يقال والمراد الاسم لا المسمى اي يقال له هذا الاسم واليهلثان بعد فتي صفتاه و  
 الاولى واجبة الذكر لسميع اذ لا يقال سمعت زيدا قالوا اي قال  
 غرود واتباعه فانداه اي جئتوا به ظاهرا على اجني الناس تعلم تشهدون  
 عليه بما يعرفون لان لا تافذه بلايتية فجاوبه الى غرود واصحياه قالوا الله  
 انت ففعلت هذا الكسر بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم لم فعله كبرهم هذا  
 هو الله الذي علمهم غنمكم وهذا صفة الكبير وصفه به على وجه الاستعزاء به



وَسَبَّ الْكَسْرَ إِلَى الْكِبَرِ لِيَكُونَ تَبْكِشًا لَهُمْ فَمَنْ أَمَرَهُمْ بِسُوءِ أَلْفِ أَصْنَافٍ أَنْبَاءًا  
لِلْحَيَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ فَاسْتَلَوْهُمْ عَنْ حَالِهِمْ إِنْ كَانُوا يَنْبُطِقُونَ أَيْ يَتَكَلَّمُونَ حَتَّى  
يُخْبِرُوا مَنْ قَعَدَ ذَلِكَ بِهِمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ النُّطْقِ وَالْعَاجِزُ لَا يُقْبَدُ  
وَلَا يَفْصَحُ إِنْ يَكُونُ أَهْلًا فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ أَيْ إِلَى صَحَابِهِمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ فَقَالَ الْإِنَّمَا  
أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَوْ بِسُوءِ أَلْفِ آيَاتِهِ وَإِلَهُكُمْ حَاضِرَةٌ  
فَاسْتَلَوْهَا أَوْ بَعَادَتِكُمْ مِنْ لَا يَنْبُطِقُ ثُمَّ لَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ إِلَى رُؤُوسِهِمْ رُذُولًا إِلَى  
كُفْرِهِمْ بَعْدَ إِخْرَاجِهِمْ بِالظُّلْمِ بِقَوْلِهِمْ نَكِسَ الْمَرِيضُ إِذَا عَادَ إِلَى مَرَضِهِ الْأَوَّلِ  
بَعْدَ الشِّفَةِ الْعَافِيَةِ أَوْ الْمَيْتِ ثُمَّ طَأَوْ أَرْضَهُمْ حَيَاءً وَخَجَلًا حِينَ كَرَّمَتْهُمْ  
لِحُجَّتِهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْبُطِقُونَ أَيْ عَاجِزُونَ عَنِ النُّطْقِ فَكَيْفَ  
سَتَلَهُمْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَتَقْبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا إِنْ عَجِدْتُمْهُمْ  
وَلَا يَضُرُّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْبِدُوهُمْ إِنْ لَمْ يَأْتِ بِالشُّبُهَاتِ وَيُخْبِرُوا أَيْ تَشْتَاوُ قَدَرًا لَكُمْ وَمَا  
تَقْبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَهُ مُتَضَحِّيًا وَمَتَكَّرًا مِنْهُمْ وَيَمَّا تَقْبِدُونَ أَيْ هَذَا الْكُفْرُ  
لَكُمْ وَإِلَّا يَهْتِكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَيْ لَا تَتَفَكَّرُونَ تَقُولُونَ بِقَوْلِكُمْ هَذَا الْمَقْدَارُ  
الظَّالِمِينَ مِنْ أَنْ تَنْتَهِرَهُ نَفَقًا وَلَا مَنَافَعَةً وَلَا حَصْرَةً لَا يُقْبَدُ وَلَا يَكُونُ رَبًّا  
لِخَلْقٍ كَيْ لَا تَقْبِدُوا الْأَصْنَافَ وَتَقْبِدُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ تَمِنَ الْقَدِيمِ وَتَوَرَّكُمْ فَاتَّخَذَ  
صُورَكُمْ

صُورَكُمْ تَوَرَّكُمْ وَلَمَّا قَطَعُوا عَنْ الْحَاقَّةِ بِإِبْرَاهِيمَ بِأَكْلِيَّةٍ قَالُوا أَيْ غَرُودُ  
وَالصَّحَابَةِ حَرَقُوا بِالنَّارِ لِأَنَّهُمْ أَوْجَعُوا وَأَنْصَرُوا إِلَهُتَكُمْ أَيْ اسْتَقْبَلُوا لِأَجْلِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَأْتِلِينَ النَّصْرَ وَالْإِسْتِقَامَ ثُمَّ تَجَعَلُوا خَطْبًا كَثِيرًا وَآخِرُ مَا مِنْ نَوَاجِيهِ فَصَارَتْ  
نَارًا عَظِيمَةً حَتَّى إِنْ الطَّيْرُ تَحْتَرِقُ إِذَا مَرَّتْ بِهَا مِنْ فَوْقِهَا وَتَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ  
مَنْ رَوَى أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْرُبَ مِنَ النَّارِ فَجَاءَهَا عَدُوُّ اللَّهِ ابْلِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَدَنَّهُمْ عَلَى الْمُتَحَنِّقِ وَهُوَ قَوْلُ الْمُتَحَنِّقِ وَضِعَ فِي الدُّنْيَا فَأَوْثَقُوا يَدَيَّ إِبْرَاهِيمَ  
وَوَضَعُوهُ فِي الْمُتَحَنِّقِ فَمَتَّعَهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُلْكُ  
لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَمَّا رَمَى بِهِ مِنَ الْمُتَحَنِّقِ فِي الْهَوَاءِ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَمَّا أَلَاكَ حَاجَةٌ  
فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَقَالَ أَفَلَا تَسْتَسْقِلُ اللَّهَ أَنْ يُجَسِّدَكَ مِنْهَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ  
حَسْبِيَ مَنْ سَأَلَ إِلَى عِلْمِهِ يُجَالِي قَارَكَتْ رِفْهُ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُطْفِئُ النَّارَ عَنْهُ إِلَّا  
الْوَرْعَ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفَعُ وَلِذَا أَمَرَ ابْنَهُ صَلَاحُ بِقِتْلِ الْوَرْعِ فَقَالَ يَنْفَعُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
فَلَمَّا اخْتَلَصَ قَبْلَهُ إِلَهُهُ لَمْ يَحْتَرِقْ سِوَى وَثَاقِهِ فَمَتَّعَهُ بَلَيْتِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ وَقَالُوا  
رَبَّنَا عَجَبُكَ إِبْرَاهِيمُ يُخَذِّرُ فِيكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى خُذْ أَمْرًا مِنْ حَالِهِ فَلَمَّا نَارُ كُوْنِي  
فَلَمَّا نَارُ كُوْنِي بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَيْ ذَابَ وَرَدَ وَسَلَامٌ قَبْلَ نَزْعِ اللَّهِ عَنْهَا  
الَّذِي خَلَقَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْإِحْتِرَاقِ فَذَهَبَتْ حَرَارَتُهَا وَبَقِيَتْ أَضَاءُهَا فَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ

طالع الوَرْعِ



مِنْ صُغِيرَةٍ وَاجْلَسُوهُ عَلَى الْأَرْضِ وَصَرَبَ جَبْرَيْلُ بْنُ جُنَادَةَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَظْهَرَ الْمَاءَ  
 الْعَذْبَ وَرَوْضَةَ خَضْرَاءَ وَزُرْقَةً أَخْضَرَ وَزَجَّجَ سَائِدَاقَ فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَجَاءَ مَلَكُ  
 بِغِيصٍ مِنْ حَبْرِ الْجَنَّةِ وَطَنَفُسَةً فَالَسَهُ الْقَمِيصَ وَاجْلَسَهُ عَلَى الْكَنْزِ وَجَعَلَ  
 يَحْكُمُهُ وَيَقُولُ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ النَّارَ لَا تَنْفُزُ أَجْتَابِي رُؤُوسَ  
 غُرُودٍ عَلَى الْعَنَةِ خَرَجَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مَعَ حَشِيمِهِ عَلَى رُؤُوسٍ فَتَنَظَّرَ إِلَى النَّارِ فَرَأَى فِيهَا  
 مَاءً وَخِطْرَةً وَشَخَصَيْنِ نَارَ حَوَلَتُمَا فَقَالَ فَمَا إِلَى أَرَى تَغْيَبَانِ فِيهَا وَتَحْنُ رَمِينَا  
 أَنْبَاءً وَاجِدًا فَرَجَعَ مُتَحَيِّرًا رُؤُوسًا نَادَى يَا إِبْرَاهِيمُ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْرُجَ  
 مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَعَامَ عَمِيَّةٍ فِيهَا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ  
 مِنَ الْأَيِّ رَأَيْتَ مُوَكَّاتٍ فِي صُورَتِكَ قَائِدًا إِلَى جَنَّتِكَ قَالَ ذَلِكَ مَلَكُ الرَّيْطِ أَرْسَلَهُ  
 رَبِّي يُؤَيِّنُنِي فِيهَا قَالَ إِنَّ مَقَرَّتْ إِلَى الْهَلَكِ قُرْبَانًا لِمَا رَأَيْتَ مِنْ قُدْرَتِهِ وَغَرَبَتِهِ  
 فَمَا صَنَعَ لَكَ قَالَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْكَ مَالًا تُفَارِقُ دِينَكَ إِلَى دِينِي قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ  
 تَرْكَ مِلْكِي وَلَكِنْ أَذْبَحُ أَرْبَعَةَ الْآفِ بَقَرَةٍ فَنَذَرُهَا لَكَ ثُمَّ كَفَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَنَمَتَهُ  
 اللَّهُ مِنْهُ فَبَدَأَ لِقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ عَ قَالَا دَا  
 بِي يَا إِبْرَاهِيمُ كَيْدًا أَيْ حَرَقًا جَعَلْنَا إِيَّاهُ الْأَخْسَرِينَ أَيْ الْأَذَلِّينَ وَالْمَقْبُورِينَ  
 فِي تَفَاقُحٍ عَلَى كَيْدِهِ وَهُوَ الْأَخْرَاقُ وَقِيلَ لَهَا لَكِنَّ شَيْئًا لِيَطْلُبَ الْبُعُوضُ عَلَيْهَا وَتُقْبَلُ

وَتَقْبَلُ الْبُعُوضُ عَلَيْهَا وَتُقْبَلُ

وَتَقْبَلُ الْبُعُوضُ عَلَيْهَا وَتُقْبَلُ

إِيَّاهُ

إِيَّاهُ وَتَجَنَّنَاهُ إِيَّاهُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمَهُ مِنَ الْإِحْرَاقِ وَبَيْنَ شَيْئٍ غُرُودٍ وَدُلُوطًا  
 إِيَّاهُ تَجَنَّنَاهُ وَهُوَ ابْنُ أَخٍ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اسْمُهُ هَارُونَ مُهَاجِرًا إِلَى الْأَرْضِ  
 إِلَيْهِ بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَهِيَ أَرْضُ الشَّامِ بِالْحَضْبِ وَكَثْرَةِ الْمَاءِ وَالشَّامِ لِلْمَخْلُوقِينَ  
 وَقِيلَ وَقُلْتَ بِرُكْنَيْهَا إِلَى الْعَالَمِينَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا يُفْضَلُونَ وَتَنْشُرُ شَيْئًا يَهْتَمُّ  
 فِي الْعَالَمِ رُؤُوسًا إِبْرَاهِيمَ قَالَ لِلدُّلُوطِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهْجِرَ إِلَى الشَّامِ  
 وَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ مَدَنَ إِبْرَاهِيمَ وَاتَّبَعَهُ خَرَجَ مِنْهَا جَرَيْنِ مِنْ كَوْنِي مِنْ أَرْضِ الْبَعْرَاقِ إِلَى  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرُؤُوسًا أَنَّهُ نَزَلَ بِغِلْيَاطِينَ وَمَعَهُ سَارَةُ وَدُلُوطًا بِالْمَوْتِ فَكَلَّمَ بَيْنَهُمَا  
 يَوْمَ "وَوَهَبْنَا لَهُ إِيَّاهُ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ نَزُولِهِ فِيهَا وَطَبِيبُ الْوَلَدِ مِنَّا إِسْحَاقُ وَهَبْنَا لَهُ  
 أَيْضًا وَالِدَ الْوَلَدِ يُعْقُوبَ نَافِلَةً أَيْ زِيَادَةً عَلَى سُورِيهِ وَقِيلَ نَافِلَةً مُتَقَنَةً وَلَدَ الْوَلَدِ  
 وَهُوَ حَالٌ مِنْ يُعْقُوبَ وَكُلًّا إِيَّاهُ وَاحِدٌ شَيْئًا جَعَلْنَا صَالِحِينَ بَيْنَ الْأَرْمَنَاقِ  
 بِالْهَدَايَةِ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً أَيْ قَارَةً فِي الْخَيْرِ وَقِيلَ جَعَلْنَا هُمْ  
 أَنْبِيَاءَ يَهْتَدُونَ أَيْ يَدْعُونَ الْخَلْقَ بِأَمْرِنَا إِلَى دِينِنَا وَعِبَادَتِنَا وَأَوْجَبْنَا إِلَيْهِمْ  
 فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَهِيَ جَمِيعُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ إِيَّاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً  
 النَّاسُ مِنْ إِقَابَتِهِ لِأَصْفَاتِهَا إِلَى الصَّلَاةِ وَآيَاتِهَا الزُّكُورَةُ الْمَفْرُوضَةُ وَغَيْرُهَا وَكَانُوا لَنَا  
 عَابِدِينَ أَيْ مُطِيعِينَ أَمْرَنَا وَدُلُوطًا أَيْ دُخْمًا دُلُوطًا وَقِيلَ هُوَ نُصَبُ بِفِعْلٍ مُفْعَلٍ

دُلُوطًا أَيْ دُخْمًا دُلُوطًا



مَا بَيْنَهُ وَهُوَ أَتَيْنَاهُ حَكَمًا أَيْ عِلْمَ الْأَحْكَامِ خَيْرُهَا وَعِلْمُهَا أَيْ يَفْقَهُهَا فِي الدِّينِ وَقِيلَ  
 بُنُوهُ وَفَرَسًا لِقُصْدِ بْنِ الْخَصْمِ وَجَنَاهُ بِنِ الْقَرِيْبَةِ وَهِيَ قَرِيْبَةُ سَدُومَ الَّتِي كَانَتْ  
 تَعْلُ أَيْ تَمْلُ أَهْلَهَا الْخَبَائِثُ أَيْ الْأَعْمَالُ الْقَبِيْحَاءُ كَاللَّوْاطِيَةِ وَالْمَكْسُورِ وَزَيْمِ الْبُنْدُوقِ  
 إِلَى النَّاسِ وَاللُّغَبِ بِالطُّيُورِ وَخَرَابِهَا أَشْغَمَ كَأَنَّهُ قَوْمٌ سَوْرٌ فَأَسْبَقْنِي أَيْ عَاصِبْنِي وَأَوْخَلَنَاهُ  
 أَيْ لَوَّمْنَاهُ فِي رَجَائِنَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ - أَوْ فِي أَهْلِ رَحْمَتِنَا وَهُوَ أَهْلُ الطَّائِفَةِ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُ مِنْ  
 الصَّالِحِينَ أَيْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَنُوحًا أَيْ ذَكَرَ نُوحًا إِذَا نَادَى أَيْ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ  
 قَبْلِ أَيْ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ بِأَعْيُنِهِمَا السَّلَامَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ يَدَاةً فَجَنَاهُ  
 وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْبَاطِلِ أَيْ مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَالْفَرْقِ وَالكَرْبُ أَشَدُّ الْغَمِّ قِيلَ  
 كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْوَلَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عُمُرًا وَأَشَدَّهُمْ بَلَاءً وَتَفَرَّاهُ  
 مِنْ الْقَوْمِ أَيْ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَيْ بِمَا أَنْزَلْنَاهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ  
 الْفَرْقِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٌ سَوْرٌ أَيْ قَوْمٌ كَفَرُوا فَأَخْرَجْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ أَيْ لَمْ يَتَّبِعْهُمْ  
 أَحَدٌ إِلَّا كَبِيرٌ وَلَا صَغِيرٌ إِلَّا هَلَكَ بِالْفَرْقِ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 أَيْ ذَكَرَهُمَا إِذْ يُحْكَمَانِ فِي الْحَرْثِ بَدَلًا مِنْهُمَا وَالْحَرْثُ كَانَ دَرْعًا أَوْ كَرْمًا قِيلَ  
 إِذْ نَفَسَتْ بَدَلًا مِنْ إِذْ حَكَمَا ن وَالْفَرْقُ هُنَا أَيْ شَيْءٌ أَيْ الْغَمُّ لَيْلًا بِلَا رَجْعٍ أَيْ  
 دَخَلَتْ فِيهِ غَيْمُ الْقَوْمِ فَاحْكُلْ لِي فَأَكَلْتَهُ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ أَيْ لِحُكْمِهَا وَالْمَكَايِدُ

البيها

مِنْهُمْ

الْبَيْتَ مَا شَاءَ مَهْدِينَ أَيْ عَالِمِينَ كَيْفَ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا عِلْمُهُ فَدَعَمْنَا هَا أَيْ الْحُكْمَ  
 سُلَيْمَانَ قِيلَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقَوَابِلَ كَانَ مَعَ سُلَيْمَانَ وَذَلِكَ أَنَّ الْغَنَمَ  
 دَخَلَتْ فِي الزَّرْعِ وَرَعَتْهُ بِلَا رَاعٍ لَيْلًا فَتَحَا كَمَا إِلَى دَاوُدَ وَمَ فَقَوْمَ دَاوُدَ  
 الزَّرْعَ وَالْغَنَمَ فَاسْتَوَتْ فِيمَا الْغَنَمُ مَا أَفْسَدَتْهُ مِنَ الزَّرْعِ فَدَفَعَ الْغَنَمَ  
 إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ وَمَ فَأَخْبَرَاهُ بِحُكْمِهِ  
 فَقَالَ لَكُمْ مَا قَضَيْتُمْ بِهِ وَلَوْ قَضَيْتُمْ غَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَزْفَقَ بِكُمْ فَخَرَجَ صَاحِبُ الْغَنَمِ إِلَى  
 دَاوُدَ وَمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَدَعَاهُ فَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ قَضَائِي قَالَ لَمْ يَمْ قَضَيْتَ  
 فَقَرَّمَ عَلَيْهِ بِالْأَبْوَةِ وَالنَّبْوَةِ لِحُكْمِنِي بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَيْ بَانَ دَفَعَ الْغَنَمَ إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ  
 يَنْتَفِعُ بِدَرْعِهَا وَسَلَامًا وَصَوْنَهَا إِلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ الزَّرْعُ يُصْلِحُهُ حَتَّى إِذَا مَا دَارَ الزَّرْعُ  
 إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِيِّ نَزَادَ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ الْقَضَاءُ هُوَ مَا قَضَيْتَ فَقَضَى دَاوُدُ بَيْنَهُمَا  
 وَكَانَ سُلَيْمَانُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ قِيلَ هَذَا الْحُكْمُ فِي شَيْءٍ يَفْتِيحُ  
 دَامَنِي شَرِّ بَعْتَا فَلَا ضِمَانَ فِيمَا أَفْسَدَتْهُ مِنْهَا رَافِعًا وَفِيمَا أَفْسَدَتْهُ لَيْلًا فِيهِ  
 الضَّمَانُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَجٌّ وَلَا ضِمَانَ مَطْلَقًا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَجٌّ إِلَّا أَنْ يُرْسَلَ نَقْدًا أَوْ يَكُونَ  
 مَعَهُ سَيَاقُ أَوْ قَائِدٌ وَكَانَ حُكْمُهُمَا بِالْوَحْيِ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجُوزَ اجْتِهَادُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَانَ حُكْمُ سُلَيْمَانَ نَاسِخًا لِحُكْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقِيلَ

مِنْهُمْ



كان حكمها باجتهاد ولا درايك فضيلة الاجتهاد عند من جَوَزَ الاجتهاد لهما  
 وجَوَزَ الخطاء عليهم اذ لا فائدة للعبد ان يصيب الحق دائما الا انه لا يقرون  
 عليه والاول اصح لانها كانتا على الصواب بدليل قوله وكلما اتينا حكما وعلمنا  
 اي حكم النبوة والقرآن في القضاء قد كل مجتهد مضى لظاهر الآية وللخير  
 حيث وعد الثواب للمجتهد على الخطاء وهو قول ابي حنيفة ومجاهد رحمهم  
 قال صلح اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فخطا  
 فله اجر وقيل ليس كل مجتهد مضى بل اذا اختلف اجتهاد المجتهدين في حادثة  
 كان الحق مع واحد لا بعينه ولو كان كل مجتهد مضى لكان للفقهاء  
 وقوله صلح اذا اجتهدوا خطا فله اجر لم يرد انه يؤجر على اجتهاده بل  
 يؤجر على اجتهاده في طلب الحق لانه عبادة والاشتماء مرفوع عنه في الخطاء وسحقنا  
 مع داود الجبال او رددت للقرآن قوله يستحق بيان للتخفيف فكان قائلوا  
 قال كيف سخطي فقال يستحق اي كلما يستحق مع الجبال بان خلق  
 الله فيها الكلام كما خلق في الشجرة حين كلم موسى م او معناه يصلين  
 معه اذا صلى والظير يستحق معه وقدم الجبال لان تبيخها اعزب ولكونها  
 جماد او الجملة في محل النسب على الجبال والظير مفعول معه وكنا فاعلم ان نحن  
 فعلنا السبع

اجتهاد

اجتهاد

فعلنا السبع والتفريع بهما هو بيان القدرية العظيم قال ابن عباس ان كان  
 بفهم سبع للجر والشجر والظير وعلمناه صنعة لبوس لكم اي الذرع التي تلبس  
 مشروزة ليخففكم بالثوب والياء اي ليخففكم الله من ثيابكم اي من  
 شدة وقع السلاع فيكم وهو اول صنعة الذرع وسردتها فمثل اشتم يا اهل مكة  
 او يا اهل بيت داود هم شاكرون جملة استغفارية والمراد بها الاخرى  
 اشكر الله الذي هو رب هذه النعمة ويسلمنا من الريح وهو جنم لطيف تمتع  
 بلطفه من القبض عليه ويظهر للجيش بحركته يذكر ويؤث اي سحر ناهاله  
 عاصفة اي شديدة الجيوب في علمها ان شاء سليمان هم حال لسحر نامقصة  
 تجري اي الريح بامر الله وبامر سليمان من اصفحني الى الارض التي  
 باركتها فمراد هي الشام فكانت شيريه ومجند على البساط المعول باليد الشا  
 من الذهب في اليرسيم وكان غرة فرسخا في فرسخ حيث شاء ثم يعود من يومه  
 الى منزله وكان مقامه بدمر مدينه بناها له الشياطين بالصفاح والهد  
 والوان الدخان وكتا بكل شئ وعالمين اي تفعل كل شئ بمقتضى الحكمة او عالمين  
 بامر سليمان وغيره ومن الشياطين من يعوضون اي سخطي ناسهم من يعوضون  
 فيخرج الجواهر له اي سليمان ويعملون عملا دون ذلك الغوص اي سواه كالقصور

مطلع قوله بن عباس



وَالْقَنَاعَاتِ الْيُحْسِبَةِ وَكُنَّا لَهُمْ اِي الشَّيَاطِينِ حَافِظِينَ لئَلَّا يَقْصُوهُ يُفْسِدُوا  
 عَلَيْهِمْ لَانَهُمْ كَانُوا اِذَا فَرَّغُوا مِنْ عَمَلٍ قَبْلَ اللَّيْلِ اَفْسَدُوهُ اِنْ لَمْ يَسْخُلُوهُ بغيره قَوْلَهُ  
 وَيَتَوَبَّ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الرُّومِ وَهُوَ اَيُّوبُ بْنُ اَسْوَدَ بْنِ زَارِعَ بْنِ رُوْمٍ مِنْ عِيصَ بْنِ  
 اِسْحَاقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَانَ اللَّهُ قَدْ صَطَفَاهُ نَبِيًّا وَبَسَطَ عَلَيْهِ الدِّينَارَ  
 مِنْ اَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ مِنَ الْاَنْبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنِيِّ وَالْحَيْلِ وَالْخَمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَانَ مَعَهُ  
 ثَلَاثَةُ اَقْرَبَاءَ مِنْ قَوْمِهِ اَمْتَوَايَهُ وَصَدَقُوهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَانِ وَرَجُلَانِ مِنْ بَلَدِهِ وَكَانَ لَهُ  
 اَهْلٌ وَوَلَدٌ مِنْ رَجَالٍ وَنِسَاءٍ وَكَانَ بَرًّا يَتَّقِي الرَّجِيمَ بِالْمَسَاكِينِ يُطْعِمُهُمْ وَيَكْرُمُ  
 الْفَقِيرَ وَيَكْفُلُ الْاِيْتَامَ وَالْاَرَامِلَ وَكَانَ شَاكِرًا لَا يَنْفَعُ اللَّهُ مُؤَدِّيًا حَقَّهُ فَأَبْتَلَاهُ  
 بِكُلِّ بَلَاءٍ كَمَا يَنْتَلِي الْمُؤْمِنِينَ وَالصَّادِقِينَ لَاعْلَى سَخِطِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا لِهَوَانِهِ لَهُمْ  
 وَلَكِنَّهُ كَرَامَتُهُ وَخَيْرُهُ لَنَّهُمْ فَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَوَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِخَبْرِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى بَلَاءِهِ تَسْلِيَةً لَهُ  
 صَلَوَةً وَهُوَ مُنْصَوِّبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ اِي اِذْ ذُكِّرَ اِذْ نَادَى رَبَّهُ حِينَ ابْتَدَى بِفَقْدِ جَمِيعِ مَالِهِ  
 وَوَلَدِهِ وَتَحْنُنِ جَسَدِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَاءِ بِأَثَلَاتِ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ أَكْثَرَ  
 مِنْ ذَلِكَ لَا يَبْقَى لَهُ أَحَدٌ غَيْرُ زَوْجِهِ رَحِمَهُ صَبَرَتْ مَعَهُ بِصِدْقٍ مَعَ ضَيْقٍ عَلَيْهِ  
 بَعْدَ سَعْيِهِ حَتَّى بَاعَتْ صَغِيرَتَا بَنِيهِ وَآكَلَتْهُ اِي دَعَا رَبَّهُ اِنِّي اِي بَائِسٌ مَسِيئُ الْفَرِّ  
 اِي الشَّدَّةِ وَتَشْكُوهُ لَمْ يَخْرِجْهُ عَنْ الصَّبْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اَنَا وَجَدْتُ نَاهُ صَابِرًا يَعْنِي صَابِرًا  
 الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ

اذا

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ طَائِفَةٌ مِمَّنْ كَانُوا لِلَّهِ وَلًا لَمْ يَتَغَيَّرْ لَهَا

الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ فَارْحَمْنِي وَأَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نَذَاهُ فَلَكَشَفْنَا  
 مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَيَّانَاهُ اَهْلَهُ اِي اَوْلَادَهُ يَعْنِي اَحْبَبُوهُ بَعْدَ مَا تَوَلَّوْا اَوْ رَزَقُوا ثَوَابَهُمْ  
 وَمِثْلَهُمْ اِي وَآيَّانَاهُ مِثْلَهُمْ مَقَرَّهُمْ فِي الدُّنْيَا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا لَا يُتَوَبُّ وَذِكْرُ الْغَابِرِينَ  
 اِي تَذَكُّرُهُمْ لَنَّهُمْ لِيُصْبِرُوا كَصَبْرِهِ فَيَسَابِرُوا ثَوَابَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدَّ عَلَى  
 الْمَرَاةِ شَبَابَهَا فَوَلَدَتْ لَهُ سِتَّةً وَعَشْرِينَ ذَكَرًا وَكَانَ لَهُ سِتَّةٌ بَنِينَ وَسَبْعُ بَنَاتٍ  
 اَحْيَاهُمُ اللَّهُ لَهُمُ بَاعِيَانِهِمْ وَاسْمَاعِيلُ وَادْرِيْسُ اِي اِذْ ذُكِّرَ هُوَ وَهُوَ اِسْمَاعِيلُ بْنُ  
 اِبْرَاهِيمَ وَادْرِيْسُ جَدُّ نَبِيِّهِمُ السَّلَامِ وَذِي الْكُفْلِ هُوَ اَلْيَاسُ اَوْ بَنِي اَوْ رَجُلٌ  
 صَالِحٌ تَكَفَّلَ بِصِيَامِ جَمِيعِ شَهَارِهِ وَقيام جميع ليلاه وان يقضي بين الناس و  
 لَا يَفْقُبُ فَوْقَ بَذْلِكَ وَإِنَّمَا ذِكْرُهُ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ اِي لَانَهُ عَلَيْهِمُ كَمَالُ الْعَمَلِ وَكُلُّ الْعَمَلِ  
 وَاحِدٌ مِنَ الْمَذْكُورِينَ مِنَ الصَّابِرِينَ وَادْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا اِي اَكْرَمْنَاهُمْ بِالنَّبُوَّةِ  
 وَبَطَاعَتِنَا اِسْمُهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ اِي مَعَهُمْ فِي الْحَيَّةِ وَذَ النُّونِ اِي اِذْ ذُكِّرَ وَهُوَ صَاحِبُ  
 الْقَوْثِ اسْمُهُ يُونُسُ بْنُ مَتَّى اِي اِذْ تَقَبَّطَ مِنْ قُوِيهِ الْمُرْسَلِ اِلَيْهِمْ مُغَاضِبًا اِي شَدِيدَ  
 الْغَضَبِ عَلَيْهِمْ لَانَهُ وَعَظَّمَهُمْ فَلَمْ يَسْتَعْظِلُوا وَقَبْلَ ذَهَبِ مِثْمَ كَارِهًا لِدِينِهِمْ  
 وَكَانَ ضَيْقُ الصَّدْرِ سَرِيعَ الْغَضَبِ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ اَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ اِلَى الْاِيْمَانِ بِاللَّهِ  
 وَتَرْكِ الشِّرْكِ كَذَّبُوهُ وَوَعَدُوهُ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ بِنَزْوِلِ الْعَذَابِ فَأَنَاءَهُمُ الْعَذَابُ

مهلك الياس

اذ ذهب يمان  
مهلك يونس



فَاخْلَصُوا لِي بِتِلْكَ الدُّعَاءِ فَصِرَفَ عَنْهُمْ وَكَانَ يُؤْمِسُ اِمْتَرَلَهُمْ يَنْتَظِرُ هَلَاكَهُمْ  
 فَسَالَ بَعْضُ مَنْ مَرَّ مِنْ اَهْلِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا عَلِمَ اَنَّهُمْ لَمْ يَهْلِكُوا اِكْرَهَ اَنْ يَرْجِعَ اِلَيْهِمْ  
 اَنْ يَنْسِبَ اِلَى الْكُذِبِ فَذَقِبَ مَقَاضِبًا وَكَارِهًا لِدَلَالَةِ السَّاحِلِ تَوَجَّهَ قَوْمًا قَدْ تَحَوُّوا  
 سَيْفَتَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ اَتَحْمِلُونِي مَعَكُمْ فَدَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ فَلَمَّا ذَهَبَ السَّيْفَتَانِ اِلَى رِجْلِ  
 الْبَحْرِ تَلَفَّاتَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَلَا حَوْضًا يَأْتِيهِمْ اَنْ فِي كَيْفٍ رَجُلًا عَاصِيًا لِاَنَّ السَّيْفَتَيْنِ  
 لَا تَعْمَلُ هَكَذَا مِنْ غَيْرِ رِيحٍ اِلَّا دَفَعَا عَائِمٍ فَأَقْدَعُوهُ فَخَنَّى السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ  
 فَقَالَ اَنَا وَآلِيَّ لَعَائِمٍ فَتَلَفَّ فِي كِسَابِهِ قَرْنَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ فَاَبْتَلَعَهُ الْحَوْتُ  
 فَبَقِيَ فِي بَطْنِهِ سَبْعَةَ اَيَّامٍ وَقِيلَ اَرْبَعِينَ وَقِيلَ يَوْمًا فَظَنَّ اَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ اِي ظَنَ  
 يُونُسَ اَنْ لَنْ يَقِظَ عَلَيْهِ بِالْعَقُوبَةِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ اَيُّ فِي الظُّلْمَةِ بَطْنُ الْحَوْتُ  
 وَظُلْمَةُ الْبَحْرِ وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ  
 لِنَفْسِي بِمَعَاضِيَّتِي قَالَهُ اَعِزَّاقًا بِذَنْبِهِ قَالِ صَلِّ مَا مِنْ مُكْرَبٍ يَدْعُو بِهَذَا السَّبِّحِ اِلَّا  
 اسْتَجَبَ لَهُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نِدَاءً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ اَيُّ مِنْ غَمِّ الْمَاءِ وَبَطْنِ الْحَوْتُ  
 اَوِ الذَّنْبِ وَكَذَلِكَ نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ اَيُّ مِنْ ذَلِكَ نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ  
 قَدْ اِنَّهُ بَعَثَ نَبِيًّا قَدْ ابْلَغَ الْحَوْتَ وَبَدَّ وَذَكَرَ يَا اَيُّ اَذْكُرُهُ اِذَا نَادَى رَبِّيهِ اَيُّ قَدْ  
 سَابَقَ لَا تَذَرْنِي قَرْدًا اَيُّ وَحِيدًا بِلَا وَلَدٍ يَرْثُنِي وَاَنْتَ حَيُّ الْوَارِثِينَ اَيُّ اَفْضَلُهُ

سَرَقْتَنِي

اَنْتَ حَيُّ الْوَارِثِينَ

سَرَقْتَنِي وَلَدًا اَوَلَمْ تَرْزُقْنِي اَيَّاهُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نِدَاءً وَنَجَّيْنَاهُ اَيُّ اَفْضَلُهُ  
 وَلَدًا اسْمُهُ يَحْيَى وَاصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَةً اَيُّ جَعَلْنَا هَاسَةً لِلْخَلْقِ بَعْدَ اَنْ كَانَتْ  
 سَيِّئَةً لِلْخَلْقِ وَاحْسَنَّا وَجْهًا بَعْدَ اَنْ كَانَ قَبِيحًا اَيُّ نَجَّيْنَاهُ اَيُّ اَفْضَلُهُ  
 لَا يَكِدُ لِعَظْمَتِهَا فَصَارَتْ وَلَوْ اَبَدَ الْعَقَمِ اَيُّ كَانُوا اَيُّ الْاَنْبِيَاءِ الَّذِي سَبَقَ  
 ذِكْرَهُمْ وَقِيلَ اَنْ زَكَرِيَّا وَامْرَأَتَهُ وَيَحْيَى يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ اَيُّ يَبَارِدُونَ  
 فِي الْاَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَكَانُوا يَدْعُونَ سَارِعًا وَرَهْبًا اَيُّ رَغِيَةً فَمَا عَدْنَا وَرَهْبَةً  
 مِنْ عَذَابِنَا وَكَانُوا لَنَا خَاسِعِينَ اَيُّ ذِلِّينَ مُتَوَاضِعِينَ وَالْمَشُوعُ الْحَقُّ الْاَلَامُ  
 لِلْقَلْبِ بِالْمَعْرِفَةِ وَآتَنِي اَحْصَيْتَ اَيُّ اَذْكُرُ مَرِيَمَ رَضَا لَنِي اَحْفَظْتَ قَرْنَهَا  
 مِنَ الرُّطْبِ فَتَحْنَنَّا فِيهَا اَيُّ نَفَخْنَا الرُّوحَ فِي عِيسَى فَبَايَعَهُ اَحْبَيْنَاهُ فِي جَوْفِهَا  
 وَقِيلَ مَوْنَاهُ اَمْرًا نَا جَبْرِيلَ مَ فَنَفَخَ فِي حَبِيبَتِهَا اَوْ فِي نَفْسِهَا فَحَلَّتْ بِعِيسَى حَيًّا  
 بِذَلِكَ النُّفْحِ مِنْ رُوحِنَا وَاضَافَ الرُّوحَ اِلَيْهِ تَشْرِيقًا لِعِيسَى مَ وَجَعَلْنَا هَا  
 وَاسْتَجَبْنَا اَيُّ اَعْلَامَةً وَغَيْرَةً لِلْعَالَمِينَ اَيُّ لِلْاَنْبِيَاءِ وَالْحَقِّ وَلَمْ يَقُلْ اَيُّ يَتَنَبَّيْ  
 لِاَنْهَمَا كُنْتُمْ وَوَاحِدٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى خَلْقٍ وَلَيْدٍ بِلَا خَلْقٍ اَيُّ هَذِهِ اَمَّتِكُمْ خُطَابُ  
 لِلنَّاسِ جَمِيعًا اَوِ الرُّسُلَ هَذِهِ الْمِلَّةُ اَيُّ مِلَّةُ الْاِسْلَامِ مِلَّتِكُمْ اَللَّهُ يَجِبُ اَنْ تَكُونُوا  
 مَعَ اَمَّتِكُمْ عَلَيْهِمْ لَا تَشْتَرُوا عَنْهَا اَمَّةً وَوَاحِدَةً بِالْمَنْصِبِ عَلَى الْحَالِ اَيُّ يُشَارِكُ

سَلَامٌ عَلَى رَحْمَتِهِ



حال كونها ملة واحدة على شريعة واحدة غير مختلفة لانها سبب الفلاح لا غير  
 واثارتكم اي اليكم الحق فاعبدوني اي عبدوني بالتوحيد وتقطعوا ارتقم  
 اي تقربوا في امرهم وهو دينهم بدينهم بعد ذلك احزابا وكل حزب بخلاف  
 الآخر كاليهود والنصارى كل النصارى جفون في الآخرة فنجازيهم بقربهم  
 في الدين فهو شديد نعم ثم بين ثواب الثابتين على الاسلام بقوله فمن يعمل من  
 الصالحات اي الطاعات وهو مؤمن اي مصدق بالتوحيد الله فلا كفران  
 يستقيه اي لا يجدر بقلبه ولا يشيان لتوايه واثالة اي يستقيه كاتون في صحيفة  
 عليه فنيته به وحرام على اي تمتع الوجود كاستماع الحرام على قرية اهلكتها  
 في الدنيا بالعذاب فيما مضى انهم لا يرجعون بالفتح اي المنة حرام عليهم الرجوع  
 الى الدنيا بعد الهلاك فلا راية وجملة ان مبتدأ والخبر ما تقدم من هاء وقيل  
 معناه الايمان حرام على اهل قرية حكنا باهلاكم بالعذاب لانهم لا يرجعون  
 عن كفرهم فلا تايبة وجملة ان تعليل الحرام قوله حة اذا فحيت ياجوج  
 وما جوج غايته غاية الحرام اي استماع رجوعهم لا يزال حتى يقوم القيمة وذلك  
 اذا فحيت ياجوج وما جوج اي سد فماد هما قيلتان من الانيس قبل الناس  
 كلم عشرة اجزاء ينسقه منهم ياجوج وما جوج وهم اي ياجوج وما جوج  
 بعد خروجهم

كلامهم في الآخرة

بعد خروجهم من الدنيا من كل حرب اي من كل شئ ينسبون اي يشعرون  
 من نسل استماع وعسل قيل يخرجون بعد القتال فيقيدون في الارض فيقتل  
 الله عليهم دابة مثل النعيف فيخرج فيالج في اسماعيل ومغاضهم فيموتون  
 فيقتل الارض فيرسل الله مطرا فيطهرها واقترب الوعد الي اي قيام الساعة  
 قيل الواو زائدة فيه لانه جواب اذا فحيت لتاكيد لصوق الجزاء بالشرط فاذا هي شاهدة  
 هي ضمير منهم تفسيوه الابصار كما فسر واو اسر الذين ظلموا في قوله و  
 اسر والنجوى الذين ظلموا اي عند ظهور الوعد الحق فاحية ابصار الذين كفروا  
 فلا تكاد يظن في ليل ما ترى يومئذ قاليلين يا ويلتنا قد كنا في غفلة اي في جهالة  
 من هذا اليوم ثم تذكروا اخبار الرسل فقالوا بل كنا ظالمين في تكذيب الرسل  
 اليها قال انكم ما تعبدون من دون الله اي الاصنام وابليس واعوانه وانما قولوا  
 باصنامهم وغيرها لانهم كانوا يقدرون الاستغفار بهم في الآخرة فاذا الله  
 انعكس الامر فيها لم يكن شئ ابغض اليهم من انهم وقيل فيه زيادة عقوبة  
 لهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصار يدق ريش في الحطيم وحول العينة  
 ثلثمائة وستون اصناما وجلس اليهم ففرق له الثعابين الحارث كلها فكلها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه انكم وما تعبدون من دون الله

فيمن وصفيهم بغيره او انهم

مسلم اصنام الفريسيين



حَصْبُ جَهَنَّمَ وَهُوَ مَا يُوقَدُ فِيهَا كُلُّ خَشَبٍ أَشْتَعَتْ لَهَا وَارِدُونَ أَيْ دَاخِلُونَ فِيهَا  
 لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آيَةً مَا رَدُّوا هُنَا أَيْ جَهَنَّمَ وَكُلُّ فِيهَا خَالِدُونَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا  
 لَمْ تَمُتْ أَيْ لِلْعَابِدِينَ فِيهَا أَيْ فِي النَّارِ زَفِيرٌ وَهُوَ تَرْدُّ النَّفْسِ الشَّدِيدِ الْقَضْبِ  
 فِي حَوْضِهَا حَتَّى يَنْتَفِخَ الصُّلُوعُ كَأَوَّلِ صَوْتِ الْحَارِ وَهُمْ فِيهَا أَيْ فِي النَّارِ لَا يَسْمَعُونَ  
 زَفِيرَهُمْ وَلَا صَوْتًا آخَرَ لِشِدَّةِ غَلِيَانِ النَّارِ وَيُجَابِهُنَّ مِنَ الْأَلَمِ أَوْ يُجْعَلُ الْمَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ  
 فِي أَوَانِيهِمْ أَوْ يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيَتْ مِنْ نَارٍ مُغْلَقَةٍ تَمْنَعُ السَّمْعَ فَأَخْبَرَ الْوَلِيدُ بِنُ  
 الْمَغِيرَةِ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتَ  
 مَا قُلْتَ يَقُومُكَ آيَةً خَاصَّةً لِمَنْ آمَنَ قَامَتْ قَالِ عَامَةً قَالَ أَلَيْسَ الْيَهُودُ يُعْبَدُونَ  
 عُزَيْرًا وَالنَّصَارَى الْمَسِيحَ وَبَنُو مِائِيحَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ بَلْ هُمْ عِبَدُوا الشَّيَاطِينَ الَّتِي آمَنَتْ  
 بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِثَالُ الْفَسْنِ أَيْ الْجَنَّةِ أَوِ السَّعَادَةِ أَوْ التَّوْبَةِ  
 لِلطَّائِفَةِ كَيْسَ وَغَزِيرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُولَئِكَ عَنْهَا أَيْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ أَيْ مُنْجُونَ  
 لَا يَسْمَعُونَ حَسِيرَتَهَا أَيْ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ مِنْهَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ وَهُمْ فِيهَا أَشْتَرَتْ  
 أَيْ تَمَتَّتْ أَنْفُسُهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ أَيْ دَائِمُونَ لَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ الْفَنَاءُ الْأَكْبَرُ  
 وَهُوَ النَّفْثَةُ الْآخِرَةُ أَوِ الْأَنْصَافُ إِلَى النَّارِ أَوْ حِينَ يَنْبُجُ الْمَوْتُ عَلَى صَوْرَةِ كَيْسٍ  
 أَمْلَحَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَيُنَادِي يَا هَذِهِ الْجَنَّةُ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ  
 وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

لا يسمعون حسيرتها

وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مُهَيَّيْنَ قَائِلِينَ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ  
 فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَوْمَ تَطْوِي ظُرُوفَ لِقَاؤِهِمْ لَا يَحْزَنُهُمُ وَالظُّلَى ضِدُّ النَّشْرِ يَوْمَ يَجْمَعُ  
 السَّمَاءُ وَتَطْوِيهَا قُرُوفُ بِالْفَتْحِ وَبِالنَّوْنِ كَطَوَى السَّجِلِ أَيْ الصَّحِيفَةِ لِلْكَتَبِ  
 أَيْ عَلَى الْمَكْتُوبِ قُرُوفًا مَقْرَأًا وَجَمْعًا أَيْ الْكُتُبِ وَقِيلَ السَّجِلُ مُلْكٌ يَطْوِي كُتُبَ بَنِي  
 آدَمَ إِذَا رُتِقَتْ إِلَيْهِ قِيلَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ رُفِعَ كِتَابُهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِالْقَضِي  
 وَطَوَاهُ وَالْكَافِي فِي مَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ وَهُوَ إِجْمَاعُهُ مِنْ عَمَمٍ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ نَعِيدُهُ  
 أَيْ نَزِدُهُ مِثْلَ أَوَّلِ الْخَلْقِ كَمَا أَوْجَدْنَاهُ عَنْ قَدِيمٍ مَعْنَى نَعِيدُهُ عَوْدًا مِثْلَ بَدَائِهِ  
 عِنْدَ الْبَعْثِ عَنْ عَمَمٍ إِشَارَةً إِلَى تَبْدِيلِ السَّمَاءِ فِي الْآخِرَةِ وَإِلَى اسْتَوَائِهِ قَدَرَتِهِ فِي  
 تَنَاوُلِهَا بِالْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ فَيَدَّ عَطِيطُ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كَمَنْ الرِّجَالُ قَبَسُونَ  
 بِهِ وَعَدًّا عَلَيْنَا تَأْكِيدَ لِيَفِيدَهُ أَيْ وَعَدْنَا وَغَدًا بِالْإِعَادَةِ هَذَا قَالَا خَلْفَ فِيهِ إِنَّا كُنَّا  
 قَائِلِينَ أَيْ بَاعِثِينَ الْخَلْقَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ تُخْشَرُونَ يَوْمَ الْيَقِينِ عُرَاءَ  
 حَقَّاءَ عَنْ لَأَمَتِنَا أَيْ سَاكِنِينَ جَمْعُ أَهْلِهِمْ وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ بِفَتْحِ الزَّاءِ وَهُوَ زُبُورُ  
 دَاوُدَ وَالْمَرَادُ بِالْجِشْرِ أَيْ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَيْ مِنْ  
 بَعْدِ التَّوْرَةِ أَوْ بَعْدَ الْوَجْهِ الْمَحْفُوظِ لِأَنَّ كُلَّهَا أُجِذَّتْ مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ أَيْ أَرْضَ الْجَنَّةِ أَوْ أَرْضَ  
 الدُّنْيَا يَرْتَمَا بِعَبَادِي الصَّالِحِينَ بِمَنْ مُحَمَّدٌ أَصْلَحُ وَأَمَّتْ يَفْتَحُونَ أَرْضَ الْفَقَارِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

مَطْلَعُ غَطِّ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا كَمَنْ الرِّجَالُ



اِنَّ فِي هَذَا اى القرآن كِبَالًا اى كِفَايَةً يَقْدُمُ عَلَيْهِ اى عَامِلِينَ بِالتَّوْحِيدِ  
 وَهُمْ اَتَتْهُمُ مُحَمَّدٌ صَلَّمَ وَمَا ارْسَلْنَاكَ اى مَبْعُوثًا يَا مُحَمَّدُ اِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ اى لِلْمُؤْمِنِينَ  
 حَيْثُ هَدَاهُمْ اِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَلِلْكَافِرِينَ بَاقِيَةَ الْعَذَابِ عَنْهُمْ اِسْتِصْلَا قُلْ يَا مُحَمَّدُ  
 لِمَشْرُكِي قُرَيْشٍ اِنَّمَا يُوحَى اِلَى اِنَّمَا اِلٰهِيكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ فِيهِ قَضَى الْحُكْمَ عَلَى شَيْءٍ  
 وَقَضَى الشَّيْءَ عَلَى حُكْمِهِ وَاِنَّمَا اجْتَمَعَا هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّهُ الْوَحْدُ اِلَى الرُّسُولِ صَلَّمَ مَقْعُودٌ  
 عَلَى اسْتِغْنَاءِ اللَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ثُمَّ اَمَرَ النَّاسَ بِالتَّوْحِيدِ بِحَقِّ اسْمِهِ اَلْحَمْدُ اِلَى اَمْرِ  
 جِهَةِ الْوَحْدِ يَقُولُهُ قُلْ اَنْتُمْ مُسْلِمُونَ اى مُخْلِصِينَ بِالتَّوْحِيدِ بِحَقِّ اسْمِهِ اَلْحَمْدُ اِلَى اَمْرِ  
 اى اِنْ اَعْرَضُوا عَنْ التَّوْحِيدِ فَقَدْ اَذْنَبْتُمْ اى اَعْلَمْتُمْ بِالْحَرْبِ عَلَى سَفَاةٍ مَبْنِي وَمِنْكُمْ لَقَدْ  
 لَبَّيْنَا هَقْبُوا اى لَبَّيْنَا الْقُدْرَةَ مِنْ شَيْخِ الْاَنْبِيَاءِ وَمِنْ اِنْ اَذْرِي اى مَا اَذْرِي اَقْرَبًا  
 اَنْتُمْ بَعِيدٌ مَا تَوَعَّدُونَ اى مِنْ تَرْوِيلِ الْعَذَابِ بِكُمْ فِي الدُّنْيَا لَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يُعَلِّمْنِي عَلَيْهِ  
 وَتَحَلَّى مَا تَوَعَّدُونَ رَفَعَ بَانَهُ قَائِلٌ اَقْرَبُ سَدَمَةِ الْخَيْرِ اِنَّهُ اى قُلْ لَهُمْ اِنْ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرُ اى الْعِلَالِيَّةُ مِنَ الْقَوْلِ اى مِنْ كَلَامِ مُكْذِبِي الْقُرْآنِ وَطَاعَتِي  
 الْاِسْلَامَ مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ كَذَلِكَ مَا تَكْتُمُونَ اى لِيَسْرُونَ فِي صُدُورِكُمْ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْخَيْفِ  
 لِلْمُسْلِمِينَ وَهُوَ تَجَاوُزُكُمْ عَلَيْهِ وَاِنْ اَذْرِي لَعَلَّ اى لَعَلَّ تَأْخِيرَ الْعَذَابِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا  
 فَتَنَةً اى بَلِيَّةً لَكُمْ قَبْلَ تَرْكِ حِينَ قَالُوا لَوْ كَانَ التَّوْحِيدُ حَقًّا لَنَزَلَ بِنَا الْعَذَابُ  
 فَقَالَ صَلَّمَ

فَقَالَ صَلَّمَ لَا اَعْلَمُ سِوَى حُكْمِ الْعَذَابِ لَعَلَّ تَأْخِيرَهُ بِلَا لَكُمْ لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ  
 وَمَتَاعٌ اى تَمَتُّعٌ وَتَبْلِيغٌ لَكُمْ اِلَى جَنَّتِي اى اِلَى النِّقْضِ اَجَالِكُمْ لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً  
 عَلَيْكُمْ قُلْ اَمْرٌ وَقُرْئٌ قَالَ رَبِّ اَحْكَمْ اَخْبَارٌ اى قَالَ الشَّيْءُ صَلَّمَ يَا رَبِّ اَقْصِدْ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مُكْذِبِي بِالْحَقِّ اى بِالْعَذَابِ اَوْ بِالْقَذْلِ اَوْ بِالنَّصْرِ لَانَّهُ كَانَ قَدْ وُعِدَ  
 مَا لِنَصْرِ وَتَقْدِيرُهُ حَقٌّ فَتَعَذَّبُوا بِتَقْدِيرِهِ وَنُصِرَ عَلَيْهِمْ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ اى الْعَاطِفُ  
 عَلَى خَلْقِهِ بِالْإِزْقِ الْمُسْتَعَانَ اى الَّذِي اسْتَعَايَنَ بِهِ عَلَى مَا يَتَّقُونَ بَانَ وَالْيَا  
 اى يَقُولُونَ بِالشَّرْكِ وَنَسَبَ الْوَلَدِ اِلَيْهِ تَعْنِي عَنْهُ الْعَوْنُ وَالنَّصْرَةُ عَلَى اَهْلَا  
 بِسَبَبٍ وَصَفِيهِمْ اِنَّهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ سُوْرَةُ الْحَجِّ مَكْنِيَةً فِي رَوَايَةٍ  
 بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اَتَمُّ النَّاسِ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الْاَتَمِينَ تَزَلَّتَا  
 تِلْكَ فِي عَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ الْمَصْطَلِقِ فَقَالَا هُمَا رُسُلُ اللَّهِ صَلَّمَ فَلَمْ يَرْبَاكِيَا كَذَرُ  
 مِنْ تِلْكَ الْبَلِيَّةِ مِنْ بَشَرَةِ الْخَوَافِ اى اَحْذَرُوا عِقَابَهُ وَاَطِيعُوا أَمْرَهُ ثُمَّ حَتَّ عَلَى التَّقْوَى  
 وَبَقُولُهُ اِنْ زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ اى قِيَامُهَا شَيْءٌ عَظِيمٌ لَا يُوصَفُ بِعَظَمِيَّتِهِ وَالزَّلْزَلَةُ  
 التَّحَرُّكُ الشَّدِيدُ بِازْعَاجٍ وَاَضَافَتْهُ اِنَّمَا اِلَى الْفَاعِلِ وَالسَّاعَةُ تَحَرُّكُ الْأَشْيَاءِ  
 اَوْ اِلَى الظَّرْفِ فَالْأَشْيَاءُ تَحَرَّكَ فَوَالَتْ عَنْ قَبْلِ هِيَ اِنَّمَا فِي الدُّنْيَا اَوْ فِي الْآخِرَةِ  
 وَمَا وَصَفْنَا بِأَهْوَلٍ مِغْيَةٍ لِيَتَنَصَّرُوا وَهِيَ بِعُقُوبِهِمْ فَيَسْتَرْوِدُوا بِالتَّقْوَى

حكمة سورة التوبة



يَوْمَ تَرَوْنَهَا أَيْ تُبْصِرُونَ الزَّلْزَلَةَ فَجَعَلَ النَّاسَ جَمِيعَهُمْ تَرَاتِيْنٍ لَهَا لِأَنَّ الزُّوْيَةَ  
تَعَلَّقَتْ بِالزَّلْزَلَةِ فَتَعَمَّ الزُّوْيَةُ وَنُصِبَ الظَّرْفُ بِقَوْلِهِ تَرَاتِيْنٍ أَيْ تَعْقِلُ وَ  
تَحْتَرَّ كُلُّ مَرْبُوعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ مِنَ الْوَلَدِ فَتَتَرَكُ إِزْضَاعَهُ فَيَكُونُ تَرَاتِيْنًا فِي فَمِ  
الْوَلَدِ لِشِدَّةِ الْأَمْرِ وَلَمْ يَقُلْ مَرْبُوعٌ بَلْدَلًا عَلَى إِزْضَاعِهَا حَالًا لِأَرْضَاعٍ بِالنَّوْءِ إِذِ  
الْمَرْبُوعُ هِيَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْضِعَ وَإِنْ لَمْ يَبْأَيْسِرِ الرِّضَاعُ وَحَلَّ تَرَاتِيْنٌ يَنْصَبُ  
عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَفْعُولِ وَتَنْصَعُ كُلُّ حَيْلٍ حَكَمًا أَيْ وَلَدَهَا قَبْدًا تَمَّ بِه خَوْفًا وَهَذَا يَدُلُّ  
عَلَى أَنَّ الزَّلْزَلَةَ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ قَالِ هِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَجَعَلَ ذَلِكَ قَرْضًا تَهْوِيلاً لِلشَّانِ  
السَّاعَةِ قَبْدًا يَدْرِي مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَيَسْمَعُ الصَّوْتُ  
أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا وَذَلِكَ قَبْلَ النُّفْخِ الْأَوَّلِيِّ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَطَارَتِ  
الْعُقُولُ وَتَنْصَعُ الْحَوَائِلُ مَا فِي بَطْنِهَا وَتَرَى النَّاسَ خَطَابًا لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ  
مَنْ يَخْلُو بَقِيَّةً لِي لِأَنَّ الزُّوْيَةَ تَعَلَّقَتْ بِكَوْنِ النَّاسِ عَلَى حَالِ التَّكْرِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْتَلَّ  
كُلُّ مَنْهُمْ رَأْيًا لِسَائِرِهِمْ أَيْ تَرَى هُمْ تَسْكَارَى مِنَ الْخَوْفِ وَمَا نَفَى بَسْكَارَى وَفَرَى  
سَكْرَى فَيَهْمَا أَيْ مَا هُمْ بِسَكْرَى حَقِيقَةً بِشَرَابٍ وَكُنْ لِمَا شَاهَدُوا مِنْ بَسَاطَةِ  
الْعِزَّةِ وَسُلْطَانِ الْجَبَرُوتِ حَتَّى لَجَأَ الشَّيْئَانِ إِلَى أَنْ قَالُوا لِنَفْسِهِ نَفْسُهُ فَتَرَى  
كَالتَّسْكَارَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَكِنِّي عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
قَوْلُهُ وَبَنَى النَّاسَ مَنَاجِدًا أَيْ يُخَاصِمُ تَزَلُّ فِي شَأْنِ التَّصَرُّفِ الْحَارِثِ وَجَدَّاهُ  
بِالْبَابِلِ







بكبيرة مؤصلا عن الايمان به ليضد عن سيد الله بفتح اليا ليغفر عن دين الاسلام  
فاللام للعاقبة لان جداله يؤدى الى الضلال فجعل كانه عذفه وقرى بفتح اليا  
ليغفر للناس عن دين الله في الدنيا جزاءه اي عذاب ففعل النضر بغير جنوا  
اي تجوسا بغير قتال ويزيقه يوم القيمة عذاب لائق وهو عذاب النار  
اي ما اصابه في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبه ويقال ليوم القيمة ذلك اي  
هذا العذاب بما قدمت اي تحملت يداك اي نفسك بكفرك وتكذيبك  
بمحمد وان الله ليس بظلام للعبيد اي لا يعذب احدا بغير ذنب ابتلا قيد  
هذا من قولهم ظالم لعبيده وظلام لعبيده فيلزم نفي كل ظالم عن الله تعالى لكل عبيد  
ليدخل صفة المبالة الدالة على انواع المقابلة بصيغة الجمع الدالة على الاستغراق  
باللام تحت التثنية العامة ومن الناس من يعبد الله على حرفي اي على وجه البراءة او على  
حال من ضمير يعبد اي متزلا لا يقلزل في اناس من بني اسيد اصابتهم شدة و  
احتملوا العيال وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا من غير اعتقاد صحة الاسلام  
فاغلووا الاستعمار بالمدينة فرجعوا الى كفرهم الاول فان اصابه خير او فقه  
وسلانة في نفسه او له او سعة او غنية اطمأن به اي سكن اليه وقال نعم الدين  
دين محمد صلى الله عليه وسلم وان اصابته فتنه اي حنة وضيق في المعيشة انقلب عما وجهه  
اي جهته

اي جهته يعني رجع الى كفره قال ينسى الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم خسر الدنيا والآخرة  
اي غسنتها بذهاب ماله وبذهاب ثوابه ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران  
المبين وهو ذهاب دينه وخلوده في النار يدعون من دون الله اي يعبدون غيره مما لا يبره  
اي لم يعبدوه وما لا ينفعه حقيقة ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الهداية لا يخرج  
زواله يدعو تأكيد للاقرار ببيان الاستمرار كفره لا يتعلق بلمن بعد لانه قسم تقدير  
الكلام يدعون من دون الله والله كفى ضرره ان عبده اقرب من نفعه استشفاه  
بادعاء الشفاعة ثم من مبتدأ يعني الذي وضع اقرب صلته ليس المولى خبره وهو  
التامر وليس العتير اي صاحب المعاشرة اذ لا ينفعه في الآخرة ان الله يدخل الذين  
امتنوا وعملوا الصالحات جنات اي فيها تجري من تحتها الانهار وان الله يفعل  
ما يريد اي يحكم في خلقه ما يشاء في الضلالة والهداية روى ان بني اسيد غطفان  
من الكفار قالوا نخاف ان نقطع المودة من اليهود ونؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بالحجة والعلية  
لاستقيم امره وذلك لطيفهم ان الله لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم في دينه فلزل من كان يظن ان  
كن ينصر الله اي محمد صلى الله عليه وسلم بالحجة والعلية في الدنيا والشفاعة في الآخرة فلم يزد  
اي ليزيد بسبب اي يحيل في نفسه اي يحيد الى السماء من سقف بيت لان كل  
ما علاك فهو سما ثم ليقطع نفسه بجنس تجاربه بالجميل يعني فلنحقيق به



فَمَوْتُ مُحْتَبَقًا فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَرْهَبُ مِنْ كَيْدِهِ فَقَدْ بَنَفِيسٍ مِنْ اخْتِنَانٍ مَا يَفِيدُ  
 اى غيظه ينفقه هل ينفعه ذلك وهذا مبالغة في الترجيح عن الظن الفاسد في نعمة الله  
 رسوله صلعم فاذا اراد بالسماء حقيقة كما كان الملعن ليمد حبلا اليها فيسجد فيه اليها  
 ليقتلع الذي عن محمد صلعم وهذا استهزاء لمن يظن ذلك لا يظن في قبح المراء بالبر  
 الرزق مغناه ان من ظن ان الله يغدر اذ رقيه وليس به صير فَلْيَحْشَوْا فَاِنَّهُ لَا يَغْلِبُ الْقِيَمَةَ  
وَكَذَلِكَ اى مثل ذلك الانزال انزلناه اى القرآن كله آيات بينات اى واضحا  
وَأَنَّ اللَّهَ اى وانزلناه لانه يهدي اى يرشده الى دينه من يريد اى الذي يعلم انهم  
 يؤمنون ان الدين آمنوا بحمد صلعم كاصحابه والذين هادوا وعدلوا عن الاسلام  
 كاليهود والنصارى من دين الى دين والنصارى اى عبدة عيسى ام والمجوس  
 اى عبدة النيران والذين اشركوا اى عبدة الاوثان ففي هذه الآية اشارة الى ان  
 الاديان بين الخلق ستة واحدة منها لله والحق للشیطان وجبر ان قوله  
إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ اى يقض بالحق يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد  
 من اعمالهم واحوالهم فيجازيهم بها الم تر اى الم تخبر في الكتاب ان الله يستجد  
 اى يخضع له من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق وينقاد له  
 الشمس والقمر والنجوم اى لما اراد من التبرير فيها قبل سجودها ورائها  
 في منازلها

في كل شيء

يَوْمَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ

فِي مَنَازِلِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَبِالْجَبَالِ وَالشَّجَرِ وَالرَّوَابِ قَدْ سَجَدَ هَاهُنَا  
 كُلُّ ظَلِيلٍ مِنْهَا قَدْ تَسَخَّرَ هَاهُنَا أَوْ يَدُ مِنْهَا فِيهِ مِبَالِغَةٌ فِي سَجْدِ الْأَشْيَاءِ  
 له و يَسْجُدُ سجود طاعة كثير من الناس اى المؤمنون يسجدون لله  
 بالاخلاص وعطفه على من وان عظمته تقضيلا ويجوز ان يرفع بالانذار  
 صفته من الناس وخبره تحذوف اى وكثير منهم مثاب يدل عليه قوله وكثير منهم  
 حق عليه العذاب اى وجب بترك السجود لله في الدنيا كالمشركين وبنكر  
 الايمان بحمد صلعم وان سجود له كاليهود والنصارى ومن يهين الله اى  
 يحذره بالشقاوة في قضائه فما له من ملك اى من يعز بالسعادة ان يقبل  
 ما يشاء من الاهانة والاكرام في خلقه قوله هذان خصمان ترك في حمة وعلى  
 وعيسى بن المارث رض حين بارزوا بيد الى غلبة وشيعة والوليد بن  
 غلبة والخصم صفته "يوصف بها الفريق او الطائفة اى الطائفتان اختصما  
 بالجمع ردا الى الملعن اى تجادلوا في دينهم اى في دينه ثم بين مصير كل من الفريقين  
 بقوله فالذين كفروا الغاء للتفسير وقطع المصونية اى الذين تجددوا  
 دين الاسلام قطعت اى هويت لهم ثياب يلبسونها من نار يضرب  
 من فوق رؤسهم والحجج اى الماء الذي انتهى حرقه قد يضرب الملك اى

مطلوع جميع



بالجمع من حديد فينقب رأسه ثم نصب عليهم للحميم يظهر به أي يذاب  
 بالجمع المصنوع على رأسهم ما في بطونهم من شحم ويغيرها فيقطعها ويخرج  
 من أذبارهم والجلود أي يذاب الجلود أيضا فتسلخ وتلمع مقام جمع معقبة  
 من حديد وهي سياط مختصة يضرّبون بها على حياضهم كلما أرادوا أن يخرجوا  
 منها أي من النار من تحت بذر من منها أي من الشدة التي أذكرتهم من ضرب المقام  
 أبعدوا فيها أي ردوا إليها يقال لهم ذوقوا عذاب الخالق أي المخرج بالذوام  
 قد إذا ضربتهم الزبانية بالمقام ينسقطون إلى قبر النار سبعين خريفا  
 ثم يضرّبهم النار بلبسها فتليقهم إلى آلاها فيصعدون القرب عليهم كذلك  
 جزاء أحد الخصمين ثم يترك جزاء الخصم الآخر إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 جنات تجري من تحتها الأنهار يكفون أي يلبسون الخلى فيها أي في الجنة من أساور  
 جمع سوار وهو القلب ومن التبعية أي بعض أقلية من ذهب ومن ليلان ولؤلؤا  
 ويوتون لؤلؤا ولا يجوز عطفه بالنصب على كل أساور ولا على لفظها على تقدير  
 الجزاء أيضا إذ اللؤلؤ لا يلبس فينصب بمضمير يدل عليه كقولنا كما ذكره من في لؤلؤ  
 بالجزء للتبعية وقيل بالنصب والجزء على أساور فيكون اللؤلؤ ملبوسا وليلان  
 وليلانهم فيها حرير وهو الأبرسم المحترم لبسه على الرجال ~~هنا~~ هذا  
 أي هذا هو الله

الجنة  
 من النار

أي هذا هو الله والله أعلم إلى القليل من القول وهو كلمة التوحيد هو القرآن  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدنيا والحمد لله الذي صدقنا وعده في الآخرة  
 وهذا إلى صراط الحميد أي المحمود في فعله وهو طريق الجنة أي دين الإسلام إن  
 الذين كفروا أي أهل مكة وبصدة ون عن سيد الله أي يصفون الناس عن دين  
 الإسلام ولم يقل صد والمكان كفو ولا رادة إن الصد منهم مستحق ذكهم  
 وعن المسجد الحرام وذلك منهم النبي صلعم وأصحابه رضي في الحديث عن زيارة  
 الكعبة ثم وصف المسجد الحرام بقوله الذي جعلناه للناس أي صيرناه لهم  
 سوا بالنصب مفعول ثان للجعل والمع جعلنا المسجد الحرام مستويا  
 وبالرفع خبر الما بعدة والحمد في محل نصب كونها مفعولا ثانيا للجعل والمع  
 جعلنا المسجد الحرام مستويا العاكف أي للقيم فيه والبارد بلايا في الوصل  
 والقطع وبها فيهما أو في الوصل فقط أي الخارج عنه والوارد إليه لا يخص  
 بقضاء دون بعض في تعظيم حرمة وقضاء السبل به فليس أهل مكة  
 أحق به من التنازع إليه بخلافه لا يخرج أحد عن منزل منزله إذا سبق إليه  
 عند أبي حنيفة رضي الله عنه مقيما كان أو مسافرا ونحضر الشافعي رحمه الله  
 بمنزله هذا إن أريد بالمسجد الحرام الحرم ولا يجوز بيع دور مكة عند أبي حنيفة







ملة لقوله اذن اي يحضر وامناف لهم ينبتة ودنوية او مستاجرهم  
 وقضاء مناسكهم ويذكر اسم الله عند الذبح في ايام معلومات بالعد عندهم  
 لانهم كانوا يعدون ذبا لاجل الحج وهي عشر ذى الحجة عند ابي حنيفة ر 2 اي ايام بيان  
 القسرا وهي يوم النحر وثلاثة بعده عند غيره وقيل هذه المعلومات ايام النحر  
 والمعد ودايت ايام التشريق وهو طريق الفقهاء واشبهه بشاويل الكتاب  
 لانه ذكر في ايام معلومات الذبح وفي ايام معد ودايت الذكر عند الرب  
 وخص بتركه في اليوم الاخير بقوله في سورة البقرة فمن تجمل في يومين  
 فلا اثم عليه الآية على ما رزقهم من بيمية الانعام اي لذكر واسم الله  
 عند الذبح على الابل والبقر والغنم فلا يجوز الاضحية من غيرها قوله فكلوا منها  
 اثم اباقة لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من مناسكهم واكلوها  
 البائس اي الشديد البؤس الفقير او الضعيف باعسارهم ليقتضوا  
 اي لينزيلوا أنفسهم بين اوساخهم او التفت مناسك الحج كالزبي واللق  
 والذبح ونحوه وتنظيف الابل واخذ الشارب وقص الاضافر وخلق النابتة  
 والمراد من قصاء الخدوع من الاحرام الى الاستحالة الى الال بالاهل  
 بافناء النقص واليقوت بالتخفيف من اوقافه بالتشديد من وقته والمنع  
 واحد

هذا هو الاصل في ايام النحر  
 هذا هو الاصل في ايام النحر

وانما يلقون اندورهم عن كل ما اوجبوا على انفسهم للحج والقرع من هدي وغيره  
 فاذا نحر يوم النحر فقد اوفوا اندورهم وليطوفوا قرى يسكنون اللام في الثلثة  
 ويكرها فيها وليس اللام في الاول دون الاخيرين اي ليدوروا طواف الافاضة  
 وهو طواف الزيارة بالبيت العتيق اي القديم وذلك بعد ما خلق الحج ثم راسه  
 او قصره واسمى عتيقا لانه اول بيت وضع للناس ولانه عتيق من القتل والسيئة  
 والملاحات وغير ذلك في الجاهلية او عتيق من الفرق يوم الطوفان او عتيق  
 من الجاهلية المسطرة ولا يشك بسلب الحاج بن يوسف عليه لان ابن الزبير  
 رضوانه عنه تحصن بالبيت فاحتمل لاجراجه ولم يكن قصده التسليط عليه ذلك  
 خبر مبتدأ محذوف في اي الامر ذلك المذكور من اعمال الحج ومثله فصل لما بعده عما  
 قبله ومن يعظم خدمات الله الحرة ما لا يحل منك بالعلم بانها واجبة  
 الحفظ بالعمل من مناسك الحج وغيرها فهو خير له اي ذلك التعظيم اعظم  
 اجرا عند ربه في الدار الآخرة واجلت لكم الانعام اي اكملها بعد الذبح الامانة  
 عليكم آية تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية في سورة المائدة وهو استثناء مفعول  
 اذ المتلو ليس من جنس الانعام او متصل بان يكون الحرم حراما بعارض كالديبة  
 والموقودة فاجتنبوا الرجس اي القذر من الاوثان اي اتركوا عبادتها بيان  
 كونه كبريهم جوب هر دو باشد

هذا هو الاصل في ايام النحر



للتجسس لانه يعنى الاوثان ونحوها اي اجتنوا الرجس الذي هو الاوثان ووثنية  
تسمية الاوثان رجسا هو التشبيه اي افروا عنها كما يتفرط طينا عليكم من الرجس  
فاجتنبوا قول الزور اي الكذب والبهتان وهو قولهم هذا حلال وهذا حرام وهذا  
شهادة الزور واصله الاخراج احنفاً اي مخلصين في التليمة والاحتساب  
موصيته غير منسري اليه شيئاً لانه اهل الجاهلية كانوا يشركون في تليمة  
في تليمةهم بقولهم لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملكك ومن يشرك  
بالله فكأنما خذله اي سقط من السماء فخطفه اي تسلبه الطير بسريته  
او تهوى به اي تسقطه الريح من السماء في مكان سحيق اي بعيد  
متلطف هو وادى الضلالة والبعد من الله لا يمكن خلاصه منه ذلك  
اعرابه وتقديره كما امر اي الامر هو المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور  
ومن يعظم شعائر الله وهي الهدى المشيرة المقلدة لتعريف انها هدى  
لا يتفرقونها وتعليقها استيعابها واستحسانها للنج قول فابتنوا  
من تقوى القلوب منها ثم جواب الشرط اي تعظيمها من افعال اصحاب  
تقوى القلوب والمراد منه اخلاصها والضمير في منهم المقدّر راجع من الجاء  
الى الشرط ليصح المعنى لكم فيها اي في البدن منافع من ركوبها وشرب  
البابنا

البابنا وقطع ادبارها الى اجل ستمى اي الى وقت القضاء الحج او منافع  
يوم القيمة وهي المنافع الدينية ثم جعلها الى البيت العتيق اي الذي شجر  
فيه الهدى يا عند البيت العتيق او ينشئ اليه وهو جميع الامم من اطراف  
مكة لانه في حكم البيت ولكل امة جعلنا مشيكا بالكسر مفعول به بمعنى  
الظرف اي شرع الله لكل قوم من المؤمنين مكانا وقتا يكون فيه  
على وجه التقرب واللام للتعليل ليعمل في ليله كروا اسمع الله غمازهم  
من يريهم الاتباع اي لعلهم ذكرهم الله عند النج وقرئ مشيكا بالفتح مصدر  
اي شرعنا لك امة اذ يتقرب بالذبح من الذبايح فاليهم الله واحد  
قله اي لله فاسلموا اي اخلصوا الذكر بالتسمية عند التسمية وفي التليمة  
سالما عن شوب الشرك وتليمة المجتبيين اي المطيعين المتواضعين في العبادة  
واصل البيت الانخفاض من المكان قوله الذين اذا ذكر الله صفه كاشفة  
للمجتبيين اي هم الذين اذا ذكر الله عندهم وجلت اي خافت قلوبهم و  
والصابرين عطف على الذين اي والذين صبروا على ما اصابهم من المحن والمصائب  
في وقتها والمجتمعي الصلوة ويماد رقتاهم يتفقون في طاعة الله فيه  
لخصال الاربع المجتبيين والبدن نصب بمعنى كونه والقمر قدرناه



جمع بدنية وهي الابل خاتمة بدليل الحاق النية صلح البقرة بالابل حين قال البقرة  
 عن سبعة والبقرة عن سبعة جعلنا لها كل من سعيها رب الله اي من اعلام دينه  
 لكم فيما اي في خيرها خيرا اي في الاخرة ومنفعة في الدنيا فاذكروا الله  
 عند نحرها اسمع الله عليها صوائع حال من الهاء في عليها اي قائمة على القوائم  
 الاربع وقرئ ابن عباس رضي صوائع بمعنى قائمة على تلك قد عقلت يديها الواحدة  
 والآية دلت على ان الابل ينحى قائمة فاذا وجبت جنوبها اي سقطت  
 على الارض جنبها عند النحر سكنت حركتها فكلوا منها اي حل لكم الاكل منها  
 والاطعام وكان المشركون لا ياكلون من ذبايحهم فخص للمسلمين بقول  
 فكلوا منها واطعموا القانع اي الذي يقع بما اخطى من غير سؤال والمقر اي  
 الذي يرض بالسؤال قبل السنة ان ياكل الرجل من لحم اضحيته قبل ان يتصدق  
 كذلك اي مثل ذلك الشخير الذي اسمع وعلمت سخرناها لكم فيه اظهار ميثه  
 الله على عباده اي دللناها طائفة متفاداة بان تعقل وتحن وتركب وتحمل  
 فلو لا تسخير الله لم تطلق فاعتبروا عذره منه فكلكم تشكرون اي لكي لا تشكروا  
 سبكم على هذه النعمة قوله تعالى ينال الله لحوما ولا وماؤها تزل حين اراد  
 المسلمون ان يلطخوا بيت الله بدم النحر ويقولوا اللهم تقبل منا كفعل  
 الجاهلية

في قوله تعالى  
 فكلوا منها  
 والاطعموا  
 القانع  
 اي الذي  
 يقع  
 بما  
 اخطى  
 من  
 غير  
 سؤال

الجاهلية اذا حنوا والبذن يشبهوا عنه اي لن يصب رضاء الله الحمد المتصدق بها  
 ولا الذم الممراة بالحن ولكن يناله التقوى منكم اي يناله القدر الصالح ومع الايمان  
 وهو التقوى كذلك سخرها لكم كثره تذكيرا للنعمه بالتسخير تقربا لها  
 لتكبروا الله اي لتعظموه على ما هدركم اي ارشدكم الى اعمال  
 دينه ومناسيك حجة والمراد من التكبير الشكر ولذا عذ بقلى ولين الحسين  
 ولين الحسينين وهم الذين فعلوا ما في الآية قبله او الذين احسنوا  
 بذج غير معيب بالجسمه ان الله يدافع اي يذهب اذى المشركين وقرئ  
 يرفع عن الذين آمنوا ان الله لا يجت كل حوا ان يهجم اي كل خائن لانانية  
 واورد بلفظ المباينة لان من يزوج لغير الله فهو كغير الحيانة لربه  
 كفور لنعمة في هذه الآية ايماء الى تحمل اذى المشركين والنصر عليهم لان  
 كفارة مكة كانوا يضربونهم وينجسونهم ويأتون رسول الله صلعم ويطلبون  
 قتالهم قبل الهجرة فيا امرهم بالصبر اي يقول اصبروا على اذاهم فاني  
 لم اؤمر بقتالهم حتى هاجر فزلت هذه الآية اعني اذن ونسخت  
 بهذه الآية سبعين آية لانها اول آية نزلت في الاذن بالقتال اي اذن الله  
 للذين يقاتلون بفتح التاء مجرولا اي هاتواهم بقاتلهم عدوهم وبكسر

في قوله تعالى  
 فكلوا منها  
 والاطعموا  
 القانع  
 اي الذي  
 يقع  
 بما  
 اخطى  
 من  
 غير  
 سؤال



معلوماً اي يقاتلون عدوهم بانهم ظلموا اي بسبب ظلم الكفار اياهم وان الله  
 على بصيرتهم اي على نظر المؤمنين على الكافرين لتقدير فلما هاجروا امرؤا  
 بالقتال ثم بين ظلم الكفار المؤمنين بقوله الذين اخرجوا من ديارهم اي مكة  
 بدل من الذين يقاتلون او نصب على اللزج اي الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق  
 اي بغير حريم الا ان يقولوا استننا بن المنفى المقدر بدل عليه قول بغير حق اي ما اخرجوا  
 الا ان يقولوا ربنا الله لئلا يخرجهم بسبب هذا القول الموجب للمكينة لا الافراج  
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اي المشركين بالمؤمنين لفسد المشركون  
 على المؤمنين وعلى من في ذمتهم فجواب لولا قوله لهديت اي خربت صواب  
 للرجحان وبيع للنصارى وصلوات اي مؤاضعتها وهي كتاب يسوع اليهود  
 ومناجدة للمسلمين المنع لولا دفع الله عن المعتدين بالجاهدين في سبيل  
 الله لا انقطعت العبادات وخربت امكنتها الله يذكر فيها اسم الله كثيرا و  
 ينصر الله من ينصر اي ينصر دينه ان الله قوي عزيز اي غالب قادر  
 على ان ينصر محمداً صلعم بغير نصرتهم قوله الذين ان مكناهم بدل من الذين اخرجوا  
 وتمكينهم في الارض ان ينصرهم على عدوهم وقيل انزلهم بالمدينة وهم اصحاب  
 النبي صلعم اقاموا الصلوة للكنية واتوا الزكاة وامروا بالمعروف بالتوحيد  
 واتباع محمد صلعم

واتباع محمد صلعم ونهوا عن المنكر اي عن الشرك والتفارق والله عاقبة  
 الامور اي اليه يرجع عاقبة امور العباد في الآخرة من الثواب والعقاب ثم قال  
 تسليمة للنبي صلعم وان يكذبوك اي ان يكذبك قومك يا محمد فقد كذبت قبلكم  
 قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين شعيب اي قد  
 كذب الانبياء قبلك عليك وعليهم السلام اسلمهم وقصروا وانما قال وكذب  
 موسى جهولا ولم يقل وكذب قوم موسى لان قومه بنى اسرائيل لم يكذبوه وانما  
 كذبه القبط فامليت اي اتمملت للكافرين ثم اخذتهم اي عاقبتهم بعد  
 الدليل بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاره عليهم باهلاكم يعني وجده  
 حقا وسبحه قومك ان لم يؤمنوا ثم ابدل من كيف كان نكير فكأن اي فك  
 من قرية اهلكناها وقرى اهلكناها اي اهلها واهلها اي مشرك اهلها  
 في محل المنصب على لثم عطف على اهلكناها فهي خاوية اي ساقطة على رؤسها  
 اي على سقوطها بان سقطت تلك ولا ثم سقطت عليها الجحش ان ويبر  
 بالهزيمة وقرى بالتخفيف عطف على قرية اي وكم من بئر معطلة اي خالية  
 من ساكني مع وجود الماء والآيتا فيها لانه لا كان بارها وقصر مشيد اي مشيد  
 بخصيص مرتفع حكيم اخلصه بطلا باهلاكم اي بطلانها يعني وكم من بئر



عَظَلْنَا مِنْ سَقَاتِنَا وَقَصِيرَ مَرْتَعٍ أَخْلَيْنَاهُ عَنْ سَيَاكِينِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِدَلَالَةِ  
 مَفْطُولَةٍ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا بِدَرْزَلٍ عَلَيْهِمَا صَاحِبُ "صَلَمَ" مَعَ أَرْبَعَةِ الْأَفْئِدَةِ مَعْنَى أَسْمِيَةٍ وَ  
 بِحُجَّتِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنَ الْعَذَابِ وَهِيَ تَحْضَرُ مَوْتَ وَسَبْقُ الْبَقْعَةِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ مَا حَقَّقَهَا  
 مَاتَ أَقْلَمَ لَيْسَ بِرَوَايَ كَفَارَتِهِ فِي الْأَفْرِ فَيَنْظُرُ وَأَذَكَ حَقَّقَهَا فَيَعْتَبِرُ وَيَتَذَكَّرُ  
 فَتَكُونُ أَيْ لَتَكُونُ لَهَا قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا بِالْمَنْظَرِ وَالْمَجْدِ وَالْغَيْبَةِ أَوْ أَدَانِ  
 يَسْمَعُونَ بِهَا الْخَوْفِ فَإِنَّهَا الضَّمِيرُ لِلْبَقْعَةِ وَمَا بَعْدَ خَبَرِ أَنَّ أَدَانِ  
 الْفَيْتَةِ وَالشَّانَ لَا تَقَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَقَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ  
 وَهُوَ تَغْيِيرُ الضَّمِيرِ الْمُبْتَدِئِ وَذَكَرَ الصُّدُورَ لِلتَّأَكِيدِ وَتَقْدِيرُ أَنَّ مَكَانَ  
 الْقَمَى هُوَ الْقَلْبُ لَا الْبَصَرُ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ فِي الْعُرْفِ أَنَّ مَكَانَ الْقَمَى هُوَ الْبَصَرُ  
 فَيَقِي ذَلِكَ بِفَضْدِ تَعْرِيفٍ وَتَبْيِينٍ بِذَكَرِ الصُّدُورِ وَتَسْتَجْلُو نَكَالَ الْآيَةِ  
 نَزَلَتْ لَمَّا قَالُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ وَالْمُسْتَجَلُ بِالْعَذَابِ هُوَ التَّعْمُرُ مِنَ الْحَارِثِ  
 وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ فِي الْعَذَابِ وَإِنْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ اللَّهُ لِلْعَذَابِ اللَّهُ  
 اسْتَجْلَوْهُ عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنَّهُ سَنَةٌ يُمَتَّعُونَ بِهَا أَعْدُوهُنَّ بِالنَّارِ وَالْيَا، فِي الْوَيْلِ مِنَ الشَّرِّ  
 وَهَذَا وَتَقِيفُ يَوْمِهِمْ وَطُولُ عَذَابِهِمْ وَبَيَانُ أَنَّهُ تَعْقِيدٌ عَلَى اخْتِزَامِهِمْ  
 مَتَى شَاءَ وَلَا يَسْتَجْلُو فَاذْكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَيْفَ لِيَسْتَجْلُوهُ وَكَانَ  
 بِالْوَادِ عَطْفٌ

بِالْوَادِ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ أَيْ وَكَمْ مِنْ قَرْنٍ أَهْلَيْتُ أَيْ  
 أَهْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَيْ كَافِرَةٌ بِرَبِّهَا ثُمَّ أَخَذْتُهَا بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا  
 وَآلِ الْمَصِيرِ فِي الْآخِرَةِ فَيُعَذِّبُ بِالْعَذَابِ الْأَكْبَرِ قُلْدَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيْ كَفَارُ  
 مَلَكَةٍ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ تَذِيرٌ مُبِينٌ مِنَ اللَّهِ بَلْعَةً تَعْرِفُونَهَا فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَفَعَلُوا الصَّالِحَاتِ أَيْ الطَّاعَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِيُؤْتِيَهُمْ دَرَزَقٌ كَرِيمٌ  
 أَيْ حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِينَ سَعَوْا بِالْكَذِبِ فِي آيَاتِنَا أَيْ الْقُرْآنِ نَجْزِيهِمْ  
 بِالتَّشْدِيدِ أَيْ مُتَبَتِّطِينَ عَنِ الْإِبْرَافِ وَبِالتَّخْفِيفِ وَالْأَلْفِ أَيْ الْمَعَانِدِينَ  
 فِي بَطَالِ آيَاتِنَا أَوْ لَيْتَ أَفْجَابُ الْحَجِّجِ أَيْ أَهْلُ النَّارِ قَوْلُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ سَيِّئَةً لِلنَّبِيِّ صَلَمَ حِينَ خَرَجَ بِالْعَقَاءِ الشَّيْطَانِ فِي قِرَائَتِهِ تِلْكَ  
 الْقُرْآنِ يَقِي اللَّهُ الْعَلَى مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تَرْجَى وَذَلِكَ عِنْدَ قِرَائَتِهِ عَلَى الْمَشْرِكَ لِيُؤَرَّهَ  
 وَالتَّجْمَعُ حَتَّى ارْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ وَأَيُّكُمْ اللَّاتِ وَالْعُرَى مَنَاءَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَى  
 فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ جِبْرَائِيلَ فَاَلْقَى مَا أَلْقَى فَأَغْوَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِذَلِكَ فَتَزَلَّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَخَنَّى أَيْ قَرَأَ  
 تَكَلَّمَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَيْتِنَتِهِ أَيْ فِي قِرَائَتِهِ وَكَلَامِهِ بِتَحْيِيلَتِ الشَّيْطَانِ  
 إِيَّاهُ حِكْمَةً لَعَلَّهَا فَلَا تَشْتَعِبُ بِذَلِكَ فَيَسْخَرُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَدْرِي

«بِالْوَادِ عَطْفٌ»  
 بِالتَّخْفِيفِ وَالْأَلْفِ  
 أَيْ الْمَعَانِدِينَ



بِهِ اللَّهُ وَيُطِيلُهُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ أَيْ يُبَيِّنُهَا وَلَا يُبَيِّنُهَا وَأَلَّهِ عَلَيْهِ  
أَيْ بِمَا أَلَّفَى الشَّيْطَانُ فِي قِرَائَةِ حَكِيمٍ يَحْكُمُ بِنُسخِهِ وَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ  
أَنَّهُ يَقْرَأُ ذَلِكَ الْجَمْعُ فَلَمَّا اسْتَمَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ سَجَدَ لِلَّهِ وَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ  
وَالْمُشْرِكُونَ مَعَهُ فِي جَاهِ جِبْرَائِيلَ م وَقَالَ مَا جِئْتُكَ بِهَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا  
وَالْعَرَبُ يَنْتَفِعُونَ بِكَ الْيَوْمَ بِكَرْبِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ طَوِيلٌ الْعَبْقُ مِنْ طِيلِ الْمَاءِ وَقِيلَ  
بِمَعْنَى السَّادَاتِ وَأَرْبَابِهَا اللَّاتُ وَالْمَنَاتُ وَالْعَرَبُ لِيَجْعَلَ اللَّهُ بَعْلَةً  
لِتُحْكَمَ اللَّهُ الشَّيْطَانُ عَلَى الْفَاقِ مَا أَلْفَى قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
لِيَجْعَلَ اللَّهُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً أَيْ بَيْتَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ لَمْ تَقْبَلُوا  
وَالْفَاقِئَةُ أَيْ الْفَوِي قَسَتْ قُلُوبَهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ  
أَيْ الْجَاهِلِينَ بِالْقُرْآنِ لَيُفْشِقَاقُ بَعِيدٌ أَيْ فِي خِلَافٍ طَوِيلٍ عَنِ الْحَقِّ وَلَيَعْلَمَنَّ  
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آتُوا اللَّهَ الْأَعْلَمُ يَعْلَمُ التَّوْحِيدَ وَالْقُرْآنَ آيَةً أَيْ الْقُرْآنَ الْحَقَّ مِنْ  
سَرِّكَ يَوْمَئِذٍ أَيْ يَنْتَبِهُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَيَزِيدُ يَقِينَهُمْ فَتُحْجَتِ أَيْ تُقْبَلُ  
تُسَكَّنُ قُلُوبُهُمْ خُلُصَةً وَإِنَّ اللَّهَ لَهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُرْآنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
أَيْ إِلَى عَمَلٍ بِهِ يَعْنِي هُوَ حَافِظُ الْقُلُوبِ عَنْ الْأَعْرَاضِ وَتَرْغِ الْمَوَافِقِ مَعَهُ عِنْدَ الْعَالَمِ  
الشَّيْطَانِ وَوَسْوَئِهِ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ أَيْ فِي شَكٍّ مِنَ الْقُرْآنِ  
حَتَّى تَأْتِيَهُمْ

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْثَةً أَيْ جَاءَهُ أَوْ تَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ أَيْ عَذَابُهَا  
وَضَعُ يَوْمَ عَقِيمٍ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ أَيْ لَا فَرْجَ فِيهِ وَلَا رَحْمَةً وَلَا تَوْبَةَ عَنِ الْكُفْرِ وَاصِلِ  
الْعَقِيمِ الْمَنْعُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ يَوْمَ يَذِرُ الْمَلِكُ أَيْ الْوَلَايَةَ وَالْحُكْمَ يُؤْمِنُ  
أَيْ يَوْمَ تَزُولُ بُرُجُهُمْ بِالْحَقِّ وَيُحْكَمُ بِنُسخِهِ بِالْحَقِّ أَيْ لَا حَاطَمَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَضَائِكَ النَّبِيِّ أَيْ حُكْمُهُ وَحَقُّ الْمُؤْمِنِينَ  
يُؤْمِنُ ذَلِكَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَيْ بِالْقُرْآنِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ  
أَيْ حُكْمُهُ فِي حَقِّ الْكَافِرِينَ يَوْمَئِذٍ أَيْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يُرْسَلُونَ فِيهِ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ قُتِلُوا بِالشَّدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ أَيْ  
اسْتَشْهِدُوا أَوْ مَاتُوا أَلَيْسَ رِزْقُهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا أَيْ فِي الْجَنَّةِ أَوْ الْفَنَاءِ فِي الدُّنْيَا  
لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَقْتُلْ وَإِنَّ اللَّهَ لَكُنْزُ الْوَارِثِينَ لَيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا بَعْضُهُ لِمِ  
وَفَتْحُهَا يَرْضَوْنَ أَيْ جَنَّةً أَذْأَقُوا أَوْ مَاتُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ لِأَنَّهُ فِيهَا مَا تَشْتَهُ  
الْأَنْفُسُ وَلَذَ الْأَعْيُنُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِدَرَجَاتِ الْعَامِلِينَ حَلِيمٌ عَنِ الْمَسِيءِ  
فَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ بِالْعَقُوبَةِ تَزَلَّتِ الْآيَاتُ حِينَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا  
لَنَا إِذَا هَاجَرْنَا مَعَكَ وَجَاهَدْنَا وَقَتَلْنَا أَوْ مَتْنَا ذَلِكَ أَيْ الْأَمْرَ ذَلِكَ  
قَوْلُهُ وَمَنْ عَاقِبَ بِمِثْلِ مَا عَدَوْتِ بِهِ ثُمَّ يُلْفَى عَلَيْهِ نَزَلَ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ طَلَبَ



المشركون في الاشهر طاعة فكرة المسلمون قتالهم فيها فقامت المشركون بفوق  
 عليهم وقاتلوهم فنصر الله المسلمين عليهم فوقع في انفس المؤمنين من القتال  
 في الشهر طاعة ما وقع فقال الله ومن جاء الظالم بمثل ما ظلمه الظالم ثم تعدى  
 تعدى عليه لينصر الله الله على ظالمه وسمي ابتداء الفعل بالعقاب وهو اسم الجناح او  
 الابتداء ليس بحذاء الملا بتسببه من حيث انه سبب عنه والباء في الموضعين للتبعية  
 للتبعية ان الله تعفو عن غفوره للمؤمنين بقتالهم في الاشهر الحرام وتركهم المذنبين  
 اليهم وهو العفو عن الجاني لقوله تعالى عفا عما سلفه فاجرة على الله ذلك المذكور  
 من الدلالة على القدرة والجلل بان الله يطلع الليل في النهار ويطلع النهار في الليل  
 اي يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك بمغيب الشمس ويخرج ضياء ذلك في  
 مكان ظلمة هذا بطلع الشمس وان الله سبحانه بغير حساب في ذلك اي المذكور  
 من الدلالة على القدرة بان الله هو كل شيء لا يقرى لا يجوز ان يعبد الا هو وانما يدعون  
 بالياء والمناة اي يعبدون من دونه من الالهية هو الباطل لا يقدر على شيء  
 وان الله هو العلي الكبير اي علو ذكره من لا يشرك به شيء ونسب  
 اليه الذل وان يعبد به الباطل ثم ان الله انزل من السماء ماء اي مطرا فنبه  
 الارض اي نصير خضرة بالنبات برقع يصبغ لان الاستغناء في الماء ترابها للبرق

فلا يكون له

فلا يكون له جواب ولو نصب لاختل المعنى اذ لو كان جوابا له يلزم انتفاء كون  
 الارض خضرة ولطالة امة مثبت ولم يقل فاصبحت ليغيد بقاء اثر المطر زمانا  
 بعد زمان على سبيل الاستمرار وان الله لطيف بانزال المطر واستخراج  
 النبات لوصول عليه الى كل شيء خبير بنوعه وشخصه ومقداره و  
 مكانه او خبير بمصالح خلقه ومنافعهم له ما في السموات وما في الارض من الخلق  
 لا شريك له فيه وان الله هو الغني عن الخلق وعبادتهم الحميد اي المحمود في فعاله  
 لم تر ان الله سخر اي ذلل لكم ما في الارض وذلل الفلك تجر اي تسير في البحر  
 بامرهم ويمسك السما ان تقع اي كراهية ان تقع على الارض الا باذنه اي  
 بامرهم يوم القيمة ان الله بالناس لرووف رحيم مع شريكهم وعصيانهم حتى  
 يوزقهم في الدنيا ولا يفل في العقوبة وهو الذي احياكم في الارحام ثم يميتكم  
 عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم اي للبعث ان الدفن اي الكافر  
 بالعبث وهو بدليل بن ذرقاء للنفور بالله وبآياته اي لا يشكر ولا يطيع  
 قوله لكل آية بدون الواو لانه لم يجد مقطعا لتباعد المعنى عنه بخلاف نظيره  
 المتقدم بالواو اي لكل قوم من امتك جعلنا منسكا باختلاف ما امر  
 فيه اي مذبحا لهم ناسكوه اي ذابحوه فلا يستنار غمك في الاخر من قولهم



هذا هو الذي هو في الدنيا والآخرة

نَارُ عَذَابٍ أَلْوَنُ أَيْ غَلِيظَةٌ أَيْ لَا يَخْلُفُكَ بِالْمَنَازِعَةِ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ فِي الْمَرْئِيَّةِ  
 وَأَدْعُ أَيْ أَدْعُهُمْ إِلَى رِبِّكَ أَيْ إِلَى رَبِّهِ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى أَيْ عَلَى دِينٍ مُسْتَقِيمٍ  
 وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ فَأَعْلَمُ بِهِ تَرَدَّدُ حِينَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نَأْكُلُونَ  
 مَا قُتِلَتْمْ وَلَا نَأْكُلُونَ مَا قُتِلَهُ اللَّهُ وَإِنْ جَاءَ دَلِيلٌ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ فِي الْمَرْئِيَّةِ  
 فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فَيُجَازِيكُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ أَيْ يَقْضِي  
 بِالْحَقِّ بَيْنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ  
 الدِّينِ أَوْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا مُحَمَّدٌ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 مِنَ الْخَلْقِ وَالْعَالَمِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ أَيْ الْعِلْمُ مَكْتُوبٌ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ إِنَّ  
 ذَلِكَ أَيْ الْعِلْمُ عَلَى نَبِيِّهِ لَيْسَ هَيْئًا حِفْظُهُ وَكِتَابَتُهُ لَا يَفُوتُ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَوْلُهُ وَيَعْبُدُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ تَرَدَّدُ لِبَيَانِ جَهَالَةِ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ دَرَجَةٍ مَا لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهَا  
 مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ أَيْ حُجَّةٌ لَمْ يَزَلْ يَرْكَضُ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ أَيْ عِلْمٌ مَقْبُولٌ  
 وَلَا خُذْرٌ مَقْبُولٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يَنْصُرُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَإِذَا شَكَلَ عَلَيْهِمْ  
 آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ أَيْ وَاضِحَاتٍ يَفْهَمُونَهَا تَرَدَّدُ يَا مُحَمَّدُ فِي وَجْهِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 الْمُنْكَرَ أَيْ الْأَنْكَارَ وَالْكَرَاهَةَ يَكَادُونَ أَيْ يَقَرَّبُونَ يَسْطَوْنَ بِرَبْعَتِهِمْ  
 وَيَنْتَوُونَ بِالضَّرْبِ وَالْبَطْشِ بِالشَّدَّةِ لَوْ قَرَّرُوا بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا  
 أَيْ الْقُرْآنَ

أَيْ الْقُرْآنَ وَهِيَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقُلْ أَقَاتِيكُمْ أَيْ  
 أَجْزَلَكُمْ بَشِيرًا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بِأَسْوَأَ وَاشْتَدَّ مِنْ ضَرْبِكُمْ أَوْ بَطْشِكُمْ أَوْ غِيظِكُمْ  
 عَالِمُ الْقُرْآنِ هُوَ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا وَادْبَسَ الْمَصِيرُ وَقِيلَ النَّارُ مَبْدَأُ  
 وَخَبْرُهُ وَعَدَّهَا يَا أَبَتُنَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ أَيْ بَيْنَ شَبَلَةٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّمَا اسْمُهُ  
 مَثَلًا وَجَبَّحُ وَهُوَ بِمِثْلِ بِلْ صِفَةٍ أَوْ قِيَّةٍ مُتَحَسِّنَةٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ  
 مُتَغَيِّرَةً عِنْدَهُمْ شَبَّهَتْهَا بِبَعْضِ الْأَمْثَالِ الَّتِي يُشَارِبُهَا وَيُشِيرُ الْمُرَادُ مِنْهُ  
 قَطْعُ جَذَرِ الْهَيْبَةِ بِآيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَى الْإِسْلَامِ فِي أَسْمَاعِهِمْ وَتَبْيِينُ جِهَالَتِهِمْ  
 فَقَالَ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ أَيْ تَعْبُدُونَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْإِلَهِ لَنْ يَخْلُقُوا  
 ذُبَابًا أَيْ لَنْ يَقْدِرُوا عَلَى خَلْقِ ذُبَابٍ مِنَ الذُّبَابِ وَلَوْ اجْتَمَعُوا أَيْ عَلَى تَخْلُوقِهِ  
 بِالْجَمْعِ فِي حَقْلِ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَخْلُقُوا مَشْرُوعًا عَلَيْهِمْ  
 اجْتِمَاعُهُمْ خَلْقُهُ هُمْ ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ الْهَيْبَةِ مَا هُوَ أَوْضَعُ مِنْ خَلْقِ الذُّبَابِ  
 يَقُولُ وَإِنْ يَسْلُبْنَاهُ الذُّبَابُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِ الْأَصْنَامِ مَوْضِعُ الضَّعْفِ الذُّبَابِ  
 لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ لِحُجَّتِهِمْ رَوَى أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا كَانَ يُطْلَبُ مِنْ أَهْلِهِ  
 أَصْنَامُهُمْ بِالْعَسِيلِ وَالزُّعْفَرَانِ فَإِذَا جَعَلَتْ يَسْلُبُهُ الذُّبَابُ فَجَعَلَ  
 الْأَصْنَامُ وَعَابِدُوها هُنَّ أَخْوَجُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ أَيْ الْعَابِدُ وَالْمَطْلُوبُ



اى المعبود قوله ما قدره الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته حيث  
 اشركوا به غيره او ما عرفوه حق معرفته حيث لم يعلموا ربوبيته ولم يشكروا  
 نعمة نزل في حق اليهود الذين قالوا خلق الله السماء والارض في ستة ايام  
 ثم استلقى فاستراح ووضع جليته على الاخرى وكذب اعداء الله في وصفه  
 نغ ان الله لقوى في امره وخلق ليس كعبودهم بلا قوة عزيزة اى يمنع في ملكه  
 وشيئهم بمن لا يؤجده الله يضطفي بخار من الملائكة رسلا وهم خير ملائكة  
 .. ميكائيل واسرافيل وملك الموت والحفظة الكتبة عليهم السلام قوله ومن الناس  
 عطف على الملائكة يختار منهم رسلا حمدا وعيسى وابراهيم ونوح عليهم السلام  
 الى خلقه ليدعواهم الى دينه فيه بيان ان رسل الله على ضربين ملائكة  
 وينسب ان الله سميع لمقاتلهم بصير لى يضلح للرسالة فيخاروه  
 يخفله رسولا رد لقول الوليد بن المغيرة حين قال انزل عليه الذكر من  
 بيننا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى من امر الآخرة ويعلم ما خلفهم  
 من امر الدنيا والى الله ترجع الامور اى لا مركب اليه لا يسأل عما يفعل في حكمه  
 وتديره في اختيار ربه او اليه عواقب امور العباد في الآخرة من الثواب والعقاب  
 يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واصلوا بالركوع والسجود وانما امرهم  
 بذلك

هذا هو الحق الذي لا يبدل  
 في كل وقت وفي كل مكان  
 لا يغير ولا يزول  
 لا يحد ولا يحصى  
 لا ينفذ ولا يفسد  
 لا يترك ولا يترك

بذلك لانهم اقول ما استلموا كانوا يسجدون بغير ركوع واخذوا  
 اى وجدوا امرهم واطيعوه بالصوم والزكاة والحج والجهاد وافعلوا  
 الخير اى افعلوا سائر الخيرات واكثروها ما استطعتم تعلمكم تفان  
 اى افعلوا راحين الفلاح من عذاب الله من غير اعتماد على اعمالكم  
 سوي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه فضلت سورة الحج بسجدة ثني وفي  
 رواية من لم يسجد بها فلا يقربها وهو حجة الشافعي في اثبات  
 السجدة ثني وعند ابى حنيفة هي سجدة صلوة بدليل افترا منها بالركوع  
 فعناه اركعوا واسجدوا في الصلوات المفروضة وفي صلوة التطوع  
 وجاهدوا في الله اى اعملوا لله حجة جهاده اى حق حمله وهو ان تؤدى جميع  
 ما امركم الله به وتحبب ما نهاك الله عنه وان تترك رغبة الدنيا برغبة  
 الآخرة والاضافة الى ضميره كانت بادي ملائكة لا اله الا الله لان الجهاد مفعول  
 لاجل الله والاصل حق الجهاد قيل للفقهاء صلح اى الجهاد افضل قال كلمة عند  
 عند الشيطان وقيل حجة جهاده جهاد الكفار وقيل جهاد النفس  
 الاكبر هو اى الله في اجتنابكم اى اختاركم لدينه ونصريته وما فعل  
 الله عليكم في الدين من حرج اى من ضيق بل فتح عليكم باب التوبة ان ابرتمتم

هذا هو الحق الذي لا يبدل  
 في كل وقت وفي كل مكان  
 لا يغير ولا يزول  
 لا يحد ولا يحصى  
 لا ينفذ ولا يفسد  
 لا يترك ولا يترك

هذا هو الحق الذي لا يبدل  
 في كل وقت وفي كل مكان  
 لا يغير ولا يزول  
 لا يحد ولا يحصى  
 لا ينفذ ولا يفسد  
 لا يترك ولا يترك



وَأَذِّنْهُمْ وَقَعَ بِأَنْوَاعِ الرُّخَصِ وَبِالْكَفَّارَةِ إِنْ عَجَزْتُمْ الْمَعْنَى جَعَلَ  
 الدِّينَ وَاسْتَعْمَلُوا غَيْرَ كَلْفَةٍ فَرَضَ الْإِفْطَارَ فِي الشَّيْءِ فِي الْغَيْرِ بِالْمَرْفُوعِ  
 وَلَهُ وَالْقَعْدَةُ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ الْعِلَّةِ وَالْإِيمَاءِ فِيهَا عِنْدَ الصَّرُورَةِ قَوْلُهُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 نُسِبَتْ عَلَى الْإِحْتِصَاصِ أَيْ عَنِ الْبَلَدِيِّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ أَوْ اتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 بَدَلُ مَنْ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ مِلَّةٌ شَمَحَةٌ سَهْلَةٌ لَا عُسْرَةَ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ أَبَا كُلِّ  
 أُمَّةٍ بَلْ كَانَ أَبَا النَّبِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبَا الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ فِي حِكْمِ أَوْلَادِهِ هُوَ أَيْ اللَّهُ  
 فِي سَمَائِهِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ مِنْ قَبْلِ أَيْ قَبْلَ  
 الْقُرْآنِ يَعْنِي فِي الْكُتُبِ الْمُنْقَذَةِ وَفِي هَذَا أَيْ الْقُرْآنِ أَيْضًا وَالْجَمْلَةُ بَدَلُ مَنْ قَوْلُهُ  
 هُوَ أَحْسَنُكُمْ وَأَمَّا سَمِّيَكُمْ بِهَذَا الْأَسْمِ الْأَعَزُّ لِيَكُونَ الرَّسُولُ أَيْ مُحَمَّدٌ صَلَّي  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ بِأَنَّهُ يُلْفِيكُمْ وَبِأَنَّكُمْ صَدَقْتُمُوهُ فَكُونُوا  
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَيْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَنَّ الرَّسُولَ صَدَقَ بَلْفَتْحِهِمُ الرِّسَالَةَ  
 فَأَقِمُوا الصَّلَاةَ أَيْ اتَّبِعُواهَا فِي مَوَاقِفِهَا وَأَتُوا الزَّكَاةَ أَيْ أَدَوْهَا مِنْ  
 طِبَّةِ نَفْسٍ وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ أَيْ يَقْوَاهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَاجْعِدُوا مَخَاصِفَ  
 بِهِدِهِ الْأَمَّةَ هُوَ مَوْلَاكُمْ أَيْ اللَّهُ فَاصْرُحْ فِي الدِّينِ فَلَا تَطْلُبُوا النَّصْرَةَ  
 مِنْ غَيْرِهِ وَلَا الْوَلَايَةَ الْأَمْرَ فَمَنْ مَوْلَايَ أَيْ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ هُوَ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْ بَأْسِ الْأَعْدَاءِ وَلَمْ

النَّبِيُّ

الْمَعْنَى جَعَلَ

النَّبِيُّ يَنْصُرُكُمْ فَلَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِ كَلِمَةً  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّي  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ آفَامِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَيْ عَمِلَ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ  
 قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ دِهِمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَفْلَحَ أَيْ دَخَلَ فِي الْفَلَاحِ  
 وَهُوَ الظَّفَرُ بِالْمُرَادِ الصَّالِحِ وَقَدْ فِيهِ لَانْتِبَاطُ الْمَتَوَقَّعِ وَلَمَّا نَقِضَ قَدْ أَيْ  
 لَقِيَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَتَوَقَّعُ هَذِهِ الْبَشَرَةَ وَهِيَ الْأَخْبَارُ بِشَوْنِ  
 الْفَلَاحِ لَهُمُ وَالْمُؤْمِنُ هُوَ النَّاطِقُ بِالشَّهَادَةِ يَتَيَّنُ بِالْإِخْلَاصِ قَوْلَهُ الدِّينَ يَنْجِي  
 فِي صَلَاتِهِمْ خَاسِعُونَ وَصَفَتْهُمُ بِاللَّهِ بِهِ يَسْتَحِقُّونَ الْفَلَاحَ أَيْ  
 الدِّينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاسِعُونَ لَا يَلْتَفِتُونَ سَمِئَةً وَلَا شِمَالَةً لَا يَلْتَفِتُونَ  
 لِمَنْ شِئُوا فِي الصَّلَاةِ خَشْيَةَ الْقَلْبِ وَالزَّامُ الْبَصَرُ هُوَ مَوْجِعُ السُّجُودِ  
 وَاصْفَتْ الصَّلَاةَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ اللَّهِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ هُوَ الْمُنْتَقِعُ بِهَا وَقَدْ  
 لَكُنَّا دُخَيْرَتَهُ وَالْمُصَلِّي لَخَفِي عَنْ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَالْإِنْتِفَاحُ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ  
 عَنْ النَّفْسِ مَعْرِضُونَ أَيْ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ مَوْضُونَ أَيْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِ قِيلَ كُلُّ  
 كَلَامٍ أَوْ عَمَلٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيُؤَلَّفُونَ أَيْ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي أَمْرِ الْبَيْتِ  
 فَأَعْلَمُونَ أَيْ مُؤَدُّونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِعَوْنِهِمْ حَافِظُونَ عَنْ لُطَائِمِ الْأَعْيَارِ وَهُمْ

سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِ

سَطْرٌ يُرْفَعُ الْمُؤْمِنُ

سَطْرٌ يُرْفَعُ



اي من اركانها الاربع على بعضه من او ما ملكك انما من السدري  
 ولم يقل من مكان ما لانه قد يحرك بعض العقلاء كغير العقلاء وهم الانبياء  
 في كثير من الاشياء فانهم غير مملوئين عن ايمانهم في المآل المشرع لانه خلال  
 لهم فمن اشتهى اي طلب وركا ذلك اي بقدر ذلك مع فسحة و هو ايا حة  
 اربع من الايراد من الايمان ما شاؤا واخاؤك ليك بهم العادون اي المتعدون في  
 الحلال الى الامم والذين هم لا مانع لهم جمع امانة وفري بها هي كل ما يؤمن  
 عليه كما هو الواصل وعهد به وهو المعاهد عليه من جهة الله او من جهة الملوك  
 راعون اي حافظون من الحية وبالفاء بقدر الراعي هو القائم على الشيء بحفظ  
 او اصلاح و امانة البر او في بالحفظ والذين هم على قلايتهم قري بالجميع بحفظون  
 اي يراوون بربانية او قاربتا وانما بهما من غير شخص فهو عنها والماد من الفلوة  
 هو المفروضة والتوافع الدانية واصحابها الذين لا يتهم بجماعة ولا بيع عن ذكر  
 الله ويكرهت لانها اعظم العبادات بعد الايمان ثم يتنواهم فقال اولئك  
 هم الوارثون اي الذين يرثون الفردوس اي منازل الكفار من الجنة لان كل  
 واحد من المؤمنين والكافر ميراثين ميراث في الجنة ونزل في النار فالمؤمن يرث  
 ميراث الكفار من الجنة والكافر يرث ميراث المؤمنين من النار والفردوس  
 الواسع الجامع

الواسع الجامع لانوار الجنة سادة لينة من ذهب و لينة من فضة وجعل  
 خلاها المسك الاذفر قيل لم يكن احد من اهل الجنة الا وله نصيب في  
 الفردوس لان فيها بسايتن كثيرة واشجارا كثيرة عليها جيطان  
 هم فيها خالدون اي في الفردوس وانت بناديل الجنة خالدون لا يخرجون عنها  
 ولقد خلقنا الانسان ادم من سلاية اي خلقة سلت من الابد الفانية  
 اي اجذت من بين الكلد من جميع الارض فقوله بين طين بيان السلاية  
 والسلاية الماء الذي امسك بين الاصابع اذا خصر الطين وقيل الانسان  
 ابن ادم فم لانه من نطفة سلت من طين والطين هو ادم فم فقوله من طين  
 صفة السلاية ومن الابداء خلقناه اي ابن ادم نطفة يعني جعل الله جوهرا  
 الانسان او لا طينا ثم جعل جوهرا نطفة في قرار مكين اي في مستقر  
 مكنت فيه هي وهو الرحم اي اخرجت ثم خلقنا النطفة خلقا اي حولناها  
 نطفة ادم خلقنا العلقه مضفة اي حولناها مضفة ثم خلقنا النطفة  
 عظاما فكلسونا العظام لما خلقنا هنا يعني صيرنا فلذلك عدي الى مقدر  
 وبيان الفاء في المواضع الفانية لكون الاول سببا للثاني فيترتب ترتيب السبب  
 على المسبب فانادى في التعقيب فيها ثم انشأنا خلقا آخر اي حيوانا تنفع



الرزق فيه بعد الحاد وناطقا بعد البكم وسميما بعد الضم وبصيرا بعد كونه اكمة  
 فتبارك الله اي تعظم وتعالى عن الشرك احسن الخالقين او المقدرين تقديره  
 وتفصيلا والمراد تفصيل خلق الانس والبرك وذكر المميز وهو تقدير الالالة  
 الخالقين عليه هو يتميز افضل التفضيل لانه لا يثابته لانه ينصب اسماء منكرات  
 التميز خاصة واحسن بدل من الله وليس بصفه لانه ذكره وان اضيف لان  
 المضاف اليه عوض من كلمة من روي ان عبد الله بن ابي السرح كان يروي عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بذلك قبل ان يلد فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "هكذا انزلت فقال بعد الله  
 ان كان محمد بنيتا يوحى اليه فانا بنى يوحى الي فلحق بكم مرثا ثم استلم  
 بعد الفتح وقبل هذه الرواية غير صحيحة لان هذه الآية يمكنه وان تدره  
 كان بالمدينة ثم انكم بعد ذلك اي بعد تمام خلقكم لميتون اي تموتون  
 عند انقضاء اجالكم ثم انكم بترم القيمة بتموتون اي تموتون بعد الموت  
 فلا تكونوا منكرين بذلك كما لا تنكرون ابتداء خلقكم وذكر الحيواتي لا ينفي  
 الثالثة وهي حيرة القبر ولقد خلقنا فرقكم سبع طرائق هذا ذكر قدرة خلق  
 هو اعظم من خلقكم ليستندوا به على انه قادر على بعثهم بعد الموت اي خلقنا  
 سبع سموات مع ما فيها من النيران التي تطلع وتغرب وسميت طرائق  
 لتطاريق

لتطاريق بعضها فرق بعض وكل شيء فوقه مثله فهو طريقه كطريقة النفل  
 او هي طريق الملاكة او الكواكب لان سائر ما فيها قبل كل سماء غلظتها  
 مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماءين كذلك وما كنا عن الخلق غافلين  
 اي لا نفعل عن خلق السموات وحفظهم من ان تقع عليهم او خلق الناس  
 اي انما خلقنا فوقهم ليفتح عليهم الارزاق وما ينفعهم من انواع المنافع  
 وانزلنا من السماء ماء بقدير اي بتقدير وزرنا بالامون معه من  
 المصطفين ويصلون الى المنفعة او بمقدار يكفيهم بمصالحهم وما شئهم  
 قد ليست سنة بامطر من سنة ولكن الله يصرفه حيث يشاء فاسكنناه  
 اي فادخلنا ذلك الماء في الارض وانما على ذهابه فاحر حنانه ينابيع قد منه  
 الفدران والتوكايا وكل ماء في الارض وانما على ذهابه اي على ازالة تقادرون  
 بان تفور الماء في الارض فلا يقدرون عليه فيموتون مع ذوابهم عطشا فيجب  
 عليهم ان يستعظموا نعمة الماء بشكر منعمه دائما ويحافظوا انفاذها فان لم يشكروه  
 عليها فانشانا لكم به اي بالماء جنات اي بساكنين من الجنة وانما لكم فيها  
 قرون كثيرة اي انواعها سوى الخيل والاعناب ومنها تاكلون قروا وشجرة  
 نصب قطاف على جنات تمنح من طوبى سناء بكراتين وفنحها هو قتل قلب طائفة

تركية الحب



او جبال بين مصر وآيلة و منه فؤدي موسى و اضعف طور الى بقية  
 يستي سين و سينير و تلك الشجرة التي توتون و خص الا نواع الثلاثة  
 النخل و العنب و الزيتون بالذكر لانها اكثر الاشجار نفعا عنهم ثبت  
 بالذهن بضم الناء و كسر الهمزة من الينبات و الباء زائدة فيه للدلالة على مدارته  
 الابنيت للذهن و بفتح الناء و ضم الباء من النبات قوله و صنع الايكليس  
 بالجر عطف على بالذهن و هو الادام و هو ما يؤكل بالخير و ان لم يصنع القمعة  
 و ان لكم في الانعام اي في الابل و البقر و الفخ لبقرة اي لعضة لمن يعبر بها  
 شقيقكم بضم النون و فتحها مما في بطونها اي من البانها التي تخرج من بين  
 قريث و يوم و لكم فيها منافع كثيرة اي في ظهورها من الاصواف و الاسوار و منها  
 تاكلون من طيورها و اولادها و البانها و عليها وعلى الفلك تاكلون و لقد ارسلنا  
 نوحا الى قومه كما ارسلناك الى قومك فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من آله غير  
 افلا تتقون اي تقوه و وعدوه فقال الملا الذين كفروا اي شرعهم يزعمون  
 اي قوم نوح و ما هذا الا بشر مثلكم ياكل و يشرب كما تاكلون و تشربون  
 يريد ان يستفضل عليكم بالرسالة و يترأسه و لو شاء الله ان يرسل بشرا  
 لا نزل ملائكة كما سمعنا بهذا اي بالتوحيد الذي يوحنا اليه في باننا الا و ليني اي ما

هو الارجل

هو الارجل جنة اي جنون فترتجوا اي ارتجفوا و اية لبين لكم انما  
 حتى جاني اي حتى يموت او يفيق من جنونه فتجروا منه فلما لم يزمنوا به فاعلمهم  
 به العلم به جنونه فاذرت انصرني اي اعني عليهم باهلاكهم بما كذبون  
 اي بسبب كذبيهم انا و اذ حيننا اليه اي الى نوح و ان اطيع الفلك باعينا  
 اي بمنظرة منا ينع محطنا لانه كان يغفل عن الفلك و لا يخط في عملها و لا يفقه  
 مفيد عمله و هو نصب على ليل و وحيننا اي بالها منا اليك كيف تضع او  
 يا امركا فاذا جاء امرنا اي عذابنا و فار السور اي تبع الماء من اسفله  
 و هو نوح و م او كان لادم فصار الى نوح عليها السلام فلما تبع الماء  
 من السور اخبرته امراته فاسلك فيها اي ادخل في الشفينة من كل  
 بالتوسين و بعيره اي من كل امة من وحيث من كل حيوان اثنين اي الذكر و  
 والاثنى سروي انه لم يحمل الا ما يلد و يبيض و اهلك اي و ادخل اهل  
 بيتك الا من سبق عليه اي رجب القول اي العذاب منهم قر ن بعد  
 السبق الضار كما قرن باللام سبق النافع في قوله سبقت لادم  
 في الحسن قبل هو اية كنان و لا تحي طيني اي لا ترا جعني بالدعاء  
 في الذين ظلموا انفسهم بترك اليمان انهم مفرقون بالظوفان

التي توتون  
 و كسر الهمزة  
 من الينبات



وَلَمَّا نَفَاهُ عَنْ الدُّعَاءِ لَمْ يَمُتْ بِالْإِجَاهِ لِحِكْمَةٍ اِقْتَضَتْ اِغْرَاقَهُمْ وَهِيَ عِلْمُ الْفِتْرَةِ  
 فِي بَقَائِهِمْ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَّا لَمْ يَمُتْ بَعْدَ لُزُومِ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ اَمَرَ "اَنْ يَدْعُوهُ"  
 بِدُعَاءٍ هُوَ اَنْفَعُ لَهُ فَقَالَ فَاِذَا اسْتَوَيْتَ اِي رُبِّكَ اَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ  
اَهْلِ الْاِيْمَانِ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ وَلَمْ يَقُلْ فَاِذَا اسْتَوَيْتُمْ فَقُولُوا لِأَنَّهُمْ يَنْبَغِيهِمْ  
 فَكَانَ قَوْلُهُ قَوْلَهُمْ مَعَ الْاِسْتِغَارِ بِفَضْلِ السُّبُوَّةِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا اِيْمَانُ الْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ اَيِ الْمُفْسِدِينَ بِالشَّرِكِ وَالْمَعْصِيَةِ وَقُلْ اِذَا نَزَلَتْ مِنَ الْفَلَكَ  
 اِلَى الْبَرِّ وَاِذَا دَخَلْتَ فِيهَا رَبِّ اَنْزِلْنِي مُنْزَلًا بِالْكَرَمِ الْفَتْحُ بَقِيَّةُ الْفَلَكَ  
 وَبِالْفَتْحِ مَعَ الضَّمِّ مَقْدَرُ "اِي اَنْزِلَا اَلْمُبَارَكَا وَبَرَكَتُهُ" النِّجَاهُ فِيهِمَا وَاَنْتَ  
 خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ بِكسر الزاء وبعده اخراق الكافرين وَاِجَاهُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ  
 اِنَّ فِي ذَلِكَ اٰيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَنِي لآيَاتِ اَعْبَادِ  
 بَيْنَ بَعْدِهِمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَاِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ وَقَدْ كُنَّا لِمُخْتَبِرِينَ النَّاسِ  
 بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ اَوْ كُنَّا لَمُتْلِكِينَ قَوْمٍ نُوْجِدُهم بِالْبَلَاءِ لِيَعْبُدَ مَنْ يَشَاءُ  
 ثُمَّ اَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ وَهُوَ قَوْمُ عَادٍ فَارْسَلْنَا فِيهِمْ وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ  
 مَعَ اَنْ هُوَ الْاِسْرَافُ اَنْ يَدْعُوْا بِالْاِلَٰهَةِ اَوْ الْقُرْبَى جَعَلَتْ مَوْضِعًا لِّلْاِيْمَانِ  
 بِخَارِافَةٍ نَّتَبَّعُهَا لَآ اِنَّ حَقَّ التَّعْدِي بِغِي اِي بَعَثْنَا فِيهِمْ رُسُلًا اِي هُوَ دَاوُدُ

سَمِعَ اَنَا عِدَّةَ

وَالْمُسْلِمِينَ

مِنْهُمْ اَنْ اَعْبُدَ اللّٰهَ اَيِ قَالَهُمْ اَعْبُدُوهُ وَوَحْدَهُ مَا لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ اَفَلَا  
 تَتَّقُونَ اَيِ اتَّقُوا وَاٰمِنُوْا بِهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى قَوْلِ نُوْحٍ بِالْوَادِ بِقَوْلٍ وَقَالَ الْمَلَأُ  
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ اَوْ بِالْبَعْثِ وَاَنْزَلْنَا فِيهِمْ اَيِ  
 اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ بِنَعْمٍ كَثِيرَةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَوْلُهُ مَا هَذَا مَقُولُ الْقَوْمِ اَيِ قَالُوا  
 مَا هَذَا اَلْاَيْسَرُ مِنْكُمْ فَاَكُلْ مَا تَآْكُلُونَ وَلَيْشَرُّ مِنْهُ لَيْشَرُّ بَيْنَ  
 مِنْهُ وَلَيْشَرُّ اَطْعَمْتُمْ لَيْشَرُّ مِنْكُمْ اَنْتُمْ اَيِ اَلْاَخْسَرُونَ اِذَنْ جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ  
 اَيِ اَنْتُمْ اِنْ اَطْعَمْتُمُوهُ اِذَنْ تَحْسِرُونَ عَفْوَكُمْ وَيَقْنُونَ اَرَأَيْكُمْ اَيُّكُمْ  
 اَنْتُمْ اِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ اَيِ حِزْبٍ تَرَابًا وَبَعَثْنَا مَا نَحْنُ كَرَّرَ التَّكْوِيْدَ الْمُسْتَحْسِنَ  
 لَوْ قَرَعَ الْفَصْلُ بِالْفَرْقِ بَيْنِ اَوَّلِ وَالثَّانِي اَنْتُمْ خَرَجْتُمْ خَيْرٌ مِنَ الْاَوَّلِ اَيِ  
 اَيُّكُمْ اَيُّكُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ اِذَا مِتُّمْ وَدَفِنْتُمْ فِي الْاَرْضِ  
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ اَيِ بَعْدَ جَدًّا اَنْتُمْ فَعَلَهُ مَضْمُونٌ  
 اَيِ بَعْدَ التَّصْدِيقِ لِمَا مَعَهُ تَوَعَّدُونَ مِنَ الْبَعْثِ وَقِيلَ الْفَاعِلُ مَا  
 وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِّبَيَانِ الْمُسْتَعْدِ فَلَا حُلَّ لِهَيْهَاتَ مِنَ الْاَعْرَابِ عَلَى  
 تَقْدِيرِ تَعْدِي وَقِيلَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ تَقْدِيرُهُ الْبُعْدُ لِمَا تَوَعَّدُونَ فَهُوَ مُشْتَرِكٌ  
 وَخَيْرٌ رَوَى هَيْهَاتَ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ يَتَوَيْنِ وَغَيْرُهُ وَبِالْكَوْنِ عَلَى الْوَقْفِ



اِنْ يَمَيَّ الْاَحْيَوْنَ اَي مَا الْحَيَوَةُ الْاَلْحَيَوَةُ الدُّنْيَا تَمُوتُ وَتَحْيَا اَي تَحْيَا وَتَمُوتُ  
 بَعْدَ الْحَيَوَةِ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا تَزْعُمُ يَاهُودُ ثُمَّ قَالُوا اِنْ هُوَ اَي  
 مَا هُوَ اِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُ بِالْحَقِّ  
 قَالَ هُوَ ذُرِّيَّتِي انصُرْنِي عَلَى الْاِهْلَاكِمْ بِمَا كَذَّبُوْنِ قَالَ اِنَّكَ تَكُوْنُ قَلِيلٌ اَي عَنِ زَمَانٍ  
 قَلِيلٌ وَمَا زَاوَدَهُ لَنَا كَيْدُ قَدَةِ الْمَدَّةِ لِيُضْحِيَ اَي لِيُصْبِرَ نَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ نَادِيْمِي  
 وَالْاَلَامُ فِي خُيُوبِ الْقَسَمِ لِحَذَرٍ فَاَخَذْتَهُمُ الْيَقِيْنُ اَي صَدَقَ جِبْرِائِلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْحَقِّ  
 اَي بِالْعَذَابِ الْوَاجِبِ الْوَقُوعِ جَعَلْنَا اَي صَيَّرْنَا قَوْمًا اَي يَابِسًا اَوْ يَبْلُكُ  
 كَقَدَّ السَّبِيلَ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَهُوَ مَا يَجِدُ السَّبِيلَ عَلَى رُجْمِهِ مِنَ الذَّبْرِ وَالْوَرَقِ وَالْقَوْدِ  
 قَوْلُهُ قَبْعًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ وَجَبَ حَذْوُ لَانَهُ مِنَ الْمَصَادِرِ  
 اَنْتِ وَضَعْتَ مَوَاضِعَ اَفْعَالِهَا وَمَعْنَاهُ بَعْدُ وَاقْدًا اَي يَهْلِكُوْنَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعَيْنِ قَاتِلَتِهَا  
 بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ اَنْشَأْنَا اَي خَلَقْنَا مِنْ بَدَنِهَا قَرُوْنَا اَي خَرَيْنَ كَقَوْمِ صَالِحٍ وَلَوْ لَمْ  
 وَشَقِيبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا سَبَقَ اَي تَقَدَّمَ مِنْ اُمَّةٍ اَي اُمَّةٍ اَجَلُهَا يَفْعَلُ لَا يَمُوتُ  
 قَبْلَ اَجَلِهَا الْمَكْتُوبِ لَهَا وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي عَيَّنَ لَهَا لَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ بَعْدَ  
 اَجَلِهَا سَاعَةً ثُمَّ ارْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى اَي مُتَوَاتِرًا مَصْدَرٌ مِنَ الْمَوَاتَرَةِ وَهِيَ الْمُتَوَاتِرَةُ  
 فِي مَوْضِعٍ لِحَالِ اَي مُتَوَاتِرِينَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَتَرَى بَغِيرَ تَوْبِيْنٍ مَعْنَى الْمُنُونِ  
 قَالَتْهُ بَدَلُ

مَلَا قَصْدَ ارْسَالِ مُوسَى وَهَارُونَ اِلَى فِرْعَوْنَ

قَالَتْهُ بَدَلُ مِنَ التَّوْبِيْنِ وَالْاَوَّلُ لَانَهُ فَعَلَ لَا تَفْعَلُ اِذَا لَوْ جُودَ  
 اِسْمًا فِي السَّلَامِ وَقَدْ هُوَ فَعَلَ اَي وَتَرَى مِنْ تَوَاتُرِ الْحَزَرِ قَالَتْهُ الثَّانِيَتْ  
 لَانِ الرُّسُلَ جَمَاعَةً وَالْمَعْنَى ارْسَلْنَا الرُّسُلَ اِلَى اِيْمِيْهِمْ تَابِعًا بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَلِمَاتُ  
 اُمَّةٍ رُسُلُهَا فَكَذَّبُوْهُ فَاسْتَعْنَا الْقُرُوْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْهَلَاكِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ  
 بَعْدَ اِهْلَاكِهِمْ اَحَادِيْثَ يَجْمَعُ اَحَدُوْنَهُ كَالْحَيَوَةِ كَالْاَحْيَوَةِ وَقَدْ اُكْمِ جَمْعُ  
 الْحَدِيْثِ بِمَعْنَى قَبْعَةٍ لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ اَي اِهْلَاكُنَا اَي جَمْعًا ثُمَّ ارْسَلْنَا مُوسَى وَ  
 اَخَاهُ هَارُوْنَ بِآيَاتِنَا السَّعْ وَسُلْطَانٍ مُبِيْنٍ اَي بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ كَالْقَصَا  
 وَالْحِيَّةِ وَتَلَقَّيْنَاهُمَا اِفْكُهُ السَّحَرَةَ وَانْقِلَابِ الْبَحْرِ وَغَيْرَ ذَلِكَ اِلَى فِرْعَوْنَ  
 وَمَلَايِهِ فَاسْتَكْبَرُوْا اَي تَعَظَّمُوا عَنِ الْاِيْمَانِ وَالطَّاعَةِ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيْنَ  
 اَي مُتَكَبِّرِيْنَ فَقَالُوا اَنْتُمْ اَي نَصِدَقُ بَشَرِيْنِ مِثْلُنَا فِي الْبَشَرِيَّةِ وَوَصِفَ  
 بِالْمِثْلِ الْاِشْتِرَاكِ لَانَهُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَقَوْمُهَا لَنَا عَابِدِيْنِ اَي وَالْحَالُ اَنْهُمْ يَفْعَلُ بِنِي  
 اِسْرَائِيْلَ سَخِرُوْنَ ذَلِيلُوْنَ لَنَا فَكَذَّبُوْهُ اَي مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 فَكَانُوا اَي صَارَ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ مِنَ الْمَمْلُوكِيْنَ فِي الْبَحْرِ بِالْفَرَقِ وَلَقَدْ اَتَيْنَا مُوسَى  
 الْكِتَابَ اَي التَّوْرَةَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ اَي قَوْمَ مُوسَى بِالتَّوْرَةِ بِعَيْنِ الْاِعْمَالِ  
 بِشَرِّ اَعْمَالِهِمْ وَمَا يَعْظُرُهَا وَجَعَلْنَا لِنَبِيٍّ خَرِيْمٍ اَي عَلِيْسَ اَي اَيَّةٍ اَي حَزَرَةٍ

مَلَا قَصْدَ ارْسَالِ مُوسَى وَهَارُونَ اِلَى فِرْعَوْنَ

مَلَا قَصْدَ ارْسَالِ مُوسَى وَهَارُونَ اِلَى فِرْعَوْنَ



وَأَمَّا آيَةُ أَيُّ عِبْرَةٍ لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ بَعْدَ مُوسَى لَأَن يَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَكَلَّمَ  
 فِي الْمَهْدِ وَأَخِي الْمَوْتِ وَخَرَجَ وَلَدَتْهُ مِنْ يَدِ مَرْيَمَ وَهِيَ امْرَأَةٌ فِيهَا رُوحُنَا  
 آيَتَانِ قَطْعًا فَيَكُونُ هَذَا مِنْ قِبَلِ الْإِكْتِفَاءِ بِذِكْرِ إِخْدِئَهُمَا وَأَوَيْنَاهُمَا  
 أَيِ امْرَأَتَيْنَا هُمَا إِلَى تَرْبِيَةٍ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَصَيَّمَا إِلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ هُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ  
 قِيلَ أَنَّهُ كَبِدُ الْأَرْضِ وَأَقْرَبُ إِلَى السَّمَاءِ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرَ مِيلًا ذَاتُ قَرَارٍ أَيْ أَرْضٍ  
 سَهْلَةٍ مُسْتَوِيَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا سَاكِنُونَ هَا وَمَعِينٍ أَيْ ذَاتُ مَاءٍ جَارٍ ظَاهِرٍ  
 عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَقِينِ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ أَوْ مِنْ عَانَهُ يَعْنِيهِ إِذَا دُرِكَ بِهِ  
 وَالْيَمُّ زَائِلَةٌ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ قِيلَ هُوَ خُطَابُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
 وَقِيلَ خُطَابُ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْ قُلْنَا لِيُحْلِلَ مِنْهُمْ ذَلِكَ لِيَتَّبِعَهُمُ الْإِيمَانُ فِيهِ  
 أَعْلَامٌ بَأَن كُلَّ رَسُولٍ فِي زَمَانِهِ نُوْدِي بِذَلِكَ وَوُجَّهِي بِهِ حَقِيقٌ أَن يُوْخَذَ بِهِ  
 وَيُفْعَلَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ الطَّيِّبَاتِ أَيْ الْحَلَالَاتِ وَقِيلَ الطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ  
 هِيَ الْحَلَالُ وَالصَّالِحُ وَالْقَوَامُ أَيْ الَّذِي لَا يُفْضَحُ اللَّهُ فِيهِ وَالَّذِي لَا يُفْضَحُ ذِكْرُهُ  
 وَالَّذِي يُحْفَظُ الْعَقْلُ وَالْبَدَنُ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا أَيْ عَمَلًا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ  
 عَلِيمٌ أَيْ قَبْلَ أَنْ تَعْمَلُوا قَبْلَ أَنْ يَحْسِبَ مَنْ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 وَكَانَ رِزْقِي يُنْسِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ وَهُوَ طَيْبُ الطَّيِّبَاتِ قَالَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا النَّاسِ  
 إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ

الطَّيِّبُ الطَّيِّبُ الطَّيِّبُ

إِنَّ اللَّهَ طَيْبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيْبًا قَوْلُهُ وَإِنْ عَطَفْتُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ  
 بِكسرٍ أَوْ عَلَى ابْتِدَاءٍ وَبِالْفَتْحِ عَلَى وَلَا أَنْ سَقَطَ ابْنَانِثُونَ وَبِأَنَّ حُفُوفَهُ  
 مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ وَإِنْ الشَّانَ هَذِهِ أَمَّتْكُمْ بَعَثَ هَذِهِ الْمَلَّةَ هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ  
 أَتَتْ وَاحِدَةً حَالِ أَيْ دِينًا وَاحِدًا عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ  
 بِهِمْ وَأَنَا بَرُّكُمْ أَيْ إِلَهُكُمْ الَّذِي شَرَعْتُ لَكُمْ فَأَتَقُونَ أَيْ خَافُوا عَذَابِي وَأَطِيعُوا  
 فَتَقَطَّعُوا أَيْ تَفَرَّقُوا بَيْنَ الْإِتْبَاعِ أَمْرٌ هَمٌّ أَيْ يَسْتَعْمِلُ الَّذِي أَمْرُهُمْ بِهِ يَسْتَعْمِلُ بِهِ  
 بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا أَيْ قَطْعًا بَعَثَ جَعَلُوا دِينَهُمْ أَدْيَانًا خَلْقَهُ فَخَرَّبُوا كُلَّ  
 حَنْظِلٍ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الذِّنِّ وَخَوْنٍ أَيْ رَاضُونَ بِبَاطِلِهِ مُتَعَدِّدُونَ عَلَى اللَّهِ  
 الْحَقِّ ثُمَّ تَسَلَّى نَبِيِّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهَذَا مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ فَذَرَهُمْ أَيْ أَتْرَكَهُمْ فِي غَمٍّ تَمَّ  
 أَيْ فِي خَمَلٍ لِيَوْمٍ وَغَمٍّ لِيَوْمٍ حَتَّى حِينٍ أَيْ حَتَّى يَقْتُلُوا أَوْ يَمُوتُوا عَلَى الْبَاطِلِ وَفِيهِ نَهْيٌ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ عَلَى الْأَسْتِجَالِ بِعَذَابِهِمْ وَالْجَارِ مِنْ تَأْخِيرِهِ أَيْ يُقْبَلُونَ أَمَّا  
 تَمْدُهُمْ أَيْ أَنَّ الَّذِي يُقْطِعُهُمْ آيَاتُهُ وَتَزِيدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نَسَارِغٍ لَهُمْ فِي  
 الْخَيْرَاتِ أَيْ فِي الطَّيِّبَاتِ وَجَمْعُ نَسَارِغٍ خَيْرٌ أَوْ مَا مَوْصُولُهُ اسْمُهَا  
 وَالْوَجْعُ مِنْ خَيْرِهَا إِلَى اسْمِهَا خُذُونِ تَقْدِيرُهُ نَسَارِغٍ بِهِ يَجْعَلُ لَا نَسَارِغَ لَهُمْ بِهِ  
 فِيمَا لَهُمْ فِيهِ نَفْعٌ وَكَرَامٌ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ أَيْ لَا يَقْبَلُونَ كَالْبَهَائِمِ إِنَّ ذَلِكَ سَتَرٌ



ومكر لزيادة الاثم وكنتم يتوهمون ان يجعلنا ذلك لرضا عنا نعم اخذ  
 عن المسيرعين في الخيرات والاعمال الصالحات من المؤمنين فقال ان الذين من  
 خشية ربهم مستغفرون ارم من عذابهم خائفون والذين هم بايات ربهم القرآن  
 يؤمنون اي يصبرون والذين هم بربهم لا يشركون متعة غيره اي يوحدونه ويغفرونه  
 بالاخلاص والذين يؤتون ما امرهم اي يعطون ما عطا من الزكوة والصدقات  
 وقلوبهم اي والحال ان قلوبهم وجة اي خائفة لا تقبل منهم انهم اي لا تنتم  
 الى ربهم راجعون يعني يؤمنون بعقوبة الموت في الاعمال الصالحة ويترهبون  
 فيها الشدة الرغبة خوفا من فواتها وقيل الشارع في الخيرات الثقل من الدنيا وترك  
 الاهتمام بها وهم فيها سابقون اي لا اجل الخيرات فاعلمون السبق ليلها  
 في الدنيا والآخرة يزل ميزانهم اللازم بلا تقدير المعنوي وقيل سابقون انهم  
 لا جلاها بتقدير المعقول ولا تكلف نفسا الاوشقا اي لا يطعم منكم احدا  
 بل تأمر كل نفس بقدر طاقتها وان لم تبلغ التبعين وكرينا كتاب اي عندنا  
 كتاب خالص هو اللوح يكتب بالحي على سبط فيه من الاعمال والاقوال وهم  
 لا يظلمون اي لا يزداد في سبقاتهم ولا ينقص من حسناتهم بل قلوبهم اي قلوب  
 اهل مكة في عمرة اي في غفلة من هذا اي من الايمان بالقران او من التوحيات  
 من العذاب

من المؤمنين  
 من المؤمنين  
 من المؤمنين

من العذاب او من الوصف الذي ذكرنا للمؤمنين ولهم اي للمؤمنين اعمالهم  
 دون ذلك اي سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون بقد قيننا بون  
 لانها هارت عادة لهم فلا يعطون عنها قياتهم الله بالعذاب قوله  
 حتى اذا اخذنا حتى فيه هو التي يتدأ بها الكلام وهو الجملة الشرطية ثم فيها  
 اي منقبة بالعذاب وهو قتلهم بالسيف يوم بدر او بالجو حين دعا  
 عليهم النبي صلعم وهم اهل قرين حين قال اللهم اشد ذو طيلك على منفر  
 واجعلها عليهم سينا كسني يوسف فخطوا حتى اكلوا الجيف والجلاب  
 والعظام المحترقة اذا هم تجارون جواب اذا شرطية واذا فيه  
 بفتح الفاء الجارية اي يصحون ويتضرعون الى الله استغاثه حين نزل بهم  
 العذاب قلنا قلنا لا تجاروا اي لا نصرخوا اليهم انكم انتم لا تنصرون  
 من عذابنا قد كانت آياتي تنجلي عليكم اي القران يوض عليكم وكنتم على عقابكم  
 تنكصون اي ترجعون الى شرككم مستكبرين به اي متعظين بالبيت العتيق  
 واستكبارهم انهم كانوا يقولون لا يغلب علينا لانا اهل بيت الله وتفتخرون  
 ولم ينسبوا ذكر البيت كونه معلوما عندهم او الضمير في به للقران او لمحمد  
 صلعم اي مكذبين به لانهم اذا سمعوا القران او راوا محمدا صلعم كذبوهما وازدادوا



شَيْئًا قَوْلَهُ سَامِعًا حَالٌ بَعْدَ حَالٍ قِيلَ هُوَ اسْمٌ جَمْعٌ كَالْحَيِّ وَالتَّعَالَى  
 بِالْقَلِيلِ لَانْهَ كَانُوا يَسْمَعُونَ بِالْقُرْآنِ وَطَعْنَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ بِالْقَلِيلِ وَكَذَلِكَ  
 صَلَمٌ وَطَعْنُهُ وَتَسْمِيَتُهُ شَايِعًا أَوْ سَاجِدًا وَقَوْلُهُ تَجَرُّدُونَ حَالٌ اخْوَى مِنْ  
 تَجَرُّدِهِ إِذَا تَرَكَ أَيْ تَجَرُّدُونَ الْإِيمَانَ بَالِدًا وَالْقُرْآنَ وَالْمَجْرُوبَ بِالْفَتْحِ الْهَيْدَانِ  
 وَهُوَ تَرَكَ الصَّوَابَ وَبِالصَّحِيحِ الْفَحْشُ فِي الْمُنَاطِقِ أَفَلَمْ يَذَرُوا الْقَوْلَ أَوِ الْقُرْآنَ  
 وَالتَّذَبُّرَ اجْضَارَ الْقَلْبِ لِلْفَرْحِ بَعْدَ أَفَلَمْ يَحْضُرُوا قُلُوبَهُمْ فِي الْقُرْآنِ لِيَعْلَمُوا  
 أَنَّهُ الْحَقُّ فَيُؤْمِنُوا بِهِ وَيَمُنُّوا بِهِ أَمْ جَاءَهُمْ أَيْ بَلَغَ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ مِنَ الْعَذَابِ  
 مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ أَيْ الْأَوَّلِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرُوا وَالْمَعْنَى بَلَّغَ لَهُمْ  
 مِنَ الْأَمْرِ الشَّدِيدَ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ الْأَوَّلِينَ كَأَبِرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَأَدْلَاهُ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامَ حِينَ خَافُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِهِ وَرَكَّبُوهُ وَطَاعُوهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءَ  
 مِنْ غَدَتَانِ وَخَطَّانِ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ أَيْ بَلَّغَ لَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سَبَّ رَسُولِهِمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَمٌ وَأَمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَطَعْنُهُمْ فَهُمْ لَا مُنْكَرُونَ أَيْ جَارِحُونَ حَسَدًا هُوَ اسْتِغْنَاءُ  
 تَوْبِيحٌ وَأَعْيَالٌ عَلَيْهِمُ الْأَعْرَاضُ ثُمَّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ أَنَّهُ بَصِيحَةٌ نَسَبُهُ صَبْرٌ  
 وَعَقْلٌ وَإِسْمٌ بِهِ بَاءٌ خَيْرٌ قِيَانٌ قَرِيبٌ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ أَيْ جَنَّةٌ وَأَنْهَ  
 يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَرَى مُنْجٍ بَلَّغًا هُم بِالْحَقِّ أَيْ الْقُرْآنِ وَالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

ان لا تعبدوا

أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَائِعِ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ يَخَالِفُ هَؤُلَاءَ هُمْ وَكَثَرَتُهُمْ  
 لِحَقِّ كَارِهُونَ أَيْ جَارِحُونَ وَأَقْلَمَهُمْ لَا يَكْرَهُونَ لِأَنَّهُمْ مِنْ تَرْكِ الْإِيمَانِ  
 اسْتِنكَافًا مِنْ تَوْبِيحِ قَوْمِهِ وَأَنْ يَقُولُوا صَبًا وَتَرَكَ دِينَ آبَائِهِ وَلَوْ اشْتَبَعَ الْحَقُّ أَيْ  
 اللَّهُ وَالْقُرْآنُ أَهْوَاءَهُمْ بِأَنْ شَرَعَتِ الشَّرَائِعُ أَوْ تَزَلَّ الْقُرْآنُ بِمَسَارِيعِ  
 لَفَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ أَيْ لَا تَقَلْبَتِ بَاطِلًا لَا قِيَامَ لَهَا  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَهًا يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنَهُمَا مَنْ أَنْ تَزُولَا أَوْ لَمْ تَكُنْ بِالشَّرِكِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَلَمْ تَوْضَحْ عَجَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلَّغَتْهُمْ بِذِكْرِهِمْ أَيْ بِمَا يَذْكُرُهُمْ  
 وَخَبَرَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ يُؤْمِنُوا بِهِ فَهَمَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ أَيْ وَعَظَّمَهُمْ بِالْقُرْآنِ  
 مَوْضُونَ بَنَزَكَ الْإِيمَانُ بِهِ أَمْ تَسْلَمُ خَرَجًا أَيْ تَدْعُوهُمْ بِأَمْرٍ إِلَى الْبَدَلِ  
 أَمْ تَسْلَمُ جَعَلًا يَتَّبِعُونَ لَكَ عَنْ الْإِيمَانِ خَرَجًا رَبُّكَ أَيْ ثَوَابُهُ  
 خَيْرٌ وَرِزْقُهُ مِنَ الْمَلَأَ خَيْرٌ مِنْ جَعْلِهِمْ فَرَدُّوا فِي الْمَوْضِعَيْنِ خَرَجًا خَرَجًا وَ  
 خَرَجًا خَرَجًا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ الْخَرَجَ مَا يَدْعُو بِهِ وَالْإِيمَانُ مَا لَمْ يَكُنْ أَوَاثُهُ  
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ أَيْ أَفْضَلُ الْمُطِيعِينَ الرِّزْقَ لِأَهْلِهِ وَإِنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
 إِلَهًا بِالْعَقْلِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنْ يَكُونُوا أَيْ عَارِدُونَ عَنِ الدِّينِ الْمُسْتَقِيمِ قَوْلُهُ



وَلَوْ رَجَعْنَا عَنْهُمْ وَكَشَفْنَا مَا فِيهِمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ مِنْ قَحْطٍ وَجُوعٍ تَرَى حِينَ جَاءَ  
 ابوسفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يدعو ربه ليرفع الخط عن رؤسنا فقال  
 اَلَسْتَ تَرَى عَمَّ اَنْتَ بَعْثَ رَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ فَكَلِمَاتُ الْآبَاءِ  
 بِالسِّيفِ وَالْأَبْنَاءِ بِالْجُوعِ فَادْعَ رَبَّكَ لِيَرْفَعَ عَنْهُمْ الْفَرَقَارَ اذِ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اَنْ يَدْعُوَ اللهُ لِيَكْفِشَ الضُّعْفَ عَنْهُمْ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لَوْ رَجَعْنَا عَنْهُمْ وَكَشَفْنَا عَنْهُمْ  
 الضُّعْفَ وَوَجَدُوا الْحَصْبَ لَارْتَدُّوا اِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْاِسْتِكْبَارِ وَعَدَاوَةِ الرُّسُلِ  
 وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ لَلْجَمْعِ اَجَابُ لَوْ اِي لَمَّا رَوَى فِي طَبَقَاتِهِمْ وَكَثُرَ هَمُّهُمْ  
 يَغْمُرُونَ اِي يَحْجَرُونَ وَيَتَرَدَّدُونَ وَلَقَدْ اخَذْنَا مِنْ اِي الْكُفَّارِ بِالْعَدَا  
 اِي الْاَنَسِ وَالْقَتْلِ بِدَرٍّ فَمَا اسْتَكَانُوا مِنْ اِسْتَقْدَمِ الْكُوفِ وَمَعَ شَيْكَانِ  
 اِسْتَقْلَمَ مِنْ كُوفٍ اِلَى كُوفٍ اِي مَا اَنْقَلَبُوا مِنْ حَالِهِمْ وَمَا خُفُّوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْفَرُونَ  
 اِي لَمْ يَنْفَرُوا عَادُوا اِلَى كُفْرِهِمْ وَلَمْ يَقِلْ وَمَا تَضَرَّعُوا كَقَوْلِهِ فَمَا اسْتَكَانُوا  
 لِيَدُلَّ عَلَى اَنْ مِنْ عَادَتِهِمْ اَنْ لَا يَتَضَرَّعُوا حَتَّى اِذَا فَتَحْنَا ابْوَابَ عَلَيْهِمْ يَا بَا  
 ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ كُلُّ جُوعٍ الَّذِي هُوَ اَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ بِدَرٍّ وَالْاَنَسِ اِذَا هُمْ فِيهِ  
 مَبْلِسُونَ اِي اَيَسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَرِزْقٍ وَقِيلَ اَلَا بَلَّاسُ السُّكُونِ مَعَ الْخَيْرِ  
 ثُمَّ ذَكَرَ مَا يُبَيِّنُهُمْ بِهِ عَلَى اَلَا اسْتَدْلَالِ الْقَلْبِ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَيُوجِدُوهُ بِقَوْلِهِ

وهو الذي

هذا الحديث في تفسير ابن كثير

وَهُوَ الَّذِي اَنْشَأَ لَكُمْ اَيُّ طَلَقَ السَّمْعِ وَالْاَبْصَارِ وَالْاَفْئِدَةَ لِيَتَفَرَّقُوا هَذِهِ النِّعَمَ  
 وَتَشْكُرُوا رِزْقَكُمْ اَوْ اَتَمَّا خَصَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ لِيَتَعَلَّقَ الْكَلِمَةُ الْمُنَافِعُ اَللَّهُ يَنْبَغِي وَالرَّيْبُ  
 بِمَا هُمْ لَمْ يَعْلَمُوا فِيمَا خُلِقَتْ لَهُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَادِمِهَا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ  
 اِي لَمْ تَشْكُرُوهُ لِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ اَوْ هُوَ الَّذِي رَزَاكُمْ اَيُّ خَلَقَكُمْ فِي الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
 تَحْسُرُونَ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّبُ فَيُمِيتُ وَهُوَ اِخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اِي  
 ذَهَابُهُ وَجِيئُهُ بِأَمْرِهِ اَقْلًا تَقُولُونَ مَتَى يَرْجِعُ قَتْلُكُمْ فَتُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ  
 الَّذِي اخْبَرَكُمْ عَنْهُ بِالْقُرْآنِ بَلْ قَالُوا مَا مِثْلُ مَا قَالُوا الْاَوَّلُونَ اَيُّ اَنْزَلْنَا اَوْ كُنَّا اِي  
 صِرْنَا تَرَابًا وَعِظًا مَا اَيْنَا لِمَعْمُورُونَ اِي اَنْبُعَتْ بَعْدَ مَا كُنَّا تَرَابًا وَعِظًا مَا  
 لَقَدْ دُعِيَ نَاحِي وَآبَاؤُنَا هَذَا الْوَعْدُ مِنْ قَبْلِ اِي قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اِي مَا هَذَا  
 الْقَوْلُ اِلَّا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ اِي حَادِثُهُمْ بِالْكَذِبِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِكُفَّارِ مَلَكَةِ  
 لِيَنِ الْاَرْضُ وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَمَنْ فِيهَا مِنَ الْاَنْوَاعِ الْخَلْقِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
 اِنْ اَحَدًا يَفْعَلْ ذَلِكَ غَيْرَ اللهِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لَا غَيْرُهُ قُلْ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ اِي  
 اَلَا تَسْتَعِظُونَ فَمَذَكَّرُونَ الْاَوَّلَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الصَّاحِبِ فَتُؤْمِنُونَ بِاَنَّهُ قَادِرٌ  
 عَلَى اِعَادَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ الْمَوْتِ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ  
 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ اَفَلَا تَتَّقُونَ اِي اَفَلَا تَحَافُونَ فَلَاشْكُوكَ بِهِ وَلَا تَقْصُوا  
 حَافُونَ



رُسُلَهُ قُلْ تَتَّبِعُونِي أَعْمَلُوا صَالِحًا أَلَا يَخَافُنَا إِسْجَارَ الْوَسْوَاسِ الْخَاسِرِ  
يَفِيتُ وَيُؤْمِنُ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ أَتْلَاغَاتُ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ يَقْفِضُ وَلَا يَقْفِضُ  
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ سَيَقُولُونَ رَبِّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ أَمْ تَحْذَرُونَ بِالْأَسْوَاقِ  
وَالْهَوَى وَتُحْذَرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْحَقِّ قَرَى بَيْنَهُ بِاللَّامِ دُونَ الْآلِفِ وَهُوَ مُطَابِقٌ  
لِقَوْلِهِ لِمَنِ الْأَرْضُ وَقَوْلُهُ رَبِّهِ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَكَذَا قَوْلُهُ اللَّهُ الْأَخِيرُ  
مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَتَّبِعُونِي وَتَقَرُّ بِالْأَخِيرِ بِاللَّامِ أَيْضًا عَلَامَةُ الْمَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ  
بِزَيْنِ رَبِّكَ هَذَا فَكَانَتْ قُلْتَ لِمَنِ هَذَا فَالْجَوَابُ بِاللَّامِ لِوَافِقِ الْجَوَابِ السُّؤَالِ بِزَيْنِ رَبِّكَ  
بِالْحَقِّ أَيْ بِالْتَوْحِيدِ أَوْ بِالْقَرْنِ وَإِنَّمَا لَكَ ذَبُونُ فِي إِدْعَائِهِمُ الشَّرِيكَ بَيْنَهُ  
وَتَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَكَذَلِكَ يَذْبَحُ بِقَوْلِهِ مَا اخْتَدَ اللَّهُ مِنِّي وَلَيْدٌ وَمَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ إِلَهَ  
أَيْ شَرِيكَ قَوْلُهُ إِذَا تَدَخَّلَ عَلَى حَوَابٍ وَجَزَاءٍ لَمْ يَهَبْ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمْ يَتَّقِدْ  
شَرْطًا لَكِنِ قَوْلُهُ كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ يَدُلُّ عَلَى شَرْطٍ تَحْذَرُ فِي تَقْدِيرِهِ وَكَوْنُكَ مَعَهُ إِلَهًا  
لَا نَفْسَ وَكُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ دُونَ الْإِلَهِ الْآخِرِ وَلِأَنَّ أَيْ لَعَلَّكَ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ كَمَا تَرَوْنَ بِالْإِسْتِيلَاءِ فَحِثُّ لَمْ يَحْتَلْ عِلْمُ اللَّهِ إِلَهًا وَوَاحِدٌ بَيْنَهُ مَلَكُوتُ  
كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى أَيْ تَزِيدُهُ لَا عَمَّا يَصِفُونَ لَمْ يَشْرِكْ بِكَ وَالْوَلَدُ  
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ أَيْ عَالِمُ الْبَيِّنِ وَالْعَلَابِيَّةُ فَتَعَالَى أَيْ تَزِيدُهُ عَمَّا

عَمَّا يَشْرِكُونَ

عَمَّا يَشْرِكُونَ بِهِ يَمَّا لَا يَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ قَرَى عَالِمُ بِالْجَزَائِزِ  
بَيْنَهُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِالْوَقْعِ خَيْرُ الْمَبْدَأِ الْحَذَرُ فِي قَوْلِهِ رَبِّي أَمَّا تَرَبُّعِي بِزِيَادَةِ  
وَالشُّونِ الْمَوْكَدَةِ تَبَيَّنَ أَيْ إِنْ تَرَبُّعِي مَا يُوَعَّدُونَ مِنَ الْعَذَابِ فَأَمَّا تَرَبُّعِي صَلَاحٌ يَطْلُبُ  
أَنْ يَطْلُبَ أَنْ لَا يُقَارِنَهُ مَعَهُ فِي الْعَذَابِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِالْوَعْدِ أَنْ تَقُولَ بِهِمْ عَنِي  
أَنْ تَرَبُّعِي عَذَابُهُمْ الْبَشَرَةُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي مَعَذِبًا يَأْتِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ بَعْدَهُمْ وَكَثُرَ رَبِّ لِفَضْلِهِ تَضَرَّعُ لَهُ وَإِنَّمَا أَعْرَفَ بِهَذَا الدُّعَاءِ مَعَانِيَةً  
مَقْصُومٌ هَقْصًا لِنَفْسِي وَأَيْظَهَا رَأَى لِعَبْدِيَّةٍ وَأَنَا أَنْ تُرِيدَ مَا يُعَدُّ هَمٌّ مَعْنَى الْعَذَابِ  
تَقَارَرُونَ وَقَدْ رَأَى بِتَذِيرٍ وَفَعَلَ مَكَّةَ وَغَيْرَهَا قَوْلُهُ لَوْ دَفَعَ أَمْرٌ مِّنَ اللَّهِ لَنَبَيْتُ بِمَعْنَى  
بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ أَيْ دَفَعَ بَالِيَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ أَيْ بِالْحَصْلَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الْحِفَالِ  
أَيْ جَلَمَكَ جَلَمَهُمُ وَالْأَعْيَادُ وَالصَّبْحُ وَالصَّبْحُ عَنِ اسْتَأْذِينِهِمْ أَوْ بِالسَّلَامِ  
إِذَا لَقِيتَهُمْ وَقِيلَ ادْفَعْ بِقَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّيِّئَةُ أَيْ الشَّرَكَاءُ مِنْهُمْ وَهَذِهِ  
مُسَوِّفَةٌ بِآيَةِ السَّيْفِ ثُمَّ هَذِهِ هُمْ يَقُولُ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ لَنَا مِنَ  
الشَّرِيكَ وَالْوَلَدِ فَلَا تَقُلْ أَنْتَ وَقَدْ رَبَّتِ الْخُودُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ  
أَيْ مَنِ وَتَسَاءَلُ بِهِمْ أَلَمْ يَحْشُرُوا النَّاسَ بِمَا عَلَى الْمَوَاسِّ وَأَعْوَدُوا أَيْ وَأَخْتَصِمُوا بِكَ  
رَبِّتِ أَيْ بَارِبِ أَنْ يَحْشُرُونَ أَيْ مَنِ أَنْ يَحْشُرُونِي مُطْلَقًا أَوْ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ



او عند الموت او عند الصلوة واصلا تحضر وتبني فحذف باحد التوبين بان تم  
 حذف يا المتكلم الكفا بالسر حتى اذا جاء احدكم الموت اى انتم لا يزالون  
 يشركون بالله الى وقت حي الموت اليهم حتى متعلق بيصفون وما يشتمها  
 اعراض التاكيد اغضابه عنهم مستعينا بالقد من ان يستتره الشيطان  
 من الحكم او تقديره امهلهم في كفرهم حتى اذا حضر احدكم الموت كافرًا قال رب  
 ارجعوني خطاب بقد في بلفظ الجمع للتعظيم اى الكافر يقول ردوني الى الدنيا  
 وقد خطب الملك الموت واعوانه لعل صالحا اى خالصا فيما تركت  
 من الايمان في الدنيا يعني لعل يؤمن واعمل فيه عملا صالحا يرضى به ربي وروى  
 عن الشيخ صلعم انه قال اذا عارض المؤمن الملائكة قالت له ترجعك الى الدنيا  
 فيقول الى دار الاحزان والمهموم بل قد متوتى قدوم ما الى الله واما الكافر فيقول  
 رب ارجعوني الى الدنيا فقال له كلا وهو رزح له من طلب الرجوع واستبعاد  
 لذلك اى انه لا يرد الى الدنيا ابدا انما اى معالته وهو لعل صالحا كلمة  
 هو قائمها حشر على ترتيبه قبل لا يحلها ولا يسكت عنها لا يستلها الحشر  
 او هو قائمها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه ومن ورايتهم يزرع الضمير  
 للجماعة اى من اعمالهم خارج يصدعهم عن الرجوع وهو القبر الى يوم ينشقون  
 معنى لا يرجعون

يعني لا يرجعون لا يرجعون ابدا وهو قاطع كلى اللحم عن الرجوع لما علم انه لا رجوع  
 بعد البعث الا الى الآخرة والبرزخ ما بين النفتين فاذا نفع في الصور وهي  
 النسخ الآخرة فلا انساب بينهم ولا ينفعهم النسب فبينهم بينه وبين  
 الناس فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفارقون بها اذا انساب يتقطع  
 بينهم يوم القيمة حيث يتفرقون ليعقاب والشواب الا النسب الذي بين  
 رجال التراجع والتعاطف بين الاقارب بشدة اليوم لانه يوم يفرق  
 بين اخيه واثيه وابيه وصاحبه وبنيه ولا ينسابون اى لا يسئل  
 جهم جيمما ولا يشكك هذا بقوله وقبل يقطع على بعض نساء لونه  
 لان المشاجرة مؤلمة لا ينساب لونه في موطن اذ كل مشغول  
 عن سؤال صاحبه كالبشرة الهول ولا يتعارفون وفي موطن يغفون  
 نساء لونه لانهم فيه يتعارفون فمن ثقلت موازينه اى اعماله الصالحة  
 على الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم قوله في جهنم خالدين  
 اى داغون بذر من خسروا انفسهم ولا تحل للبذل والمبتذل منه لان البذل  
 لا تحل لها من الاعاب قبل الكفار ياتون يوم القيمة باعمال كمال ثمانية  
 فاذا وزنوها لم تزن شيئا كقولك فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ينفخ

مطاوع البرزخ

والذين هم المفلحون اى الذين هم في الدنيا وفي الآخرة  
 المذكورة اى اعمالهم السيئة على اعمال الصالحة

مطاوع البرزخ



من حَفَّتْ النار او السَّمُوم اذ لا تَغَيَّرُ مَدَّة لَوْنِ الْبَشَرَةِ يَغِي تَلْفَحُ وَتَحْرِقُ  
 وَجُوهَهُمْ النَّارُ وَهِيَ فِيهَا اَي فِي النَّارِ كَالْحَوْنِ اَي كَالْبَسْمُونِ بِأَدْيَةِ اسْتِنَانِهِمْ  
 كَمَا تَرَى الرُّؤُوسَ الْمَشْوِيَةَ وَالْكُلُوبَ اَنْ تَتَقَلَّصَ الشَّفَتَانِ وَتَهْتَمِرَ وَتَسْتَمِرَّ  
 عَنْ الْاَسْنَانِ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَةِ الْعَلِيَّاءِ حَتَّى يَبْلُغَ رَأْسَهُ  
 وَتَسْتَرْخِي شَفَةِ السُّفْلَى حَتَّى يَبْلُغَ سُرَّتَهُ ثُمَّ يَقَالُ لَهُمْ اَلَمْ تَكُنْ اِيَّائِي  
 مُتَلِيَّيْكُمْ اَلَمْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ يَأْنِ هَذَا الْيَوْمُ وَشِدَّةُ فَكْنَتِهِمْ بِهَا اَي  
 الْاِيَّاتِ تَلْذُبُونَ اَي تُنْكِرُونَ قَالُوا اَي اجَابُوا بِقَوْلِهِمْ رَبَّنَا عَلِمْتَ عَلَيْنَا  
 اَي مَلَكْتَنَا شَيْئًا وَفَرَّ شِقَاؤُنَا اَي سَوَاءُ الْعَاقِبَةِ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْنَا فِي الْوَحْيِ  
 الْمَحْفُوظِ وَكُنَّا اَي مِنْ نَاوِمًا ضَالِّينَ عَنِ الْهَدَايَةِ وَعِنْدَ دُخُولِهِمُ النَّارَ يَقُولُونَ  
 رَبَّنَا اَجْعَلْنَا مِثْلًا لِمَنْ فِي النَّارِ فَإِنْ عُدْنَا اَي رَجَعْنَا إِلَى الْكُفْرِ اَوْ خَلَفْنَاكَ  
 فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلَا يُجَابُ مَدَّةَ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ قَالَا اَي ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ مَلَكٌ اَحْسُوا  
 فِيهَا اَي ابْعِدُوا فِي جَهَنَّمَ اَذَلًا وَلُحْشًا وَرَجَزًا الْكَلْبَ وَابْعَادُهُ اَوْ لَا تُكَلِّمُونَ  
 فِي رِغْ الْعَذَابِ عَنْكُمْ فَلَا يَسِيلُ إِلَيْهِ فَاَنْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ ثُمَّ لَا يَتَكَلَّمُونَ بَعْدَهَا  
 إِلَّا الشَّرِيقَ وَالزَّيْفَ وَالْعَوَاءَ كَعَوَاءِ الْكَلْبِ لَا يُفْهَمُونَ وَلَا يُفْقَهُونَ قَوْلَهُ  
 اِنَّهُ كَانَ فَرِيقَيْنِ مِّنْ عِبَادِي وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ تَقِيلُ لِحَقِّهَا قِيمَ ذَلِكَ الْعَذَابِ اَي

لَا الشَّان

لَا الشَّان كَانَ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا  
 اِنْتَحَنَّا وَانْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سَيِّئًا بِمَا يَصْنَعُ الْإِنسَانُ مِنَ الشَّجَرِ  
 وَلِذُنُوبِهِمْ اَي سَيِّئًا قَوْلَهُمْ وَاسْتَعْدُوا لَهُمْ وَبِالْكَرْبِ يَعْنِي الْهَزْءَ يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ  
 وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَقْهَكُونَ يَعْنِي اسْتَهْزَأُوا قَوْلَهُمْ حَتَّى اسْتَوْدَعْتُمْ اَي اسْتَأْذَنْتُمْ اَسْرَافَكُمْ  
 بِهِمْ ذِكْرِي اَي ذِكْرُكُمْ اَيَّائِي وَالْخُوفُ مِنِّي وَالْعَمَلُ طَائِعِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَقْهَكُونَ  
 فِي الدُّنْيَا وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ كِبَالُ دَعَارٍ وَسُلْمَانٌ وَصُحُوبٌ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ كَالْمُسْلِمِينَ يَسْتَحْزِنُونَ بِهِمْ بِاسْلَامِهِمْ وَيُؤْذَنُونَ اَي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ  
 بِمَا صَبَرُوا اَي اِنْعَمَ الْمَقِيعُ بِصَبْرِهِمْ عَلَى آذَانِهِمْ اَي اِنْعَمَ بِهِمُ الْغَائِزُونَ  
 بِمَطْلُوبِهِمْ فَرَى بَكْرَانِ وَفَتَحَهَا عَلَى نَارِهِمْ مَفْعُولُ الْجَاءِ ثُمَّ فَرَى قَالَا  
 اَي اللَّهُ هُوَ يَسْتَلْهُمُ وَقُلْ اَمْرًا لِّكَ اَي يَسْأَلُهُمْ لَمْ لِيَشْتُمْ فِي الْاَرْضِ فَعَدَّ  
 سِنِينَ فِي الدُّنْيَا اَوْ الْقَبْرِ وَاسْتَقْصَرُوا مَدَّةَ لَبْسِهِمْ وَشَكُوا فِيهَا قَالُوا  
 لَبْسًا يَوْمًا اَوْ لَعَنَ يَوْمَ قَرَدٍ بِالْهَمْزِ وَتَرَكَ قَوْلَهُ فَاسْتَدِ الْعَاذِينَ  
 اَي الْمَلَائِكَةَ الْمُحْصِينَ اَعْمَالَ الْحَقِّ وَالْحَارِصِينَ وَنَحْنُ لَا يَعْلَمُ عَدَدَ تِلْكَ السِّنِينَ  
 لَا تَامِسُ قَوْلُونَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا بَيَّنَّا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ قِيلَ اَسْمَاعُ مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا بَيْنَ السَّخْتَيْنِ قَالَا اَي الْمَلَائِكَةُ اِنْ لَبْسُهُمْ فِي الدُّنْيَا اَوْ الْقَبْرِ



إِلَّا قَلِيلًا لَّانِ آيَاتِ السُّرُورِ قَلِيلَةٌ وَإِنَّا مِنَ الْخَبِيرَةِ طَوِيلَةٌ لِّمَا تَكْمُلُ كُنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ مَنَّةً لِّبَيْتِكُمْ لَمَّا أَجْمَعْتُمْ بِهِ الْجَوَابَ الْحَبِيبُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ  
 عِبَادًا أَوْ تَخْلُقُكُمْ تَعَابِيدِينَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ أَوْ لِيَتَعَبَّدُوا وَتَكُونَ كَالْبَهَائِمِ  
 بِذَلِكَ كَيْفَ ابْتِغَيْتُمْ ذَلِكَ وَهِيَ إِنْ تَوْفُونَا وَتَعْبُدُونَ الْمُنَى الْخَبِيرَةَ أَنْتُمْ  
 تَهْتَلُونَ فَلَا تَشْعُرُونَ وَلَا تَوْفُونَ وَإِنَّمَا إِلَهُ الْبَنَاتِ لَا تَرْجِعُونَ عَطْفًا عَلَى مَا  
 يَعْنِي أَظَنَّتُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَهُنَا فِي الْآخِرَةِ فَمَا زِلْتُمْ قَرْنِي بِفَتْحِ النَّارِ وَكُر  
 بِالْجَمِّ وَبَفَتْحِ النَّارِ وَفَتْحِ الْجَمِّ مَجْهُولًا فَتَعَالَى اللَّهُ أَوْ تَعَالَى عَنْ الْخَلْقِ بِالْعِبَادَةِ  
 لِلْمَلِكِ الْخَلْقِ أَوْ الْقَوْلِ لَا تَقُولُ ذَاتَهُ وَلَا مَلَكُهُ لَأنَّهُ لَا يَخْلُقُ إِلَّا بِأَمْرِ كَائِنٍ بِالْإِ  
 لَاحِ بِالْبَاطِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ أَوْ التَّسْوِيرِ الْقَوْلِ يَنْزِلُ مِنْهُ الرِّيحُ  
 وَالْبَرْقُ ثُمَّ يَنْزِلُ أَوْ مَنَى يَقْدِرُ عَلَى اللَّهِ إِلَهُهَا آخِرُ لَا يَرْفَعَانِ لَهُ بِهِ أَوْ بِرَعَايَةِ  
 مَعَ ذَلِكَ لَمَّا كُنَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ آخِرُ كَيْطِيرُ بِجَاهِيبِهِ بِعَيْنِ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لَمْ لَأنَّ يَكُونَ  
 فِي الْإِلَهِيَّةِ مَا يَكُونُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ بِرَفْعَانِ قَوْلُهُ فَإِنَّمَا جَسَادُهُ خَيْرٌ مِنْهُ جَوَابُ  
 مَنْ يَدْعِي أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْكَافِرُونَ بَيَانُ الْجَوَابِ أَيْ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَنْ عَدَايَهُ وَ  
 وَمَنْ الْكَافِرُونَ مَوْضِعُ الضَّمِيرِ لَأنَّ مَنْ يَدْعِي فِي مَعْنَى الْجَمْعِ أَوْ جَسَادُهُ خَيْرٌ مِنْهُ  
 عَدَمُ الْمَقَالَةِ قَوْلُهُ قُلْ رَبِّتُ غَيْرُ وَارْتَمَى أَمْرُ اللَّبَنِيِّ صُلِحَ بَيَانُ سُئَالِ  
 الْمَغْفِرَةِ

المغفرة والرحمة لتقرب للمؤمنين تَرْبِيًا لِلْكَفَّارِ أَيْ يَارْتَبِحًا وَزَعْنَى وَ  
 عَنْ جَمِيعٍ مِنْ آمَنِي بِي وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِينَ أَيْ أَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَمَّا  
 جَمْعُ بَيْنِ الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ لِأنَّهُ قَدْ يُوْجَدُ مَغْفِرَةٌ بِلا رَحْمَةٍ كَمَا لِأَصْحَابِ الْعَرِافِ  
 مَا دَامُوا فِيهَا سُورَةُ النُّورِ مَدِينَةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قَوْلُهُ سُورَةُ خَيْرٌ مِنْهَا خَذَرُفِي أَيْ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ سُورَةً أَوْ مَبْدَأً خَذَرُفِي  
 الْخَيْرِ أَنْزَلْنَاهَا صِفَةً لَهَا أَيْ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا وَأَمَّا اخْتِصَتْ  
 بِذِكْرِ السُّورَةِ لِأَرْتَفَاعِهَا بِذِكْرِ أَحْكَامِ الْعِظَامِ وَفَرْضَاتِهَا بِالْإِخْفِافِ أَيْ  
 أَنْزَلْنَاهَا الْعَمَلُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرُوقِ وَبِالشَّرْطِ أَيْ فَعَلْنَا أَحْكَامَهَا الَّتِي فِيهَا  
 وَأَنْزَلْنَاهَا فِيهَا أَيْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ آيَاتٍ يَتَّبِعُونَ أَيْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ  
 يَتَّبِعُونَ أَيْ يُفْعِلُونَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أَيْ لِكَيْ تَتَّقُوا فَوَقْتُ قَوْلِهِ الزَّانِيَّةُ  
 وَالزَّانِي مَبْدَأُ خَيْرِهَا خَذَرُفِي خَيْرٌ مِنْهُ أَيْ فِيهَا فَرْضَاتُكُمْ عَلَيْكُمْ الزَّانِيَّةُ  
 وَالزَّانِي أَيْ جُلْدُهَا أَوْ الْخَيْرُ فَاجْلِدُوا وَلَا تَدْخُلُوا فِيهِ الْفَاءُ لِكُونِهَا الْإِلْفَةُ لِلتَّامِّ  
 بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ مُتَضَمِّنٌ بِمَعْنَى الشَّرْطِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَنْ رَدَّنِي فَاجْلِدُوهُ وَهُوَ حَكْمٌ مُؤَلَّصٌ  
 بِمَحْضٍ فَإِنْ حَكَّمَ الْمُحْصِي الرَّجْمَ لَا يَقَالُ أَنَّهُ عَامٌّ يَتَّبِعُ أَوَّلَ الْمُحْصِي وَغَيْرُهُ  
 فَقَدْ تَقْلِبُ الْحَكْمَ بِمَا جِيئَ لَأنَّا نَقُولُ الزَّانِيَّةُ وَالزَّانِي يَدُلَّانِ عَلَى مَقْنَى

سورة النور



بالنبية وهو قائم في الكل والبعض فابتما قصد المتكلم فلا عليك الا  
 المتكلم يعني امر بواكل واحد منها ياباة جلدية قدم الزانية  
 على الزاني لكونها مادة الحيانة النائية عنها وانه نصيب على المصدر  
 ولما ضرب الجلد كقولك بطنه وظهره وشرايط الاخصان يست عند  
 ابي حنيفة راح الاسلام والحريية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول  
 فلا اخصان عند فقيد واحد منها عندك فغنى راح ليس الاسلام شرطا لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يهوديين وثمة ابي حنيفة راح من اشرك بالله فليس  
 محضين واجيب بان المراد منه ليس محضين باحصان الزنا ولا تاخذكم  
 بهما رقة بالهمة بلا مية ويها ويجز المدد وهي وهي المرحمة والشفقة  
 اي لا ياخذكم اللين واللين في الاستغناء حدوده الله منها ولكن تصلبوا  
 في دين الله اي في حكمه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو سرق فت فاطمة بنت محمد  
 صلى الله عليه وسلم لقطعت يدها قوله كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ثم يصح تبيين  
 والتهاب للفضب لله وبنية صلى الله عليه وسلم في الحديث يؤتى بوايل نقض من حد سوطا  
 فيقال لما نقصت فيقول راحة لبادك فيقال لم انت ارحم مني فانطلقوا  
 فانطلقوا به الى النار ويؤتى عن زاذ سوطا فيقال له لما ذدت فيقول لست انا  
 عن معايدك

في قوله راح من اشرك بالله فليس محضين

في قوله كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

عن معايدك فيؤمر به الى النار ويؤتى بسى راد سوطا فيقال له لم ذدت عن  
 الى هرة رفوانه عنه اقامة حد جلد بارض خير لاهلها من سطر ابعين ليله  
 فيجلد الرجل حتى تاقا فاقا ليس عليه الا ازاره جلد سوطا لا مبرحا ولا ميتا  
 موقعا على الاعضاء كلها الا الوجه والراس والفرج والمراة بجلد فاما  
 قاعدق ولا يترغ من ثيابها الا لشو والقر وبهذه الآية استشهد ابو  
 حنيفة راح على ان الجلد حد غير محضين بل اقرب واجتج الشافعي راح  
 على وجوب التعذيب لقول عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام  
 قبل انه تحول على وجه التعذيب والتأديب من غير وجوب وليشهد اي  
 يحضر نفا بئها اي حد هما طائفة من المؤمنين اقدم واحد واثان او اربعة  
 او عشرة على الاختلاف ليكون ردا للايمان ان احتاج اليهم ولانه ابلغ  
 في الزجر واقض قوله الزاني لا ينكح الزانية او مشركة تنزل حين يستأن  
 اصحاب الصفة راح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح الزواني في المدينة وكانت  
 له علامات يعرف بها وكان اكثر اهل المدينة خيرا والمدينة غالبة النور  
 وقد ابرهم الحمد والفاقة وقالوا اذا جاء الله بالخير نطلقهن وننكح الملمات  
 فما منعهم الله عن ذلك بهذه الآية ومعناها ان الزاني لا يرتب في نكاح

سوطا فانه حد جلد بارض خير لاهلها من سطر ابعين ليله



الصالح من التائب وانما يرغب في كمال الفاسقة الزانية من شدة اذ في المشرك  
 والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي وكذا لا يرغب في كمالها الصالح  
 من الرجال وينفر عنها وانما يرغب فيها من هو في كمالها من الفسقة او  
 المشركين فمعنا للملكتين امران متغايران احدهما صفة الزاني والآخر  
 صفة الزانية وقدم الزاني على الزانية فيها لان الرجل اصل في النكاح من حيث  
 انه هو الطالب ومنه بدء الخطبة وحرم ذلك اي نكاح الزانية ورغبته  
 فيها على المؤمنين الممدوحين عند الله لما فيه من التشبه بالفتاك  
 وحضور مواقع الشهوة والغيبية قبل كان التحريم في قول الاسلام ثم يسبح  
 بقوله وانكحوا الايامي منكم قد خلت الزانية في ايامي المسلمين عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فبهما زانان  
 وقد نسخ الاجماع والذي يرمون الآية تركت في حبان بن ثابت  
 حين تائب مما قال في عاتقه رضي الله عنها اي الذي يعقدون المحصنات  
 اي العفائف ثم لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون بالقذف فاجله ولم  
 ثمانين جلدة ان كان القاذو حراً واربعين ان كان عبداً لا بالقذف بالزنا  
 لذكره اربعة شهداء فان القذف بغيره يكفي فيه شهادان وان كان المقتدوف  
 زانياً

في الزانية

زانياً عذرة القاذف ان يقول المذنب ولم يحكم الا ان يكون المقتدوف مشهوراً  
 بما قذف به ولا حجة ولا تغير ومع القذف بالزنا ان يقول المذنب الباع المحصنة  
 يا زانية او المحصن يا زاني يا ابن الزاني يا ابن الزانية والقذف بغير الزنا  
 ان يقول يا اكل الربا يا شارب الخمر فعليه التغير ولا يبلغ اذ في الحدة اى حدة  
 العبد وهو اربعون بل ينقص منه وشروط احصان القذف خمسة الخلية  
 والبلوغ والعقل والاسلام واليقظة واجتماع الشهود في الشهادة شرطاً  
 عند ابي حنيفة رضي الله عنه ويجوز ان يكون متفرقتين عند الشافعي ولا يجوز  
 ان يكون زوج المقتدوف واحد منهم غداً خلافاً لابي حنيفة ويجلده القاذف  
 كما تجلده الزاني الا انه لا يترفع عنه من الشياخ الا ما يترفع عن المرأة من الحشود والفرو  
 والقاذفة ايضاً في كيفية الجلد مثل الزانية قوله ولا تقبلوا السلم اي القاذفين  
 شهادة ابداء عطف على قوله فاجله وهم فرد بعضهم شهادة القاذف المحذور  
 مؤبداً وان تائب وحسب حال هذه الآية لكن لاسم الفاسق نزول عنه اذا شالف  
 قوله واو ليلك هم الفاسقون اي العاصون عند ربهم ثم استثنى منه  
 الا الذين تابوا من بعد ذلك اي بعد القذف وحده عن القذف واصحوا اكلهم  
 بالعمل الصالح فيكون المستثنى من كلامه موجب وان جلد الاستثناء

لا يصح ان يقال يا اكل الربا يا شارب الخمر



من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابراء او يكون المستثنى محمداً  
 بدلاً منهم في اعم فيقبل شهادة القاذف المحذور اذا وحسنت حاله عند  
 جماعة منهم الشافعي ومالك رحمهما فيمتنعان من قبول الشهادة بنفسه القاذف  
 واذا تاب عن القذف عاد بقبول الشهادة وعنه الى حنيفة رحم يتعلق الرد  
 باستيفاء الحجة فاذا شهد قبل الحجة او قبل استيفائه قبلت شهادته واذا شتوى  
 لم يقبل واذا تاب وتمسك الكل بالآية فابو حنيفة رحم جعل جزاء الشرط  
 الجلدة ورد الشهادة عقيب الجلدة على التأييد فكان القاذف من دود الشهادة  
 في مدة حياته وجعل قوله واولئك الآية كلاماً مستأنفاً غير داخل في حيز  
 الجزاء كانه حكاية حال الزاميين والادبي استثناء من الفاسقين ويرد عليه  
 عليه فان الله غفور رحيم يفيق ذنوبهم فلا ينسبون الى الفسق بعد  
 الجلدة ورد الشهادة عنهم والشافعي رحم بالجملة الثانية فظاهر النص  
 يدل على ان الحمل الثلاث جواب الشرط بالمعطف تقديره من قذف المحصنات  
 فاجلده وردوا شهادته وفسقوه فتكون الجملة في معنى الامر بصحة  
 المعطف على ما قبله واعلم ان الكافر اذا قذف فتابع الكفر بقذفه  
 بالاجماع لان المسلمين لا يبيدون بسبب الكفر لانهم شهودا بالعدالة  
 والظن

والظن بالباطل لاهل الاسلام فلا يلحق المقذوف عاراً وشيناً  
 بقذفهم قبل لا يجوز العفو عن القاذف بعد ثبوت الحجة للامام ولا للمقذوف  
 ولا يصالح بما لا يورث الحجة عند ابي حنيفة رحم واذا تاب قبل ثبوتيه قبل  
 وسقط الحجة قبل اشد القرب التغير ثم ضرب الزنا ثم ضرب شرب الخمر ثم  
 ضرب القاذف لان سبب عقوبته محتمل للصدق والكذب وانما عوقب  
 بمبائة الاعراف والذين يرون اي يقذفون اذ واجهتم فلم يكن لهم شهاداً  
 يشهدون بالقذف الا انفسهم بالرفع صفة "ليشهدا" اي غير انفسهم  
 فشهادة احدى اربع شهاديات باليد ~~فلا يفصل بينهما بالخبر والباء~~  
 يتلق مشهاديات لتلايفصل بينهما بالخبر وقرئ اربع بالنصب  
 بفعل مضى وخبر مبتدأ مخذوف تقديره فشهادة احدى اربع واجبت  
 ان يشهد اربع شهاديات بالله ليدل على الحجة ان لم يكن الاعتراف  
 ومعلوم شهاديات قوله انه لم يأت الصادقين واللام في الخبر منع فتح  
 انه والحائز اي الشهادة الحائز ان لعنة الله عليه بتشديد الهمزة  
 ونصب الاسم وبتحقيقه ورفع الاسم اي ان يلحق الزوج لفته ان كان  
 من الكاذبين فيما قذفه وجهه به من الزنا فاذا لا عنها الزوج وجب



عليها الحدة ويترأ عنها العذاب اي يدفع حد الزنا ان تشهد اربع شهادين  
 فان مع ما بعدها فاعل يترأ وقوله بالله يتعلق بشهادة وقوله الله لمن  
 الكاذبين فيما قد فيها به نصب يشهد والخائبة بالرفع والنصب  
 اي الشهادة الخائبة من المرأة ان تشهد ان غضب الله عليها ان كان  
 الزوج من الصادقين فيما قد فيها به من الزنا وتخصيص غضب الله بالمرأة  
 في الخامسة للتعليل عليها لانها متبعة الجور واصل كما مر من قبل  
 انه قاذق امرأته اذا كان مسلما حرا بالغا عاقلا غير محدود في الحد والمرأة  
 بهذه الصفة صح اللعان بينهما اذا قد منها بصريح الزنا وهوان بقول  
 لها <sup>عليه</sup> يا زانية او زنييت او نحو ذلك ولا يصح الا عند الحاكم او نائبه  
 وينبغي للحاكم ان يلقن الرجل كلمات اللعان فيقول قد اشهد بالله  
 اني لمن الصادقين فيما رميت به فلا تباؤنا و يقول الزوج كلما يلقنه  
 الحاكم ويقول في الخائبة على لغة امة ان كنت من الكاذبين فيما رميت  
 به فلا تباؤنا و اذا آتى بكلمة منها بلا تلقين الحاكم لم يحسب قاذقا من  
 اللعان وقعت الفرقة بينهما و جرت عليه ابد او استغنى عنه النسب و  
 سقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت حرة و الجلد  
 والتغريب

التغريب ان لم تكن حرة عند الشاخي وقال ابو حنيفة لا يقع الفرقة الا  
 بتفريق الامام لا بنفس اللعاني و يدرا عنها اذا لعنت الزوج بان تشهد  
 اربع شهادين بالله ان تزوجني الكاذبين فيما رماني و تقول في الخائبة و غضب  
 الله علي ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم و اذا  
 لعن الزوج و امتنع الزوجة جئت حتى تلايني او تفرق و متى حلت  
 يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما كان او كافرا و عند ابو حنيفة  
 لا لعان الا بين مسلمين حريين غير محدودين و يعاقم الرجل قايما حتى  
 يشهد المرأة قايمة و تعاقم المرأة و الرجل قايمة حتى تشهد المرأة  
 في حكم التطليقة البائية عند ابو حنيفة لا يثبت حكمها فاذا ادّعى  
 الرجل نفسه بقاء ذلك حذ جازان يترد وجهها عند ان في رقة  
 بغير طلاق يثبت حكمها ليس لهما ان يجتمعا بعد ذلك بوجه قال المعمر  
 ثلاث نزلت هذه الآيات في هلال بن امية وامرأة حنين و قد  
 معها جلاء و قد في امية بن هلال في امية بن هلال حتى قد في امية  
 بربك بن سحما فلا عني بينهما رسول الله صلعم و كولا فضل الله عليكم  
 و رحمته اي لولا فضل الله و رحمته عليكم و لولا ان الله تواب حكيم

مطل فاذا ادّعى الرجل نفسه بغير ذلك فهو



حكم بينكم بالملاعنة لعذبتكم وهو جواب لاول قول ان الذين جاؤا بالافك  
 غضبة منكم نزل في شان قذف عائشة رضي الله عنها بصفوان الافك  
 الا فيراة والعصبة للمحاجة من العشرة الى الاربعين وهي خبر ان منكم  
 صفة لا تحبوه او الافك ايها المقدوفون شررا لكم بل هو خير لكم بان  
 تثابروا وتظهر براءتكم لكل امرئ منهم اي الافك اي وهو عبد الله بن  
 ابي وزيد بن رافة ومنطرح بن اناثة وحسان ثابت وجماعة بن  
 نسيح بن جهم ما الكذب من الاعمى او العقوبة بقدر ما  
 شرع فيه ان بعضهم تكلم بالافك وبعضهم ضحك وبعضهم سكوت  
 ولم يشهرهم والذي تولى كبرة اي يورث الافك وهو والكبير بكسر الكاف  
 وضما معظم الشئ اي الذي يحمل معظم الافك منهم اي من الافك  
 وهو حسان او ابن ابي له عذابات عظيم اما حسان فعمى بعد ذلك  
 واما ابن ابي فمات مسافرا وكان راسي الماني لولا اي هلا او سيمتو  
 اذ سيمتوه اي الافك وهو قذف عائشة رضي بصفوان اخرتهم عنه  
 وظننت كما ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي بامتهانهم و  
 اهل دينهم خيرا لانهم كفوا واحدة يعني هلا ظننت وقلتم كقولهم  
 ما كذبتم فيه التفات

فيه التفات والاصل ان يقال ظننت بانفسكم بالخطاب واما عدل عنه  
 يسارع في التوبخ بطريق الالتفات ويشير به الى ان اليمان يقتضيه  
 ذلك فاذا سمع مؤمن او مؤمنة قائله في حق اخيه او اخيه يبنى الامر  
 فيها على ظنيته بخير كما هو شأن المؤمنين وقالوا بملا، العلم هكذا  
 اي هذا القذف افك مؤمنين مبين اي ظاهر ثم بين الحكم في القذف  
 وقال لولا جاؤا عليه بل هو المانع والمراد المستقبل اي هلا كيون  
 على القذف بالربعة شهداء فاذا لم يأتوا بالشهداء فادليك بخذائنه  
 بهم الكاذبون في قولهم يعني اطلبوا منهم اربعة شهداء فاذا لم يأتوا بها  
 فاقبوا عليهم الحد على ما يشاءه ولو لا فضل الله عليكم لهدم ايتمها الكاذبون  
 بهم بالان تذبوا وترجمته بان يدرج عليكم في الدنيا والاخرة لمستم  
 فيما افضحت اي خضعت فيه من حديث الافك عذاب عظيم اي واعم  
 في الاخرة ولولا هذه هي الامتناعية والا وتي بمعنى هلا قول اذ تلقونه  
 طرف لا فضحت او لمستم اي اذ ياخذ الافك بفضحتكم من بعض بالسينكم  
 برواية السقيض عن البعض وتقولون يا فوايهم كما ليس لكم به علم  
 ومعنى يا فوايهم نعم ان القول لا يكون الا بالعلم هو ان المعلوم من الشئ



يكون علمه في القلب لا في لسان هذا الا فك ليس لا فو لا تجري  
 على السنتكم من غير علم به في القلب ويحبونه اي ذلك القول ههنا  
 اي صبرة وهو عند الله عظيم كثير الوزر ولو لا اذ سمعتموه قلتم فقل  
 بين لو لا قلتم بالظرف اي شاعرا اذ الظروف تنزل على الاشياء منزلة  
 انفسها لانها حال لها لا ينفك عنها وانما قد تم الظرف للاهتمام  
 بالتحاشي من العلم بالا فك اقول السماع ما يكون لثما اي لا ينبغي لثان تكلم  
 بهذا الا فك سبحانك هذا امتنان عظيم فيه بيان فضل عائشة رضي الله  
 عنها لان الله تزعمها بلفظ نزهة لفة وهو قوله سبحانك اي سبحان الله  
 ان يكون زوجة النبي صلى الله عليه وآله ايتمها الحائضون في امر عائشة  
 رضي الله عنها هيكم الله عند ان تقودوا اي كرامة ان تقودوا والمثلية اي الحوض  
 ابتداء ان كنتم تؤمنون بالله وبرسوله وباليوم الآخر ويبين الله لكم الايات  
 اي ايات الامر والنهي والله يحكم يعلم احوال الخلق حكيم يحكم بينكم  
 بالحق قوله ان الذين يحبون نزل في ابن ابي واصحابه الذين يريدون  
 ان تشيع الفاحشة اي الزنا في الذين آمنوا كما بينت وصفا ان رضي الله  
 عنهما لانه عذاب اليم وهو في الدنيا بجلده وفي الآخرة النار والله يعلم  
 براءة عائشة رضي

لوجه الله  
 في الدنيا  
 في الآخرة  
 في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة

براة عائشة رضي الله عنها بالخائضين وانتم لا تعلمون ذلك وتزل في  
 مسطوح من المهاجرين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف  
 رحيم والجواب لعذبتكم وفي تكرار ولو لا فضل الله عليكم وحسن الجواب  
 زيادة مخالفة في الميتة عليهم والتوبيخ لهم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا  
 خطوات الشيطان اي ترثية في قذف عائشة وصفوان وسائر  
 المؤمنين ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي الشيطان يأمر  
 بالفحشاء اي بالفسيع بالافراط والمنكر وهو ما لا يعرف شرعا  
 وينفر عنه النفوس قوله فانه يأمر اقيم مقام الجواب اي وقع في الفحشاء  
 والمنكر لان الشيطان يأمر بها ولو لا فضل الله عليكم ايتمها المؤمنون  
 ورحمته بكم في الدارين ما ذكر اي ما طهر من دنس انتم الافك منكم  
 من احد ابدا ومن راحة واحد فاعل ذلك ولكن الله يزكي اي يطهر  
 التائبين بقبول توبتهم اذا اخلصوها من ليشاء والله سميع عليم  
 بصما يرفع قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم نزل في ابي بكر رضي حين  
 خلفه ان يقطع نفقته عن مسطوح اي خالته خوفا في عائشة رضي وكان  
 فقيرا بدريا مأجرا يتفق عليه ابو بكر رضي عن الاستعلاء وهو الخلف اي  
 لا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة في المال ان لو توالى على ان يقطوا







يُؤْتَا غَيْرَ يَمُوتُكُمْ اى لا تدخلوا بيوتكم حَتَّى مَسَا لَيْسُوا حَتَّى غَايَةِ الْبَيْتِ  
 الدخول اى حتى مَسَا ذُلُوا مِنَ الْاِسْتِئْذَانِ الَّذِي هُوَ الْاِسْتِغْلَامُ وَيُجُوزُ  
 اَنْ يَكُونَ مِنَ الْاِسْتِئْذَانِ الَّذِي هُوَ ضَرْبُ الْاِسْتِجَابَةِ لِأَنَّ مَنْ يَطْرُقُ بَابَ  
 غَيْرِهِ لَا يَدْرِي أَبْذُنَ لَهُ ام لَا فَهُوَ كَالْمُسْتَوْحِشِ مِنْ خَفَاءِ الْحَالِ عَلَيْهِ فَاِذَا  
 اُوْنَ لَهُ اِسْتِئْذَانٌ وَعَنِ الشَّيْءِ مَلُومٌ فِي مَعْنَى الْاِسْتِئْذَانِ جِئْتِ سِئْلَ عَنْهُ  
 فَقَالَ هُوَ اَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالشَّبِيحَةِ وَالتَّكْبِيرَةِ وَالتَّحْمِيدَةِ يَتَخَنَّنُ يُؤْذِنُ  
 اَهْلَ الْبَيْتِ وَتَسَلَّمُوا عَلَى اَهْلِهَا وَالتَّسْلِيمُ اَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَادْخُلْ  
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَاِذَا اُذِنَ لَهُ فِيهَا وَالْاِسْتِغْلَامُ اى الْاِسْتِئْذَانُ وَالتَّسْلِيمُ  
 خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ تَرْكِهِ وَمِنْ تَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ حَيْثُمُ مَصَابَحًا وَحَيْثُمُ مَسَاءً  
 وَمِنْ دُخُولِ الْبَيْتِ بِلَا اِذْنٍ لَانَّهُ اِذَا دَخَلَ مِنْ تَمَاضٍ فِي الرَّجُلِ اَمْرٌ  
 فِي تَرْكِ وَاحِدٍ فَمَنْ دَاخِلُ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ اَنْ تَرَى اِسْتِئْذَانًا قَدَّمَ  
 التَّسْلِيمَ وَاِنْ لَمْ يَرَهُ قَدَّمَ الْاِسْتِئْذَانُ ثُمَّ يَسْلِمُ اَمْرٌ اِنْ رَجُلًا قَالَ يَا اَهْلَ  
 الْبَيْتِ اَسْتِئْذَانٌ عَلَى اُمِّي قَالَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِمَا خَافَتْ مِنْ غَيْرِهَا اَسْتِئْذَانٌ  
 عَلَيْهِمَا قَالَا حُجِبَ اَنْ تَرَاهُمَا غَرِيْبَانِ قَالَا قَالَا اَسْتِئْذَانٌ لَكُمْ تَدْعُوْنَ  
 اى تَعْطِلُوْنَ فَاِنْ لَمْ تَجِدُوْهُمَا اى فِي الْبَيْتِ اَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوْهُمَا  
 حَتَّى

عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ فَلْيُحَيِّهِمْ وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَلْيُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلْيُكَبِّرْ لَهُمْ وَلْيَقُلْ اَسْتِئْذَانٌ عَلَيْكُمْ

حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ اى اظهر لقلوبكم من الرتبة في الدخول وَاِنْ قِيلَ لَكُمْ خُذُوا  
 الْاِسْتِئْذَانِ لِلدَّخُولِ اِزْجِعُوا فَارْجِعُوا وَلَا تُلْجُوا فِي الدَّخُولِ هُوَ اى الرَّجْعُ  
 اَرْجِعُوا اى اظهر لقلوبكم من الرتبة والدخول بغير اذن ولا تقفوا على الباب  
 مُتَعَلِّقِينَ لِأَنَّ هَذَا يَحْتَاجُ الْكَرَاهَةَ وَيَقْدَحُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَاِنَّمَا يَنْبَغِي فِي ذَلِكَ  
 لِاَدَائِهِ اِلَى الْكَرَاهَةِ وَحُجِبَ الْاِسْتِئْذَانُ عَنْ مَقَدِّمَاتِهِ مِنْ قَرَعِ الْبَابِ بِعَفْفٍ وَتَضَمُّنٍ  
 لِحَاصِلِ الْمَرَادِ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَادَاتِ مِمَّا اسْتَكْرَهَ عَنْهُمْ فَاِنْ عَرَضَ امْرُؤٌ اِذَا  
 مِنْ حَرِيْقٍ اَوْ جَوْحٍ سَارِقٍ اَوْ طَبْعٍ صُنْعٍ كَيْفَ الْكَارِهُ جَازَ الدَّخُولَ بِغَيْرِ اِذْنٍ لَانَّهُ  
 مُشْتَقٌّ بِالذَّلِيلِ وَانَّهُ يَتَعَلَّقُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَتَزَلُّ فِي الْخَافَاتِ  
 وَالْبُيُوتِ عَلَى طَرِيقِ اَلْتَّكَاكِفِهَا قَوْلُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوْا  
 بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ اى مَنَفَعَةٌ لَكُمْ كَالْاِسْتِئْذَانِ مِنَ الْمَلِكِ  
 وَالْبَرِّ وَحِفْظِ الْاَمْتِنَةِ وَانَّهُ يُعْلَمُ مَا يَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ اى مَا تَنْظُرُونَ  
 وَمَا تُسِرُّونَ فَلِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ اَمْرٌ بِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ  
 لَانَّ الْمَرَادَ الْمَنْعَ مِنَ النَّظَرِ مَا يَحِلُّ الْاَمْرُ اَنْ الْحَارِمَ لَابَاسَ النَّظَرِ لِيَهِيَ  
 وَكَذَلِكَ الْجَوَارِي الْمُسْتَقَرَّاتِ وَتَحْفَظُوا مِنْ جِهَتِهِمْ عَنِ الزَّوْنِ اَوْ لَمْ يَدْخُلْ  
 فِيهِمْ لَانَّ امْرَأَتِ الْفَرَجِ مُضَيَّقٌ اِذَا رُخِصَ لِلزَّوْنِ فِيهِ نَوْحٌ مَا يَجُوزُ اَنْ يَرَادَ



من حفظ الفرج سترها عن النظر اليها ذلك اي غرض البصر وحفظ  
 الفرج اذ في كل شيء اى اظهره لقلوبهم ان الله خير بما يصنعون  
 وقيل للمؤمنات يفضن من ابصارهن عن النظر الى الحرام ويحفظن  
 فروجهن عن الزنا وقد غرض البصر عليه لان النظر يريد الزنا ولا يبدى  
 زينة اى لا يظهرن الاشياء التي من الزينة المستترة كالستور  
 والحلي والقلادة لئلا يحل النظر اليها ونهي عن كشف الزينة مخوف  
 على اللفظ التام بتواضع الزينة الا ما ظهر منها اى من الزينة التي لا تستر  
 غالباً كالشباب والحنان والجمال المحل للحضاب فانه لا باس باظهاره  
 للاجتناب لما في النهي عن النظر اليها حاشاً ولا يضربن بجمعهن  
 جمع خارج وهو ما يستتر به كحقيقة ونقاب على جوبهن اى صدورهن  
 ولا يبدى زينة الا لبعولتهن اى أزواجهن أو ابائهن أو آباء بعلتهن  
 أو أبناءهن أو أبناء بعلتهن أو أخواتهن أو بنات أخواتهن أو بنات  
 أخواتهن فيجوز النظر لهن لانه من النسب والتواضع الى الزينة  
 الباطنية ولا ينظرن الى ما بين السترة والركبة الا الروج ويترد النظر  
 الى ذات الفرج وقيل لم يذكر الاعمام والافعال لتلاصقها العن غدايته  
 ونحو الحال

من زنا

وكذا الحال أو يستأينن اى ينسأ وينسأ حتى لا يبدى زينة الا لبيته الحريم  
 والاعباء المستأيات فيجوز نظر المسلمة الى المسلمة سوى ما بين السترة والركبة  
 ولا يجوز للمسلمة ان تكشف ما خرج لكافق لانها ليست من نسائها  
 يجوز كشف بدنها الى آية شتركة لها أو ما اى الى الذي ملكت انما شتر من العبد  
 اذا كان عفيفاً فيجوز له النظر الى بدن مولايه سوى ما بين السترة والركبة  
 لظاهر الآية وقيل المراد من الآية الضعفاء منهم وقيل الإمام دون العبد  
 نحو لا كان او غيرهم أو التابعين اى التابعين لهم كالحرة غير اولى الاربعة  
 من الرجال بالنسب استثناء من التابعين وهم الذين يتبعونكم لاجل مقامكم  
 أو حال بالجملة وصفة التابعين او بدل منه والاربعة والاربعة الحاجبة والمراد  
 من غير اولى الاربعة غير ذي الحائبة الى النساء بان يطبق غشائهن ولا  
 يستأينن وتستبينن لانهم بده لا يعرفون شيئاً من امرهن أو شيوخ  
 صلياً اذا كانوا معهن غرضوا ابصارهم أو تكون بهم عنة أو الطغفل  
 اى الاطفال بدليل الذين يظهرن اى لم يطلعوا على عورات النساء اى  
 لا يعرفون ما انعورت كما يعرفها البالغ قوله ولا يضربن بأرجلهن  
 نزل نهي عن الاعلام بل الحلي اذا كانت المرأة تقرب احدى خلقها

من نظر المسلمة الى المسلمة

من نظر الاطفال



بِالْآخِرَى لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَى مِنْ رِزْقِهِمْ أَوْ لِيَعْرِفَ أَنَّهُمْ ذَاتُ خَلْقٍ آخِرٍ  
 قَوْلُهُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهَا تُوْبُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَصِيَّةٌ لِلْجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بِالنُّوْبَةِ وَالرَّجَاءِ الْفَلَاحِ بَعْدَهَا مِنْ كُلِّ مَا وَقَعَ الْقَصِيرُ فِي الْأَمْرِ وَالشَّيْءِ  
 بِإِعْتِبَارِ ضَعْفِ قُدْرَةِ الْعَبْدِ عَلَى غَايَةِ الْأَمْرِ وَالشَّيْءِ إِذْ لَا يَجْلُوا عَنْ تَقْصِيرِ مَا  
 قَرَأَ بَعْضَ الرِّهَاءِ وَفَتْحَهَا وَأَنْكَحُوا الْآيَاتِ مِنْكُمْ أَيْ رَزَقُوا مِنْ الْأَرْوَاحِ لَهُ  
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بِكَرٍّ كَانَ أَوْ يَتَّبِعُ جَمْعُ آيَةٍ وَأَصْلُهَا يَأْتِي فَقِيلَتْ قَلْبًا  
 مَكَانًا فَضَاءً آيَاتِي وَهُوَ أَصْرٌ تَذَرُّ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلَسْتُ  
 بِسُنَّتِي وَهِيَ النِّكَاحُ وَخُتْبَتُهُ السَّلَامُ إِذَا آتَى عَلَى امْتِنَانَةٍ وَتَمَانُونَ سَنَةً فَقَدْ  
 حَلَّتْ لَهُمُ الْعَزَازَةُ وَالْعَزَّةُ وَالتَّرَقُّبُ عَلَى رُؤُسِ الْجِبَالِ رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ  
 التَّحَلُّى لِلْعِبَادَةِ أَفْضَلُ وَعِنْدَ ابْنِ حَبِيبٍ النِّكَاحُ أَفْضَلُ وَأَنْكَحُوا الصَّالِحِينَ  
 مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِنَّمَا يَكُنْ أَيْ وَمَنْ كَانَ فِيهِ صَلَاحٌ مِنْ عِلْمَانِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ وَهُوَ  
 الْقِيَامُ بِحَقُوقِ النِّكَاحِ وَأَمَّا خُصُّ الصَّالِحِينَ بِالْإِنِّكَاحِ لِتُحْصَنَ دِينُهُمْ  
 وَتُحْفَظَ عَلَيْهِمْ صَلَاحُهُمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْسِرُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَيْ مِنْ  
 رِزْقِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ مُلْكًا وَمِنْ الشَّيْءِ مَعْلَمُ التَّمَسُّو الرِّزْقَ  
 بِالنِّكَاحِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ أَيْ غَنَى دَوْسِيَّةٌ عَلَيْهِمْ يَنْسَطُ الرِّزْقُ لِيَنْبَشَأَ

ويقدر

النكاح افضل  
 من غيره

وَيَقْدِرُ وَيَسْتَفْعِفُ أَي لِيُطْلَبَ الْعِفَّةُ عَنِ الرِّفَا الَّذِي لَا يَجْدُونَ نِكَاحًا  
 أَيْ قُدْرَةُ النِّكَاحِ أَوْ سَبَبُ النِّكَاحِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ حَتَّى يُعْضِدَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
 أَيْ حَتَّى يُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ وَهُوَ قُدْرَةٌ وَتَرْجِيَةٌ لِلْمُسْتَفْعِفِينَ لِيَكُونُوا  
 مُنْتَظَرًا لَهُ رَفِطًا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَطَهْرًا لِنَفْسِهِمْ فِي سِتْقَانِهِمْ إِلَى أَنْ  
 يَرْزُقُوا الْوُسْعَةَ فِيهِ وَالَّذِينَ يَسْتَفْعُونَ أَيْ يَطْلُبُونَ الْكِتَابَ أَيْ الْمَكَاتِبَ  
 يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ زَهْوَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَلُوكِهِ كَاتِبُكَ عَلَى كَذَا ذَرْهَمًا  
 تَذَرُ ذَلِكَ فِي تَحْمِيْنِي أَوْ أَكْثَرَ مَوْجَلًا وَلَا يَحْجِزُهُ الشَّافِعِي رَحْمَةً إِلَّا عَلَى نَجْ  
 وَاحِدٍ وَجَوْرَةٍ إِلَى حَبِيبَةٍ رَحْمَةً إِلَّا مَجْمَعًا وَغَيْرُ مَجْمَعٍ وَإِذَا أَدْبَتَ إِلَى ذَلِكَ  
 فَانْتَحَتْ عَنْهُ وَيَقْبَلُهُ الْعَبْدُ فَإِذَا أَذَاهُ عَقَقَ وَمَلَكَ كَسْبَهُ وَتَبِعَهُ أَوْلَادُهُ  
 إِلَى مِلَّةٍ فِي حَالِ الْكِتَابَةِ فِي الْعَبْقِ وَأَوْلَادُهُ لِمَوْلَاهُ فَإِنْ عَجَزَ عَنِ الْإِدَاءِ فَلِمَوْلَاهُ  
 فَسَخَّ الْكِتَابَةَ وَرَدَّه إِلَى الْوَرَقِ قَوْلُهُ فَكَاتِبُوهُمْ أَيْ أَمْرٌ تَذَرُّ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ  
 أَنْ يَكُنْ تَقِيْمُهُمْ خَيْرًا أَيْ ضِدًّا وَأَدَاءً أَمَّا تَقْوَاهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي تَأْتِيهِمْ  
 أَمْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى وَفْقِهِ النَّدْبُ وَقِيلَ عَلَى وَفْقِ الْوَجُوبِ بِإِعَانَةِ الْمَكَاتِبِيِّينَ وَ  
 قِيلَ يَوْجِي بِ عَلَى الْوَلَايَةِ أَنْ يَحْطَرُّوا لَهُمْ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا أَجْرُوا  
 عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنْ مَهْلِكِ النَّفْسِ فَعَمِي وَعَمِي عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَحْطَرُّهُ الرَّبُّ وَعَمِي

مطلق طلب الرزق بالنكاح



ابن عباس رضي الله عنهما رَضِيَ لَه مِنْ كِتَابِيَةِ سَيِّدَا وَلَا تَكْرَهُوا قِسْا تَكْرَهُ  
عَلَى الْبَغَاءِ أَيْ جَوَارِكُمْ عَلَى الزَّانِ إِنْ أَرَدَنْ أَمَّا إِذَا طَلَسْتُمْ تَحْصُنَا أَيْ امْتِنَانًا  
عَنِ الزَّانِ وَأَمَّا قِسْ إِنْ بَادَا لَكَ أَكْرَاهَتْ عَلَى الزَّانِ لِأَجْلِ زَانٍ لَمْ يَرْدَنْ  
الْفَحْشَى وَأَمَّا أَوْ رَدَّ إِنْ مَوْقِعٌ إِذَا يُلُودَنْ إِنْ جَوَارِي الزَّانِيَةِ كُنْ يَفْعَلُ  
ذَلِكَ بِطَوَّعٍ وَرَغْبَةٍ غَالِبًا وَقِيلَ هُوَ شَرْطٌ مَقْبُولٌ لِحَصْلِ الْمَنَافَةِ  
فِي الشَّرْهِ عَنِ الْإِكْرَاهِ لِأَنَّ الْإِكْرَاهَ لَا يَتَنَاقِي الْأَمْرَ إِذَا أَرَادَ الْفَحْشَى إِذَا  
أَمَرَ الطَّيْفَةَ لِلْبَغَاءِ لَا يَسْتَحْيِ مَكْرَهَا وَلَا لَهَا وَلَا أَمْرُ الْكِرَاهَا  
وَيُخْتَارُ بَعْضُهُمُ الْوَقْفُ عَلَى الْبَغَاءِ وَيُسْتَدْرَى بِالشَّرْطِ بِتَقْدِيرِ الْجَوَابِ  
وَهُوَ أَنْ أَرَدَنْ تَحْصُنَا فَقَدْ تَحْصُنُ أَصْلَابُ فِي الدِّينِ وَقِيلَ الْفَرْطُ  
يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ وَأَنْكَحُوا أَوِ الْإِلَامُ فِي لِبْسَتِهِمْ أَمْ رَضِ الْجَوْدُ الدِّينَا  
يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ لَا تَكْرَهُوا أَيْ لَا تَجْهَرُوا وَهِيَ عَلَى الزَّانِ لِيَطْلُبُوا أَمْوَالَهَا  
بِكَيْسِيَةٍ وَيَسِيَعُ أَوْ لَا دِهْنٍ وَمَنْ يَكْرِهِي هُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ الْإِكْرَاهِ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ لِهِنَّ وَلِهِنَّ إِنْ تَابُوا وَاصْلَحُوا قَدْ لَا حَاجَةَ إِلَى تَعْلِيلِ  
الْمَغْفِرَةِ بِهِنَّ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَةَ عَلَى الزَّانِ غَيْرُ آثِمَةٍ أَجِبَ بِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ  
هِيَ بَيَانُ غَيْرِ الْإِثْمِ لِهِنَّ بِالْإِكْرَاهِ وَأَمَّا الرَّجُلُ فَلَا يَحِلُّ الزَّانِ بِالْإِكْرَاهِ  
عَلَيْهِ لِأَنَّ الْفَعْلَ

عَلَيْهِ لِأَنَّ الْفَعْلَ مِنْ جِهَتِهِ لَا يَتَنَاقِي الْإِكْرَاهَ مِنْهُ فَكَانَ كَالْقَتْلِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
لَا يَسِيحُ الْإِكْرَاهُ بِحَالٍ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ يَتَّبِعُونَ أَوْ مَوْضِعَاتٍ  
الْحُدُودِ وَالْأَمْرَ أَوْ مَقْفَلَاتٍ بِهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَوَقَرَى بِالْكَسْرِ  
وَالْفَتْحِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَمَثَلًا أَيْ أَنْزَلْنَا مَثَلًا مِنَ الدِّينِ امْتِنَانًا لِقُرْآنِ خَلْقُوا  
أَيْ مَضُومِينَ قَبْلَكُمْ بَيْنَ قِصَّةٍ تَحْيِيَّةٍ مِنْ قِصَصِهِمْ كَقِصَّةِ يُوسُفَ  
وَمَنْ تَمَّ قِصَّةً يَأْتِيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهَا وَمَوْضِعٌ لِلْمَقَامِ أَيْ وَتَزَلُّوا  
مَا وَعِظَ بِهِ الْمُتَّقُونَ مِنَ الْآيَاتِ كَرُودًا لَأَتَاخُذَكُمْ بِمَهَارِافَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ وَ  
لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ الْآيَاتِ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ اللَّهُ نَاشِرُ  
لِخَيْرِ قِسْمِهِمَا وَهُوَ كَالنُّورِ فِي بَيَانِهِ وَظُهُورِهِ أَوْ هُوَ مُنُورٌ قَدْ بَيَّنَّ النُّورَ الشَّمْسِيَّ  
وَنُورَ الْقَمَرِ وَاللَّهُ هَادِي مَنْ قِسْمَهُمَا بِنُورِهِ مِثْلَ نُورِهِ أَيْ صِفَةُ نُورِ اللَّهِ الْحَقِّ  
فِي الْإِضَاءَةِ فِي قَلْبِ الشَّيْءِ صَلَاحٌ أَوْ الْمُؤْمِنِ كَيْسُ كَوْنِهِ أَيْ كَيْفِيَّةُ مِثْلُ كَوْنِهِ وَهِيَ  
الْكُوفَةُ فِي الْجِدَارِ غَيْرُ النَّافِذَةِ فِيهَا مِنْصَبٌ أَيْ سِيْنٌ تَأْتِي الْمِصْبَاحُ فِي  
رُجَائِيَةِ أَيْ فِي قَبْدِيلٍ مِنْ رُجَائِيَةِ لِأَنَّ الضُّوءَ فِي الرُّجَائِيَةِ أَظْهَرَ شَيْئًا  
بِالْكُوَاكِبِ فِي رُغْرِيَةِ فَقَالَ الرُّجَائِيَةُ كَأَنَّهَا كُوكِبٌ دُرِّيٌّ بَضْعٌ  
الَّذَالُ بِلَا سَمَرَةٍ وَمَعَ ثَمَرَةٍ وَيَكْسِرُ الذَّالُ الْحَافِظَ وَهُوَ مِنَ الْكُوكِبِ الدَّارِي



وهي الكواكب المشهورة كالمشردى والزهره والمريخ ونسب الى النور  
بالضم لغو ضياءه الى ان ينفى متلائي فوزنه فعلى وهو مع الميزه المزمع من  
النور وهو الدفع لان الكواكب تدفع الظلمه بضيائه فوزنه فعلى وكذلك  
مع كسر الالف فيها يوعدى الزجاجة او المصباح اذا قرئ بالياء او التاء  
خففاً نحو لا دخرى بالتاء والقاف مشدداً مع ضم الالف توفد مقدماً  
بلفظ التانيث اي توفد الزجاجة من شجرة اي من رست شجرة مباركة كثيرة  
للميزه النفع لان رستها ادام وفالكة ومصححة للباسورة وهي التمل  
في المقعد وحواليه قوله رستونه بدل من شجرة متصفاً بقوله لا شرقية ولا  
غربية لانها بين الشجر لا تصيرها الشمس اذا طلعت واذا غربت  
فهي نائمة خفاً او في خط الاستواء بين المشرق والمغرب فلا يوصف  
بواجدها فلا يصل لها حر ولا بر ومغيرين قول يكاد رستها مفعلة لرتبة  
اي تقرب رستها لضيائه يضيء ولولم غسسته ناراً فكانه لغو ضيائه  
نور على نور اي نور المصباح على نور الزجاجة يعني هو نور شمسها منقاه  
قد تناص في المشكوف والمصباح والزجاجة الرست لان المصباح  
اذا كان في مكان ضيق كان اتبع للضوء بخلاف الواسع لانه ينشتر في القدر  
أخون أخون

أخون على زيادة الانارة وكذا الرست بصغائه وتلا لوفيه  
هذا تمثيل للحق مع النبي صلعم الذي هو ضد الباطل شبيهه بالنور وظهوره  
وبياينه كقوله الله ولى الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور فالمشكوف  
صدر النبي صلعم والزجاجة قلبه والمصباح نور النبوة فيه توفد من شجرة  
مباركة شجرة النبوة يكاد رستها يضيء اي يكاد امر النبي صلعم يتبين  
للناس انه نبي صلعم ولولم يتكلم بالحق كما يكاد ذلك الرست  
يضيء ولولم غسسته ناراً او هو تمثيل لنور المعرفة في قلب المؤمن المحلص  
فالمشكوف صدره والزجاجة قلبه والمصباح نور المعرفة والشجرة المباركة  
كلمة التوحيد والاخلاص الثابتة التي ليست بقدرية ولا جبرية وقيل  
تمثل للقرآن فالمصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوف فقهه و  
لسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد رستها يضيء اي تحه القرآن  
تظهر وان لم يقرأ نور على نور اي نور من الله على خلقه مع ما اتاهم من  
الذليل قبل نور نزول القرآن فبذلك ازادوا نوراً يهدي الله لنوره  
اي لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفقه لاصابة الحق بنور  
البصيرة ويضرب الله اي يبين الامثال للناس منة عليهم فيفهموا



فَيُؤْمَرُونَ لَانِ الْمَثَلُ كَالْمَرَاةِ يُظْهَرُ غَيْدُ الْحَيِّ وَانَّهُ يَكُلُ شَيْءًا عَلَيْهِمْ اِى  
لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ اَمَّا مِنْ ضَرْبِ الْاَهْتِالِ وَغَيْرِهِ فَيُؤَيِّتُ يَتَعَلَّقُ بِحُذُوفِ  
اِى يَسْتَحْوِ اِنْسَانًا اَوْ يَتَعَلَّقُ بِسَبَّحٍ بَعْدَهُ اَوْ مَقْبَلَهُ مِنْ قَوْلِهِ يَدْقِدُ اِى مَثَلُ نَزْدِهِ  
كَمَا تَرَى تَتَوَقَّدُ فِي يَوْمٍ هِيَ الْمَسَاجِدُ مِنْ نُورِ الْقَنَادِيلِ اَوْ كَشِكْوَةِ اَوْ بِالْمَصِيبِ  
اَوْ كَشِكْوَةِ فَيُؤَيِّتُ اَوْ لِلْمَصِيبِ فِي يَوْمٍ اِذَنْ اَللَّهُ اَنْ تَرْفَعَ اِى تَعْظُمُ اَوْ تَبْزُرُ  
وَالْمُرَادُ مِنَ الْاَذِنِ الْاَمْرُ وَيُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُهُ وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَقَدْ يَتَلَكَّ  
فِيهَا كِتَابُهُ وَقَدْ يُوجَدُ فِيهَا ذَاتُهُ تَقْبَلُ هِيَ الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا الْقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اَللَّهُ عَنْهُمَا الْمَسَاجِدُ بِيُوتِ اَللَّهُ فِي الْاَرْضِ يَضِيءُ لِاَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يَضِيءُ النُّجُومُ لِاَهْلِ  
الْاَرْضِ وَقَدْ هِيَ اَرْبَعَةٌ مُلْكَةٌ بَنَاهَا اِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَقْدَسُ بَنَاهَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَدَاوُدُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَسْمِيَةُ الْمَدِينَةِ وَتَسْمِيَةُ قُبَاهَا بَنَاهَا يَسُوعُ بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يَسِيحُ لَهُ بِالْقُدْرَةِ وَالْاَصَالِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَفْعُولُ وَلَهُ الْقِيَامُ مَقَامُ الْفَاعِلِ وَرِجَالُ  
مَرْفُوعٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْجُحُولُ وَهُوَ يُسَبِّحُ يُسَبِّحُ الْمَعْلُومُ وَفَرِي يُسَبِّحُ مَعْلُومًا  
وَرِجَالُ قَائِلُهُ وَالْاَصَالُ جَمْعُ اَصِيلٍ وَهُوَ الْعِشَاءُ اِى يُسَبِّحُ بِاللَّيْلِ وَالْعِشَاءُ  
وَقَدْ تَسَبَّحَ هُنَا الصَّلَوَاتُ الْمَفْرُوضَةُ فَالْمُرَادُ بِهَذَا بِالْقُدْرَةِ الصَّحِيحُ وَالْاَصَالُ  
الظَّاهِرُ وَالْعِشَاءُ الْعِشَاءُ لَا تُكْتَبُ بِهِمْ تِجَارَةٌ اِى يَسْبَحُ وَيُسَبِّحُ كَمَا هُوَ وَصَفُ الْخَاجِرِ  
الرَّاحِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّاحِ اَوْ التِّجَارَةُ الشِّرَاءُ لِقَوْلِهِ وَلَا يَسْبَحُ بَعْدَهُ لَا يَسْتَعْمِلُونَ لِسَانَهُمْ عَنْ  
دِيْنِ اَللَّهِ حَقِيقَةً اَوْ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَلَا عَنْ اِقَابَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قَرَّبَهَا وَلَا عَنْ  
اِتْيَاءِ الزَّكَاةِ اِى اَعْطَاءِ الزَّكَاةِ بِمُسْتَحَقِّهَا غَيْرَ دُجُوبِهَا يَخَافُونَ يَوْمًا هُوَ  
يَوْمُ الْقِيَمَةِ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْاَبْصَارُ اِى تَتَقَلَّبُ عَنْ اَمَّاكِلِهَا لِهَوْلِ ذَلِكَ  
الْيَوْمِ لِخَيْرِهِمْ يَتَعَلَّقُ بِسَبَّحٍ اَوْ يَخَافُونَ الْمَعْنَى كَانَ تَسْبِيحُهُمْ  
اَوْ خَوْفُهُمْ لِيَسْبَحَهُمُ اَللَّهُ اَحْسَنَ مَا عَمِلُوا اِى اَحْسَنَ الثَّوَابِ وَيُرِيدُ فَيُفْضَلُ  
عَلَى الثَّوَابِ هُوَ الْعَطَا الْخَاصُّ لِلْعَمَلِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ مَا يَنْفَعُ بِهِ يَنْفَعُ  
حِسَابٍ وَاَمَّا الثَّوَابُ فَهُوَ حِسَابٌ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ اِلَّا سَبْحًا قَدْ اَذْنَى كَقَوْلِهِ  
اَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٌ وَهُوَ مَا يَحْتَلُّ لِلْاِنْسَانِ مِنْ بَقِيَّةِ مَاءٍ جَارٍ بَعْدَهُ وَهُوَ الْمُسْتَبْلَغُ  
مِنْ الْاَرْضِ يَحْسَبُهُ الظُّمَانُ مَاءً حَتَّى اِذَا جَاءَهُ اِى الشَّرَابُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا  
اِى مَاءً فَيَزِدُّ اَوْ عَطَشُهُ فَلَكَ الْكَافِرُ يَحْسَبُ عَمَلُهُ يَنْفَعُهُ يَوْمَ الْبَيْتِ  
فَيَغْلِبُ الرِّجَاءُ اِلَيْهِ فَاِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ مَارِجًا اَوْ فَيَزِدُّ اِذَا اِقْطَاعُهُ وَوَقَدْ  
اَللَّهُ اِى قُدْرَتُهُ يُعْزِدُهُ اِى عِنْدَ الشَّرَابِ فَوَقَاهُ حِسَابُهُ اِى جَزَاءُ كُفْرِهِ قَافِلُهُ  
الرَّيَانِيَّةُ فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ رَيْبُهُ الْعَمَالُ الصَّالِحَةُ اَللَّهُ يَحْسَبُهَا الْكَافِرُ يُفْقِدُ  
عِنْدَ اَللَّهِ وَنَجِيَّتُهَا مِنْ عَذَابِهِ كَسَرَابٍ يَرَاهُ الْعَاظِلُ بِالْمَقَارَةِ فَيَحْسِبُهُ



ماء فيانيه فلا يجده قلبه العرش ولم يتفقه سفيته اليه والله سبحانه  
 الحساب اي انه قادر اذا احاسب حسابه سريع لا يحتاج الى كتبه  
 ولا حفظ صدر قيل اذا احاسب الخلق يوم القيمة يحاسبهم جميعا دفعة  
 واحدة فيظن كل احد انه يحاسبه خاصة ثم ضرب للكافر مثلاً آخر بقوله  
 او كظلمات اي واعمال الكافر مشبهة باعمال اصحاب الظلمات في بحر  
 اي عميق والنج مغطى الماء والياء للنسبة بانشاء اي يقول البحر موج  
 من فوقه موج آخر يركب بوجه بعض الكثرة من فوقه اي من فوق الموج  
 سحاب ظلمات بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي بعض ما فوق بعض  
 اي ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشيئته  
 اعمال الكفار واخترارهم بها يسراب يفتريه من طلبه ثم شبيهت  
 ثانيا في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الحق بظلمة  
 منراكية منج البحر والامواج والسحاب وشبه قلب الكافر بالبحر  
 وما يفتت قلبه من الشرك بالموج والظلمة على قلبه بالسحاب وفرد  
 ظلمات بالجزء بد من كظلمات وايضا في سحاب ايها اظلم من  
 اذا اخرج الرجل من البحر لم يكد يرى بها فيه مبالغة في جهل لم يقل بها  
 اي لم يقارب

اي لم يقارب ان يراها فقل ان يراها لان كاد بين قرب ههنا واد  
 يقى القرب كان هو ليقى اي بوالا لم يدخل لم يقع وهذا هو المشهور  
 في يجوز ان يراها بعد بطور لشدة الظلمة ومن لم يحل الله له نوراً فماله من نور  
 اي من يهديه الله ايماناً في الدنيا لم يهديه في الآخرة الى الجنة وقد من لم ينطيه  
 نور توفيقه فهو في ظلمة الباطل وهذا من باب الكناية عن الاقول لان اعطاء  
 نور التوفيق من لوازم الايمان والعمل الصالح قد نزلت في غيبة  
 سبعة كان يطلب الذين ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام  
 كفر لم تر ان الله يستج له تسبيحا حقيقة يعلمه من في السموات  
 والارض والظير بالرفع عطفا على من قوله صافات حال من الظير اي  
 باسقاط اخبرته في الهواء تصغفن بهاد هو تسبيحها عند البقر  
 كل قد علم صلوة وتسبيحه اي كل من المسيحين والمصلين علم بمبادته  
 ويجوز ان يكون الضمير في علم وصلوته وتسبيحه لله تعالى ويجوز ان يراد  
 بالصلوة الدعاء ولا يتعد ان يلهم الله تعالى الظير دعاءه وتسبيحه  
 كما الهمة سائر مصاليحه والله يعلم بما يفعلون ولله ملك السموات  
 والارض والى الله المصير اي المرجع في الآخرة لم تر اي لم تعلم بطريق  
 الوحي

انتم تفتنونهم  
 انتم تفتنونهم  
 انتم تفتنونهم  
 انتم تفتنونهم



ان الله ينزحي ايسوق متحابا اي غمها ثم يؤلف ارضهم بينه  
 اي بين اجزاء الغيم فيصير الى بعض ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه  
 فوق بعض فترادف اي اللطخ ينجس من ضلاله اي من فتوة وخياره  
 جمع خلد كجبال في جبل ونزل من السماء من جبال فيها من برود من الاولى  
 ابتداء والثانية تبعية والثالثة بيان اوزادة بمعنى ينزل البرد من  
 السماء من جبال فيها فعلى هذا مفعول ينزل من برود على تقدير عدم  
 الزيادة مفعول ينزل من جبال فيجوز ان يكون في السماء جبال برودة كما  
 في الارض جبال حصى او تكون الثانية زائدة والهاء في فيها للارض  
 في بمعنى علان الا انزال على الارض غالبا فيكون تقديره ينزل من السماء برودة  
 كل الجبال على الارض فيذكر الجبال ويريد به كثرة البرد كما يقال فلان يملك  
 جبالا من ذهب وقديراد السحاب من السماء فيصيب به اي يهلك  
 بالبرد من نسا من عباد الله اذا كان في منارة كانهلاك ما له من الزرع  
 وغيره ويصرفه من نسا فلا يضره يكاد يستأبرقه اي ضوئه يه  
 يذهب بالابصار اي تحت طعمها من شدة نوره يغلب الله الليل والنهار  
 اي يذهب باحدهما ويحي بالآخر او ينقص من احدهما ويزيد في الآخر  
 ان في ذلك

ان في ذلك اي في القلب لعبرة لاولي الابصار اي لاصحاب العقول  
 والله خلق كل دابة وقرى خالق كل دابة بالاضافة اي الله خلق كل ذي  
 روح سوى الملك والحي من ماء مختص بها وهو النطفة وهي نعم العقلاء  
 وغيرهم تلك غلب العقلاء فكان الذوات كلهم متميزون فذلك  
 جاء بمن للعقلاء في قوله فمنهم من يمشي على بطنه كالحيتات ويسمى  
 الرخف على البطن مشيا للاشباع لانه يقوم مقام المشي او للمشاركة  
 لذلك الزاحف مع الماشين ومنهم من يمشي على رجلين كالاناس  
 والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالبرهاج ولم يذكر الماشي على اكثر  
 منها على اربع في راي العيني او هو يمشي على اربع في الحقيقة وقدم من  
 هذه الاجناس الثلاثة ما هو اعرف في القدرة وهو الماشي يغير  
 اليه يمشي ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على اربع وفي خلقه من الماء عجيب  
 للناس واضرار قدرته الباهرة يعرفوه ويوقدوه لان الخلق  
 من الماء اعجب من كل فعل بينهم لشدة طوعه للفاعل ثم قال خلق  
 الله ما يشاء من الوان الخلق ان الله على كل شيء قدير فهو المستحق  
 للعبادة والاطاعة لقد ائولنا آيات مبينات اي بين للناس بينهم

مظهر خلق الله كل دابة من ماء مختص بها وهي نعم العقلاء وغيرهم



والله يهدي أي يهدي من يشاء أي من كان أهلاً لهديته إلى صراط مستقيم  
أي إلى دين الإسلام قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا  
أمر الرسول ثم تولى أي تعرض عن طاعتها فزيف منهم من بعد ذلك  
أي بعد قولهم آمنا بالله وبالرسل نزول في بشر المنافق ويهودي كان  
بينهما حكومة في أرض طلب لبشر الملكوت إلى الكعب وطلب اليهودي  
إلى البتة صلح فقال لبشر أن محمداً يحف علينا وما أولئك بالمؤمنين  
حقيقة بدليل الاعراض عن حكمه وإذا دعوا إلى الله ورسوله أي  
إلى حكمها لحكم يستهم بالقرآن إذا فريق أي طائفة منهم مرفوض  
عن الإتيان إليه خوفاً أن يحكم عليهم وإن يكن لهم الحق أي إن يعلموا  
أن الحكم لهم يأتوا إليه مذعنين أي متقايدين بسرعته والأذعان  
الأسراع بالطاعة أي في قلوبهم مرض أي كفر أم ارتابوا أي شكوا  
في نبوته يعني هم كذلك فلا استفهام للتقرير بها أم يخافون أي بل  
يخافون أن يحف الله بهم أي يحجزهم أي يحجز الله عليهم ورسوله في الحكم  
ثم أبطل بقوله بل أولئك هم الضالون أي غايبين عن الحق وظلمين  
ماليستهم إلى البتة صلح إنما كان قول المؤمنين ينصب قول خير

كان إذا دعوا

يكان إذا دعوا إلى الله ورسوله لحكم بينهم واسمها أن يقولوا وقرئ  
برفع قول اسم كان وأن يقولوا خبرها أي إنما كان قولهم وقت  
دعائهم إلى الله ورسوله أن يقولوا سميعنا قولك وأطعنا أمرك و  
أولئك أي القائلون بهذا القول هم المفلحون قوله ومن يطع الله  
ورسوله ويحس الله ويتق به يسر له وسكون القان تحقيقاً شيئاً  
لتيق به يكف ويكر القان والهاء مع وصل وبغير وصلها بسكون الهاء  
شرط أي ومن يطع الله في فرايضه ورسوله في سنينه ويحس الله ما  
افتقر من الذنوب وتيق به فيما يستقبل جزاءه فأولئك هم  
الفائزون أي الذين فازوا بالجنة لجميع أسباب الفوز وأقسموا  
بالله جهداً بما بينهم نصب على الحال أي جا هدين أيما نعم وهو أن يقيم  
الرجل بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما متى قال أقسم بالله فقد جاهد  
يمينه المعنى أقسم اليهودي بالله لئن أمرتهم يا محمد بالخروج إلى الغزو  
أوفى أموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فانت قل لهم لا تقسموا بالله  
يا فواهمكم وقلوبكم على خلافها ما أمرتم به طاعة معروفة شرعاً  
يسته خالصه أو طاعة معروفة يسته خالصه خير لكم من قسمكم



باللسان لعدم صدقهم في النسخ وطاعة "خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ"  
محذوف الخبر إن الله خير" أي عالم بما في ضمائركم وبما تملكون  
في الظاهر فجازيكم به قل أطيعوا الله في الفرائض وأطيعوا الرسول  
في السنين ثم قال تع فإن تولوا أي تتولوا خطاباً ملقاة من الغيبة  
لقصده المبالغة في التلبيك على معنى فإن لغرضاً عن طاعة الرسول صلعم فما  
ضر رعوهُ بل ضررتم أنفسكم فإنما عليه ما حمل أي كلفه الله من أداء  
الرسالة وقد آذاه وعلكم ما حملتم أي ما كلفكم الله من الطاعة  
والقبول وإن تطيعوه أي الرسول صلعم تهتدوا أي تحيروا نصيبكم  
من الخرج عن الضلالة إلى الهداية وإن لم تطيعوه فقد عرضتم نفوسكم  
لستخط الله وعذابه فالنفع والضرر لكم وما على الرسول إلا البلاغ  
المبين أي التبليغ الظاهر بالحق ووصفه بالمبين للكونية مغروناً بالآيات  
واللجوات قوله وقد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات تزل  
حين استدخو في الصحابة رض واستبطلوا الشر في طلب الرسول  
صلعم والذين آمنوا منكم لبيان تسليته لهم كأنه قال وقد همم الله  
وأخضع لستخلفتم في الأرض أي أرض مكة بأن يجعلهم خلفاء فيها  
يسكنون فيها

يسكنون فيها بعد هم بنصر الإسلام على الشرك وتوريتهم على أضع  
وهم الخلفاء الراشدين كما استخلف الذين من قبلهم معلوماً أي  
الله تع استخلف داود سليمان بن إسرائيل في أرض الجبارين بعد  
إهلاكهم وقرئ حمولا وللملك أي وليظهرن دينهم الذي اتفق  
أبى نفق لهم وهو دين الإسلام بأن يظهر جميع الأديان وتمكنه  
تسليته وليسد لفتح من بعد خروجه الذي كانوا عليه أمناً في نفوسهم  
قوله يعيدونني لا يشركون في شيئاً حال من ضمير الفاعل في لبيد لفتحهم  
فأظهر الله تع دينهم ونصرهم وبذل لهم من بعد خلوهم خروجه أمناً  
فقد ملكت رسول الله صلعم وأصحابه رضى بمكة عشر سنين فأنقلبوا  
ولمّا هاجروا إلى المدينة كانوا يضحون ويمسحون في السلاح حتى  
قار رجل منهم ما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال صلعم  
لا تغيرون إلا ما تأتينا به يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال صلعم  
تحتبئنا ليس فيه حديد فاجز الله وعده وأظهرهم عجزاً برة العرب  
كلها ومزكراً أي كفى النعمة بعد ذلك أي بعد الأمن والتكليف فأولئك  
هم الفاسقون أي الكاسدون في الفسق قوله وأقيموا الصلوة وأنوا الزكاة



وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ عطف على قوله أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
 الرَّسُولَ قَدْ كُرِّرَتْ طَائِفَةُ الرَّسُولِ ص لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَوْلُ الْأَحْسَنِ  
 بَالْتَأْ خَطَابَاتٍ لِلرَّسُولِ ص لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرُهُ أَوِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ تَحْذُوقُ أَيْ أَنْفُسُهُمْ وَالثَّانِي مَعْجَزَاتُ أَيْ لَا يُخْشِبُونَ  
 الْكَافِرُونَ أَنْفُسَهُمْ قُلَيْسِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ بَلَّانَ لَا يَبْعِدُ عَلَيْهِمْ فِيهَا  
 وَمَا وَبِهِمُ النَّارُ لَا تَحَالَةَ وَالْمَلَأُ مِنْهُمْ هُمُ الْمُقْسِمُونَ جَهَنَّمَ أَيْ مَا يَنْهَى  
 وَيَنْسُ الْمَصِيرُ أَيْ لَيْسَ الْمَرْجُحُ النَّارُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْبَيْتُ الَّذِي  
 مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ تَزَلَّ حِيَالُكُمْ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَزْجُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ  
 غُلَامًا نَصَارِيًّا وَقَدْ ظَهَرَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْدُ غَوَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
 وَهُوَ نَائِمٌ وَقَدْ اكْتَسَفَ عَنْهُ ثَوْبُهُ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ دَرَيْتُ أَنَّ اللَّهَ  
 يَنْهَى أَبَاءَ نَاوِ ابْنَاءِ نَاوِ خَدَمَنَا أَنْ يَدْخُلُوا بَعْلَنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا  
 بِإِذْنِ نَاوِ ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْبَيْتِ ص لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَقَدْ انْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَأَمَرَ  
 أَنْ يَسْتَأْذِنَ الْعَبِيدُ وَالْأَمَاءُ وَالْأَطْفَالُ الَّذِينَ لَمْ يَلْعَنُوا الْحَلْمَ مِنْكُمْ  
 مِنَ الْأَصْرَارِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيْ فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ فِي الْحَوْمِ  
 وَالْبَيْتِ قَوْلُهُ مِنْ قَبْلِ بَيَانِ أَنَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيْ لَيْسَتْ أَوْ  
 قِيلَ

بجوابه  
 في قوله  
 لعلكم  
 ترحموا

قِيلَ صَلَوَاتُ الْمَلَائِكَةِ لَانَّهُ وَقْتُ الْقِيَامِ مِنَ الْمَضَاجِعِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ  
 مِنَ الظَّهِيرَةِ أَيْ وَقْتُ الظَّهِيرِ لِلْقِيَامَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوَةِ الْعِشَاءِ لَانَّهُ وَقْتُ الْجَمْعِ  
 مِنْ ثِيَابِ الْبَقَّةِ وَالْإِحْتِاجِ بِثِيَابِ النَّوْمِ فَالْإِسْتِزَانُ مُشْرَعٌ بِهَذَا فِي  
 هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثِ وَلِغَيْرِهِمْ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَ غَوَارِثَ لَكُمْ بِالْقَبْلِ  
 بَدَلٌ مِنْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَيْ أَوْقَاتِ ثَلَاثَ غَوَارِثَ بِالرَّفْعِ أَيْ هَذِهِ أَوْقَاتُ ثَلَاثَ غَوَارِثَ  
 وَالْقَوَارِثُ لِكُلِّ وَتَمِيزُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ غَوَارِثُ بَلْ كَوْنُ هَفَّةٍ لَهُ وَإِذَا ضُيِّبَ  
 فَلَا تَحُلْ لَهُ بَدَلٌ بِهَذَا كَلَامٌ مُعَرَّرٌ لِلْإِسْتِزَانِ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ خَاصَّةً  
 بَعْدَ هَذِهِ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ بَعْدَ الْإِسْتِزَانِ فِيهَا أَيْ لَا تَنْهَى عَلَيْكُمْ وَعَلَى  
 الْمَذْكُورِينَ فِي الدُّخُولِ بِغَيْرِ اسْتِزَانٍ ثُمَّ عَذَّرَهُمْ فِي تَرْكِ الْإِسْتِزَانِ عَذَاهُ  
 الْأَوْقَاتِ فَقَالَ هُمْ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ لِلْخِدْمَةِ وَهُوَ وَجْهُ الْعَذْرِ يُعْنِي أَنْ يَكُنْ وَبِهِ فَاحَةً  
 إِلَى الدَّخَالَةِ بَيْنَكُمْ لَانَّهُمْ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ لِلْخِدْمَةِ فَلَوْ أَوْجَبَ الْإِسْتِزَانُ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لَأَدَّى إِلَى طَرَحِ قَوْلِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَدْءًا وَخَيْرٌ أَيْ بَعْضُكُمْ  
 ظَائِفٌ عَلَى بَعْضٍ وَدَّعِيهِ السِّيَاقُ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ بِبَيْتَةٍ لِمَا قَبْلَهَا قِيلَ  
 هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ وَقِيلَ حُكْمُهَا "حَتَّى أَوْجَبَ الْإِسْتِزَانُ عَلَى الْأَمَةِ وَالْأَخْبِ  
 كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ هَذَا الْبَيَانِ بَيِّنَاتُ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ أَيْ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِكُمْ

بجوابه  
 في قوله  
 لعلكم  
 ترحموا



اى يعلم بصلاح الناس ويحكم بالاستبدان ليدخل بعضهم على بعض بغير اذن  
 واما بلغ الاطفال منكم الحكم اى الاختلاف والمراد المحرم الآخر من الفلما  
 فليست اذ نواكنا استاذن الذين من قبلكم وهم من بلغ قبلهم من الآخر  
 اى كالرجال واعتبار البلوغ بالسنتين بثمانى عشرة سنة للفلام  
 وسبع عشرة سنة للمجارية عند اى حنفية ربع وبخمس عشرة سنة فيها  
 عند اكثر كذلك اى كمن الباب يبين الله لكم آياته اى احكامه من الامر  
 والنهى والله اعلم بصلاح الخلق حكيم يحكم بالاستبدان وعديه بالكلية  
 قوله والقواعد مبتدأ جمع القاعد بلاهاى من النساء اللاتي لا يرجون  
 نكاحا بيان للقاعد وهى التى قدت اى ايسست عن الحيض والوليد للبر  
 السنين وخبر المبتدأ فليس عليهن جناح ان يصفن اى يوضعن ثيابهن  
 من الجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الجمار ودخل الفاء  
 فى فليس لكون الالف واللام فى القواعد بمعنى التى وفيه معنى الشرط  
 فلو متبرجات برينة نصب على الحال من فاعل يصفن اى غير نظارة  
 رينة حفيضة كالسوار والخنال والقلادة لى لطلب التحفيف جاز  
 الوضع لهن قوله وان يستغففن خير لهن مبتدأ وخبر اى طلبهن  
 العفة

اى كمن الباب

العفة عن البهجة ووضع الثياب خير لهن من تركه والله سميع لما تقول  
 العجائز اذا وصفن اجلبايسن وتظهرن زينتهن من قول من يرتب  
 فينا عليهم بيناتين واقفالين قوله ليس على الاغنى حرج تزل حصى  
 طلب ذوو العاهات للجهاد او كبر هو انواكلة الاصحاء لئلا ينقصوا  
 عليهم طعامهم او كان الاغنى يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتيحهم  
 عند ذوى العاهات مع الاذن لهن فى الاكل من ثوبهن فيخرجون فقال  
 ليس على الاغنى حرج ولا على الاغنى حرج ولا على المريف حرج ولا على الفقير  
 ان تأكلوا من ثوبكم او يوتوا اولادكم كقوله لمعلم انت ومالك لايسك او يوت  
 الزوجات لانهن كيوتهن او يوت اباكم او يوت امهاتكم او يوت اخواتكم  
 او يوت اخواتكم او يوت اعمامكم او يوت اعمامكم او يوت اخواتكم  
 او يوت خالاتكم اى لا بأس لكم ان تأكلوا من ثوبت هؤلاء بغير اذنهم  
 او من ثوبت ممالككم متفاحدة اى خزائنه التى فى ايديكم وحفظكم  
 فالمراد من ممالككم قيم الرجل او كيلة الذى يحفظ امواله فله ان  
 يأكل من زرع وضرعيه ان احتاج ولا يضر او المراد ممالككم متفاحدة  
 العبد لان السيد يملك ثوبت عبده او من يوت صديقكم وهو من

مطلق انت ومالك لايسك



صَدَقَكُمْ فِي مَوَدَّتِهِ فَإِنَّ الْأَكْلَ مِنْ بَيْتِهِ وَمَالِهِ بَعِيدٌ إِذِنْ جَائِزٌ  
عِنْدَ الْحَسَنِ وَقِتَادَةٌ رَضِ إِذَا كَانَ بَيْنَهَا بَسِاطٌ كَمَا بَيْنَ الْأَبْنِ  
وَالْأَخَوَيْنِ وَالصَّدِيقُ يُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَالْعِدْوَةِ وَالْخَلِيطِ  
قَوْلُهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا نَزَلَ فِي بَيْتِي  
لَيْسَ بَيْنَ عَشْرَيْنِ كِنَانَةٌ وَكُلٌّ مَنْ تَخَرَّجَ عَنِ الْأَكْلِ وَحْدَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ  
أَي لَيْسَ عَلَيْكُمْ إِشْرَاقٌ فِي الْأَكْلِ بِجَمْعِيَّاتٍ أَوْ مُتَفَرِّقِينَ بَعْدَ قَوْلِهِ صَلِّمْ  
شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ يَنْتَظِرُ شَهَارَةً إِلَى اللَّيْلِ فَإِنْ  
لَمْ يَجِدْ مِنْ يَوْمٍ أَكَلَهُ أَكْلَ وَحْدِهِ ضَرْبَةً فَإِذَا دَخَلَ يَوْمًا مِنْ هَذِهِ  
الْيَوْمِ لِلْأَكْلِ وَغَيْرِهِ فَسَلِّمُوا عَلَى الْفَيْسَلِ أَيْ قَابِئًا أَوْ بِالسَّلَامِ  
عَلَى مَنْ فِيهَا مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِيَوْمِكُمْ حَقِيقَةٌ فَقِيلَ إِذَا دَخَلْتَ  
عَلَى أَهْلِكَ وَعِيَالِكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَهُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَإِذَا دَخَلْتَ  
بَيْتًا لَا أَحَدَ فِيهِ أَوْ الْمَسْجِدَ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا السَّلَامُ  
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَوْ الْمُرَادُ الْمُسْلِمُ أَحَدٌ مِنَ الْيَوْمِ قَوْلُهُ  
تَحْتَهُ مَصْدَرٌ فَسَلِّمُوا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ أَيْ تَحْتَهُ مَشْرُوعَةٌ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ  
كَثْرَةُ الْخَيْرِ طَبِيعَةً أَيْ ذَاتَ رِزْقٍ خَلَالٍ وَأَمَّا وَصِفَتْ بِهَا الْأَنْجِيَّةُ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ إِشْرَاقٌ فِي الْأَكْلِ بِجَمْعِيَّاتٍ أَوْ مُتَفَرِّقِينَ

دَعَاءُ مُؤْمِنٍ

دَعَاءُ مُؤْمِنٍ لِمُؤْمِنٍ يُرْجَى رَهْمًا مِنَ اللَّهِ زِيَادَةُ الْخَيْرِ وَالطَّيِّبِ لَهَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ  
وَالشَّوَابِ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ قَالَ كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّيْ عَلَيْهِ  
وَالْآلَةُ عَلَى يَدَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَا أَعْلَمُكُمْ ثَلَاثَ خِيَالٍ تَسْتَفَعُ بِهَا قَوْلُهُ  
بَنِي بَابِي وَأَمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَقِيَْتَ مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا فَسَلِّمْ عَلَيْهِ  
يَطْلُ عَمْرًا وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ بِكَ خَيْرٌ بَيْنَكَ وَصَلِّ  
صَلَاةَ الصُّحْرِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّلِينَ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ هَذَا الْبَيَانِ يُبَيِّنُ  
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ أَيْ آيَاتِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهَا  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ أَيْ تَفْهَمُوا نَهَاهُمْ تَعْمَلُونَ بِهَا قَوْلُهُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ  
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ نَزَلَ حِينَ جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّي الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِيَسْتَأْذِنَهُمْ  
فِي أُمُورِ الْفَرَدِ وَكَانَ يَنْقُلُ الْمَقَامَ عَلَى الْبَقْعِ عِنْدَهُ فَيَخْرُجُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَعَمِلَ اللَّهُ  
عَدَمَ الْحَرْجِ مِنْ عَمَلِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ تَابِقَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ تَغْلِيظًا  
عَلَيْهِمْ وَاسْتِعْظَامًا لِمَا جُنَابَتِهِمْ لِيَقْرَأُوا خَالِفُوا أَمْرًا فَقَالَ إِنَّمَا الْمُصَدِّقُونَ  
حَقِيقَةٌ هُمُ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِاللَّهِ فِي آخِرِهِ وَبِرَسُولِهِ فِي سُبُتِهِ  
وَإِذَا كَانُوا أُمَّةً أَيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّي عَلَى أَمْرِ جَمِيعٍ أَيْ أَمْرٍ جَمْعُهُمْ لَهُ وَعَلَيْهِ كَقَوْلِهِ  
وَصَلَاةٍ أَوْ خُطْبَةٍ جَلِيلٍ لَا يَذَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَجْمَاعِ دَوَى

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ



الآراء والقوى لم يذهبوا أي لم يتفرقوا عنه صلح حتى يستأذنه  
في الانصراف قيل قوله وإذا كانوا معه تأكيده لحرص الإيمان بالله ورسوله  
وقوله الذين يستأذنونك زيادة تأكيد وتشديد حيث أضاف  
على أسلوب آخر وجعل الاستئذان كالمضد أو لصحة الإيمان  
ومعنى حال المناقشة وتسللهم لوزارء وقد تركت هذه الآية في  
حفظ الحديث وكان قوم يستلّون بغير إذن وفيها بيان حفظ الأدب  
بأن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور الدنيا والدين لا يبرحون  
عنه إلا بإذنه قوله أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله خبر أن فإذا  
استأذنتهم في الانصراف لبعض شئناهم أي لبعض حوائجهم فإذا  
لمن شئت منهم لا اعتذر عليك واستغفر لهم الله أن خرجوا  
بإذنتك لحرز جبرهم عنك إن الله غفور رحيم لمن تاب وأطاع  
ولا تأذني لمن شئت منهم إذا لم يكن لهم حاجة في الانصراف كما في  
قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم بيان توقيف النبي صلعم وتعظيمه  
لأنه كان معلّم الخير فبعضه إيدان المعرفة للشيء حتى كل معلّم والخير  
أي لا تجعلوا أيها المؤمنون دعاءه أي تألم إلى الإيمان كدعائه بفضلكم

بعضاً

بعضاً لا يلتفتون إليه تزامناً مستريحين أو دعاءه لا يمر منهم  
عنده كذلك فأجيبوه بالتفخيم والتعظيم ولا تنفروا إلا بإذنه ولا  
تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على أخوانكم بل اخذروه فانه مستجاب  
الدعوة أو لا تجعلوا اسميته أي زيادة بينكم كما يستمى بوضعه بفضلكم  
باسمه الذي سماه أبواه فلا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول  
الله ويا بني الله مع التوقير والتعظيم والصوت الخفوف والتواضع  
قد يعلم الله الذين يستلّون منكم أي يخرجون بحفيّة قليلاً قليلاً  
قوله لو أني نصب على الحال وهو أن يستلّ الشخص بغيره أي يلازمه  
وقد فيه للتحقيق والتأكيد عليه فليحذر الذين يحالفون أي يميلون  
مؤيدي عن أمره أي عن أمر الله تعالى أو أمر محمد صلعم وقد عني زيادة قوله  
أن يصيحه فتنه مفعول تحذروا الفتنه الحنة في الدنيا أو بصيحه  
عذاب أليم في الآخرة وقيل الفتنه القتل أو الزلازل أو مصائب  
الآل إن لله ما في السموات والأرض أي جميعه لم يختص به خلقاً أو ملكاً  
وعلماً فلا يخفى عليه حال من يناق أو رسولاً وإن اختلج في السر  
قد يعلم ما أشنع عليه من أحوال الأيمان والتفارق والأعمال من الخير

الادب



والشعر وقد فيه كحاضر ديدل للتكثير في الموضوعات والخطاب قوله ما أنت  
 عليه عام و يوم يرجعون اليه للمنافقين وقيل يجوز ان يكونا جميعا للمنافقين  
 على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة والعامل فيه فيستخرج اي يخرجهم  
 يوم يرجعون الى الله في الآخرة بما عملوا اي بما ابطنوا من سوء اعمالهم  
 ويحاربهم حتى يجرسهم والله يكللهم بعلوم اي علمه في كل شيء يجمع  
 الاشياء فكيف يخفى عليه احوال الناس وان كانوا يجتهدون في سترها  
 عن العيون واخفايتها سورة الفرقان مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
 تبارك اي تزايد خيره او تعظم وتقدس في صفاته وافعاله الذي  
 نزل الفرقان اي القرآن بجبريل ام مصة فرقت بين الشيئين  
 اذا فصل بينهما والقرآن يفصل بين الحق والباطل على عبده محمد صلعم  
 ليكون الله او عبده للعالمين نذيرا اي منذرا يعني تحذيرا للعالمين  
 من الانبياء والجن في زمايرهم قوله الذي يدل على الذي قبله ولم يمنع  
 الفصل لكون يكون قليلا لصيغة الموضوع المبدل منه فيكون من  
 من تمامها له ملك السموات والارض اي لله عز وجل ونفاذ الامر فيها  
 ولم يتخذ ولدا ليرث ملكه لانه حتى لا يموت ولم يكن له شريك في الملك

لبنارعه فيه

بما يوافق القرآن

لبنارعه فيه وخلق اي احدث كل شيء يسفي ان يوقه فقدرة  
 اي فسقها وهلاكها لما يصلح له في باب الدين والدنيا تقدير اي  
 نسوية حكمه للبقاء الى ابد معلوم بقسوم عندو تع ثم اخبر ان  
 الذين خلقهم بعبادته اثر وعبادة خيره على عبادته بقوله والخذوا  
 من دونه في الهة يعبدونهم من الاصنام وغيرها كنعيم لا يخلقون  
 شيئا وهم يخلقون اي لا يقدرون على خلق شيء من الاشياء  
 لانهم عجزوا ولا يملكون اي لا يستطيعون لانفسهم قرا اي دفع  
 قرا عنها ولا تنفعا اي جلب نفع اليها ولا يملكون موتا ولا حيا تا  
 ولا تشورا اي لا يقدرون على امانة اخبر ولا على احيائه وعلى ايلت  
 الاموات لانهم انجز فكيف بعدونهم وقال الذي كفروا اي كفار  
 مكة ان هذا اي ما القرآن **الانجيل** الا اقل اي كذب اخبراه  
 محمد وآمانه عليه اي على اختلاف قوم اخرون اي اليهود وقيل  
 عداست مؤلا خوطب بن عبد العزى وخبر ويسار وهم كانوا بمكة  
 فقد جاءوا ظلما و **سور** اي كفرا وزورا اي كذبا بينا النبيهم  
 القرآن الى غير قائله وقالوا اي المشركون القرآن اسباطا اولي



اى ما يستطرون المتقون من نحو احاريت رستم واستغديار  
 جمع استطورة اى اخذوا به الكتبها اى استخرجها حجة من غير  
 واصحابه واخذها لنفسه وهو حال بقدر قدرة اى اساطير مكتبة  
 قد اصل النظم ان يقول امليت عليه فهو يكتبها اجيب بان  
 المعنى انه طلب من يكتب له لانه لم يكن بحسن الكتابة فنهى على اى تقرأ  
 عليه بكرة واصلاً اى غداة وعشيّاً يقع دائماً قل يا محمد انزل  
 الذى يعلم السرى اى كل سر خفى فى السموات والارض فلو تولى  
 عليه لعله يتعاقبه باشد العقاب ومن تجلته ما تسردن من الكبر  
 لرسوله مع ان قولك باطل وزور فى حجة فيما زعم عليه انه كان  
 عفوياً رخصاً يمتدح ولا يعاجل مع اسحق قلم ان يصيب علم  
 العذاب صبراً وقيل غناه ارجعوا عن القول بالباطل وتوبوا فانه  
 يعلم السرى ويعفو لمن تاب ويرحم لمن اطاع ويقدر على العقوبة  
 اذ لا يوصف بالمعفرة والرحمة الا القادر عليها وقالوا اى الكافرون  
 سخرت ما لهذا الرسول يا اكل الطعام ويمشي في الأسواق  
 مثلنا لطلب المعاش والرسالة تنافيه فالاستغناء عن بعض الانكار  
 يعنون

يعنون انه كان يحب ان يكون ملكاً مستغنياً عن الاكل والشرب  
 وهو جهل اما اكل الطعام فلا لبشر واما مشيه في الأسواق  
 لقضاء حاجته تواضعاً دهما لا ينافيان الرسالة ثم تركوا عن اقتراح  
 كونه ملكاً الى كونه انساناً موعه ملك فقالوا لو لا انزل اليه ملك  
 فيكون معه نذيراً نصيحة ينصب فيكون جواب حرفي التخصيص  
 وهو لو لا معنى هذا او يلقي اليه بالرفع عطف على انزل اى لو لا يلقي  
 عليه كنز لينفق في مصالحه او لا تكون له الجنة اى بستان  
 يا اكل منها بالياء والنون المعنى انه ليس ملكاً ولا ملكاً ولا غنياً بقوله  
 فهو دوننا فكيف نتيقنه وقال الظالمون اى المشركون ان يتبعون  
 اى ما يطيعون يا اهل مكة الا رجلاً مسحوراً اى مغلوب العقل  
 او ذا سحر وهى البرية او محذوفاً فقال ادع يا محمد انظر كيف ضربوا  
 لك الامثال اى قالوا فيك تلك الاقوال والصفات القادرة  
 كالامثال فضلوها اى بقوا متحيزين ضللاً لا عن الهدى فلا يستطيعون  
 مسيلاً اليه تبارك اى تكاثروا خيراً الذى ايشأ وجعل لك اى وهب  
 لك فى الدنيا خيراً من ذلك اى مما قالوا وهو ان يجعل لك مثل ما عندك



في الآخرة من جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا في الدنيا  
 او في الآخرة بالوزن عطف على جواب الشرط وبارفع عطفت على جعل لان  
 الشرط ما من جاز فيه الوجهان في جزائه الجزم والرفع عن التبع صلح عرض على  
 ربني لجعل لي بطحا مئة ذهبا فقلت يارب ولكن اشبع يوما و  
 اجوع يوما فاذا جفت نظرت اليك وذكرتك واذا شبعت  
 حمدتك وشكرتك بل كذبوا اي ماصدقوا بل كذبوا بالساعة اي  
 بتوهم القيمة والتجيب من ذلك كلف ليتقنوا الى هذا الجواب الذي  
 هو بجعل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بها واخذنا  
 لمن كذب بالساعة سعيلا اي نارا شديدة الاشتغال قوله اذا امرتهم  
 من مكان بعيد هيفة سعيلا اي اذا كانت السعيلا منهم بحر اي النظر  
 في البعد قبل هو سيرة حمالة سنية سمعوا انها اي منها تقيظا  
 اي غلبا تابع صوت غلبا منها وشبه ذلك بصوت المتفيط  
 والرافر طلبا للانتقام منهم وزفيرا وهو اول صوت الحمار واذا  
 القوا منها اي من السعيرو وهو حال من مكانا ضيقا اي في مكان جهنم  
 يضيق عليهم اذا القوا فيها كما يضيق الزرع في الرمح فيكون اشتدادهم

مقرنين

مقرنين اي واهتم مع ذلك مقرنوا مع شيئا طينهم في السلاسل  
 رومان كل كافر يعرّن موه شيطانها في سلسلة دعوا  
 ههنا لك نبورا اي ههنا كايغ يقولون واشورا اي تعالى يا نبور  
 فلهذا جعلتك فيقال لهم لا تدعوا اليوم نبورا واحدا لان هذا يومكم الذي  
 كثيرة لا ينفى وادعوا نبورا كثيرا لانكم وقستم في عذابكم لا يكفي  
 فيه واحد قل يا محمد لكفار فريش اولئك اي المذكور في صفة النار خير  
 ام حنة الخلد التي وعد المتقون من الشرك وعذابها اياها كانت  
 الجنة لهم مودة في عليه عجزاء ومصيبرا اي ثوابا ومقرا  
 وهو موع للثواب بخير الثواب وحسنه من يققا لهم فيها اي في الجنة  
 ما يشاءون اي يحجون خالدين فيها حال من ضمير يشاءون كان على  
 ربك ما وعدوا به من النعيم وقد استيولا اي مطلوبوا للمؤمنين  
 بقولهم ربنا وآتينا ما وعدتنا على ربك ويوم نحشرهم  
 اي نحشرهم وما يعبدون من دون الله ماعام يعم العقلاء وغيرهم  
 كالاصنام لكن المراد ههنا العقلاء من الملائكة والانس وغيرهم

مطهر  
 الاضام  
 العقلاء



وَلْيَنْ يَقُولَ اللَّهُ لِلْمَعْبُودِينَ لَا تَبْتَغُوا لِي عِبَادِينَ قَرِئَ تَحْشُرُهُمْ  
 خَقُولُ بِالنُّونِ فِي الْأَوَّلِ وَالْيَاءِ فِي الثَّانِي وَمَقُولُ الْقَوْلِ وَأَنْتُمْ أَضَلُّنَّ  
 عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أَيْ عَنِ السَّبِيلِ مَجْذُوبًا بِزَيْغٍ  
 وَأَنْتُمْ أَوْ قَعَمُوا هُمْ فِي الضَّلَالِ أَوْ هُمْ بِأَنْفُسِهِمْ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ  
 الْمُسْتَقِيمَ وَفَإِنَّ هَذَا السُّؤَالَ بَعْدَ سَبْقِ عَلَيْهِ بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ أَنْ يُجِيبُوا  
 بِمَا أَجَابُوا بَنِيَّائًا لِعِبَادِهِمْ بِكَذِبِهِمْ أَيَاهُمْ حَيْثُ قَالُوا أَيْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ  
 وَالْأَنْبِيَاءُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ مُبْذِينَ مِنْهُمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي  
 أَيْ مَا يَحْزُنُنَا أَنَّ نَحْنُ ذِينَ دُونِكَ قَوْلُهُ فِي أَوَّلِهِ مَفْعُولٌ أَوَّلُ لِلْخِطَابِ  
 بِزِيَادَةِ مَنْ لَا يُكِيدُ النَّفْيَ وَمِنْ دُونِكَ مَفْعُولٌ ثَانٍ فَتَزَيَّرَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَانْقَسَمَ  
 عَنْ عِبَادَةٍ غَيْرِهِ وَكَانَ مُتَعَدِّمٌ أَيْ أَجْلَسَهُمْ بِالْإِثْمِ فِي الدُّنْيَا وَأَبَاءَهُمْ  
 حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ أَيْ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَكَانُوا أَيْ صَارُوا قَوْمًا بَوْرًا  
 أَيْ هَلِكًا جَمْعُ بَايِرٍ مِنَ الْبُورِ وَهُوَ الْهَلَاكُ فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ أَيْ مَعْبُودَكُمْ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ إِيَّاهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِمَا تَقُولُونَ أَيْ بِقَوْلِكُمْ إِنْ شَاءَ  
 إِلَهُهُ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ بِالْيَأْسِ خَبِيَّةٌ أَيْ الْكَفَّارُ وَالنَّاسُ  
 لِلْخُطَابِ أَيْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ وَلَا مَعْبُودُكُمْ صَرْفًا لِلْعَذَابِ عَلَيْكُمْ  
 وَلَا تَسْتَطِيعُونَ

وَلَا سَاقِطُونَ نَصْرًا مِنَ الْعَذَابِ فَظَهَرَ عَجْزُ كُلِّ كَيْفٍ عَنْ جَنْبِ نَفْعٍ  
وَدَفْعِ ضَرٍّ وَتَمَّ بَطْلُكُمْ مِنْكُمْ أَيْ مِنْ يَكْذِبُ بِكُمْ مُحَمَّدٌ أَوِ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ  
بُذْخُهُ عَذَابًا كَبِيرًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ وَالْخَطَابُ عَامٌّ أَيْ الْعَذَابُ الْكَبِيرُ لِأَنَّ  
بِكُلِّ مَنْ ظَلَمَ وَالشُّرَكَ ظَلَمَ "لَقَوْلُهُ تَعَالَى الشُّرَكَاءُ لَظَلَمَ عَظِيمٌ" قَوْلُهُ  
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْتُمْ لِيَآكُلُوا الطَّعَامَ وَغُثَيُونَ  
فِي الْأَسْوَاقِ بِكَيْرِ إِذْنٍ لَا جِلَّ لِلَّهِ فِي الْخَبْرِ وَفُرِيَ بِالْفَتْحِ عَلَى زِيَادَةِ  
الذَّامِ وَالْحَلَّةِ صِفَةً لِلْمَوْصُوفِ الْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ أَحَدًا مِنْ كَلَامِهِ  
بِالْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَكَلِينَ الطَّعَامَ وَمَا شِئْنِي فِي الْأَسْوَاقِ وَجَارَ حَذْفُهُ  
اِكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَقَبْلَ الْحَلَّةِ حَالُ تَقْدِيرِهِ "الْأَدَهَمُ يَا كَلُونَ  
تَزَلَّ حِينَ أَنْكُرُوا عَلَى الْبَيْتِ صَلَاحُ الْجِدَّةِ" الطَّعَامَ وَمَشَبَّهٌ فِي الْأَسْوَاقِ  
أَيْ جَرَتْ عَادَتِي وَحُكْمِي عَلَى قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَيْ  
جَنَّةً وَاجْتِبَاءً وَهَذَا يُصِيرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَاحًا قَالُوهُ مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ  
وَمَشَبَّهٌ فِي الْأَسْوَاقِ أَيْ جَرَتْ عَادَتِي وَحُكْمِي عَلَى ابْتِدَاءِ بَعْضِكُمْ أَيْهَا  
النَّاسُ يَبْقِضُ وَطَلَبَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مِنْكُمْ عَلَى الْآدَاءِ وَالْعِدَاوَةِ وَالْأَقْوَالِ  
السَّيِّئَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ كَمَا قَالَ الْمُسْتَهْزِؤْنَ مِنْ قُرَيْشٍ انْظُرُوا أَتَبَاعَ



حجة مؤالينا و آرازلنا فكيف نؤمن به ونشفعه معهم فقال الله تعالى للمؤمنين  
 انصبروا على البلاء وهو في معنى الامراكة اضربوا فاني ابتليتكم فاعلم  
 ببعض العقوبة بالغبني والوضع بالشرف وكان سرك بك بصيرا فجارى  
 كلامه فلا تفتق صدرك ولا يستخفك اقاويلهم فان في صدرك  
 علينا صبرك سعادتك في الدارين وقال الذين لا يرجون اولاياهم  
 لقائنا بالخير اولا يخافون لقاءنا بالشرك وهم كفار مكة لولا اي هذا  
 انزل علينا الللائكة فيجربنا بان محمد صادق حجة نصدق او نرى ريتنا  
 حجة قنا مرنا بتصديقهم واتباعهم فقال الله تعالى استكبروا في انفسهم  
 بالكفر والعناد اي باصمائه في قلوبهم مع اعتقاده وعتوا اي تجاوزوا الحد  
 في الظلم غنوا كثيرا اي بالغوا في اقصى القوت واللام فيه جواب قسم محذوف  
 يوم يرون اي اذكي يوم يرى الكفار الللائكة لا بشري اي لا بشر من  
 يؤمذ اي يوم القيمة ويخبر اليوم ناكيد النبي البشارة عنهم يومئذ  
 وقيل هو خبر لا بشري فاعلم محذوف وقولهم للجحيم اي للكافرين  
 بيان وقيل خبر لا بشري للجحيم ويقولون اي الللائكة خبر الجحيم  
 الجحيم طرام مضر منصوب بفعل متروك اظهارة نحو ما الله  
 ووصف

ووصف بالجحيم لتأكيده معنى الجحيم في الشوق كما يقال موت مايت  
 في تحقيقه اي حرم حراما علينا ان نبشر بالجنة غير المؤمنين  
 وقيل ان الجحيم قالوا لللائكة جحرا اي كفرا عنا فقال الله تعالى  
 جحرا عليكم ان يكفوا عنهم ثم قال ان قد مننا اي عزمنا وقصدنا  
 من غير قدوم حقيقي الى ما عملوا الكفار من عمل في الدنيا من  
 اعمال الخير كصدقة وصية ربح وفك اسير وقرى صيف  
 وغير ذلك من خايسهم بغير نظرنا في اعمالهم فلم نجد فيها خيرا  
 جعلناه عبا وهو في ضوء الشمس من الغبار في الكوى منشورا  
 اي مفرقا لا ينتفع الكفار به ثم قال ان اصحاب الجنة يؤمذ اي  
 يوم يستقرون فيها مستقر وهو المكان الذي يجالسون فيه  
 يتخذون واحسن مقبلا وهو المكان الذي يادون اليه للاستراحة  
 الى اوجهم من العيلة وهي الاستراحة نصف النهار في الحر  
 وان لم يكن مع ذلك نوم لانه لا نوم في الجنة ولا في النار قيل يقع  
 من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقول اي يقرب اهل الجنة  
 في الجنة واهل النار في النار ويوم اي اذكي يوم ستشق السماء

كل الانوم في الجنة والنار



بِالْغَمَامِ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ وَتَحْقِيقِهَا وَهُوَ الْغَمَامُ الَّذِي مَرَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ قَوْلَهُ  
 بِالْغَمَامِ أَيْ بَطْلُوغِ الْغَمَامِ مِنْهَا فَيَكُونُ الْبَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ فَكَانَ الْغَمَامُ  
 شَقْرًا وَقِيلَ بَعْضُهُ عَنْ أَيْ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ عَنِ الْغَمَامِ لِتُنْزِلَ ذَلِكَ  
 الْيَوْمَ وَهُوَ الْغَيْمُ الْأَبْيَضُ الرَّفِيقُ قَوْقُ تَبَعِ سَمَوَاتٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ  
 السَّمَاءَ تَنْفُتُحُ بِغَمَامٍ تَخْرُجُ مِنْهَا وَفِيهِ الْمَلَائِكَةُ يَنْزِلُونَ وَفِي آيَةِ يَوْمِ  
 صَحَائِفِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا بَنِي  
 إِخْبَارًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَزَلَ جَهْلًا مُثْقَلًا وَالْمَلَائِكَةُ مَرْفُوعَةٌ  
 بِهِ الْمَلَكُ يُؤْمِدُ مَبْدَأُ الْحَقِّ صِفَتُهُ وَخَبَرُهُ لِلرَّحْمَنِ أَيْ الْمَلِكِ حَقًّا  
 ثُمَّ هُوَ مَلَكُ الرَّحْمَنِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ وَلَا يُزَالُ عَنْهُ وَلَا يَدْعَى الْمَلَكُ أَحَدًا  
 ثُمَّ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا أَيْ شَدِيدًا صَعِبًا  
 وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ أَحَقَّ عَلَيْهِمْ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ صَلَوَاتُهَا  
 فِي الدُّنْيَا قَوْلُهُ وَيَوْمَ يَعْصُرُ الظَّالِمُ تَزَلُّجِينَ صَدَّ وَنَمَعَ عَقْبُهُ بَنِي إِلَى مَقِيلٍ  
 أَيْ بَنِي خَلِيفٍ عَنِ الْإِيمَانِ مُحَمَّدٌ صَلَمٌ فَالظَّالِمُ هُوَ أَيْ الْكَافِرُ أَوْ بِالْعَكْسِ  
 يَعْنِي أَيْ يَوْمَ يَعْصُرُ عَلَى يَدَيْهِ أَيْ يَنْدُمُ عَلَى تَقَرُّبِهِ فِي حُجْبِ اللَّهِ وَيُجْزَأُ

يكون

في قوله  
 يَعْصُرُ عَلَى يَدَيْهِ  
 أي يندم على تقربه في حجب الله ويجزأ

يَكُونُ عَلَى زَائِدَةٍ وَيَكُونُ الْعَصْرُ حَقِيقَةً مَّرُورِيَّةً لَا كُلَّ يَدٍ حَتَّى يَبْلُغَ مَرْفَعَةً  
 ثُمَّ تَبْتَدَأُ غَمَامٌ يَأْكُلُ هَكَذَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَحْسَرُ وَهُوَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اخْتَرْتُ  
 فِي الدُّنْيَا مَعَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَمٌ سَبِيلًا أَوْ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ  
 يَا وَيْلَتَ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا أَيْ عَقْبَةً خَلِيلًا بَيْنَ صَدِيقٍ وَخَلَّةٍ هِيَ  
 أَنْ لَا يَكُونَ يُطْمَعُ وَلَا يُحْزَنُ بَلْ فِي الدُّنْيَا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ أَيْ الْإِيمَانِ  
 وَالْقُرْآنِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَهَذَا أَيْضًا كَلَامُ الظَّالِمِ وَقِيلَ الظَّالِمُ هُوَ عَقْبَةُ  
 صَدِّهِ أَيْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ عَقْبَهُ يَكْذِبُ فَيُحَالِلُ لَيْسَ الرَّسُولُ  
 صَلَمٌ فَاتَّخَذَ يَوْمًا يُضَاهِيهِ قَدْرًا إِلَهُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَمٌ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْ  
 طَعَامِهِ حَتَّى يَشْهَدَ بَأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَعَمَلُ وَكَانَ أَيْ صَدِيقُهُ فَعَاثَبَهُ  
 فَقَالَ صَبَاتٌ يَا عَقْبَةُ قَالَ لَا وَلَكِنْ شَهِدْتُ لَهُ بِأَنَّهُ كُلُّ مَنْ طَعَامِي وَشَهَادَةُ  
 لَيْسَتْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ مَا أَرْضَعُ عَنْكَ حَتَّى تَشْتَمَهُ وَتَبْرُقَ فِي وَجْهِهِ  
 فَعَمَلٌ فَذَلَّتِ الْآيَةُ وَقِيلَ الْآيَةُ عَائَةٌ فِي كُلِّ مَجَابِلَةٍ اجْتَمَعُوا فِي مَوْضِعٍ  
 اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ صَلَمُ الْمَرْءُ عَلِيٌّ بْنُ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُحَالِلُ وَكَانَ الشَّيْطَانُ  
 لِلْإِنْسَانِ الْمُطِيعُ لَهُ خَذُولًا يَحْذُلُهُ وَيُهَيِّئُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِتَبَرُّئِهِ مِنْهُ وَ  
 هَذَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنْ كَلَامِ الظَّالِمِ وَالشَّيْطَانِ خَلِيلُهُ لِأَنَّهُ أَهْلُهُ لَمْ يَفِضْ



الشيء الذي لا ينفقه في العاقبة قوله وقال الرسول بيان شكاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قومه اي قال محمد يا رب ان قومي اتخذوا هذه القران  
 متجورا ان متروكا لا يلتفتون اليه ولا يؤمنون به عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم  
 القرآن وعلمه وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم  
 القيمة مستعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني  
 متجورا افيض بيني وبينه وقيل هو من المتجور وهو الذي يان اي  
 جعلوه مجورا فيه كقوله والفوا فيه قوله وكذلك تفرقة للنبي صلى الله عليه وسلم واثارة  
 من الانبياء عليهم السلام قبله اي كما جعلناك عدوا من المشركين  
 جعلنا اكل شئ عدوك عدوا من المتجور اي المشركين وكفى بربك  
 هاديا ونصيرا المعنى انك كالانبياء قبلك في البلاء وانا صبركم  
 وهادىكم فاصبر انت على اذاهم كما صبروا وقال الذين كفروا لولا  
 نزل عليه اي هلا انزل على محمد القرآن جملة واحدة اي دفعة في وقت  
 واحد كما انزل الكتب القليلة وما انزل على السفارين والقائلون  
 فرئت وقيل اليهود وهذا القرآن القول فضول وممارات فيما لا يلائل  
 حكمة لان امر العجز لا يختلف بنزول جملة واحدة او متفرقا في  
 الحقيقة

الحقيقة هو اعراض حقيقة ونحو لا ينهم لاشتم تحذوا بالبيان  
 سورة من مثله فجزوا عن ذلك حتى بدلو المسجع والاموال دون الايمان  
 بها قول كذالك لست به فزادك بيان لعينه نزول له مجوما اي  
 قال في كذالك انزلناه مفرقا ليزداد به بصيرة وتحفظه وتعيه  
 لان العلم لا يحفظه المتلقين الا شيئا بعد شيء فلو انزل عليه جملة  
 واحدة ليعيا يحفظه وحال الرسول فارقت حال موسى وداود  
 وعيسى عليهم السلام حيث كان امتيا لا يقرأ ولا يكتب وهم كانوا  
 قاريين كاتبين فلم يكن له بد من التلخيص والتحفظ فانزل عليه  
 متجرا في عشرين سنة وقيل في ثلث وعشرين سنة لانه كان  
 ينزل على حسب الحوادث وجوابات السائلين وهو يقتضيه الانزال  
 مفرقا قول من ثلثناه ترتيبا لا يثبتناه بيانا يثبت ويحفظ  
 على فعل بمعنى به كذالك كانه قال كذالك فرقناه وحرر ثلثناه ترتيبا  
 اي قدرناه اية بعد اية ووقفه بعد وقفة في مدة طويلة ولان ثلثناه  
 يا محمد اي لا يحسبك الكفار بمثل اي بسواي بحسب من اسوئتهم الباطلة  
 كانه مثل في البلايا لا حشاك بالحق اي بالمثل الحق بعين الجواب الحق الذي

الشيء الذي لا ينفقه في العاقبة قوله وقال الرسول بيان شكاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قومه اي قال محمد يا رب ان قومي اتخذوا هذه القران  
 متجورا ان متروكا لا يلتفتون اليه ولا يؤمنون به عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم  
 القرآن وعلمه وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم  
 القيمة مستعلقا به يقول يا رب العالمين عبدك هذا اتخذني  
 متجورا افيض بيني وبينه وقيل هو من المتجور وهو الذي يان اي  
 جعلوه مجورا فيه كقوله والفوا فيه قوله وكذلك تفرقة للنبي صلى الله عليه وسلم واثارة  
 من الانبياء عليهم السلام قبله اي كما جعلناك عدوا من المشركين  
 جعلنا اكل شئ عدوك عدوا من المتجور اي المشركين وكفى بربك  
 هاديا ونصيرا المعنى انك كالانبياء قبلك في البلاء وانا صبركم  
 وهادىكم فاصبر انت على اذاهم كما صبروا وقال الذين كفروا لولا  
 نزل عليه اي هلا انزل على محمد القرآن جملة واحدة اي دفعة في وقت  
 واحد كما انزل الكتب القليلة وما انزل على السفارين والقائلون  
 فرئت وقيل اليهود وهذا القرآن القول فضول وممارات فيما لا يلائل  
 حكمة لان امر العجز لا يختلف بنزول جملة واحدة او متفرقا في  
 الحقيقة

هذا انزال القرآن في عشرين سنة



يُظِلُّ مَا جَاؤَكَ بِهِ وَأَحْسَنُ تَفْسِيرًا أَيْ تَبَيَّنَ وَمَوَادِّي مِنْ سَوَالِيهِمْ  
 بِقَالَ مَا تَقْبِيرُ هَذَا الْكَلَامُ أَيْ مَعْنَاهُ الَّذِي يُحْشَرُونَ بِتَدَاءِ أَيْ الَّذِينَ  
 يُسْجَبُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى أَوْجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ وَخَبَرُ الْمُسْتَدِ بِأُولَئِكَ  
 شَرُّ مَكَانًا أَيْ مَصِيرًا فِي الْآخِرَةِ وَأَقْلَبُ سَبِيلًا أَيْ أَخْطَأَ مَرِيقًا  
 فِي الدُّنْيَا فَيُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صِنْفٌ عَلَى الذُّوَابِ وَصِنْفٌ  
 عَلَى الْأَقْدَامِ وَصِنْفٌ عَلَى وَجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ لَشَهِيدٌ بِكَفَارِكُمْ وَلَقَدْ  
 أَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَابَ أَيْ التَّوْرَةَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ  
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا أَيْ فِي أَوَّلِ نَبُوْتِهِ فَقُلْنَا أَذْهَبَا  
 إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَهُمْ الْقَبِيضَةُ أَيْ أَذْهَبَا إِلَيْهِمْ فَأَنْذِرَا  
 فَذَهَبَا فَأَنْذَرَا فَكَذَّبُوا هَاهُنَا فَذَمَّرْنَاهُمْ أَيْ أَهْلَكْنَاهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ  
 تَدْمِيرًا أَيْ أَهْلَكْنَا وَقَوْمُ نَحْنُ أَيْ ذَمَّرْنَا هُمْ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَيْ  
 نُوْحًا لِأَنَّهُ كَانَ كَذِبَ رَسُولًا وَاحِدًا فَقَدْ كَذَّبَ جَمِيعَ الرُّسُلِ قَوْلُ أَهْلِ قُرْآنِهِمْ  
 بَيَانٌ لِتَدْمِيرِهِمْ أَيْ أَخْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْ الْمَغْرَقِينَ لِلنَّاسِ بَيِّنَةً  
 أَيْ غِبْرَةً قَلْبِي بَعْدَهُمْ يَتَعَبَّوْنَ بِهَا وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ الْمَغْرَقِينَ  
 عَذَابًا أَلِيمًا أَيْ وَجِيعًا دَائِمًا فَظَاهِرٌ وَافِي هَوْرَةِ الْعُدْمِ وَالْأَفْضَلُ اخْتِنَا

لَهُمْ وَأَهْلَكْنَا

أَيْ تَبَيَّنَ وَمَوَادِّي مِنْ سَوَالِيهِمْ

أَيْ أَهْلَكْنَاهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ

لَهُمْ وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّيِّسِ هُوَ بَيْتُ أَوْ قَرْيَةٍ  
 وَكَانُوا قَوْمًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَأَصْحَابَ مُوَيْسَةَ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ نَبِيًّا  
 وَمُفَضَّلًا هُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانُوا خَوَلَّ الذِّكْرِ فَكَذَّبُوهُ وَأَذَوْهُ خَفِيفٌ  
 بِسَمْعٍ وَبِمَسَارِيرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْتَارَتِ بَيْتَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمُوا أَهْلَابَ  
 الرَّيِّسِ لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا نَبِيًّا وَرَسُولَهُ فِي بَيْتِهِمْ أَيْ سَتَرُوهُ وَهَيَّأُوا  
 أَنْطَاكِيَّةَ بِالشَّامِ وَقَرْنًا بَيْنَ ذَلِكَ أَيْ أَهْلَكْنَا قَرْنًا بَيْنَ عَادَ  
 وَأَصْحَابِ الرَّيِّسِ أَهْلًا كَاكثيرًا وَكَلَّا أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُرْتَكِبِينَ  
 حُرْبَتُهُ الْأَمْثَالُ أَيْ بَيِّنَاتُهُ الْقِصَصُ الْعَجِيبَةُ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ  
 وَوَضَعْنَاهُ تَكْذِيبُهُمْ الْأَنْبِيَاءَ وَتَزْوِيلُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ  
 تَدْمِيرُهُ وَبَيِّنَاتُ الْبِرِّ أَيْ عَلَى الْإِيمَانِ وَكَلَّا مِنْهُمْ بَعْدَ التَّكْذِيبِ  
 تَبَرَّنَا أَيْ أَهْلَكْنَا وَكَسَرْنَا تَبْدِيرًا أَيْ تَقْيِينًا وَنَضَبُ كَلَّا الْأَوَّلُ  
 بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ حُرْبَتُهُ الْأَمْثَالُ هُوَ أَنْذَرْنَا وَالثَّانِي بِفَعْلِهِ بَعْدَهُ لِأَنَّهُ  
 قَارِعٌ لَهُ الْمَعْنَى أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِالْإِنْذَارِ وَالتَّخْوِيفِ بِالْحَالِ لَا يَنْفِرُ  
 لِأَنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْحِكْمَةِ وَلَقَدْ أَتَوْا أَيْ كَفَارُكُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَيْ الشَّامِ  
 عَلَى الْقَرْيَةِ أَيْ قَرْيَةِ سَدُومَ أَيْ بَيْتِ الْمَطَرِ مَطَرُ السَّوَادِ أَيْ أَهْلَكْتُ



بالجارية بالحجارة من السماء وهي قرطاس فالمراد بخطر السوء  
 بالحجارة فانهم قتلوا الفاحشة فهلكوا بالحجارة من السماء فلم  
 يكونوا يرونها اي لم يصبوا آثار عذاب الله فثبت عند سقرهم  
 الى الشام بالحجارة فيستفكرون فيؤمنون اولاً تأملون البعث  
 للوصول الى ثواب اعمالهم كما تأمل المؤمنون لانهم كافرون  
 واذا راؤك اي اهل مكة يا محمد ان يتخذوا ذلك الا فحشوا  
 اي ما يقولون فيك الاستخارة يستأمنون بهذا الذي بعث الله رسولا  
 اليها قالوه بالاستغفار للنعمة صلح اي بعثه رسولا لنا ليثبت  
 الحق علينا ان كاد ليضلنا اي ما يقرب بيننا الا ليضربنا  
 عن عبادة الهتنا لفرط جهاده في الدين ودعوتيه برؤوف  
 الايات واظهار المعجزات لولا ان صبرنا على ما جاب جواب لولا  
 خذوف بدلالة ما قبلها وهو لصر فناعن عبادتنا ولا دخلنا  
 في دينه بل هو من قول ابي جهيل لعنه الله عليه قوله وسلوب يعلل  
 وعيد لهم ودلالة على انهم لا يفتنون في دينهم يودون العذاب اي  
 حين نزول العذاب عليهم من افضل سبيلهم ام المؤمنين  
 وهم مفعول

وهم مفعول يعلمون وكالمرايين قولهم ان كاد ليضلنا ارايت  
 اي اخبرني يا محمد من اتخذ الهه هواه الهما قدم المفعول  
 الثاني على الاول بفضل العناية به والاصل اخذ هواه الهما  
 وهذا توبيخ لكل من اولى بغير الله او لكل من يتبع هواه  
 بعينيه روي ان الرجل منهم كان يقعد للحجر فاذا راي احسن  
 رعى به واخذ اخر لحسينه فليست الهداية بيدك حتى تهدي  
 وتمنع من اتباع الهوى افاضت تكون عليه ذكلا اي حافظا لحفظ  
 من ارتكاب هواه وعبادته ما به هواه نفع لست كذلك انما انت  
 منذر فانذرهم قولهم ان تحب ان اكثرهم يستمعون  
 او يعقلون ام فيه منقطعة اي بل احب انهم يستمعون  
 النداء يعقلونه يعرفوا ربهم فيوجدوه انهم اي كفار مكة  
 في الجهل والضلالة الا كالا تعلم لانهم لا يصفون الى ما ينذرون  
 به بل يمتنعون من العز او الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال  
 بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنفر من خبزها وتطلب نفقها  
 وهم يعرفون من نفيعهم ويطلبون خبزهم وانما قال الله انهم لان

في الاصل وهو الاصل

مفضل الان على كفار مكة



بعضهم منعه حب الرياسة عن الايمان ثم دل الى كمال قدرته واهوار  
 نعمته على خلقه بغير قوة في قوله يقول الله ثم كيف الى ربك كيف  
 صد الظل الى المشرق الى صنع ربك وقدرته كيف جعل الظل  
 يمتد ويتبسط فينتفع به الناس ولو نشاء جعله سبائكنا  
 دائما ولا يصقا بكل مطيل من بناء وشجر وجبل غير متبسط  
 فلم ينتفع به الناس والظل ما شئنا من الشمس وهو من الطلوع الى  
 الزوال والغنى ما شئنا من الشمس وهو الزوال الى الغروب ثم جعلنا  
 الشمس عليه دليلا او لا الشمس لما عرف الظل وذلك بان الله  
 بسط الظل بعد الانوار الى طلوع الشمس ثم يطلو غيرها يظهر الظل  
 تابعا لها في الزيادة والنقصان والامتداد والتقليص لان الاشياء  
 تعرف باضدادها ومع كونها دليلا عليها انهم يستدلون بالشمس واهولها  
 في سيرها على احوال الظل من كونه ثابتا في مكان او زائلا في مكان  
 او متسعا او متقلصا فيسبون حاجاتهم الى الظل ويستغاثون  
 عنه على حسب الاستدلال به واهولها ثم قبضناه اي جمعنا المتبسط  
 من الظل الى ناقبضا يسيرا على مهل الحكمة تعلمها قبل ان تكون  
 دفعة واحدة

الظل

الشمس

الظل

دفعة واحدة لتقطعت الكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعا  
 اذ في قبض السيار شيئا فشيئا من النافع ما لا يعاد ولا يقطع  
 مع قبض الله انه ينسخه بنور الشمس الذي هو الضوء المنقطع  
 الواقع على الارض وقد منع العيوض الشمس واخرت عاء الظل  
 الاول ثم قبض الله قبضا حقيقيا شيئا فشيئا ثم تجرد الظلام  
 واما جاء بنم بين هذه الجمل لبيان <sup>تفاضل</sup> تفضل الامور اذ الثاني اعظم من  
 الاول والثالث اعظم من الثاني وهو الذي جعل لكم الليل لباسا  
 اي ستر لتسكنوا فيه شبيهة حال ظلام الليل السائر للاشياء  
 باللباس السائر للبدن وجعل النوم سباتا اي راحة لا تدرككم  
 من السبات وهو القطع لانه يقطع لكم عن اعمالكم وبعضكم  
 قسر السبات بالموت لان النشور في مقابلته قول وجعل النهار  
 نشورا اي للنشور يعني يتنيسرون فيه يطيب الرزق وهو  
 الدنيا رسل الرياح بشر بالباء المضوية مع ضم الشين لتكون  
 للتخفيف جمع بشيرة ونشور وبشرى لان الرياح تبشر بالمطر  
 وقد بانون كذلك جمع نشور اي ناشرة للمطر والاشجار بين



بين برقي رحمة اي قد ارجع المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا  
اي بليغا لمرهاية لانه مطهر لغيره بعد كونه طاهرا في نفسه وذكر الطهور  
لاكرام الاناسي وتتميم المنية عليهم لتسقيهم منه ويزيل اسم الطهور  
عن الماء يتيقن النجاسة او غلبه طهرها او استعماله في البدن لاداء  
عبادة وعلل انزاله بقوله يحيى به اي بالماء بكرة منبتا كقوله  
اي بكرة منبت اي يخرج قفر لا نبات فيه ونسقية اي بالماء تماخضا  
انعاما مفعول نسقية وتماخضا حال من انعاما وذكر الانعام  
بين الحيوان الشارب لكونها قنينة الاناسي في الانتفاع بها وكان  
الانعام عليهم يستفي انعامهم كالانعام عليهم بالتسقي  
واناسي كثيرا جمع انسان فابديت النون يا وادعيت  
الياء فيها وقربت الارض على الانعام والاناسي لان حيوة  
الارض سبب طويتها وصف الاناس بالكثر لان عيش  
اكثرهم بما ينزل الله من السماء من الماء وللعليل يناسم  
قنينة عنه بمنايع الماء والانهار الجارية ولقد فرقناه اي  
فرقنا مطر ينسج في البلدان المنفردة والارمان المختلفة

قد

قد ما عامت بامطر من علم ولكن يعرف الله في الارض او متع  
الشريف انه صرف ذكر انشاء السحاب وانزال القطر  
في القرآن وسائر الكتب ليدكروا اي لتفكروا ويعرفوا  
حق نعمته عليهم يشكروا فاني اي امتنع من التوحيد اكثر  
الناس الا كفورا اي جودا للنعمه وهو قولهم مطرنا بنوء  
كذا والنوء النجم ولا يذكر من صنع الله ورحمته ولو شئنا  
لبعثنا في كل قرية في زمانك نذيرا ولكن بعثناك رسولا الى  
كل امة اختصا لك بالرسالة فلا يطع الكافرين فيما  
يريدونك من ترك الابلاغ لانهم يجتهدون في تهوين امرك  
فقابلهم باحتماذك بما تغلبهم به وجاهد هم به اي بالقرآن  
جهادا كبيرا اي شديدا تغلبهم وهو الذي منج البحرين المزعج  
لظلم اي ارسلهما وخلصهما من تحتها وتلاصقين في حجابهما  
والله يفضل بينهما بقدرية ويمسحهما التماريح هذا اي احدهما  
عذب فراجه اي شديدا العذوبة وهذا اي الآخر ملح اجاج  
اي شديدا الملوحة والمراد بهما بحر فارس والروم وجعل بينهما برزخا



اي حاجزا وكل برزخ حاجز لئلا يختلط احدهما بالآخر واذ لا  
 يتغير طعمهما اذ جعل حجرًا محجورًا اي كلمة استعاذه يقولها  
 المتعذر وقد وقعت هنا على سبيل المجاز كان كل واحد من الحرجين  
 يتعذر من صاحبه ويقول له حجر محجور لئلا يجوز احدهما على الآخر  
 بالمجازية يعني حرم على العذب ان يملح وحرم على المالح ان يعذب  
 بالاختلاط وهو الذي خلق من الماء بشرا اي من النطفة استأنا  
 جوده سببا اي ذاسيب بان يقال له فلان بن فلان وصهره اي  
 صهره هو لختن يعني قسم البشر قسمين ذوى نسب اي ذكورا  
 ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر اي يتخالط بهن  
 قال علي رضي الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه من القرابة والصهر  
ما يحل نكاحه من القرابة وغيرها قال الخليل يقال لاهل البيت  
الرجل الاختان واهل بيت المرأة الاضهار وكان ربك قديرا  
 حيث خلق من ماء واحد وهو المني واحد بشرًا نوعين ذكورا  
انثى فعلا كلا النوعين يجب ان يقعد خالعهما دون غيره  
 يقعدون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا ينصرونهم

ان تركوا

ان تركوا عبادة الله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا بطاعة الشيطان  
 والشرك قد المراد ابو جهل او الجلس وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة  
 لمن آمن واطاع الله ويذيرا بان يلقى كفر وعقابه فلما استلهم بالكفار  
مكة عليه اي القرآن من اجري اي جعل الامن شاة ان يتخذ اي ربه سبيلا  
 استشنا متقطع اي لا اطلب جعلا على السبيل من اموالكم لنفسه  
 لكن من شاة ان يتخذ عند ربه مرجعا صالحا وهو الجنة فليؤمن او  
 من شاة ان ينفع من ماله لوجه الله في سبيله فلا تمنع قوله وتوكل  
 تراد حين دعي الى ملة ابيه اي دعوهم وتوكل على الله الذي لا يموت  
 لانه حقيق ان يتوكل عليه في كل الامور دون غيره ويستنج بحجره  
 حقيقة او صل شكري على نعمه وكفى به بذنوب عباده اي كفى الله  
 بها فالبا في به زائدة والبا في بذنوبه يتعلق بقوله خيرا اي  
 عالما باحوالهم كافيا في جزاء اعمالهم ونصبه على الاراد التمييز  
 قوله الذي بدن من الضمير فيه اي كفى بالذي خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة ايام اي خلقها في مدتها اذ لم تكن  
 ثم شمس ولا قمر والداعي الى هذا العهد هو داعي حكمة لا يعلمها



الاهو وقيل خلقها في ستة ايام وهو يقدر على ان يخلقها في لحظة تقيما  
 لخلق الزنق والتشيت ثم استوى اى استولى على العرش الرحمن  
 برفع الرحمن بذل من ضمير استوى او مبتدأ خبره فاستقل بخلقها زيادة  
 ويجوز ان يكون فاعل استوى وفاسئل جواب شرط محذوف وان شئت  
 فاسئل او يكون الخطاب للشيء صلح والمراد غيره وية صلته خبير  
 اى استدل رجلا عالميا وبرحمته وهو من اهل الكتاب من اليهود والنصارى  
 يخبرك من الرحمن بؤيته قوله واذا قيل لهم اى للمسلمين استجدوا  
 للرحمن ربكم قالوا وما الرحمن استفهام انكار لانهم لم يكونوا  
 سمعوا بذكره اى اى شيء هو او من هو نحن لم نعرف الا الرحمن البما  
 اى مستلحمة الكذاب فالسؤال يحتمل ان يكون سؤالا عن معنى الاسم  
 لانه لم يكن مستعملا عندهم وان يكون سؤالا عن المسمى لانهم لم يعرفوا  
 بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما فالمراد به اننا لا نستجد لما  
 لا نعرفه استجد لما تأمرنا بالياء على اليبة وبالنا على الخطا  
 بحجة صلح اى لا تترك لنا بالسجود يا محمد فما مصدرية او للذي  
 تأمر بسجوده وهو الرحمن الكذاب فما موصولة وزادهم الامثلة

بالسجود

هـ

بالسجود ونفورا اى بتأعدا عن الايمان قول تبارك الذى جعل في السماء  
 برودا بيان للرحمن اى هو الذى خلق فيها جويا عظاما ودورا  
 مرتفعة وهم منازل الكواكب السبعة السيارة للجل والشور والجزا  
 والسرطان والاسد والسنبلة والميزان وغيرها العقرب والقوس  
 والجدى والدلو والحوت سميت بالبروج وهى القصور العالية لانها  
 لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها او لظهورها لان اشتقاق البروج  
 من البرج وهو الظهور وجعل فيها سراجا وهو الشمس وقدر  
 سراجا جمع سراج وهى النيرات او اجزاء الشمس كانه جعل كل  
 جزء منها سراجا لوجود ضوءها في مكان دون مكان وجعل فيها  
 قرا منيرا وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه اى خليفة خلف كل  
 منهما الآخر وما نقص في هذا زاد في ذاك لمن اراد ان يذكر اى  
 يتوسط باختلافهما بفتح الزال والكاف مشددا من التذكر  
 وبضم الكاف مع سكون الزال من التكرار لمن اراد ان يستدل بذلك  
 على عظم قدرته فيعرف من توحيده او اراد شكورا اى شكر النعمة  
 فيها من السكون بالليل والنهار او ليكونا وقتين لله



للمتدخريين والشاكرين وحجى باؤ دون الواو لانه اما كافر يتفكر  
 فيها واما مؤمن يشكر لى آمن به وزاد في البيان بقول عباد  
 الرحمن مبتدأ خبره اولئك يحزنون العزفة بما صبروا ويحزنون يكون  
 الحزن الذين يمشون على الارض واما اضاف العباد الى الرحمن تفضيلا  
 لهم قول هو نأ حال ان يمشون ذوى سكينه وقار ولين لا يستفهمون  
 وان سيفه عليهم واذا خاطبهم الجاهلون بما يكفون قالوا سلاما  
 اى تسلمائكم وتحملالا لاجنا هلكم ينع تسلم بمنكم تسلموا او  
 سدا من القول يسلمون فيه من الابداء والايام او يسلمون عليه  
 قبل هذه الآية تحكه لان الحلم عن السفيفه مذوب الىه وقيل منسوخه  
 بآية السيف قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما بيان لموضع  
 ليلا بعد بيان وصفيهم منها اذ يبيتون بات فلا يخل عليه الليل نام  
 او لم ينع قال ابن عباس رضى الله عن صلى الله عليه وسلم ركعتين فقد  
 بات لله ساجدا وقائما او صلى قرأ شيئا من القرآن في صلوة واذ  
 قل فقد بات ساجدا وقائما والظاهر انه وصف لهم باخياء  
 الليل جميعه او اكثره والذين يقولون اى عباد الرحمن ربنا افرق

عنا

هذا هو قوله  
 والذين يبيتون  
 لربهم سجدا وقياما

عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى هلاكيا وحسنا لا زنا  
 منه العزم لا الزامه والحاجه غريمه في طلب حقه منه قبل يجوز ان يكون  
 ان عذابها واثما اى ان جهنم ساءت الايتاني من كلام القويم  
 وان يكونا من كلام الله تعالى يثبت مستقر او مقامهما هو وهو  
 المخصوص بالذم وفي ساءت ضمير مبهم يفسر مشقرا بتاويل  
 النار ليوفيق المفسر والمفسر ورايطة الجملة باسم ان الخبرية  
 هو الضمير المحذوف المخصوص بالذم والذين اذا انفقوا لم  
 لم يسير قوا ولم يغيروا بفتح الباء وفتح التاء قبل الاسراف  
 تجاوزا للحدة في النقة وان قلت والفساد التفتق ضد الاسراف  
 وقرئ لم يغيروا ومن اقرأ و يغيروا بالتشديد من قتر  
 مشددا او يغيروا بفتح الباء وكسر التاء من قتر خفقا وكان  
 الانفاق بين ذلك الاسراف والاقتار قواما اى وسططا  
 وهو العدل بين الشئيين في الخير لاستقامة الطرفين وصفهم  
 بالقصد الذي هو بين الفلود والتقصير وقيل المعنى انهم لم يسير قوا  
 فيفقوا في مقصية الله ولم يقرأوا فتمسكوا عن طاعة الله

مطل  
 الاسراف



وَسَمِعَ رَجُلٌ رَجُلًا يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الْإِسْرَافِ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْإِسْرَافِ  
فَقَالَ لَا إِسْرَافَ فِي الْخَيْرِ وَلِذَا قِيلَ لَوْ كَانَ لِرَجُلٍ مِثْلُ أَبِي قُبَيْسٍ دَقِيقًا  
فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ مُسْرِفًا وَلَوْ أَنْفَقَ ذَرَاهًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ  
كَانَ مُسْرِفًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ أَيُّ لَا يَشْرِكُونَ بِاللَّهِ  
وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ أَوْ بِأَخْذِ الْحَقِّ  
الثَّلَاثُ وَهِيَ الرِّزْدَةُ وَرِزْنَا الْأَحْسَانُ وَالْقَصَاصُ وَرِزْنَا لَا يَزْنُونَ  
بِالْإِسْحَاقِ قِيلَ نَزَلَتْ فَمَنْ أَقْدَمَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مَعَ الشَّرِكِ وَأَرَادَ  
التَّوْبَةَ قَوْلُهُ إِلَّا بِالْحَقِّ مُعَلَّقٌ بِالْقَتْلِ الْحَذَرِ أَوْ حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَهَا  
وَقِيلَ بَلَا يَقْتُلُونَ وَالْقَتْلُ يُعْرِجُ بِدُخُلِهِ الْوَادُ وَغَيْرُهُ  
وَصَفَحَ أَيْضًا بَنِي هَذِهِ الْمُسْتَكْرَاتِ الْعِظَامِ عَنِ الْمَوْصُوفِينَ بِتِلْكَ  
بِلَدِّ الْعِظَمَةِ فِي الَّذِينَ لِلشَّرِيفِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَحْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ  
قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَذْكُورَاتِ شَيْئًا  
يُلْقِ أَثَامًا أَوْ جَزَاءً الدِّمِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ وَهِيَ الْعُقُوبَةُ وَقِيلَ  
الْإِثَامُ بِدَرْجَةٍ فِي جَهَنَّمَ يُسِيلُ فِيهَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ قَوْلُهُ يَضَاقُ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْجَنَمِ بِدَلٍّ يَمْنِي يُلْقَى وَبِالرَّفْعِ اسْتِثْنَاءٌ أَوْ قَالَ  
وَحَذْفُ الْإِلْفِ

وَحَذْفُ الْإِلْفِ مُشْتَدًّا أَوْ يُقَفَّضُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ  
يُحْلَلُ بِالْجَنَمِ وَالرَّفْعُ كَذَلِكَ أَيْ تَزَايُدُ الْعَذَابُ وَيُقِيمُ فِيهِ  
بِالْإِسْبَاحِ وَغَدِيرِهِ مِنْهَا تَأْنِيَةً فِي الْعَذَابِ دَائِمًا وَصِفَةُ الْمَضَافَةِ فِي الْعَذَابِ  
أَنَّ الْمُشْرِكَ يُعَذَّبُ عَلَى شَرْكِهِ وَعَلَى الْمَعَاصِي جَمْعًا فَيَضَاقُ عَذَابُهُ بِشَقَائِهِ  
جَنَائِزُهُ جَنَائِزُهُ فِي حَالِ الشَّرِكِ الْإِيمَانِ تَابَ مِنْ دِينِهِ وَأَتَى  
بِإِلَهِهِ وَرَسُولِهِ وَتَحَلَّى صَالِحًا بَعْدَ تَوْبَتِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فَأُولَئِكَ  
يُبَيِّدُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ بِأَنَّ تَحَوُّهَا بِالتَّوْبَةِ وَتُبِّتَ مَكَانَهَا  
حَسَنَاتِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْقُوَى أَوْ يُبَدِّلُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ  
حَسَنَاتٍ فِي الْآخِرَةِ قِيلَ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الْوَحْشَةِ قَاتِلِ قَتْلِهِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا لَمَّا فَعَلُوا قَبْلَ التَّوْبَةِ رَجِيمًا بِسَيِّئَتِهِ  
التَّوْبَةِ وَصَنَ تَابَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَتَحَلَّى صَالِحًا بَعْدَ التَّوْبَةِ  
فَأَيُّهُ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا مَرْضِيًّا عَنْهُ مُكْفِرًا لِحُطَايَا حُجَّةِ اللَّهِ  
وَكَمَّرَ التَّوْبَةَ تَرْجِيئًا فِيهَا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ أَوْ الشُّرَكَ  
أَوْ الْكُذِبَ أَوْ شَهَادَةَ الزُّورِ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ وَاللَّهُوُ وَالْفَنَاءُ يَتَدَرَّ  
الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَتَفَرَّدُونَ عَنْ جَائِزِ الْكُذَائِبِ وَجَائِزِ الْخَطَايَا فَلَا يَحْجُزُونَهَا



تَنْزُهَا عَنْ الْخَالِطَةِ الشَّرَكَ وَأَهْلِهِ وَصِيَانَهُ لِيَسِيرَ عَمَّا يَنْقُصُ  
وَلَا يَكُونُوا شُرَكَاءَ قَاعِلِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا كَمْ وَجْهًا لِسَةِ الْخَطَايَا  
وَإِذَا مَرَّوَا بِاللَّغْوِ أَيْ بِكُلِّ بَاطِلٍ أَنْ يُلْفَى وَيَتَرَكَ مَرَّوَا كِرَامًا  
أَيْ مُبَرِّزَةً هَيَّا تَقْوَاهُمْ عَمَّا يُدْبِسُهَا بِالْوَقْفِ وَالْوَضْعِ مَعَ أَهْلِ  
لَا فِي الْخُصُوفِ وَالْمُشَاهِدَةِ وَبِلَا عَلَى الرِّضَاءِ بِذَلِكَ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا  
أَيْ وَخُطُّوا بِأَيَّامِهِمْ أَيْ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْزَنُوا أَيْ لَمْ يَقْعُدْ عَلَيْهَا ضَمًّا  
لَا يَسْمَعُونَ وَتَحِيَّا نَا لَا يَبْصُرُونَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ تَقِي الْجُرُورَ وَبِذَلِكَ  
لَهُ وَتَقِي الصَّمَّ وَالْعُمَى وَالْمَعْنَى اشْتَمَّ إِذَا وَخُطُّوا بِالْقُرْآنِ أَقْبَلُوا عَلَى الْوَاجِبِ  
يَتَمَحَّضُونَ بِأَذَانٍ سَامِعَةٍ وَقُلُوبٍ رَاجِعَةٍ مُصَدِّقِينَ لَكَا لِمَا فَتَنِي وَالَّذِينَ  
يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا جَمْعًا وَمُفْرَدًا الْأَوَّلُ  
بِالْعِتَابِ الْمَعْنَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ذُرِّيَّةٌ وَالثَّانِي بِقَعْدِ الْجَنَسِ قَوْلُهُ  
حُرَّةٌ أَعْلَى مَفْعُولٌ هَبْ وَمِنْ أَزْوَاجِنَا بَيَانٌ لِلْقُرَّةِ وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ  
ابْتِدَائِيَّةٍ أَيْ مِنْ جَنَّتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يَرْزُقَهُمْ أَزْوَاجًا  
وَذُرِّيَّةً عَمَّا لَا يَلِيَهُ نَحْوُ يَسْرُونَ بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ أَعْلَى  
وَدُونَ عِيُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا دَاغَتْ أَعْيُنُ الْمُتَّقِينَ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَأَجْعَلْنَا  
لِلْمُتَّقِينَ

لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أَيْ أَيْمَةً الْكُتُبِ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ  
أَوْ لَارَادَةَ الْجَنَسِ أَيْ أَجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ  
الْمُؤْمِنُونَ فَتَهْتَدُونَ أَوْ لِيَكُنَّ يَحْزَنُونَ الْغُرَّةُ أَيْ الْفُرْقَاتِ  
وَهِيَ الْعَلَالِي فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ رَأْيِهِ غُرَقَ الدَّرُّ وَالْيَا قُوتِ وَالزَّبْرُجِدِ  
يَمَا صَبَرُوا أَيْ لِيَسْبَبَ صَبْرُهُمْ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَلَى آذَى الْكُفَّارِ وَعَلَى  
الْفَقْرِ وَعَنِ الشَّهَوَاتِ وَاطْلَاقُ الشَّعْبِ وَيُلْقُونَ بِالْخَفِيفِ  
وَالشَّدِيدِ فِيهَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ تَحِيَّةٌ أَيْ دُعَاءٌ بِالتَّحْمِيلِ وَسَلَامًا أَيْ  
دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْ فِي الْجَنَّةِ بِمَعْنَى الْمَلَا ئِكَةِ يُحْتَوَتْ  
وَيَسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعْطَوْنَ التَّيَقِيَّةَ وَالتَّخْلِيدَ مَعَ السَّلَامَةِ  
عَنْ كُلِّ آفَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَوْ يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَسُنَتْ الْغُرَّةُ  
مُسَقَّرًا أَوْ مُقَامًا أَيْ مَوْضِعَ قَرَارٍ وَأَقَامَةٍ قُلْ مَا يَقْبَلُكُمْ رَبِّي الْعَلِيُّ  
هُوَ الْأَعْتَادُ بِالشَّيْءِ هَذَا بَيَانٌ أَنَّهُ نَحْوُ مَا يَقْبَلُهُ وَيَقْعُدُ بِالْعِبَادِ  
بِعِبَادَتِهِمْ وَخَدَّهَا لِمَعْنَى آخَرٍ كَاعْبَاءَ بِالْمَذْكُورِينَ قَبْلَ وَأَعْلَى  
ذُرِّيَّتِهِمْ وَوَعْدَهُمْ لِأَجْلِ عِبَادَتِهِمْ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَصْرَحَ  
لِأَهْلِ مَلَكَةٍ أَوْ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَبِحُجُوزٍ لَهُمُ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْعِتَابَ وَالْإِكْرَامَ



لهم البتة عند ربهم انما هو لعبادة فقال قل يا اهل مكة ما يقربكم  
 ربى لولا دعاؤكم اى فوجدكم وطاعتكم ولولا دعاؤكم اياه في الشدة  
 او لدعاؤه اياكم الى توحيديه وعبادته ليغفر لكم ذنوبكم ويقطع ثواب  
 اعمالكم وقيل معناه لا يعاقبكم ربى يوم القيمة لولا شريككم به  
 غيره قول فقد كذبتم انتم حكى بالقران وتسمى جزاء شرط حدوث  
 اى اذا علمتم ان حكى انى لا اعتبر لعبادى الا لتوحيدهم وطاعتهم  
 فقد خلفتموه بتكذيبكم فسوف يكون العذاب لزاما اى بالزام او  
 ملازم ما لكم بعد سوف يلزمكم اثر تكذيبكم حتى يكتكم في النار قيل  
 فقتلوا ابديا وتجعل بار واجهم الى عذاب النار سورة الشعراء  
 بسم الله الرحمن الرحيم طسم قسم اسم للشورة  
 وقيل بحج العلماء رضوان الله عليهم اجمعين عن تفسيره قوله تلك  
 اشارة الى آيات هذه الحروف المولفة من الحروف المبسوطة اى آيات الحروف  
 المولفة آيات الكتاب المبين اى الظاهر بخازنة او الظاهر ان من  
 عند الله يقينا والمراد به السورة او القران لعلك باخ نفسك  
 اى من ذلك غما والجمع ان يبلغ بالذبح الخاع بالباء وهو غرق مستظن  
 في الفقار

مطالع سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

في الفقار وذلك اقص حجة الذبح قد فعل معنى الاشفاق اى  
 اشفق على نفسك ان تقتلها خسر على ما قال لك من اسلام  
 قومك قول لا يكونوا مؤمنين مفعول له اى خيفة ان لا يؤمنوا  
 بالقران نزل حين كذبه اهل مكة فخرن بذلك اى ليس عليك سوى  
 الشيلع فلا تقتل نفسك ان لم يؤمنوا ان شيئا نزل عليهم من  
 السماء آية اى علامة قاسمة على اليمان وظلمت اى قصارت  
 عطف على نزل الذي وهو جزاء الشرط اى فتظليل اعناقهم اى  
 رؤسائهم لها اى للآية خاضعين اى ذوى هو ان وذلة بتدبره  
 وضعوية ولما وصفت الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء  
 الذكور وما ياتى بهم من ذخير من الرحمن تحدث نزوله وهو القران الذى  
 ما ياتى به شئ منى ~~توحيده~~ موعظة وتذكير من القران الا كانوا عنه  
 اى عن اليمان معرضين فقد كذبوا بالحق عقيب الاغراض هو القران  
 لما جاء بهم اى انكروه حين نزل بهم فاستهزؤا به واستخفوا قوله  
 عقيب الاشارة فسياتيرهم يقينا انباء اى اخبار ما كانوا به يستهزؤون



اَي سَيَعْلَمُونَ اِذَا مَسَّتْهُمُ عَذَابُ اللَّهِ يَوْمَ يَذُرُ اَوْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا  
 الشَّيْءَ الَّذِي يَسْتَرْزُقُوْا اَوْ يَخْشَوْنَ اِيْهِ وَمَا اَحْوَالُ الَّذِي كَانَتْ خَافِيَةً  
 عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ اَوْ لَمْ يَرَوْا اِلَّا الْاَرْضَ اَي الْمِنْظَرُ وَالْاَعْيَابُ الْاَرْضُ  
 وَيَتَفَكَّرُوْا فِيْهَا فَيَهْمُ كَيْفَ اَبْتَنَّا فِيْهَا كَيْفَ مَعْمُولُ الْاِبْنَانِ وَمِنْ كُلِّ نَوْعٍ  
 كَرِيْمٍ اَي مِنْ كُلِّ نَوْعٍ حَسَنٍ نَفْعًا فِيْ حُلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ وَمِنْ لِّبْيَانٍ  
 اَي اَبْتَنَّا فِي الْاَرْضِ بِنَاتًا كَثِيْرًا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ نَافِعًا حَسَنًا اَوْ النَّبَاتِ  
 نَوْعَانُ نَافِعٌ وَفَارٌ فَذَكَرَ النَّافِعَ لِلْكَثْرَةِ وَحَتَّى الْفَارَ لِيَعْلَمَ اَوْ كُلُّ  
 النَّبَاتِ نَافِعٌ "بِاِقْتِضَاءِ حِكْمَةِ الْحَكِيمِ وَانْ غُفِّلَ عَنْهَا الْعَافِلُونَ  
 وَالْكَزْمُ وَصَفٌ لِكُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ وَيُجْمَدُ فِيْ بَابِهِ وَجَمَعَ بَيْنَ كَيْفَ وَكُلِّ لِانَّ  
 كَيْفَ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ اَفْرَادِ كُلِّ نَوْعٍ وَكُلُّ يَدُلُّ عَلَى اِحْاطَةِ جَمِيعِ الْاَزْوَاجِ  
 وَهِيَ الْاَصْنَافُ مِنَ النَّبَاتِ اِنْ فِيْ ذَلِكَ اَي فِي الْاِبْنَانِ اَوْ فِي كُلِّ  
 نَوْعٍ مِنَ الْاَزْوَاجِ لَا اَيَّةٌ اَوْ اَيَّةٌ وَمَا كَانَ اَكْثَرُ اَي مُؤْمِنِيْنَ اَي مُؤْمِنِيْنَ  
 فِيْ سَابِقِ عِلْمِنَا اَوْ كَانَ زَائِدَةً وَاِنْ رُبَّمَا لَمْ يَكُنْ الْعَزِيْزُ اَي الْمُسْتَقِيْمُ  
 يَلِيْلٌ لَمْ يُوْمَرْ اَوْ جَمْعٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَآذَكَ اِذْ نَزَلَ اَي رَزَقَكَ مُوسَى  
 اِلَّا نَسَبُ

كَمَا فِي الْاَوَّلِ  
 كَمَا فِي الْاَوَّلِ

اِنْ نَسَبُ تَفْسِيْرًا دَلَّى اَي اِذْ هَبَّتِ الْقَوْمُ الظَّالِمِيْنَ بِالْكَفْرِ وَالْاِسْتِغَارِ  
 بَنِيْ اِسْرَآئِيْلَ وَالتَّدْبِيْحُ قَوْمٌ فَرِحُوْنَ عَطْفُ بَيَانٍ لِلظَّالِمِيْنَ كَانَتْ اَعْيَابُهُمْ  
 عَنْ مُؤَدَّى وَاحِدٍ قَوْلًا لَا تَشْقَوْنَ اَي الْاِخْفَافُونَ مَتَى اَعْبَارُ رُسُلِهِمْ غَيَّرِي  
 بِحَمْدِ اِسْتِنَافٍ كَلَامٍ اِسْتَعْنَى اللَّهُ بِرِسَالَةِ مُوسَى اَمَّا لَدَارُ نَجَسًا  
 لِمُوسَى اَمِنْ حَالِهِمْ الشَّيْقَةِ وَالظُّلْمِ الْعَظِيمِ وَامْتَنَهُمُ الْعَاقِبَةُ وَبِحَمْدِ  
 كَوْنِهِ حَالًا مِنَ الْقَهْمِيْرِ فِي الظَّالِمِيْنَ اَي يَظْلَمُونَ غَيْرَ مُتَقِيْنَ اللَّهَ وَبِعَاقِبَةِ  
 وَهَمَزَةِ الْاِنْكَارِ لَا تَنَافِيْ فِي الْحَالِ وَامَّا سَابِقُهَا هَمَزَةُ الْاِسْتِفْهَامِ بِتَصَدُّقِ  
 قَالَ مُوسَى اَمِنْ رَبِّي اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يَكْذِبُوْنَ اَوْ اَنْ يَنْكُرُوْا مُؤَدَّى وَيُضَيِّقُ  
 صَدْرِيْ بِتَكْذِيْبِهِمْ اَيَايَ فِي رِسَالَتِكَ وَلَا يَنْطَلِقُ لِيَسَانِيْ بِالْعُقْدَةِ  
 فِيْهِ اَوْ لِمَا يَنْبَغِيْ مَعْمَلَانِ مِنْ فَوْعَانٍ مَعْطُوفَانِ عَلَى خَيْرِ اَنْ قَارِئُ  
 اِلَى هَارُونَ جَبَرَايِيْلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاجْعَلْهُ رَسُوْلًا يَخْبُرُنِيْ فِي  
 الرِّسَالَةِ اِلَى فَرِحُونَ وَقَوْمِيْهِ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ وَهُوَ قَتْلُ الْقَبِيْطِيِّ فَخَافَ  
 اَنْ يَقْتُلُوْنَ قَوْمًا وَطَلَبَهُ هَرُونَ لِلْخُرُوجِ عَلَى التَّبْلِيْعِ لَا لِلتَّغْلِيْلِ فِي  
 اِمْتِنَانِ اَمْرِ اللَّهِ بِهِ قَالَ اللَّهُ كَلَّا اَي اِذْ تَوَعَّدُ عَنْ ظَنِّكَ وَخَوْفِكَ  
 فَذَلِكَ اُجِبْتَ سَوَّلَكَ مِنْ مُوَازِيَةِ اَخِيْكَ هَرُونَ اَمَّا قَاجَابَةُ



يقوله فاذهبنا على معنى كلام الفعل اذهب انت وهرودن باياتنا  
اذا علمتم بالنصر مستمعون او سامعون فانصرفكم عليه ولا يفت  
ولا يوصف الله بالاستماع لانه الاصغاء الى حديثه ويوصف بالسمع  
لانه يعلم بالمسموع فغير بالاستماع عن السمع لكونه سببا للهذافنا  
فرعون فقال انا رسول رب العالمين ولم يقل رسول الرب العالمين  
لان موسى كان اصل كان الاصل وهرودن السبع له او هو من قبل الاكتفاء  
اولا يتجادها في الربانية وبعثا بالواحد وقيل جئت بطلق على الجمع  
كما يقال خير الرسول اعلمهم بنواحي الخير قوله ان ارسل معنا بني اسرائيل  
بمعنى ارسلهم معنا الى فلسطين وكانت مسكنهما فان مفسر في بعض  
الرسول بمعنى الارسال وفيه معنى القول كما في المأذبات روى انهما ذهبا  
الى باب فرعون واخبر البواب ان ههنا انسانا يزعم انه رسول  
رب العالمين فدان موسى عليه السلام ضرب عصاه على باب فرعون فخرج من ذلك  
فقال ايذن له حتى تضحك منه فدخل عليه فاذا بالرسالة تعرف  
فرعون موسى فتم قال لم نربك فينا ولدا اى صبيا صغيرا وليت  
فيما بين عمره وبين سنين قد ثمان عشرة وقيل ثلثون وقيل اربعون  
سنة

224  
سنة وفعلت فعلتك التي فعلت اى المرة الواحدة وهى قتله  
القطيع باله بالوكز فوخته يقتل خبازه وتربيته وقال وانت  
من الكافرين لذلك والواو للحال او انت كافر بنعمة واحسانى  
اليك لانك جازيت نعمتي بما فعلت من الفعل الشنيع فحكم عليه  
بالكفر ان بنعمته فاد موسى ثم في جواب فرعون على التسليم نعم قد  
فعلتها اذا اى قتله القطيع اذ فعلت مجازيا لك بذلك الجار  
وانا من الضالين اى الى ههنا اى الى ههنا اى الى ههنا اى الى ههنا  
كانت تلك العقلة صادرة مني بالجهل والسيان لا بالعلم و  
القصد خفت من ذلك الفعل سوء فقررت منكم ما خفتكم  
خاطبة بالجمع لان الخوف والفرار لم يكونا منه وخره ولكن منه ومن  
ملاية المؤمن بقتله فوثق لي ربى حكما اى نبوة وعلما وجولة  
من المرسلين اليكم وتلك نعمة اى تلك بالاستعانة بالانكار  
بمعنى كيف يكون تلك نعمة تمنا على فبى اشارة الى خطبة شفا  
مبهمية وتفسيرها ان عذرت بنى اسرائيل اى استغفرتهم و  
هو عطف بيان لقتلهم والمعنى استغفرك قومي نعمة تمناها على سيد



لَمْ تَسْتَعِذْ بِيْهِمْ يَتَّىٰ اِنْ سَبَّ حُصُولِهِ عِنْدَهُمْ وَتَرَيْتَهُمْ لَه  
كَانَ تَعِيزُ قُوَّتُهُ وَاِذَا هُمْ دُوبِقَةٌ لَّا رِيقَةَ يَرِيدَانَهُ لَوْلَا ذَلِك  
لَمَا اَلْقَيْتُ فِي الْيَمِّ فَلَا تَعْنِي عَلَىٰ بَشَرَةٍ اَنْتَ سَبَّيْتَهُ قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ اَنْ قَالَ  
مُوسَىٰ اَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اِنْكَارًا عَلَيْهِمْ اَنْ يَكُوْنَ رَبُّ سِوَاهُ  
وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ اِيْ اِيْ شَيْءٍ صِفَتُهُ اِذْ لَا يَسِيْلُ اِلَىٰ مَعْرِفَةِ حَقِيْقَتِهِ  
ذَاتِهِ نَحْ يَغْيِرُهُ وَلَوْ اَرَادَ الشَّعْيَانِ لَقَالَ وَمَنْ رَبُّ وَقِيلَ اَنْ فِرْعَوْنُ  
اَخْطَا فِي حَقِيْقَةِ السُّوَالِ فَمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَجَابَ بِحَقِيْقَةِ الْجَوَابِ  
وَقَالَ هُوَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ مُّوَقِنِيْنَ  
بِشَيْءٍ فَقَدْ وَايَاقَانِ يُوَدِّيْ اِلَيْهِ النَّظَرُ الصَّحِيْحُ اِنَّهُ خَالِقُ مَا قُوِّمُوا  
ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ غَايِرًا عَنِ الْجَوَابِ لِمَنْ حَوْلَهُ اِيْ لَا شَرَفَ قُوَّتِهِ وَكَانُوا  
خَشِيْمَانَهُ رَجُلٌ عَلَيْهِمُ الْاَسَاوِرُ الْاَسْمَعِيْعُونَ فَقَالَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ  
مَا نَقُوْلُ بِاَمْرِ مُّوسَىٰ اِنْكَارًا لِّقَوْلِهِ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ فَانْكَرَهُ مُوسَىٰ  
ثَانِيًا وَقَالَ مُوسَىٰ اَنْتُمْ رَبُّ اٰبَائِكُمْ اَلَا تِلْكَ اَعْمَتُمْ اَوَّلًا  
يَذْكُرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ثُمَّ حَقَّقَ مِنَ الْعَامِ لِلْبَيَانِ اَنْفُسَهُمْ  
وَاَبَاءَهُمْ لِاَنَّ اقْرَبَ الْمُنْظَرِ فِيْهِ مِنَ الْعَاقِلِ نَفْسُهُ وَبَنَىٰ وَلَدَيْهِ فَعَلِمَ  
فِرْعَوْنُ

726  
فِرْعَوْنُ اِنَّهُ مُغْلُوْبٌ فَسَبَّ مُوسَىٰ اِلَى الْجَنُوْنِ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِحُلَسَايِهِ  
اِنَّ رَسُوْلَكُمْ الَّذِي ارْسَلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ وَقَالَ مُوسَىٰ اَمْ مُّوَكَّدًا تَالِثًا هُوَ  
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا يَنْسِفُهُمَا اِنْ كُنْتُمْ تَقِيْلُوْنَ اِيْ اَصْحَابَ عِقُوْلٍ  
تَسْتَعِيْلُوْنَ بِهَا بِالنَّظَرِ فَمَا اَقُوْلُ لَكُمْ فَتَعْرِفُوْنَ رَبَّكُمْ هَذَا الْجَوَابُ لِرِيَادَةِ  
بَيَانٍ وَتَدْرِجٍ فِي الْاَسْتِدْلَالِ اِذَا الطَّلُوعُ وَالْفُرُوْبُ عَلَى تَقْدِيرِ مُسْتَقْبَحٍ  
فِي قُصُوْرِ السَّنَةِ يَرُؤُا ظُهُرَهَا تَسْتَعِيْلُ بِهِ الْعَاقِلُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ نَحْ  
وَهُوَ مُعَارَفَةٌ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ اِنَّ رَسُوْلَكُمْ الَّذِي ارْسَلَ اِلَيْكُمْ لَمَجْنُوْنٌ قَالَ فِرْعَوْنُ  
لِمُوسَىٰ اَمْ لَا زِيَادَةَ تَحِيْرُهُ مَا يَدُلُّ اِلَى الْعُقُوْبَةِ كَالْجَبَابِرَةِ لَيْتَ اِيْمَنَزْتَ اِلَيْهَا  
غَيْرِي لَّا جَعَلْتُكَ مِنْ الْمُسْجُوْرِيْنَ وَهُوَ اَبْلَغُ مِنْ لَّا تُجْحَنُّكَ وَاِنْ كَانَ  
اَضْرَافًا مَعْنَاهُ لَّا جَعَلْتُكَ وَاحِدًا مِمَّنْ عَرَفْتَ خَالَتَهُمْ فِي سَجُوْنِي  
فِيْهِ زِيَادَةُ تَهْدِيْدٍ اَوْ كَانَ سَبْحَنَهُ اَشَدَّ مِنْ الْعَقْلِ قَالَ مُوسَىٰ اَمْ  
اَوْ لَوْ جَحَنْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِيْنٍ اِيْ اَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ جَحَنْتُكَ بِالْمُؤْمِنَةِ  
وَالْوَاوِلِّ اِلَى جَانِبِ بَشَرَةٍ مُّبِيْنٍ اِيْ يَرْهَانِ وَاصِحٍ يَتَّبِعُنِيْ لَلَّ  
اَمْرِيْ بِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ فَاَتَيْتُ بِهِ اِيْ اَرْنَاهُ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّٰدِقِيْنَ  
فِي دَعْوَاكَ اِنِّيْتُ بِهِ وَحُذِفَ بِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْاَمْرِ فَالْقِي مُوسَىٰ اَمْ



عَصَاهُ مِنْ يَدِهِ فَإِذَا هُوَ ثَعْبَانٌ مُبِينٌ أَيْ حَيْثُ "عَظِيمَةٌ ظَاهِرُ الثَّغْبَانِيَّةِ"  
 لَا أَتَاهُشُهُ أَتَيْتُهُ الثَّعْبَانُ مَوْرَةً بِالسَّحَابِ أَوْ بِغَيْرِهِ فَقَصَدَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ  
 رُومًا تَمَّازِ تَغَعَّتْ فِي السَّمَاءِ قَدَرٌ مِيلٌ فَقَالَ بِالَّذِي أَرْسَلَكُ إِلَّا أَهْذَثَا  
 فَآخَذَهَا فَوَادَتْ عَصَاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ هَلْ عِزُّهَا وَتَرَجُّدُهَا أَيْ أَهْجَهَا  
 مِنْ جَنَبِهِ فَإِذَا هِيَ نَيْضَاءٌ أَيْ ذَاتُ نُورٍ لِلنَّاطِلِينَ يَكَادُ يَفْتَحُ نُورُهُ  
 الْأَبْصَارَ وَسَدَّ الْأَفْئُقَ قَالَ فِرْعَوْنَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ أَيْ لِلْمُشْرِفِينَ كَأَيْتَنِي  
 حَوْلَهُ ظَرْفٌ لَفْظًا غَائِلُهُ الْمُقَدَّرُ فِيهِ وَحَالٌ مُحَلَّلٌ الْعَائِلُ فِيهَا قَوْلًا  
 إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ أَيْ حَازِقٌ فِي سِحْرِهِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ بَرِهَتْ وَ  
 غَلِبَ بِرِيدَانٍ يَجْرِيكُم بَيْنَ أَرْضِكُم أَيْ أَرْضِ مِصْرَ بِسِحْرِهِ فَمَا زِلْنَا مُرَدُّونَ  
 أَيْ تُشِيرُونَ مِنَ الْمَوَاطِرَةِ وَهِيَ الْمَشَاوِرَةُ وَتَحُلُّ مَاذَا نَصَبَ  
 مَفْعُولٌ بِهِ لِيَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَجَاهُ أَيْ أَخْرِجْهَا عَنْكَ وَ  
 وَأَخْبِسْهَا مَا أَقْبَتْ فِي الْمَدَائِنِ أَيْ فِي مَدَائِنِكَ خَاشِعِينَ  
 جَمَاعَةً يُخْشَرُونَ السَّحْرَةَ لَكَ يَا نُوَكُ بِكُلِّ سِحْرٍ أَرْعِلُهُمْ جَمْعُ السَّحْرَةِ  
 وَهُمْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ فِي رَوَايَةٍ وَسَبْعُونَ الْفَائِي رَوَايَةٌ أُخْرَى  
 لِيَقَاتِ يَوْمٌ مَثْلُومٌ وَالْمَرَادُ بِيَوْمٍ مَعْلُومٍ يَوْمُ الرِّبَايَةِ وَالْمِيقَاتِ  
 وَقْتُ الضَّحَى

وَقْتُ الضَّحَى لِأَنَّهُ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدَهُ مُوسَى بِقَوْلِهِ وَأَنْ يُخْشَرُ النَّاسُ  
 ضَحَى وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَيْ لِأَهْلِ مِصْرَ هَلْ أَتَيْتُمُ الْجَنِيمُونَ وَهُوَ حَتٌّ  
 لِلنَّاسِ عَلَى الْاجْتِمَاعِ بِالْإِسْتِغْثَالِ لَعَلَّنَا نَشْتِغِ أَيْ لِكَيْ نَقْتَدِرَ السَّحْرَةَ  
 فِي دِيَارِهِمْ دُونَ مُوسَى فِي دِيَارِهِ إِنْ كَانُوا سَهْمُ الْغَالِبِينَ لِمُوسَى فَلَمَّا جَاءَ  
 سَحْرَهُ إِلَى الْمِيقَاتِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْ لَنَا لَاجِرًا أَيْ جَعَلْنَا كُنَّا  
 حَتَّى الْغَالِبِينَ عَلَى مُوسَى قَالَ نَعَمْ لَكُمْ عَلَى جَعْلٍ وَإِنَّمَا إِذَا أَيْ إِذَا غَلِبْتُمْ  
 عَلَى مُوسَى لِيَنْتَقِرَ بَيْنِي بَيْنَكُمْ فِي الْحُلِيِّ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَى وَآخِرُ  
 مَنْ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنَّمَا بِجَمَلَةٍ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ نَعَمْ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى  
 أَنَّهُ إِنْ لَكُمْ أَجْرًا قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَا أَيْ اطْرَحُوا مَا أَتَيْتُمْ مُلْفُونَ  
 قَالُوا أَيْ السَّحْرَةَ جِبَالَهُمْ وَبَعْضُهُمْ وَقَالُوا خَالِفَيْنِ بَعْرَةَ  
 فِرْعَوْنَ وَهُوَ طَرِيقُ قَبِيلِ أَهْلِ الْبَاهِلِيَّةِ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ عَلَى مُوسَى  
 وَهَرُونَ فَاتَّقِ مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ أَيْ تَتَلَعَّ  
 مَا يَزِيدُونَ إِنْ جِبَالَهُمْ وَبَعْضُهُمْ حَتَاتٍ بِالْجَبِيدِ  
 وَالشَّحِيرِ فَاتَّقِ السَّحْرَةَ أَيْ الْقَاهِمُ اللَّهُ بِمَا خَرَّ لَهُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ  
 أَوْ إِيْمَانِهِمْ بِهِ سَاجِدِينَ يَقْتَضِي قَالُوا أَيْ قَائِلِينَ أَمْثَارِ بَرِّ الْعَالَمِينَ



رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ رَبِّ عَظَمَ بَيَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَعْنَى إِفَادَتِهِ  
 إِلَهُمَا أَنَّهُ الَّذِي يَدْعُوا إِلَيْهِ هَذَانِ الرَّجُلَانِ بِمَا أَجْرَى عَلَى أَيْدِيهِمَا مِنْ  
 الْحِجَةِ دَكَانَ اللَّهُ الْفَاهِمُ بِمَا رَأَوْا مِنَ الْحِجَةِ الْبَاهِيَةِ فَأَجْمَعُوا سَحَرَهُ وَاسْمُ  
 مُوسَى شَهْدًا قَالَ فَرْعَوْنُ لِلْشَّيْخَةِ أَمْسَحِي لِي قَبْلَ أَذْنِ لَكُمْ أَنَّهُ إِنْ  
 مُوسَى يَكْذِبُ كَيْفَ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحَرَ فَلَسَوْقَ تَقْلُبُونَ مَاذَا أَصْنَعُ بِكُمْ  
 مِنَ الْعَذَابِ لَا أَقْطَعُ أَتْرَابَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا أَصْلَبُكُمْ أَجْفَاءً  
 عَلَى شَأْنِي الْبَحْرُ قَالُوا لَا ضَرَرَ أَيْ لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا بِمَا تَصْنَعُ بَنَانَا إِنْ  
 لَأَنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَلِّبُونَ إِنْ رَاجَعُونَ قِيَسْنَا بِأَيِّمَانِنَا بِهِ إِنَّا أَيْلَانَا  
 نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا مِنْ شَيْءٍ نَاوَسْتِجْنَا أَنْ إِنْ لَأَنَّا كُنَّا  
 أَقْرَبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْمِكَ بِمُوسَى فِي زَمَانِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ  
 اسْتَبْعِدْ أَيْ إِيَّاكَ سِرَائِيلَ أَنْكُمْ تَتَّبِعُونَ إِيَّاكَ تَسْبَعُونَ فَرْعَوْنُ وَجُودَهُ  
 وَأَرْسَلَ فَرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَافِظِينَ إِيَّاهُ مَعِينِ النَّاسِ لِقِتَالِ مُوسَى  
 قَائِلًا إِنْ هَؤُلَاءِ لَشَرٌّ زَمَنٌ إِي طَائِفَةٌ أَوْ عَصَبَةٌ قَلِيلُونَ مُنْقِطَةٌ  
 وَكَانُوا سِتْمَانَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَقَدْ دَاخَلَ فَرْعَوْنُ لَا يَخْصُ وَاسْتَمْعَلْنَا  
 لِقَائِهِمْ إِي غَافِلُونَ بِالْشَّدِيدَةِ وَيَفْعَلُونَ أَفْعَالًا قَاسِدَةً تَفِظُنَا  
 وَمِنْ عَادَتِنَا

وَمِنْ عَادَتِنَا الْحَذَرُ وَالْإِسْرَاحُ إِلَى صَنِيعِ ضَرَارِ الْمُفْسِدِينَ وَالْقِيَظُ أَشَدُّ  
 الْقَضِيَّةِ وَأَنَا لَجِيعٌ حَازِرُونَ بِالْآلَةِ وَبَعْدِهَا إِلَى الْمُسْتَعْدُونَ بِآلَةٍ  
 طَرِبَ أَقْوِيَاءُ وَالْحَازِرُ فِي الْأَصْلِ التَّسْمِيَةِ الْقَوِيَّةُ وَالْحَذَرُ الْمُسْتَبْقِظُ فَاجْتَمَعَ  
 جَمْعٌ كَثِيرٌ لِقِتَالِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَتْ أَمْوَالُهُمْ فَأَخْرَجْنَاهُمْ  
 إِي فَرْعَوْنَ وَقُوَّةً مِنْ جَنَائِدِ وَيُحْيُونَ وَكُنُوزَ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ إِي الْمَنَارِ الْمُنِيرَةِ  
 أَوِ الشَّرَارِ فِي الْحَالِ أَوِ الْكِرَاسِيِّ رَوَى أَنْ فَرْعَوْنَ كَانَ يَجْلِسُ فِي سِرِّهِ  
 وَيَضَعُ بَنِي يَدَيْهِ تَلْتَمِصَانِ كَرَسِيٍّ مِنْ هَذِهِ يَجْلِسُ عَلَيْهَا أَشْرَافُ  
 قَوْمِهِ كَذَلِكَ إِي مِثْلَ ذَلِكَ الْإِخْرَاجُ أَخْرَجْنَاهُمْ وَأَوْرَثْنَاهَا إِي الْأَمْوَالَ  
 وَالْمَنَارِ الْحَسَنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ رَدُّوا بَعْدَ أَهْلَاكِ فَرْعَوْنَ  
 إِلَى مِصْرَ وَلَمَّا اسْتَرَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَجَّ فَرْعَوْنَ وَجُودَهُ  
 فِي طَلَبِهِمْ فِي مِصْرَ فَاتَّبَعُوهُمْ إِي فَاحْجُوا مُوسَى وَاصْحَابَهُ مُشْرِقِينَ  
 إِي دَاخِلِينَ فِي الشَّرُوقِ وَهُوَ قَبْلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَعَانُ  
 إِي تَقَابَلُوا سِرَائِيلَ وَالْقَبْطُ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا الْمَذْرُكُونَ  
 إِي سُدْرَكَ كُلَّنَا بِالْهَلَاكِ فِي أَيْدِيهِمْ قَالَ مُوسَى كُلَّا إِي زِيدُوا  
 عَنْ ظَنِّكُمْ قَاتِلُهُمْ لَنْ يَذْرُكُونَا إِنْ نَعْنِي رَبِّي بِعَلِيمٍ وَحَفِظِهِ إِي تَأَيَّ

هذه سلطات فرعون



مَسِيرِينَ إِلَى طَرِيقِ النِّجَاةِ فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِلَى الْبَحْرِ جَاءَ بِمَوْجٍ  
 كَلْبِجَالٍ فَقَالَ يُوْشَعَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ إِنِّي أَمَرْتُ فَقَدْ عَشَيْتُمْ فَرَحُونَ دُ  
 الْيَوْمَ أَمَّا مَا قَالَ هَهُنَا مَشِيرًا إِلَى الْبَحْرِ وَلَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَخَاضَ  
 يُوْشَعَ الْمَاءَ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ وَضَرَبَ  
 بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ مَاءُ الْبَحْرِ فِرْقَانِ كَأَنَّهُ فِرْقَانِ كَالطُّوْدِ أَيْ  
 كَلْبِجَالٍ الْعَظِيمِ الْمُرْتَفِعِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ بَحْرُ اسْفَافِينَ وَرَاءَ مِصْرَ  
 وَقَبْلَ حَرِّ قُلُوزِيمَ فَدَخَلُوا فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ يَامَنْ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ  
 الْمَكُونُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَلْنَا أَيْ قَرَّبْنَا نَحْمُ الْآخِرِينَ  
 وَهَمَّ الْقَيْطُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا هَمَّ حَيْثُ انْفَلَقَ الْبَحْرُ وَأَدْخَلْنَا نَحْمُ  
 فِيهِ حَتَّى لَا يَنْجُوا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَأَجْمَعْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْفَرِيقِ  
 أَجْمَعِينَ ثُمَّ انْمَرَقْنَا الْآخِرِينَ أَيْ الْقَيْطَ إِنْ فِي ذَلِكَ أَيْ فِي أَهْلِكَ  
 الْقَيْطُ وَالنَّجَاءُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ لَا يَتَّيْ أَيْ لَعْنَةُ الْمُتَعَبِّرِينَ فِيمَا  
 صَنَعْنَا وَمَا كَانَ أَكْثَرُ هُمْ مُؤْمِنِينَ قِيلَ لِمَ يَكُنْ يَسْتَرْهُمْ مُوسَى إِلَّا  
 ثَلَاثُ أَنْفُسٍ خُرَيْمِلُ وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ نَامُوسَا  
 وَهِيَ الَّتِي دَلَّتْ مُوسَى عَلَى عِظَامِ يُوسُفَ مَلْعَمٍ فِي الْبَحْرِ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ  
 الْعَزِيزُ أَيْ الْمُتَّقِيهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِ الرَّحِيمِ بِأَوْلِيَائِهِ وَأَتَى عَلَيْهِمْ أَيْ  
 عَلَى كَفَارِ مَلَكَةٍ

ب. اسفان و بحر قزوين  
 م.

عَلَى كَفَارِ مَلَكَةٍ أَيْ خَيْرِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ  
 سَأَلُوا عَنْ الْقَبُولِ فَحَسِبَ قَالُوا تَعْبُدُ أَصْنَامًا مَا دَلِمَ يَكْتَفُوا بِإِزْمَارِ  
 بِلْ زَادُوا فِي الْجَوَابِ تَعْبُدُ افْتِحَارًا بِعِبَادَتِنَا وَلِذَلِكَ عَطَفُوا بِإِ  
 قَوْلِهِمْ تَعْبُدُ فَضَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ أَيْ يُقِيمِينَ وَأَمَّا قَالُوا فَانظُرْ  
 لَنَا هُمْ كَانُوا يَتَعْبُدُونَهَا بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ هَلْ  
 يَسْمَعُونَكُمْ أَيْ يَسْمَعُونَ نَعَاءَكُمْ إِنْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ  
 إِنْ عِبَدْتُمُوهُمْ أَوْ يُضَرُّوْكُمْ إِنْ تَرْكَبْتُمْ عُيَادَتَهُمْ وَأَجَابُوهُ بِجَوَابِ  
 الْمُقَلِّدِينَ لِحُجَّتِهِمْ عَنِ الْحُجَّاهِ الْصَّحِيحِ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا  
 كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقُلْنَا هُمْ قَالُوا أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَعْلَمَكُمْ بِالْأَسْتَفْهَامِ  
 لِلتَّقْرِيرِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَيْ الَّذِينَ هُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْتُمْ  
 وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ أَيْ الْأَصْنَامُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ  
 عَدُوِّي عَلَى مَعْنَى فَكَّرْتُ وَآخِرِي فَعَلِمْتُ أَنَّ عِبَادَتَهَا عِبَادَةٌ لِلْعَدُوِّ  
 فَاجْتَبَيْتُمَا فَقَالَ عَدُوِّي دُونَ لَكُمْ لِيَزِيدَ نَصِيحَ لَهُمْ وَتَأْذِيبَ لَأَنَّهُمْ  
 نَصِيحَ بِهِ أَوْ لَا نَفْسَ وَبَنِي عَلَيْهِ تَدْمِيرَ أَمْرِهِ لِيَنْظُرُوا فَيَقُولُوا مَا ارَادَ لَنَا  
 مَا ارَادَ لِنَفْسِهِ لِيَكُونَ أَدْعَى لَهُمْ إِلَى الْقَبُولِ وَالتَّبَعِ عَلَى الْاسْتِمَاعِ مِنْهُ لِيُؤْمِنُوا



اِنَّمَا هُمْ اَعْدَاؤِي الْاَرَبِ الْعَالَمِيْنَ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعٌ اِي كُنْ رَبُّ الْعَالَمِيْنَ  
 هُوَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيْنِي اِلَى صُلَاحِ الدَّائِرِيْنَ وَجَاءَ بِالْفَاءِ فِي وَهُوَ بَعْدَ  
 خَلَقَنِي لِلاِيزَانِ اِنْ هِدَايَتُهُ وَجَدَتْ عَقِيْبَ خَلْقِهِ وَتَفْجِجُ الرُّوْحُ فِيهِ  
 فَهَدَى اِلَى الْاِغْتِدَاءِ بِدَمِ الْخِيْطِ فِي الْبَطْنِ اِمِنْصَاصًا ثُمَّ هَدَاهُ اِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيْدِ  
 عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَهَدَاهُ اِلَى كَيْفِيَّةِ الْاِرْتِضَاعِ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَالِحِ الدِّيْنِيَّةِ  
 وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَالَّذِي هُوَ يُطَهِّرُنِي وَيَسْقِيْنِي اِي هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ بِطَوَارِئِ وَبَرِيئِيْنَ  
 بِشَرَائِهِ وَاِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِي مِنَ الرَّضِ وَاِنَّمَا اَخَافُ الْمَرَضَ اِلَيْهِ  
 وَلَمْ يَقُلْ اَحْرَضْنِي تَادِبًا مَعَ رِيَّتِهِ اَوْ لَانْ كَثِيْرًا مِنْ اَسْبَابِ الْمَرَضِ يَتَفَرِّطُ  
 مِنَ الْاِنْسَانِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهَا وَالَّذِي يُمِيتُنِي فِي الدُّنْيَا  
 ثُمَّ يَحْيِيْنِي يَحْيِيْنِي فِي الْاٰخِرَةِ وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيْئَتِي  
 وَهُوَ مَا يَنْدُرُ مِنْهُ مِنَ الصَّغَائِرِ يَوْمَ الَّذِي اِي يَوْمَ الْحِزَابِ وَهِيَ مُكْفَرَةٌ  
 لَهُ لِيَكُنْ قَالَ ذَلِكَ تَوَاضَعًا لِيْهِ لِاَنَّ اسْتِغْفَارَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 تَوَاضَعُ لِرَبِّهِمْ وَهَضَعُ لِنَفْسِهِمْ وَعَلَّقَ الْمَغْفِرَةَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَاِنْ  
 وَجَدَتْ هُنَا لِاَنَّ فَايْدَتَهَا تَطْرُقُ ثُمَّ وَقِيلَ الْمُرَادُ مِنَ الْخَطِيْئَةِ  
 قَوْلُهُ اِنِّي سَقِيمٌ وَبَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ لِلصَّنْعِ وَهِيَ اُخْتِيْ لِبَسَارَةِ هَذَا  
 سَجْدِي لِلْكَوَاكِبِ

هذا استغفار الانبياء عليهم السلام

سَجْدِي لِلْكَوَاكِبِ وَقِيلَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُوْرَةُ مِنَ التَّعْرِيفِ بِهِمْ وَبِاحْوَالِهِمْ  
 لِاَنَّ الْاَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْخَطَايَا سَجْدِي هَبْنِي  
 حَكْمًا اِي الْحُكْمَ بِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ وَقِيلَ نُبُوَّةً لِاَنَّ النَّبِيَّ صَلَّمَ ذُوْ حَكْمٍ  
 بَيْنَ عِبَادِ اللهِ وَالْحَقِّيْنِ بِالصَّالِحِيْنَ اِي وَفَّقْنِي بِعَمَلِ الصَّالِحِيْنَ اَنْتَظِمُ  
 فِي جَمَلَتِهِمْ وَالْحَقْقْنِي بِاَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِيْنَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدِّقًا  
 اِي ذِكْرًا جَمِيْلًا وَثَنَاءً حَسَنًا فِي الْاٰخِرِيْنَ اِي فِي الْاٰثِمِ بَعْدَهُ فَكُلُّ الْاٰثِمِ  
 شَوَّلَاهُ وَحُجَّتُهُ وَاجْعَلْنِي وَاِرثًا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيْمِ وَانْفِرْ لِي اِي  
 اِي وَفَّقْنِي اِنَّهٗ كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ عَنْ طَرِيقِ الْهِدَايَةِ وَلَا تُخَيِّرْنِي اِي  
 وَلَا تَقْضُحْنِي يَوْمَ يُبْعَثُوْنَ اِي يُبْعَثُ الْعِبَادُ مِنْ قُبُوْرِهِمْ لِمَا عَمِلُوا  
 اِنَّهُ مُقْفُوْرٌ وَيُجْزَا اِنْ يَكُوْنُ الضَّمِيْرُ لِلصَّالِحِيْنَ اِي لَا تُخَيِّرْنِي يَوْمَ يُبْعَثُ  
 الصَّالِحُوْنَ وَابِيْ مَرْثَتِهِمْ وَقَدْ اسْتَفْرَتْ لَهُ قَوْلُهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ بَقَوْلِ  
 مَنْ يَوْمَ يُبْعَثُوْنَ وَلَا يَنْوَنُ الْاٰثِمُ اَتَى اللهُ بِقَلْبِ سَلِيْمٍ اسْتِثْنَاءً  
 مُنْقَطِعٌ تَقْدِيْرُهُ اِي لَكِنِّي حَالٌ مِّنْ اَتَى اللهُ بِقَلْبِ سَلِيْمٍ يَنْفَعُهُ وَهِيَ  
 سَلَامَةُ الْقَلْبِ وَلَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْاَوَّلِ وَاِنَّمَا وَجِبَتْ تَقْدِيْرُ الْمَفَافِ  
 لِتَحْصُلِ بِهِ مَعْنَى الْاِسْتِثْنَاءِ وَهُوَ لِحَالِ اَوْ مُتَّصِلٌ فَتَحْمِلُ الْكَلَامُ

هذا قلب سليم



على الله بان تجعل المالى والبنون في معنى الغنى كانه قيل يوم لا ينفع  
 غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة  
 قلبه كما ان غناه بماله وبنيه ويجوز ان يكون من مفعول لا ينفع اى  
 لا ينفع ماله ولا بنون الا رجلا لا اتى الله بقلب سليم بان يفرق المال في  
 الطاعة وبان يرشد البنين الى الصلاح فانه ينفع بهما بسليم القلب  
 والقلب السليم هو الفارغ من افات المعاصي والكفر وفتنة المال و  
 البنين ثم قارن وارزقت الجنة اى قربت للمتقين لان الجنة تكون  
 قريبة من موقف الشقاء يوم القيمة ينظرون اليها ويرزقون الجنة  
 اى كشفت للفاوتين اى للضالين عن الاسلام لان النار تكون باردة  
 للاشقياء بمرأ منهم يحترقون على انهم ليساقون اليها وقيل  
 اى يقال لهم اين ما اى اين الذين كنتم تقعدون في الدنيا من دون الله  
 هل ينصرون كى اى يتفعدونكم ينصرون لكم او ينصرون اى هل  
 يتفعدون انفسهم بان يتصارحهم لان العابد والمعبود كلهم وقود  
 النار فليكبوا اى جمعوا فيها هم اى الالهة والفاوون اى العبدون  
 يلقون فيها منكمين على رؤسهم مرة بعد مرة حتى يستقر وافي قعرها  
 ويدل عليه

الذين هم منكمين على رؤسهم مرة بعد مرة حتى يستقر وافي قعرها

ويدل عليه تكرير القلب وتكرير القلب هو التكرير وجنود  
 انيسل جمعون اى اتباعه العاصون من الناس او شيئا طمعه من  
 حنسه قالوا الداخلون فيها والواو للحال في وهم فيها كحضور  
 اى تجارهم بقضهم بقضا ويقول العابدون للمعبودين تالله انكنا  
 لفي ضلال مبين اى بين قديم ان حقيقته اى انكنا في ضلالة  
 بينة بعبادتك وقيل ان تافيه واللام بغير الاقوله اذ شئتم  
 برب العالمين ظرف للمبين اى اذ جعلكم مثله في العبادات وما اقلنا  
 الا الجرمون الذين اقتدينا بهم كالمسى وقابل القابل لاجبه  
 الهابل رضى لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي وسائر الشياطين  
 يومئذ يشفع الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون  
 في صدقائهم فيقول المشركون ناستغاثنا اى ليس لنا من  
 شافعين كما نرى للمؤمنين شفعا من البنين والملائكة  
 عليهم السلام ولا من صدق جميع كما نرى لهم اصدقاء و  
 الصديق من ياتيه مما اهلك بشرط الدين والجميع هو الغريب  
 لما قرءوا ما جعل بين الشافعين ودخد الصديق لكثرة الله



الشفاء في العباد وقلة الصديق ويجزان براد بالصدق بل  
 فلما يتسوا من الشفاعة قالوا قلوان لنا كرم اي رجعة الى  
 ايوتيا فتكون من المؤمنين اي فتؤمن فيشفع لنا ان في ذلك لآية  
 اي لعلوة لعلابدي غير الله حيث لا ينفهم معبودهم بل يتبدوا  
 منهم وما كان اكثرهم مؤمنين بانبياسهم وان رتلك لهم  
 العزيز الرحيم لمن كفر الرحيم لمن آمن كذبت قوم نوح المرسلين  
 اي نوحا وانما جمع لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع  
 المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح في السب لاني الذي وانما  
 انت كذبت لان القوم مؤثنت وتصويرها قومة "الاستفون  
 اي اتفقوا وامنوا اني لكم رسول امين بينكم فأتقوا  
 الله واطيعون فيما امركم به وما استلهم عليه اي على الايمان  
 من اضر اي جعل وثاب الى الاعلى رب العالمين فانقذ الله واطيعون  
 في ما امركم به وكرره لتاكيد التقوى والطاعة في تقوسهم قالوا  
 انؤمن لك انكارا وابتعدك الا اذ لون من الزواله وهي الدنيا  
 والجنه والصف والواو للحال وقربها مضرة وانما سمعهم  
 بالارذلين

فان تكون  
 كلامه في  
 فانه يكون  
 كلامه في  
 فانه يكون  
 كلامه في  
 فانه يكون

بالارذلين لا تضاع خرفتهم كالجماعة والحيكة وقلة حالهم  
 وهذا لا يفر الايمان قال نوح هم وما علمي بما كانوا يعملون  
 اي واني شغل علمي باعمالهم من الصناعات فازدريهم لاجلها  
 وانما اطلب منهم الايمان وانما قال هذا لانهم قد طعنوا في استر  
 استر زالهم في ايمانهم اى لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة وانما امنوا  
 برأوى وعقله والمعنى نفى علمه باخلاصهم في العمل لله والاطلاع  
 ستر آخرهم اي ما على الا اعتبار الظواهر دون الغيب عن اسرارهم  
 والشوق عن قلوبهم ان يحسابهم الاعلى ربني اي ماجزا وهم الاعلى  
 وان كان لهم عمل مسمى لانه يعلم اسرارهم ولا يشعرون  
 ولا تشعرون ذلك ولانكم تجهلون اذ لو علمتم لما جحدتم  
 لما عتموهم وما انا بطارد المؤمنين باتباع شهواتكم  
 وتطيت نفوسكم بطردهم بصحة ربما ينهم عندي ان انا  
 لا اذير مبين بلغة تفهمونها ويتناسيت بتميزه الحق من  
 الباطل ثم انتم اعلم بشاركم قالوا الذين لم يشبهه عن هذه الرؤية  
 يانوح لتكونن من المرجومين اي المعتولين بالجماعة قال نوح



دَائِمًا عَلَيْهِمْ رَبِّي أَنْ تَوَدَّ كَذِبُونَ وَهَذَا لَيْسَ بِأَخْبَارٍ لَهُ عَنْ تَكْذِيبِهِمْ  
 إِلَّا لِحُفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا تَدْعُوهُ  
 عَلَيْهِمْ يَا أَرْثُونَ وَإِنَّمَا أَدْعُوكَ لِأَجْلِ دِينِكَ فَأَنْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 فَتَحَابَسْنَا لَأَنَّهُمْ كَذِبُونَ فِي وَحْيِكَ وَرِسَالَتِكَ وَحُفَى وَتَمُوتُ  
 مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَحْبَسْنَا هَؤُلَاءِ نَوْحًا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْعَالَمِ الشُّحُونِ  
 أَيْ فِي الشَّيْفَةِ الْمَمْلُوءَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْجَنَّةِ وَغَيْرِهَا  
 مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ وَوَحْيِي ذِكْرٌ وَأَنْتَ تَمُوتُ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ أَيْ بَعْدَ  
 مَنْ أَحْبَسْنَا هُمْ فِي الشَّيْفَةِ مَنْ بَقِيَ فَمَنْ لَا يَرْكَبُ الشَّيْفَةَ  
 وَبَعْدَ بَنِي عَلَى الْمَضْمَعِ بَعْدَ حَذْفِ الْمَاضِي إِلَيْهِ نَبِيَّةٌ أَنْ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَةٌ أَيْ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ اسْتَكْبَرَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَمَا كَانَ أَكْثَرُ هُفْمِ  
 مُؤْمِنِينَ بَنُوهُ مِنْ قَوْمِهِ قَتَلَ مِنْ أَمْرِ بَنِيهِمْ ثَمَانُونَ نَفْسًا مِنَ الرِّجَالِ  
 وَالنِّسَاءِ وَإِنْ رُبَّكَ لَهَوُ الْقَرْنِ الرَّجِيمِ كَذَبْتَ عَادًا الْمُرْسَلِينَ  
 أَيْ هُوَذَا وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هَارُونَ  
 لَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 أَتَبْنُونَ

طالع داني بنفسي

طالع داني بنفسي

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ سَبِيلٍ أَيْ بِكُلِّ طَرِيقٍ أَوْ الْجَبَلِ وَارْتِجِ الْمَكَانَ الرَّفِيعَ  
 بفتح الراء وكسر الهمزة آتٍ أَيْ عَلَامَةٌ تَقْبُشُونَ أَيْ  
 تَسْخَرُونَ وَتَلْعَبُونَ بِمَنْ مَرَّ بِكُمْ وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ تَبْنُونَ  
 وَقِيلَ يَتَوَابَرُونَ الْحَيَاءِ وَلَعِبُوا بِهَا وَتَحْذُونَ مَصَابِيحَ أَيْ  
 مَا حَلَّ مَا خِذَ الْمَاءَ تَجْعَلُ مَضْنَعَةً وَقِيلَ الْقُصُورُ الْعَالِيَةُ أَوْ الْحُفُونُ  
 لَعَلَّكُمْ تَحْمِلُونَ أَيْ تَرْجُونَ ~~لَعَلَّكُمْ~~ لَعَلَّكُمْ تَحْمِلُونَ فِي الدُّنْيَا إِذَا بَطَشْتُمْ  
 أَيْ أَخَذْتُمْ بِشِدَّةٍ أَحَدًا بَطَشْتُمْ أَيْ عَاقَبْتُمْ بِسَيْفٍ أَوْ سَوْطٍ  
 فَكَانَ ذَلِكَ ظُلْمًا وَعُلُوًّا وَلَقَالَ جَبَّارِينَ قَتَلَ الْجَبَّارَ يَقْتُلُو  
 يُضْرِبُ عَلَى الْقَضْبِ وَلَا يَتَّقِي فِي الْعَاقِبَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
 وَأَتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ أَيْ أَعْطَاكُمْ بِمَا تَقْلُونَ أَوْ مَا تَعْمَلُونَ مِنْ كُلِّ  
 خَيْرٍ فِيهِ مُبَالِغَةٌ فِي تَنْبِيهِهِمْ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ بِعَجْزِ أَجْلِهِمْ فَضْلُهَا  
 وَعَدَدُهَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ أَمَدَّكُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
 بِالْإِثْمَانِ لِأَنَّ الْبَيْنَ هُمُ الَّذِينَ يُعِينُونَكُمْ عَلَى حِفْظِهَا وَحَبَاتٍ  
 وَحُفُونٍ لِمَصَالِحِكُمْ وَمَنَافِعِكُمْ فَقَرَّ مِنْهُمُ النِّعَمُ بِتَقْدِيدِ مَا  
 يَقْلُونَ مِنْ نِعْمَتِهِ أَيْ مِنْهُ قَادِرٌ عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ كَمَا قَدَرُ

طالع الجارية



على التفضيل عليكم بهذه القيمة فأنقوه قوله اني اخاف عليكم عذاب  
يوم عظيم زيادة تهديد لهم قالوا سواء علينا اوعظت او حذرتنا  
بالعذاب انك تعلم اني من الواعظين اي الخوف فلي به فلا يصدقك وهو ابلغ  
من اولم تعظ في قبله اغتراد هتم بوعظه اذ المفع سواء علينا وعظمت  
اولم تكن اسلا من اهلنا ومباشرته ان هذا الاخلق الاولين بفتح الحاء  
واسكان اللام مصدر اي ما خلقنا الاخلق من تقدمنا في الموت  
والحيوة فلا نعت ولا صواب او الخلق بمعنى الاختلاق اي ما هذا الاختلاق  
والافتراق الا كما خلدوا للتقديمين وافتراسهم ويضم الحاء واللام  
او يسكونهم اسم للعادة اي ما هذا الذي تفقد نحن عليه من الموت والحيوة  
الاعادة التاسو لبرالون عليها في قديم الدهر او ما هذا الذي تفقد من  
الذين الاعادة الاولين الذين كانوا يدبوننا ونحن بهم متفقون  
وما نحن بمعذبين فكذا بوءه اي هو قادم فاهلكنا نعم بالزنج الشديد  
ان في ذلك لآية اي لعلامة بلى يحمل عمل الجنارين وما كان التزم  
مؤمنين فلو كان اكثر هم مؤمنين لما اهلكناهم والآية  
خويف لهذه الامة لئلا يعملوا عمل هؤلاء وان ربك لهو العزيز  
لمن عصاه

لما فقه قوله

لمن عصاه الرجم لمن تاب واطاعه كذبت غود المرسلين او صالح  
ومن قبله من الرسل اذ قال لهم اخوهم صالح "الانتقون اني لكم رسول  
امين فانتقوا الله واطيعون وما استلهم عليه من اجر ان اخرجي الا على  
رئ العالمين قوله ان تكون انكار لان تكونوا الخلد من فيما اخرج الله  
نايت ههنا يعني في الحيوة الدنيا امين من الموت والزوال والعذاب  
والفسخ الخبر بقوله في جنات وعبود وزرور وهذا ايضا محال  
وتفصيل وانما عطف وكل على جنات مع ان الجنة نعم الخلد  
وغیره تفصيلا طلعها هضم اي حملها طرقت بخل في النعم  
ويتفتت قبل القطع ما يطلع ويخرج من النخل كفضل السيف في  
جوفه شماريح القنوم من التمر كالغنقود من العنب ووقف به  
بالهضم لانه يهضم الطعام او اللطف لان الهضم اللطيف  
الصاير وطلع ايات النخل فيه لطف وفي طلع ذكوره جفاء وطلع  
البر في اللطف من طلع اللون وقيل طلع النخل ما بعد ومن الكرم  
والهضم اللين النضج كانه قال وكل قد ارب ثمرة وتحتون  
من الجنان بؤنا اي تنقون منها بؤنا فري هين وقري فار هين



والفرأهة الششاط اى فاعينى وقارحين فاثقوا الله واطيعون  
 اى اطيعوا امرى فاذن فى طاعة امرى طاعة الله ولا تطيعوا امر  
 المشركين اى المشركين الذين يفسدون فى الارض بالمعاصى والشرك  
 ولا يطيعون وهم تنسقة رفقاً بشركهم لا يحكيون خبرهم صلح  
 ما بل قسداً وهم قسداً مضمت لا خيرة فيه ولهذا ذكره بعد قوله  
 يفسدون قالوا انما انت من المشركين اى الذين يسبحون امراؤا  
 غلب على عقولهم فوعظهم صالح عليه السلام فلم يؤمنوا وطلبوا آية  
 على صدقيه وهى خروج ناقة عسراء من هذه الصخرة فتلد سقياً  
 اى ولداً وابدل من حمله انما قوله ما انت الا بشر مثلنا فأت بآية  
 ان كنت من الصادقين انك رسول الله صلعم خرج ناقة عسراء كالحظ  
 ما يكون وولدت ولداً مثلها فى العظم قبل كان مصدرها كسفن  
 زراعاً ثم قال صالح هم هذه ناقة كرها شرب اى نصيب من الماء  
 تشربه وكانت جميع الماء ولكم يشرب يوم معلوم لا تشرب  
 فيه الماء ولا تمسوها بسوء اى يضربوا ويعفروا فأتكم فذاب  
 يوم عظيم اى فى يوم عظيم وانما وصف اليوم بالعظم لانه  
 اذا عظم الوقت

لقد اصابهم يومهم

اذا عظم الوقت يحلول العذاب فيه كان موقعه فى النفس العظم  
 اشد روى ان منسطقاً رماها بسهم فى مضيق فى شق فاقاب  
 رطلها فسقطت ثم ضربها قدراً وروى ايضا ان لاقرها قال  
 لا تقربها حتى ترضوا اجمعين فاستأذن رجالهم ونساءهم  
 وصبيانهم فرفوا فعفروا فافضوا نادى منى على عفرها لاندامة  
 توبة بل لاندامة خوفاً من نزول العذاب بهم او ندموا عند معاينة  
 العذاب وهو ليس بنديم فاقذهم العذاب المعهود وهو عذاب يوم  
 عظيم ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم اى اكثر قوم صالح هم مؤمنين  
 وان ربك لهم العزيز الرحيم بالنفحة والتوبة كرت قوم  
 لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تستقون انى لكم رسول  
 امين فيما بين الله وبينكم من الوحي فاثقوا الله واطيعون  
 وما استسلمت عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين استغفار  
 منهم لوط استغفار اذكاء واراد من العالمين الناس وهى الايمان  
 الفاحشة اى انطون الذكر ان من بين اولاد آدم عليه السلام  
 مع غلبه آبائهم على ذكورتهم فى الكثرة او انهم يختصون بهذه الفاحشة

كل قوم لوط هم



وَلَا تَفْعَلُوا مَا غَيْرُكُمْ فَقُلْ هَذَا الْعَالَمُونَ كُلُّ مَا يَنْبَغُ مِنَ الْجَنَّةِ  
 بَطْلًا وَيَذَرُونَ أَيْ يَتْرَكُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ قَوْلُهُ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ  
 تَبْيِينُ مَا خَلَقَ لَكُمْ أَوْ تَبْيِضُ قِرَادُ مَا خَلَقَ لَكُمْ الْعُضْوُ الْمُبَاحُ مِنْهُنَّ  
 وَهُوَ كِلَ الْخَرِثَ لَا تَرَاهُ كَانُوا يَفْعَلُونَ هَذَا الْفِعْلَ أَيْضًا مِنْ سِيَرَاتِهِمْ  
 بَلْ اسْتَمِعْتُمْ قَوْلَهُمْ عَادُونَ أَوْ مَجَاورُونَ لِلْجَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ وَهَذَا الْفِعْلُ  
 مِنْهُ قَالُوا لَيْتَ لَمْ تَنْسِئْهُ يَا لَوْطَا عَنْ الْإِنكَارِ عَلَيْنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
 مِنْ قَرِيبٍ سَأَقَالَ إِنِّي لَعَلَّكُمْ مِنْ الْقَالِينَ أَيْ الْمُبْغِضِينَ وَالْقَلَى  
 الْبُغْضُ الشَّدِيدُ وَهُوَ صِفَةٌ لِخَيْرٍ مُحَذَّرٍ لِأَنَّهُ أَيْ إِنِّي لَعَلَّكُمْ لَقَالَ إِنِّي  
 الْقَالِينَ وَلَوْ جُعِلَ هَذَا خَيْرًا لَعَلَّ الْقَالِينَ فِي لَعَلَّكُمْ فَلَمْ يَمُتْ تَقْدِيمُ الصِّلَةِ  
 عَلَى الْمَوْصُولِ سَبَبٌ يَحْتَجُّ وَأَهْلِي مِمَّا يَفْعَلُونَ مِنَ الْفَوَاحِشِ فَجَنَّتْ  
 وَأَهْلُهَا أَجْمَعِينَ مِنَ الْعَذَابِ الْأَجْوَرِ فِي الْغَابِرِينَ أَيْ الْبَاقِينَ  
 فِي الْعَذَابِ وَهُوَ صِفَةٌ لِّلْجَوْرِ وَأَيْ مَرَاتَةِ تَقْدِيرُهُ الْأَجْوَرُ مُقَدَّرًا  
 غَبُورُهَا مَعَ قَوْمِهَا وَأَمَّا اسْتَشْنَاهَا لَأَنَّهَا كَانَتْ مُعِينَةً  
 عَلَى الْفَاحِشَةِ رَاضِيَةً بِهَا وَالْمُسْتَشْنَعُ مِنْهُ هُوَ الْأَهْلُ لِأَنَّ الرُّوحَ  
 مِنَ الْأَهْلِ ثُمَّ دَسَّ نَا الْأَخْرَيْنِ أَيْ أَهْلُهَا مَعَ وَأَمَّا نَا عَلَيْهِمْ  
 أَيْ عَلَى سَدَادِهِمْ

أَيْ عَلَى شَذَازِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا خَارِجِينَ مِنْ بِلَادِهِمْ حِينَ اسْتَفَلَّتْ  
 بِهِمْ مَطَرًا أَيْ جَارِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَنَسَاءَ مَطَرُ النَّذِيرِ أَجْمَعِينَ وَ  
 لَمْ يَرُدُّ قَوْمًا بَأْعْيَانِهِمْ وَالْخُصُوصُ بِالَّذِينَ مُحَذَّرُونَ أَيْ مَطَرُهُمْ إِذْ فِي ذَلِكَ  
 لَآئَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بِطَوِيلِ الْعِلَامِ وَإِنْ رَزَّكَ لَهُمْ  
 الْغَرِيزُ الرَّجِيمُ كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةُ عِلْمُ الْبَلَدِ أَوْ شَجَرِ  
 رَوَى أَنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ كَانُوا أَصْحَابَ شَجَرٍ كَثِيرٍ مُتَلَفٍ وَهُوَ شَجَرُ  
 الدَّوْمِ وَتُرَى أَيْكَةُ بِلَالِ الْفِيلِ وَلَا يَمُوتُ قَرَأَ أَيْكَةَ أَرَادَ بِهَا الْبَلَدَ فَلَا  
 يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالثَّانِي قَوْلُهُ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ  
 خَلَقَ قَوْلَهُ كَذَبَ قَبْلَ لَمْ يَكُنْ شُعَيْبٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَلِذَا لَمْ يَقُلْ  
 أَخُوهُمْ بَلْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَدْيَنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّحَ أَنْ شُعَيْبًا أَخَا  
 مَدْيَنَ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَإِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَكَذَا قَالَ فِي مَوْجِعٍ آخَرَ  
 إِنِّي مَدْيَنِي أَخَا هُمْ شُعَيْبًا وَكَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ يُطْفِقُونَ فَأَمَرَهُمْ  
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَاطَاعَةِ نَفْسِهِ وَنَهَا هُمْ عَنِ التَّطَفُّيفِ بِقَوْلِهِ إِنِّي لَكُمْ  
 رَسُولٌ أَمِينٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا سَلَّمَ  
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرَانِ آخِرَى الْأَعْلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْ قَوْلُ الْكَلِيلِ أَيْ تَقْوَاهُ وَلَا تَكُونُوا

مطهر قوم القبر عليه السلام



مِنَ الْخَيْرِ أَيْ نَاقِصِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ عِنْدَ الْآخِذِ وَالْعَطَاءِ وَزِنُوا  
 بِالْقَيْسِطِ كَالْمُسْقِيمِ بِكُلِّ قَافٍ وَضَمِّهِ أَيْ يَمْدَانِ الْعَدْلَ وَالْأَحْسَنَ  
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ أَيْ حَقُوقَهُمْ وَالْخَسْرُ النِّقْصُ بِالظِّلْمِ وَهُوَ يَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ الْآيَةِ أَهْلُ تَمْدِينٍ لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِمْ مَا قَالَ هُنَا وَلَا تَقُولُوا  
 فِي الْأَرْضِ مَقْسِدِينَ أَيْ لَا تَسْعَوْا فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَالْعِشْيَاءِ هُوَ الْفَسَادُ  
 وَالتَّهْلَاكُ وَكَذَلِكَ الْعَيْثُ يُقَالُ عَيْثُ وَغَاثُ أَيْ فَسَدَ وَهُوَ قَطْعُ الطَّرِيقِ  
 وَالْفَارَةُ دَاهِلَاكُ الرِّجِّ وَانْقَوَا أَنْتُمْ الذَّرَّ خَلَقَكُمْ وَالتَّجِلَّةُ الْأَوَّلَى  
 وَهِيَ الْخَلْقَةُ أَيْ ذَوِي الْجِلَّةِ يَعْنِي أَتَقُولُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ مِنْ تَحْتِكُمْ  
 قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأَنْبِئُوهُمْ  
 شَيْئًا كَلَامُهُمَا مُنَافٍ لِلرَّسَالَةِ عِنْدَهُمْ أَحَدُهُمَا التَّشْجِيرُ وَالْآخَرُ  
 الْبَشَرِيَّةُ وَقَصْدُهَا أَنَّ الرُّسُولَ لَا يَكُونُ أَنْ يَكُونَ مُسْحَرًا وَلَا بَشَرًا  
 وَقَالُوا وَإِنْ نَظُنُّكَ مِنَ الْكَادِبِينَ أَيْ مَا نَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ  
 وَكَوْنُ أَنْ يَكُونَ أَنْ يُخَفِّفَهُ دَخَلَ فِي فِعْلِ الظَّنِّ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْمُنَادَى  
 وَالْخَبِيرُ وَاللَّامُ فِي تَأْنِي مَفْعُولِيَّةٌ لَكُونِهِ خَبَرًا فِي الْمَعْنَى فَاسْقِطْ عَلَيْنَا  
 كَيْسَفًا بِالسُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ جَمْعُ كَيْسَفَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّمَاءِ أَيْ الشَّيْءُ  
 وَالْمُرَادُ الْعَقُوبَةُ

وَالْمُرَادُ الْعَقُوبَةُ أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ إِنَّكَ نَبِيٌّ قَادِرٌ رَبُّكَ  
 أَنْ يُسْقِطَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا مِنَ السَّمَاءِ قَالَ شُعَيْبٌ وَمَا قَالَتْ بَنَاتُ الْعِمْلَمِ  
 بِمَا تَقُولُونَ أَيْ إِلَيْهِ الْحُكْمُ وَالْمُشِيَّةُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِعَمَلِكُمْ مِنْ نَفْسَانِ  
 الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَبِمَا تَسْتَحِقُّونَ مِنَ الْعِقَابِ أَنْ يَرْذِيَعِيَكُمْ بِعَذَابٍ  
 آخَرَ فَكَذَّبُوهُ أَيْ شَجَبَاءَهُمْ بِالْعَذَابِ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ  
 وَهُوَ أَنْ أَصَابَتْهُمْ حَرٌّ شَدِيدٌ مِثْلُ آتَامِ مُتَوَالِيَةٍ فَأَخَذَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
 حَيْثُ لَمْ يَتَفَعَّلْ ظِلٌّ وَلَا مَاءٌ فَاضْطَرُّوا إِلَى أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ  
 فَمَا ظَلَمْتُمْ سَحَابَةً فَدَخَلُوا حَتَمًا لَا تَنْجُو مِنْهَا بَرٌّ وَلَا نَبِيٌّ مَاءٌ  
 فَاضْطَرَّتْ عَلَيْهِمْ نَارًا تَحْرِقُ فَاحْتَرَقُوا بِهَا إِنَّهُ أَيْ عَذَابُ يَوْمِ الظِّلَّةِ  
 كَانَ عَذَابُ يَوْمِ عِظِيمٍ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ نَقَصَ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَمَا كَانَ  
 الْتَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ أَيْ لِلْعَالَمِ وَالْمَطْبَعِ  
 وَتَمَّا كَرَّرَ هَذِهِ الْقَصَصَ فِي الْقُرْآنِ تَقْدِيرًا لِلْمَعَانِي فِي التَّوْحِيدِ وَتَشْيِئًا  
 لَهَا فِي الصَّدُورِ لِأَنَّهُ أَثْبَتَ لِلذِّكْرِ وَابْتَدَأَ لِلنِّسْيَانِ وَلِيَكُونَ أَبْقَا  
 فِي الْوَحْطِ وَالرَّجْرِ وَأَنَّهُ لَسَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْ أَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَزَلْ  
 إِلَهُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ تَزَلُّ بِهِ الرُّوحُ وَالْأَلَمِينَ أَيْ جَبْرِيلُ وَمَا لَئِنْ عَلِمَ الْوَقْفُ

مَسْكُونٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ



وهو بالرفع فاعل نزل على قرعة التخييف وقرئ نزل بالتشديد  
ونصب الروح ومعناه جعل الله الروح الامين نازلا به وتحمل الجملية  
نصب على الحال على قلبك اي على قدر قلبك حفظا وفهما يعني  
حفظه قلبك وفهمك اياه على مرادك واثبت فيك اثبات  
ما لا تنسى لتكون من المنذرين اي المخوفين بلسان عربي مبين  
قبل ان علق الباء في بلسان بالمنذرين كان المعنى من الذي  
انذروا بهذا اللسان وهو لغة قريش وهم حمّة هود و  
صالح وشعب واسماعيل ومحمد عليهم السلام وان علق الباء  
فيه بنزل كان معناه نزل بلغة العرب لتنذريه ولو نزل بلغة  
الجم فقالوا كيف تؤمن بما لا تفهم وتعدّر الانذار به لان الرجز  
اذا كلم بلغة لقنها اولاد نساء عليها كان قلبه متوجها الى  
معاني الكلام دون الفاظه وان كلم بغير تلك اللغة وان كان  
عارفا بها كان نظره اولاه الى الفاظها ثم في معانيها وهذا تقرير  
قوله نزل به على قلبك واي ذكر القرآن لغو زير الاولين  
اي اثبت في كتبهم وهم الانبياء عليهم السلام قلبك قلبك

عليك عليهم السلام قوله ولم تكن لهم آية بالرفع فيجوز ان  
يكون ان تعلم بدلا من آية اذا كان كان تامة وآية فاعلمها او  
هي الناقصة واسمها ضمير الشأن وآية مبتداء خبره ان تعلم  
اي القرآن ومحمد عليه السلام وهما خبر كان هذا اذا قرئ او لم تكن  
بالتاء مؤشرا ولو قرئ بالياء مذكرا فنصب آية خبر كان واسمها  
ان تعلم نزل حين ارسلوا الى يهود المدينة رسولهم عن نبي  
التي عليه السلام فقالوا هذا رمان خروجه وتعت كذا فقال الله يا  
لا استغفاهم للتقريب اي شكوك فيه ولم يكن لهم علامة ان تعلم علما  
بنبي اسرائيل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يخبرون بنبيهم  
في كتبهم وكان اخبارهم آية على صدقهم ولو نزلنا على غير عربي  
اللسان فقرأه عليهم اي على العرب وجواب كذا كانوا يؤمنون  
لعدم فهمهم كلامه ولا يفهمون اتباعه فلذا لم يفعل الله ذلك  
قبل هدايته من الله حيث كلمهم بلغة يفهموه فيؤمنوا به  
كذلك سلكناه اي مثل ذلك السلك الذي وصفناه على الانبياء  
من تنزيل القرآن عليهم قرأوا من عدم اعلمنا به سلكناه في قلوب

سلكنا على بني اسرائيل  
على بعض الانبياء



الجرمين من العرب اى ادخلنا الشك والشرك في قلوبهم من  
 نزولنا قرآنا القرآن في قلوبهم وملكناه بلسان عربي مبين  
 فسمعوه وسمعوه ففرقوا فصاحت دانه فجعل لا يعارض بكلام  
 مثله فلم يتغير واعمالهم عليه من حوده فقام لا يؤمنون به اى بالقرآن  
 حتى يروا العذاب الاليم في الدنيا او في الآخرة وهزم الجملد وقعت  
 مقررة لمضمون سلكتنا في قلوب الجرمين من التكذيب بالقرآن  
 فيايسهم العذاب بعثه اى فجاءه وهم لا يشعرون به فيتمنون  
 الرجوع والامهال فيقولوا هل نحي منظر ون اى مؤخر ون من  
 التعذيب قوله فيقذابنا يستعملون بيليت لهم باركار و  
 تسلكهم نزل حين استبطوا العذاب بعد الوعد به ثم قادح اخرت  
 ان مستغناهم تبينى ثم جاءهم ما كانوا يعدون من العذاب  
 ما اغنى عنهم اى ما ينفعهم ما كانوا يمتنعون في الدنيا المنة ان  
 طال تمتعهم سينى كثرة نعيم الدنيا فانهم لا يستفعدون به عند  
 جنى العذاب بعد اقامت الحج عليهم يدل عليه قوله وما اهلكنا من  
 قرية الا لهما منذرون اى يرسل نذروهم وانما تركت الواو بعد الا

ههنا

ههنا لان الاصل ان تفرل الواو اذا وقعت الجملد صفة لقوة  
 حدت من شبهة العطف واذا زيدت كانت لتأكيد لصوق الصفة  
 بالموصوف قوله ذكرى مفعول له اى الالهة منذرون يذكر ون  
 ذكرى او لاجل الموعظة التذكير ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى  
 بهيه ذكرى اى تذكرة لهم وما كنا ظالمين فتهلك قوما بالظالم  
 من غير اقامة الحج بارسال الرسل اليهم قوله وما نازلنا من الشياطين  
 نزل حين قال المشركون ان محمد عليه السلام كاهن وما نزل عليه  
 من جنس ما نزل على الكهنة من الشياطين فكذبهم الله بقوله  
 وما ينفعى اى ما حاز لهم النذول بالقرآن وما يستطعون اى  
 لا يستعمل لهم ذلك انهم لا يسمع عن السمع اى استماع كلام اهل  
 السماء لمفردون اى المحبون لا يخبرونهم بالشهيد قوله فلا تدع  
 مع الله الها آخر نزل حين دعى الى دين اياه او خطاب له صلعم  
 والرد غيرة فتكون من المعذبي وان كنت كرها عليه فكيف ينكر  
 وانذر عشيرتلك الاقربى اى الاقرب فالاقرب من قومك ولا  
 تخايتهم في الانذار روى انه عليه السلام جمع قومه وقال يا بني عبد المطلب

طارئة  
 لا يبعد



يا بني هاشم يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني  
 عنكم من الله شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر  
 ويا فاطمة بنت حمزة علم ويا صفية بنت عمته تحية اشدين انفسكن  
 من النار فاني لا اغني عنكن من الله شيئا واحفض جناحك اي  
 الرجاينك وتواضع ليني شبعك من المؤمنين الذي يشارفون  
 الدخول في الايمان او المؤمنين باللسان مطلقا بعد الانذار من  
 عذبتك وغيرهم فان عصوك اي خالفك الاقرن ونون ولم يشعوك  
 فقد اتى برئ بما تعلمون من الشرك وغيره من المعاصي فالقاء  
 للجزاء قرى بالواو وبالهاء بدلا عنه قوله وتوكل على العزيز الرحيم  
 اي ثق به وقوض امرك اليه فانه يكفيك شر من يفتيك منهم  
 ومن غيرهم والتوكل تفويض الرجل امره الى ماله الامور كلها  
 القادر على التمع والضرب العزيز هو القاهر للاعداء والرحيم  
 هو الناصر للاقرباء برحمته الذي يراك وصف واتباع للرحيم بما  
 هو سبب الرحمة وهو ذكي ما يفعله في خوف الليل من قيامه للتوكل  
 اي الذي يراك حين تقوم مستحيذا او الى جميع ممالكك ويرى  
 ثقلبك

مطلبي من الكلام

ثقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين او المصلين  
 اذا كنت ايمانا لهم في القلوب او للادب السااجدين وثقلبك فيهم  
 المتأجذون من افعابهم ويصفح اخوانهم ليطلع عليهم من حيث  
 لا يشعرون كيف يعبدون الله وكيف يعملون لا خير بينهم انه  
 بقولك هو السميع العليم بفعلك وبيئتك قوله هل انتكم على من تنزل  
 الشياطين نزل حين قالوا ان الشياطين تلقى السمع على محمد عليه السلام  
 ومن كلمته تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحرف الاستفهام  
 ان يصدر في الكلام فيقال انما يريد مررت ولا يقال انما اريد مررت  
 ولكن تضمنت ليس يعني انه انتم فيه متغنى لطف بدعناه ان الاصل  
 اصنى فحذف حرف الاستفهام واستعمل على حذف كما يقال في هل  
 اقله اهل ومعناه اقل فاذا اذجئت حرف الجر على من فقد  
 التهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كالكذا نقول انما تنزل  
 تنزل كل افاك ايشج اي كذاب فاجروهم الكهنة الذين  
 كانت يسرقون ليلن السمع فثقلية اليهم يلقون السمع  
 اي ينفذون ليلن الكهنة ما يستمعون عند امير ارق السمع

مطلبي من الكلام



وهو في محل النصيب على الحال اذ في محل الجرح صفة لكل اخاك لانه في موضع الجمع  
ويجوز ان يكون مستأنفا اي هم يلقون السمع واكثرهم اي الكلمة او  
في الشياطين كاذبون لانهم يخلطون معه كذا كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من الحكيمة من الحق يخطفها الجن في فقرها في اذن وليه ويريد منها  
الكثير من مائة كذبة وانما قال اكثرهم لان البعض قد يصدق قول  
والشعراء يشبههم الفاوون بالتشديد والتخفيف ترادفتم كان  
يقول الشعر ويقول نحن كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وشبههم غواة عبادك  
والفاوون هم المشركون او الشياطين والشعراء والشطار واهم  
شعراء قريش مثل عبد الله بن الزبير وابو عزة الجعفي ومسانع بن  
عبد مناف كانوا ينجون النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع الاعراب من قومهم عليهم  
لاستماع اشعارهم الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام وقوة  
يهمون من مقام الرجل او البهر اذا ذهب في وجهه لا يدرى  
اين يذهب اي يخطون على غير قصد لانهم يتجاوزون عن الحد  
مدحوا او جحوا لانهم لقله مبالاةهم بالغلو في المنطق يفضلون  
اجل الناس والخلع ويهيجون اشراقهم الناس واخودهم  
واشهر الشعراء

واشهر اي الشعراء يقولون في اشعارهم فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون  
وتفعل ونضع تحجبا وكذا قوله الا الذي امنوا نزل حين نزل الشعراء  
يشبههم الفاوون لان الاستثناء للمؤمنين منهم كسائر ابن رواحة  
وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرى الله تعالى يا رسول الله قد نزلت  
هذه الآية والله يعلم اننا شعراء فقال عليه السلام المؤمن يجاهد بسيفه  
ولسانه وان الذي ترثونهم تضع البذل وكان يقول الحسن بن قنبر  
القدس مقلد اي تاملك يعني الا الذي صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات  
بالا خلا مرد ذكره والله كثير اي في جميع الاحوال او في اشعارهم  
من توحيد وتنبيه وحكمة وموعظة ومنهج انبيائه و  
اوليائه وانتصروا اي جحوا الكفار اقتصاصا ببدء ما ظلموا اي جحوا  
لان الكفار بعدد وهم بالهوى ولا شك ان الشعراء كلامهم حسنة  
لحسنه وقبحه لقيبه ولا بأس في شعره كما هو الحق مدحا او ذمما  
ثم اورد شعراء الكفار وهددوهم بما هو اظلم واهول  
وسعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اي اى مرجع يرجعون  
مع الحشر الى النار فان فيه عيدا بلصفا للمتأملين بقولهم



اد اطلاقه بقول ان منقلب ينقلبون وبابها به وكان التعليل القليل  
 يتوابعون بها ويخافون شدة ما قول ان منقلب سفة مصدر محذوف  
 منصوب بفعل بقره لا يعلم لانه استفهام تقديره ينقلبون انقلابا  
 ان منقلب قالوا ان من عمل سيئة فهو من الذين ظلموا وتفسير  
 الظلم بالكفر بقليل ليس بتحقيق لانه يفضى الى ائني الظالم وزيادة  
 ظلمه سورة النمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
 طعن تلك اي هذه الآيات التي في هذه السورة هي آيات القرآن  
 وكتاب مبني اي مظهر وهو القوم ولا فرق بينه وبين قوله آيات الكتاب  
 وقرآن مبني لان الواو لا يقتضيه الترتيب فهو من باب توسيع الكلام  
 واثباته انه قد خط فيه كل ما هو كائن في بيته للتأخيرين فيه والكتاب  
 المبني السورة او القرآن كثر للتاكيد واثباتها اثما يبينان ما  
 اوردناه من العلوم والاحكام والعطف فيه كعطف اخذ الصفتين على اخرى  
 للتاكيد نحو عاقر الذئب وقابل التوب واذن آيات اليمين على كيد  
 التفتيح بها لان المضاف يكسب العظيم من العظيم المضاف اليه ونكر الكتاب  
 المبني ليسهم بالتاكيد للتفتيح له قوله هدى وبشرى نصبت على الحال  
 او هادية

كجاءه

او هادية للمؤمنين من الضلالة بالهدى بها ومبشرة لهم بالجنة و  
 التعامل فيها في تلك من معنى الاشارة او رفع خبر مبتدأ محذوف او  
 بدل من الآيات او خبر بعد خبر والاكثر قراءة بشرى بالتفتيح لا  
 بالامالة قول الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة اي يعطونها  
 وصف للمؤمنين وهم اي الموصوفون بهذه الصفات بالآخرة اي  
 بالبعث وهم يؤمنون حتى الايمان لانهم الجامعون بين الايمان والعمل  
 الصالح والجملة معطوف على الصلة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي  
 بالبعث ريثا لهم اعمالهم بان متعناهم بطول العمر وسعة الرزق  
 تجارة للكفر بهم فاشعوا شهواتهم واعتقدوا اعمالهم القبيحة  
 حسنة فيردوا عن التكليف التاليف الشاقية لان امرناهم  
 بالقدحس وحسناتها اليمين فتم يؤمنون اي يتخذون في الضلالة  
 الحق التخيرو والتردد كما هو حال الضال عن الطريق اولئك  
 اي الموصوفون بهذه الصفات الذين لهم سوء العذاب اي العقاب  
 الاشد يوم يردوهم بالآخرة وهم الاخسرون اي اشد الناس  
 خسرا لانهم لو آمنوا كانوا من الشهاد على صبي الاربع ولا يستحقوا



النجاة والشواب ثم قال وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْهُدَايَةِ  
 والبشارة من لدن حكيم عليم إِنَّكَ لَتَلْقَاهُ لَنُفْقِنَهُ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْحَكِيمِ  
فِي أَمْرِ الْعَالَمِينَ بأعمال خليفته ثم هيأ لما يسوقه من الآيات بعد قوله إِذْ قَالَ  
مُوسَى رَجُوبٌ بَازِيٌّ مَقْدَرَةٌ لِأَهْلِهِ أي لزوجه ومن معها أخذ مسيره  
 من تدري إلى مصر إلى أن استأوى رأيت نارا سائيتكم فيها بخير  
 الطريق على قوة الرجاء ولأنه قد ضل عنها قبل لم يكن مع رسول الله صلعم غير  
 إمرأته إلا أنه لما عبر عنها بالاهل خاطب بلفظ الجمع أَوَأْتِيَكُمْ بِشَهَابٍ  
قَبَسٍ الشَّهَابُ الشَّعْلَةُ الْقَبَسُ النَّارُ الْمُقْبُوسَةُ كلاهما بالتشوين  
 صفة وموصوف وبالإضافة كإضافة ثوب خبز لعلكم تظلمون أي  
 تدفون البرد بحرقها فلما جاءها أي موسى النار فودى موسى أن  
 بورك أن تفسر لَإِنْ فِي النَّارِ مَغْفِرَةٌ لِمَنْ يَدَّخُلْهَا يُؤْتِيهِ مِنْ حَوْْلِهَا  
أَوْ مِمَّا يَخَذُلُهَا لانه لا بد من قدر لا يجوز إضمارها لانه لا تخذف  
 قوله من في النار محله رفع بورك أي من يقرب في النار محله وبورك من حولها  
 أو المكان تخذوف فيهما أي بورك من في مكان النار ومن حولها مكانها وهو  
 البقعة

البقعة التي ظهرت النار فيها ومع قوله بورك من في النار  
 بشارة بقضاء أمر عظيم تنشر منه البركة في أرض الشام كلها و  
 تلك هي حدود أيرديني من تكليم الله موسى و أظهر الفجرات  
 عليه فيها وأرسله إلى أبيه تلك البقعة لنشر بركة ذلك الخير فيها  
 يتقرب الله تعالى به والمراد بالنار هنا النور وهو نور رب العزة قبل المراد  
 بالمبارك فيهم موسى والملائكة الحاضرون عليهم السلام والظاهر  
 أنه عالم في كل من كان في تلك الأرض وفي ذلك الوادي وحوايلها  
 من أرض الشام وإنما قال سائيتكم بالسبب ابداناً لإهله بعوده  
 اليهم وإن ابتلاء وإنما قال أوأتيتكم بأودون الواو رجا على  
 أنه إن لم تظهر بحاجته جميعاً لم يقدم أحدهما بقعة بالثب الترم  
 أما هداية الطريق أو قبس النار لانه لا يكاد يجمع بين جزأين  
 على غير قوله وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ من جملة ما نزل في تحييا  
 له يا موسى إنه أي الشأن أنا الله أو تكلمك يا موسى أم أنا  
 والله بيان أو بزل والعزير الحكيم ميفتان له في هذا جواب قول  
 موسى من الذي تكلمني هنا حين سميع الخطاب ولم يرا حدا قوله



وَأَلْقَى عَصَاكَ مِنْ يَدِكَ عَظْفًا عَلَى أَنْ بُوْرِكَ فَالْقَاهَا وَصَارَتْ  
 حَبَّةً فَلَمَّا رَأَاهَا أَيْ الْعَصَا تَهْتَزُّ أَيْ تَتَحَرَّكُ حَالٌ مِنْ هَاهُ رَأَاهَا  
 كَأَنَّمَا جَانُ أَيْ حَبَّةٌ خَفِيفَةٌ أَهْلِيَّةٌ وَصَارَتْ عِنْدَ فِرْعَوْنَ ثِقْبًا تَأْدِي  
 الْحَبَّةَ الْكَبِيرَةَ الْغَيْرَ الْأَهْلِيَّةَ وَهِيَ أَيْضًا حَالٌ مِنْ صَمِيرٍ تَهْتَزُّ وَتِي مُذِيرًا أَيْ  
 رَجَعَ مُوسَى عَلَى ظَهْرِهِ هَارِبًا وَكَمْ يُعْقِبُ أَيْ لَمْ يَلْتَفِتْ بَعْدَ هَرَبِهِ  
 حَذَقًا مِنَ الْحَيَّةِ فَقِيلَ لِيَا مُوسَى لَا تَخَفْ مِنَ الْحَيَّةِ إِنِّي لَا أَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ  
 أَيْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخَافُوا غَيْرَ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ مِنْ قَذَابِي وَإِنَّمَا خَافَ مُوسَى  
 لِأَنَّهُ ظَنَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَحْتَزُّ أَوْ يُدِيرُهُ إِلَّا مَن ظَلَمَ أَيْ لَكِنِ مِنْ ظَلَمٍ مِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 نَفْسَهُ بِذَنْبٍ صَدَرَ مِنْهُ كَادَمَ وَيُونُسَ وَدَاوُدَ وَيُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 فَإِنَّهُ خَافَ مِنْهُ ثُمَّ بَدَّلَ أَيْ فَعَلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ أَيْ تَوْبَةً بَعْدَ  
 ذَنْبٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ اَعْفُ لَهُ وَأَرْحَمُهُ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ  
 أَيْ فِي جَيْبِ دِرْعِكَ ثُمَّ أَخْرِجْهَا تَخْرُجُ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَيْ  
 مِنْ غَيْرِ بَرٍّ قَوْلُهُ فِي تِسْعِ آيَاتٍ كَلَامٌ مُسْتَتَائِفٌ مُتَعَلِّقٌ بِخُرُوفِ  
 أَيْ إِذْ هَبْتَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَيَكُونُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَا قَبْلَهُ  
 بِتَقْدِيرٍ مُرْسَلًا إِلَى فِرْعَوْنَ فِي تِسْعِ آيَاتٍ وَيَكُونُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى مَعَكُمْ  
 الْآيَاتُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيَاتُ أَحَدَى عَشْرَ الْيَدِ وَالْعَصَا وَالشَّعْشَعُ وَهِيَ الْقُلُوبُ وَالطُّوفَانُ  
 وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالْبُضْفَارُ دُعُوعُ الدَّمِ وَالطَّمَسَةُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَالْجَذْبُ  
 فِي بَوَادِيهِمْ وَالتَّقْصَانُ فِي مَزَارِعِهِمْ إِنَّمَا كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ  
 أَيْ عَاصِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ شَيْخُ آيَاتِنَا أَيْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا الشَّعْشَعِ  
 مُبْصِرَةً حَالًا مِنَ الْآيَاتِ أَيْ ظَاهِرَةً بَيِّنَةً جَعَلَ الْأَبْصَارَ الْأَبْصَارَ  
 لِلآيَاتِ جَزَاءً وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِمَنْ يَتَأَمَّلُهَا قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ  
 أَيْ بَيِّنٌ وَجَدُوا فِيهَا أَيْ بِالْآيَاتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ قَوْلُهُ وَاسْتَيْقَنَتْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ بِتَقْدِيرٍ قَدْ حَالَ مِنْ صَمِيرٍ جَدُّو أَيْ لَمَّا جَاءَهُمْ شَيْخُ آيَاتِنَا وَافْتَحَتْ  
 أَنْفُسُهُمْ حَالَ كَوْنِهِمْ مُسْتَيْقِنِينَ بِحُجَّتِهَا وَانْتَهَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى  
 شَيْخًا وَغُلَّوْا أَيْ تَكَبَّرُوا مِنَ الْإِيمَانِ بِمُوسَى وَهُمْ يَتَعَلَّقَانِ بِجَدُّو أَوْ  
 الْأَسْتِقَانِ بِلُغَتِهِ الْإِيمَانِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ  
 فِي الْأَرْضِ بِالْكَذِبِ وَالْمَوَاصِي وَكُفْرَانِ نِعْمِ اللَّهِ بِالْجَاهِلِ وَالْعَقْلِ غَدَهُ  
 وَهِيَ الْفَرْقُ فِي الْبَحْرِ وَتَقْدِيرُ آيَاتِنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمَا أَيْ طَائِفَةً  
 مِنَ الْعِلْمِ وَهُوَ عِلْمُ الْقَضَاءِ وَمَنْطِقُ الطَّيْرِ وَقَالَ قِيلَ الْأَوْجُهُ نَقَالًا  
 كَقَوْلِهِمْ أَفْطَيْتَهُ فَشَكَرَ لَكِي فِيهِ حَذَقًا تَقْدِيرُهُ آيَاتِنَا هَذَا فَعِلَالِي

سورة الشعرا



وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بِالْبُيُوتَةِ وَالْكِتَابِ وَتَسْخِيرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
وَالشَّيَاطِينِ وَكَلَامِ الطَّيْرِ وَالْيَسَاءِ وَالْمَلِكِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا عِلْمًا وَعَمَلًا مِنْهُ عَمَلًا وَفِي آيَةٍ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ  
وَأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ الْبَيْتِ وَأَنَّ مَنْ أُوْتِيَ فَقَدْ أُوْتِيَ فَضْلًا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ  
وَوَيْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ أَيْ بَيْتُهُ وَعِلْمُهُ دُونَ الْمَالِ مِنْ بَيْتِي بَيْتِهِ وَ  
كَانُوا سَبْعَةَ عَشَرَ أَيْ قَالَ أَيْ نَادَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ  
وَأَرَادَ بَنُونَ الْمَسْطُوحِ نَفْسَهُ وَأَبَادَ تَشْبِيهًا لِنَفْسِهِ اللَّهُ نَحْنُ وَغَيْرَ قَابِلَيْنَا  
وَدَعَاءُ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ الْمَعْجَةِ الَّتِي هِيَ عِلْمُ الْمَنْطِقِ قَدْ  
أَعْطَى سُلَيْمَانَ مَا أَحْطَى دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَزَيْدُهُ تَسْخِيرُ الْجَنِّ  
وَالرَّيْحِ وَفَتْحُ نَظْمِ الطَّيْرِ وَنُطْقُ كُلِّ مَا تَصَوَّرَتْ بِهِ مِنَ الْقِرْدِ وَالْمَوْفِ  
الْمَقِيدِ وَغَيْرِ الْمَقِيدِ وَمَا عِلْمُ سُلَيْمَانَ مِنْ مَنْطِقِ الطَّيْرِ هُوَ مَا يَنْفَعُهُ  
بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ مَوَائِنِهِ وَأَغْرَاضِهِ وَأَوْتِنَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ عَمَّا  
يُوتَى الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُلُوكُ وَكُلُّ هَذَا يَجْعَلُ التَّكْنِيفَ لِلْإِبْرَاهِيمِ  
إِنَّ هَذَا أَيْ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ النِّعَمِ لِلْكَثِيرَةِ الَّتِي أَعْطَانَاهَا اللَّهُ  
نَحْنُ لَمْ نُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ أَيْ الظَّاهِرُ عَلَى مَا أَحْطَى غَيْرُنَا وَهُوَ وَارِدٌ  
عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ

تفقه في

13. *Staphylococcus aureus*

عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ وَالشُّنَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْفَخْرِ وَخَيْرَ أَيْ جُمُعَ لِسُلَيْمَانَ  
جَنُودُهُ مِنْ الْيَمِينِ وَالْأَيْمَنِ وَالطَّيْرِ فِي مَسِيرِهِ كَانَ لَهُ فَتَاهُ يُوزَعُونَ  
أَيْ يُسَاقُونَ وَيُجْمَعُونَ بِعَيْنِ يَوْ قِفٍ وَيَمْنَعُ أَوَّلَهُمْ حَتَّى يَلْقَاهُمْ  
آخِرُهُمْ لِيَكُونُوا جَمْعًا عَظِيمًا لَا يَخْتَلِفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَذَلِكَ لِلْكَثَرَةِ الْعَظِيمَةِ  
مِنْ الْوَزْعِ وَهُوَ الْكَفُّ قِيلَ إِنَّ سُلَيْمَانَ إِذَا كَانَ يَسْتَقْبِلُ جُنُودًا  
عَلَيْهِمْ يَرُدُّ أَوَّلَهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ بِهَذِهِ عَادَةِ الْقَوَائِدِ وَالْعَسَاكِرِ وَ  
كَانَ مُعَسَّكُهُ مِائَةً فَرَسِيخٍ فِي فَرَسِيخٍ وَكَانَ لَهُ سَبَاطٌ مِنْ ذَهَبٍ  
وَأَبْرَسِيخٌ شَبَحَتْ بِالنَّارِ فَرَسِيخًا فِي فَرَسِيخٍ وَفِي وَسْطِهِ رُوحٌ  
مِنْبَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلَهُ سِتْمِائَةُ الْفَرَاسِيخِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ  
فَيَقْعُدُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَى الْكُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَالْعُلَمَاءُ عَلَى الْكُرْسِيِّ  
الْفِضِّيِّ وَحَوْلَهُمُ النَّاسُ وَحَوْلَ النَّاسِ الْبَنِي وَالشَّيَاطِينُ وَيُظِلُّهُ  
الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا لَدَفْعِ حَرِّ الشَّمْسِ عَنْهُ وَيَرْفَعُ السَّبَاطُ بِرِيحٍ  
الضَّبَا بِأَمْرِ قَبِيرٍ بِهِ مَسِيرَةٌ شَهِيرٌ وَزَيْدٌ فِي مَلِكِهِ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ  
أَحَدٌ إِلَّا تَحْمَلَتْهُ الرِّيحُ كَلَامَهُ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُ مَا يَسِيرُ بِهِ وَرَأَاهُ وَجُنُودُ  
حَرَائِشٍ فَقَالَ اللَّهُ الرَّبُّ الْإِلَٰهُ أَوْدَدَ مَلِكًا عَظِيمًا كَلَامَهُ وَنَشَأَ إِلَيْهِ

ملک سلطنت سلیمان نام

على سبيل الشكر



سكان النمل سليمان

وقال لا تمنى ما لا تقدر عليه والله لتبيحنه واحدة يتقبلها الله  
 مع خير مما اوتي آل داود وعليه السلام حتى اذا اتوا على واد النمل  
 هي بالطايف او بالشام كثيرة النمل وانما عذى اتوا بعلى لابي  
 لاشتم لما اتوا قريبا من الوادي من فوق ارادوا ان ينزلوا عند قطع  
 الوادي فخافوا عظمتهم لانهم ما رأيت النمل يحملهم لا يخاف  
 عظمتهم قالت نمل هي كانت ملكة النمل لما رأت جند سليمان  
 عليه السلام يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم تقولون انما جعل  
 الله خطابتهم خطاب العقلاء حيث لم يقل ادخلوا لما يسمع  
 لها قول بقولهم قوله لا يحطمنكم بالشديد من مستاثف  
 لاجل التوكل التاكيد لان جواب الشر لا ياتي بنوع التاكيد الا  
 قليلا او بدلا من الاخر لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة  
 قولك لا اريدك هنا واصبل الحطم الكسر والمراد هنا الاخلاق  
 اي لا يهلككم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلككم  
 قالته لما علمت ان سليمان ومملك عادل لا يبق فيه ولا خير  
 وان علم بها لم يطاوع سمعه سليمان من ثلثة اميال رفع الريح  
 صوته اليه

صوته اليه فبستم ضاحكا حال مقدر لان التبتسم بمبدأ الفحك  
 اي تبسم شاربعا في الفحك او مؤكدة المعنى ضحك متجبا من قولها  
 وسبب شيطان دلاله قولها على ظهور رجليه وشفقة جنوده  
 وسروره بما اخطاه الله من ادراكه سمعه ما تكلم به الحكل وهو  
 ما لا يسمع له صوت من جنس الحيوانات الحيوان وقال رب اوزعني  
 اي اريمني ان اشكر نعمتك وهو طلب التوفيق لزيادة النمل الصالح  
 والتقوى والايذاء من الوزع وهو الكف والربط اي اجعلني اوزع  
 شكر نعمتك اليه انعمت علي وعلى والدي واربطه عذري حتى لا تنفك  
 عني حتى اكون لك شاكرا دائما وانما اذبح ذكرك والديه لان النملة  
 على الولد نعمة على الوالد من خصوص اذا كان تقيما فانه ينفعهما بدعايه  
 وشفاعته وان اعمل صالحا ترضاه اي تقبله بيته واذا خلت في الجنة  
 برحمتك في عبادك الصالحين اي اجعلني معهم فيها فوقف سليمان  
 عليه السلام وجنوده بمكانهم ليدخل النمل مساكنهم ثم مضى بهم  
 وتفقدا سليمان وم الطير والتفقد عدم الوجدان بقدر الطلب  
 اي تطلب جملة الطير ليرى الهذ هذا الذي رايس الهذ ايد فله يره فيسهم

سطل نعمة على الوالد



فَقَالَ مَا لِي بِسُكُونِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا لَا أَرَى الْهَذَّ هَذَّ فِي جُمْلَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ  
 أَذْرَكَ الشَّكَّ فِي غَلْبَتِهِ فَقَالَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ وَالْبَيْعُ صِدْقٌ  
 أَوْ أَمٍّ يَمَعُ بَلْ لَأَنَّهُ لَاحَ أَنَّهُ غَائِبٌ فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا تَحَقَّقَ بَلْبَتُهُ  
 قَادَ وَاللَّهِ لَا عَذَابَ لَعَذَابُهُ عَذَابًا شَدِيدًا يَسْتَفْرِيشُهُ وَذَرِيَّتُهُ وَجَنَّتِيهِمْ فِيهِ  
 وَرَبَّتِيهِ فِي الشَّمْسِ وَلَا يَمْتَنِعُ عَنِ الْهَوَامِ وَأَمَّا جَارُهُ فَقَدِيرُ الْهَذَّ هَذَّ لَأَنَّهُ  
 إِذَا سَجَرَ لَهُ الطَّيْرُ وَالشَّيْخُ لَا يَمْتَنِعُ إِلَّا بِالْقَائِيَةِ فِي السِّيَاسَةِ بِإِذْنِ  
 اللَّهِ تَعَالَى لَا ذَرْبَ لَهُ أَيْ لَا قِتْلَةَ كِلَا سَعْدٍ أَسْمَلُ أَوْ لِيَانِي  
 سُلْطَانٍ مُبِينٍ أَيْ بَرَّهَانَ ظَاهِرٍ عَلَى عَذْرِهِ فَرَى بَنُونَ وَاجِدَ الشَّيْخِ  
 لِلتَّائِيَةِ فِي الْقَبْرِ وَبَنُونَ الْأَصَافَةِ مَعَهَا فِقِيهَةٌ ثَلَاثُ نَوَائِلٍ فِي الْحَقِيقَةِ  
 قَدْ كَفَّ صَاحِبُ خَلْفِهِ عَلَى قَبْلِ الْهَذَّ هَذَّ وَمَنْ أَيْزَ عِلْمُ أَنَّهُ يَأْتِي سُلْطَانُ  
 مُبِينٍ إِجِبْ بَأَنَّهُ كَوْرَانٌ يَتَعَقَّبُ خَلْفَهُ بِالْفِعْلَيْنِ وَخَى مِنْ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَانَّهُ سَيَأْتِيهِ سُلْطَانُ مُبِينٍ فَكُلُّهُ يَفْتَحُ الْكَافَ وَضَمُّهَا أَيْ  
 أَبْطَاءً فِي غَلْبَتِهِ وَقَدْ سِيرَ غَيْرَ زَمَانٍ بَعِيدٍ وَوَصَفَ مَلَكَةً بِعَقْرِ  
 الْمَدَّةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِسْرَاعِهِ خَوْفًا لِسُلَيْمَانَ وَأَمَّا طَلَبُهُ سُلَيْمَانَ لِأَنَّهُ  
 الْهَذَّ هَذَّ حَقِيقَتُهُ وَهُوَ الذَّلِيلُ الْهَادِي وَالْبَصِيرُ بِالْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ كَمَا  
 يُرَى الْمَاءُ فِي الرِّجَابَةِ

كَمَا يُرَى الْمَاءُ فِي الرِّجَابَةِ وَاسْمُهُ يُعْفَرُ وَكَانَ سُلَيْمَانُ م  
 إِذَا احتاجَ إِلَى الْمَاءِ دَلَّ الْهَذَّ هَذَّ عَلَى مَوْضِعِ الْمَاءِ فَتَجَّى الشَّيْطَانُ طَبِيعًا  
 فَتَسْتَجِرُ حُوتُهُ لَهُ رُودَى لَمَّا أَتَمَّ بِنَاءَ بَيْتِ الْقُدْسِ فَجَمَّزَ لِلْحَجِّ بِجُودِهِ  
 فَأَقَامَ بِمَلِكَةِ مَاشَاءَ ثُمَّ إِلَى صَنْعَاءَ الَيْمِيْنَ فَرَأَى مَكَانًا أَلْبَحَثَ خُضْرَةً  
 فَذَلَّ لِيَسْتَعِزِّي وَيُصَلِّيَ الظُّهْرَ فِي وَفَيْتِهَا فَأَمَرَ الْهَذَّ هَذَّ بِأَن  
 يَرْتَفِعَ وَيَنْظُرَ فِي طُولِ السَّمَاءِ وَغَرَضُهَا فَارْتَفَعَ فَزَارَى هَذَّ هَذَّ  
 وَاقْتَعَا فَانْحَطَّ إِلَيْهِ وَاسْمُهُ عَنَقِيرُ فَوَصَفَ لَهُ يُعْفَرُ وَمَلِكُ  
 سُلَيْمَانَ مَم وَمَا سَجَرَ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ لَهُ صَاحِبُهُ بَلْقَيْسَ  
 وَعَظَمَتُهَا وَقَالَ مَا أَظُنُّ مَلِكًا سُلَيْمَانِي بِأَعْظَمَ مِنْ مَلِكِهَا وَهَلْ أَتَى  
 أَرْتِ مَنْطَلِقُ مَعِيَ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى مَلِكِهَا فَقَالَ أَخَافُ أَنْ تَعْقِدَنِي  
 سُلَيْمَانُ وَقَتَّ الْقُلُوبَةَ إِذَا احتاجَ إِلَى الْمَاءِ فَقَالَ سَرَّ صَاحِبُكَ أَنَّ  
 تَأْتِيَهُ خَبَرُ هَذِهِ الْمَلِكَةِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَنَظَّرَ مَلِكُهَا فَكَلَّتْ لَذَلِكَ وَقَدْ جَاءَ  
 وَقَتَّ الصَّلَاةِ وَأَرَادَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَصَلِّيَ الظُّهْرَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً فَطَلَبَ الْهَذَّ هَذَّ  
 لِيَنْدُرَ عَلَى الْمَاءِ وَلِيَسْتَجِرَ الشَّيْطَانُ الْمَاءَ فِي تَحْتَ الْأَرْضِ فَتَعَقَّدَهُ لَذَلِكَ  
 فَقَالَ سَيَدُ الطَّيْرِ وَهُوَ الْعُقَابُ عَلَى يَدِهِ فَارْتَفَعَ فَتَنَظَّرَ فَادَّاهُو مُقْبِلٌ تَقْصِدُ



فقال الحق الذي قواك على الارض حتى فزك فقال ان بيني الله قد خلف ليعذبك  
 قال وما استثنى قال بلى ان لم تات بسيلطان بيني قال بحوث  
 اذن نجاء العقاب سليمان بالهد هده فلما قرب منه الهد هده رفع راسه  
 وارحن ذنبه وجناحينه تواضعا لسليمان ثم فاخذ براسه وجذبه  
 اليه بشدة وتمذه فقال يا بنى الله اذكرى وفوقك بيني يدى الله  
 فارتعد سليمان ثم وعفا عنه ولطف به خوفا من الله فقال الهد فقد  
 احطت بما لم تحيط به اى اطلقت على قدمي وعرفت بلا دفع و  
 احوالهم ما لا تعلم انت ولا احد من جنودك وجنتك  
 من سبائك اسمي بلدة او قبيلة لا يضرك بالفتح لتعرفه و  
 ثابته وقرى بالجمع التوحي اسم الحقي قوله سبائك يقين  
 متعلق بحج والنباء الخبر الذي له شان واليقين العلم الذي  
 لا يشوبه الشك والشبهة فيثبته بقوله اتي وجدت امرأة  
 تملككم اى تملك قومتها واسمها بليقيس بنت شراجيل وكان ابوها  
 ملك اليمن كلها ولم يكن له ولد غيرها فقبلت على الملك وامتها  
 جنيته لانه ما كان يرى الذوق من الانس واوتيت تلك المرأة  
 من كل شئ

من كل شئ يلقى بها من اسباب الدنيا من الاموال والجنود وغيرهما  
 ولها عرش عظيم اى سري كبير بالنسبة الى ابنتها وجسها قتل في وقف  
 عرشها كان ثمانين ذراعاً في ثمانين وسمة ثمانين او ثلثين وكان  
 من ذهب وفضة مكلا بالدر والزمرد والياقوت الاخضر  
 والزمرد الاحضر وكانت قوايمه من ياقوت احمر واخضر  
 وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق ثم اخبر  
 عن دينها بقوله وجذتها وقومها بحسوسا يسجدون  
 للشمس اى يعبدونها من دون الله وزين لهم الشيطان  
 اعمالهم الخبيثة فصدهم عن السبيل اى عن طريق الهدى  
 وهو الاسلام فهم لا يتدرون اى لا يعرفون دين الحق وانما  
 خفي حالها عن سليمان مع قربة منها لمصلحة رآها الله تعالى  
 يعقوب مكان يوسف عليها السلام وانما انكر الهد هده سجودهم  
 للشمس واهتدى الى معرفة الله تعالى وجوب السجود لله تعالى  
 ذلك كما يلزم ساير الطيور والحیوانات المعارف اللطيفة التي  
 لا يكاد العقلاء يستمدون بها الا يسجدوا بالشد يد ان فيه

مطل او حاف عرش بليقيس

سجده



نَاصِبَةً بِرُؤْيَا أَعْمَالِهِمْ أَوْ مَفْعُولٌ يُشْتَرُونَ وَلَا زَائِدَةٌ أَيْ لَا يَشْتَرُونَ  
 أَنْ يُسَجِّدُوا أَوْ تَقْدِيرُهُ لِلَّاسِجِدِ وَاسْتَعْلَاقًا بِقَوْلِهِ فَصَدَّاهُمْ عَنْ  
 السَّبِيلِ أَوْ يَزَيِّنُ وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ فَعَنَاهُ أَنْ هَذَا هَذَا قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ  
 نَمَحَ الْأَيَّامَ اسْمُ سَجْدَةٍ أَوْ الْأَخَرُ فِي السَّنَةِ وَيَا فَرْقَ النَّدَاءِ وَالْمَنَادَى يُخَوِّفُ  
 أَيْ الْأَيَّامُ اسْمُ سَجْدَةٍ أَوْ الْقِيَمَةِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّيْلَ أَيْ لَمَّا خَمَسَ وَهُوَ مَا خَابَ  
 مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَطَرُ وَالنَّبَاتُ وَالْأَشْجَارُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُزِيلُ  
 مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ أَيْ يَعْلَمُ سِرَّ أَهْلِهَا وَجَهْرَهُمْ وَجَهْرُهُمْ  
 قُرْبُ بَنَاءِ الْخَطَابِ وَبَيَاءِ الْقِيَمَةِ قَوْلُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْدَأٍ مُخَوِّفٍ  
 أَيْ الَّذِي يَعْلَمُ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَيْ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا غَيْرَ  
 قِيلَ مَنِ اخْطَطَ إِلَى قَوْلِهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مِنْ قَوْلِ هَذَا هَذَا وَالتَّخْفِيفِ  
 وَالتَّشْدِيدِ فِي الْأَسْمَاءِ وَاسْمَاءِ فِي وَجُوبِ السَّجْدِ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ  
 أَثَرٌ بِهِ وَالتَّشْدِيدُ زَعْمٌ عَلَى زَكَاةٍ وَالزَّجَاجُ رُحْ أَوْ جَبَّ مَعَ التَّخْفِيفِ  
 دُونَ التَّشْدِيدِ قَالَ أَيْ سُلَيْمَانُ سَنَنْظُرُ أَصْدَقْتَ فِيمَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ  
 أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيهِ وَالنَّظَرُ هُوَ التَّأَمُّلُ وَالتَّصْفِيحُ نَمَحٌ  
 هَذَا هَذَا عَلَى الْمَاءِ فَاسْتَحْرَجُوهُ وَتَوَفَّاهُ وَهَلَّوْا نَمَحَ كَتَبَ

سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ

سُلَيْمَانَ كِتَابًا أَلَى بَلْقَيْسَ فَقَالَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ إِلَى مَلِكَةِ سَبَأَ بَلْقَيْسَ لَبِيعَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ السَّلَامُ عَلَى  
 مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَتَابَهُ فَلَا تَقْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ثُمَّ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ  
 وَطَبَعَهُ بِالْمِسْكِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلِكَةِ هَذَا كِتَابِي بِهَذَا فَالِقَةُ يَسْكُونُ  
 أَيْهَا لِلْوَقْفِ أَوْ يُولَفُهُ صَحِيحُهُ وَبَلَّغَهَا إِلَيْكَ عَلَى الْيَمِّ الْخَزُونَةُ  
 وَبَيَاءُ فِي الْوَصْلِ إِلَيْهِمْ بِلُفْظِ الْجَمْعِ أَيْ إِلَى بَلْقَيْسَ وَقَوْمِهَا لِأَنَّ دَعْوَهُمْ تَمَّهَا  
 فِي قَوْلِهِ وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى أَيْ انْفَرَقَ عَنْهُمْ بَعْدَ الْفَقْدِ الْكِتَابُ  
 وَوَقِفَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ أَيْ مَا يَرُدُّونَ مِنَ الْجَوَابِ فَخَذَ  
 الْكِتَابَ وَأَتَى بَلْقَيْسَ فَوَجَدَهَا رَاقِدَةً فِي قَصْرِهَا بِمَارِبَ وَفَدَخَلَتْ  
 الْأَبْوَابَ وَوَضَعَتْ الْمَفَاتِيحَ تَحْتَ رَأْسِهَا فَدَخَلَ مِنْ تَوْرَةٍ وَالتَّى الْكِتَابَ  
 عَلَى بَحْرٍ هَادٍ مِنْ سُلَيْمَانِ وَقِيلَ لَهَا قَدْ شَبَّهْتَ فِرْعَوْنَ وَكَانَتْ  
 قَارِعَةً كَأَيَّةِ عَجْرَةٍ مِنْ نَسْلِ شَيْعُونَ سَرَّ حِيلَ الْخِيَرِ فَلَمَّا رَأَتْ  
 الْحَاثِمَ أَرْتَعَدَتْ وَخَفَّتْ خَوْفًا مِنَ الْحَاثِمِ لِمَا فِيهِ مَلِكُ سُلَيْمَانَ  
 ثُمَّ تَأَخَّرَ الْمَلِكُ لِسِيرَتِهِ جَلَسَتْ مَعَ أَشْرَافِ قَوْمِهَا وَكَانُوا اثْنَيْ  
 عَشَرَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفٍ قَائِدٌ مَعَ كُلِّ قَائِدٍ مِائَةُ أَلْفٍ وَقَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتُهُ إِنَّ اللَّهَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ  
 مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ فِي الصُّدْرِ  
 حَكَاهُ



اما لا شرف في اتى التقي الى كتاب كريم اي مخوم قال طلع كرامة الكتاب  
 حتمه او شريف لتصدير بالسملة ثم قرأت عليهم ما في الكتاب وهو المذكور  
 في المصنف لا غير في رواية مقاتل رح من قوله بنى سليمان دابة  
 بنى الله الرحمن الرحيم ان لا تغلوا ان فيه مفسر في الكتاب بدل منه  
 ومعناه لا تتكبروا على كالمملوك ورددوا جواب كتابي واثوني سليمان  
 اي طابعين متقادين قالت المرأة لقومها راجعة الى استشارتهم  
 واستطلاع آرائهم وتطبيب قلوبهم واختيارهم باقامتهم  
 معها في المعاونة يا ايها الملا اقصوني في امرى اي اشيروا  
 على فيه ما كنت اى لست قاطعة اى فاصلة اخرجة تشهدون  
 اى تحضرون قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والآلات والود  
 واولوا بايس شديد اى شجاعة وبلاء في الحرب والامر اليك  
 اى ومع ذلك هو متوكول اليك ونحن مطيعون لك لا حكم  
 لنا عليك فانظري ماذا تأمرين اى امرينا يا امرك يتبع  
 امرك ولا تخالفك فلما احسنت منهم الميل الى الحارثية  
 رأت هي الميل الى المصالحية وزينت قولهم وارثهم الخطاء فيه

بان قالت

بان قالت ان المملوك اذا دخلوا قرية بالقرى اسدوها  
 بالتحريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة يستقيم امورهم  
 فذكرت لهم عاقبة الحرب قوله وكذلك يفعلون تصديق من  
 الله لقولها ادهو من كلام بلقيس ارادت ان هذه عادتهم  
 المستمرة التي لا تتغير فارادت ان تدفعه عن ملكها فقالت  
 واني مرسل اليهم يهدية اختيارا بذلك ان كان سليمان  
 ملكا من ملوك الدنيا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا  
 لم ياخذها ولم تأمنه على بلادنا فثابتة ثم يرجع المرسلون  
 اى انظر باي شيء يرجع رسلنا من قول الهدية اوردوها وما يقال  
 لهم فاهدت اربع لنيات من الذهب كل لينة مائة رطل من ذهب  
 كثيرة مذكورة في التفاسير المطولة مع المندرين العمري من قومها  
 بكتاب فيه نسخة الهدايا فقالت له انظر اليه فان نظر اليك  
 نظر غضب فاعلم انه ملك وان رايته بشا لطيفا فاعلم انه  
 بنى كريم فتفهم قوله وردد الجواب كما سمعت فانطلق  
 الرسول بالهدايا واقبل الهدى نحو سليمان ومسيرها

مظهر  
 هدية بلقيس  
 الى سليمان



بِحَبْرِهِ الْخَيْرَ فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ ، مَ أَنْ يَضْرِبُوا بِنَايَاتِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ  
وَأَنْ يَسْطُوهُمَا مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى تِسْعَةِ فَرَاسِخٍ وَأَنْ يَجْعَلُوا  
حَوْلَ الْمِيدَانِ حَائِطًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَلَسَ هُوَ ، مَ فِي الْمِيدَانِ  
وَحَوْلَهُ الْجَنَّةُ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ فَلَمَّا دَفَى الرَّسُولُ  
وَنَظَرُوا مَا نَظَرُوا وَابْتَهَتُوا وَرَأَوْا الذُّرَابَ تَرْتُّ عَلَى اللَّيْلِ مِنَ الذَّهَبِ  
وَالْفِضَّةِ يَسْطُوهُ فِي طَرِيقِهِمْ فَرَمَوْا بِمَا مَعَهُمْ مِنْ أَرْبَعِ بِنَايَاتٍ حَيَاءً  
بِمَارَاةٍ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الرَّسُولِ مِنْ مَنَةِ سُلَيْمَانَ ، مَ نَظَرَ إِلَيْهِ بِوَجْهِ  
حَسَنٍ وَقَالَ مَا دُلُّكُمْ كَمْ قَاحِخِرُ الْخَيْرِ وَأَجْطَحُ كِتَابَهَا وَنَظَرَفِيهِ وَخَرَفَ  
الرَّهْدِيَا وَأَرَوَهُ إِيَّاهَا قَادَا سُلَيْمَانَ ، مَ أَيْمَدُ وَنِي بِمَالِ إِي تَرِيدُ وَنِي  
بِشَيْءٍ حَقِيرٍ عِنْدِي وَهُوَ مَتَاعُ الدُّنْيَا الدَّرِيشَةُ قِرَى سَوْنٍ وَاحِدَةٍ شَدِيدَةٍ  
مَعَ الْيَا ، وَبُؤَيْتِي بِالْحَقِيفِ مَعَ الْيَا ، فِي الْوَقِيلِ وَالْوَقِفِ وَبِغَيْرِهَا فِيهَا  
وَبِهَا فِي الْأَوَّلِ فَمَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْبُتُوَّةِ وَالْمَلِكِ وَالْفَنِّ وَالْوَسْعِ خَيْرٌ  
مِمَّا آتَانِي مِنَ الدُّنْيَا لَا تَكُمُ تَفْتَحُونَ بِرِخَارِهَا فَرَدَّ الْهَدِيَّةَ  
عَلَيْهِمْ وَذَكَرُوا الْغَاءَ دُونَ الْوَاوِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ يَلْقَيْسَ لَمْ تَعْرِفْ مَا آتَاهُ  
اللَّهُ سُلَيْمَانَ ، مَ مِنَ الْبُتُوَّةِ وَالْمَلِكِ قَوْلَ بَلْ أَسْتَعِمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ  
إِضْرَابٌ عَنِ الْإِنكَارِ

إِضْرَابٌ عَنِ الْإِنكَارِ عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتٌ سَبَبٌ تَحْلِيهِمْ عَلَى إِعْدَادِهِ بِمَالِ إِي أَنْتُمْ  
تَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا وَتَحْزَنُونَ عَلَيْهِ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَيْهِ بَلْ حَاجَتِي  
إِلَى إِيْمَانِ قَوْمِكُمْ وَتَرَكْتُ الْجُوسِيَّةَ وَالْهَدِيَّةَ أُرْسِلُ لِلشَّيْءِ الْمَقْطَعِ بِأَتَقِي  
وَالْتَلَطُفُ يُضَافُ تَارَةً إِلَى الْمَهْدِيِّ وَتَارَةً إِلَى الْمَهْدِيِّ إِلَيْهِ أَرْجِعُ  
إِلَيْهِمْ قَالَهُ لَا مِيرَ الْمُرْسِلِينَ وَبَنِي لَمْ تَحْضُرُونِي إِلَيْهِ إِي أَرْجِعْ بِالْمَهْدِيِّ  
فَإِنْ لَمْ تَحْضُرُونِي مُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَيَّنَّتْهُمْ بِجُودٍ لَا يَقْبَلُ لَكُمْ بِهَا إِي لَا مَقَابِلَةَ  
وَلَا مَقَادِمَةَ لَكُمْ بِهَا إِنْ لَمْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ وَلَمْ تَحْضُرْتُمْ مِنْهَا إِي مِنْ مَدِينَةٍ  
سَبَا أَوَّلَهُ وَهُمْ صَاعِرُونَ الذُّرَابُ دِهَابُ الْغَزْ وَالْمَلِكُ وَالصَّغَارُ الْأَسْرُ  
وَالدَّرِيشَةُ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ إِلَيْهَا بِخَيْرِ سُلَيْمَانَ ، مَ عَدَّتْ أَنْتَ لَسَ  
بِعَلِّكَ وَجَعَلْتَ سِيرِيرَهَا دَاخِلَ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ وَأَغْلَقْتَ الْأَبْوَابَ  
وَجَعَلْتَ عَلَيْهَا حَرَسًا وَارْتَحَلْتَ إِلَى سُلَيْمَانَ ، مَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ قِيلَ  
بِعَلِّ قِيلَ أَوْ لَوْ كَثِيرَةٌ وَجَلَسَ سُلَيْمَانَ ، مَ يَوْمًا قَبْلَ قُدُومِهَا  
عَلَى سِيرِيرِهِ فَرَأَى عَلَى مَسِيرَةٍ فَرَسِيخٍ عَنْهُ جَمِيعًا كَثِيرًا لِيَسْتَوْنَ فَقَالَ  
مَا هَذَا السَّوَارِ قَالُوا يَلْقَيْسُ بِجُودِهَا قَالَ لِمَسَايَةِ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ  
إِيْنِكُمْ يَأْتُونِي يَأْتِيهِ بِغَرَسِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَهُ



سَبَرَهَا قَدْ اَنَّ سَلِيمَ عَلَيْهِ نَهَا اِذَا اسَلَمْتَ لَمْ يَحْدَلْ اِذَا اخَذَ بِهَا  
وَقِيلَ اِذَا اَنَّ يَطْلُبُهَا عَلَى عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي يَدِهِ وَعَلَى مَا لَشَهْدِ  
لِسُوَيْتِهِ فَتَصَدَّقْهَا قَسِيمَ قَالَ عَفَرْتُ مِنْ لِحْيَةِ اَصْلِهِ بِمَعْرِفِي  
زَيْدِ النَّاسِ فِيهِ لَهَا لَفْ وَهُوَ الْقَابِلُ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحَيْثُ الْمَارِدُ  
الَّذِي يُعْفَى اَقْرَانَهُ الْعَفْرُ الذَّابُّ وَكَانَ اسْمُهُ كُوْزَى يَضَعُ  
قَدْرَهُ عِنْدَ مُشَاهِدِي طَرَفِهِ اَنَا اَتَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ  
اَي مِنْ تَحْلِيْسِ قَضَائِكَ وَكَانَ اِلَى بَيْضِ النَّهَارِ اَوْ قَبْلَ اَنْ تَصِلَ  
اَنْ تَصِلَ بِقَسْرِ لَيْلِكَ اِنْ شِئْتَ وَاِنِّي عَلَيْهِ اَي عَلَى حَمْدِهِ  
وَاِثْبَاتِهِ اِلَيْكَ لِقَوِي "اَمِيْنُ" عَلَى مَا يَخْتَصِرُ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِهَا  
كَمَا هُوَ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ بغيره فَقَالَ اُرِيدُ اَشْرَعُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الذَّرْ  
عِنْدَهُ عِلْمٌ "مِنْ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَهُوَ عِلْمُ الْوَحْيِ وَقِيلَ هُوَ الْقَوِيُّ  
الْقَابِلُ جَبْرِيلُ" عِنْدَ الْمُعْتَمِدِ وَقَالَ اَهْلُ السُّنَنِ هُوَ اَصْفَرُّ  
بَرَحِيْنَا كَابِتُ سَلِيْمَانُ" وَكَانَ صَدِيقًا عَالِمًا يَعْلَمُ اِسْمَ اللَّهِ  
الْاَعْظَمُ وَهُوَ يَا حَقِّي يَا قِيُوْمُ وَقِيلَ يَا ذِي الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ وَ  
كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَرِشِهَا مِقْدَارُ سِتْرَيْنِ اَنَا اَتَيْتُكَ بِهِ اَوْ بَعْثْتُهَا  
قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ

بَابُ الْقَابِلِ

لَمْ يَكُنْ يَدْرِي اَنَّهَا

سَلِيمَ عَلَيْهِ نَهَا اِذَا اسَلَمْتَ

قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرَفَكَ وَهُوَ النَّظَرُ وَفِي الْاَصْلِ تَحْرِيكُ  
الْاَجْفَانِ فَوَضَعَ فِي مَوْضِعِهِ وَلَمَعَتْ اَنْتَ تَرْتَسِلُ طَرَفَكَ  
اِلَى شَيْءٍ فَقَبْلَ اَنْ تَرُدَّهُ اَبْصَرْتَ الْعَرِشَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ  
لِسَلِيْمَانٍ لَقَدْ اَسْرَعْتَ اِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَالَ اَصْفَرُّ مَرَّ اَسْرَعَ طَرَفَكَ  
فَقَطَعَ نَحْوَ اَلْيَمِيْنِ قَدَعًا اَصْفَرُّ فَقَارَ الْكُرْسِيِّ تَحْتَ الْاَرْضِ وَظَهَرَ  
عِنْدَ تَحْلِيْسِ سَلِيْمَانُ" وَفِي الشَّامِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ قَبْلَ اَنْ يَرْجِعَ طَرَفَهُ  
فَلَمَّا رَأَاهُ اَي رَأَى سَلِيْمَانُ" السَّرِيْرَ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ اَي ثَابِتًا  
بِلَا شَيْءٍ لَدَيْهِ وَقِيلَ اِنْدَعَمَ فِي مَكَانِهِ ثُمَّ حَدَّثَ عِنْدَ سَلِيْمَانُ" مِثْلَهُ  
بِاِذْنِ اللَّهِ نَحْ قَالَ سَلِيْمَانُ" هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي اَي حُصُولِ  
مُرَادِي مِنْ اِحْسَانِهِ اِلَى لَيْسَلُوْنِي اَي لِيُخْبِرَنِي وَاَشْكُرُ عَلَى عِلْمِي  
السَّرِيْرَ اِلَى اَمِّ الْكُفْرِ بِبِعْثِهِ عَلَيَّ وَمَنْ يَشْكُرُ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ  
لَا اَنْ تَفْعَلَ شُكْرِي عَابِدُ" اِلَيْهِ وَمَنْ كَفَرَ بِدُرُكِ الشُّكْرِ عَلَى بَعْثِهِ  
فَاِنْ رَبِّي غَنِيٌّ عَنْ شُكْرِي كَوَيْمٌ" بِالْاِتِّخَاصِ عَلَى الشَّاكِرِ وَالْكَافِرِ  
قَالَ سَلِيْمَانُ" مِمَّا لَلْمَلَأَ نَكَرُوا اَي غَيَّرُوا عَنِ هَيْئَتِهِ لَهَا عَرِشَهَا  
بِاَنْ تَجْعَلُوا اَعْلَاهُ اسْفَلَهُ وَمُقَدِّمَهُ مُؤَخَّرَهُ وَمَكَانَ الْاَخْضَرِ الْاَحْمَرَ

لَمْ يَكُنْ يَدْرِي



وبا لعكس تنظر استهتدي بمعرفة ام تكون من الذين لا يستعدون ففترع  
 عرشها لا احتسار عقلها بتكبير ذلك العرش واتخذ صرخا يستوق  
 ساقها ويرجلها لان الجن قالوا انها شعراء الساقين وحافزها كافر  
 الجار خوفا من ان تقتلهم سيرهم الى سليمان م لان اثمها كانت جنة  
 ومن ان يتردجها قتلده ولد لا ينفلكون من الشخير فاراد ان  
 يعرف حقيقة ذلك بتكبير العرش واتخاذ الصرخ ويليرها ملكا  
 اعظم من ملكها فتسلم فامر سليمان م الشياطين بيناه  
 رجل كانه الماء في البياض وجعل صحن الدار قوارير من راء طنة  
 ماء حقيقة فلما تم اتمرة وضع سيرة في صدر الصحن وجلس عليه  
 وعلقت عليه الطير والاسر والجن فلما جاءت بليقيس قتل  
 لها ار قال سليمان م اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل  
 نعم لئلا تكذب فقد عرفتته وهذا من استقامة عقلها وانما قيل  
 اهكذا ولم يقل اهكذا لئلا يكون تلقيس قوله واوتينا العلم  
 بحمل ان يكون من كلام بليقيس بعينه لما رأت عرشها عند حمل  
 علمت ان حجة ما آية من الله وانه على نبوة سليمان م قالت واوتينا

العلم

العلم اي اعطينا العلم بنبوتيه وفضيله باخبار رسولنا المنذر  
 بعلايتيهما من قبلها اي من قبل ظهور هذين الآيتين الحسية  
 وكنا سليمان اي طابعين له حين اخبارنا رسولنا من برهين  
 براهين نبوتيه وفضيله عاطفة بغض كلامها على بغض  
 يحتمل ان يكون من كلام سليمان م عاطفاه على جوابها لانها  
 لما اجابت عند سؤاله من عرشها بما اجابت اقتضه المقام ان يقول  
 قد صابت في جوابها كانه هو سبب انها قد رقت بعقلها  
 الراجح الاسلام والعلم بقدره الله تع وصحة النبوة بايات  
 خبرها رسولها المنذر ويا امر عرشها فخطوا على ذلك قولهم  
 واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل  
 علمها واوتينا العلم بالله وبقدومها من قبلها اي من قبل  
 وصولها وكنا شاكرين لله على فضيلتها عليها وسبقنا  
 وسبقنا الى العلم بالله والاسلام قبلها ثم قال تع وصدها  
 اي منع الله تع او سليمان م عن عبادة ما كانت تعبد لانها كانت  
 تعبد الشمس فما مغفور صد بتقدير عن او صد ها مقبورها



282  
بَيْنَ دُونِ اللَّهِ أَى حَبَّةٍ قَبْلَ قُدُومِهَا عَنِ التَّقْدِيمِ إِلَى الْإِسْلَامِ لَأَنَّهُمَا  
نَشَأَتْ فِي مَبَادِيَةٍ وَلَمْ تَعْرِفْ غَيْرَهُ فَالْعَايِلُ مَا كَانَتْ أَتَاهَا كَانَتْ  
مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ يُعْبَدُونَ الشَّمْسَ قَبْلَ تَهَادُّخِ الصَّرَاحِ أَى فِي الصَّرَاحِ  
وَهُوَ الْقَصْرُ وَقِيلَ صَحْنُ الذَّارِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَسَتْ لِحْمَةً أَى مَاءً عَظِيمًا  
وَكَشَفَتْ عَنْ سَائِقِهَا وَرَوَى بِالْمَرْزُوقَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا رَفَعَتْ شَيْئًا بَيْنَهُمَا  
حَتَّى بَدَتْ رِجْلَاهُمَا رِجْلَاهُمَا فَرَأَاهَا سُلَيْمَانُ ثُمَّ أَحْسَنَ النَّاسُ قَدَمًا  
لَكِنْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا شَعْرًا فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُمَا ثُمَّ قَالَ سُلَيْمَانُ مَهْلِكَا اللَّهَ صَرَاحٌ  
فَمَرَدٌ أَى مُنْكَسِرٌ مِنْ قَوَارِيرٍ وَلَيْسَ بِمَاءٍ حَقِيقَةٍ وَدَعَا هَا إِلَى الْإِسْلَامِ  
فَاجَابَتْ بِأَن قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بَعَادَةً غَيْرِكَ وَ  
وَأَسَلْتُكَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَى عَلَى بَيْتِهِ أَوْ أَخْلَصْتُ بَيْنَهُ مَعَهُ بِالْمَرْزُوقَةِ  
يَتَرَبَّيَّ الْعَالَمِينَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ففكره شَعْرًا سَائِقِيهَا ففعلت لَهَا  
الشَّيَاطِينُ بِأَيِّهِمُ النُّورَةُ وَهُوَ سَبَبُ اخْتِزَالِ النُّورَةِ فَازَالَتْهُ فَتَزَوَّجَهَا  
وَأَحْبَبَهَا حُبًّا شَدِيدًا وَأَقْرَبَهَا عَلَى مَلِكِهَا رَوَى أَنَّهَا وَلَدَتْ لَهُ دَاوُدَ  
بْنُ سُلَيْمَانَ بِنَ دَاوُدَ دَعَا بِهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ بِنُ إِذْ وَجَعَ سُلَيْمَانُ ثُمَّ  
فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ قَوْلَهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا  
إِلَى نُحُودَ

283  
إِلَى نُحُودَ أَتَاهُمُ صَالِحٌ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ أَى بَيَانُ وَقْدَرِهِ وَأَطِيعُوا  
فَإِذَا هُمُ فَرِيقَانِ أَى خَصِمَانِ فَرِيقَانِ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ قَبْلَ الْمَرَادِ صَالِحٌ  
وَقَوْمُهُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ يُخْتَصِمُونَ وَضُفَّ لِفَرِيقًا وَاحْتِصَامُهُمْ  
قَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْحَقُّ مِنِّي قَالَ صَالِحٌ وَمَا قَوْمِي لَمْ يَسْتَعْمِلُوا  
بِالْمُسْتَبَيَّةِ أَى بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي وَعِدْتُمْ بِهَا قَبْلَ الْحَسَنَةِ أَى التَّوْبَةِ  
وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَعْنَتُهُمْ لِعَقَابِهِمْ مِنْ الْجَهَنَّمَ لِأَنَّ التَّوْبَةَ يَنْفَعُهُمْ  
عِنْدَ تَرْوِيلِ الْعَذَابِ فَيُصْرَفُونَ عَلَى الْكُفْرِ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا فَاشَارَ صَالِحٌ  
إِلَى جَهَنَّمَ وَحُطَّ بِأَيِّهِمْ فِيمَا اخْتَفَدُوا وَقَالُوا بِقَوْلِهِ لَوْ لَا  
أَى هَلَّا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ مِنْ كُفْرِكُمْ قَبْلَ تَرْوِيلِ الْعَذَابِ  
الْعَذَابِ بِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ فَانْزَعِ الْعَذَابَ عَنْكُمْ إِذَا  
تَرَدَّ بِكُمْ قَالُوا الطَّيْرُ تَابَكَ نَشَأَ مِنْ أَيْدِيكَ وَمِنْ مَقَلَّتْ  
مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ أَصَابَنَا الْقَطْرُ بِسَبَبِكُمْ قَالَ صَالِحٌ  
طَائِرُكُمْ أَى مَا يُصِيبُكُمْ مِنَ الْقَطْرِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي لِأَنَّهُ يَأْتِي  
بِالْحَبِيرِ وَالْمَشْرِ الْأَحْوِ وَأَمَّا سَمِعَ الْعَذَابَ طَائِرًا لِلسَّرْعَةِ تَرْوِيلِ  
بَدَأْتُمْ قَوْمٌ يُفْتَنُونَ أَى يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِكُمْ أَوْ يُفْتَنُكُمْ الشَّيْطَانُ



يُؤَسِّسِيهِ قَوْلُهُ دَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةَ رَهْقٍ بَيَانُ السَّبَبِ نَزْدُودِ  
 الْعَذَابِ فِي الْمَدِينَةِ صَالِحٌ وَالرَّهْقُ دُونَ الْعَشْرِ لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ  
 وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ وَإِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ التَّسْعَةُ وَتَبَيَّنَتْ بِهِ تَكُونُ  
 بِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ رِجَالٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِأَنْوَاعِ الْمَوَاصِعِ وَلَا يُطْفِئُونَ  
 أَضْلًا أَيْ شَأْنَهُمْ الْإِفْسَادُ وَهُمْ الَّذِينَ سَقَوْا فِي عَقْرِ النَّاقَةِ  
 وَفِيهِمْ قَدَارُ بَنِي سَالِفٍ عَاثَرِ النَّاقَةِ وَمِضْدَاعُ بَنِي دَهْرٍ وَكَانَ قَاعًا  
 لَهَا فَلَمَّا مَرَّتْ بِهِمَا رَمَاهَا مِضْدَاعٌ يَسْتَرْجِمُ وَغَرَّهَا قَدَارُ  
 ثُمَّ مَلَكُوهَا وَاقْتَسَمُوا جَمْعُهَا فَأَدْعَدَهُمْ صَالِحٌ أَيْ هَالِكًا  
 وَبَيَّنَّ لَهُمُ الْعِلَامَةَ بِتَغْيِيرِ الْوَاوِجِ فَأَجْمَعَ التَّسْعَةَ وَتَجَاوَزُوا  
عَلَى قَتْلِ صَالِحٍ أَيْ وَقَوْمِهِ قَالُوا اتَّقَا سَمُوهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا  
 أَوْ خَيْرًا فِي حُلِّ الْحَالِ بِتَقْدِيرِ قَدْ بَعِثَ مَسْقًا سَمِيْنِي أَيْ قَالُوا مَقَالِفِينَ  
 بِاللَّهِ عَلَى هَالِكٍ صَالِحٍ أَيْ وَابْنِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ سَبَّلْنَا عَنْهُمْ قُلْنَا  
 لَا نَعْلَمُ حَالَهُمْ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَتْ تَنْتَهَ أَيْ صَالِحًا وَكَيْتَسَمَى أَهْلَهُ  
 يَعْنِي لَنَقْتُلَنَّهُمْ لَيْلًا بَعَثَتْ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ بَنُو نِيْنٍ فِي الْعُقُلَيْنِ إِجَادًا  
 عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَبِالشَّيْءِ صَالِحٌ فِيهِمَا حَطَابٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْحَائِلِ  
عَلَى هَالِكٍ

قَالَ النَّاسُ فِي صَالِحٍ

عَلَى هَالِكٍ صَالِحٍ أَيْ هَالِكٍ لَيْلًا مِنَ الْبَيَاتِ وَهُوَ الْمُبَايَعَةُ بِنَا  
 بِالْعَدُوِّ لَيْلًا ثُمَّ لَنَقُولَنَّ بَعْدَ الْهَالِكِ لَوْ لَيْتَ أَيْ لَوَلَى الدَّمَ مَا شَرِهْنَا  
 أَيْ مَا حَضَرْنَا مَسْهَلَكِ أَهْلِهِ أَيْ أَهْلِ صَالِحٍ أَمْ وَإِنَّا لَنَصَادِقُونَ فِي قَوْلِنَا  
 قَرْنًا مَسْهَلَكِ بَغِيضِ الْمَيْمِ وَاللَّامِ وَبِكسر اللام وَبِضَمِّ الْمَيْمِ وَفَتْحِ اللام  
 يَحْتَمِلُ الْمَضَرَّ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَمَكْرًا وَمَكْرًا وَهُوَ قَتْلُ صَالِحٍ وَتَفْتَنُ  
 وَمَكْرًا مَكْرًا أَيْ جَزَيْنَاهُمْ جَزَاءَ مَكْرِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ مَكْرَهُمْ  
 لِأَنَّهُمْ قَصَدُوا قَتْلَ نَبِيِّ اللَّهِ وَلَمْ يَرَوْا أَنْ يَكُونُوا كَاذِبِينَ بِلِسَانِهِمْ  
 حِيلَةً لِلصِّدْقِ وَفِي خَيْرِهِمْ لِلدَّائِيَسْبُوحِ إِلَى الْكُذْبِ بِذِكْرِ أَحَدٍ  
 الْبَيَاتِي جَمِيعًا لِأَحَدِهِمَا فَقَطْ فَبِذَلِكَ كَانُوا صَادِقِينَ وَخَطِيئَةً  
 وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُذْبَ قَبِيحٌ عَلَى عِنْدِ الْكُفَّارِ أَيْضًا بِدُونِ عِلْمِ  
 الشَّرْعِ أَوْ لَا يَشْعُرُونَ بِجَرَاءِ مَكْرِهِمْ فَانْظُرْ يَا مُحَمَّدٌ صَلِّ عَلَى مَنْ كَانَ  
 أَيْ عَلَى أَيْ حَالٍ وَقَعَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَيْ أَمْرُهُمْ السَّوِيُّ قَوْلُهُ إِنَّا دَمَرْنَا هُمْ  
 بِالْفَتْحِ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْعَاقِبَةِ أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا وَخُذُوفِي أَيْ  
 هِيَ تَزِيدُهُمْ أَوْ جُرُورٌ بِاللَّامِ بِتَقْدِيرِ لَانَا أَوْ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ  
 خَيْرٌ كَانَ أَيْ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ الدَّمَارُ وَبِالْكَسْرِ اسْتِنَافٌ وَالْمَعْنَى

قَالَ النَّاسُ فِي صَالِحٍ



الحق لا يورثه الا اهلها

لما جاءه ملك وانياس

ان اولئك التسعة ارادوا القتل يصلحوا وافتلوا فافلكتنا هم  
 وقوتهم اجمعين باسقاط الجبل عليهم او بصيحة جبرائيل  
 او باحراقهم بالنار الخارجية من تحت الارض فتلك اى الحادثة للشاة  
 ايها بيوتهم خاوية اى خالية بما ظلموا اى بسبب شرهم  
 وعصيانهم وخاوية بالنصب حال العايل فيها ما في تلك من  
 معنى القتل اى الاشارة ان في ذلك اى في اهلاكم لآية للقيام  
 تعلمون اى يفعلون واجتنبوا الذين آمنوا بصلح وبرسائلي  
 وكانوا يستقون الشرك وهم اربعة الا في نحو مع صلحهم من  
 العذاب وقيل انهم جاؤا بالليل شاهري سيوفهم وقد ارسل الله  
 ملائكة ملئ ديار صلحهم فرموا قومهم بالحجارة وهم لا يرون ربما  
 وارسلنا لوطا نذرا على عاصيها السلام اذ قال  
 لقومه انا اتون الفاحشة اى المعصية وهى اللواط وانيتم تبصرون  
 اى تعلمون انا فاحشة او ينظر بعضكم الى بعض برضا بلا انكار  
 عليهم او تبصرون انا الفحشاء قبلكم ولا تشبهون عى المعصية  
 ايتمكن لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اى لتتأيمون الرجال  
 بشهوة

بشهوة منكم وتتركون النساء اى خلقن لحرثكم بذا انتم قوم تجملون  
 عاقبة فعلكم وتجذبتمون بالنار مرفوع بانه صفة قوم ولفظه لفظ  
 الغائب والظاهر انه ليس بينهما مطابقة فالوجه ان يقال اذا  
 اجتمعت الغيبة والحى طبة غلبت الحاطبة لكونها اقوى من الغيبة  
 فما كان جواب قومه نصب للجواب خبر كان واسمها الا ان قالوا  
 اخرجوا آل لوط من قريبتكم ايهم انا ليس يتطهرون اى يتزهون  
 من عملنا فاجتنبناه واهله الا امراته قد زناها اى تركناها  
 من القابرين اى مع الباقين في الهلاك وامطرنا عليهم مطرا اى  
 الحجارة فساء مطر المندرين اى الذين انذرتهم الرسل ولم يؤمنوا  
 بهم بالحجارة قوله لله محمدية وسلام على عباده الذين اصطفى اى اختارهم  
 لعبادته امر الله نبيه محمدا صلعم بحجده وبالسلام على خير خلقه  
 الانبياء والصالحون السابقون الى محمد عليه السلام واللاحقون به  
 نوطية لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة و  
 هو تعليم حسن لمن اراد ان يشرع في بيان كل علم مناد وخطبة او  
 في كل حادثة واخرى خيرة ان تترك بالذكرين وهما التمجيد



والسلام للاستظهار بمكانهما لا بقول ما يقع الى المتأيقنين  
ثم قال مستغفرا بحمدهما لا لهما في فعلهم واستغفرا بحمدهما لا لهما في  
أما إمام الذين يشتركون في عبادة الله من الآلهة بالياء والثاء و  
معلوم أن ضمير فيما أشركوه لكنه الزام لهم وتبكيتم وتلكم  
بحمدهما لا لهما أثر وعبادة الأصنام على عبادة الله ولا يؤثر ما قبل  
شيئا من ذلك على من هو خالق كل خير وما يملك كما أنزلوه هم تزيد  
الخير بل أنزلوه هم من خوف وتبكيتم والمعنى الله أنفع لعباده من الأصنام  
لعبادتها استغفروا على سبيل الاحتراز والجرم وام فيه متصلة ثم  
عند الله الخيرات والمنافع التي هي آثار رحمته كما عذدها في نفسه  
في موضع آخر ثم قال هل من شركائكم من يفعلون ذلكم من شيء بقوله  
امن خلق السموات والأرض ام فيه منفصلة بمعنى بل والهمزة  
تقديره الله خير بل امن خلق السموات خير تقدير الميم فهو  
بدل من الله أو امن خلقهما خير ام ما يشتركون وام فيه متصلة  
لا أحد الا مريم اي ايتهما خير وأنزل لكم من السماء ماء فابنتاه  
حديث جمع حديقه وهي بستان عليه حارط ذات بركة اي حنين  
والنقل

والنقل عن القصة الى التكلم في الاخبار عن بديعة بدل على تأكيد  
معنى اختصاص الفعل بديعة بدل لقوله ما كان لكم اي  
ما ينبغي ما صلح لكم ولعبودكم جميعا ان تبشروا بشجرها اي  
اشجار الحدائق ونباتها لا استحالة من غيرة ذال  
اي ايقن مع الله اي غيرة وتجعل شركاء بل هم قوم بديون  
عن الحق الذي هو التوحيد ام من جعل الارض قارا اي مستقرا  
يشتر عليها اهلها وجعل خلاصها اي وسطها انهارا وجعل  
لها رواسي اي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين القرب  
والمحج حاجزا اي سورا ما نفا اي يخلط احدهما بالآخر  
والله من الله بعينه على ضيقه بل اكثر هم لا يعلمون توحيد الله  
فلا يؤمنون به امن لجيب المفطر اي ليس بجيب في البلاء  
دعاءه اذا دعاه اي تفرغ بالدعاء اليه والمفطر هو الذي  
اخرجه من امن اوقف او حادثة الى المشرق الى الله والالتجاء  
فالسلام يرفع دعاء المؤمنين فوق الحجاب ويقول الرب  
وعزتي لا تشركك ولو بعد حين وهو ليس على العموم بل الاجابة



موقوف على كون المدعو به مصلحه ومن يكشف المستور  
 اى الضر ويحققكم خلفاء الارض اى الشيطان فيها بعد  
 هلاك من قبلكم والله مع الله قليلا ما تذكرون بالباء  
 والياء بالتحقيق فيها والتشديد وما زائدة فيه المراء  
 نفي التذكير اذ القلة تستعمل في النفي امن يهديكم اى يرشدكم  
 في ظلمات البر والبحر بالنجوم في السماء وبالعلامات  
 في الارض اى ليلها ونهارها في البر والبحر ومن يرسل الرياح بشارا  
 بين يدي رحمتي اى قدام المطر والى مع الله تعالى انما يشركون  
 امن يبدؤ الخلق ثم يعيده في الاخرى واما سئلوا عن بدء الخلق  
 واعادته مع انهم منكرون للاعادة لتقدم البراهين الذاتية  
 على ذلك من انزال الماء وانبات النبات فاذا كانت على الانكار  
 منهم وتمكنت على المعرفة والاقرار ولم يبق لهم عذر في الانكار  
 ومن يزرقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والى مع الله  
 والى مع الله قل هاتوا برهانكم بان غير الله صنع شيئا  
 من هذا ان كنتم صادقين ان مع الله الهاء والاستفهام للشويع  
 في الايات المذكورة

في الايات المذكورة  
 لا للاسفار المشار اليها  
 في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله  
 من الملوك والانس والجن الغيب اى امر الخلق من قيام الساعة  
 وغيره الا الله بالرفع يجوز فيه على لغة بني نعيم وهو بدل  
 من من لانه فاعل يعلم اى لا يعلم الا الله في الغيب في السموات  
 والارض فيعلق الظرف بالغيب لان الله تعالى عن الظرف  
 وما يشعرون ايان اى متى يبعثون فكيف يعلمون من  
 الغيب وقيل نزلت الآية حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة  
 وهذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها من رجم ان محمدا يعلم  
 ما في غد فقد اعظم على الله الغيبة قوله بل اذرك علمهم في الآخرة  
 بل فيه معنى هل واذرك بمعنى الحق وفي معنى الباء اى هل كما مل  
 وحق علمهم بحدوث الآخرة متى يكون وهو استفهام انكاري  
 وتوبيخ وقرئ اذرك بالادغام اصله تدارك اى بل تلاصق  
 علمهم بحدوث الآخرة باسباب النظر على ان القيمة كائنة  
 لا ريب فيها ومكنوا من معرفته لكنهم جا هلون لا يوقنون به



او تتابع ظنونا في علمها فيقولون تارة تكون وتارة لا تكون  
 فليس منهم من اختص بشيء من علمها وهو معنى قوله بل هم في شك  
 منها بل هم منها اي الساعة عمون بجمع عيم من عي القلب والاضراب  
 الثالث تنزيه الاحوالهم من الاسوء الى الاسوء وتكرير الجملتهم ومن  
 شكيهم وعملهم وقال الذين كفروا اننا كنا ترابا وانا اودعنا  
 على ضمير كنا للفصل والعامل في اذا نخرج المقدرة ولعله ايضا لخرق  
 من قبور ناد التواكل مباينة في كفرهم واستهزائهم به صلح فقد وقرنا  
 نحن اي البعث الذي بعدنا وانا ونا من قبل وتقديم هذا على نحن اي ان بان  
 اتخاذ المبعوث مقصود به ان اي ما هذا الذي يقول محمد صلعم الا انساب  
 الاولين اي كذبهم المسطور بايديهم قل سيدروا في الارض فانظروا  
 اي اعتبروا كيف كان عاقبة المجريين اي الكافرين وانما جتر عن الكفر  
 بلفظ الجرم ليكون لطف للمسلمين في ترك الجرائم وتخزين عاقبتها  
 ولا تخزن عليهم لانهم لم يسلموا فلم يسلموا واهم قدم صلعم قرين  
 ولا تكفي في ضيق اي في حرج صدر بما يكرهون اي من كفرهم وكيدهم  
 فان الله يعصمك من الناس وينصرك عليهم ويقولون متى هذا  
 الوعد اي الموعد من العذاب ان كنتم صادقين بان العذاب واقع  
 قل في جوابهم

قل في جوابهم عسى ان تكون الشان ردق لكم السلام فيه زيادة  
 اي قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون من العذاب وهو  
 يوم يذروا ان ربك لدوا فاضل على الناس بنا خبر العذاب عنهم  
 بما صبرهم ولكن اكثرهم لا يشكرون بذلك حتى يتوبوا وان ربك  
 يعلم ما تكن صدورهم من الكفر من ان اذا اخفى والمراد منه  
 عداوة النبي صلعم وما يقلعون من الكفر باللسان وما من غائبة  
 وهي ام لكل مستور من العذاب وغيره على العباد وفي السماء  
 والارض الا في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ بين قد احاط به الله تعالى  
 لا يخفى عليه شيء في الوجود لانه اثبت في ذلك الكتاب والمبين اليقين  
 لناظر فيه من الملائكة ان هذا القرآن يقص اي يبين علمه اسرائيل  
 اكثر الذي هم فيه يختلفون فيما بينهم وهو نزول حيز اختلافهم  
 الكتاب في دينهم وفي المسيح عيسى صلعم فتحررنا فيه اخرايا وفع  
 بينهم الشاك في اشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بقضاء قد نزل  
 القرآن ببيان اكثر ما اختلفوا فيه لو انصفوا اخذوا به واسلموا  
 وبنوا اسرائيل هم الذين في زمان محمد عليه السلام من اليهود والنصارى



اِنَّهُ اَيُّ الْقُرْآنَ لَهْدَى لَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْغَدَابَةِ  
 وَلَمَنِ انْصَفَ دَامَنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَنْ غَيْرِهِمْ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي شَيْئَهُمْ  
 اَيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِالْقُرْآنِ بِحُكْمِهِ اَيُّ  
 يَقْضِيهِ قَبِيضُ الْحُكْمِ بِهِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ لَمْ يَقْضِ الْإِلَهَ بِالْعَدْلِ وَهُوَ  
 الْغَيْرُ مِنَ الْغَالِبِ فَلَا يَرُدُّ حُكْمَهُ الْعَلِيمُ بِمَا يَحْكُمُ وَمَنْ يَقْضِ عَلَيْهِ  
 فَتَوَكَّلْ عَلَى آلِهِ اَيُّ قِيَاسِ أَمْرِكَ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْ بِهِ وَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ فَإِنَّ نَافِعَكَ  
 عَلَيْهِمْ اِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اَيُّ عَلَى الْغَيْبِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الشُّكُّ  
 وَهُوَ الْإِسْلَامُ فَيَجِبُ التَّوَكُّلُ عَلَى صَاحِبِ الْحَقِّ بِنُصْرَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ اِنَّكَ لَا تَسْمَعُ  
 لَلْمُوتِ اَيُّ الْكُفَّارِ لِلْعَائِدِينَ لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا حُكْمَهُمْ كَلَّا يَسْمَعُ لَعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ  
 بِهِ كَالْمُوتِ وَلَا تَسْمَعُ الْقَضَاءُ الدُّخَاءُ إِلَى الْإِيمَانِ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ وَ  
 شَبَّهُوا بِالْقَضِيَّةِ لَئِنْ يَنْتَهِى بِهِ فَلَا يَسْمَعُونَ فَقَوْلُهُ إِذَا وَلَّوْهُمُ بَرِّي  
 اَيُّ انْصَرَفُوا مَعْضِي عَنْ الْحَقِّ بِالْكَذِبِ ثَاكِدٌ حَالِ الْإِقْمِ لَئِنْ إِذَا آتَا  
 عَنْ رَأْيِ الْحَقِّ كَانَ أَبْعَدَ عَنْ سَمْعِ الْحَقِّ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ  
 وَقُرَى تَهْدِي اَيُّ أَنْتَ لَا تَهْدِي الَّذِينَ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ  
 عَنْ الشُّرْكِ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الدُّخُورُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
 فَالْمَعْنَى

فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَفْعُونَ بِأَسْمَاعِكَ الْقُرْآنَ إِيَّاهُمْ فَكَانَتْ فَقَدُوا  
 أَذَانَ السَّمْعِ وَلَا يَسْتَدُونَ الطَّرِيقَ الْوَاضِعَ جِثَّ يَضْلُونَ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى  
 فَكَانَتْ تَزِيغَتِ الْأَبْصَارِ عَنْهُمْ اِنَّ اَيُّ مَا تَسْمَعُ الْإِيمَانُ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا اَيُّ  
 مَنْ يَصْدَقُ الْقُرْآنَ اِنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَتَمَّ سَمْعُهُمْ اَيُّ تَخْلُصُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ  
 وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَا وَجَدَ بِهِ النَّاسُ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ وَالْفُتُورِ  
 وَسَمَاءُ قَوْلًا مَعْ كَوْنِهِ مَسْهُورًا فِي النَّفْسِ قَبْلَ ظُهُورِهِ لَئِنْ يُوَدَّى بِالْقَوْلِ  
 وَمَعْنَى وَقِيْعِهِ حَقُّوهُ وَالْمُرَادُ ظُهُورُ الشَّرِّ أَطْلَعُوا عَلَامَاتِهَا حِينَ  
 لَا يَنْفَعُ التَّوْبَةُ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً اَيُّ بِالْحَسَنَةِ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ طَلَعُ  
 تَخْرُجُ مِنَ الصَّنْعَاءِ أَوَّلَ مَا يَبْدُو رَأْسُهَا فَيَبْلُغُ السَّحَابَ فَيَرَاهُ  
 أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَأَمَّا ذَاتُ وَبَرٍّ وَرَيْشٍ لَا يَدْرِكُهَا طَائِلٌ وَ  
 لَا يَفُوتُهَا بَرٌّ وَبَرٌّ مِنْ تَهَامَةٍ وَقَبْلُ مِنْ بَحْرِ سَدُومَ وَرَوَى  
 أَنَّهَا تَخْرُجُ ثَلَاثَ خُرُوجَاتٍ خُرُوجَةً بِأَقْصَى الْيَمَنِ ثُمَّ تَكُنِي زَيْمَانًا ثُمَّ تَخْرُجُ  
 مِنْ مَكَّةَ ثُمَّ تَكُنِي دَهْرًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ  
 الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِي خَرْفَجٍ فَيَهْبِئُ لَهُمُ الْخُرُوجَ فَيَسْتَرْبِ قَوْمٌ وَيَقْفُ قَوْمٌ  
 يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا كَمَا كُنْتُمْ بِلِسَانِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ اِنَّ النَّاسَ بِكُسْرٍ اَيُّ

هذا المخرج دابة الارض



وفتحها كأنها بآياتنا نوقنون أي بخروجي لانه من الآيات و تقول  
 الآية الله على الظالمين قولها حكاية لقول الله تعالى أو التقدير  
 بآيات ربنا فتدخل عليهم وهم يفترون عندها إلى المساجد تقول  
 أترون أن المساجد تجسم مني وقيل تكلمهم ببطلان اللادبان  
 سوى دين الإسلام وقرئ ابن عباس رضي الله عنه تكلمهم أي بخرامهم  
 وتأكلهم من الكلم وهو الخرج وقيل صرحها قولها للمؤمنين بأنهم مني  
 وللكافر يا كافر وروى أنها خرج معها عصم موسى وخرج سليمان  
 وتخلو أوتية المؤمنين بالمصا وتخرج أنف الكافر بالخارج ويكون الخرج  
 ونسما اليهما ثم عادت إلى مكانها ثم تزلزلت الأرض في ذلك اليوم  
 في ست ساعات فمسون خائفين فإذا أصبحوا جاءهم الصرخ بآة  
 الدجال قد خرج ويوم تحشر أي ذكر يوم يجمع للحشر من كل أمة قوما  
 أي جماعات كثيرة والمراد الرؤساء أي يمتن يكذب بآياتنا أي القرآن  
 ومن الأولى للتبعض والثانية تبين لأن جميع الكفار مكدبون  
 فتح يوم ترون أي الرؤساء يجمعون ويساقون بين يديهم  
 إلى الموقف حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال الله تعالى تهديد لهم اليوم

الكذب

الكذب بآياتي والحال أنهم لم يحيطوا بها أي بآياتي علما وهو نصب  
 على التمييز والمعنى من الاستفهام التقدير والمراد به المناقشة في الحساب  
 أنهم كذبتم بها بآدي الزاوي من غير نظر وفكر يؤدى إلى احاطة العلم بانها  
 حقيقة بالصدق أو بالكذب قوله أما إذا كنتم تعلمون أي أي عمل منكم  
 عن الإيمان ولم تعلموا سوء التكذيب بآياتي ورسلي فكان الإيمان  
 بهما متصل بما قبله لأنه استفهام على التوبيخ وتكلم بالحجة و  
 اعلام لهم أنه عالم بأنهم لم يعملوا في الدنيا إلا تكذيب الآيات و  
 الكفر بها فلا يدرون أن يقولوا صدقنا يا آياتك فتعين <sup>تلك</sup>  
 التكذيب ووقع القول أي نزل العذاب عليهم بما ظلموا من ترك  
 الإيمان فخرج لا ينطقون بحجة واعتذار لأن العذاب المؤبد  
 شغلهم عن النطق وتخرج أفواههم وهذا قبل كثير من التار  
 لم يروا أي لم ينظر أهل مكة نظرا اعتبارا إنا جعلنا الليل ليكنوا  
 فيه سكوت راحة وجعلنا النهار مبصرا أي ليُبصروا به طرق  
 النجاة والكسب فغفلوا عن التقابل في التليل وقيل معنى  
 مبصر واضحا تبصر فيه الأشياء بجعل الأبصار للنهار فلو لا هذه



ان في ذلك لآيات اي عبرات لقوم يؤمنون اي بعد قوت بصيرة  
 الاعتبار ويؤمن ينفع في الصور ففرغ اي خاف من هيبته ولم يقل  
 ففرغ لكون الفعل المستقبل من الله متيقن الوقوع كيتقن  
 الماضي من غيره وقيل المراد من الفرغ فرغ الصفاق وهو الموت  
 امات من شدة النفي الاول في جميع الخلايق يعني من في السما  
 والارض والثانية للقيام لرب العالمين الا من شاء الله اي  
 الا من ثبت الله قلبه وهم الشهداء لانهم احياء عند ربهم و  
 الملائكة المقربون وهي الاربعة المشهورة ثم يموتون بعد ذلك  
 وقيل حملة العرش وحرثه الجنة والنار والحور وقيل موسى  
 لانه صق مرة فاكثى سدا وكل آتوه بالقر واجرته اي جميع  
 جاوا امر الله واجابوه صاخرين والجمع بالنظر الى معنى الكل  
 وقرئ آتوه بالمدة وضم التاء جمع اسم الفاعل مع الاضافة وفي  
 الايتان حضورهم الموقف بعد النفي الثانية وترى الجبال  
 جامدة اي غير زائلة عن مكانها في عين الناظر حال عن الجبال  
 قوله وهي قر مرة السحاب حال ثابته من ههنا في تحسبها لاني  
 جامدة

في سورة النجم

في سورة النجم

جامدة لغسار المعنى لانه لا يكون جامدة مارة اي اذا رايت الجبال  
 وقت النفي الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمته وهي متقلبة  
 من الارض الى السماء سيرا حقيقة سيرا سيرا كسير السحاب  
 لانك اذا ثبتت حركتها قوله صنع الله مقدرا ما يد صنع بدلالة خبرها  
 مرودها كسر السحاب اي صنع ذلك صنع الله الذي اتقن اي احكم  
 كل شيء خلقه بعلمه وحكمته فيكون متيقنا لا واهيا قبل مقابلة  
 الحسنه بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة احكامه للاشياء  
 واتقانه لها واجراية لها على مقتضى الحكمة انه خير بما تفعلون  
 بالتاء والياء او عالم بما يفعل العباد وما يستوجبون عليه من الجزاء  
 وخص ذلك بقوله من جاء بالحسنة اي كلمة الشهادة فله خير منها  
 ثوابا بالتضاعف وهم من فرغ يؤمذ آمنون بالتوطين وهو خوف  
 العذاب الشديد وهو خوف النار فالشعور للتعظيم او للقلبة اي من  
 فرغ ما او بالاضافة بالجمع للمختصيص كما مر من خز الى يومئذ  
 في هود ومن جاء بالسيئة اي بالشرك بالله فكنت اي القيت  
 وجوههم الوجه يفكر عن الجملة كالرايس والرقبة والكتب الانقاء

في سورة النجم



اى النعماء في النار منكوسين فيقال تبكيثا لهم هل تجزون الا ما كنتم  
 تعلمون من المعاصي كالشرك وغيره ثم امر الله رسوله بان يقول رئيسا  
 في التوحيد ونفى الشرك بقوله انما امرت ان اعبد ربك بهذه البلدة اى  
 ان احضر الله وخدمه بالعبادة ولا اتخذ له شريكا كما فعلتم يا قرين  
 والمراد بهذه البلدة مكة قوله الذي حرمتها نعمت ربك المضاف اى  
 جعلها حراما ما امنا لا يسفك فيها دم الانسان ولا يظلم احد  
 ولا يصاد صيدها ولا يحتكى خدوها اى لا يقطع بنايتها ولا يعصد  
 شجرها والممنوع اليها امن وله كل شيء اى شئ داخل تحت  
 ملكوته وربوبيته كدخول مكة تحتها معنى كل شئ في حكمه وادارته  
 يفعل كيف يشاء ويحكم عليه كيف يريد وامرت ان اكون واحدا  
 من المسلمين عابدا له وان اتلو القرآن عليكم واتبع ما انزل على  
 من الوحي فمن اهتدى باسبابه ايتاى في الاسلام والتوحيد تلاوة  
 القرآن والهدى به فلما اراد ان ينفذ اى فتوايه له ومن ضل  
 من لم يتبعني في ذلك فقد لا على لانه قال لي قل انما انا من المرسلين  
 اى رسول من المرسلين وما على الرسول الا البلاغ قد نسخ بآية السيف  
 وقد

وقد الحمد لله اى امرى ان احمد الله على ما رزقني من نعمة النبوة التي لا  
 لا يعايلها نعمة وان اقول سيديكم الله آياته التي تلججكم الى المعرفة  
 والاقرار بانها ايات الله حين لا يتغفروا المعرفة والثوبة يغف  
 في الآخرة او في الآفاق او في انفسكم كاستحقاق القبر والدفن  
 وما حل بهم من النعمات في الدنيا كالخطبة والقتل او فتح مكة  
 فتعرفونهم اى ستعرفون لايئ الوحيية ثم صدق نبوتى  
 ههنا قوله وما ربك بعاقل عما تعلمون بالتاء والياء  
 وعيد المظالم ونزيرة المظلوم اى ينع الله كل عمل تعلمونه  
 لا يفعل عنه لان العقلة والسهو لا يجوزان على العالم بالذات  
 سورة القصص مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
 طسم يقدم الكلام في معناه قوله تلك اشارة الى الآيات  
 فيها وهى آيات الكتاب المبين اى البين ما فيه من امر الله  
 ونبيه نتلوا اى نقص عليكم من نبياء موسى وفرعون  
 اى خبر بها بالحق حال من فاعل نتلوا اى لتحقيقي نحن  
 يقولون يؤمنون اى لمن سبق في علمنا انه يؤمن لانهم هم

مظهر سورة القصص



الْمُسْتَضْعَفُونَ بِهِ قَوْلُهُ إِنَّ فِرْعَوْنَ تَقْسِيرُ لِلْجَبْرِ الْجَمَلِ كَانَ الْقَائِلُ  
 يَقُولُ كَيْفَ كَانَ بِنَاؤُهُمَا فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا أَيْ تَجَاوَزَ  
 لَحْدَ فِي الظُّلْمِ لِلْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ أَيْ أَرْضِ مِصْرَ وَمَمْلَكِيَّةَ وَجَعَلَ أَسْلَمًا  
 أَيْ أَهْلَ مِصْرَ شَيْعًا أَيْ فِرْقًا خِلَافَةً يُسَيِّتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ  
 أَيْ يُسَيِّفُهُ بَعْضُهُمْ فِي طَاعِيَّةٍ وَخِذْمَةٍ قَوْلُهُ لِيَسْتَضْعِفَ أَيْ لِيَسْتَهْزِئَ  
 طَائِفَةً مِنْهُمْ أَيْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِعَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالًا مِنْ ضَمِيرٍ جَمَلٍ  
 وَقَوْلُهُ يُذَيِّعُ أَبْنَاءَهُمْ حَالًا مِنْ ضَمِيرٍ يَسْتَضْعِفُ أَوْ يَذَلُّ مِنْهُ أَوْ تَقْصِيرُ  
 لَهُ وَيَسْتَحْجِي نِسَاءَهُ فَمِنْ عَطْفٍ عَلَيْهِ أَيْ يَتَرَكَمُنُ أَحْيَاءً وَيَسْتَحْجِي مَيِّتًا  
 قَوْلُهُ إِنَّ كَانَ مِنَ الْمُقْسِدِينَ بَيَانُ أَنَّ الْقَتْلَ ظُلْمًا مِنْ عَمَلِ الْمُقْسِدِينَ  
 حَسِبَ سَوَاءً "صَدَقَ الْكَاهِنُ أَوْ كَذَبَ" أَوْ لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا  
 قَتْلُ الْأَبْنَاءِ قَوْلُ الْكَاهِنِ لَهُ سَيُولَدُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلَا يُزِيدُ  
 مُلْكَكَ عَلَى يَوْمِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى ثَجَانَةِ حَقِّ فِرْعَوْنَ لِأَنَّهُ أَصْدَقُ الْكَاهِنِ  
 لَا يَدْفَعُ الْقَتْلَ الْكَافِرِ وَإِنْ كَذَبَ فَمَا وَجَّهَ الْقَتْلَ قَوْلُهُ وَيُزِيدُ أَنْ تَمُوتَ  
 بِالْجَاهَةِ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَطْفٌ  
 عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ فِرْعَوْنَ لِأَنَّهُ أَيْضًا تَقْسِيرُ لِنِسَاءِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ  
 وَجُوزَانِ يَكُونُ

كَيْفَ كَانَ بِنَاؤُهُمَا

وَجُوزَانِ يَكُونُ وَنَزِيدُ حَالًا مِنْ يَسْتَضْعِفُ بِتَقْدِيرِ خِي يَصِيرُ  
 جَمْلَةً اسْمِيَّةً وَيَكُونُ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِهَا وَلَا يَتَقَدُّ لِأَنَّ مِثْلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ  
 بِالْجَاهَةِ كَانَتْ قَرِينَةُ الْوُقُوعِ جُعِلَتْ إِرَادَةُ وَفَوْعُهَا مُقَارِنَةٌ  
 لَا اسْتَضْعَافَهُمْ وَهُوَ جَوَابُ مَنْ يَسْأَلُ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا كَانَ  
 بِإِلَاقَةِ تَوْقِينِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ فَكَيْفَ يَجْمَعُ إِرَادَتَهُ الْمُنَّةَ وَاسْتِغْفَافَهُمْ  
 إِذَا كَانَ حَالًا وَلَا يَسْأَلُ وَجَعَلَ لَهُمْ آيَةً أَيْ قَادَةَ يُقَدِّدُ بِهِمُ  
 الْخَبَرَ وَجَعَلَ لَهُمُ الْوَارِثِينَ بِرَفْعِ أَمْلَاقِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِلَى بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ وَتَمْلِكُهُمْ وَتَمْلِكُ لَهُمْ أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ أَيْ  
 أَرْضِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْمَغْنَمِ مَكْنً لَمْ يَجْعَلْهُ مَكَانًا يَقْعُدُ عَلَيْهِ أَوْ  
 يَرْقُدُ وَالْمَرَادُ تَسْلِيَةُ طَلَمٍ وَأُطْلَاقُ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَلْبَةِ  
 قَوْلُهُ وَيُزَيِّعُ بَضْعُ النُّونِ وَرَضِبُ الْبَاءِ عَطْفٌ عَلَى أَنَّ تَمْنً أَيْ يُزِيدُ  
 أَنْ يُزَيِّعُ خِي فِرْعَوْنَ وَهَؤُمَانِ وَجَنُودَهُمَا مِثْلُ أَيْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 مَا كَانُوا يُحْذَرُونَ أَيْ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ وَمِنْهُمْ مُتَعَلِّقُ بِزَيْدٍ لَا  
 لَا يُحْذَرُونَ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ صَلَةً مَا عَلَى الْمَوْصُولِ أَيْ تَقْطَعُ رَحْنُ  
 لِلْقَبْضِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ مِنْ دَهَابِ مُلْكِهِمْ  
 عَلَى يَدِ مَوْلَا مِنْهُمْ وَفَرَى بِالْبَاءِ أَيْ يَرَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ذَلِكَ



وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِهِمُ الْمَوْسَىٰ أَنْ أَرِضْ بِهِمْ وَهُوَ تَغْيِيرُ  
 الْوَحْيِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ بَيْتًا بِهِ وَيَكَايَهُ فَالْقِيَةُ فِي النَّجَى  
 أَيْ الْبَحْرِ وَالْمَرَادُ بِحَرْفِ النِّدْلِ وَلَا تَحْكَافِي عَلَيْهِ مِنَ الْفَرْقِ وَالضَّبْعَةِ  
 وَلَا تَحْزَنِي عَلَى فِرَاقِهِ وَقَوَى عَلَى خَيْرِ الْفَرْقِ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالْحَزَنِ  
 ظَاهِرٌ إِذِ الْخَوْفُ نَحْمٌ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ بِمُتَوَقِّعٍ يَأْتِي وَالْحَزَنُ نَحْمٌ  
 يَلْحَقُهُ لَوَاقِعٍ قَدْ أَتَى قَوْلَهُ إِنَّا رَأَيْنَاهُ إِلَيْكَ وَجَاءَ عِلْوُهُ مِنَ الْمُرْسَلِ  
 وَغَدَّ مِنْ اللَّهِ لَهَا بِمَا سَيَلِمْنَاهَا وَيُظَاهِرُ قُلُوبُنَا وَلَيْسَتْ هِيَ مِنْ رِيَّةِ  
 ابْنَتِهَا لِلتَّزْيِينَةِ وَتَجْفِيلِهِ مِنَ الْمُرْسَلِ قَبْلَ مَا خَافَتْ مِنْ جُيُوشِ  
 فِرْعَوْنَ لَقِيَتْهُ فِي خُرْقَةٍ وَضَعَتْهُ فِي ثَوْبٍ مَسْجُورٍ بِمَا طَافَتْ  
 مِنْ عَقْلِنَا فَطَلَبُوا فَلَمْ يَلْقُوا شَيْئًا فَخَرَجُوا وَهِيَ لَا تَذَرِي مَكَانَهُ  
 فَسَمِعَتْ بُكَاءَهُ مِنَ الثَّوْبِ فَانْطَلَقَتْ إِلَيْهِ فَوَجَدَ بِهِ يَلْعَبُ  
 بِأَصْبُعِهِ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا فَأَخْرَجَتْهُ  
 مِنَ الثَّوْبِ فَلَمَّا أَخَذَ الْحَيَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ الْوَلَدَانِ أَوْحَى اللَّهُ نَحْمٌ  
 إِلَيْهَا فِي النَّامِ فَالْقَتْلُ فِي الْيَمِّ بِتَابُوتٍ مَخْطُومٍ بِالْقَارِ مِنْ دَلِيلِهِ  
 وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ ابْنَتُهُ يُجَسِّدُهَا وَبِهَا بَرَصٌ فَوَصَفَ لَهَا رُبَّ  
 حَيَوَةٍ بِشَيْءِ الْإِنْسَانِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْدِ يَوْمَ كَذَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
 يَلْطَفُ

يَلْطَفُ بِهِ وَجْهًا فَتَبَرَّأَ فَاقْبَلِ التَّابُوتَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ  
 عَلَى بَنِيهِ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أَوْ أَخَذُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا خَافِيَةً فَالْإِلَامُ  
 لِامِ الْعَاقِبَةِ لَا لِلتَّعْلِيلِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْخُذُوهُ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا تَقْتُلُ رَجَالَهُمْ  
 وَخَرْنًا يَفْنَى الْحَيَاءُ وَسُكُونُ الزَّوْجِ وَبِفَتْحِهِمَا يَسْتَبْعِدُ نَسَاءَهُمْ إِنْ  
 فِرْعَوْنُ وَقَامَانُ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَاطِلَيْنِ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا فِي تَرْبِيَةِ  
 عَدُوِّهِمْ فَخَسِبَ أَوْ كَانُوا مَذْنُوبِينَ بِحَرَمِيْنِ فَعَا جَسَمُ اللَّهِ بِأَنْ رَبِّي مُدَوِّمٌ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ فَفُتِحَتْ آيَةُ رِضْوَانِهِ عَنْهَا التَّابُوتُ فَوَجَدَتْ فِيهِ  
 صَغِيرًا فَإِذَا نَوْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَخْشَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ لَبْنًا وَلَعَابَةً  
 يَسِيلُ فَلَطَخَتْ ابْنَتُهُ بِلُعَابِهِ فَبَرَأَتْ فَأَحْبَبَهُ فِرْعَوْنُ  
 وَابْنَتُهُ وَآيَةُ حُبًّا شَدِيدًا فَقَالَ الْفَوَاحِشُ مِنْ قَرِيبِهِ هُوَ الصَّبِيُّ  
 الَّذِي يَحْذَرُهُ فَتَمَّ بِقَتْلِهِ وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَيْ آيَةُ هَذَا  
 الْغُلَامُ قُرَّةُ عَيْنِي لِي وَلَكَّ لَا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ أَقَاتَانَا مِنَ الْمَاءِ مِنْ مِرْ  
 آخِرَ فَاسْتَوْفَعْتُهُ مِنْ فِرْعَوْنَ فَوَهَبَهَا إِيَّاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا  
 فِي شَيْءٍ إِنَّا نَأْتِيهِ فِيهِ خَيْالُ الْيَمْنِ وَدَلِيلُ النِّفْعِ أَوْ نَحْذَرُهُ وَكَذَا  
 أَوْ نَبْنِي لَأَنَّهُ أَهْلٌ لِلنِّبْنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَكَذَا ذَكَرُوا وَهُمْ لَا يَشْفَرُونَ

الاستعداد هو  
 الحاذق الشخص  
 بحد ص

يخبرني



انه بهلككم او اناهم على خطاء عظيم في التقاطع وهو حال من الرفعون  
وقوله ان فرعون الآية اعتراف واقع بين المعطوف عليه والمعطوف  
لثاكير من خطاء هم وهما فالتقطه الرفعون الآية وقالت امرأة  
فرعون الآية واتضح فوادهم موسى اي صار قلبها فارغا اي خاليا  
من عقلها من فرط الخلق والدقيقش لما علمت ان فرعون قد  
التقطه وقد نسيت وعد الله وتلايمته او فارغا من كل شيء  
الا ذكر موسى او فارغا من الرحم حين سمعت ان فرعون  
تنبأه ان كادش يتدريه اي انها قرئت بظهور سرها باثر  
موسى وقصته وانه ولد لها لانها لم تملك نفسها فرحاً به  
بما سمعت لولا ان ربطنها على قلبها اي شددنا عليه السكينة  
وسكننا قلبه ليكون من المؤمنين اي المصدقين بوعدنا لما بانا  
رادوه اليك لباحث به وقالت لاختيه اي ابنتها وهى اخت  
موسى قصيه اي اتبعى اثره <sup>ظاهر</sup> يعنى امتش حنيه في الجدة وهو  
في الماء وانظر وفيه لتعلمي خبره فبصرته اي نظرت اليه  
ستخفيه <sup>ظاهر</sup> عن جيب اي عن بعيد او جانب وهم لا يشعرون  
انها احتم

انما احتم وانه عدو لهم وخرقنا عليه اي منعنا على موسى ثم لم نرفع  
جمع مرفعية وهى المرأة التي ترفع الولد او جمع مرفيع بمعنى موضع ارضاع  
وهو الثدي يعنى منعناه من شرب لبن امه غداية من قبل اي من قبل  
ان تقصر اخته اثره او من قبل محي اية اليه فقالت اخته بعد ما اخذه  
الفرعون ولم يقبل رضاع احد ههنا ذلكم على اهل بيت يكفلونه لكم  
ويربيهم ويربونه بالظمان لكم وهم له ناصحون اي يخلصون في بيته  
من شايبة الفساد قالوا نعم فحاست بايتها وهو يصيح فلما شتم ربحها  
قبل ثديها فقال فرعون من انت حتى قبل تدريك دون غيرك  
قالت اى صليبة الربح واللبن هو لا اوتى بصيتي الا قبلت فاجري  
اجرتيها وذبحت به الى بليتها وانما اخذت الاجرت على ارضاع  
ولونها لانها مال خزني اخذته على وجه الاستبصار لا على وجه الاخرة  
خردناه اي اخرج الله وعده في رده الى امه كي تقر عينها ولا تحزن  
ولا تعلم ان وعد الله <sup>ظاهر</sup> الذي وعد به حق ثابت مراد ولكن اكثرهم  
لا يعلمون انه حق يعنى هل يضر ملكك عند ما الى ان فطمته وادته  
الى فرعون فتنبأه ابيته وفرعون ولما بلغ أشده اي المبلغ الذي لا يبرأ



وهو ثلث وثلثون سنة واستوفى او اغتدر في شيايه واستحكم  
 وقوى وهو اربعون سنة روى لم يفت شي "الا على راس اربعين سنة"  
 اثبتناه قبل نبوته حكما اي حكمة الانبياء وهي شتم فكان لا يفعل  
 فعلا يستجمل فيه وعلم اي علم مصالح الدارين ولا ذلك بحري  
 الحسينين اي المؤمنين ودخل موسى في المدينة هي مصر او قرية  
 قريبة منها على حين غفلة او وقت غمرة مستخفيا من اهله واهلهم  
 مشغلون فيه بملههم وعيدهم فوجد فيها اي في المدينة  
 رجلين قبطيين واسرا ثلثا يقتلان هذا من شيعته اي اتباعه  
 من بني اسرائيل وهذا الآخر من عدوه اي من القبط يستعمل  
 الواحد والجمع وكان القبط يأتوا مرة اذ يحمل حزمة الخشب الى دار  
 فرعون وهو يمثل امرة وحمل هذا الى آخر الجملة في محل النصب  
 صفة رجلين فاستفانته اي طلب منه الفتوى الذي من شيعته  
 على الذي من عدوه اي من قوم فرعون وكان موسى في الغطة بشدة  
 عظيمة فوكزه موسى اي ضربه في صدره باصا او باصبعه  
 فقص عليه فقتله من غير قصد فدمه فدفعه وكان خبازا لفرعون  
 وقال موسى

في شيايه

وقال موسى هذا القتل من عمل الشيطان اي بوسوسته لانه قتل  
 غصبة فصر به انه عدو مبين اي ظاهر العداوة لخلق الله ثم  
 استغفر الله قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبط وانما سميت  
 قتل الكافر ظلما لانه ليس ليبي ان يقتل ما لم يؤمر به فاغفر لي  
 ونبي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي الذي يغفر الذنوب عباديه  
 ويبرحهم ثم أكد توبته وقال يا رب بما انعمت علي الباء للقسيم  
 وجوابه محذوف اي اقسيم بما انعمت علي من المغفرة والقوة لا تو  
 لا تؤمن قلن اكون ظهيرا اي عوننا للنجي مبين اي الكافر من لان  
 الاسلام لي كان كافرا وهو تعبير للجواب المحذوف اي عوننا لمن  
 صرت بحرا بسبب مظاهرة به وهو الاسلام لي يعنى انما بالقتل  
 الذي لم يحل لي قيدا لم يستثن حين قال قلن اكون ظهيرا  
 للنجي من يقول ان شاء الله ع فابتلى به مرة اخرى من الغدو  
 وكان لا يعرف انه قتله فاصبح موسى في المدينة خائفا على نفسه  
 يترقب او يستظر بان يستفاد فطلب الى الذم من فرعون  
 فقه وهو طلب منه بيتة على قاتله فانه فاضا الذي استنصره



اى استنصر موسى بالانيسر شقيقه اى يعقوب وهو الاسرائيلي  
 على قسطة اخر يعاقله قال له اى للاسرائيلى موسى اياك لغزو مدين  
 وانما وصفه بالقي لانه كان سبب قتل رجل امس وهو يقال اخر  
 اليوم وقد غضب له موسى شديدا ثم ترجمه بعد ما عاتبته فلما ان  
 اراد ان يتطيش بالذي هو عدو لهما اى القسطة لانه كافر اعتقد  
 الاسرائيلى انه يريد قتل نبيه قال يا موسى اريد ان تقتلني كما قتلت  
 نفسك بالانيسر ان تريد الا ان اكون جبارا في الارض اى قتله لا بالنظم  
 من غير في العاقبة وما تريد ان تكون من المصلحين اى من المطيعين  
 لله قال له خوفا من ان يقتله وقبل كان ذلك ابليس في صورة الاسرائيلي  
 ليظهر اخر موسى لم يفرحون وقومه ولما قال هذا انشعب على موسى  
 فانشد الحديث بالمدينة فوصل ذلك الى فرعون وقومه فتموا  
 بقتله وجاء رجل قتل موسى من آل فرعون وهو ابن عم فرعون  
 اسمه خرييل من اقصى المدينة اى وسطها يسقى اى يشرع وليشهده  
 في مشيه قال يا موسى ان الملاء اى اشراف القبل مضر يا مردون بك  
 اى يشاورون في امرك ليقتلوك فاخرج من المدينة اى للابن  
 من الناصحين

في هذه المدينة  
 في هذه المدينة  
 في هذه المدينة

من الناصحين اى المريد بن الخير فخرج موسى من مدينتها اى من المدينة  
 خائفا من قرب الطلب والتعرض له في الطريق فخرج خائفا هارباً  
 بلا زاد ولا ظهر وحده مسيرة ثمانية ايام يعيش بورقة الشجر  
 قال رب نجني من القوم الظالمين اى المشركين ولما توجه تلقاء مدين  
 اى نحوها وهى قرية شعيب هم قال عسى ربي ان يهديني سواء  
 السبيل اى وسطه ومعظم سببه قد جاءه ملك على فرس يده  
 منزلة اى حربة فانطلق معه الى مدين ولما وردهما مدين  
 وهو يدر كانوا يسعدون منها مواشهم ووروده بجيشة والوصول  
 اليه وجد عليه اى على جانب البئر اى جماعة كثيرة العدد من الناس  
 يشقون انفسهم وهم الرعاة وانما ترك المفعول لان الغرض  
 هو الفعل لا المفعول ووجد من دورهم اى في مكان استقل من مكان  
 امرأتين تزدويان اى تكفان عنهما اللذان يتطهران اغنامهما  
 باغنامهم يضعفان عن السقي مقام او تزدوان النظم عن  
 وجوهها وجوهها خباء وتذكر ان موسى لهما ما خطبا  
 او ما شائكما لا شقيقتان غنمكما مع الناس بل تزدوانهما  
 او ما قصدكما

رزق ورزق



من البر قالنا لا نسقي غنمنا معهم لغيرنا حتى يقدر رأى يرجع الرعاء  
جمع راع بالكسر وهو القياس وقرأ بضم الراء اسم جمع أى حتى  
يذهب الرعاء بمواشيهم من الماء وقرأ يقدر من أصدر فالمفعول  
فالمفعول محذوف أى حتى يقدر الرعاء مواشيهم من الماء وآبونا  
شبح كبر أى كبر السن لا يقدر على رمي الغنم وليس لنا راع  
فجمعنا فقام إلى بئر أخرى عليها صخرة لا يرفعها إلا عشرة رجال  
أودعوا رجالاً فتحاها وقيل دفع الأمة عن البئر فسقى لها  
غنمها حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف قدمه وجوعه  
طلباً للثواب وإيائه للملأوف وأما جوز بنى الله شجيرة  
أن يسقى ينشأ الماشية لأن الحار كان حالة ضرورة ولأن البئر  
لأناباه إذا كانت العادة متباعدة ثم تولى أى انصرف بعد سقى الغنم  
إلى الظيل أى إلى ظل شجرة وهى سمرة وهو جابع فقال رب انى  
لما أنزلت إلى من خير فقير يارب انى محتاج إلى فلة خير أقيم  
بها صلي لا أجل ما أنزلت إلى من خير الدين وهو العلم والحكمة  
بالبصيرة وقيل هو النجاة من الظالمين لأنه كان عند فرعون  
في ملك

الملك جابر

في ملك وثروة وقال ذلك رعى بالبدل السني ورجاه فلما  
رجعتا إلى أبيهما قبل الناس ووجد أبوتهما غنماهما جفلاً  
وبطناً قال ما انجلكما قالتا رجسنا رجل صالح يسقى غنمنا  
فقال لأحدكما اذهبي فادعيه لي فآرتة اخذتها وهى صفراء  
نمش على شجيرة منه أى واضعة كم رذعها على وجهها جاباً  
قالت له يا رجل ان أبى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قد  
لما سمع كلامهما اذعان لا يذهب ولكن كان جاباً فاجابتهما  
فحسبت بين يديه نحو بيتها فجعلت الريح تصف رذعها وكشف  
ساقها فقال امش خلفي ودلي على الطريق ففعلت  
فلما جاءه موسى شقياً عليها السلام قال له اخلصي نفسك  
فقال معاذ الله فقال شقيبم أنت جاباً فقال بلى ولكن  
اخاف ان يكون عوفاً مما سقيت لهما وانا اهل بيت النبوة  
لأنه كان من اولاد يعقوب، م لا يطلب على عمل الآخرة خوفاً  
من الدنيا فقال شقيبم لا والله يا شبيب ولكن الضيافة  
عادتى وعادة ابائى نرى الضيف ونطعم الطعام فأكل



فَعَلِمَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى وَمَذَكَّ الْقَوْلَ أَنِ مَشِيئَةً مَقَرَّهَا لَمْ يَكُنْ بِشِدَّةِ  
 جَوْعِهِ وَعَلِمَ مِنْ مَشِيئَةِ بَحْرِهَا جَوَازَ الْعَمَلِ بِحَرْفِ الْوَاحِدِ وَالْمَشِيئَةِ  
 مَعَ الْأَجْنِيَّةِ كَمَا تَقَدَّرُ فِي الْأَخْبَارِ يَقُولُ الْوَاحِدُ حَرْفًا أَوْ عَيْنًا ذَكَرًا  
 أَوْ أُنْثَى فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ مَعَ ذَلِكَ الْإِحْتِيَاظُ بِالِاخْتِيَارِ وَالْتَوَزُّعِ  
 فَلَمَّا أَكَلَ الطَّعَامَ أَخْبَرَ شُعَيْبًا حَالَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ أَيْ  
 الْمَقْصُودَ وَهُوَ خَوْفُهُ مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ شُعَيْبٌ لَمْ لَا تَخَفْ بِمَوْتِ  
 مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ لِفِرْعَوْنَ عَلَيْنَا قَالَتْ إِحْدَاهُمَا  
 وَهِيَ كَيْتَرَاهُمَا صَفْرَاءُ وَالصَّغِيرَى صَفِيرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا أَيْتُ  
 اسْتَأْجِرْهُ أَيْ اخْتِذْهُ أَجِيرًا لِيَتَنِي عَمَّنَا أَيْ خَيْرَ مِنْ اسْتَأْجِرْ  
 الْقَوَى الْأَمِينِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ عَلَى اسْتِجَارِ لِقَوِيَّةٍ وَأَمَّا نَبِيَّتُهُ  
 فَأَخْبَرَتْ بِهِمَا لِأَيُّسَرِ مَا حِينَ سَأَلَهَا عَنْهُمَا يَقُولُ وَمَا  
 عَلِمْتُ بِقَوِيَّةٍ وَأَمَّا نَبِيَّتُهُ فَتَحْمٌ قَالَتْ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَلْجَأَكَ إِحْدَى  
 ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ صَفْرَاءَ وَصَفِيرَاءَ وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَيْرُهُمَا  
 عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي أَيْ تَصِيرَ أَجِيرًا لِي وَهُوَ شَرْطُ الْإِنْكَاحِ هُمَا  
 فَيَكُونُ حَذُّهُمَا لَا مَشْرُوطًا بِذَلِكَ قَدْ كَانَ قَوْلُهُ إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَلْجَأَكَ  
 أَحَدَ ابْنَتِي

أَخَذَتْ ابْنَتِي وَغَدَّ لَهُ بِالْإِنْكَاحِ لَا عَقْدًا حَيْثُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُتْبَةِ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَمَيِّزْ بَيْنَهُمَا وَجَوَّزَ الشَّافِعِيُّ رَجْعَ التَّرَوُّعِ عَلَى الْإِجَارَةِ بَعْضُ  
 الْأَعْمَالِ وَالْحُذْنَةُ وَكَانَ ذَلِكَ مُنْهَرًا وَمَنْعَةً أَوْ حَنِيفَةً رَجْعًا وَلَعَلَّ  
 ذَلِكَ كَانَ جَائِزًا فِي شَرِيعَةِ شُعَيْبٍ مَوْقِدٌ بِجَوَازِ الْإِنْكَاحِ وَالْمُنْهَرِ  
 مِثْلُ الْمَثَلِ أَوْ قِيَمَةُ الْعَمَلِ بِنَيْتِهِ ثَمَانِي مِائَتَيْ سِتِينَ وَهُوَ طَرَفُ  
 لِلْأَجْرِ فَإِنْ أَتَمَّتْ عَشْرًا أَيْ خَدَمَتْ عَشْرَ سِتِينَ فَمِنْ عِنْدَكَ  
 أَيْ فَالْتِمَامُ مِنْ عِنْدِكَ يَتَرَوَّعُ لَا الزَّامُ مِنِّي وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَشُقَّ  
 عَلَيْكَ بِاسْتِجْدَائِي بِأَنْ تُقْسِمَ فِكْرَكَ بِأَشْنَيْنِ بَانَ يَقُولُ  
 مَرَّةً أُطِيقُهُ وَمَرَّةً لَا أُطِيقُهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ  
 أَوْ مِنَ الْوَاقِعِينَ بِالْشَّرْطِ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شُعَيْبًا م  
 وَعِدَهُ الْمُسَاحَقَةَ وَالْمُسَاحَقَةُ مِنْ نَقِيهِ وَانَّهُ لَا شَوْقَ عَلَيْهِمَا  
 فِيهَا اسْتَأْجِرُهُ مِنْ رَغْبَى عَيْنِيهِ أَيْ لَا أَفْعَلُ بِكَ كَمَا يَفْعَلُ  
 الْمُسْتَأْجَرُ الْمَعَاشِرُونَ مِنَ الْمُنَاقَشَةِ وَالزَّامِ ارْتِجَ الْأَجْلِينَ  
 وَارْتِجَابِهِ وَذَلِكَ عَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَوْ أَرَادَ بِالظُّلْمِ  
 حَسَنَ الْمَعَامَلَةِ وَيُلِيْنُ إِلَى جَانِبِ قَالِ مُوسَى ذَلِكَ أَيْ مَا عَمِلْتَ بِكَ



عليه يبنى وينشئك ايما الاجلين اي شريلا ومائدة "تاكيدا لانيها  
 اي في شيئا عنها فالاجلين جث بالاضافة اي اليه والمعنى اي اجل  
 قضيت من الاجلين اطولهما الذي هو العشر واقتصرهما هو  
 الثمان فلا غدوان اي لا تغتدي على بطلب الزيادة على اجليهما  
 او التهمة مؤكدة الى رايي ان شئت ايت بها والالم اجبر  
 عليها والله على ما نقول من الشرط وغيرها وكيل حفيظ والوكيل  
 هو الذي وكل اليه الامر واستعمل في موضع المشاهدة فلذا عدي  
 بعلي روي ان موسى م تزوج بكرهما صفرا، وحكي ان شيبا  
 كان كثير البكاء فقال الله تع ما هذا البكاء اشوقا الجنة ام خوفا  
 من النار قال لا يا رب ولكن شوقا الي لقائك فادعني الله تع اليه  
 ان تكون ذلك فرينك لك يقاني يا شيب فلذلك استخمدك  
 موسى كليمي عليهما السلام فلما قضى موسى الاجل اي الاجل  
 بينهما وسار باهله نحو مصر بعد مكثه عند شيب عليهما  
 افضل القلوات واكمل الحيات احد الاجلين سئل  
 رسول الله صلعم ان الاجلين قضى موسى قال ابقدهما وتزوج  
 صفراهما

صفراهما وهذا خلا في الرواية المتابقة انش من جانب الطور  
 نارا اي راي نارا عظيمة قال لافيله امكثا اي قفوا مكانكم  
 اي انش نارا لعلي ايتكم منيها بجذر اي بجذر الطريق او  
 جذوة بكسر الجيم وضمها وفتحها لغات كلها في قطعة  
 من البحر من النار تعلم تصطلون فتركهم في البرية فذهب  
 اليها فلما اتىها نودي من شاطئ اي من جانب الواد الايمن  
 بالنسبة الى موسى في البقعة المباركة بالفتح والضم لغتان  
 في قطعة من التار الارض بلا شجرة ووصفت بالمباركة لان الله  
 تع كلم فيها موسى م قوله من الشجرة يدل من شاطئ قيل  
 هي شجيرة او غو سجا ومن فيها لايتداو القاية اي اناه النداء  
 من شاطئ الواد من قبل الشجرة قوله ان مفسرة لان النداء  
 قول اي نودي بان يا موسى اي انا الله رب العالمين قوله وان اتى  
 عصياك عطف على ان يا موسى فالتقاها على الارض فلما رآها  
 شتر اي تحرك كأنها جان ولي مديرا و قدمه تفسيره  
 ولم يعقب اي لم يلتفت خوفا من الجنة فقال تع يا موسى اقبل ولا



وَلَا تَحْفَ ابْنُكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنْ لِحْيَةٍ اسْتَلَّكَ اَوْ اَدْخَلَ يَدَكَ  
فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَبْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَاَضْمَمَ الْيَدَ جَنَاحَكَ  
اَي يَدَكَ قَدِ الْمَرَادُ مِنْهُ ضَمَّ الْيَدَ بِالسَّيْلِ الْيَمْنَى اِلَى الْيَقِي وَفِي قَوْلِهِ  
وَاَضْمَمَ يَدَكَ اِلَى جَنَاحِكَ هُوَ ضَمَّ الْيَدَ الْبَشَرِيَّةَ اِلَيْهِ مِنَ الرَّهْبِ  
بِفَتْحِ لَهَا، وَتَكُونُ بَعْدَ الْفَجِّ وَتَكُونُ بَعْدَ الضَّمِّ لِلْخَوْفِ اَوْ اِذَا خَفَّتْ  
خَفَّتْ شَيْئًا فَضَمَّ يَدَكَ اِلَيْكَ لِأَنَّ الْيَدَ لِلْإِنْسَانِ كَالْجَنَاحِ  
لِلطَّيْرِ وَاِذَا اَدْخَلَ يَدَهُ اِلَى الْيَمْنَى تَحْتَ عَظْمَيْهِ عَضِيدَ يَدِهِ الْبَشَرِيَّةِ  
فَقَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ اِلَيْهِ قَالَ بِجَاهِدٍ مِنْ قَرْنٍ فَرَدَّ جَنَاحَهُ اِلَيْهِ  
وَهَبَّ عَنْهُ لَخَوْفٍ رَوَى أَنَّهُ رَأَى بَيَاضَ يَدِهِ خَافَ فَأَمَرَ بِذَلِكَ  
فَعَادَتْ كَالْهَامِ وَقَدْ ضَمَّ الْجَنَاحَ اِسْتِعَادَةً لِلتَّجَلُّدِ وَالتَّبَيُّتِ  
اَي أَنَّهُ أَمَرَ بِالشَّبَابِ وَالصَّبْرِ فَذَلِكَ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ  
اَوِ الْإِشَارَةِ لِلْمَشَاءِ وَالسَّهْمِ هِيَ الْيَدُ وَالْعَصَا بَرَهَانَانِ اَي  
جَحْتَانِ مِنْ رِيَّتِكَ مَرْتَدَّ بِهِمَا اِلَى فَرْخُونَ وَعَلَانِيَةً وَسُمِّيَتِ  
لِحْيَةُ بَرَهَانًا لِوُضُوحِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اِمْرَأَةٌ بَرَهْرَهَةٌ بَنَكْرٍ  
الْعَيْنِ وَالْدَّامِ وَهِيَ الْبَيْضَاءُ الشَّابَّةُ اِلَى كَأَنَّهَا تَرَعْدُ طَوْبَةً  
اِنَّهُمْ كَانُوا



ارْتَحَ كَأَنَّهُ قَوْمًا فَأَسِيقِينَ اِى عاصي الله بعبادة غيره قال  
يا موسى يَارَبِّ اِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ اَن يَقْتُلُونِ  
اى اَن يَقْتُلُوا نَفْسَ بِهِ وَاخِي هَارُونَ هُوَ أَفْضَحُ اى اَبَيْنَ وَالْحَيُّ  
مِفْهِ لِسَانًا وَكَانَ فِى لِسَانِ مُوسَى مِ غَقْدَه "مِنَ النَّارِ الَّتِى اَدْخَلَهَا  
فِىهِ فَارْسَلَهُ مَعِ رِثَاءً بِاللَّهِ وَغَيْرِهِ لِلتَّخْفِيفِ اَوْ مِثْنًا  
لِى فِى رِسَالَتِكَ يَصْدُقُنِى بِزِيَادَةِ الْبَيَانِ فَرَى يَصْدُقُنِى بِالرَّفْعِ  
صِفَةً "اَوْ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ وَبِالْجُزْمِ جَوَابٌ لِارْسَلَهُ وَمَعْنَى تَهْدِيَةٍ  
مُوسَى وَاعْنَانَتُهُ اِيَّاهُ فِى كُلِّ الشُّغْلِ وَالْجَادِلَةِ اِنْ اِصْطَاحَ اِلَيْهِ لَابْنَانِ  
وَعَوَاهُ لَا اَن يَقُولَ لَهُ صَدَقْتَ اَوْ يَقُولَ لِلْجَمَاعَةِ صِدْقُوهُ اَوْ اَم  
صَدَقَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ هُوَ أَفْضَحُ مِثْلَ لِسَانًا لِأَنَّهُ هَذَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ  
تَوَلَّى الْقَصِيحُ وَغَيْرُهُ اِنِّى أَخَافُ اَن يَكْذِبُونِ اى فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ  
قَالَ نَعِ سَنَسْتَدْعِيكَ اى سَنُقَوِّدُكَ وَنُقِنُّكَ بِأَخِيكَ  
لَا اَن الرَّجُلَ يَقْوَى بِأَخِيهِ كَقُوَّةِ الْيَدِ بِعَضْدِهَا وَالْعَضْدُ بِالْيَدِ  
وَالْعَضْدُ بَيْنَ الْمِرْفَقِ وَالْكَتِفِ وَتَجْعَلُ لِحَا سُلْطَانًا اَوْ رِثَانًا  
وَهُوَ الْيَدُ وَالْعَصَا اَوْ غَلْبَةً وَسُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ اِلَيْكُمْ قَوْلُهُ  
بَيَانًا مُتَعَلِّقٌ بِتَجْعَلُ اَوْ بَلَا يَصِلُونَ لَا بِالْعَالِبُونَ لَا مُتَعَلِّقٌ  
الْقِصَّةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ

الْقِصَّةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ

الْقِصَّةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ الْمَعْنَى يَحْتَسِبُونَ مِنْكُمْ بَايَاتِنَا يَعْزِى لَا يَقْدِرُونَ  
عَلَى قَتْلِكُمْ قَدْ قَتَلْتُمْ هَارُونَ اى اَوْ هَبَا اِلَى فِرْعَوْنَ بَايَاتِنَا اَنْتُمْ اَوْ مِمَّنْ  
اَتَّبَعْتُمْ بِالْاِيْمَانِ الْعَالِبُونَ عَلَى الْعَبِيدِ بِالْحُجَّةِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى  
بِالْحُجَّةِ بَايَاتِنَا اى بِعِلَامَاتِنَا بِبَيِّنَاتٍ اى وَاصْفَايَتِ فِى التَّلَاةِ  
عَلَى رُبُوبِيَّتِنَا دُرُورًا اَوْ اَرَاهُمْ الْعِلَامَةَ مِنَ الدِّعِ وَقَدْ اِنِّى رَسُولُ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا مَا هَذَا اى لَيْسَ الَّذِى جِئْتَ بِهِ وَهُوَ مَا عَايَنُوهُ  
مِنْ مَجْرَمِ مُوسَى اَمْ اِلَّا سِحْرٌ مُّقْتَرَى اى مُخْتَلَقٌ اِخْتَلَقْتَهُ وَمَا  
سَمِعْنَا بِهَذَا فِى اَيَّامِنَا الْاَوَّلِيْنَ وَقَالَ مُوسَى بِالْوَاوِ كَمَا فِى مَصَاحِفِ  
غَيْرِ مَلَكَةٍ لِلْعُطْفِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ وَالْمُؤَاوِزَةِ فِى الْمُنَافَرَةِ وَبَعْدَ الْوَاوِ  
كَمَا فِى مَصَاحِفِ حَكَّةٌ لِأَنَّهُ اِكْتِسَابٌ "جَوَابٌ لِسُؤَالِ رَبِّى اَعْلَمُ  
مَنْكُمْ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِ اِى بِحَالٍ اَهْلَهُ اللهُ لِلْفَلَاحِ الْاَعْظَمِ  
حَيْثُ جَعَلَ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ نَبِيًّا وَبَعَثَهُ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ  
اى مِنْ عِنْدِ اللهِ وَوَعَدَهُ حُسْنَ الْقُلُوبِ يَعْزِى لِقَبْلِهِ وَلَوْ كَانَ كَمَا  
تَرَعْمُونَ كَاذِبًا سَاحِرًا لَمَّا اَهْلَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَنَى "حَكِيمٌ  
وَأَعْلَمُ اَيْضًا بِحَالِ مَنْ يَكُونُ لَهُ بِالْبَاءِ وَالْثَاءِ عَاقِبَةُ الدَّارِ



عاقبة النار

عاقبة النار  
عاقبة النار  
عاقبة النار

قوله عاقبة وهي العاقبة المحودة والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها  
 اي تجتمع العبد بالرحمة والرضوان وبشارة الملائكة عند الموت  
 اية اي الشان لا يفلح الظالمون بالكذب والسيح والكفر  
 وغيرهما من الفساد من عقابه وقاد فرعون لاهل مضر بآياتها  
 الملائكة ما علمت لكم من اية غيري ارادني وجوده بنفي العلم  
 عن نفسه اي ما لكم من اية غيري في الوجود فلا تطيعوا موسى  
 قاذو قذري نارا يا هاهما ان علي الطين اي علي اللين يصير  
 اجرا وهو من اول من عبد به فاجعلني صرا اي قسرا عاليا طويلا  
 علي اطلع الي اية موسى اي اصدق عليه فاقطعه واني لا اظنه  
 من الكاذبين في ان له الهما فدي قاله بموسى علي قومه قيل  
 بناء وجعله طويلا بحيث لا يقدر الباني ان يقوم علي راسه  
 وكان طوله خمسة الاف ذراع وعرضه ثلثة الاف ذراع فبعد  
 فرعون فرمى بنشاية فعادت ملطوخة بالدم فيثنه لفرعون  
 فقال قتلت اية موسى فضرب جبرائيل ام الصبح بجناحه  
 فقطعه ثلث قطع وقعت قطعة علي عسكره فقتلت الله

الف الف رجل

الف الف رجل واخرى في البحر واخرى في المغرب وانتكبر  
 هو اي فرعون وجنوده عن الايمان بموسى في الارض اي ارض  
 مضر بغير الحق اي بلا حجة وظنوا انهم اليينا لا يرجعون بالموت  
 قرى معلوما وجهدوا فاخذناه وجنوده فبذناهم في البحر اي  
 عاقبناهم في البحر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم  
 اي خذلناهم وصبرناهم بين قوم فرعون امة اي رؤساء  
 يدعون الجحيم الي محمد الكفر والمعاصي من اعمال اهل النار في الدنيا  
 ويوم القيمة هم لا ينظرون من العذاب واشبعناهم في الدنيا كونه  
 اي طردوا وابعادوا من الرحمة ويوم القيمة هم بين المقبوحين اي  
 المطرودين المبعدين بين الموزين المهلكين يقال قبح الله  
 اذا اهلكه ثم قاذع ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما اهلكنا  
 النور الاول بصاير جمع بصيرة وهو نور القلب الذي  
 يستبصر به كالعين في الراس وهي حال من الكتاب اي آتينا  
 التورية بقدر هلاك من يقدسه من القرون انوار الناس  
 اي عقارب يعلو بهم لانها كانت عمياء لا يستبصر بها ولا تعرف



حقاً من الباطل وقد دعى من الضلال ليه يلقى به وترحمته لمن  
 اتقى عذوبه بما فيه لا شرح لوعملوه وعملوه لا يصره الطريق  
 وصلوا الى شبل الرحمة لعلهم يتذكرون اي لارادة تذكرهم  
 شبرهت الارادة بالترجي واستغير لها اذ المراد به ترجي  
 موسى لم يتذكرهم ثم خاطب النبي صلعم بقوله وما كنت يا محمد  
 بجانب الغرني من موسى هو المكان الذي فيه ميفات موسى  
 من الطور اذ قضيت اي عهدنا الى موسى الاخر بالرسالة الى فرعون  
 وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين ثم وجه نفاذه الذين  
 اختارهم للميقات حتى تحير بالمشاهدة على ما جرى  
 من امر موسى الى عهدك وكتبه التورية له في التورج قوله وكتبنا  
 انشانا فقرأنا استدراك متصل بما قبله من الكلام من جهة  
 المعنى اى لم يكن حاضراً في عهد موسى ثم حتى تحير اهل مكة وعندهم  
 وغيرهم بما شاهدت من امر موسى بلا دحي وكتبنا اخذنا  
 وخلقنا قرؤنا كثيرة بعد عهد وحي موسى الى عهدك وتطاول  
 عليهم العبر اي الامم انقطع الوحي على آخريهم وهو القرن  
 الذي

الذي انت فيهم فتسوا ما عهد اليهم من الايمان بحمد صلعم واندرست  
 العلوم فوجب ارسالك نبياً عالماً <sup>بمقص</sup>  
 الانبياء وقصة انبياء موسى هم اليهم فبذلك تحيرهم  
 قبل ذكر الله تعالى سبب الوحي الذي هو اطلت الفترة وذلك  
 على المسبب على عادته في اختصار الكلام وما كنت نادياً  
 اي حقيقاً في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تقولوا اي  
 نقرأ عليهم اي على اهل مكة آياتنا التي فيها نبي شعيب وفهمها  
 قلما منهم وكتبنا كما ترسلين اليك اي لكتبنا ارسلناك وعلما  
 من مشاهد فخير بها اهل مكة اخبار المتقدمين وما كنت  
 بجانب الطور اي الجبل اذ نادينا موسى ليلة المناجات و  
 تعليمه ان هذا الكتاب بقوة الاية ولكن رحمتك رحمة من يذكرك  
 او ارسلناك بالرحمة من ربك بالقران لتذير قوم ما يعنى  
 اهل مكة ما اشرنا من تذكرك لانه لم يكن تذكرك قبل  
 عهدهم الى اهل مكة لعلهم يتذكرون فيؤمنون وكان بين الرسول  
 وبينهم عام زمان فترة وهو خمسة وخمسون سنة فلهذا

القرن النبوي في ذلك العهد



الاخبار كلها منك علامات لنبيوتك اذ لم تكن خاضعاً منها  
ولم تكن تقرأ الكُتُبَ ليخبرهم بها عن الانبياء قبل ذلك ولولا  
ان تصبهم مِصْبَةً اى عقوبة بما قد كنت ابريهم من المعاصي  
لولا هذه امتناعية جوابها محذوف وهو ليعذبوا في الدنيا قبل  
الانذار وان تصبهم مِصْبَةً "بمبدأ" محذوف للخبر وقوله فيقولوا  
ربنا عطف على المبدأ بتقدير ان قول لولا هلاكنا ارسلت اليها  
رسولا ينذرنا مقولتهم ولو هذه تخفيفية جوابها فتبع  
آياتك بالتصيب والفاء تدخل جواباً للاخر اذ في التخصيص  
معنى الاخر وتكون من المؤمنين بالتصيب عطف على فتبع والذي  
قصد ان يكون سبباً لارسال الرسل وهو قولهم لولا ارسلت الاله  
لاصابه عقوبة لهم لكن اصابهم سبب لقولهم فجعلت  
العقوبة كما سبب الارسال بواسطة القول فادخلت  
لولا عليها وجى بالقول عطوفاً عليها بالفاء الموطئة معنى  
السببية فالمعنى لولا قولهم هذا الذي فيه معنى الاحتجاج علينا  
بترك الارسال اليهم اذا اصابهم مِصْبَةً "بمبدأ" ارسلنا  
رسولا

رسولا اليهم للانذار ولجعلناهم بالعقوبة والاهلاك لكننا  
فعلنا الارسال لدفع قولهم وازالة عجزهم علينا لئلا يكون  
لناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اى اهل مكة الحق وهو الرسول  
للمصدق بالكتاب المعجز من عندنا قالوا لولا اى هلا اوتى هذا الرسول  
مثل ما اوتى موسى من الايات كالعصا واليد البيضاء وفلق البحر  
والتورية تجلة واحدة فقالوا اى لم يكفوا توحيها لهم بكفرهم  
اى اى لم يكفوا ابنا حسيه في زمان موسى م وذهب هؤلاء  
كذهب اولئك وعنادهم كعنادهم فتم مثلهم في الكفر ولذا  
قال مسنداً اليهم الكفر اى لم يكفوا وعنادهم موسى بما اوتى موسى  
من التورية من قبل اى من قبل القرآن بان قالوا موسى وهارون  
ساحران تظاهرا اى تعاونا وقرى سحران والمراد التورية  
والانجيل والقرآن وذلك حين بعثوا الرضا الى رؤساء  
اليهود بالمدينة يسئلونهم عن محمد صلعم فآخبروه وهم انه نعت  
وانه في كتابهم فرجعوا اليهم فآخبروه ببقول اليهود فقالوا  
عند ذلك ساحران تظاهرا اى موسى ومحمد عليهما السلام وقالوا

سلك ما اوتى موسى عليه السلام



اَنَا بَعَلٌ مِنْكُمْ وَمَنْ كَتَبْتُ كَافِرُونَ قَوْلُهُ قُلْ فَاَتَا بِكِتَابٍ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 اَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فَاَتَا بِكِتَابٍ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا اَيُّ جَمْعًا  
 اَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَبِمَا اَنْزَلَ عَلَى اِسْمَاعِيلَ اَنَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 فِي قَوْلِكُمْ وَفِي تَهْلِكُمْ لَمْ اِذْ لَشَيْءٍ اِنْ اَتَيْنَاكُمْ بِدَلَالٍ حَالٍ وَلَمَّا  
 كَانَ الْآخِرُ بِالْاَيَاتِ بِقِيَصِ الْاَجَابَةِ قَالَ فَاِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ  
 اَيُّ دُعَاءِكَ اِلَى الْاَيَاتِ بِكِتَابٍ اَهْدَى مِنْكَ اَلْفَعُولِ وَزِيَادَةُ  
 الدَّامِ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ الَّذِي هُوَ الدَّعَاءُ قَوْلُهُ فَاَتَا  
 بِكِتَابٍ لَانَّهُ اَمْرٌ بِالْاَيَاتِ وَهُوَ دُعَاءٌ اِلَى الْفِعْلِ اَيُّ اِنْ لَمْ يَحْسِبُوا دُعَاءَكَ  
 اِلَى الْاَيَاتِ بِكِتَابٍ فَاعْلَمْ اَنَّمَا يَسْتَعِينُونَ اَهْوَاءَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَفِي اَضَلِّ  
 اسْتِفْهَامٍ لِلانْكَارِ اَيُّ لَا اَحَدٌ اَضَلُّ مِنْ اَشْبَعِ هَوَاهُ بِغَيْرِ قُدْرَةٍ  
 مِنْ اللَّهِ اَيُّ مَحْذُورٍ لَا مَطْبُوعًا عَلَى قَلْبِهِ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ  
 اَيُّ لَا يُلْطَفُ بِالْقَوْمِ الثَّابِتِينَ عَلَى ظُلْمِهِمْ يَفْعَلُ لَا يُرْسِدُهُمْ اِلَى دِينِهِ  
 الْحَقِّ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ اَيُّ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ قَوْمٍ الْقُرْآنَ  
 وَاحْكَامَهُ مُتَنَبِّهَاتٍ مَوَاصِلًا وَغَدَاً وَوَعِيدًا وَقِصَصًا وَغَيْرَ ذَلِكَ  
 وَنَصَائِحَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ اَيُّ ارَادَةِ اَنْ يَتَذَكَّرُوا فَيُؤْمِنُوا وَيَقْلَعُوا  
 قَوْلَ الَّذِي

قَوْلَ الَّذِي اَتَيْنَا بِهِمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ اَيُّ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ هُنَّ  
 اَيُّ نَحْمَدُ صَلَاحَ الْقُرْآنِ يُؤْمِنُونَ لَانَّهُ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِهِمْ نَزَلَ فِي هَذَا الْكِتَابِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ فِي اَرْبَعِينَ مِنْ مُسْلِمِي الْاَنْجِلِ وَاِذَا يَنْتَقِلُ اِلَى الْوَقْفِ  
 عَلَيْهِمْ قَالُوا اَمَّا بِهِ اِنَّهُ الْحَقُّ بَيْنَ رَبِّنَا اَنَا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ اَيُّ مِنْ قَبْلِ  
 نَزُولِ الْقُرْآنِ مُسْلِمِينَ اَيُّ مُؤْمِنِينَ نَحْمَدُ صَلَاحَ وَالْاِسْتِغْنَاءُ الْاَوَّلِيَّةُ  
 تَعْلِيلٌ لِلْاِيَانِ بِهِ وَالثَّانِي بَيَانٌ لِقَوْلِهِ اَمَّا بِهِ اَوْ لَيْتَكَ يَوْتُونَ  
 اَجْرَهُمْ اَيُّ يَقْطَعُونَ ثَوَابَهُمْ مَرَّتَيْنِ فِي مَوْجِ الْمَصْدَرِ وَالْمَرَادُ مِنَ الْمَرْفَعِ  
 الضَّعْفُ اَيُّ يَضَعُفُ لَهُمْ اَجْرُهُمْ ضَعْفَيْنِ لِاِيْمَانِهِمْ بِالْكِتَابِ  
 الْاَوَّلِ وَبِالْآخِرِ بِمَا صَبَرُوا اَيُّ بِصَبْرِهِمْ عَلَى التَّعَدُّ بِالْكِتَابَيْنِ وَ  
 الْاِيَانِ بِرَهْمَا اَوْ بِصَبْرِهِمْ عَلَى اَذَى الْمُشْرِكِينَ وَاهْلِ الْكُفْرِ وَيَذَرُونَ  
 اَيُّ يَدْفَعُونَ بِالْحَسَنَةِ وَهِيَ شَهَادَةٌ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ السَّيِّئَةُ  
 اَيُّ الشَّرْكَ اَوْ يَدْفَعُونَ بِالطَّاعَةِ لِلْعَصِيَةِ الْمُتَّقِدَةِ اَوْ بِالْحِلْمِ  
 الَّذِي وَجَّهَ رِزْقَنَا لَهُمْ مِنَ الْاَمْعِدِ يُفْقُونَ فِي الطَّاعَةِ قَوْلُهُ  
 وَاِذَا سَمِعُوا النَّفَاةَ الشَّتْمَ وَالْاَذَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ اَعْرَضُوا عَنْهُمْ  
 وَقَالُوا الدَّاعِيَنَ لَنَا اَعْمَالُنَا وَلَكُمْ اَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ



سلام توسيع توديع ومتاركة لانها منكم في شئنا لا يتق  
 الجاهلين اي لا يريدون خالصةهم وصحبهم تزل فمن اسلم قاذو  
 ونسبح بآية السيف وتزل حتى حرق الشيع صلح على امان ابي  
 طالب قوله انك لا تهدي شيئا كل من اخبت لا نك لا تعلم  
 المطبوع على قلبه من غيره لانك بعد لا تعلم الغيب ولكن الله يهدي  
 من يشاء فندخله في الاسلام لانه عالم الغيب يميز مطبوع  
 القلب عن غيره وهو مع قوله وهو اعلم بالمتدين اي القائلين  
 بالهدى من غيره قوله وقالوا ان شيع الهدى موك شرط جزاؤه  
تخطف اي تسبي تزل فيمن لم يسلم خوفا من الكفار اي مخ  
 قليلون ان شيع الهدى تخطفون انما ارضنا ملة ويجهل الله  
 مع بقوله او لم تعلم انهم اي لم تزل لهم ملة حرمنا اي في الحرم الذي  
 امنه بحمة البيت وامن سكانه بحرمته وكانت العرب في الجاهلية  
 يتخافون وهم آمنون في حرمهم لا يخافون من الشيع والقتل  
 بعدون غيري فكيف لو اسلموا حتى بالباء والياء المع جمع اليه  
 غارت كل شئ اي كل لون من الوان الثمرات من كل ناحية وازفا  
 من لدنا

من لدنا اي من عندنا مفعول له او حال بمعنى مرزوقا من نعمات  
 متخفية بالاضافة ولكن الشراهم لا يعلمون ان ذلك رزق  
 من لدنا لو علموا ذلك علموا ان الخوف والامن من عند الله قوله ولكم  
 اهلكنا من قرية تخوف لاهل مكة من سوء العاقبة لتبديلهم الكفر  
 بالشكر اي اهلكنا قرية كثيرة بطرت معشرها اي فرحت من  
 معشرها بفتح الحافض او طرف اي اقام معشرها واصل البطر  
 دكش من سوء احتمال النعمة والقيام بحرفها وهو ان لا يحفظ  
 حق الله في النعمة لا تهم اكلوا رزق الله وعبدوا غير الله من الاضام  
 فاهلكهم الله بالعذاب في الدنيا فذلك مساكينهم اي يوترهم اذقوا  
 اليها واعتبروا فيها بقيت حالية لم تسكن من بعد هم الاسكونا  
 قليلا وهو سعة او يوم للمسافرين وكنا نحن الوارثين لهلك  
 المساكين من مساكينها اي تركناها على حال لا يسكنها احد  
 وما كان ذلك من تلك القرى اي لم يعذب اهلها في كل زمان  
 حتى يتبع في امها اي ام القرى يعني مكة او الكبرها في بفتح  
 الالف وكسر هاء رسولا وهو محمد صلح او عام في كل رسول

طال ارسال الرسول على الاشرف



وامم القرى هي التي سكن فيها الاشراق لان الرسول عليهم السلام انما بعث  
 عليا الي الاشراق يتلو عليهم آياتنا اي القرآن ترغيبا وترهيبا وهذا  
 بيان لعدله وتقديسه عن الظلم لانه احلم بكمال فضله لان عادته ليست ان  
 يهلكهم الا اذا استحقوا الهلاك بظلمهم ولا يهلكهم الا بعد تأكد  
 الحجة والالزام ببغية الرسول ولذا اردفه بقوله وما كنا مهلكك  
 القرى الا واهلها ظالمون بالشرك وما اوتيتهم من شيء الا الذي  
 اعطيتهم من مال الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي فهو ما شققوا  
 ايام حياتكم وتكثرون به ولا يبع داما يبع انتم وما اوتيتهم من استبارة  
 التمتع في الدنيا الى فناء وما عاهد الله اي والذم ويحد لكم من الاجر القليل  
 الثابت هذه هي حذر في نفسه من ذلك وابقى لانه دافع لا يغني  
 افلا تعقلون الابلاتي خد من الغاني قوتونون بالياء والناء قوله  
 اتقن وعيدناه وغدا حسنا اي الجنة او النصر فهو لا يقبه اي شبه  
 نزل في البنية صلحوا بي جهيل او في كل مؤمن وكافروا استغفام  
 انكار للشوية او الفاء في اتمن للتعقيب الفاء في فهو للشبه  
 او فلا ذلك الذر وعد بالوعد الحسن اي لا فيه كمن مشغاه متاعا  
 لحيوة الدنيا

الحيوة الدنيا هو خد اتقن مبتدأ بفتح ابعده هذا التفاوت الظاهر  
 بينهما يساوي بين اهل الدنيا واهل الآخرة ثم هو اي اهل النار يوم القيمة  
 من المحضرين اي الذين اخبروا النار وتم فيه لثراخي حال الاحضار من  
 حال التمتع لا لثراخي وقية عن وقية لتحقيقها في وقت واحد هنا و  
 اذ نحن يوم يناديهم اي يدعوهم فيقول اي شركا اي الذي كنتم تعملون  
 اي ترمونهم شركا اي بحذف المفعول لي قال الذي حق اي وجب عليهم القول  
 اي مقتضى قوله لا تملان جهنم من الجنة والنار اجمعين وهم رؤساء  
 الكفرة او رؤساء الشياطين وهو العذاب الدائم ومقول قال ربنا  
 هؤلاء اي السفلة او الاتباع مبتدأ الذين اغويننا اي اغويناهم  
 بمعنى اضللناهم صفة والعائد الى الذين محذوف وخبر المبتدأ  
 اغويناهم بقدره والكاف في كما اغويننا صفة مقدر محذوف  
 اي اغويناهم ففوقنا مثل ما اغويناهم اي اضللناهم كما اضللنا  
 لم نكدهم على الحق انما غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم  
 ووسوستنا لابل القسرة والاحياء فلا فرق بين غيبتهم وتبذرائنا  
 اليك بشتم ومن كفرهم وعبادتهم فصاروا اعداء لنا وتوبوا علينا

على قوله اتقن  
 مطلقا



مما كانوا

مَا كَانُوا اِي لَمْ يَكُونُوا اِيَّا نَا يَعْبُدُونَ اِي اِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ اَنَّهُمْ  
 وَيُطِيعُونَ شَهْوَانَهُمْ وَقِيلَ اِي قَالَ لِلْكَفَّارِ الْحَزِينَةِ اَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ  
 اِي الْاَصْنَامَ لِتُخَلِّصَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَهُوَ تَوْبِيحٌ وَتَهْدِيدٌ لِمَنْ يَعْبُدُ الْاَصْنَامَ  
 فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ اِي لَمْ يَجِيبُوهُمْ بِنَفْعٍ مَا وَعَدَ ذَلِكَ رَأَوُا الْعَذَابَ  
 لِلْعَوْدِ لَهُمْ ثُمَّ اخْبَرَهُمْ اَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَعِدُّونَ فِي الدُّنْيَا شَرْطَ "جَوَابِهِ" مُحَذَّرُونَ  
 وَهُوَ مَا رَأَوْا الْعَذَابَ اَوْ لَمَّا اتَّبَعُوهُمْ فِي الدُّنْيَا اَوْ الْمَنْعَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَكُونُوا  
 لَوْ كَانُوا مُهْتَدِينَ كَمَا هَدَى السَّالِمِينَ فَلَوْحٌ لِّلْمُنَّةِ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ اِي اذْكُرْ  
 يَوْمَ بَيَّنَّا لَهُمْ اَنَّهُمْ بِتَكْبِيرِهِمْ بِالْاَحْجَايِ عَلَيْهِمْ بِارِسَالِ الرَّسُولِ وَتَرْجُوهُ  
 وَاِذَا حِجَّةُ الْبَعْلِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَقُولُ مَاذَا اجِبتُمُ الْمُرْسَلِينَ فِي التَّوْحِيدِ  
 فَعَيَّتْ عَلَيْهِمُ الْاَنْبَاءُ اَوْ قَضَارِيتُ الْاَنْبَاءِ كَالْقِي عَلَيْهِمْ جَمِيعًا مِنَ الرُّسُلِ  
 بِغَيْرِ اِنْبِسَاتٍ عَلَيْهِمُ الْحُجُجُ وَاسْتَدَّتْ طُرُقَ الْاَضْيَارِ فَلَا يَرْتَدُّ اِلَيْهِمْ لِيُخْبِرُوا  
 بِالْاَعْتِدَارِ يَوْمَئِذٍ قَدْ لَمْ لَا يَسْتَسَاءُ لَوْ بَلَّ سَكْتُونَ خَيْرَةً وَانْقِطَاعًا  
 لَا يَسْكَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا يَسَاءُ لَوْ النَّاسُ فِي الْمَشْكَالَاتِ فِي الدُّنْيَا يَلْقَوْنَ  
 السَّائِلَ الْحُجَّةَ لِأَنَّهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْفَجْرِ عَنِ الْجَوَابِ ثُمَّ وَالْمَرَادُ بِالنِّسَاءِ  
 لِحُجَّتِهِنَّ اَعْمَا اَجَابَ بِهِ الرَّسُولُ اِلَيْهِ رِسْوَلُهُ فَاَمَّا مَنْ تَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَآمَنَ بِاللَّهِ

ورسوله

وَرِسْوَلُهُ وَجَعَلَ صَالِحًا اِي عَمَلًا مُرَضِيًا عِنْدَ اللَّهِ فَعَسَى اَنْ يَكُونَ  
 مِنَ الْمُفْلِحِينَ اِي النَّاجِينَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاَنْظُرْ  
 كَيْفَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ رَجَاءُ الْفَلَاحِ قَوْلُ وَرَبِّكَ  
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ نَزَلَ لِمَا قِيلَ لَوْلَا يَنْزِلُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى  
 رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ اِي وَرَبِّكَ لَا يَنْفَعُ الرَّسُولَ بِاخْتِيَارِ  
 الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ بَلْ يَخْتَارُ بِالرِّسَالَةِ لِمَنْ يَشَاءُ وَتَقَى اخْتِيَارَهُمْ  
 بِقَوْلِهِ مَا كَانَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ اِي الْاَخْتِيَارُ يَعْنِي لَيْسَ لَهُمْ اَنْ يَخْتَارُوا  
 شَيْئًا مَا خَافُوا عَلَى هَذَا وَحُجُوزَ اَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا مَفْعُولًا بِخِتَارُوا  
 وَالْعَائِدُ مُحَذَّرٌ اِي يَخْتَارُ الَّذِي لَهُمْ فِيهِ الْخِيَرَةُ وَمَصْلَحَتُهُ فَالْخِيَرَةُ  
 الْخَيْرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اِي اللَّهُ بَرِيٌّ مِنْ اَشْرَافِهِمْ  
 وَجَبَّارُهُمْ عَلَى اللَّهِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْاَخْتِيَارُ وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تَكْنِي اِي  
 صُدُورُ تَضَمُّنِ صُدُورِهِمْ وَمَا يَفْلِتُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ اِي الْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ هُوَ اللَّهُ لَا غَيْرَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْاَوَّلِ وَالْآخِرَةِ اِي هُوَ  
 مُسْتَحِقُّهُ فِي الدَّارَيْنِ وَالتَّحْمِيدُ عَلَى وَجْهِ اللَّذَّةِ فِي الْآخِرَةِ وَفِي الدُّنْيَا  
 عَلَى وَجْهِ الْكَلْفَةِ وَتَحْمَدُ الْآخِرَةِ قَوْلُهُ لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ



الحمد لله الذي صدقنا وعده والحمد لله رب العالمين وله الحكم والقضاء  
 بين عباده وإليه ترجعون في الآخرة فبحاركم بأعمالكم قوله قل أرأيتم  
 نبتة على اختصاص الربوبية له مع بصيرة الليل والنهار لمصلحة  
 الخلق ليغيروا به فيتهووا عن عبادة غيره ويوقدوه فقال قل يا محمد  
 للكفار علة أخبروني إن جعل الله عليكم الليل سريدا أو مشجلا  
 إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتكم ربيبا تطلبون فيه بعض  
 معاشكم وانما لم يقل بنهار تنصرفون فيه كما قال ليلى تسكنون  
 فيه بعد لأن الضياء ضوء الشمس وله فوائد كثيرة سوى النور  
 في المعاش ليست في النهار لينصرف تلك به لانه لا جمل النور  
 في المعاش وحده والظلام أيضا ليس بتلك المنزلة فذكر الضياء  
 أتبع من ذكر النهار وذلك قرن السمع بالضياء بقوله قل أرأيتم  
 أفلا تسمعون أي المواقظ سماع تدبر لأن السمع يدرك  
 ما لا يدرك البصر من ذكر مناقب الضياء ووصف فوائده قل أرأيتم  
 أي أخبروني إن جعل الله عليكم النهار سريدا أي داما إلى يوم القيمة  
 من إله غير الله يأتكم ليلى تسكنون أي تستريحون وتستريحون  
 فيه

الحمد لله

فيه أفلا تبصرون قوة الله فتؤمنون به وقرن الابصار يستكنون  
 الليل لأن غيوك يضر من منفعة الظلام ما تبصره أنت من السكون  
 ونحوه فلا حاجة إلى تقرير فوائد الظلام لتذكر السمع ثم قال ومن رحمته  
 أي من رحمته الله ورحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه أي في الليل  
 ولتستغفوا أي لتطلبوا من فضله أي من رزقه في النهار يعني  
 أن الله زاول بين الليل والنهار لثلاثة أغراض للسكنى في الليل  
 ولطلب الرزق في النهار ولإرادة الشكر منكم مطلقا وعليه قوله  
 ولعلكم تشكرون أي في كل وقت ويوم يتادسهم أي اذكروا يوم  
 يدعونهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي شركاء وكبر  
 هذه الآية لزيادة توبيخ للكفار وللإيدان بأن لاشيء اجتب  
 لغضب الله من الشرك به كالنوحيد في مرضاته وتوعدنا أي آخر جناتنا  
 من كل آفة شهيداً وهو نبيناهم يشهد عليها لأن الأنبياء عليهم السلام  
 يشهدون عليهم بما كانوا عليه من الشرك وتقدم قبول رسالتهم  
 فقلنا هاتوا برهانكم أي تجتكم أن الله شريكاً فحجروا فقلوا  
 حينئذ الحق أي التوحيد في الأولوهية لله وصل عنهم ما كانوا

سلك الله زاول بين الليل والنهار لثلاثة أغراض



يَقْتَرُونَ اَيَّ يَدْعُونَ مِنَ الْكُذِبِ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ الْحَقُّ غَيْرُ النَّبِيِّ ثُمَّ  
 زَادَ النَّصِيحَ وَالْعِزَّتَ لَمْ يَقُولْ اِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى اَمَّا  
 بِهِ اَوْ ابْنِ عَمِّهِ اَوْ خَالَتِهِ وَلَمْ يَنْصَرِفْ لِحُجَّتِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْمُنَوَّرِ  
 لِحُسْنِ صُورَتِهِ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ مِنْ قَلْبِهِ وَلَكِنَّهُ نَافِقٌ كَمَا نَافَقَ النَّبِيُّ  
 وَكَانَ عَامِلًا لِفِرْعَوْنَ فَبَقِيَ عَلَيْهِ اَيَّ فَظَلَمَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الْبَغْيِ وَالتَّكْبَرِ  
 وَهُوَ الْكَبِيرُ اَيَّ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ بِظُلْمِهِ وَكُفْرِهِ وَكَثْرَةِ مَالِهِ وَتَكَبَّرَ عَلَى مُوسَى  
 بِتَكْذِيبِهِ وَخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَآتَيْنَاهُ اَيَّ عَطَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا اَيَّ اَلَدْنَا  
 مَقَامِحَهُ جَمَعَ مَفَاتِيحَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يَفْتَحُ بِهِ وَقِيلَ هِيَ الْخَزَائِنُ جَمَعَ مَفَاتِيحَ  
 بِالْفَتْحِ لَتَسْوَى اَيَّ لَتَقْدِرَ بِالْعَصِيَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ اَيَّ تُشْقِلُهُمُ وَالْبَاءُ  
 لِلْعَدِيَّةِ مِنْ آتَاءِهِ اَوْ خَلَّتْ اِذَا انْقَلَبَتْ حَتَّى اَمَالَهُ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ اَيَّ تَسْوَى لَهَا  
 الْعَصِيَّةُ مِنْ نَاءٍ يَكْدُ الْفَضْلُ بِهِ مُثْقَلًا قَوْلُهُ اَوَّلَى الْفَقْرِ صِفَةُ الْعَصِيَّةِ اَيَّ  
 كَانَتْ خَزَائِنُهُ كَثِيرَةً اَوْ مَقَامِيحُهَا كَثِيرَةً تُثْقِلُ الْاَمَّةَ الْقُوَّةُ الْمُقَوَّاتُ وَهِيَ  
 مَا بَيْنَ الْعَشْرِ إِلَى السَّبْعِينَ قِيلَ كَانَتْ تَحْمِلُ مَقَامِيحَ خَزَائِنِهِ سِتُونَ بَقْلًا  
 لِكُلِّ خَزَائِنَةٍ مَفَاتِيحُ وَلَا يَزِيدُ الْمَفَاتِيحُ عَلَى اَصْبَحٍ وَكَانَتْ مِنْ جُلُودٍ اِذَا قَالَتْ  
 اَيَّ لِقَارُونَ قُوَّةً اَيَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا تَفْرَحُ بِخَطَايَا الدُّنْيَا اِنَّ اللَّهَ

لَا يَجِبُ

لَا يَجِبُ الْفَرَحُ بِئِنَّ اَيَّ الْبَطْرِينَ بِالْمَالِ وَلَمْ يَشْكُرْ وَاعْلَوْ مَا اعْمَلُوا وَابْتَغِ  
 اَيَّ اقْصِدْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْغَنَى وَالتَّوَرُّدِ الدَّارَ الْآخِرَةَ بِأَنْ تَخْرُجَ  
 الْمَالُ فِي الطَّاعَةِ فَتَنَالَ الْآخِرَةَ ثُمَّ وَلَا تَنْشَى نَصِيحَتَكَ اَيَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الدُّنْيَا تَأْخُذُهُ وَتَخْرُجُ الْبَاقِي وَأَحْسِنَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ فِيمَا أَنْشَرَهُ  
 عَلَيْكَ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَلَا تَبْتَغِ الْفَسَادَ اَيَّ لَا تَقْصِرَ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ  
 فِي الْأَرْضِ اِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُفْسِدِينَ وَقِيلَ اِنَّ الْقَائِلَ هُوَ مُوسَى م قَالَ  
 قَارُونَ اِنَّمَا أُوتِيْتُهُ اَيَّ الْمَالُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي هُمَا ظَرْفَانِ الْأَوَّلُ حَالُ  
 وَالثَّانِي صِفَةُ لَهُ اَيَّ أُوتِيْتُهُ مُسْتَحَقًّا لِمَا فِي مِنَ الْعِلْمِ قِيلَ كَانَ  
 قَارُونَ أَعْلَمَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ بِالتَّوْرَةِ وَقِيلَ عِلْمُ الْكِيمَا، وَقِيلَ هُوَ الْعِلْمُ  
 بِوُجُوهِ الْجُمُودِ وَالْكَسْبِ قَوْلُهُ اَوْ لَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ  
 مِنَ الْقُرُونِ تَوْبِيخُ الْقَارُونَ لِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِحَالِ مَنْ تَقَدَّمَ وَهَلَكَ  
 بَيْنَاهُ وَقُوَّةُ مَا قَرَأَ التَّوْرَةَ وَأَجْرُهُ مُوسَى م اَيَّ اَوَّلَ يُغْتَبَرُ بِهِ هَلَاكُ  
 مَنْ تَقَدَّمَ بِهِ بَكْرُ الْمَالِ حَتَّى لَا يَفْتَرَّ وَلَا يَفْتَحِيَ بِقُوَّتِهِ وَكَثُرَتْ مَالُهُ  
 وَحُلٌّ مَنْ هُوَ أَشَدُّ اَيَّ أَقْوَى وَأَعْنَى مِنْهُ اَيَّ مَنْ قَارُونَ قُوَّةً بِالْعَدُوِّ  
 وَالْعَدُوِّ وَكَثُرَتْ جَمْعًا لِلْمَالِ كَثُرَ وَدَّ وَغَيْرُهُ نَصَبَ مَفْعُولٍ أَهْلَكَ وَجُوزَ



ان يكون قوله او لم يعلم تيقا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما يصون  
 عن الهلاك وهو العلم النافع الذي ينجي النفس عن مصارع الهلاك  
 والعلم الذي ادعاه خلاف ذلك ولا يسأل عن ذنوبهم المحرمون  
 اي الله عالم بحال المحرمين فلا يسأل عن ذنوبهم يوم القيمة بذنوبهم  
 بالنار بلا حساب ووجه اتصاله بما قبله ظاهر لانه لما ذكر قارون انه  
 صتم هالك من القرون المحرمين ذكره بقدره على سبيل التهديد له اي  
 انه مطلع على ذنوبهم خير مما علمهم لا يحتاج الى سواهم بمكنا  
 بل بآثارهم الى النار بلا توقف وقيل لا يسأل عن ذنوبهم سؤال  
 النجاة بل يسألون سؤال التعذيب فخرج قارون يوما على قومه في  
 زينته زينته للعرض على بعل بيضا عليها سرج ذهب  
 ومعه اربعة الافي في زية وقيل عليهم ضيولهم الديباج الاخضر وعلى  
 يمينه ثلاث مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهم  
 الحلي والديباج وقال الذين يريدون الحيوة الدنيا من المسلمين  
 متمنين مثل ما له على سبيل الرغبة في اليسار كعادة البشر وقيل متمنين  
 اياه يستقروا الى الله ويتفقوه في سبيل الخيرات ياليت لنا مثل  
 ما اوتي

بغير حساب  
 بغير حساب  
 بغير حساب

ما اوتي قارون من المال وهذا هو الغنم وقيل كانوا كفارا اية الذو حطة  
 اي تجت عظيم في الدنيا وقال الذين ادعوا العلم اي قالوا انهم يدعون في الدنيا  
 العارفون الاشياء كما هي ويلمح بالنصب مغرور به عاملة محذوف  
 دعاء بالهلاك في الاصل استعمل في الزجر والردع عما لا يرضى او يكره  
 ويحكم ان لم يردعوا ثواب الله على الطاعة خير اي افضل لمن آمن  
 وعمل صالحا مما اوتي قارون ومثله في الدنيا ولا يلقىها اي لا يوفق  
 للملكة التي تكلم بها العلماء او الثواب لانه بمنع الجنة والسيارة الحسن  
 وهي الايمان والعمل الصالح الا الصابرون على الطاعة عن الشهوات  
 تحسفتا به اي بقارون ويذكره الارض قيل كان قارون يؤذي موسى  
 كل وقت وهو يدري به للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت الزلزلة  
 فصالح على كل الف دينار ديناراً وعن كل الف درهم درهماً جمعها  
 قرأها عظمته فمنعها من الخيل لانه يستكثرها بعد الحساب قال ابن  
 اسرئيل ان موسى يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمينا  
 ما شئت فقال نبرطل البيعة حتى ترميه بنفسها ففرضه بنوا  
 نجارها وجعل قارون لها الف دينار فأجابتهم فجمع قارون الثاقي

ملك زكوة قارون عليه بين التوب والعتور  
 ملك زكوة قارون عليه بين التوب والعتور



يَوْمَ عِيدِهِمْ وَقَالَ مُوسَى لِمَ تَسْتَعِزُّونَ بِمُوسَى وَقَالَ قَارُونُ لِمَ تَسْتَعِزُّونَ بِمُوسَى وَقَالَ قَارُونُ لِمَ تَسْتَعِزُّونَ بِمُوسَى وَقَالَ قَارُونُ لِمَ تَسْتَعِزُّونَ بِمُوسَى  
مَنْ سَرَقَ قَطْعَنَاهُ وَمَنْ افْتَرَى جَلْدَنَاهُ وَمَنْ زَنَا وَهُوَ غَيْرُ خَصِيٍّ لَهَا  
جَلْدَنَاهُ وَإِنْ أَحْصَيْنَا رَجْمَنَاهُ فَقَالَ قَارُونُ وَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ قَالَ  
إِنْ كُنْتُ أَنَا فَقَالَ ابْنُ إِسْرَائِيلَ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ فَجَرَتْ بَغْلَانَهُ فَقَالَ  
أَدْعُهَا أَدْعُوهَا فَأَحْضَرَتْ فَنَاشَدَهَا مُوسَى بِالَّذِي فَلَاحَ الْبَحْرِ وَأَنْزَلَ  
التَّوْرَةَ لَهَا أَنْ تَصَدَّقَ فَنَدَّ رُكْمَهَا اللَّهُ وَوَقَعَا فَقَالَتْ بَلْ كَذَبُوا  
وَلَكِنْ قَارُونُ جَعَلَ يَجْعَلُ جُفْلًا عَلَى أَنْ أَقِذَّكَ بِنَفْسِهِ فَنَزَلَ مُوسَى  
سَاجِدًا يَبْكِي وَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَأَغْضَبْتَ لِي فَأَوْحِ إِلَيَّ  
إِلَيْهِ أَنْ مَرَّ الْأَرْضَ بِمَا شِئْتَ فَأَتَاهَا مُطِيقَةً لَكَ فَقَالَ مُوسَى وَمَنْ  
كَانَ مَعَ قَارُونُ قَلْبَتْ مَعَهُ وَمَنْ كَانَ مَعِيَ فَلْيَعْتَزِلْ قَارُونُ فَأَعْتَرَلُوا  
كَلِمَتِهِمْ الْأَرْضَ جَلِينِي فَقَالَ يَا أَرْضِي خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْوَكْبِ ثُمَّ قَالَ  
خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْوَسْطِ ثُمَّ قَالَ خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْأَعْنَاقِ  
وَالْحَالِ إِنْ قَارُونُ وَأَصْحَابَهُ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى مُوسَى وَيُنَاسِدُونَهُ  
بِأَنَّهُ وَبِالرَّحْمِ وَمُوسَى لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ لِيَشِدَّ غَضَبُهُ ثُمَّ قَالَ خُذِيهِمْ  
فَأَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَعَ قَوْلِهِ خُشْفَنِي بِهِ وَيَبْرَأهُ الْأَرْضُ فَيَعْبُدُ بِهِ  
وَأَمْرًا

فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْوَكْبِ ثُمَّ قَالَ خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْوَسْطِ ثُمَّ قَالَ خُذِيهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى الْأَعْنَاقِ

وَأَمْرًا فَهُوَ يَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ قَامَةً رَجُلًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
كَانَ لَهُ مِنْ نَبِيَّةٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ لِقَارُونُ جُنْدٌ يَنْصُرُونَهُ أَيْ يَمْنَعُونَهُ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ أَيْ مِنْ دُونِ عَذَابِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى مَا الْمَطْلُوعُ أَغْلَظَ قَلْبَكَ  
اسْتَغَاثُوا بِكَ مَرَارًا فَلَمْ تَرْحَمْهُمْ وَعَزَّيْنِي لَوْ دَعَوْنِي مَرَّةً وَاحِدَةً لَوْ  
لَوْ جِدُّوْنِي حُجْبًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَضَرِّعِينَ أَيْ الْمُتَمَنِّعِينَ مِنْ عَذَابِنَا  
النَّازِلِ بِهِ وَأَصْحَحْ أَيْ حِينَ رَأَاهُ النَّاسُ كُنْ لَكَ تَجِبُ الَّذِينَ تَمْنَوْنَ مَكَانَهُ  
أَيْ مَنَزَلَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَلَا فَيَسْ أَيْ بِالْوَقْتِ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ اسْتَعِيرَ  
مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَتَنَبَّأُوا عَلَى صُطْحَارِهِمْ فَأَضْحَكُوا  
يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِيَنْ نَبِيًّا أَيْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ  
أَيْ يُضَيِّقُ وَيُكَلِّمُ تَجِبُ وَتَنَبَّأُ عَلَى الْخَطَايَا يَدْخُلُ عَلَى كَانَتْ خَفَقَةً  
وَمُتَقَلَّةً مَفْصُولَةً مِنَ الْكَافِ عَلَى الْأَصَحِّ وَالْكَافِ لِلتَّشْبِيهِ وَتَنَبَّأُ  
عَلَى خَطَايَانَا مَا أَشْبَهَ الْحَالِ بِأَنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ وَيَقْدِرُ  
لَوْلَا أَنَّ مَنَّا اللَّهُ أَيْ لَوْلَا مَنَّا اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ لَخَسَفَ بِنَا مَعْلُومًا  
وَجَهْلًا لَفَقْدِ مَوَاعِلِ مَا قَالُوهُ لَيْتَ لَنَا آيَةً ثُمَّ قَالُوا وَيَكُنَّ لَهُ  
لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ تَأْكِيدًا لِلتَّوْبَةِ أَيْ مَا أَشْبَهَ الْحَالِ بِأَنَّ الْكَافِرِينَ



فما كان من ذلك الا انهم

لا يبالون الفلاح كفارون واصحابه قول تلك الدار الآخرة  
 تعظيم للجنة وتفضيل لشاينها اي التي سميت وصيها مبتدأ خبره  
 بجعلها للذين لا يريدون علوا اي بغياء وتكذرا عن الايمان في الارض لا  
 فسادا اي عملا بالمعاصي قيل نزل في اهل التواضع يعني من لم يكن مثل  
 فرعون وقارون فله تلك الدار الآخرة والواقبة اي عاقبة الآخر  
 وهي الاستقرار في الجنة للتقوى الذي يتواضعون لله ويعملون عملا  
 صالحا من جاء بالحسنة فله خير منها ثوابا ومن جاء بالسيسة اي  
 بالمعصية فلا يجزي الذين عملوا السيئات وقع موضع الضمة اي فلا  
 يجزون الا بما كانوا يعملون اي مثله وهذا من فقيه العظم اي لا يجزي  
 السيسة الا بمثلها ويجزي الحسنه بعشرة امثالها او ازيد قوله ان  
 الذين فرض عليك القرآن نزل بعد خروجه عليه السلام من القار  
 وجاء محفة فاشتاق مكة لانها مولودته وموطنه وبها  
 عشيرته وحرّم ابراهيم وم اى ان الذي اوجب عليك تلاوة القرآن  
 والعمل بما فيه وابلغه لراذك الى مقام عظيم اي الى مكة بالغلبة  
 والقرير لانه قد اخرج منها اولادك الى الجنة لان آدم كان فيها  
 فاجزع

فاجزع فرده ولده اليها ولما وعد صلح بالعود الى مكة بعد قول الله  
 المشركين انه انك لفي ضلال مبين حال كونه خارجا عنها نزل قد يري  
 اعلم من جاء بالهتدى يعني نفسه ومن هو في ضلال مبين يعني الكفار  
 فيجازي كلا بقدرته ثم اكذ وعده بعوده الى مكة بقوله وما كنت ترجو  
 ان يلقى اليك الكتاب اي القرآن الارحمة من ربك اي الرحمة منه فهو  
 قادر على ان يرذك الى مكة لرحمة فلا لرحمة ان يشاء متصلا عملا  
 على المعنى كانه قيل وما القى اليك الكتاب الارحمة اي ما القى  
 اليك الا الوجه الرحمة وقيل منقطع والابيعه لاني ارلكن الله  
 رحمتك واعطاك القرآن فاعلم به فلا تكونن ظاهرا اى ناصرا  
 لتكافرين بالعمل بقولهم ارجع الى دين ابايك ولا يصدك  
 اي لا يضر فضلك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي بعد وقت  
 انزاله واذ تصاف الى الزمان كوميذ وحسيد واذع الخلق الى ربك  
 اي الى توحيديه ولا تكونن من المشركين اي معهم في شركهم ثم اكذ  
 التمس عن الشرك وقد نفى فقال فلا تلوع مع الله الهما اخر لا اله الا هو  
 اي لا خالق ولا رازق غيره فلا يستحق العبادة الا هو وكل شئ في الدنيا



هَذَا لَيْتَ أَيُّكُمْ عَلَى الْمَهْلَاكِ وَالْفَنَاءِ وَبِمَكَاتِكُمْ قَطْعًا إِلَّا وَجْهَهُ  
 أَيُّ الْأَوَانِ عَزَّوَعَلَّ فَإِنَّهُ بَاقٍ لَا يَفْنَى وَالْوَجْهَ يُعْرِضُ عَنِ الذَّاتِ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ  
 إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ مِنَ الْعَدْلِ وَلَا يَفْنَى ثَوَابَهُ بَاقٍ لَهُ الْحُكْمُ وَأَيُّكُمْ كَلَّ  
 شَيْئًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْأَجْرِ فَيَجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ سُورَةُ الْعَنَكُوتِ مَكَّةَ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قَدْ نَزَلَ فِي أَنَايسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَرَّحُوا عَنْ الْمَشْرُكِينَ كَقَوْلِهِ  
 وَيَا حَيْرَ وَصُفْهِيبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يُغَذَّبُونَ فِي اللَّهِ أَلَمْ أَحْصِبْ  
 النَّاسُ وَقَدْ عَيَّرَ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ الْمُسْلِمِينَ حِينَ أُصِيبُوا  
 فِي أُحُدٍ فَتَقَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ الْعَوَمِ أَطْلَقَ النَّاسُ أَنْ تَكُونُوا  
 لَا يَقُولُونَ هُمْ أَيْ يَتَمَلَّوْنَ أَنْ يَقُولُوا أَسْأَلُ اللَّهَ وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ بِالْعَذِيبِ وَالْقَتْلِ وَالْأَمْرِ  
 وَالنَّهْيِ أَيْ وَالْحَالِ أَنَّهُمْ لَا يَتَحَنَّنُونَ بِمَا يُظَاهَرُ إِيْمَانُهُمْ رَفَعَهُ لَا يَدَّ مِنْ إِيْتِمَانِهِمْ  
 وَمَقْعُودٍ أَحْصِبَ صِدْقُهُ أَنْ الْأَوَّلَى إِلَيْهِ أَشْجَلْتُ عَلَى مُنْهَدٍ وَمُنْهَدٍ إِلَيْهِ مَكَّةَ  
 لِلْمَقْعُولِيِّ قَالُوا إِذَا أَحْبَبَ اللَّهُ تَجَدَّأَ جَعَلَ لِلْبَلَاءِ غَرَضًا وَالْفِتْنَةَ  
 الْإِيْتِمَانُ بِشَدِيدِ التَّكْلِيفِ بِالْمُهَاجَرَةِ وَالْجَاهِدَةِ بِنَفْسِهِمْ وَأَعْدَائِهِمْ  
 وَسَائِرِ الْعِبَادَاتِ وَهَوْنِ الشَّهَوَاتِ وَالْفَقْرِ وَالْحَقْلِ وَأَنْوَاعِ الْمَصَائِبِ  
 وَمَصَابِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمَقْعُولِيُّ قَالُوا إِذَا أَحْبَبَ اللَّهُ تَجَدَّأَ جَعَلَ لِلْبَلَاءِ غَرَضًا وَالْفِتْنَةَ

وَبِمَصَابِرَةِ الْكُفَّارِ عَلَى إِذَا سَمِعْتُمْ وَكَيْدَيْتُمْ وَضُرَّ سَمِعْتُمْ وَلَقَدْ فَتَنَّا أَيُّكُمْ خَبَرْنَا  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيُّكُمْ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوَّلِيَاءِ بَيْنَ أَيْتَانَا  
 فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ لُتِيَ بِالْمَنْشَارِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَذَّبَ  
 بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَالْمَشْطِ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَلَمْ يَنْدِرْ عَنْ وَبِهِ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ  
 الَّذِينَ صَدَقُوا فَلْيُظْهِرَنَّ اللَّهُ فِي الْوُجُودِ يَنْدِرْ عَلَيْهِ فِي الْعَدَمِ بِالْإِيْتِمَانِ  
 الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ فِيهِ قُتِبَ الصَّادِقِينَ  
 وَيُعَاقِبُ الْكَافِرِينَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ السَّيِّئَاتِ  
 أَيْ أَظُنُّ الْمُسِيئُونَ أَنْ يَسْبِقُونَا أَيْ أَشْرَحَ يَقُولُونَ نَأْذِرُ الْقَدْرَ  
 عَلَى الْإِسْقَامِ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ أَيْ يُلْطَسُ حُكْمًا يَكُونُهُ حُكْمُهُمْ  
 وَهُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْكَذِبِ قَوْلُهُ تَمَّ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ تَزَدَّ فِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ  
 أَيْ تَمَّ يَأْمُلُ ثَوَابَهُ وَيُخْشَى عِقَابَهُ وَحِسَابَهُ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ أَيْ فَلْيَعْلَمَنَّ  
 أَنَّ أَجَلَ اللَّهِ لِلْمَضْرُوبِ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ لَا يَتَّبِعُ إِلَّا بِطَلْعِ قَبْلِ الْقُوَّةِ  
 وَهُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ بِأَعْمَالِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ أَوْ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَخَزَنَةٍ وَغَمْدٍ  
 بِنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حِينَ بَارَزُوا قَوْمَ بَدْرٍ غَشِيَةً وَشَيْبَةً وَالْوَلِيدِ  
 غَشِيَةً وَكَذَا أَنْزَلَ فِيهِمْ وَتَمَّ جَاهِدَ جِهَادَ حَرْبٍ أَوْ جِهَادَ نَفْسٍ يَنْتَفِعُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت  
 حسب لأن ثواب جهاده راجع إليه وإنما أمر الله ونهى رفته لعباده  
 إن الله لفي حق العالمين وحق طاعتهم لأنه لا يحتاج إلى شيء مما أودى  
 آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بأستقامت عقابها  
 ينوب الحسنات ولجئ شتم أحسن الذي كانوا يعملون أي أحسن جزاء  
 أعمالهم وصيئنا الإنسان لو أدرية حسنا أي أعهدناه وأمرناه  
 بأن يفعل بها فعلا ذا حسن وحكم وصي حكيم أمر في التصرف  
 والمعنى لأن تعديته بالباء ومعناه الالتزام ويقال وصيته بأن  
 يفعل خيرا كما يقال أمرته بأن يفعل وإن جاهدك وقتلناك إن  
 جاهدك لتشارك بي ما ليس لك به علم أي لا أعلم لك بالوحيته  
 فلا يطعمهما في ذلك إذا طاعة لخلق في معصيته الخالق إلى مرجعكم  
 فأنبئكم بما كنتم تعملون أي إلى رجوع من آمن بكنكم ومن أشرك كما  
 فأنبئكم بما كنتم تعملون فأنبئكم حق جزائكم قبل نزل آية الوصية  
 في عهد بن أبي وقاص وأية حين آمن محمد صلعم وعرفت أنه إيمانه  
 فاستغفرت بأكله من الأكل والشرب ليكفر ويرتد فقال والله لو كان لك  
 مائة نفس

بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت

بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت

مائة نفس فحجبت نفسا نفسا ما كفرت محمد صلعم والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أي المؤمنون الصالحون لنكفرن عنهم في مدخل الصالحين  
 أي الجنة والصالحون هم الأنبياء والأولياء وكل من صلت سيرته  
 مع الله تعالى قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله تعالى فمن الله بعد البان  
 وهم أناس آمنوا بالسنن فماذا مستغفرون من المشركين صرحهم عن  
 الإيمان كما أن عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر فإذا أودى في الله  
 أي في طاعته أو الإسلام جعل في المصنعة فبشنة الناس أي عذابهم  
 آتاهم عذاب الله ثم المعنى أنه سادى بين العذابين في حق من العاجل  
 وأعمل الأجل وفيه تنبيه لكل من يبلغ أن يغير على الأذى في الله تعالى  
 ولينبأه نصر أي دولة للمؤمنين كالقلبة والقيمة من ريتك  
 ليقولن أي للرتد وقد إننا نعلم أي تابعين لكم في دينكم فاعطونا  
 نصيبا من الفيء فقال تع حجبوا عن الكذبهم أي يقول ذلك وليس  
 الله بأعلم بما في صدور العالمين من الإيمان والكفر وهذا إطلاق  
 منه للمؤمنين على ما أبطنوه من الكفر ثم وعد المؤمنين وأودى  
 للمنافقين بقوله وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن

بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت

بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت

بما نأمر به وننهيها على ما نأباه من الطاعات فلا تأجها هديت



فمنهم من قالوا انهم لم يصدقوا

المتأيقنين في ايمانهم فلا تخرج لم تصيدوا على الاذى وارتدوا وقال الذين  
 كفروا وهم ابوسفيان واصحابه الذين آمنوا اي غير من الخطاب واصحابه  
 رضي الله عنهم ايسعوا سبلنا اي ديننا ولنجعل خطاياناكم اي لرفع عنكم  
 ثم خطاياناكم يوم القيمة وهو امر معطوف على ايسعوا وقيل هو معنى  
 الجزاء للشر لا معنى اي ان استبغتم سبلنا حملنا خطاياناكم فقالوا  
 وما هم بحاملين من خطايانا هم من شئ يقدم عليه وهو مفعول الحامل  
 بزيادة من ومن خطايانا هم حال من شئ يقدم عليه لشكره وهذا طريق  
 بعض الجليل حتى تقول ليئلا افعل هذا وانتم في غنى انتم لكاذبون  
 فيما يزعمون من قولهم انا وانتم لا نبغث وليي بعثنا لنحملن اثامكم  
 عنكم وقيل هذا قول صناديد قريش لا تباعبرهم وانما هم كاذبين مع  
 انه اشتاء الضمان وليس باخبار لا فهم يعلمون لا يقدر ون على  
 ذلك فهو اخبار في المعنى على خلاف الواقع فيه شبهة حال صمانهم  
 مع عليهم بعين الوقاء بالكذب الذي هو رد على ما عليه الخبر عنه ولجاني  
 انقالهم اي اذ انهم بسبب كفرهم ومعا صرح وانقالا من اوزار  
 اسياعهم الذي كانوا سبيبا في ضلالتهم مع انقالهم غير الخطايا التي  
 ضمنوا

ضمنوا المؤمنين تحملها لان المؤمنين لم يقبلوا هذا القول منهم ولم يعملوا  
 تلك الخطايا فكيف يتصور حملها منهم وليسكن سؤال توبيخ  
 يوم القيمة عما كانوا يفعلون اي يحتلفون من الابا طيل على الله  
 ثم ذكر قصة نوح وم وطول مصابريته مع ذكروا نوحا لا نبيا علم  
 السلام بعده ومصابريته على اذى قولهم تسليته برسول الله م  
 بقوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه للدعوة الى الايمان فليست فيه  
 الف سنة الا خمسين عاما ينذرهم ويحويهم لا يلقون لا يلقون  
 اليه وكان عمره طبع الف وخمسين وبعث على راس اربعين سنة  
 وعاش بعد الطوفان ستين سنة وانما يقل تسع مائة وخمسين عاما  
 لكون ذكر الالف او لا الخ في الاذن في اذن السامعين ثم اخرج منها  
 الحسني ايضا جامع العدد وتكميله لتوهم اطلاق هذا العدد  
 على الكثرة وذكر السنة او لا والعام تاييدا للمميز خارا من تكوير  
 اللفظ الواحد في البلاغة لا يفرض للمستقيم والفاء للتسبب  
 في قوله فاجتهدهم الطوفان وهو الماء الكثير الذي اطاف واحاط  
 بكثرة وغلبة من سبيد اعظمهم وعظمهم ولم يشعظوا فاستحقوا

اطلاق كونه



الاخذ بالطوفان المحيط بالماء وَيُطْلَقُ الطوفان على الظلام  
 المحيط والقتل الذريع والموت الكثير قوله وهم ظالمون اي والخال  
 انهم مشركون ببيان سبب اخذهم الطوفان فان نوحا هم لما نصحهم  
 في هذه المدة وهم يؤذونه اذن لهم في الدعاء فدعا عليهم فغرقوا  
 بالطوفان بسبب ظلمهم لا لتفسيرهم فاجنأه اي نوحا هم من الطوفان  
 واخجأ السفينة قبل كانوا غائبة وسبعين نفسا نصفهم ذكور  
 ونصفهم اناث منهم اولاد نوح وهم سام وقام ويافث  
 ونسأوهم وجعلناها اي السفينة او الواقعة آية للعالمين  
 اي عبرة لهم يعني يراها ولي لم يراها بسماع خبرها وبرايتهم  
 اي اذنى ابراهيم وم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم اي العمل  
 بالتقوى خير لكم من الكفر والمعصية ان كنتم تعلمون انما تعبدون  
 ذلك فتؤمنون انما تعبدون من دون الله اي ما تعبدون من دونه  
 الا ادنا اي اصناما وتخلقون افكا اي تخلقون كذبا وهو  
 شبيهم الاوثان الهة وشركاء الله ان الذين تعبدون من  
 دون الله اي الاصنام لا يملكون لكم رزقا اي لا يعبدون ان يخلقوا

رزقا قليلا

في هذه المدة وهم يؤذونه اذن لهم في الدعاء فدعا عليهم فغرقوا  
 بالطوفان بسبب ظلمهم لا لتفسيرهم فاجنأه اي نوحا هم من الطوفان  
 واخجأ السفينة قبل كانوا غائبة وسبعين نفسا نصفهم ذكور  
 ونصفهم اناث منهم اولاد نوح وهم سام وقام ويافث  
 ونسأوهم وجعلناها اي السفينة او الواقعة آية للعالمين

رزقا قليلا فاستغوا اي طلبوا عند الله اي من الله الرزق اي جميع الرزق  
 رزقا وحده واعبدوه اي وجدوه واشكروا له فيما ينعم عليكم  
 من الرزق اليه ترجعون اي الى الله معكم مصركم بعد الموت فجاءكم  
 باعمالكم وان تكذبوا رسلي فقد نذرتهم من قبلهم رسولهم فاهلكتم  
 فكان ضرر تكذيبهم الرسل لا تفسيره وما على الرسول الا البلاغ المبين  
 اي البلاغ الذي فطر صدقه وزال معه الشك باقرانه بآيات الله  
 ومعجزاته او لم يروا اي اولم ينظروا او لم يروا يعني كفار مكة كيف  
 يبدئ الله الخلق اي يخلق ابتداء بطفة ثم علقه ثم مضفة  
 ثم شخصاً سيوتا ثم يميتة ثم يعيد حيا وقت البعث وهو  
 معطوف على حجة قوله ولم يرد كيف يبدئ لانه في معنى تحقق  
 ان الله يبدئ الخلق لان الاستفهام التقريري خبر في الحقيقة  
 ان ذلك اي ابتداء البداء والاعادة بعد الموت على الله ليسير قد  
 يا محمد لا اهل مكة سيدوا اي سافروا في الارض ليتعبدوا امر البعث  
 فانظروا اي فاعلموا وكيف بدأ الخلق اي خلقه ابتداء على غير مثال  
 ثم الله يشيئ النشأة الآخرة بالمزيد والقصر اي البعث للحجاء وانما



أظهر الله فيه بقاءه في بقاء الخلق للتبيين على أن الله جلوه  
 بأدنى الخلق باسم الله هو مفيد لهم المسمى بالله لا بغيره "نشأ"  
 إن الله على كل شيء قدير من أمر البعث وعذره المعنى إذا قدر على  
 بقاء الخلق أولاً فهو على انتشائه وإحيائه بعد الموت أقدر فيعذب  
 من يشاء بالكفر ونشان الآخر ويرحم من يشاء بالإيمان وجمع  
 الشمل لا مغير ضاع عنه وإليه تقلبون أي تردون فيجازيكم بأعمالكم  
 وما أنتم بمخرجي أي فاستبان من الله وحكمه وإن هربتم منه في الأرض  
 الفسيحة ولا في السماء الله هو أوسع من الأرض وأبسط  
 لو كنتم فيها يعني لا تخلفكم من الله أينما تكونوا وما لكم من دون  
 الله أي من دون عذابه من وبي أي قريب ينفعكم ولا يصير أي ما ينفعكم  
 من عذابه قوله والذين كفروا بآيات الله أي القرآن ولقائه  
 أي البعث أولئك ليسوا من رحمته وعيد لهم أي ليسوا  
 يوم القيمة لأنهم كفروا بالله وينبغي للمؤمنين أن يكونوا راجين  
 بالله وخائفاً على كل حال قالوا إن جعلت قوله وأن تكذبوا  
 إلى قوله وأولئك لهم عذاب أليم من كلام إبراهيم مع فالمراد

من الأحكام

الذين كفروا بالله

من الأحكام قوم شئت وأدريس وتفتح وغيرهم عليهم السلام ويكون  
 قوله سيروا في الأرض من كلام الله مع حكاية إبراهيم مع لقونه وإن  
 جعلت هذه الآيات أنواراً لقرئتي في غيرهم في قصة إبراهيم  
 لإرادة التبيين عن رسول الله عليه السلام والتسليم له بأن إبراهيم  
 خليل الله لم كان مبتلاً بنحو ما ابتلى به رسوله من شرك قومه وعبادتهم  
 الاوثان فأعترض بقوله وإن تكذبوا يا معشر قريش محذراً ثم فقد كذب  
 إبراهيم مع وقومه وكل أمة ينشأ ثم عذبها ساير الآيات لبيان  
 التوحيد ودلائله وهذم الشرك وتوجيه قواعده ومفحة قدرته  
 الله وسلطانه ووضع حججه وبرهانه ثم رجع من هذا الاعتراض  
 إلى جواب قوم إبراهيم مع في حقه فما كان جواب قومه أي ما أجاب  
 قوم إبراهيم مع حين دعاهم إلى الإيمان إلا أن قالوا أي قال بعضهم  
 إلى بعض أو قال واحد منهم ويرضى الباقون وكانهم قالوا جميعاً  
 اقتلوه أو جرحوه فأجابه الله من النار فلم تحرقه إن في ذلك  
 أي في إحيائه من تلك النار آيات أي عبرايت لقوم يؤمنون  
 بالله وتوجيه روي أنه لم ينفع الناس في ذلك اليوم الذي



اتقوا ابراهيم، في النار بالنار التي عندكم وذلك ليدها بجرها  
 وقال ابراهيم، انما اتخذتم من دون الله اولئنا مودة بينكم  
 بنصب مودة واصافتها الى بين على الارض لئلا ياتكم  
 الاوتان سبب المودة بينكم على تقدير المضاف فنصب مودة مع  
 الاضافة وغيرها مفعول ثان لا اتخذتم وما كافي او مفعوله  
 اي لتوادوا الممنون المودة نصب بينكم على الظرفية وقرئت بالرفع  
 لانه خير ان يفع المفعول واسمها ما يفع الذر والبايد محذوف و  
 اولئنا مفعول ثان احوال اي ان الذي اتخذتموه من دون الله اولئنا  
 مودة اي مودة وبينكم او هي جر مبتدأ محذوف لتوادون بها  
 وتتواصلون في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بضعكم ببعض اي  
 تبتدأ الاصنام والرؤساء من عابدها واتباعها ويلعن بضعكم  
 بعضا اي الاتباع الرؤساء وما وكنكم اي مقرر كح النار ايها العايد  
 وللعنود والتابع والمتبع وما لكم من نار صري بالشفاعة او  
 القوة يوم القيمة فامنى له اي لابراهيم وم لوطا وم لما راى  
 النار لم تحرقه وهو اول من آمن وكان لوطا وم ابن اخ ابراهيم  
 فقال انى مهاجر

٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠

فقال انى مهاجر من كوى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم منها  
 فلسطين من الشام وهو اول من هاجر وتو لوطا وتسارة و  
 هاجر وهو ابن خيسر شين سنة او سبعين ومن ثم قالوا لكل بين  
 حجر ولا يراهم، حجران الى ربى اي الى حيث امرنى بالهجرة اليه  
 او مهاجر الى بنى بغير النفس وحسن الطاعة انه هو العزيز الذي  
 يمنعنى من عدوى الحكم الذي لا يامرنى الا بما هو مصلحى ووجهاه  
 اي لابراهيم بعد الهجرة الكوفة استحق ويعقوب ولم يذكر اسماعيل  
 لانه قد دل عليه لقوله وجعلنا في ذريته النبوة فانه لم يبعث بشي بعد ابراهيم  
 الا من ذريته واسماعيل منهم وكفى الدليل بشجرة امير وعلو قدره والكتاب  
 اذ اذبه الحسن ليدخل تحت ما تزل على ذريته من التورية والزبور والانجيل  
 والفرقان وآيتناه ابراهيم اجرة في الدنيا اي النساء الحسن والولد القاصم  
 والصلوة عليه في اخر الزمان وقيل ادى له مكانة في الجنة وهو في الدنيا  
 وانه في الاخرة لمن الصالحين اي هو مبعوث في زمرة نبيهم وهم الانبياء  
 وجميع التابعون لهم ولوطا عطف على ابراهيم عليهما السلام اي واذنوه  
 اذ قال لقومه انكم بالاجبار على وجه القبيح بالاستفهام على وجه التخييم

٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠



لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ أَوْ تَعْتَدُونَ الْبَالِغَةَ فِي الْقِتْحِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ  
 مِنَ الْعَالَمِينَ مَقَرَّةٌ لِقِتْحِ الْفَاحِشَةِ أَوْ لَمْ يُقَدِّمَ أَحَدٌ قَبْلَكُمْ عَلَيْهَا  
 لَا فِرَاطَ فِيهَا وَأَنْتُمْ أَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا خَبْرَانَهُ طَبِيعَتُكُمْ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ  
 الرِّجَالَ بِالْأَسْطِغْهَامِ عَلَى وَجْهِ التَّوْبِ وَتَقَطُّوْنَ السَّبِيلَ قَبْلَ  
 الْمَرَادِ مِنْ قَطْعِ السَّبِيلِ عَمَلُ قَطْعِ الطَّرِيقِ مِنْ قِتْلِ النَّفْسِ وَ أَخْذِ الْمَالِ  
 وَيَقُولُ قَطْعُ طَرِيقِ الْمَادَّةِ بِالْفَاحِشَةِ وَقِيلَ هُوَ قَطْعُ السَّبِيلِ بَيَانُ  
 مَا لَيْسَ بِحَرِّثٍ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ النَّادِي وَلَيْتِي بِجَلِيسِ الْقَوْمِ  
 مَا دَامُوا فِيهِ وَالْمُنْكَرُ جَمَاعَةٌ تَقْضِي بَعْضًا فِي الْمَجْلِسِ وَقِيلَ لِحَذْفِ  
 بِالْحَصَا وَالرَّحْمَى بِالسَّادِقِ وَشَرِبَ الْحَمْرَ وَالصَّغِيرَ وَالْفَرْقَةَ وَ  
 مَضَعَ الْعِلْكَ وَالسِّيَابَ وَاللَّعِبُ بِالْحَامِ قَالَ الْمُسْتَدِرُّ كُلُّ شَيْءٍ  
 يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ مَنَكَرٌ إِلَّا الذِّكْرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا  
 اسْتِنَابَ عَذَابِ اللَّهِ أَيْ بِالْعَذَابِ الْمَوْعُودِ لَنَا مِنَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُنَادِقِينَ  
 فِيمَا بَعْدُنَا مِنْ نَزْوِ الْعَذَابِ قَالَتْ رَبَّنَا تُفَرِّغْ بَنِي بَنِيكَ فِي الْعَذَابِ  
 عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ جَلَدُ النَّاسِ عَلَى مَا لَا يَجُوزُ شَرْعًا طَوْعًا وَكَرْهًا  
 وَذَكَرَ الْمُفْسِدِينَ فِي دُعَائِهِ لِإِرَادَةِ إِشْتِدَادِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا جَاءَتْ  
 رُسُلُنَا

مستند في قوله

رُسُلُنَا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ أَنْزَلْنَاهُمْ بِالْبَشَرِ أَيْ بِشَارَةٍ أَوْ بِشَيْءٍ  
 وَيَقْعُوبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالُوا أَيْ الرُّسُلُ إِنَّا نَمُوتُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ  
 الْقُرْيَةَ لَعَفَ قَرْنٌ سَدُومَ الَّتِي قَبْلَ فِيهَا اجْتَرَدَ مِنْ قَاضِي سَدُومَ  
 وَالْإِضَافَةُ فِي مَثَلِكُمْ إِضَافَةٌ تَخْفِيفٌ أَيْ الْمَعْنَى الِاسْتِقْبَالُ أَيْ  
 أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ أَيْ اسْتَفْتَيْتُمْ مِنْهُمْ الظُّلْمَ وَهُوَ كُفْرُهُمْ وَ  
 أَلَا أَنْ مَعَا صِيغَةُ فَتْمَةٍ قَالَ أَبُو هَيْبٍ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَاءَ لَا  
 فِي شَأْنٍ لَوْ لَعَلَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ فِيهَا لَوْ طَلَا لَخَيْرٌ أَيْ لَوْ كُنْ فِيهَا لَأَنْتُمْ  
 عَلَّلُوا أَهْلَكُمْ بِظُلْمِهِمْ ائْتَمَرُوا عَلَيْهِمْ بِأَنْ فِيهَا مَنْ هُوَ يَرَى مِنَ الظُّلْمِ  
 أَظْهَرَ أَلَيْسَ شَفِيقَةً عَلَيْهِ وَالتَّحْزِينَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ قَالُوا حَتَّى أَعْلَمَ بِمَنْ فِيهَا  
 أَيْ أَعْلَمَ بِمَنْ فِيهَا لَوْ لَعَلَّ لَوْ لَعَلَّ قَوْمِهِ وَاسْتِزَارَهُ مِنْهُمْ لَنَجَّيْتَهُ  
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْقَائِرِينَ أَيْ الْبَاقِينَ فِي الْمَهْلَاكِ  
 وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْ طَلَا أَنْ زَايَدَهُ بَعْدَ مَا تَأَكَّدَ وَجُودِ الْفِعْلَيْنِ  
 يَشْرَبُ وَجُودُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فِي وَقْتَيْنِ جَارِيَيْنِ لَا فَاصل بينهما  
 سَمِيَّ بِهِمُ اغْتَمَحَ غَمًّا شَدِيدًا عَقِيبَ اخْسَائِهِ لِحُجْرِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّ  
 أَشْرَهُمُ مَلَائِكَةً خَوْفًا أَنْ يَشْعُرَ قَوْمَهُ بِهِمْ بِالْفَاحِشَةِ وَصَاقَ بِهِمْ زُرْعًا

طرفة الدوم وهو قمر الدوم



اى قصر ذراعه عن تحمل مالا يطاق وهو مثل في العجز عن فعل  
 شئ وقالوا لا تخف ولا تخزن انا منجوك واهلك الامر لك  
 كانت من القابرين اى الهالكين اقامتزلون على اهل هذه القرية  
 ربحا اى عذابا من السماء وهو من اربح اذا اضطر بما يلحق  
 المعذب من القلق والاضراب بما كانوا يفسقون اى بعضا من  
 امر الله تعالى ترى لنتجته ومجوك ومزولون بالشدة بدو الخفيف  
 واللعن واحد ولقد تركنا من آية بيئته اى علامة ظاهرة بقية  
 بنا وهي آثار منار لمع الخربة او بقة الحجارة التي اذكر كما اوائل  
 هذه الآية وقيل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف  
 لقوم يعقلون اى تركنا لقوم ذوي عقل يعبرون به والى مدين  
 اخاه شعبا ام اى اسلناه <sup>٤٤</sup> نبيا اليها فقال يا قوم اعبدوا الله  
 اى وجدوه وارجو اليوم الآخر اى افعلوا ما ترجون به العاقبة  
 وقيل الرضا بمعنى الحوفي ولا تغتوا اى لا تعمل القسا في الارض  
 مفسيدين بنقص الكيل والوزن كيلا تعذبوا فكدبوه اى شعبا ام  
 في خير العذاب فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة الشديدة او صيحة جبريل  
 لان القلوب

كسيف  
 كسيف

لان القلوب ترخف لها فاصحوا اى صاروا في دارهم اى في بلدتهم  
 وارضهم جائمين اى باركني على التركيب مستيقين وعادا وعوداى  
 اهلكناهم ايد زعليه فاخذتهم الرجفة وقد تبين لكم اى اظهر  
 لكم اى كفارة ملة نزول العذاب عليهم من مساكنهم اذا نظرت اليها  
 في اسفاركم اى ظهر لكم آية في هلاكهم فانقوا الله بعباده  
 لا شر كوايه شيئا وزين لهم الشيطان اعمالهم اى ضللتهم فصدتهم  
 عن السبيل اى صرفتهم عن الدين وكانوا مستبصرين اى والحال  
 ان عادا وعودا وقومها كانوا ذوي بصيرة عقلا متمكنين  
 من النظر والافتكار ولكنهم لم يفعلوا بل جحدوا فمهلكوا  
 وكانوا مستبصرين بغيرهم في نفوسهم وبيد منهم ويحيون انهم  
 مهتدون وهم مبطلون وقارون وفرعون وهامان اى  
 اهلكناهم ولقد جاءهم موسى بالبينات اى العلامة الواضحة  
 فاستكبروا في الارض عن الايمان اى فاستبين عذابنا لان امرنا  
 اذكركم فلم يقووه فكلنا بذنبيه لا يذنب غيره نصب  
 باخذنا مقدرة قبله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا <sup>٤٥</sup> معنى

طلاق عاد وعود

طلاق قارون وفرعون وهامان



قَوْمَ لُوطٍ م وَهِيَ سَجَّ عَاصِفٌ فِيهَا خَصْبًا اى حجارة وقيل  
 مَلَكٌ كَانَ يَرْسِلُهُمْ بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ اخَذَتْهُ الصَّخْرَةُ وَهِيَ كَانَتْ  
 لَمَدِينِ وَثَمُودَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْاَرْضَ وَلَخَسَفُ كَانَ لِقَارُونَ  
 وَاصْحَابِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ اَغْرَقْنَا وَالْفِرْقَانِ كَانَ لِقَوْمِ نوح م وَفِرْعَوْنَ  
 وَمَا كَانَ اللهُ لِيُظْلِمَهُمْ اى يعذبهم بلا جرم ولكن كانوا انفسهم  
 يَظْلِمُونَ نَحْسَهُمْ لِيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ قَوْلُهُ مِثْلُ الَّذِي اخَذُوا  
 مِنْ دُونِ اللهِ اَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنَكِبُوتِ مِثْلُ لاصنام وعابدها  
 شَبَّهَ الْاَصْنَامَ وَعَابِدِيهَا بِبَيْتِ الْعَنَكِبُوتِ وَقَالَ عَابِدِيهَا وَهِيَ  
 اخْتِذَاذُهُمْ عِبَادَةَ الْاَصْنَامِ فَقَدْ اَعْلِيَهُ فَرِيضَتُهُمْ بِحَالِ الْعَنَكِبُوتِ  
 فِي الْوَهْنِ وَضَعْفِ الْقُوَّةِ وَتَسْجِيرِهَا وَقَدِيمِ النِّفْعِ بِهَا اى كما  
 لَا يَنْفَعُ الْعَنَكِبُوتُ بَيْتُهَا مِنْ حَرٍّ وَبَرْدٍ لَا يَنْفَعُ عَابِدُ الْاَصْنَامِ  
 تِلْكَ ثُمَّ قَوْلُهُ اخَذَتْ يَتَشَبَّهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْعَنَكِبُوتِ وَ  
 يَحْزَنُ اِنْ يَكُونُ وَضْعًا لَهَا بِزِيَادَةِ الْاَلِفِ وَاللَّامِ فِيهَا وَلَيْسَ  
 الْمُرَادُ شَبَّهَ دَوَائِرَهُمُ الْعَنَكِبُوتِ بِدَلِيلِ ذِكْرِ مَقْطَعِ الشَّبَّهِ  
 بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ اِنْ اَصْحَوْنَ اَوْ هَوْنَ الْبَيْتُوتِ لَيْسَتْ الْعَنَكِبُوتُ  
 فَلَا يُرِيدُ

مثل العنكبوت

فَلَا يُرِيدُ شَبَّهَ الدَّوَائِرَ لِقَالَ اِنْ اَصْحَوْنَ الْحَيَوَانَاتِ لِنَفْسِ الْعَنَكِبُوتِ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الظَّاهِرَ اِنَّهُ نَفَى يَعْلِمُهُمْ اَنْ يَهْتَنُ الْبَيْتُوتِ لَيْسَتْ  
 الْعَنَكِبُوتُ مَعَ اَنْ كُلُّ وَاحِدٍ هَسَنٌ بَيْتِ الْعَنَكِبُوتِ وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ  
 نَفَى فِي مَعْلُومِهِمْ فِي رُغْبِهِمْ اَنْ دِينَهُمْ خَيْرُ الْاَدْيَانِ اى اِذَا صَحَّحَ اَنْ  
 اَوْ هَتَنُ الْبَيْتُوتِ بَيْتِ الْعَنَكِبُوتِ فَقَدْ ظَهَرَ اَنْ دِينَهُمْ اَوْ هَسَنُ الْاَدْيَانِ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَقَدْ مَعْنَاهُ لَا يَعْلَمُونَ اِنَّ هَذِهِ الْاَتَّخَاذَ مِثْلِهِمْ  
 اِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ بِالْاِلْهَاءِ وَتَاءِ الْخَطَابِ بِاصْحَادِ الْقَوْلِ اَوْ قُلْ  
 لَهُمْ اِنَّ الَّذِي يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اى مِنْ غَيْرِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ بَيَانٌ لِمَا  
 وَهُوَ الْاِلَهَةُ اى اللهُ مُطْلَعٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى اَعْمَالِكُمْ فِيمَا يَجَازِيكُمْ وَفِيهِ  
 تَهْدِيدٌ لَهُمْ قَوْلُهُ وَهُوَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ فِيهِ تَجْهِيلٌ لَهُمْ حَيْثُ عَبَدُوا مَا  
 لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ تَجَادُّ لَا يَخْلُقُ لَهُ وَلَا قُدْرَةٌ اَصْلًا وَتَرْكُ عِبَادَةِ الْعَالَمِ  
 الْقَادِرِ الْقَاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَقَعُ شَيْءٌ اِلَّا بِحِكْمَةٍ وَ  
 تَذِيرٍ وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ يُقَرَّبُ بِهَا اى يُقَرَّبُ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا  
 بِاللَّهِ وَالْعَامِلُونَ بِطَاعَتِهِ وَهُوَ نَفَى قَوْلِ الشُّقْرَاءِ اِنْ قَرَّبْتُمْ  
 اَنْ تَجْعَلُوهُمْ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِالذَّبَابِ وَالْعَنَكِبُوتِ وَيَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ

قوله عابدها



تَمْ يَتَنَّى أَنَّهُ مَا خَلَقَ شَيْئًا بِإِطْلَاقٍ يَقُولُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا  
 بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ أَيْ بِالْعَزِيزِ الصَّحِيحِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلَ وَهُوَ كَوْنُهُمَا  
 مُسْتَأْكِنَ عِبَادِهِ وَوَلَا يُثَلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَعَظِيمَ قُدْرَتِهِ فَلَمَّا قَالَ بَعْدَهُ  
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ لِعِبَادِهِ لَهُمْ لَا نَحْمُ يَسْتَعْفُونَ بِهَا أَتَلَّ  
 مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ أَيْ الْقُرْآنِ وَأَعْمَلَ بِمَا فِيهِ وَأَقَمَ الصَّلَاةَ  
 أَيْ ائْتَمَّهَا فِي مَوَاقِعِهَا إِنَّ الصَّلَاةَ الْمَعْرُوفَةَ وَهِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تُصَلَّى  
 بِالْخُشُوعِ وَالتَّقْوَى بَعْدَ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ شَرَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
 وَهُمَا لَا يَجُوزُ شَرْعًا مِنَ الْكِبَارِ وَالصِّغَارِ قَالَ صَلَّحْ مِنْهُ لَمْ يَشْرَهْ  
 صَلَاتُهُ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ  
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ جِدَّ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ شَرَّكَ صَلَوَاتِكَ عَنْ الْفَحْشَاءِ فَلَسْتُ  
 بِمُحْصِدٍ وَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَلَانًا يَصَلِّي بِالْيَدِ الْكَلْبَةِ فَإِذَا أَفْجَحَ تَرَقَّى  
 فَقَالَ سَتَرَهَا صَلَوَاتُهُ فَأَسْتَرَى وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّ الصَّلَاةَ إِذَا صَلَّيْتَ  
 صَادِرَةً عَنْ تَعَمُّنٍ بِرَأْيِهَا كَمَا يَسْتَفِي مُنْشَأً عَنِ الْمُنْكَرِ وَهَذَا اللَّفْظُ لَا يَسُدُّ  
 بَعْدَ بَدَلِ الْمَرَادُ مِنْ هَذِهِ الْفَصْلَةِ مَوْجُودَةٌ فِيهِ وَحَاصِلُهُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ  
 اقْتِضَاءِ الْعُمُومِ أَيْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُرَاعَى الصَّلَاةِ ابْتِدَاءً مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
 مِمَّنْ لَا يَرَاهَا

الصلوة شريفة الفحشاء والمنكر

فلا بد من الصلوة ابتداء من الفحشاء والمنكر

مِمَّنْ لَا يَرَاهَا وَلِذَلِكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَيْتَاكُمْ بِالرَّحْمَةِ الْبَرِّ مِنْ ذِكْرِكُمْ آيَاتِهِ بِالطَّاعَةِ  
 وَقِيلَ ذَكَرَ اللَّهُ أَشَدَّ مُنْهًا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ إِذَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْ شَرِّ الصَّلَاةِ  
 أَوْ الْقُرْآنِ عَنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْ لَا أَيْتَاكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْكَانِهَا عِنْدَ  
 مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ مِنْ أَعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقَةِ وَأَنْ تَلْقَوْا  
 عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ تَذَكُّرَ اللَّهِ تَعَالَى نَاجِلًا إِلَى جَلَالِيَّتِهِ وَعَظَمِيَّتِهِ  
 وَقُدْرَتِهِ وَتَنْوِيهِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذِكْرِ اللَّهِ الصَّلَاةَ وَوَصْفَهَا  
 بِاللَّيْسِ لِيَسْتَعْمَلَ بِالتَّعْلِيلِ كَأَنَّهُ قَالَ وَالصَّلَاةُ الْبَرُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ لِأَنَّهُمَا ذَكَرَهُ  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ مِنَ الْخَيْرِ وَالطَّائِبَةِ فَيَسْبِقُكُمْ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَلَا يُجَادِلُكُمْ  
 فِيهِ الْكِتَابُ أَيْ الَّذِي لَمْ يَنْصِبُوا الْحَرْبَ إِلَّا بِأَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ أَيْ بِالْحَصْلَةِ  
 الْحَسَنَةِ وَهِيَ مُقَابِلَةُ الْخُشُوعِ بِاللَّيْنِ وَالنَّصَبِ بِالْجَلَمِ وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةُ  
 الشَّهَادَةِ أَوِ الْكَلْفِ عَنْهُمْ إِذَا بَدَلُوا الْحَزَنَةَ أَوْ بِالْحَيَّةِ الْقَاطِعَةِ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ  
 تَعَالَى الَّذِي ظَلَمُوا مِنْهُ بِنَصْبِ الْحَرْبِ وَمَنْعِ الْحَزَنَةِ وَاشْتِبَاتِ الشُّرْكِ وَالْوَلَدِ  
 إِلَيْهِ فَلَا تُشَاظَرُ وَهِيَ بِالْحُسْنِ بَلْ بِالْفُضْلَةِ أَوْ لَا تُنَاقِضُ وَالظَّالِمِينَ الْبَشَرَةَ  
 بَلْ يَكُونُوا السَّيِّئُ مِنْهُمْ لِقَرِّ بِإِعْنَادِهِمْ فَلَا يَنْفَعُهُمُ الرَّفْقُ قَوْلُهُ وَقُولُوا

لا بد ولا تجادلوا أهل البيت



امثا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اوالقران والتوراة والفرمان  
 واليهكم واحد وهو خالق كل شئ ونحن له مسلمون فخلصون  
 بالتوحيد بيان للكلمة التي هي احسن قد نزل حين قال بعض المسلمين  
 يا رسول الله ان اليهود قديرون والتوراة بالغيرية وتفسرون بالتوراة  
 انصت منهم او تكذبهم فقال صلح لا تصدقواهم ولا تكذبوهم وتولوا  
 امثا بالذي اخبر الية اي اخبرهم انكم تؤمنون بالله وجميع كتبه  
 وانه ربنا وربكم قبل شئت هذه الية مع ما قبلها بقوله قاتلوا  
 الذين لا يؤمنون بالله الى وهم صاغرون وكذلك اي مثل هذا الاثر  
 اثرتنا اليك الكتاب اي التوراة مضمون السائر الكتب السماوية  
 وهو تحقيق لقوله قولوا امثا الية فالذي انزلناهم الكتاب اي التوراة  
 كعب الله بن سلام واصحابه رضي الله عنهم من قبل الشيع صلح من اهل الكتاب  
 يؤمنون به ومن هؤلاء اي من اهل مكة من يؤمن به اي القران وما يحد  
 باياتنا الا الكافرون مع ظهورها وزوال التشبه عنها الا المتوكلون  
 في الكفر وهم كعب بن الاشرف واصحابه وما كنت تتلوا من قبله اي من  
 قبل القران من كتاب يعني انت انت اي ما عرفك قط احد بتلاوة  
 كتاب

كتاب التوراة  
 من قبله اي من قبله

كتاب ما ولا حظ تحفة يمينك وذكر اليمين وهي الجارحة التي  
 تناول بها الخط لزيادة تصوير معنى كونه كاتباً الا ترى انه يقال  
 فلان يكتب يمينه اذا اريد كونه متولياً للكتابة حقيقة اذا لاتب  
 اي لشك المبطلون يعني لو كنت تعرف شيئاً من القراءة والكتابة  
 لاتبنا مشركوا مكة في نبؤك ولقالوا تعلم من احد اكتبه يمينه  
 وان النسخ المبعوث عندنا لا يحسن الكتابة فليس هذا ومع كونهم  
 مبطلين انهم كفروا به وهو اي بعيد من الرتب ولو لم تكن امثا  
 لاتبناوا انك الرتب حين ليس بكاتب وقاري فلا وجه لاتبناهم  
 فيكونون قائلين بالبطلان بل هو اي القران آيات بينات  
 اي بينات الاجازة يقينا في صدور الذين ادعوا العلم به اي حفظوه  
 وحملوه وكونه معجزة محفوظة في صدور بني حنيفة القران لان  
 من تقدم كانوا لا يقرأون كتابهم الا في الاظرف فاذا اظفروه  
 لم يعرفوا منه شيئاً سوى الاسماء عليهم السلام ولم تكن معجزات  
 وما يحد باياتنا الواضحة الا الظالمون اي المتوكلون في الظلم  
 المكابرون وهم اليهود والمشركون وقالوا لا اله الا هو



انزل عليه آية مفردة من آية علامة منه ع كما انزلت على من  
 قبله من الآيات وقرئ جمعا فلانما الآيات عند الله تزل حين قالوا  
 هلا نزل عليه آية على صدقه كالفارقة والعصا والمائدة فامر  
 ان يقول انما الآيات في قدرته يتوكلها اذا شاء كيف شاء وليس  
 بيدى شيء وانما انا نذير مبين كلفت الانذار وانا بآية بالرائد  
 للواقي وليس لي ان اقول لله انزل على آية كذا دون آية اولم  
 اى اطلبون آية على صدقك ولم يرفع انا انزلنا عليك الكتاب  
 اى القرآن يتلى عليهم يصدقك وينبئ جنتك وهو اعظم  
 الآيات لانه ثابت على مرور الايام وغيره من الآيات انعدمت  
 ان في ذلك اى فى القرآن الموجود فى كل مكان وزمان الى آخر الامر  
 لوحة اى لينة عظيمة وذكري اى تذكروا ليعلم يومنون به قبل  
 نزلت هذه الآية فى اناس من المسلمين اتوا بكتوب فيه بعض ما  
 يقول اليهود فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله وقال كفى حماسة  
 قوم ان يرغبوا عما جاءهم به غير نبينهم قل كفى بالله بيني وبينكم  
 شهيدا انزل حين لم يصدق اهل مكة وكعب بن الاشرف من  
 اليهود

وكان قدع

الآية  
 النعمة في يومها  
 حيا

وكان قدع مكة من الطائف وقالوا من يشهد لك انك رسول الله  
 بالقرآن ان لم تشهد لك فامر الله بان يقول كفى بالله الى آخره اى  
 يشهد الله لي بالبلاغ والتصديق وعليكم بالكذب عند التبليغ  
 تعلم الله سما في السموات والارض فهو مطلع على امرى وامركم  
 وعالم بحجى وباطلكم والذى امنوا بالباطل منكم اى بالاصنام  
 وكفروا بالله اى جحدوا بتوحيده اولئك هم الخاسرون اى  
 المفقونون فى صفقتهم حيث استروا الكفر بالايان وتزل  
 حين قالوا استنابذاب الله قوله وليستجلونك بالعذاب وتولا اجل  
 مستمى فى اللوح اى تولا الوقت الذى عطينا انهم يعذبون وهو الموت  
 اى فى يوم يوم القيمة لجا هم العذاب اى الذى استجلوا بحسنه  
 استنزا منهم ولينا يستنهم العذاب فى الاجل المستمى بقتة اى  
 فجاءة وهم لا يشعرون بحسنه يستجلونك بالعذاب اى بتزول  
 الحال ان جنتهم لحطة بالكافرين اى يحيط بهم يوم القيمة  
 بعينهم العذاب او يحيط بهم فى الدنيا لاستحقاقهم اياها بسبب  
 معاصيهم فيكون يوم منصوبا لحطة ويوز وطمع الكلام بالكافرين



فكون يوم منصوباً بمضمر على هذا أي يوم تفتشهم العذاب كان كيت  
 كيت من قورهم أي يحيط بهم بعد البعث من قورهم ومن تحت أرجلهم  
 لقوله لهم من قورهم ظلال من النار ويقول بالنون والياء أي يقول  
 الله لهم ذو قوا ما كنتم تعلمون أي عقوبته قوله يا عبادي الذين  
 آمنوا بفتح الياء وسكنوها نزاد فيمن كان يؤذي بلمة ويخشع للجوع  
 إن خرج منها فضاقت عليه أخرجوا فاني رازقكم حيث كنتم أو  
 إذا عمل بالمعاصي فوارضوا لا تستطيعون منعها أو أخرجتم بفعلها  
 فاهربوا منها إن أرضي واسعة فأيما فاعبدون أي فإن  
 لم تتمكنوا من العبادة بأرض لكثرة المعاصي فاعبدوني بغيرها قبل  
 يحب على كل مسلم كان بأرض يعبد فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها  
 أن يهاجر إلى حيث يستقيم له العبادة فالقائد في ملكه في  
 فأيما فاعبدوني جواب شرط محذوف كما قد رتبنا ثم حذف الشرط  
 وعوض من حذفه تقديم المفعول مع إقادته مع الاحتصاص و  
 أدخل القاء الذي كان في الشرط في هذا المفعول المقدم وأما القاء  
 الذي كان في الجزاء فمعدّر في الجزاء العائد في إتياء القاء الثالث  
 لتكرير الجزاء

لتكرير الجزاء تقديره فأيما فاعبدون فاعبدون قوله كل نفس  
 ذائقة الموت نزول حين كانوا يخافون على أنفسهم بالخروج أي  
 هاجروا ولا تخافوا من الموت فإن الموت ملائكم أينما كنتم ثم  
 أينما ترجعون بالياء والقاء فهذا شجيع للمهاجرين عن بلد  
 بعد الآخر له بالحرص على العبادة وطلبه لها التوق أو توق البلاد أي  
 كل نفس واحدة مرادة الموت ذكرية البتة كما يجد الذائق طعم  
 المذوق فهي ذائقة الموت سهل عليها مغارقة وطنها  
 فالواجب عليها التزوّد والاستعداد للوصول إلى الجزاء والذين  
 آمنوا وعمدوا الصالحات أي الخيرات ومنها الحجة لأنها كانت  
 حريضة في ذلك الوقت لتيسر لنبوتهم بالياء أو لتيسر لنسبهم  
 من النبوية على النزول وقرى بالقاء لنسبهم أفعال من النبوة  
 وهو إقامة وتوى إذا تعدى بهم التقديرية إلى المفعول واحد  
 فهنا تعدى إلى صيغة المؤمنين وإلى الفرق خلا على نبر لنتهم أو على النبوة  
 أو على حذف الجار وإيصال العقل إلى الفرق يعني لنسبهم من الجنة عرفاً  
 بخبري من تحتها لأنهم أرحم الدين منها فمفعول آخر العاقلين أي ثوابهم الذين

مطالع كل نفس ذائقة الموت

مطالع الحجى وفي هذا الوقت



صبروا أي هم الذين صبروا على الشدائد ومفارقة الأوطان والهجرة  
 للدين وعلى أذى المشركين وعلى برزخ يتوكلون في الرزق وغيره قوله  
 وكان في رفق على الابتداء أي وكلم من دابة يعنى من حيوان يدب على الأرض  
 أو من طير في الهواء لا يتخذ رزقها معها ضعفاً عن حمله وكسبه و  
 الجملة المنفية صفة لدأية وخبر المبتداء الله يرزقها وآياتكم أي لا يوزق  
 تلك الدواب إلا الله ولا يرزقكم إلهها للطيقون بحمل أوزانكم  
 وكسبها الأهلان ما جرتكم إلى المدينة وهو الشيع يقولكم تحسن الفقر  
 والضيق العليم بما في صدوركم ولئن سئلتم إلى أهل مكة من خلق  
 السموات والأرض وسبح الشمس والقمر ليقولن الله اعترفوا  
 فإني توكلون أي فكيف تصرفون عن طاعيتي وتوجيهي هذا  
 الاعتراض الله بسط الرزق لمن يشاء ويعذر له أي يصفق لمن  
 يشاء فدان الظاهر أن الضمير في له يرجع إلى الله ليسأه فيلزم  
 أن يكون بسط الرزق وقدره بشخص واحد وهو ليس عماد  
 فالوجه أن تجعل الله تعالى قسب الأمرين لو اجد شأه عن عباده إن  
 الله بكل شيء عليم بسط والتقدير ولئن سألتم أي أهل مكة  
 من تزل من السماء

من تزل من السماء

من تزل من السماء ما فاختاره الأرض بعد موتها أي ليس بها يقدر  
 الله قد المحدث على ثبوت الحق عليكم وأقراركم بها ولم ينفعكم أقراركم  
 لعدم خالصه فكم تم قارعة بل أنتم لا يعقلون أي لا يفهمون فأم العقلاء  
 ما يقولون لأنهم يشركون مع أقرارهم بذلك أو لا يعقلون ما يريدونكم  
 الحمد لله عند مقابلة ذلك الحمد لله على أنه لم يجعل أقرارنا كإقرار المشركين  
 قول وما يهذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ازدرأ الدنيا وتصغير لا غيرها  
 لأنه سرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها ليست إلا كما يلقب الصبيان  
 ساعة ثم يتفرقون وإن الدار الآخرة أحياتها إلى الحيوان أي الحيوة  
 المستمرة البقاء بلا زوال وسميت الحيوان لأن فيها مبالغة عن  
 الحيوة لما في بناء فعلهم من معنى الحركة والاضطراب لا في بناء الحيوة كما كانت  
 في ذاتها حيوة لو كانوا يعلمون ذلك يقيناً لم يوتروا الدنيا لم يوتروا الدنيا  
 على الآخرة قول فإذا ركبوا في الفلك عطف على مقدر وهو هم مشفقون  
 بالشرك في البر وإيماناً فإذا ركبوا في السفن في البحر وخافوا الفراق  
 دعوا الله خالصين له الذين الكافرين في صورة من خلص الذين لله من  
 المؤمنين حيث لا يدركون غيره يعلمهم الله لا يخسرهم إلا الله

من الدنيا كلف الصبيان  
 من الدنيا كلف الصبيان  
 من الدنيا كلف الصبيان



فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ وَخَلَصُوا مِنَ الْغَرَقِ إِذَا هُمْ يَنْشُرُونَ كُنْ أَيْ عَادُوا  
 إِلَى الشَّرِكِ بَعْدَ وَالدَّامِ فِي لَيْكْفَرُوا وَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ لَمْ كُنْ وَكَذَلِكَ  
 فِي لَيْسَمَتُوا أَنْ هُمْ يَمُوتُونَ إِلَى الشَّرِكِ لَيْكُونَ كَافِرِينَ بِمَا اسْتَنَاهُمْ  
 أَيْ لَيْسَمَتُوا بِمَا وَتِلْكَ ذَوَالْغَيْرِ لَعَلَّ مَا هُوَ مَادَّةُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ  
 عَلَى الْحَقِيقَةِ مَنْ أَنْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذَا أَنْجَاهَهُمُ اللَّهُ فَيَسْتَحِقُّونَ  
 الْمَزِيدَ بِشُكْرِهِمْ وَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ لَمْ الْآخِرُ وَتَكُونَ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ بِالْكَفْرِ  
 وَالْمُنْتَعِ خَذَلْنَا لَهُمْ وَتَحْلِيلُهُ وَتَهْدِيدُهُ بِدَلِيلِ قَوْلِ قَسْوَقٍ يَعْلَمُونَ  
 عِنْدَ نَزْوِلِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ غَمَلُوا مَا يَشْتُمُ إِنَّهُ بِمَا يَعْلَمُونَ يَصِيرُ  
 قَوْلُهُ أَوَلَمْ يَرَوْا أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ تَوْبِيحُ "لَهُمْ بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْبَاطِلِ  
 لَا بِالْحَقِّ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَوْلُ مَكَّةَ يَتَنَاهَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَتَفْشَاؤُهُ  
 وَأَهْلُ مَكَّةَ غَارُونَ آمَنُوا لَا يُعَادُ عَلَيْهِمْ مَعَ قَلْبِهِمْ وَكَثْرَةُ الْعَرَبِ  
 فَذَكَرَهُمُ اللَّهُ هَذِهِ النِّعَةُ الْخَامَةُ الظَّاهِرَةُ لِيَتَفَكَّرُوا وَيَعْلَمُوا  
 أَنَّ هَذِهِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ وَفَضْلُهُ هُوَ مُكَفَّرٌ  
 عِنْدَهُمْ بِعَمَلِهِمْ يَعْلَمُوا إِنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا يَأْمَنُونَ فِيهِ مَخْطَفٌ  
 أَيْ يُؤْخَذُ النَّاسُ وَلَيْسَ يَكُونُ مِنْ حَوْلِهِمْ قَائِلًا بِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ  
 وَهُوَ الضَّمُّ

وَهُوَ الضَّمُّ أَوِ الشَّطْرَانِ وَنِعْمَةُ اللَّهِ أَيْ بِالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ وَتَحْدِثُ صُلَحَ  
 يَكْفُرُونَ وَهَذَا تَذَكِيرٌ لَأَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ أَنْظَمَ بِمَنْ أَتَى أَيْ اخْتَلَقَ  
 عَلَى تَكْذِيبِهَا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ فَافْتَرَاوَهُ زَعَمَ الشَّرِكُ وَالْوَلَدُ  
 وَتَكْذِيبُهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ كَقَوْلِهِ بِالرَّسُولِ وَبِالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ لَمَّا  
 جَاءَ مِنْ غَيْرِ تَوْفِيقٍ عِنْدَ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى أَيْ مَقَامٌ لِلْكَافِرِينَ  
 أَيْ الْمَكْذِبِينَ وَالْأَسْخَرِيَّامِ تَقْرِيرٌ لِقَامَتِهِمْ فِي جَهَنَّمَ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ  
 هَمَزَةَ الْإِنْكَارِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى التَّغْيِ صَارَ إِجَابًا وَهُوَ مَعْنَى التَّقْرِيرِ أَيْ كَيْفَ  
 لَا يَسْتَوْجِبُونَ الْحُلُودَ فِي جَهَنَّمَ وَقَدْ افْتَرَدَ امْتِلَازُ الْإِفْتِرَاءِ عَلَى  
 اللَّهِ وَكَذَبُوا بِالْحَقِّ بِشِدَّةِ الْكُذِبِ أَوِ الْمُنْعِ أَلَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ فِي  
 جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ حَتَّى اجْتَرَدَ عَلَى هَذَا الْكُذِبِ وَالْإِشْرَافُ قَوْلُ  
 وَالَّذِينَ إِذَا جَاهَدُوا تَوَيْضًا لِلْكَفَّارِ أَيْ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا أَيْ فِي حَقِّنَا  
 وَلَوْ جَرَيْنَا خَالِصًا أَعْدَاءَ الَّذِينَ وَالشَّيْطَانِ الْمُضِلِّ وَالنَّفْسِ الْآمَارَةَ  
 بِالسُّوءِ وَخِدْعِ الْمَغْضُورِ لِلتَّعْيِيمِ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَنَا أَيْ لَنَهْدِيَنَّهُمْ شَرَحَ  
 هِدَايَةً إِلَى طَرِيقِ طَرِيقِ الْخَيْرَاتِ وَقِيلَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي طَلِبِ الْعِلْمِ لَنَهْدِيَنَّهُمْ  
 الطَّرِيقَ إِلَى التَّحْدِيدِ وَقِيلَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْمَا عِلْمُوا لَنَهْدِيَنَّهُمْ إِلَى مَا يَعْلَمُوا

طَلَبُ الْخَيْرِ  
 إِذَا دَخَلَتْ عَلَى التَّغْيِ  
 صَارَ إِجَابًا







ايدان بان لا فرق بين عديم الذي هو الجهل وبين وجود العلم لا يتجاوز  
 الدنيا قول ظاهراً من الحيوة الدنيا بانهم متخذون كلاً بظاهر الحياة  
 الدنيا يعني التمتع بزخارفها والتشغيم بما لا ذرها وفي تنكيد الظاهر انهم  
 لا يعلمون الا ظاهراً واحداً من ظواهرها وهم عن الآخرة اعمى عملياً  
 وهو باطن الحياة الدنيا يعني ما يترور منها الى الآخرة كالإيمان والعمل الصالح  
 انهم غافلون او لا يهتدون وهم الاقل مبتداءً وغافلون خبره وهم الثاني  
 تكرير للاول يعني انهم معدن العقلية عن الآخرة اولم يتفكروا في انفسهم  
 اي لم يتخذوا التفكير الطالح في قلوبهم الفارغة من التفكير في انفسهم  
 ظرفاً للتفكير والمفنى اولم يتفكروا في انفسهم التي هو اقرب اليهم وهو  
 اعرف باحوالها وما اودعت من غرائب الحكيم الدالة على المطلوب منها  
 وعلى خالقهم فيكون في انفسهم صلة للتفكير قوله ما خلق السموات  
 والارض وما بينهما متعلق بالقول المحذوف تقديره اولم يتفكروا  
 فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلموا لان التفكير يدل عليه الايات  
 اي ملبساً بالحق بين ما خلقها باطلاً وعسياً بلا عريف صحيح وحكمة  
 بالغة واجل مشتمل اي لا باجل معلوم لا بد ان يشهد الاشياء المذكورة  
 اليه وهو

اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب يعني كلها ينعدم بعنده وان كثيراً  
 من الناس وهم الجاهلون بالدين يلحقونهم بالبعث والجزاء لكافرون  
 اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اهل الدنيا  
 في البلاد فيعقبوا آثار المهلكين من عاد وثمود وغيرهم من الأمم العائدة  
 ثم وقف لهم احوالهم بانهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض  
 اي حرقوها وعمروها اكثر مما عمروها انما عمروها المكثرون  
 فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهودونهم في القوة وفي دنياهم يعني  
 هم في حال الضعف من قوة الجسد وقلة المال لانهم اهل وادي غدير  
 زرع لا يثيرون ارضاً ولا يجمعونها ليشاءوا واستفهموا بذلك  
 كما هو اهل حال الناس مع اهل الديانة وجاءتهم رسالتهم بالبينات  
 اي بالحق الواضحات فكذبوا بهم فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم اي  
 ما كان اهلاكهم اياتهم ظلماً لهم لان نعمة العذر والظلم ينافيه ولكن كانوا  
 انفسهم يظلمون حيث عملوا سبب اهلاكهم ثم كان اوانهم غرقوا  
 في الدنيا بالرمار ثم كان عاقبة الذين اساءوا اي اسروا بوضع المظهر  
 موضع المضمير اي عاقبتهم السوء كسوء جنتهم هي اسوء العقوبات

طرفة كان الله ليظلمهم



وهي ثابته الاسوء وهو الاقبح قرى عاقبة بالرفع اسم كان والمجرى السوء  
 بالنصب وبالعكس وَعَلَّلَ الْمُنَافِقُ قَوْلَهُ كَذِبًا اى لان كذبوا بآيات الله  
 اى القرآن او محمد م وكانوا ينسبوا آيات الله يستهزؤن ويستهزؤن البعث  
 الله يبدؤ الخلق ثم بعدة اى يحييهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون اى الى ثوابه  
 وعقابه وتبعهم تقدم الشاعة بيلس الجرمون اى يباس وتسكت  
 فحيتي المشركون من كل خير لا كلام ولا حجة لهم ثم ولم يكن لهم  
 اى لا يكون لهم يوم القيمة من شركائهم الذين عبدوهم من دون الله شفعا  
 من الملائكة او من الاصنام وكانوا اى المشركون بشركائهم كافرين اى  
 جاحدين بِعَمَلِهِمْ كل واحد منهم بترك من الآخر ويوم تقوم الساعة  
 يومئذ اى بعد الحساب يتفرقون اى المسلمون والكافرون فرقة لا اجتماع  
 بعد بِعَمَلِهِمْ يصيرون فرقتين فرقة للنار وفرقة للجنة قوله فاما الذين  
 آمنوا ببيان الحال الفريقين ثم اى الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم  
 في روضة او بستان محضرة في غاية النضارة مع جوامدهم بحبهم اى  
 ينعمون ويكرمون واصل الجوار الشؤر وقيل هو السماع في الجنة روى انهم  
 الجنة اذا اخذوا في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وريدت وليس احد  
 احسن صوتا

من الملائكة او من الاصنام

احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات  
 تسبحهم وصلاتهم واما الذين كفروا محجدة م وكذبوا بآياتنا ولقاء  
 الآخرة القرآن والبعث فاولئك في العذاب اى في عذاب جهنم محضرون لا  
 لا يغيبون عنه فيعذبون دائما قوله فيسبحان الله غيب للعقلاء للتميز  
 كلامهم على التزييه والطاعة في موافقتها واراد من التسبيح الطلوع حين  
 تمسوا اى حين تدخلون في المساء وهي ملوة المغرب والعشاء وحين  
 تخرجون وهو صلات الصبح وله الحمد في السموات والارض اعترافا بينه وبين  
 وعيشته وهي ملوة العصر لما كبد وجوب الطاعة على اهلها باختصاص الحمد والثناء  
 له فيهما وحين تظهرون اى تدخلون في الظهيرة وهي الصلوة الظاهر  
 يعنى صلوا في هذه الاوقات الحسب فانها توصل الى الوعد ونهى عن الوعيد وتختلف  
 فان للحسب فرضت مكة او بالمدينة القول الاكثر انها فرضت بمكة وفرضت  
 فرض الله عنها فرضت الصلوة بركتين فلما قدم رسول الله صلعم بالمدينة اقرئت  
 صلوة الشكر وزيدت في الحضر وقيل المراد من هذا التسبيح في هذه الاوقات  
 طائفة الذي هو تنزيه الله عن السوء والثناء عليه بالخير لما يجده فيها من  
 بنية الله الظاهرة وقيل لابن عباس رضى الله عنهما ههنا تجد الصلوات الحسب في القرآن

مطل في فطر الصلوة

اقرئت بيان



فلا نعلم وقراء هاتين الايتين يخرج الحجة من الميت الطائر من البسطة ويخرج  
 الميت من الحي اي بسطة من الطائر ويخرج الارض بالمطر واخراج النبات  
 بعد موتها اي بعد ينبت بها وكذلك اي مثل ذلك الاخراج يخرجون من القبور  
 وتبعثون فاذا بذلك لان الالباء والاعادة في قدرته سواء وعن النبي صلى  
 من قال حين يصبح سبحان الله القول وكذلك يخرجون اذ رآه ما فاتته من يومه  
 ومن قال حين يمسي ادرك ما فاتته من ليلته ومن آياته ان من دلائله الدالة على  
 القدرة والواحدانية ان خلقكم اخرج اهلهم وهو آدم ومن ثراب ثم اذا  
 انتم تبن تشبهون اذا للمفاجاة اي فاجأهم وقت كونكم بشر تشبهون  
 في الارض ومن آياته ان خلقكم من انفسكم اي من شكل انفسكم وجنسها  
 ازواج اي لا من جنس آخر للاليف والتكون لما بين الجنسين المختلفين  
 من الشايف او من حوتى او حواء من انفسكم لانها خلقت من ضلع آدم  
 والنساء بعد خلقها خلق من اصلاب الرجال ليكنوا اليها اي ليميلوا اليها  
 وتاء ووا الى اذ واجكم وجعل بينكم مودة او محبة ورحمة اي ترحمها بغير  
 الازواج من غير قرابة بعد ان لم يكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء وقيل المودة  
 كناية عن الجماع والرحمة عن الولد فبرحمه الله يتعاطفون ويرزق البهائم  
 بقضا

فان قيل كيف يخرجون من القبور

بقضا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صغره فيستدلون به على قدرته  
 وعظمته فيؤمنون به ويعبدونه ومن آياته خلق السموات والارض  
 وانهم تعلمون ذلك ولقد روي به واختلاف في انفسكم المراد من  
 البسطة اللغاة واشكالها من العصابة والنكبة وهما ذات النعام  
 والوانكم اي الوان صوركم من ابيض واسود وغيرهما منهم من ابيض  
 ولاختلاف ذلك وقع التعارض والظاهر والافلا تفتك الاشكال  
 وكانت ضربا واحدا لو وقع التجاهل والاشباه لتعطلت مصالح  
 كثيرة ان في ذلك لايات للعالمين يكسر اللام جمع عالم وهو ذو العلم  
 وخضر العلماء لانهم اهل الاستدلال دون الجهال ويفتح اللام جمع  
 عالم وهو الخلق والمعنى ان الآيات ظاهرة ظهورا يملك ان يستدل  
 صنع الخلايق فيكون حجة على كل مخلوق ومن آياته منامكم بالليل  
 والتهار اي فيها وابتنافح من فضله اي من رزقه فيها او المعنى  
 انه جعل الليل ليتمكن والتهار لطلب المعاش والاذا ظهر ان  
 في ذلك لايات اي ليعزات لقوم يسمعون سماع تدبر ومن آياته  
 يريكم البرق مبتداء وخير بتقدير ان المصدرية من باب شمع

مطلب في المبدء خير من ان يناد



بالمعبد في خيبر من ان تراه وانما حذف ان ليدل الفاعل على الظاهر  
 خوفا من الصاعقة وطمعا في النجاة وانتصبا مفعولا لهما اي لا يرا وخوف  
 وازادة لجمع او حالا اي خائفين وطماعين ويبرز من السماء ماء فيجوي  
 به الارض بالنبات بعد موتها اي ينسرها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون  
 اي يعترفون بمن الله فيوجدونه ومن آياته ان تقوم السماء والارض فزك  
 وتحتكم لا يزيلنما شئ واوراد بعبادتهما ووام قيامتهما الى اجلهما بغير  
 تمديد يا امر اي بقوله كوننا قابضين ثم اذا دعاكم ونحوه اي بعد قيام السماء  
 والارض للبعث من الارض اي من قبوركم يعني اذا دعاكم اسرا فلهام  
 على صخرة بيت المقدس دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا اذا انتم تخرجون  
 بسريرة من غير توقيف فري معلوما ومجهولا والجملة جذاب الشرط واذا نزل  
 عن الغيا او من الارض صفة دعوة او متعلق بدعاكم على قيام السماء والارض  
 ثم على تاويل ومن آياته قيامهما ثم خروج المدثر من القبور اذا دعاكم  
 بقوله اخرجوا فتخرجون بلا توقيف بيانا لعظم ما يكون من ذلك الاخر  
 واقتداه على مثله بلا ايات كقوله ثم يفتح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون  
 وله اي يبعث من في السموات والارض من الملق يعني هو موجود بهما وربهم كل  
 له قانون

في قوله تعالى  
 يا اهل القبور اخرجوا  
 اذا انتم تخرجون  
 على صخرة بيت المقدس  
 دعوة واحدة

له قانون اي مطيعون متقادون لوجود افعاله مع فيهم لا يتنبهون  
 عليه وهو الذي يبداء الخلق ثم يعيده اى خلق آدم ومنه خلقهم  
 ولم يكونوا شيئا ثم يعيده الخلق احياء من قبورهم يوم القيمة وهو الموتون  
 عليه اي البعث استمر على الله فيما يقضيه عقولكم لان من اعاد منكم  
 صنعة شئ كانت استمر عليه والموتون من استنابها وان كان في نفسه نظاما  
 او هو الموتون خلق لان قيامهم بصفة واحدة استمر من كونهم نظاما ثم  
 علقا ثم مضوا الى تكبير خليق وله المثل اي الوصف الاعلى الذي ليس  
 بغيره مثله في السموات والارض وهو انه منزه عن صفات المحدثين او  
 انه القادر الذي لا يتجزع عن شئ من ايشاء وحادثة وغيرهما وهو العزيز الحكيم  
 اي هو القادر على التدوير والجارى فعله عن قضيته حكيمه وعلمه وقيل المثل  
 الاعلى هو الصفات الدالة بالوحدانية يدل عليه قوله بعد في وصف الشريك  
 ضرب لكم مثلا من انفسكم من فيه ابتداء كانه قال اخذ مثلا واشترعه  
 من اقرب شئ منكم وهي انفسكم ومن في قوله هل لكم فيما ملكت ايما لكم  
 تبقيض اي من عبيدكم واما لكم ومن في من شركاء زائدة لتأكيد الاستفهام  
 الذي يجري في التثنية اي هل ترضون لانفسكم والجار ان عبيدكم واما لكم



امثالكم لبشر ان يشاءواكم بغير حق من الاموال وغيرها  
 تكونون انتم وهم في الله سواء من غير تفضيل بين جزاء عبادة يعاقبونكم  
 كما يعاقبونكم للبشر بغير الحق وجوابهم ان يقولوا لا يقولوا فاذالم تر صفوا  
 بذلك لانفسهم فكيف رضون ان يجعلوا معبود بكم شركاء في الالهية  
 والعبادة وهم عبيدي فانتهم وعبدةكم فيه اي في المال الذي بايديكم سواء  
 اي متساوون وهو جواب الاستفهام اي هل لكم مال فتسوا وانتم عبيدكم  
 فيقولون تخافونهم حال من فاعل سواء واخذ الله تحت الاستفهام  
 الانكار في تقديره افاستم تساووا خائفين من موالكم خيفة  
 كخيفكم انفسكم اي بفضلكم تبصا من الاحرار الاقارب والآباء  
 كذلك اي مثل هذا الفصل تفصل الآيات اي آيات الامثال يشتملها يقوم  
 يقولون لان التمثيل منكرة التصوير بكشف المعاني لاهلها وهم العقلاء  
 فلما لم يستفوا من كفرهم وكذبهم اضراب عندهم فقال بل اشع الذين  
 ظلموا اي اشركوا الهوا ههنا لعبادة الاوثان بغير علم اي جاهلين  
 فمن يهتدي اي من يقدر ان يرشد من اضل الله اي اضلوه ولم يلفظ  
 به بالتوفيق فما لهم من ناصرين اي ما يغني عن العذاب وهو ليدل على ان الله  
 بالاضلال

بالاضلال الخ لان فارقهم اريدل وقدم يا محمد بغير التفات يميناً  
 وشمالاً وجهك للدين يعني قبل على الذي واستقيم بالعدل يا محمد  
 ونبيه خيفاً اي خجلاً حال من الضمير فارقتم قوله فطرة الله نصب  
 بخذرو في اتباع يا محمد او الزموا فطرة الله التي فطر الناس عليها فطرة  
 الخلق وهي القابلة للتوحيد ودين الاسلام من غير ابا عنه والتكبر  
 او المراد العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بركم فعلى هذا كل مولود يولد  
 ابتداء على التوحيد ولم يعرف له ما يضره عنه يداه عليه لوجود حسن التوحيد  
 وصحة عقلاية عليه قوله صلح كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه  
 هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يبدل خلق الله اي ما ينبغي ان تبدل ذلك  
 الفطرة او تفت ذلك التوحيد الذي خلق الناس عليه هو الدين القيم المستقيم  
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك قوله مبين اليه اي متفهمين اليه  
 الى انه من غيرهم بالتوحيد والطاعة حال من ضمير الزموا الناصبة لفطرة  
 او من فاعل فارقتم لانه جمع في المعنى لانه خطاب للرسول صلح والمراد امته  
 واعاقره ثم جمع لما في الافراد من التعظيم للامام وفي الجمع من البيان  
 والتلخيص وانقوه باستانائهم ونبيه واقموا الصلوة في مواقيتها

مطلحة فطرة الاسلام



لَا يَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ عَلَى دِينِهِمْ وَهَذِهِ الْأَوَّلُ بَيَانٌ لِلْإِبَانَةِ إِلَيْهِ عُلْفٌ  
 عَلَى الزُّمُورِ الْمُقَدَّرِ قَوْلُهُ الَّذِينَ بَدَلُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ لَا يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا  
 دِينَهُمْ بِالشَّدِيدِ أَيْ جَعَلُوا فِرْقَةً فَرَقًا وَأَوْدَانًا مُخْتَلَفَةً وَهُمْ الْيَهُودُ  
 وَالنَّصَارَى وَقَرَأَ قَوْلًا بِالْأَلْفِ بِمَعْنَى تَرْكُوهُ وَكَانُوا شَيْعًا أَيْ طَوَائِفَ  
 مُخْتَلَفَةً كُلُّ وَاحِدٍ شَيْعٍ أَمَّا هَذَا الَّذِي اخْتَلَفَ قَبْلَ فَرَقَتِ الْيَهُودُ وَاجْتَدَرَ  
 سَبْعِينَ فِرْقَةً وَالنَّصَارَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَالْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ  
 فِرْقَةً كُلُّ حُزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ فِرْقُونَ أَيْ مَفْرُودُونَ بِحِسَابِ مَا بَطَلَمَ  
 حَقًّا وَإِذَا مَشَرَ النَّاسُ فَرًّا أَيْ شَوْذَ لَمْرَفٍ وَتَحِيطَ وَخَوَّرَتِهِمْ أَيْ يُلْحِظُونَ إِلَى  
 اللَّهِ تَعَالَى أَيْ مُقْبِلِينَ بِالْإِيمَانِ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُ أَيْ يَنْفِرَ  
 وَخَضَبًا مِنْ مَضَلٍّ وَهَوًى إِذَا فَرَّقَ بَيْنَ دِينِهِمْ لِيُشِيرَ كَوْنُ تَعَالَى هَدًى مِنْ بِلَامٍ  
 الْأَمْرِ بِقَوْلِهِ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ أَيْ بِسَبَبِ مَا أُعْطِيْنَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ  
 ثُمَّ التَّفَقُّتُ مِنَ الْقَبِيحَةِ إِلَى الْخَطِئَةِ وَهُوَ تَمَتُّعُهُمْ بِهَذَا نَظَرًا لِمَا شَاءُوا  
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُ بِكُمْ مِنَ الْجَزَاءِ ثُمَّ أَمْ أَنْزَلْنَا بِالْإِسْتِفْهَامِ وَزِيَادَةِ  
 إِلَيْهِ وَالْمُرَادُ النَّفْيُ أَيْ لَمْ نُؤْزِرْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ سُلْطَانًا أَوْ يُرْتَقَانَا  
 أَوْ كِتَابًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ حُجَّازٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْهَنْ لَيْتَكَلِّمْ وَلَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ دَلِيلًا  
 عَلَى الْإِيمَانِ

وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمُسْلِمُونَ

عَلَى الْإِيمَانِ فَكَانَ مُتَكَلِّمًا بِمَا كَانَ نَوَائِبُهُ أَيْ يَكُونُ بَيْنَهُمْ لِيُشِيرَ كَوْنُ بَالِهِ وَإِذَا أَدْرَأْنَا  
 النَّاسَ أَيْ الْكَفَّارَ رَحْمَةً أَيْ خَضَبًا وَكِفَايَةً فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُ نَبِيَّةٌ  
 أَيْ تَحْطُ وَيُضِيقُ وَبَلَاءٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْ دِينَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ إِذَا هُمْ يَقْطُلُونَ  
 بَغْضَ النَّوْنِ دَكْبَرُهَا أَيْ يُلْقُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَمْ أَنْكَرْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّتَهُ  
 بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ أَيْ يُوسِّعُهُ وَيَقْتَصِرُهُ  
 يَعْنِي أَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْبَاسِطُ لِلرِّزْقِ وَالْقَابِضُ لَهُ قَامِلُهُمْ يَقْتَضُونَ  
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَا لَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ تَائِبِينَ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي عَمِلُوا بِهَا حَتَّى  
 يُنْفِذَ إِلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيْ التَّسْيِيطِ وَالْتَقِينِ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ  
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّةَ تَصْبِرُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْ دِينَهُمْ أَيْ  
 بِشَوْبِهِ عَقِبَهُ بِذِكْرِ مَا يَدَّخِرُونَ يَفْعَلُونَ بِشَرِّهِ فَقَالَ بِالْفَاءِ فَاتَّ  
 فَاتَّ ذِي الْقُرْبَى حَقُّهُ بِأَنَّهُ تَزَوَّاهُ وَتَقْصِدُ وَالْمُسْلِكِي وَأَبْنَى السَّبِيلِ  
 مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْإِعَانَةِ ذَلِكَ أَيْ صَلَوةُ الْقَرَابَةِ وَغَيْرُهَا خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَرْيَدُونَ  
 وَجْهَ اللَّهِ أَيْ يَقْصِدُونَ بِمَعْرِفَةِ وَجْهِهِ ذَاتَهُ خَالِصًا وَيَقْصِدُونَ بِجِهَةِ  
 الْقُرْبَى إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَجَلِهِ أُخْرَى وَأَوَّلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ أَيْ النَّاجُونَ فِي  
 الْآخِرَةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ يَجْمَعُ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى وَجْهِ النِّقْفَةِ

مُطْلَقًا لِلَّذِينَ يَخْضَعُونَ لِلَّهِ وَرَبِّهِمْ  
 لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَحْمَةً



لذو الارحام المحارم عند الاحتياج ولا يوجبها الشافعي في الاعلى الوالد  
والوالدين بوجوب الولاد دون ساير القربايات ويقسمهم على ابن العم لانه  
لا اولاد بينهم وما آتيتهم بالمذبح الا عطيا وبالقرص من الحبي اى الذين  
اعطيتهم او جنتهم به من ربوا اى عطية اكلة الربوا الربوا اى لتردادوا  
في موال الناس فلا يربوا اى لا يمتوا ولا يضاق تلك العطية في موالهم  
عند الله قيل المراد منه منع الربوا لان الله تعالى يحفه ولا يبارك فيه او ما اعطيتهم  
لذين يمتون عليكم بربيتهم لكم يستكثر واربها من ربوا الربوا في موال  
الناس اى ليزيدوا فلا يركوا عند الله ولا يبارك فيه يعنى لا يشب لكم بملك الربوة  
على العوض لانه لغير الله ولا اتم على الاخذ وما اوتيتهم آتيتهم من ذكوة  
اى صدقة تريدون اى تقصدون به وجه الله خالصا لا مكافاة ولا لربا  
ولا سمنعة فاولئك هم المضعفون اى ذو الاضواف من الحسنات يعنى يضاف  
حسانتهم فيعطون بالحسنة عشرة اضعافا وفيه التفات من الخطاب  
الى العينة تعظيما لهم قوله الله الذى خلقكم ابتدا وخبر هو بيان لطيفه  
اليديع تحريضا على توحيد اى الله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم اى اطعمكم  
ما عشتهم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم بعد الموت  
للمحساب

للمحساب والجزاء نزل للايمان الى البحر الميت مع الله هو فاعلم هذه الافعال  
لما قبة الله لا يقدر على شئ منها احد غير الله فكل من شرعكم واهلهم  
اخذوا منهم اقدارا لله من الاصنام وغيرها من يفعل من ذكركم من شئ اى لا يفعل  
احد شيئا فقط من تلك الافعال حتى يصح ما ذهبتم اليه ثم استبعد  
وزنه حاله من حال شركائهم حين عجزوا من الجواب بقوله سبحانه وتعالى  
عما يشركون به من المعبودين ثم بين سبب عقوبتهم في الدنيا والآخرة  
ليرجعوا من معاصيهم تاييلا بقوله ظهر الغشاو كالجب ونقص العاش  
بقلة الزيج في التجارات والبيع في الذرعات وقودع الموتان في الناس والآيات  
وكثرة المضار وقلة المنافع وبجى البركات من كل شئ وقيل ظهر الشهور  
والهين في البر اى في البوادي والمقار و البحر اى في القرى على الماء  
يعنى امتلايت الضلالة والمعاصي فاثرت بهما فخرها وقيل المراد حقيقة  
البحر لانه اذا انقطع المطر غيمت دواب البحر ودخلت الامداد من اللؤلؤ  
لوان الصدق اذا جاء المطر صعد على وجه الماء متفحفا فيقع فيه المطر  
فيطبق عليه فيصير لؤلؤا بما نسبت ايدي الناس اى سبب ذنوبهم و  
معاصيهم فيها واللام في ليلتهم ليديقم لام كى اى اشد الله سبحانه

مسألة صدق اللؤلؤ



دنياهم وَحَقَّقَ لِيُذَيِّقَهُمْ أَوْظَرَ الشُّرُورَ وَالْمَعَاصِيَ سَبَبَهُمْ فَا  
 فَاسْتَوْجَبُوا بِهِ أَنْ يُذَيِّقَهُمْ قُرْبَىٰ بِالْيَأْسِ وَالنُّونِ أَيْ لِيُذَيِّقَهُمْ تَحْتَ بَعْضِ الدُّنَى  
 عَمَلُوا أَوْ بِأَلَا أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ بِمَجْمَعِهَا فِي الْآخِرَةِ  
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَدْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا  
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ أَيْ آخِرَ أَمْرٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَنْجَمِ تَأَكِيدُ  
 لِيَسْبَبَ الْمَعَاصِيَ لِيُغْضِبَ اللَّهَ وَتَكَالِيَةِ جَنَاحِ مَرَلَهُمْ بِالسَّيْرِ فِي الْأَرْضِ وَالنَّظَرِ  
 إِلَى خَالِ مِنْ أَمَلِكُمْ أَنْتُمْ مِنَ الْأَنْجَمِ الْعَاقِبَةِ وَأَذَانَهُمْ لِيَسْمَعُوا الْعَاقِبَةَ بِمَعَايِمِ  
 وَدَلَّ بِقَوْلِهِ كَانَ الشِّرْكَاءُ مِثْرُكُمْ عَلَى أَنَّ الشِّرْكَاءَ وَقَدْ هَلَمْ يَكُنْ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ  
 بَلْ مَادُونَهُ كَانَ سَبَبًا لَذَلِكَ أَيْضًا فَارْتَمَى أَوْ عَجَزَ وَجْهَهُ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ أَيْ  
 الَّذِينَ الْبَلِيغِ الْإِسْقَابَةِ الْفَتْحَ لَا يَتَّبَعِي فِيهِ جَوْعٌ لِيَعْنِي أَشْبَهَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ  
 أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ أَيْ لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ  
 جُحُودِهِ وَلَا رَدَّ لَهُ مِنْ جَهَنَّمَ وَالْمَرَدُّ مُصَدَّرٌ مِمَّا يَوْمُ يَوْمُ يَصْدَعُونَ أَيْ  
 يَصْدَعُونَ بِمَعْنَى يَتَفَرَّقُونَ فَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرِيقًا إِلَى النَّارِ قَوْلُهُ مَنْ كَفَرَ  
 فَقَلْبُهُ كَفَرًا أَيْ وَبِأَلَا كُفْرًا بِإِيمَانٍ إِلَى غِنَاهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَعَمَّدَ صَالِحًا فَلَا يُفْسِدُ  
 يَمُتَدُونَ أَيْ يَسْتَوُونَ لِأَنفُسِهِمْ فِي الْجَنَّةِ مَصَاحِفُهُمْ وَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ  
 بِمَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

بِمَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْتَوُونَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمُ الصَّالِحَةَ صَارَتْ سَبَبًا لَذَلِكَ  
 كَقَوْلِهِ إِذَا أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَاءْتُمْ تَلَاَقَهَا وَقَدْ خَلَقَ الْفَرْقَ  
 فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِيَذِلَّ الْقَدِيمُ عَلَى أَنَّ الْفَرْقَ وَالنَّفْعَ لَا يَعُودُ إِلَّا صَاحِبَهُمَا  
 قَوْلُهُ يَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَلِيلٌ لِيَمْهَدُونَ مِنْ فَضْلِهِ  
 أَيْ مِنْ عَطَايِهِ بَعْدَ تَوْفِيقِهِ الْوَاجِبِ مِنَ الثَّوَابِ قَوْلُهُ وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ  
 نَصِيبًا بَعْدَ التَّحْمِيلِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنْ آيَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَتَضَمَّنُ أَنَّ الْكَافِرَ  
 لَا يُجْزِيهِمْ اللَّهُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ أَيْ رِيَّاحَ الرَّحْمَةِ وَهِيَ الْقَبْلُ  
 وَالْمَغْرِبُ وَالشَّمَالُ وَأَمَّا رِيَّاحُ الدُّبُورِ فَيُخْرِجُ الْعَذَابَ مُبَشِّرَاتٍ لِيُشِيرَ  
 خَلْقُهُ بِالْمَطَرِ النَّافِعِ وَلِيُذَيِّقَهُمْ عَطْفَ عِلْمِهِ بِمُشَرِّاتٍ تَقْدِيرُهُ بِرُسُلِ  
 الرِّيحِ لِيُشِيرَ كَمْ وَكَيْفَ يَنْفَعُكُمْ وَلِيُذَيِّقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهِيَ تَزُولُ بِالْمَطَرِ  
 وَحَقُولِ الْحُصْبِ الَّذِي يَنْبُتُ وَيُجْرَى الْفَلَكَ أَيْ الشَّغَى بِأَمْرِ بَادِيَا  
 الرِّيحِ وَتَسْقُوا مِنْ فَضْلِهِ أَيْ لِيَسْتَطْبَعُوا مِنْ رِزْقِهِ بِرُيُوبِهِ بِجَارَةِ الْبَحْرِ  
 وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ أَيْ لِيُشْكُرُوا رَحْمَتَهُ اللَّهُ فِيهَا وَتَوْجِدُهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ بِآخِذٍ سَلًّا إِلَى قَوْمِهِمْ فَذُكِّرُوا بِالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهُوا فَاسْتَفْهَمْنَا بِالْعَذَابِ مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا أَيْ كَذَّبُوا الْآيَاتِ وَذُكِّرُوا

مظهر  
 الرِّيحِ الرَّحْمَةِ



وكانوا حقاً اي واجبا علينا نصر المؤمنين بانحاءهم من العذاب  
 وهو تعظيم للمؤمنين ورفع شانهم حيث جعلهم الله مستحقين عليه ان ينصرهم  
 ويظهرهم الله الذي يرسل الرياح فسير سحاباً اي ترفع غماماً فيسقط  
 متصلاً تارة في السماء او تحمها كيف يشاء من قلة وكثرة وبسطة  
 وسمك مسيرة يوم او اكثر ويجعله كسفا اي قطعاً متفرقة تارة  
 فتر والودق اي المطر يخرج بخلافه اي من وسطه في حال البسطة والتفرق  
 فاذا اصاب به اي المطر من يشاء من عباده يعني اصاب بهم اراضيهم  
 وبلادهم اذا هم يستبشرون اي يفرحون بحاة وان كانوا  
 اي الخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر قول من قبله من باب  
 التاكيد وهو الدلالة على بعد عهديهم بالمطر واستنكاكهم  
 يا سميع منه كان استشارتهم على قدر اعتمادهم بذلك قول  
 لمبليسان خبر كان اي يسيلان فانظر الى آثار رحمة الله جمع الاثر  
 وقرى به اي انظر الى تأثيرات المطر في عبادة كيف يحو الله الارض  
 بعد موتها اي ينسبها ان ذلك اي يحسنها بعد موتها لمحى الموتى  
 للجزء وهو الله تعالى على كل شيء قدير اي قادر على كل مقدور من الاشياء  
 والاعادة

بما يشاء

والاعادة ولكن ارسلنا اللاحق للصحبة القسمة دخلت على  
 حروف الشرط اي والله لن ارسلنا على ذرعهم ريحاً فافسدته فراودة  
 مضفراً بعد حفرته لظلموا جواب القسم والشرط صاروا من يدين  
 اي من يدين اضراره يكفرون بالله وينفي الله المنع انهم يفرحون عند الشقة  
 ويكفرون عند الضيق وكان عليهم ان يتوكلوا على الله وتضيد على كل حال فيشكروه  
 على نعمته ويصبروا على بلائه فانك يا محمد لا تسمع للموتى اي للفقار الذين  
 كالموتى اذا دعوتهم الى الايمان ولا تسمع ايضاً الصم الدعاء اليه وهم الذين  
 يتضامون عن سماع الدعاء اذا دعوهم مديري اي اذا عرضوا عن الحق مكذبين  
 ومالئت بهادي العبي اي الذين عجمت بصائرهم عن اياتنا يعني لا ترشدناهم  
 بالتوفيق عن ضلالتهم اي عن طريق الضلالة الى طريق الهدى وهو الايمان  
 والطاعة والله يهدي اي يوفق من يشاء ولكن عليك الدعاء الى الهدى  
 ان اي ما تسمع الاضنى يؤمن اي من يصدق باياتنا اي القرآن فهم يتلون  
 اي يخلصون فربما ينجيهم به ثم دل على قدرته باظهر الدليل فقال الله الذي خلقكم  
 من ضعف بالضعف والهمج اي من ذي ضعف وهو النطفة الى ضعف الطفولة  
 او المراد من حال الطفولة الى الاجتلام ثم جعل من بعد ضعف قوة او بعد

الافساد المزمع بالزمن



وَضَوْفُ الطُّغْيَانِ قُوَّةُ الشَّيْبَابِ إِلَى الْاِكْتِهَالِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ اِي قُوَّةِ  
 الشَّيْبَابِ ضَوْفًا وَشَيْبَةً اِي ضَوْفُ الشَّيْخُوخَةِ وَالسَّرَاجِمِ وَفِي هَذَا التَّرْدِيدِ  
 فِي الْاَحْوَالِ الْمُخْتَلِفَةِ اُظْهَرَ دَلِيلٌ وَاعْدَلُ شَاهِدٌ عَلَى الصَّائِبِ الْكَامِلِ بِالْعِلْمِ  
 وَالْقُدْرَةِ بِخَلْقِ مَا يَشَاءُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْأَنْوَاعِ كَمَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعِلْمُ بِخَلْقِهِ  
 الْقَدِيرِ بِتَحْوِيلِهِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ اِي الْقِيَامَةِ يُقْبَضُ اِي  
 يُكْلَفُ الْحُجْرَمُونَ اِي الْمُشْرِكُونَ مَا بَسَوْا فِي الدُّنْيَا اَوْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ  
 الْاَسَاعَةِ فَيَكْذِبُونَ ثَمَّةً وَيَقْتَضُونَ وَاسْمَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ سَاعَةً لِأَنَّهُ  
 تَقُومُ بَعَثَةٌ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ اِي بِمِثْلِ ذَلِكَ الصَّرْفِ  
 عَنْ الصِّدْقِ كَانُوا يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ الَّذِي اَوْ تُوَالِجُ الْإِيمَانِ  
 اِي يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ ثَمَّةً اَوِ الْاَوَّلِيَاءُ الْاَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي جَوَابِهِمْ لَقَدْ  
 بَشَّرْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اِي فِي حِكْمِهِ وَفَضَائِهِ اَوْ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَرَدَّوْا قُلُوبَهُمْ  
 خَلْفَهُمْ وَاسْطَفَوْهُمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ وَقَالُوا عَلَى سَبِيلِ التَّصْرِيعِ اِنْ شَكَلْتُمْ فِي  
 طَلِبِ الْحَقِّ فِي يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الَّذِي اَنْكَرْتُمُوهُ فَالْاَفَاءُ فِيهِ مِنَ  
 الْفَضِيحَةِ لَمَّا اَتَتْهُمْ قَبْلَهَا وَلَكَيْتُمْ كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا لَا تَعْلَمُونَ صَحَّةَ ذَلِكَ  
 الْآنَ تَفْرِيطُكُمْ فِي طَلِبِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ قِيَمًا يَزِيدُ لَا يَنْفَعُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالنَّارِ الَّتِي

ظلموا

ظَلَمُوا مَعِذَرَتَهُمْ اِي اَعْتَذَرُوا عَنْهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ لَيْسَتْ تَعْتَبُونَ يَقَالُ اسْتَغْفِرُ فُلَانٌ  
 فَاَعْتَبْتُهُ اِي اسْتَرْضَانِي فَارَضَيْتُهُ اِي لَا يُطْلَبُ مِنْهُ الْقَبْلُ وَهِيَ اَوْضَاهُ  
 اِنَّهُ يَنْفَعُ لَا يَقَالُ لَهُمْ اَرْضَوْا رَبَّكُمْ بِتَوْبَةٍ وَمَعَايَةِ تَشْفَعُ لَكُمْ وَلَقَدْ  
 وَلَقَدْ فَرَّغْنَا اِي لَقَدْ وَصَفْنَا وَبَيَّنَّا كُلَّ صِفَةٍ وَرَقِصَةٍ عَجَبَةٍ الشَّانِ  
 لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلِ كَصِفَةِ الْمُنْفِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ  
 بَصَرَتُهُمْ وَمَا يَقُولُونَ وَمَا يَقَالُ لَهُمْ وَمَا يَنْفَعُ مَعِذَرَتَهُمْ وَمَا لَا يَسْمَعُ  
 مِنْهُمْ اِسْتِغْفَارُهُمْ كَمَا تَهَامَلْتُ فِي غَرَابِطِهِمْ وَلَيْسَ جِسْمُهُمْ بِأَمْحَدِيَّةٍ  
 مَتَا كَمَا سَلُّوا لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اِي اَهْلُ مَكَّةَ اِنْ اَنْتُمْ اِي مَا اَنْتُمْ  
 اِلَّا مُبْطِلُونَ اِي كَاذِبُونَ يَعْنِي اَنْتُمْ لِقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ عَنْ الْمِيلِ إِلَى الْحَقِّ  
 اِذَا جِئْتُمْ يَا مُحَمَّدُ يَا بِيَّةَ مِنْ اَيَاتِ الْقُرْآنِ قَالُوا مَا جِئْتَنَا اِلَّا بِزُورٍ وَبَاطِلٍ  
 كَذَلِكَ اِي مِثْلُ ذَلِكَ الطَّبَعِ وَهُوَ الْحَقُّ يُطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
 التَّوْحِيدَ وَلَا يَفْقَهُونَ الرُّسُلَ فَاصْبِرْ عَلَى اِذَا يَنْفَعُ وَعَدَاوَتِهِمْ اِنْ وَقَدَّ اللَّهُ  
 بِسُوءِ لَكَ وَاظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّ حَقٍّ اِي لَا يَدْرِي مِنْ اِجَارِهِ وَالْوَفَاءِ  
 وَلَا يَسْتَحْفِظُكَ اِي لَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْقَلْبُ جَزَاءُ الَّذِي لَا يُوقِنُونَ  
 بِالْبَعْثِ مَتَا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ يَعْنِي لَا يَخْذَعُونَكَ بِسُلْبِ عَقْلِكَ مِنْكَ







اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا بِالْقُرْآنِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اِيْ لِّاَعْمَالِ الْمَرْضِيَّةِ  
 لَنُحْيِيَنَّاهُمْ بِالنِّعَمِ فِي الْآخِرَةِ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَقَدْ اَنشَأْنَا لَهُمْ  
 لَلْثَّائِيَّةَ الْاُولَى مُؤَكَّدَةً لِّنَفْسٍ وَالثَّانِيَّةَ مُؤَكَّدَةً لِّلْغَيْرِ لِانَّ مَعْنَى لَنُحْيِيَنَّاهُمْ  
 النِّعَمِ وَقَدْ هُنَّ بِهَا فَكَّرَ مَعْنَى الرَّغْبِ بِالْوَعْدِ وَحَقًّا يَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ اَكْثَرُ  
 بِمَا يَكُونُ تَأْكِيْدًا لِّلْغَيْرِ وَهُوَ الْغَيْرُ الَّذِي لَا يُغْلِبُهُ شَيْءٌ <sup>لِّلْحَكِيمِ</sup> الَّذِي لَا شَيْءَ  
 اِلَّا مَا تَوَجَّهَتْ لِحُكْمِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا اَوْ خَلَقَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ  
 مَّرْيُوثَةٍ قَوْلُهُ تَرَوْنَهَا فِي حَيْدِ الْجَزْءِ صِفَةٌ لِّلْعَمْدِ فِيْمَا اِنْ يَكُونُ لَهُ عَمْدٌ لِّكُنْهَا  
 لَا تَرَى وَبِحُزْنٍ اِنْ لَا يَكُونُ لَهَا عَمْدٌ اَفَلَا يَلْمِزُكُمْ اَللّٰهُ بِقُدْرَتِهِ وَآلِقِ  
 فِي الْاَرْضِ اِيْ وَضَعَ فِيْهَا رَوَاسِيَ اِيْ جِبَالًا لَا تَمُرُّ بِقَعَةٍ اَنْ تَمِيدَ اَوْ كَوْنَهُ  
 اَنْ يَضْطَرِبَ بِكُمْ وَبَسَّثَ فِيْهَا اِيْ بَسَّطَ فِي الْاَرْضِ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَاشْرَأَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَانْتَشَرَ فِيْهَا اِيْ فِي الْاَرْضِ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ اَوْ حَسَنٍ  
 هَذَا اِيْ مَا ذَكَرَ مِنَ الْمَخْلُوْقَاتِ خَلَقَ اَللّٰهُ اَوْ مَخْلُوْقَهُ فَاَرَادَ بِنِيْ مَاذَا خَلَقَ  
 الَّذِيْنَ مِنْ دُوْرِهِ اِيْ مِنْ دُوْنِ اَللّٰهِ وَهِيَ الْمَرْسَلَةُ وَهَذَا تَبْلِيْكَتُ لِهَيْبَتِهِ  
 اَللّٰهُ خَلَقَ هَذِهِ الْاَشْيَاءَ الْعَظِيْمَةَ فَاَرَادَ بِنِيْ مَاذَا خَلَقَ اَللّٰهُ تَعَالٰى حَتَّى  
 يَسْتَوْجِبُوا الْعِبَادَةَ عِنْدَكُمْ قَوْلُهُ يَلِ الظَّالِمُوْنَ فِيْ ضَلَالٍ مُّبِيْنٍ

مع الوقف

اضراب

للعلم لقمان رضي الله عنه

اَضْرَابٌ عَنْ تَبْلِيْهِمْ اِلَى التَّسْجِيْلِ عَلَيْهِمُ بِالْتَّوَزُّعِ فِي ضَلَالٍ لِّسَبْعَةِ  
 ضَلَالٍ وَهُوَ الْحَسَنُ الدَّائِمُ وَقَدْ اَبْنَى الْقَمَانَ الْحِكْمَةَ اَرَادَ بِلِقَانِ  
 بِنِ بَاخُوْرَ اَبْنِ اخْتِ اَيُّوْبَ قِيْلَ اَنَّهُ اَدْرَكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاخَذَ مِنْهُ  
 الْعِلْمَ وَغَاشَّ الْفَرْسِيَّةَ وَكَثُرَ الْقَاوِدُ اِنَّهٗ كَانَ حَكِيْمًا وَلَمْ يَكُنْ بَلِيْسًا وَالْحِكْمَةُ  
 هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ رَوَى اَنْ رَجُلًا قَالَهُ السَّنَتُ رَأَى قُلْدَيْنِ فِيمَا بَلَّغَتْ  
 قَالَ يَصِدِّقُ الْحَدِيثَ وَاَدَّاءُ الْاِمَانَةِ وَتَرَكَ مَا لَا يَغْنِيْنِي اَنْ اَشْكُرَ لَلّٰهِ اَنْ تُغْنِيَ  
 لِانَّ اِيْتَاءَ الْحِكْمَةِ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ اِيْ قُلْنَا اَلَا اَنْ اَشْكُرَ لَلّٰهِ عَلَى مَا اَخْطَاكَ مِنْ حِكْمَةٍ  
 وَمَنْ يَشْكُرْ فَاَغَا يَشْكُرْ اِيْ ثَوَابُ شُكْرِهِ لِنَفْسِهِ وَفِي كَفَرٍ نِعْمَةً رِيَّةً فَاَنَّ اَللّٰهَ  
 غَفَى عَنْ خَلْقِهِ وَنَحْنُ نَشْكُرُ بِهِمْ حَمِيدٌ اِيْ مُسْتَحِقٌّ اَنْ يُحْمَدَ فِي صُنْعِهِ وَاِنْ لَمْ يُحْمَدْ وَاحِدٌ  
 وَادَّوْرًا قَالَهُ لِقَمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ لِقَمَانُ بِنِ بَاخُوْرًا وَقِيْلَ لِقَمَانُ كَانَ لِقَمَانُ  
 عَبْدًا حَبَشِيًّا اَبْرَحِيْمَ بِنِ اِسْرَءِيْلَ فِي زَمَانِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَقْبَلَ  
 وَهُوَ يَعْظُمُ اِيْ تَأْمُرُ بِاِيْتَاءِ الطَّاعَةِ وَبَيْنَهَا عَنْ الْمُقَصَّةِ بِابْنِي بِالْتَّقِيْفِ  
 بِالْاِضَافَةِ اِلَى اِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بِالنَّصِيْبِ وَالْكَسْرِ وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ اَنْعَمَ وَكَانَ هُوَ وَهُوَ  
 كَافِرِيْنِ فَاَزَالَ لِقَمَانُ يَعْظُمُ مَا حَتَّى اسْلَمَ رَضِيَ اَللّٰهُ عَنْهُمْ لَا تُشْرِكُ بِاللّٰهِ  
 اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ لِاَنَّهُ لَا يُغْفَرُ اَبَدًا وَيُغْفَرُ مَا دُوْنَ ذَلِكَ اَوَّلَانَهُ







في الماء او في الصخرة التي هي تحت الارض و هي السجيين فيها كسبحان الكفار  
 او في السموات او في الارض اي عالم العلوي والشفلي يات بها اي بتلك  
 الصفة الله يوم القيمة فيجازي بها عالمها ان الله لطيف بتوصل علمه  
 الى كل خفي خبير اي عالم بكسبه ومكايه لا يقوته شئ ياتني آثم الظلم  
 وامن بالمعروف اي بالخير وانه عن المنكر اي عن الشر وابداء بنفسه  
 واصبر على ما اصابك من الادي متى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر  
 ويجوز ان يكون عامما في كل ما يصبه من المحي ان ذلك اي الذي ذكر من الاوامر  
 من عزم الامور اي مما عزم الله عزم اجاب والزام يعني قطعة قطع الغرض  
 والوجوب يقال هذا عزم الملك اذا لم يكن له خروج عليه يذ للذي فعله  
 اي لم يجز تركه او لا يصغر خذك للناس بالتشديد والالفة مع الخلق  
 اي لا تغرض عن الناس وجرهك كخبر البصير هو ذاء يصب بالبعس  
 يلوي به عنقه المعنى اقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا تولع بشئ فلهذا  
 عند السلام وغيره كما يفعل المتكبرون ولا تجس في الارض مرقا اي شئ  
 مرق او مضير في موضع الحال اي مرقا اشرا او مفعول له اي لاجل المرق  
 يعني لا يكن عرضك البطل والاشركم اشحاب البطلان لا لكفاية منكم ديني  
 او ديني

او ديني ان الله لا يحب كل مختال اي متخف في مشيه حتى يركب على القمار  
 واقصدا اي اعتد اي في نفسك حتى يكون مشيا بين مشيتين  
 اي بين الاستعجال والتسليم يعني لا تمشي كمشي الشيطان ولا كمشي  
 التراهل للتماوت و عليك الوقار والتسكينة واخفض اي  
 انقص من صوتك واخفض في محل الخطاب ولا تجتر به الا في الاما  
 للعدو قوله ان انكر الاصرات من باب ضرب المثل لما هو المعروف بين الناس  
 اي اوحشها واقبحها لصوت الجير المعروف بالبعج عندكم لان  
 اوله زفير واخره شريق كصوت اهل النار وذكي الجير فيه  
 مبالغة في الذم والتعجيب والترغيب عن رفع الصوت وتسمية  
 على انه مما يكره الله ان اشركوا هه والمراد بصوت الجير صوت هذا الجرس  
 حتى يجمع الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات اي الشمس والقمر  
 والنجوم والسموات وغير ذلك وما في الارض من البحار والأنهار  
 والمعاديين والدواب وغير ذلك مما لا يحصى يعني ذلك لكم منافعها  
 واستغنى اي افضل واسئل عليكم بفع جمعوا لكثيرها ومفرا لا رادة الجنى  
 والنفعة يعني ما قصد به الاحسان والشفع والله جدد وعلا خلق العالم

المتكبر المتعجيب



كَلِّهِ نِعْمَةً لِّتَنفَعْ غَيْرَهُ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَنَافِعِ وَلَا يَفْرِضُ آخِرَ لَدَّةٍ  
 عَمَّتْ وَهُوَ عَلَيْهِ مَحْفُوفٌ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ حَالَيْنِ لِلنِّعَةِ فَإِنَّ نِعْمَةَ الظَّاهِرَةِ  
 مَا يَعْلَمُ بِالْمَشَاهِدَةِ كَحَرِّ الصَّوْتِ وَاعْتِدَادِ الْقَابَةِ وَتَسْوِيَةِ الْأَعْضَاءِ  
 وَوَضْعِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ وَالنِّعَةِ  
 الْبَاطِنَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَمَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِذِلِّيلٍ أَوْ مَا يَعْلَمُ أَصْلًا وَيَنْفَعُ بِهِ فَعَمَّ  
 فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا وَلَا يَشْعُرُ بِهَا كَالْعِلْمِ بِهَا كَالْعِلْمِ بِالْقَلْبِ  
 وَالْعَقْلِ وَالْقَلَمِ وَالرُّوحِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ الْأَعْرَاضُ مِنَ  
 الدُّنْيَا وَالْبَاطِنَةُ التَّوَكُّلُ وَالشُّقَّةُ لِلَّهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُحَادِّثُ فِي اللَّهِ  
 أَوْ فِي دِينِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ بِالْجَهْلِ وَهُوَ نَصْرٌ لِلْمَارِثِ وَلَا هُدًى أَوْ لَا يَشْتَبِهُ  
 مِنْ اللَّهِ وَلَا كِتَابٌ مِنْهُ أَوْ مَضِيٌّ لَهُ بِالْحُجَّةِ وَإِذَا قِيلَ لِمَنْ أَوْ لِمَنْ كَلَّمَ  
 إِيَّاهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ يَتَّبِعُ مَا وَجَدَ آبَاؤُنَا فَعَالَنَ أَوْ لَوْ كَانَ  
 أَوْ إِيَّاهُ نَسَخَ وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَهُوَ فِي  
 الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ أَوْ فِي حَالِ دَعَاءِ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعَذَابِ وَهُوَ  
 يُنْصَلِّحُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ أَوْ مَنْ يَجْعَلُ ذَاتَهُ سَالِمًا أَوْ خَالِصًا وَهُوَ تَحْسِينُ فَعَالٍ  
 وَالْمَرَادُ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَالتَّقْوَى بِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَوْ لَقَدْ

اعْتَصَمَ

اعْتَصَمَ بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ مِنْ جِبِلِّ مَيْتَيْنِ ثَانُونَ انْقِطَاعُهُ وَالْمَرَادُ الْعَهْدُ الْمَحْكَمُ  
 وَهُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَآلِ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ أَيْ صَائِرُهُ إِلَيْهِ فَيَجْزِي كَلَامًا  
 جَرَاءً وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْرُثْكَ كَفَرُهُ أَيْ لَا يَسْتَنْدُ كَيْفَهُ لِلإِسْلَامِ فَإِنَّا نَدْفَعُ  
 كَيْفَهُ فِي تَحْرِيمِ وَتَعَايُنِهِ عَلَى عَمَلِ الْإِنْسَانِ مِنْ جَعْلِهِ أَيْ رِيحُ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 فَيُسْتَفْتَمُ أَيْ يُخْتَبَرُ مِنْهُ وَبِحَازِرِهِمْ بِمَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجُودِ وَالْمَعَادِ  
 إِذَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَدَأَ الصَّدُورَ أَيْ يَعْلَمُ مَا فِي صُدُورِ عِبَادِهِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ عَلَى  
 حَسَبِهِمْ فَيَمْتَقِنُهُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بِدُنْيَاهُمْ ثُمَّ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَيْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
 إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ أَيْ شَدِيدٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ وَالْغَلْظُ  
 شَدِيدٌ أَوْ مِنَ الْأَجْرَامِ الْغَلِيظَةِ وَالْمَرَادُ الشَّدَّةُ وَالتَّغْلِيلُ عَلَى الْعَذَابِ  
 وَلَيْسَ سَلِيلُهُمْ أَيْ أَهْلُ حَكَّةٍ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ  
 أَوْ لِيَقْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمَا قَوْلُ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الزَّامُ لَهُمْ عَلَى أَقْرَابِهِمْ  
 بِأَنَّهُ خَالِقُهُمَا هُوَ اللَّهُ وَخَدَعَهُ وَحَقِيقٌ بِأَنَّهُ يُخَدَعُ وَيُشْكَرُ لَهُ لَا يُغَيَّرُ  
 بِذَلِكَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ التَّوْحِيدَ وَوُجُوبَهُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَنْتَبِهُونَ إِذَا  
 يَنْتَبِهُوا عَلَيْهِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ لَهُ مَا فِيهِمَا مِنَ الْخَلْقِ  
 لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ عِبَادِهِ خَلِيقُهُ الْحَمْدُ فِي فَعَالِهِ



قوله وتوأن ما في الأرض الآية نزول جوابا لليهود ولما قالوا قد أوتينا  
التوراة وفيها كل الحكمة فلا تحتاج إلى ما أنزل إليك وقيل نزول جاني  
قال المشركون الوحي كلام سينفذ أي سيفي وينقطع قوله في شجرة  
بالتكثير والافراد أي من كل فرد من جنس الشجر حتى لا ينقطع منه واحدة  
الأدق برئت أقلاما حال من ماله هي اسم إن أقلام خبر إن  
وأنجي بالنصب عطف على ما وبالرفع عطف على محل اسم إن أو  
مبتدأ خبره بمدة والجملة حال على معنى وتوأن جميع الأشجار أقلام  
في حال كون أنجي ممدودا بسبغة أنجي أي وتنصبت في البحر من بعده أي  
من خلفه سبغة أنجي ومينا منها مداد فكتب بتلك الأقلام وذلك  
المداد ما نفذت كلمات الله أي شققات عليه بالكتابة ونفذت الأقلام  
والمداد قبل أصل الكلام إذ يقال ولو أن شجرة أقلام والحد والبحر  
مداد ولكن ذكره بمدة أنجي من ذكر المداد لأنه من قولك مدة الدواة إذا  
صبت فيها مدادها وإنما لم يقل كلم الله إيذانا بأن القليل من كلامه  
مع لا يفي بكسبه البحار فكيف بالكثرة لا يقال لا ضمير في جملة الكلام  
لأننا نقول المعنى ونجرحها والضمير للأرض أو هي من الأحوال التي  
حكمها

حكمها حكم الخراف لقولهم جنتك والشمس طالعة إن الله عزير  
لا ينزع شئ حكيم لا يخرج عن عليه شئ فلا تنفذ كلماته وهي حكمه  
ما خلقكم ولا بعثكم مع كثر تكلم الأتقياء المخلق نفس واحدة  
وبعثها بحذف المضاف وسواء في قدرته القليل والكثير لأنه لا يشغله  
شان عن شأن إن الله سميع يسمع كل صوت بصير يبصر كل  
مبصر لا يشغله إذ ذاك بعضها عن بعض وكذلك الخلق والبعث  
الم تر أن الله يوحى أي يدخل الليل في النهار ويوحى النهار في الليل  
وينقص كل واحد منهما بإصابه وسخى الشمس والقمر أي  
ذلكما لا ينعدم فأنه دل على عظم قدرته وحكمته فقال تخاطبا للمخذوم  
والمراد غيره لعن الم تعلم أن الله يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء  
ذاك يغيب الشمس ويدخل ضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوع  
الشمس أو يزيد أحدهما وينقص الآخر وسخى الشهابين في  
فلكيهما كل بحر يجرى إلى أجل مسمى إلى مدة معلومة لا يتجاوزها  
جميع ذلك على تقدير وحساب فدل بذكره على الاستدعاء وإذا  
قصدا الاختصاص يذكروا باللام فتكون مفعلة بحر إلى أجل مسمى



لَا ذَرَاكَ أَجَلَ مَعْلُومٍ فَالْجَرَى مُخْتَصِرٌ بِاللَّاهُوتِ بِرُكْبٍ بِاللَّاهُوتِ بِرُكْبٍ ح  
وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ~~مُخْتَصِرٌ~~ بِالْيَا، وَالنَّاءُ جَبَرٌ أَيْ يَجْمَعُ أَعْمَالَكُمْ  
فَتُؤْمَنُونَ بِهِ وَتَقْدُونَ لَهُ وَخَدَمَ ذَلِكَ أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى عَظِيمِ  
قُدْرَتِهِ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَنْ يَقْبَلَ الْإِلَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ  
وَأَمَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْ تَقُولُوا أَيْ بِالْإِلَهِيَّةِ  
وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الشَّانُ الْكَبِيرُ السُّلْطَانُ أَوْ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ عَنْ  
أَنْ يُشِيرَ بِهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِقُوَّةِ اللَّهِ أَيْ بِرُحْمَتِهِ وَ  
إِحْسَانِهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ أَيْ دَلَالَتِهِ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَبَّائَةً  
لِلآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ عَلَى طَائِفَةٍ وَبَدَلِيَّةٍ شَكُورٍ لِنِعْمِهِ وَهُمَا  
صِنْفَا الْمُؤْمِنِ الْعَاقِلِ وَإِذَا غَشِيَتْكُمْ أَيْ غَطَّتْ الْمَشْرُكِينَ مَوْجٌ كَالظُّلُمِ  
لَاذِ الْوَجِّ يَرْتَفِعُ وَيَتَرَاكِبُ فَيَعُودُ مِثْلَ الظُّلُمِ وَهِيَ السَّحَابُ وَالظُّلُمَةُ  
كُلُّ مَا أَظْلَمَ مِنْ سَحَابٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ غَيْرِهَا دَعَا اللَّهُ تَخْلُصِينَ  
لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا جَاهَهُ إِلَى الْبَرِّ أَيْ مَوْضِعَ الْقَارِ فَنَزَلَ مِنْهُ مَقْصِدٌ أَيْ  
مَنْشُورٌ فِي الظُّلُمِ وَالْكَفْرِ بَعْدَ أَنْزَجَرِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْإِيزَ جَارَ فَاطَا  
عَنْ عُلُوِّهِ أَوْ مَقْصِدُهُ فِي الْإِخْلَامِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ فِي الْبَرِّ  
ثَابِتٌ

بما لا يحصى

ثَابِتٌ عَلَى مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فِيهِ وَمَا يُخَدُّ بِآيَاتِنَا الدَّلَالَةُ عَلَى قُدْرَتِنَا  
أَلَّا كُلُّ خُتَارٍ أَيْ غَدَارٍ خَدَايَ وَالْحَسَنُ أَنَّ الْقُدْرَةَ كَقُدْرَةِ لِلْإِحْسَانِ إِلَيْهِ بِآيَاتِنَا  
النَّاسُ انْقَادُوا لِرَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا أَيْ عَذَابَ يَوْمٍ لَا يُخْزِي وَلَا يُلْهِمُ فِيهِ لَا يَفِي  
وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا تُولَدُ أَيْ الْوَلَدُ هُوَ جَارِعٌ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئًا يَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ  
أَوْ الْعَذَابِ وَأَمَّا جَاءَ بِالْمَعْطُوفِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ فِعْلِيَّةٌ  
لِأَنَّ الْإِسْمِيَّةَ أَكْبَرُ مِنَ الْفِعْلِيَّةِ إِذَا مَقَامُ الْمَقَامِ الثَّابِتِ قَدْ هَذَا  
فِي الْكُفْرِ خَاصَّةً وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ يَنْفَعُ لِقَوْلِهِ الْحَقَّائِرُ ذَرِيَّتَهُمْ  
أَيْ بِشَرِّهَا الْإِيمَانُ إِذَا لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنُ وَالِدَهُ وَلَا وَلَدَهُ الَّذِي قَبْضًا عَلَى  
الْكَفْرِ بِالشَّقَاعَةِ لَهَا إِنْ وَقَدْ اللَّهُ أَيْ الْبَقِيَّةُ حَقٌّ كَائِنْ لَا خَلْفَ فِيهِ  
فَلَا تَفَرُّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا بِالْأَصْلَاحِ بِهَا وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِالْآخِرَةِ  
وَلَا يَفَرُّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُورُ أَيْ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِتَرْكِهِ  
أَعْمَالَكُمْ الْحَيَاةَ لَكُمْ قَدْ بَرَزَ بِاللَّهِ أَنْ تَمَارَى الرَّجُلُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَتَمُنَّ  
عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةِ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةُ تَزَلَّ حِينَ سَأَلَ  
لِحَارِثَ بْنِ عِمْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ السَّاعَةِ أَخْبَرَنِي مَتَى قِيَامُهَا وَإِنِّي  
دَرَعْتُ الْأَرْضَ فَتَنِي بِمَطَرِ السَّمَاءِ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَرْزَةَ أَوْ تَنِي

كقول حارث بن عمر







بسم الله الرحمن الرحيم

اى يرجع الى مقره منها في يوم كان مقداره الف سنة بما تعدون من  
 ايامكم لان المسافة فيه مسيرة الف سنة في الهبوط والصفو وبعدكم  
 لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وهو يوم من ايامكم بشرية  
 جبريل ثم يتقويتنا ولا يشك بيوم كان مقداره خمسين الف سنة  
 لان المداوية بين العرش والسترة للمنتهى والارض فان الملك يسير  
 في قدر يوم صوب طاد صغودا كما سينا في سورة المعارج وقيل يدبر  
 اتم الذين ان السما الى الارض كل يوم وليلة الى قيام الساعة ثم يرجع  
 اليه ذلك الامر كله اى يرجع اليه ويكتب في صحيف ملائكة يحكم فيه في يوم  
 كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة ذلك اى المذبذب في الحقيقة عالم  
 الغيب والشهادة اى عالم الظاهر والباطن وهو العزيز في ملكه الرحيم  
 خليفه الذي احسن كل شئ خلقه وسكون اللام ونصب القاف بل  
 من كل اى احسن خلق كل شئ واللقنه على ما يقتضيه الحكمة وبفتح اللام  
 بعد صفة كل شئ اى كل شئ خلقه فقد احسنه وقومه بعلمه  
 وان تفادنت الى حسن واحسن وبراء خلق الانسان اى آدم من طين  
 اى من ارجح الارض ثم جعل نسله اى ذريته من سلالة اى من نطفة لانها  
 تستدل

تستدل اى تفصيل منه تستدل من ضلله اى تخرج من مائه ميهلين اى ضعيف  
 وهو الميت ومن فيه للبيان ثم سواه اى قومه خلق آدم وعده وفتح فيه من  
 روجه اى جعل فيه من الشئ الذى اختص به بعلمه ولذلك اضافة الى ذاته  
 فقال من روجه لقوله ويسئلونك عن الروح الاية فصار آدم بسبب ذلك  
 الشئ حيا حساسا بعد ان كان جمادا لان الله حقيقة نفع وجعل لكم  
 السمع والابصار والافئدة لتعرفوا كلها فطاعة ربكم قبل ان تمشكون  
 رب هذه النعم اى لا تشكرونها وقالوا القائل ائني بن كذب لا نكار البعث  
 اينذا اظللنا في الارض اى اذا عشنا فيها وصرنا اثرا با نبعث وهو عامل  
 في الظرف يدل عليه قوله بل هم بلبقاء ربهم ايتنا لى خلق جديد ولا يحور  
 ان يعمل جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قوله بل هم بلبقاء ربهم  
 اضرب عن كفرهم بالانشاء الى ما هو ابلغ من الكفر اى انهم كافرون بجميع  
 ما يكون في العاقبة لا بالانشاء وحده قل يتوفىكم اى يقبض ارواحكم  
 ملك الموت الذى وكل بكم يقبض ارواحكم قبل طوييت الارض ملك الموت  
 وجعلت له كطست بين يديه يتناول منه ما يشاء وقيل ملك الموت  
 يدعوا الارواح فحجبته ثم ياخذ ارواحه فيقبضها ثم خالصهم الله بالرجوع

ملاك جبريل النعم والارواح والافئدة

طراف الارواح ملك الموت



الى ربهم بعد تو في تلك الموت او احلهم لقول ثم الى ربهم ترجعون  
 بعد الموت اخلاء الحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله تعالى ولو ترى يا محمد  
 اذ المجرمون او المشركون ناكسوا ووسيرهم او مطاطوها حياء وحجلاً  
 وتوما عند ربهم يوم القيمة كرايت امرأ عظيماً لا يدرك وصفه وبحوز  
 ان يكون لو للجنة اى لنتك تراهم على تلك الحالة الزدية القطيعة من  
 الخزي والغم لتشتت بهم او هو خطاب عام فتمت يقولون ربنا  
 ابصرنا معاصينا وسمعنا قول الرسول ثم فازجفنا الى الدنيا  
 نقل عملاً صالحاً فيها انا موقنون بما انكرنا ثم من البعث وقيل  
 قد آمننا وابقنا بالقيمة ولكن لا نشفعهم فقال تع ولو نبتنا لآتيننا  
 كل نفس قدرها اى رشحها على طريق القسور والالقاء ولكننا  
 بيننا الامر على الاختيار دون الاضطرار فاستجبوا لله على الهدى  
 ولكن حق اى وجبت القول بالوعد على اهل القى منى وهو لا ملأ  
 جهنم من الجنة والناس اجمعين اى من كفارها فذوقوا اى فقلنا  
 لهم يوم القيمة ذوقوا العذاب بما شئتم اى بسبب نسيانكم الله  
 وذهولكم بالشهوات عن تذكر العاقبة او التيسان بمعن الشرك  
 اى بسبب ترككم

لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد  
 وهو على كل شيء قدير

اى بسبب ترككم لقاء يومكم هذا يقع يوم القيمة والاستعداد له  
 انا نسيناكم اى جزيناكم جزاء نسيانكم او تركناكم في النار كما تركتم  
 العمل بطاعتنا لهذا اليوم وذوقوا عذاب الخلد اى الدائم في جهنم بما  
 بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي الموقفة ثم قال تع تخبرنا عن حال  
 الخالصين من عباد الله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكرنا اى عطلوا  
 بها اى بتلك الآيات خروا سجداً في القلوة او سجدوا والتواضعاً  
 لله وخضوعاً وخشوعاً وشكراً على ما رزقهم من الاسلام وتسبحوا  
 بحمد ربهم اى تنزهوا الله من نسبة القبائح اليه واشوا عليه حامدين  
 او صلوا بامره وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة قوله تجافوا  
 جذوبهم عن المضاجع نزل في المنهج اى تبعد وترفع اجنوبهم  
 عن الفراش والوسائد لترك النوم يدعون اى داعين ربهم يعني  
 عابدين له خوفاً وطعناً اى لاجل خوفهم من سخطه وطهرهم من رخصته  
 او خوفهم من القطيعة وطعناً في الوصل ويمارز قناهم فيفقون  
 اى يتصدقون طوعاً فلا تعلم نفس ما اجفى لهم ما استغفاهم مبتدأ  
 واخفى لهم جهنم لاجل حيرة والضمير في اخفى راجع الى ما قبله في محل نصب

سجدوا  
 لا فضل للمتقين



يَعْلَمُ سَدَّتْ صَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ وَفَرُّ مَا اخْفَى بِسُكُونِ الدَّامِ عَلَى الْبِنَاءِ  
 لِلْفَاعِلِ مُسْتَقْبَلًا وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا يَفْعَلُ الَّذِي عَامِلُهُ تَعْلَمُ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ  
 عَامِلُهُ اخْفَى مِنْ قَرْنِ أَخْلَى هِيَ مَا تَقَرَّبُ أَعْيُنُهُمْ وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ  
 فِي حُلِّ النَّصَبِ حَالٍ مِنْ فاعِلٍ اخْفَى لِلْفَعْلِ لَا تَعْلَمُ أَنْفُسُ مَا مَلِكٌ مَقَرَّبٌ  
 وَلَا يَنْتَبِهُ مُرْسِلٌ أَوْ تَوَجَّعَ مِنَ الثَّوَابِ إِذَا خَرَّ اللَّهُ لَا دَوْلَتِكَ وَأَخْفَاهُ مِنْ  
 جَمِيعِ خَلَائِقِهِ ثُمَّ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا هُوَ خَائِبًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْخَيْرِ مَا قَالَ  
 صَلَاحُ حِكَايَةِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ ذَرَفَتْ لِيْعَابًا وَرَى الصَّالِحِينَ مَالًا لَا عَيْنٌ رَأَتْ  
 وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ لِيَشِيرَ قَوْلُهُ أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَكُنْ  
 قَائِسًا إِلَّا فَرَادُ فِيهِ تَحْوِيلٌ عَلَى لَفْظٍ مَحْذُومٍ وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَوُونَ جَمْعٌ تَحْوِيلٌ  
 عَلَى تَعْنَاهُ أَوْ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَفِيمَا أُعِدَّتْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ بَيَّنَّ النِّقَاطَ  
 بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ قَائِدًا وَكَرَّمًا  
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى جَنَّاتُ الْمَأْوَى سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهُ رَوَّاحُ الشَّهَادَةِ تَأْوَى إِلَيْهَا تَرْتَلُّ  
 فِي عَيْنِي رَفِضٌ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ قَالَ لِيَعْلَى رَضَا سَكَنْتَ فَإِنَّكَ صَيِّحٌ حِينِي وَفَعَّ  
 بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فِي بَدْرِ وَقَالَ أَنَا أَجْلِدُ مِنْكَ جُلْدًا وَآخِذٌ مِنْكَ سِنَانًا وَ  
 أَشْجَعُ مِنْكَ جَنَانًا وَأَذْرَبُ مِنْكَ لِسَانًا فَقَالَ لِيَعْلَى رَضَا سَكَنْتَ فَإِنَّكَ قَائِدٌ  
 قَلْبًا أَوْ أَفْضَحَ

بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فِي بَدْرِ  
 وَأَشْجَعُ مِنْكَ جَنَانًا

فَعَمَّهَا

فَعَمَّهَا وَمَنْ فِي شَرْحِهَا قَوْلُهُ تَرْتَلُّ لَمْ يَصْدَرْ وَالْمُرَادُ مَا يُعَدُّ لِلْضَيْفِ  
 عِنْدَ تَرْتُلُّ بِهِ نَحْمُ صَارَ عَامًّا لِلْعَطْفِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَوْ سَبَبًا لِيَعْلَمَ  
 الصَّالِحِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا أَوْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى فَمَا وَبَّعَهُمُ النَّارُ  
 مَكَانَ جَنَّةِ الْمَأْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ كُلِّهَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنَ النَّارِ  
 أَعِيدُوا فِيهَا أَوْ تَقَبَّلَهُمُ الرَّبَّانِيَّةُ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَتَهَوَّى بِهِمْ إِلَى  
 قَعْرِهَا وَقِيلَ أَوْ يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ ذُو قُوَّةٍ أَعَذَابُ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ  
 أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَوْنٌ وَلَسْتَ يَقْنَنُ مِنْ الْعَذَابِ الْآدَنِي أَوْ الْأَقْرَبِ  
 وَهُوَ عَذَابُ الدُّنْيَا مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَذْبِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَالْأَمْرِ فِي  
 دُونَ أَوْ قَبْلَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ أَوْ الْآدَنِي عَذَابُ الْقَبْرِ  
 وَالْأَكْبَرُ النَّارُ وَالْمَعْنَى أَنَّا نَذِيقُهُمْ عَذَابَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى  
 عَذَابِ الْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أَوْ يَتَّبِعُونَ عَنْ الْكُفْرِ بِاخْتِبَارِهِمْ  
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذِكْرَى أَوْ دُعُودًا بِآيَاتِ  
 رَبِّهِ ثُمَّ أَخَّرَ عَنْهَا أَوْ عَنِ الْآيَاتِ وَجْهًا يَشْعُرُ لِلْإِيْزَانِ أَنْ الْإِغْرَاضِ  
 عَنِ الْآيَاتِ يُعَدُّ وَصُورُهَا وَادِّهَا إِلَى سَوَاءٍ السَّبِيلِ مُسْتَبَقْدٌ فِي الْعَقْلِ  
 إِنَّا مِنَ الْجَرِيرِينَ مَسْتَقِيمُونَ كَلِمَةٌ مُسْتَقِيمُونَ أَوْ مُتَّبِعُونَ وَلَمْ يَقُلْ إِنَّا مَعَهُ لَأَنَّهُ

لَمْ يَصْدَرْ



لما جعله اظلم الظلمة ثم توعد للجرمين عاقبة بالانتقام فقد دل  
على ان نصب الاظلم من الانتقام هو النصب الا قد دمنه فقال انه  
لم ينفذ هذه القابلة وقد آتينا موسى الكتاب اى التوراة فلا  
فلا تلى يا محمد في مزينة اى في شريك من لقائه اى من لقاء الكتاب  
المفع آتينا موسى الكتاب ولقنناه فلا تكن في شريك من انك لقيت  
مثله من الوحي لا من غيره او لا تشك يا محمد من لقاء موسى موسى التوراة  
فانا لقينا على التوراة ولقنناه تلك كلها وجعلناه اى جعلنا المثل  
على موسى فقدى لقوبه اى جعل لى اسرائيل خاقه ووثبته اسماعيل  
لانهم كانوا على دين ابراهيم دون موسى م وجعلنا منهم ائمة  
اى قارة يهتدون اى يدعون الناس الى ما فى التوراة من دين الله  
وشرايعه يا خيرنا لما صبروا بالشديد اى جعلوا ائمة حتى صبروا  
على نضرة الدين وبتوا على ذلك فلم يرجعوا عنه وقرئ لما صبروا  
بالتحقيق وكسر اللام اى جعلوا ائمة لصبرهم ذلك وكانوا بالاثبات  
يوقنون اى يصدقون بما اوتى موسى صلعم من المعجزات ان رلك  
هو بفصل يشتم اى بين الانبياء عليهم السلام واممهم اولى المؤمنين  
والمشركين

والمشركين فميز الحق في دينه من الباطل يوم القيمة فيما كانوا  
فيه يختلعون من الذين هتأثم هتأثم بقول اولم يهد لهم عطف  
على مقدم اى لم يبعث الله الى اهل مكة محمدا اولم يهدى اولم يعرفهم  
كم اهلكنا من قبلهم كعاد ونمود وغيرهما من القرين والفاعل الله  
والمفعول كم اهلكنا ويجوز ان يكون الفاعل ما دل عليه كم اهلكنا اى اولم  
يهد لهم كثرة اهلكنا القرين يمشون في مساكنهم اى اهل مكة في  
مساكنهم اى يمشون في مساكنهم على ديارهم بعد هلاكهم ان  
في ذلك لآيات اى لعبرات اقلا يسمعون المواعظ فيستعظون  
اولم يروا انا نسوق الماء بالسحاب او بالانهار الى الارض لئلا  
اى التي قطع بناها بعد المطر او لغيرة يستدلوا على قدرتنا فيؤمنوا  
فتخرج اى بالماء دزعا تا كل منه الفائم كالتين والاوراق والفسهم  
كلحبوب والحوالكه اقلا ينصرون ذلك فيؤمنون ويقولون متى  
هذا الفتح اى الحكم علينا بالنار او الفصل بين المؤمنين واعدائهم  
او فتح مكة نزل حين قال الكفار للمؤمنين متى قيام الساعة يصفى  
بيننا وبينكم ان كنتم صادقين في الوعد وهذا سوال استحال منهم على



على وفي الاستهزاء والتكذيب فاجيبوا على حسب ما عرف من عرضهم  
 في سؤلهم بقوله قل لهم لا تستعجلوا ولا تستهزؤا فان يوم الفتح لا ينفع  
 الذين كفروا ايمانهم وهو يوم القيمة او فمكة او يوم بدر والمراد  
 مقتولون منهم ولا هم ينظرون اي لا ينهلون بل يعذبون بالقتل  
 ولا ينفعهم ايمانهم في حال القتل كما لم ينفع ايمان فرعون له يوم الفرق  
 فاعرض عنهم وانتظر النصرة عليهم ليصدق وعدى انهم مستظرون  
 هلاكك وانك اخوان تنظر هلاكهم والملائكة في السماء ينظرون  
 لانهم هالكون لا تحالة سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 قوله يا ايها النبي انت الله اي واظلم ما انت عليه من التقوى نزل  
 حين قدم ابوسفين ومن تابعه من اهل الشرك على النبي صلعم فقالوا  
 له وكانت يئنه ويئنه موادة ارفض ذكر الهتنا وقتل انما شفع  
 وشفع ونحن نرعدك ورتبك فشق ذلك على رسول الله صلعم وعلى المؤمنين  
 وقلوا بقتل اولئك فنعهم الله بقوله يا ايها النبي اتق الله واراد بالخطا  
 النبي صلعم واصحابه رضي الله عنهم اي يقوه في نقض العهد وبند الموادة  
 ولا تطيع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا  
 اولئك

هذا ما ينفع الكفار في القتل  
 هذا هو قوله تعالى

اولئك وانما لم يقل يا محمد بصرح اسميه شريفا له واما قوله محمد رسول الله ويخبر  
 فلتعلم الناس بانه رسول الله وتبينهم على اتباعه المعنى لا تطيع الكافرين  
 والمنافقين زنا ومثورة واحترس منهم فانهم اعداء الله واعداء  
 المؤمنين لا يريدون الا المضارة ان الله كان عليما بالصواب والخطا  
 حكما لا يقدر شيئا ولا يامر به الا بالحكمة واتبع ما يوحى اليك من  
 ربك وهو القران وانما لا يراى الكافرين والمنافقين ان الله  
 الذي يوجه اليك كان بما تعملون خبيرا اي بما يعمل الكفار من كيدكم  
 وباناء بما يطلع به اعمالكم فلا حاجة لكم الى الاستماع من الكفار  
 وتوكل على الله اي استند امرك اليه وكفى بالله وكيل اي كفى هو لك

حافظا ومديبرا كل امر لك قوله ما جعل الله لرجل من قلبي في حجة  
 نزل حين قال الكفار ان لحمة قلبي قلب معناه وقلب مع اصحابه وقيل  
 نزل في معمر بن اسيد التميمي وكان ليسا حافظا بين العرب للوقايح  
 والاحبار التي يسمعونها وقال ان لي قلبي اخرا باحدهما الكثر  
 ما بعهم محمد فانهم مع المشركين يوم بدر واحد يغلب بيده و  
 الاخرى في رجليه وقيل له في ذلك فقال ما شئت به وقابله ذكر من حجة

هذا ما جعل الله لرجل من قلبي في حجة



كالقائدة في نهي القلب التي في القدر وذلك ما يخصر للتأجيل من  
 زيارة الشهور ليكون استمر إلى الأبد والجوف مشتمل على قلبين  
 وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم ومنع ظاهر  
 من إمرأته قال لها أنت على كظهن إني أي أنت على حرام كبطن إني  
 يعني كظهن غيري لقرية الفرج وكنت بالبطن عن الظاهر لانه قوام  
 البنية ونمودها والمفع ما جعل الله نساءكم اللاتي تقولن لهن  
 هذا القول أمهاتكم لكنه قول منكم يجب عليكم كفارة ذكرت  
 في سورة المجادلة مع سبب نزولها ودفعه تبيد تظاهرون بمن  
 يتضمنه معنى البعد لان الظهار كان طلاقا في الجاهلية وكانوا يحبون  
 المرأة المظاهر منها كما يتحبون المطلقة وقرى تظاهرون بالثبوت  
 وتظاهرون بشديد وأجدهم الألف وما جعل ادعياءكم أمهاتكم  
 نزل في شأن زيد بن حارثة حين تبناه النبي صلى الله عليه وسلم  
 والادعياء جمع داعي فعيل بمعنى المفعول وهو الذي يدعي ولما أوقف  
 على أفعلاء شاذ لأن الفيء اسم الجمع عليه من كان من فعيل بمعنى فاعل  
 كقبي وأفعياء دون ربي ونحوه أي لم يجعل الله الداعي إنا حقيقة  
 في الحكم

في الحكم واللاتية والسبب كما لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فنبه المتبني  
 بهذه الآية لانه كان في الجاهلية أن الرجل إذا أحبته عقل ولده كما سته  
 وظرفه ضمه إلى نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من أولاده من ميراثه  
 فكان ينسب إليه ذكركم أي السبب إليه قوله يا قواهلكم هذا إني  
 لا حقيقة له والله يقول الحق أي لا يقول إلا ما هو الحق ظاهر وباطن  
 وهو يهدي السبيل أي الله لا يهدي إلا سيلا الحق وكان زيد يدعى  
 بابن محبة أذخوهم أي أشبهوهم بأبائهم هو أي دعاؤهم بأبائهم أقضا  
 أي أعذر عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم أي قرم أخوانكم  
 يعني أذخوهم أخوانا في الدين ومواليكم أي أولياءكم يعني أذخوهم  
 شبه قولي يا أخي يا مولدي تريد الأخوة والموالاة في الدين وليس  
 عليكم جناح فيما أخطأتم به فسيد النبي أو النسبة إلى غير أبيه  
 ولكن ما تمعدت قلوبكم في الجناح أي أتم عليكم إذا قلتم يا بني لولد  
 غيركم على سبيل الخطاء ولكن إذا قلتموه متعديين قبل أن كان معروف  
 السبب لا يثبت شبه به وإن كان عبدا له عتق وإن كان مجهولا  
 السبب وأضر منه سببا ثبت شبه منه وكذا إن كان عبدا مع العتق

مطلوب كان زيد يدعى بابن محبة

مطلوب وإن كان عبدا العتق



وان كان اكبر سبباً يفتق عند ابي حنيفة رحمه الله ولم يثبت الشبب وعند غيره  
لا يفتق ولا يثبت وكان الله غفوراً رحيماً يعفو عن الخطاء وعن العثر  
اذا تاب العاصي النبي اذني بالمؤمنين في كل شيء من احوال الدنيا  
والدين اى اذ تم بهن من انفسهم فيحكم فيهم بما يشاء وينفذ حكمه عليهم  
من انفسهم لانه الحق الشفق عليهم واحب اليهم من انفسهم فاذا  
اى لهم فذلك اولى واخص لهم وراهم فيجب ان يجعلوها فداء اذا  
اعضل خطب وتبعوا الى ما دعاهم اليه ولا يتبعوا الى ما تدعوهم اليه  
انفسهم قال صلح ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة في الشفقة  
والرحمة من انفسهم ومن اوليائهم وقيل من لم يترك في ملكك الرسول  
صلح لم يذوق خلاوة الجنة واذا واجه امهاتهم اى اذ واجه الله صلح مثل  
امهاتهم في تحريم نكاحهم وحرمتهم دون النفل والخلوة والميراث  
فانتم في ذلك كالاخشيان ولذلك لم يثبت هذا التوهم الى بناتهن  
انوار المؤمنين فلا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهم واخوانهم  
خالاتهم وايضا من امهات الرجال لا امهات النساء لقوله عائشة  
رضي الله عنها انت يا ام يسار انتم الرجال قول واذا لا اقام  
بعضهم

في كل شيء من احوال الدنيا والدين

انوار المؤمنين

بعضهم اذ لم يفتق عند ابي حنيفة رحمه الله ولم يثبت الشبب وعند غيره  
ما ات احدتهما ورثة الباقي منهما دون حصته وان يهلك ذلك ما شاء  
الله ثم نسخ بذلك اى ذوات القربايات احق بالميراث في كتاب الله اذ في  
اللعن اذ فيها اوحى الله الى النبي صلح وهو هذه الآية وقوله من المؤمنين  
والمهاجرين جاز ان يكون بيتاً لا اولى الارحام اى الاقرباء من هؤلاء  
بعضهم اولى بان يرث بعضاً من الاجانب وجاز ان يتعلق باولى  
ويكون من لا بداء الغاية اى اولى الارحام بحق القرابة اولى بالميراث  
من المؤمنين بحق الولاية في الذين ومن المهاجرين بحق الهجر  
قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم اى الا ان تؤولوا الى الذين يؤولونكم  
ويؤولونكم من المؤمنين والمهاجرين للولاية في الدين معروفاً  
استثناء منقطع للاباحة الوصية للاجانب اى الاقارب احق بها  
بالميراث من الاجانب لكن يفعل الوصية اولى للاجانب من الاقارب  
لانه لا وصية للوارث والمراد من المودع الوصية الثلث المال  
لابما زاد عليه كان ذلك اى المذكور في الآيتين جميعاً في الكتاب اى  
في اللوح منسطوراً ويجوز ان يكون المشار اليه نسخ الميراث بالهجرة

مطلبة الوصية للاجانب اولى من الاقارب والمراد بالوصية الثلث



وَاللَّوَاخَاتِ وَإِذَا أَخَذْنَا أَرَاذِكُمْ حِينَ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ  
 مِنْ ظُهُرِ آدَمَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ مِثْقَاتِهِمْ أَيْ عَمَلُهُمْ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَيَدْعُوا  
 النَّاسَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَيَصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ خَصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالذِّكْرِ  
 جَمَاعَةً مِنَ النَّسَاءِ وَقَدَّمَهُ شَرِيفًا لَهُ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الشَّهْرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 فَقَالَ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ أَيْ وَآخِذْنَا مِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 وَيَحْيَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَاتًا عَلِيظَةً أَيْ جَلِيلَ الشَّانِ وَعَظِيمَةً  
 فِي بَابِهِ وَهُوَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ الَّذِي يُعْثَ عَلَيْهِ نَوْحٌ وَمَنْ بَعْدَهُ وَبُعِثَ عَلَيْهِ  
 مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ لَهُ الْيَمِينُ بِاللَّهِ عَلَى الْوَفَاءِ  
 وَاتَّخَذْتُمْ بَيْنَكُمْ عَلَى نَوْحٍ وَمَنْ بَعْدَهُ لِبَيَانِ أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقَتِهِمْ تَعْلِيلٌ لَأَخْذِ مِثْقَاتِهِمْ عِنْدَ الْخَطِّ الْبَاقِي  
 بِقَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى لَيْسَ أَلِ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ تَسْلِيغِ الرِّسَالَةِ  
 وَصَدَقَتْ فِيهَا أَثْبَاتًا لِلْحُجَّةِ عَلَى الْكَافِرِ قَوْلُهُ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا عَظِيمًا  
 أَخَذْنَا بِطَرِيقِ الْإِتِّفَاتِ مِنْ أَخَذْنَا أَوْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ  
 أَيْ قَائِمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا أَيْ مُؤَلِمًا ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ  
 نَقْضِ الْعَهْدِ فَاهْلَكَ بِهِ عِزَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا

أَمَّا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ الَّذِي كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ بِهِ الْيَوْمَ الْأَحْزَابِ وَهُوَ يَوْمُ  
 الْحُنْدُقِ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودُهُمْ أَحْزَابًا مِنْ قُدَيْشٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ  
 كِبْنَى قُرَيْظَةَ وَيَسْنَى النُّظَيْرَ الَّذِينَ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا عَلَيْهِ  
 وَلَا مَعَهُ فَخَفَّضُوا عَنْهُمْ نَجْوَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُقَاتِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قُرَيْشَ وَغَيْرَهُمْ وَهُمْ كَانُوا عَشْرَةَ آلَافٍ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنَ الْقَابَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَخَشَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَابَ رَأْيُ سُلَيْمَانَ  
 بِحَوْلِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فَأَخْصَرَ الْمُسْلِمِينَ بِقَعِّ عَشْرِ لَيَالٍ وَقِيلَ  
 عَشْرِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ بِرِيحًا لَيْلًا وَهِيَ رِيحُ الصَّبَا فَاطْفَأَتْ  
 نِيرَانَهُمْ وَأَكْفَأَتْ قُدُورَهُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفِثْتُ بِالْإِصْبَاءِ وَأَهْلَيْتُ  
 عَادًا بِالْذُّبُورِ وَجُنُودًا أَيْ وَارْسَلْنَا جُنُودًا وَهُمْ أَلْفٌ مَلِكٌ لَمْ تَرُدَّهَا  
 فَكَثُرَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي جَانِبِ عَسْكَرِهِمْ وَقَلَعَتْ أَوْتَادَ حِيَا مِرْيَمَ وَتَوَفَّى  
 اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَمَا حَتَّ الْحَيْلَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ  
 أَمَا مُحَمَّدٌ فَقَدْ بَدَأَكُمْ بِالْإِسْخَرِ فَالْجَاءَ النِّجَاءُ أَيْ التَّسْوِغَةُ السَّرْعَةُ  
 مِنْ سِخْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَحَلُوا لَيْلًا مُنْهَرِينَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَكَانَ اللَّهُ  
 يُمَاقِلُونَ بِصِيرًا أَيْ غَالِبًا بِأَعْيَالِكُمْ يَوْمَ الْحُنْدُقِ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للمر عنق

نفسه بها



فِي ثَلَاثَةِ الْآيَاتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَضَرَبَ مَعَاذُكُمْ وَالْخُنْدِقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 الْقَوْمِ وَأَمْرًا بِاللَّذَرِ بِالذَّرَارِ وَالنَّسَاءِ فِي الْحُصُونِ وَأَشَدَّ الْخَوْفِ  
 وَظَنَّ الْمُسْلِمُونَ كُلَّ ظَنٍّ وَظَهَرَ التَّفَاقُّ لِقَوْلِهِمْ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا الْفَوْزَ كَسَرٍ  
وَقَبْصٍ وَنَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الْغَايَةِ قَوْلُهُ إِذَا جَاؤَكُمْ بَدَلٌ مِمَّا إِذَا  
 جَاءَكُمْ تَكْمٌ أَوْ عَامِلٌ مُقَدَّرٌ أَيْ أَذْمَى وَإِذَا جَاءَ بَنُو عِطْفَانَ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيْ  
 مِنْ أَعْلَى الْوَادِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَجَاءَ مِنْ أَسْفَلِكُمْ أَيْ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي  
 مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَرِيشٌ خَرَبٌ بَوَاوَالُوا سَكَنُوا بَحْمَةً وَاحِدَةً حَتَّى نَسْتَأْذِنَ  
 مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا زَاغَتِ الْأَنْبَارُ أَيْ مَالَتْ وَتَحَزَّتْ خَوْفًا لِكَثْرَتِ  
 مَا رَأَتْ مِنَ الْعِدَّةِ وَالْعِدَّةِ وَبَلَّتِ الْقُلُوبُ الْحَنَازِرَ جَمْعُ حَنْفَةٍ وَهِيَ  
 مُشْتَرَى الْقَوْمِ وَهُوَ تَدَخُّلُ الطَّغَاةِ وَالشَّرَابِ وَهُوَ يُمَثِّلُ شِدَّةَ الْخَوْفِ  
 وَتَقْضُونَ يَا إِلَهَ الظُّنُونِ بِالْآلِفِ وَضَلَّاهُ وَقَفَّ الْأَشْبَاعُ وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ  
 أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ظَنَنْتُمْ ظُنُونًا مُخْلِفَةً أَيْ الْمُؤْمِنُونَ بِاللِّسَانِ أَوِ الْمُنَافِقُونَ  
 ظَنُّوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يُسْتَأْذِنُونَ وَظَنَّ الْمُحْصُونَ أَنْهُمْ يُبْتَلُونَ وَ  
 يُبْصَرُونَ هَذَا لَكِ أَيْ نَعَمْ أَيْتِلَى الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ بَلَّتِ الْقُلُوبُ  
 وَالْأَقْدَامُ فِي الْإِيمَانِ وَزَلُّوا أَيْ حَرَكُوا وَأَرْجَحُوا بِالْخَوْفِ زَلُّ الْأَشْيَاءِ



لو دخل الاحزاب على المناضقين من توحيدهم ثم سئلوا انهم  
 يسئلونهم الشريك والردة ومقاتلة المسلمين لا توفها بالمذ والقصر  
 اي لجأوها وقلوها وما تلبسوها اي ما توقفوا بالمدينة عن اجابة الكفار  
 الا ليسا ليسوا وهو مقدار السؤال والجواب فقط والمعنى انهم  
 ما لبسوا بالمدينة بعد الاستيلاء ارتدوا عن الايسر اي قليلا حتى يعيدوا  
 لغيرهم عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كانا عاهدا الله اي لقد كانا  
 يتوحدان ان يقتلوا مع بني سلمة يذبح فلما تذبذبت فيهم ما تزل  
 قالوا للشيعة صلى الله عليه وسلم ايستطعوا لوليتك ولنفيسك ما شئت فقال استطع  
 ليربي ان لا شريكوا به شيئا وتعدوه لنفسه ان تمسوا مني ما منتموه  
 من انفسكم واولادكم فقالوا فما لنا ان فعلنا ذلك وهو مع قول  
 عاهدوا الله بن قبل اي من قبل جوف الخندق او خلفه ليقاتلن ولا يذون  
 الا ذبارا منتزعين او هم قوم غابوا عن وقعة بدر فلما راوا ما  
 اخطى البدر يؤد من الكرامة قالوا لبي اشهدنا الله ~~بما~~ قاتلنا لثقاتنا  
 وكان عهدوا اليه مستولو لا يسئل يوم القيمة من يقضه او هو يطلب  
 ويقضه حتى يؤتى به قلنا يتفعلهم العار ان خردتم من المدي  
 او القتل

او القتل واذا لا تمتنعون الا قليلا اي ليسير الكون الدنيا قليلا قليلا  
 لا تحاة المعنى لا يعينكم الفار مما لا بد لكم من نزولكم بكم بقضاء الله من  
 خفا انفا او قتل وان تفعلكم مثلا تمتنعن بالثاخير لم يكن ذلك الا  
 زمانا قليلا قلنا الذي يعينكم اي يمسعكم من قضاء الله ان ارادكم  
 سوءا كالقتل وغيره او يصيبكم سوءا ان اراد الله بكم زلزلة او خيرا  
 كالعافية والنصرة وهذا من احتصار الكلام حول مقتله اسفا ورخا  
 يعني حاملا لارواحهم لا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا  
 اي ما يقاتل قد يعلم الله المحصورين اي ما يعين عن القتال منكم  
 والقاتلين لاخوتهم لاخوانهم اي لا اوليا بينهم هلم الينا وهو كلمة  
 يشترك فيها الواحد وغيره مثل فيمن كان يصد الناس ويثبتهم  
 عن القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون كانوا يقولون لاخوانهم  
 هلموا الينا وخلقوا محمدا واحبابه وهم قلة قليلون اي قريبا انفسكم  
 اليها فكلوا واشربوا ودعوا القتال معكم وكانوا يخشون القتال  
 واذا غفل النبي دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا يأتون الناس الحرب  
 الا ايتانا قليلا وهو خروجهم مع المؤمنين ثم لا يراونهم في القتال

مطلعا هلموا  
 اعرفوا



او يقولون اننا شغلنا في حروبنا الى المدينة قوله ايشية عليكم  
حال من فاعل ياتون اي لا ياتون للحرب الانجلاء بالظفر للمسلمين  
وبما يصل اليهم من الغنيمة فاجاء الحق اي خوق العدو رايتهم  
ينظرون اليك في تلك الحالة تدور اعينهم في رؤسهم خوفا  
كالذي يحس عليه من الموت اي دورانا كدور ان اعينهم للحق  
عليه من الموت جينا وخذروا لواءك فان من قرب من الموت  
ذهب عقله وتخص بصره فلا يفرق فاذ ذهب الحق سلكوا  
اي ادواكم بالغيبة والحش باليسيرة جدا كليبلا وقيل بسلا  
اليسيرة فيكم عند قيمة الغنيمة واجدوا عليكم وضربوكم  
باليسيرة وقالوا فرروا خيمتنا فانا شاهدا للقتال معكم  
وبناضرت على اعدائكم قوله ايشية اي ايشية بكم حال من فاعل  
سلكوا اي متساحلين المؤمنين عند القيمة جرضا على الخد  
وهو المال والغنيمة وسوا تلك الحالة الاولى اوليكم المؤمنين  
حقا فاحبط الله اعمالهم اي ابطال جهادهم لظفرهم وفيه  
على كل عمل يؤخذ من المناجى باطل لا ثواب له وايمانه كذا

ايمان

ايمان فلا يظن ان الايمان باللسان ايمان يحيى عليه عمل ان الاعمال بلا  
تصحح المعرفة كالبناء على الماء فهو هباء مشور عند الله وفيه يفت  
للمؤمنين ان يحكم اساسهم وهو الايمان الصحيح وكان ذلك  
اي الاحباط على الله يسيرا يعني اعمالهم حقيقة بالاحباط لا يضر  
عنه صارف يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي تحسب المنافقون  
لجنتهم المفردة ان الاحزاب لم يتهربوا فافترقوا الى المدينة عن  
الحذر لذلك وان يات الاحزاب مرة ثالثة ثانية الى المدينة  
يودوا اي يتمنوا لو انهم يادون في الاعراب اي خارجون عن  
المدينة الى البدو وحاصلون بين الاعراب لئلا يقاتلوا يسألون  
عن انبيائكم اي اخباركم وعن ما جرى عليكم ولو كانوا فيكم اي في الحذر  
ولم يرجعوا الى المدينة وكان فيه قتال ما قاتلوا الا قليلا اي رياء و  
سمعة ورخيا بالجارة والنبال ليقيموا غدرهم ثم قاتلوا لقد كان لكم  
ايها المنافقون في رسول الله اي في نفسه اسوة حسنة بضم الالف  
وكسرها قدوة من حقها ان يؤتسبها ويقتدى وهي الموائسة  
لانه واسا في القتال بنفسه حتى كبرت ربا عيشته وجرح وجره



قَلَمَ لَا تَقْتَدُونَ بِهِ وَيُفْعِلُ وَلَا تَبْصُرُونَ مَعَهُ قَوْلَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ  
 بِدَلٍّ لَكُمْ أَيْ يَرْجِعَنَّ فَضْلَ اللَّهِ أَوْ يَخَافُ حِسَابَهُ وَيَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ  
 الَّذِي هُوَ يَوْمُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَذَكَرَ اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا فِي جَمِيعِ أَوَاقِيَةِ وَأَحْوَالِهِ بِالْإِسْلَامِ  
 وَالْقَلْبِ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ وَاجْتَمَاعَهُمْ عَلَيْهِمْ تَمَّ تَرْكُزُهُمْ وَ  
 اضْطِرَابُهُمْ وَخَوْفُهُمُ الشَّدِيدَ وَرَجُلَهُمْ مُنْهَزِمِينَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ قُرْصُورَةُ الْبَقَرَةِ وَهَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ النَّصْرَةِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ  
 بِقَوْلِهِمْ أَمْ جِئْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ نَصْرَ اللَّهُ قَرِيبًا فَأَيُّكُمْ  
 بِالْجَنَّةِ وَالنَّصْرَةِ وَمَا ذَادَهُمْ أَيْ الْخَوْفُ عِنْدَ جَمْعِ الْأَحْزَابِ إِلَّا إِيمَانًا بِاللَّهِ وَ  
 بِمَوَاعِيدِهِ وَتَسْلِيمًا لِقَضَائِهِ وَقَدَّرِهِ قَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا الْآيَةَ  
 نَزَلَ فِي جَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَذَرُوا وَقَاهِدُوا اللَّهَ لِقَائِهِ  
 لِقَائَتَيْنِ وَيَنْصَرِفْنَ دِينَهُ إِذَا لَقُوا حِزْبًا وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ أَوْ هُمْ عُمَانٌ وَطَلْحَةُ وَسَعِيدٌ وَأَنَسُ وَخَمْرَةُ وَمُصْعَبٌ قَوْلُوا  
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ أَيْ فِيمَا عَاهَدُوهُ عَلَيْهِ يُقَالُ صَدَقَكَ فَلَانٌ إِذَا وَقَا  
 بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ كَذَبَكَ فَلَانٌ تَكُتْ عَنْهُ فَيَسْتَعِثُّ مَنْ قَضَى نَجْمَهُ  
 أَيْ مَاتَ بِكَرَّةٍ وَمُصْعَبٌ وَأَنَسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَيْطِرُ كَعُمَانٍ وَطَلْحَةَ  
 قَالِ صَلَاحٌ

قَالَ صَلَاحٌ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمُوتُ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضِ فَلْيَسْتَيْطِرْ إِلَى  
 طَلْحَةَ وَطَلْحَةُ الْمَذْرُوعِ الْأَصْلِ ثُمَّ اسْتَيْطِرَ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ كُلُّ وَجْهِ لَا يَدُلُّ مِنْهُ  
 فَكَانَ تَذَرُ لَأَرْحَمَ فِي رَقَبَتِهِ فَإِذَا مَاتَ فَكَانَ وَقَانْدَرُهُ وَقِيلَ قَضَى نَجْمَهُ يَحْتَمِلُ  
 مَدَّةَ شَهِيدًا وَيَحْتَمِلُ وَقَاهُ بِتَذَرِهِ بِالنَّبَاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَدُلُّ  
 أَيْ مَا أَظْهَرَ وَأَقْبَرَ الْعَهْدَ بِهِمْ لَا الْمُسْتَشْهَدُ وَلَا الْمُسْتَيْطِرُ لِلشَّهَادَةِ  
 وَفِيهِ تَقْرِيرٌ لِمَنْ يَذْكُرُوا مِنْ أَهْلِ التَّفَاقُ وَالشَّكِّ بِتَدْيِيلٍ أَيْ تَغْيِيرًا  
 مَا لَيْحَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ لَأَمْ كُنِيَ يَتَوَلَّقُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَدُلُّ أَيْ يَصْدُقُهُمْ  
 أَيْ يَخْلَعُ وَقَاهُ بِهِمُ الْعَهْدَ وَيُعْذِبُ الْمُنَافِقِينَ أَيْ لِيُعْذِبَهُمْ أَنْ شَاءَ  
 إِذَا لَمْ يَتَوَبُّوا أَوْ يَتَوَبَّ عَلَيْهِمْ إِذَا تَابُوا فَيَهْدِيَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ  
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا لِمَنْ تَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّفَاقُ وَاطَّاعُوا رَسُولَهُ  
 وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ الْأَحْزَابَ عَنِ الْحَقِّ بِغَيْظِهِمْ  
 أَيْ مَلَيْسِيٍّ بِالْغَيْظِ لَمْ يَنْتَالُوا أَيْ لَمْ يُصِيبُوا خَيْرًا مِنَ الظُّفْرِ  
 وَالْقِيَمَةِ يَعْنِي رَجَعُوا خَائِبِينَ عَلَى ظُلْمٍ مِنْهُمْ بِمَطْلُوبِهِمْ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهَذَا لِأَنَّهُ تَدَاخَلَ وَتَعَاقَبَ وَالثَّانِيَةِ  
 بَيَانُ الْأَوَّلَى وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِالرَّيْحِ الشَّدِيدِ وَالْمَلَائِكَةِ



وكان الله قوتاً بقدر اعدائه عزيزاً بنصراً ولياً له وبعد ذهاب الاخبار  
 الى بلادهم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بالمسلمين وشرع بفعل راسه  
 بخاءه جبرائيل م جيسى القبل التي اشترى فيها الاخبار على فريه  
 الخيزوم والعبار على وجه الفريس والشرح وقال يا رسول الله اني لانا  
 لم تضع السلاح منذ اربعين ليلة وانتم وضعتم اسلحتكم ان الله  
 يا امركم بالسيرة الى بني قريظة واني ملزوم لزل حصونهم واذا انت  
 جعلهم لكم طعة فاذن في الناس ان من كان سامعاً مطيعاً فلا يقبل  
 العسر الا في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر الا بعد العشاء  
 الاخيرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وبوضعت صلى العصر قبل ذلك  
 خافة خروج الوقت ورضي النبي ام بما فعل الفريقان والوا  
 يؤمئذ في يد علي رضي خا به وعروة عند حصن بني قريظة فاصم  
 النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الجيصاد فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا اخوة القردة والخنازير انزلوا على حكم الله وحكم  
 رسوله فابوا فقال علي حكم سعد بن المقار رضي رضوا به فقال  
 انزلوا من حصنكم فلما نزلوا قال حكمت فيهم ان يقتل مقاتلتهم  
 وتسبى

بني قريظة

بني قريظة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بني قريظة

وتسبى ذراريهم وتقسّم اموالهم وحفر لهم خندقاً وقربت  
 اغنائهم فيه وكانوا سبعماية فتلا فيهم قوله وانزل الذين ظاهروهم  
 بن اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب من صياصيهن اى من حصونهم  
 والقبضة كل ما يتحصن به الحيوان من الخلب والديك والقرن  
 للشور اوجيل او معازة وقد في قلوبهم الرغب اى رعى في قلوب  
 بني قريظة الخوف فربما يقتلون منهم وهم الرجال وكانوا اربماية<sup>40</sup>  
 وخمسين وتأيسرون فريقاً منهم وهم النساء والزراري وكانوا  
 ستمائة وخمسين واورثكم ارضهم وديارهم اى جعل سرائرهم  
 ومنازلهم للمهاجرين دون الانصار وقسم اموالهم من العروش  
 من العروش والحيوانات واورثكم سواها ارضاً لم يطلوها  
 قبلها خيبر ومكة وقيل فارس والروم وقيل كل ارض يفتح الى  
 يوم القيمة وكان الله على كل شئ قدير اى قهر الاعداء وفتح بلادهم  
 وغير ذلك قوله يا ايها النبي قد لا زواجك الآية نزل حين  
 اودى صلى الله عليه وسلم من سبائه بمبارين الى الدنيا وطلب زيادة النفقة  
 وليس الكتاب وكانت تسبوا وصعد الى عرفة له فلك فيها ولم يخرج

طلبه  
 عن مفعول قريظة  
 وهدر اسير قريظة



الى صحابه اي قد لم ين ان كلش تردن الحيوة الدنيا وزينة ما فتا  
 اجبن الى ما اخضر عليك امثقلن لينة من الدنيا واسر حكن  
 سراجا جميلا اي اطلقن حتى تين بالعدة قبل المتعة واجبة  
 للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها في العقد عند ابي حنيفة  
 وسائر المطلقات مستحقة ويجب لكل مطلقة الا المطلقة قبل  
 الدخول وقد ستمي لها مهرًا فان الواجب لها نصف المهر عند الشافعي  
 وان كلن تردن الله ورسوله اي برضاها والدار الآخرة اي الجنة فان  
 الله اعتد للحسنات اي المطيعات امرها منكن اجرا عظيما اي  
 ثوابا جزيل في الجنة فاحسن بذلك عاتة رضي وكانت احسنهن  
 وخيرها وقرأ القرآن عليها فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة  
 ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واختارت جميعهن كذلك فشكرهن الله  
 ذلك فانزل لا يحل لك النساء من بعد الآية قيد حكم النكاح  
 في الطلاق ان الزوج اذ قال لهما اختاري فقالت اخذت نفسي  
 وقعت طلقة باينة عند ابي حنيفة راجا كان ذلك في المجلس  
 قبل القيام او الاستقبال بما يدن على الاعراض وطلقة رجيعة عند الشافعي

فاعتبر

فاعتبر اختارها على الفور ثم قال ع سمد يد المهر يا نساء النبي  
 من يات منكن بفاحشة مبينة يفتح الله لك سبعا وكرها اي بمقتضى  
 ظاهره بن شعور او غيره مما يفتق به ذمته ويفتح لا جليل  
 بضاعف لهما العذاب ضعفين وقرى بالياء والالف جهولا وبنيا  
 بلا الف بالتشديد وبالياء والنون معلوما بنصب العذاب اي حتى  
 تضعفه لهما مثلي عذاب غيرهما وانما ضوعف عذابهن لان ما تبع  
 من سائر النساء كان آفة كان آفة هينين لانهن نساء النبي  
 صلعم والذنب تعظم بعظم جانيبه وعلمه ولذلك قيل ذم العالم  
 العاصي اشد من ذم الجاهل العاصي وكان ذلك اي عذابها على الله  
 يسيرا لما هي هيتا وفيه ايدان بان كونهن نساء النبي صلعم ليس  
 بمغني عنهن شيئا بل هو سبب مضاعف العذاب ومن يقنت  
 منكن لله ورسوله اي تني يطع لأمر الله ورسوله وتعد صالحا  
 ثوبها اي تعطيها اجرها مرة تين اي مثل اجر غيرها لطلبها  
 برضاة بحسن الخلق وطلب المعاشرة والعناية والتقوى قال مقاتل رضي  
 تعطيها بالحسنة عشرين واعتدنا لهما رزقا كريما احسنها الجنة

مطابق في العالم العاص



يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ دَعِمَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ  
 بخلاف الواحد فانه للمفرد والمذكر اي ليس قدر كمن كقدر غير كمن  
 في الفضل والتايقه من النساء ان القليل اي ان ترد ان تكون  
 متقيات من المعاصي والمطيعات لله ورسوله فلا تخضعن  
 بالقول اي لا تقبلن قولاً لينا خشناً مثل كلام النساء الموقفات  
 في الرتب فيطمع الذي في قلبه حرص اي ريبه "ووجوه وقلن  
 قولاً معروفاً اي عفيفاً سليماً من الرتب واللين او بعيداً من  
 طمع الفاجر حجة وخشونة بمقتضى الاسلام وقرآن بكسر القاف  
 من وقر يعر اذا ثبت واصله او قرن حذف الواو وتستغفر  
 واستغنى عن الهمزة او من قر في المكان يعر والقرار السكن  
 واصله اقر زن بالكسر فيمن قرأ به نقلت حركة الراء فيهما  
 الى القاف وحذف الراء واستغنى عن الهمزة والمفعول انشأ  
 واسكن في يوتكن بالوقار ولا تبرجن اي لا تفتحن لظهور  
 لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال تبرج الجاهلية الاولى  
 اي كاظنها الجاهلية القديمة وهي زمان ولادة ابراهيم  
 كانت المرأة

مثل كلامه في خافض اي لينا  
 الزانية والموسمات  
 الزانية

كانت المرأة تلبس الذرع من اللؤلؤ وتختبئ وتستر الطريق تفرق نفسها  
 على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى وحمد عليهما السلام وقيل  
 الاولي جاهلية الكفر قبل الاسلام والاخرى جاهلية الفسق في الاسلام  
 فكان المعنى لا تحذرن بالفتنة بالتبرج الجاهلية في الاسلام تشبهن  
 بها باهل جاهلية الكفر واقرن الضلوة اي الضلوات للمسيح واتي الركون  
 ان كان كنى مال واوطن الله ورسوله فيما اخر كنى وينها كنى انما يريد  
 الله ان يذهب الركنكم الركن اي كل ركن يا اهل البيت والمراد  
 زوجات النبي صلعم وانما قال عنكم دون عنكن لكونه صلعم يشهد فضيلة  
 او قاطعة وزجرها وابناها ويطهركم تطهيراً من التلوث بالاجساد  
 واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله اي احفظن ما يقرأ  
 عليكن من القرآن بالوحي فيها ولا تنسين ذلك فانهما تدل على صديق  
 النبوة باعجاز نظمها ومن الحكمة اي شرع الدين وعلومها لا يشاد  
 الخلق ودفع الضلالة عنهم ان الله كان لطيفاً بخلقكم بانزاله  
 عليكم خبيراً حين علم ما يفعلكم وما يضلحكم في دينكم قوله ان الميامين  
 والمسلمات الآية تزل حين قالت اثم سلمه رضى يارسول الله وكنى الله



الرجال بخير وما فينا خير نذكر به اننا نحاف ان لا نقبل ميتا  
 طاعة فقال ان المسلمين من الرجال والمسلمات من النساء المسلمين  
 الداخل في السلم بعد الحرب المنقاد الذي لا يعاند والمؤمنين من الرجال  
 والمؤمنات من النساء والمؤمن المصدق بالله وبرسوله وبما جاء  
 والقائمين والقائبات والقائم بالطاعة الدائم عليها  
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات الذي يصبر على الطاعة  
 وعن العصية والخاشعين والخاشعات والخاشع المتواضع لله  
 بقلبه وجوارحه وقيل الذي اذا صلى لم يفرق بين يمينه وشماله  
 والمصدقين والمصدقات والمصدق الذي يزكي ماله ولا يخل  
 بالنواقل قيل من تصدق بدينهم في كل شئ فهو من المستصدقين  
 والصابئين والصابئات والصابغ الذي يصوم الفرض وقيل من صام  
 البيض من كل شهر فهو من الصابئين والصابغين فروجهم والحافظ  
 والحافظ لغرضه الذي يحفظه عما لا يخل له واراد بالحافظات  
 الحافظات لها والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والذاكر كثيرا  
 الذي لا يخلو

صفة الصابغ

الذي لا يخلو من ذكر الله بقلبه او بلسانه او بهما والاستقبال بالعلم النافع  
 وتلاوة القرآن والدعاء من الذكر قيل من صلى الصلوات الخمس فهو من  
 الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قوله الله لهم خبر ان والعطف بالذوات  
 الذكور والاناث كالعطف من الصديق اذا اشتركا في حكم واحد واما  
 عطف الزوجين على الزوجين فمن عطف الصفة بحرف الجمع فكان المعنى  
 ان الله اخذ للجامعين والجامعات بهذه الطاعات العشرة منفعة  
 لذنوبهم واجر عظيم هو الجنة قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة نزل  
 حين خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش على مولاه زيد بن حارثة  
 فابت وباني اخوها عبد الله اي ما كان لمؤمن وهو عبد الله والمؤمنة  
 وهي زينب اذا قضى اي حكم الله ورسوله اي هو خطبها بالزيد  
 ان يكون لهم الخيرة وهي الاختيار والاصل ان يقال له الخيرة بتوصيه الصبي  
 لكن للمؤمن والمؤمنة لما وقع تحت النقي عما كل مؤمن ومؤمنة فرفع  
 الصبي الى معنى الجمع فقال لهم الخيرة اي ليس لهم ان يختاروا من  
 امرهم شيئا بل لى ان يريدوا اما اراد الله ورسوله ويجعلوا اختيارهم  
 تبعا لاختياره واختيار رسوله ومن يعص الله ورسوله في حكمهما



فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا اِىْ يَتَنَافَسُوْنَ وَيَعِدُّ لَمْ فَرَضَتْ زَيْنَبُ وَخَوُفُهَا  
فَاَنْكَحَهَا اِيَّاهُ وَسَقَّ عَنْ قَبْلِ زَيْدٍ مَرْزَهَا اِلَيْهَا سَتِيْنِ دِرْهَمًا وَخَمَازًا  
وَمِنْ حَقِّهِ وَدِرْهَمًا وَارْزَاكَ وَخَمَاسِيْنَ مِذًا مِنْ صَوَامٍ وَثَلَاثِيْنَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ  
وَبَقِيَّتْ بِالنِّكَاحِ مَعَهُ مُدَّةً فُجَاءَ اِلَيْهِ صَلَمٌ يَوْمًا اِلَى بَيْتِ زَيْدٍ فَرَأَاهَا  
فَاَنْجَبَتْهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ مُغَلِّبُ الْقُلُوبِ وَانْصَرَفَ فُجَاءَ زَيْدٌ فَاجْزَيْتُ  
بِذَلِكَ فَاتَّقَى اللهُ اِىْ لَفِى كَرَاهَةٍ صُجْبَتِهَا وَالرَّغْبَةُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللهِ  
فُجَاءَ اِلَى ابْنَتِهِ صَلَمٌ وَقَالَ اَرِيْدُ طَلَاقَ صَابِغَةٍ فَقَالَ مَا لَكَ اَرَايَكَ شَيْءًا  
مِنْهَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْهَا اِلَّا الْخَيْرَ وَلَكِنَّهَا تَتَعَطَّمُ عَلَيَّ بَشَرُفَهَا  
وَتُوْذِيْنِي فَقَالَ امْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ ثُمَّ طَلَقَهَا زَيْدٌ  
فَنَزَلَ وَاِذْ يَقُولُ لِلَّذِي اَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِالاسْلَامِ اَلَّذِي هُوَ اَجَلُ الْبَيْعِ وَانْتَمَتْ  
عَلَيْهِ بِبَيْعَتِهِ وَحُبَّتِهِ امْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ بِعَنِ زَيْنَبَ وَاتَّقِ اللهَ  
وَإِنِّي وَاللهُ فَلَا تُفَارِقُونَهَا بِالْاِطْلَاقِ وَقَصَدَ صَلَمٌ نَهْيَ تَنْزِيهِهِ لِأَجْرِ بَيْعِهِ لِأَنَّ  
الْأَوَّلَى أَنْ لَا يُطْلَقَ وَتَحْنِي فِي نَفْسِكَ مَا أَنَّ مَبْدِيَهُ اِىْ الَّذِي اللهُ  
مُظْهِرُهُ وَالْوَالِىَ اِلَى اِلَى عَنِ يَقُولُ لَزَيْدٍ امْسِكْهَا حَقِيْقًا فِي نَفْسِكَ  
اِذَا دَعَا أَنْ لَا يُنْسِكَ بِالتَّعْلُقِ قَبْلَهُ بِهَا وَتَحْنِي النَّاسُ اِىْ وَتَحْنِي خَاسِيًا  
مَقَالَةُ النَّاسِ

مَقَالَةُ النَّاسِ وَاللهُ اِىْ وَالْحَالُ أَنَّ اللهَ أَخْتًا أَنْ يَحْشَاهُ لِبَلَاغِ جَمْعِ بَيْنِ  
قَوْلِكَ امْسِكْ اِلَيْهِ وَاجْعَلْ خِلَافِي وَخَشِيَّةَ النَّاسِ هَذَا جَعَلَتْ شَرْبَةً لَمْ  
فِي سِرِّ مَا ارَادَ اللهُ ظُهُورَهُ وَهُوَ فِي نَفْسِ مَبَاحٍ لَا يَحْسِبُ فِيهِ عِنْدَ اللهِ طَلِيَّةٌ يَتَلَمَّهَا  
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ تَوَاتُرُ رَسُولِ اللهِ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا اُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكُنَّ هَذِهِ الْآيَةُ  
فَطَلَقَهَا زَيْدٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا قَالَ صَلَمٌ لَزَيْدٍ اَنْتَ اَوْ تُوْذِيْنِي مِنْ غَيْرِكَ  
اِذْ هَبْتَ اِلَيْهَا فَاجْطَلَبْتَ عَلَيَّ قَالِ زَيْدٌ فَانْطَلَقَتْ فَادَامَ يَوْمَ تَحْرِيكِهَا  
فَلَمْ اَسْتَطِيعْ أَنْ اَنْظُرَ اِلَيْهَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَمٌ فَوَلَّيْتُ ظَهْرِي وَوَقَّعْتُ  
بِارِئِنَبِ ابْنِ بَشْرِى اَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَمٌ يَحْطُبُكَ فَعَرَضَتْ فَقَالَتْ مَا اَنَا  
بِصَانِيَةٍ سَيِّئًا حَتَّى اُؤْمِرُ بِرَبِّي فَقَامَتْ اِلَى مَسْجِدِهَا فَزَلَّ قَوْلُهَا فَلَمَّا قَفَى  
اِىْ اَنْتُمْ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا زَوْجُهَا كَمَا فَتَرَدَّجَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَمٌ وَوَضَّلَ  
بِهَا وَمَا اَوَّلَمَ عَلَى اخْرَاجَةِ مِنْ نِسَائِهِ اَوْ لَمْ عَلَيْهَا اِذْ بَحَّ عَلَيْهَا شَاةٌ  
وَاطْعَمَ النَّاسُ الْخَبَرَ وَاللَّحْمَ حَتَّى اَمْتَدَّ الشَّهَارُ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ  
حَتَّى اَرْضَى مِنْ تَزْوِيجِ زَوْجَةِ الْاِبْنِ النَّسَبِ لَمْ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ تَكُنِي  
لِأَنَّ كُنِيَّ لِلتَّعْلِيلِ بِعَنِ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِدَفْعِ الْحَرَجِ عَنْهُمْ فِي اَرْزَاجِ اِذْ عِيَانِهِمْ  
الَّذِي يَتَنَوَّهْتُمْ اِذَا قَضَوْا مِثْلَهُمْ وَطَرَا بِعَنِ لِيَعْلَمَ اَنْ نِكَاحَ زَوْجَةِ النَّسَبِ



في كتابه في بيان ما في الحديث

حلال بخلاف زوجة الابن الصليبي فكانت زينب تنفخ على  
 ازواج النبي صلعم وتقول انن زوجك ابا وكنت واما انا فرب العرش  
 زوجتي من ربه وكان امر الله الذي يريد ان يكون له وهو تزوج  
 النبي صلى الله عليه وآله اياها مفعولا اي ملكونا لا محالة ما كان على النبي من حرج  
 من زائدة بعد النبي وخرج اسم كان الناقصة والخير فيما فرض الله  
 اي فيما اوجب وقسم بينه الله ذلك سنة اي سن الله ذلك سنة في  
 الانبياء الذين خلوا او مضوا من قبل اي قبلك وهي الاباحة والتولية  
 عليهم في باب النكاح بلا حرج وموافقة فلا تنهم كانوا اكثر منك نساء  
 كداود وسليمان عليهما السلام فان له كانت ثلثمائة امرأة و  
 سبع مائة <sup>جارية</sup> نسرية ولا يسه ثلثمائة نسرية ومائة امرأة وكان امر الله  
 قدر مقدر ورا اي قضاء مقصدا يعني حكما مبتوتا قوله  
 الذي يبعثون رسالات الله محمد من الاعراب يحتمل الخبر على الوصف  
 للانبياء والرفع والنصب على المدح فخلا على هم او اعني قوله  
 ويخونونه ولا يخشون احد الا الله تعريضا بعد التصريح بقوله وتخشون الله  
 والله احق ان تخشاه اي الانبياء مستحقون بانهم لا يخشون احد الا الله  
 وكفى بالله

وكفى بالله حسيبا اي كافيا للحاروف او محاسبا على الصغيرة و  
 البكرة فوجب ان يكون الحسية من مثله ما كان اي لم يكن محمد ابا احد  
 من رجالكم اي من الذين لم يلد لهم فلا يحرم عليه نكاح زوجة من نساءه  
 بعد افتراقها وانقضاء عدة نكاحه وقوله من رجالكم موضح لذلك حيث  
 لم يعقل من رجاله ودخل الحسن والحسين في جملة بني لانهما من رجاله  
 لا من رجالكم فلا يكون ابا حقيقة لمن نكحاه وكفى رسول الله  
 وكل رسول ابواتيه فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة  
 والنصيحة لافى سائر الاحكام الغائبة بين الاباء والابناء وكان الادب  
 والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير فزيد كذلك من رجالكم  
 الذي يسوايا ولادته حقيقة وكان حكمه حكم وخاتم النبيين بالنسبة  
 اي وكان خاتم النبيين وبالرفع على هو خاتم النبيين فلو كان له ولد  
 بالحق لكان نبيا وروى انه قال في ابراهيم م حين توفي لو عاش لكان  
 نبيا فلا يثنى بعده وان نزل عيسى م فهو ينزل بشريعته ويصلي  
 الى قبلته فكانه من امته وقرى خاتم بفتح التاء كالطابع اي ختم به الانبياء  
 وبكرها اسم فاعل اي ختم هو بغيره الانبياء عليهم السلام فلا يثنى بعده

مطلب من اجل انهم لم يولدوا له



اى لا ينسأ، اقد بنده وعلية بنى بنى قبله وكان الله بكل شىء علما  
 اى بكل من يطلع للنسوة وقدره يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله واشكروا  
 عليه بما هو الهه من ضروب الشاء كالتيكيد والتسهيل والتقدير والتعجب  
 ذكر كثيرا اى ذكر دائما على كل حال الا ان تكونوا متغلبين مغلوب العقل  
 روى عنه علم انه قال يقيد هذه القلوب كما يقيد الحديد قبل يد سواد الله  
 فما جلاها قال تلاوة القرآن وكثرت ذكر الله وذكر الموت وروى  
 ايضا بسى شىء من العبادات افضل من ذكر الله لانه لم يقدر له  
 مقدارا وامن بكنز ربه وسبحوه او قولوا السبح باللسان كسبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم  
 قد هذه الكلمات بقولها الطاهر والحب والحدوث وقيل معناه  
 صلواته بكرة في الصبح واصبلا اى في الظاهر والعصر والمغرب والعشاء  
 هو الذي يصلى عليكم وسلايكنه وصلواته مغفرة ورحمة بخلق  
 صلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين ليخرجكم من الظلمات  
 الى النور اى يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة  
 او من الكفر الى الإيمان او من النار الى الجنة برحمته ودعا ملائكة

التي

التي

وكان الله

وكان الله بالمؤمنين اى الموحد من رحمنا بادخالهم الجنة قوله تجتنبهم مقصد  
 مضاف الى المفعول اى الجنة الله تعالى اياهم يوم يلقونه سلام فيعظمهم  
 بسلاية عليهم يوم القيمة وقيل عند قبض ارواحهم يقول ملك الموت  
 الله يقرئك السلام وقيل يسلم الله عليهم عند دخول الجنة او يسلمون  
 على الله فيها او يسلم عليهم الملائكة عند خروجه من القبور او يسلم  
 بعضهم على بعض في الجنة استشارا واعدت لهم اى للمؤمنين اجر كريما  
 هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا حاد مقدرة من كاف  
 ارسلناك لانه ليس شهادة له عليهم وقت الارسل اى مقورا  
 بشهادتك على امتك والرسل بالبلاغ ومبشرين بالجنة وبنذرا  
 بالنار وداعيا الى الله وما ذو نالك في الدار الى الطاعة يا ذينه  
 اى بتسليمه استعير الاذن له لانه قد حصل بقوله داعيا الى الله  
 ضمنا وانما استعير له لان الدخول في حق المالك متعذر فاذا  
 اذن سهل ويسر فوضع الاذن موضعه لانه سببه وذلك  
 الدعاء اهل الشرك امر في غاية الصعوبة والتعذر فاذا كان يا ذينه  
 الله تسهلا ويسرا جازيا وصفا بالانارة لان في السراج مثا



مَا لَا يُضِيءُ لِقُتُورِهِ أَيْ يُرْتَدِّي بِكَ فِي الدِّينِ كَمَا يُرْتَدِّي بِالْقِسْرِ الْمُنِيرِ  
 فِي الظُّلَامِ وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ بَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا أَيْ فَضْلًا عَظِيمًا عَلَى سَائِرِ  
 الْأَجْمِ وَهُوَ مَا يَنْتَفِضِلُ بِهِ عَلَيْهِ زِيَادَةُ عَلَى الثَّوَابِ قَبْلَ إِذَا ذَكَرَ الْمُسْتَفْضِلُ  
 بِهِ بِالتَّعْظِيمِ فَمَا ظَنَنْتُكَ بِالثَّوَابِ أَيْ بِكَوْنِ الثَّوَابِ عَظِيمًا وَلَا يُطْعَمُ الْكَافِرِينَ  
 وَالْمُنَافِقِينَ أَيْ أَدْسَلْنَاكَ لِذُنُوبِهِمْ إِلَى طَلَبِ اللَّهِ فَنَدِمَ فَانْتَبَهَتْ وَأَنْتَ عَلَى  
 مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَلَا يُطْعَمُ فِيمَا يُجَالِفُ شَرَّ يَفُوتُكَ وَلَا فِي عَهْدٍ وَدَعَا إِذَا هُمْ  
 أَيْ أَصْبَحُوا عَلَى مَا يُوَدُّونَكَ بِهِ وَلَا يَجَارِيهِمْ عَلَيْهِ حَتَّى تُؤْمَرُ وَيُسَبِّحُ هَذَا آيَةُ  
 آيَةِ السَّيْفِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ نَسَتْ كُلُّ عَيْبٍ عَلَيْهِ  
 وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا أَيْ هُوَ كَافٍكَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ مَقْضَاةً إِلَيْهِ أَمْرًا  
 ثُمَّ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ عَلَى عَهْدٍ  
 عَلَى الْمُؤْمِنَاتِ عَقْدَ النِّكَاحِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَتَقُولَ  
 أَنْ تَمْسُوهُنَّ أَنْ تَطْلُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا أَيْ  
 تَسْتَوْفُونَ عِدَّتَهُنَّ بِالْأَقْرَأِ حَذْرُ الْعِفْلِ حَتَّى صِفَةُ عِدَّةٍ وَهَذَا دَلِيلٌ  
 عَلَى أَنَّ الْعِدَّةَ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ وَغَائِبَةٌ ثُمَّ نَفَى  
 تَوَائِمَ تَفَاوُتِ الْحُكْمِ بَيْنَ أَنْ يُطْلَقَ الرَّجُلُ وَهِيَ قَرْنَةُ الْعَهْدِ مِنَ النِّكَاحِ  
 وَبَيْنَ أَنْ يَتَّعِدَ بِهَا

وَبَيْنَ أَنْ يَتَّعِدَ بِهَا بِهِنَّ تَمَّ بِطَلْقِهَا الْمَعْنَى أَلَمْ إِذَا طَلَقْتُمُوهُنَّ قَبْلَ الْمَسِيرِ  
 فَمَتَّعْتُمُوهُنَّ أَيْ أَعْطَوْتُمُوهُنَّ مَتْعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ صَدَاقٍ مَسْمُومَةٍ لَمْ يَكُنْ فَرَقُهُ  
 بِلَا مَتْعَةٍ وَهَذِهِ الْمَتْعَةُ وَاجِبَةٌ بِالْإِتِّفَاقِ وَإِذَا سَمِعَ لَهَا مِنْ مَهْرٍ أَوْ فِيهَا  
 اخْتِلَافٌ فَتُعْطَى عَلَى الذَّبِّ وَتُعْطَى عَلَى الْوَجُوبِ وَتَسْرَحُوهُنَّ أَيْ خَلَوْنَ  
 سَبِيلَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيدًا مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ بِهِنَّ وَلَا مَنَعٍ وَاجِبٌ وَحُكْمٌ  
 لِلْخُلُوةِ الصَّحِيحَةِ حُكْمُ الْمَسَائِرِ وَأَمَّا خُصْرُ الْمُؤْمِنَاتِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ  
 الْكُتُبَ بَيَّنَّتْ لَمْ يَكُنْ مُبَاحًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ  
 صَارَ حُكْمُهُنَّ حُكْمَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ خَاطَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا  
 أَهْلُنَا لَكَ أَرْوَاجُكَ اللَّذِي آتَيْتَ أَيْ أَعْطَيْتَ أَوْ فَرَضْتَ  
 فِي الْعَقْدِ لِبَيَانِ الْمُبَاحَاتِ لِمَنْ أَعْطَاهَا وَأَطْبَحَهَا أَجُورَهُنَّ أَيْ  
 مَهْرَهُنَّ الَّتِي سَمَّيْتَ فِي الْعَقْدِ فَأَتَاهَا أَفْضَلُ مِنْ تَرْكِ التَّسْمِيَةِ وَإِنْ  
 وَقَعَ الْعَقْدُ جَارِئًا وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ أَيْ مِنَ الْإِمَاءِ بِمَا أَقَاءَ أَيْ رَدَّ  
 اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْكَفَّارِ كَصِفَةِ رَفْعِ اللَّهِ عَنْهَا فَإِنَّهُ أَطْيَبُ مِنْ سَبْنِي مَا كَانَ  
 عَنْهُ فَإِنَّهُ سَبْنِي حَيْثُ لَا سَبْنِي طَبِيْعِيَّةً وَهُوَ مَا يَنْبَغِي مِنَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَلِذَا  
 قَالَ بِمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ لِأَنَّ النَّفْيَ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الطَّيِّبِ ثُمَّ عَطَفَ



عَلَى أَزْوَاجِكَ قَوْلُهُ وَبَنَاتٍ بِمَكَاتِكِ وَبَنَاتٍ بِمَكَاتِكَ وَبَنَاتٍ  
خَالَاتِكَ أَيْ احْلُلْنَا لَكَ اللَّائِي هَاجَرْنَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَكَ مِنْهُنَّ  
وَلَمْ تَحُلْ لَكَ مِنْ لَمْ تَهَاجِرْ مَعَكَ وَقَدْ نَبَّهَ شَرْطُ الْبَيْحَةِ بِقَوْلِهِ  
وَأَمْرَاءَهُ مُؤْمِنَةٌ أَيْ احْلُلْنَا لَكَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً دُونَ الْمُشْرِكَةِ إِنْ وَهَبَتْ  
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ وَلَا تَطْلُبُ مِنْكَ مِنْ النِّسَاءِ الْمَوْصَلَاتِ  
إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْبِرَ بِهَا أَيْ يَطْلُبَ نِكَاحَهَا بِغَيْرِ صَدَاقٍ وَإِنَّمَا  
يُعَدُّ مِنَ الْخَطَبِ إِلَى الْعَيْبَةِ بِلَفْظِ النَّبِيِّ لِأَيِّدَانِ بَانَ هَذَا الْحُكْمُ تَمَاضِيًا  
بِهِ لِأَجْلِ السُّبُوتِ وَتَكْرِيرُهُ نَفِيحٌ لَهُ قَوْلُهُ خَالِصَةٌ لَكَ حَالُ مُؤَكَّدَةٍ مُرْصِيَةٍ  
وَهَبَتْ أَيْ حَلَّتْ لَكَ إِذَا وَهَبَتْ نَفْسَهَا خَالِصَةً بِلَفْظِ السَّهْبَةِ بِلَا  
مَنْزِلَةٍ لَكَ مِنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَا يَحِلُّ لَهُمْ فَعَلَى هَذَا تَعْلُقُ بِالْأَخْلَاقِ  
الْأَرْبَعُ بَعْدَ وَرَدِّهَا فِي أَثَرِهَا التَّكْيِيدُ بِقَوْلِ الْوَاهِبَةِ نَفْسَهَا أَمْ شَرِيكَ  
بَنِيَتْ جَابِرًا وَتَمْنُونِيَّةً بَنِيَتْ الْحَارِثَ وَرَبِيبُ بَنِيَتْ خُرَيْمَةَ وَخَوْلَةُ بَنِيَتْ  
حَكِيمَ قَوْلُهُ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَاحَ شَرْطَانِ اعْتَرَضَ  
أَحَدُهُمَا الْآخَرُ فَلَمْ يُمْ أَنْ يَكُونَ الشَّرْطُ الْمَوْفُورَ لَفْظًا مُتَقَدِّمًا مَعَ  
كَذَلِكَ حُكْمُ جَمْعِ الشَّرَاطِ الْمُفْرَضَةِ قَالُوا فَقَدْ انْكَاحَ بِلَفْظِ السَّهْبَةِ سَوَاءً  
فِيهِ الرَّسُولُ

فِيهِ الرَّسُولُ أَوْ أُمَّتُهُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَنْفَعُ وَكَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُ الْبَيْعَةَ وَلَفْظُهَا جَمِيعًا مُتَمَسِّكًا بِالْآيَةِ وَتَمْنُونِيَّةً  
بِلَا شَرْطٍ وَلَا مَنْزِلَةٍ وَلَا دُونِ وَلَا يُولَى وَلَهُ الزَّيَادَةُ عَلَى الْأَرْبَعِ قَدْ عَلِمْنَا مَا مَرَضَنَا  
عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْوَاجِهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ بَانَ لَا يَتَزَوَّجُوا  
بِالْكَثْرِ مِنَ الزَّيْنِ وَكَذَلِكَ فِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْإِمَاءِ أَيْ أَيْمَانُهَا مُبَاقَةٌ  
لَهُمْ فَوْقَ أَرْبَعِ زَوَاجَاتٍ هَذِهِ الْجُمْلَةُ اعْتَرَفَ فَقَوْلُهُ لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ  
خَرَجٌ مُتَّصِلٌ بِمَا لَصِقَ لَكَ مِنْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْأَعْرَاضُ  
أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَ مَا يَجِبُ فَرَضَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْوَاجِ وَالْإِمَاءِ عَلَى أَيْ  
حَدِّ وَصْفِهِ يَجِبُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمْ فَقَرَضَهُ وَعَلِمَ الْمُصْلَحَةَ فِي اخْتِصَارِهِ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اخْتَصَرَهُ بِهِ فَقَعْدَ وَفَعْلُهُ لَيْسَ بِعَيْنٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
لَكَيْلًا تَعْلِيلٌ لِأَخْلَاقِهِ أَيْ احْلُلْنَا لَكَ إِذَا وَجَلَكَ الْمَذْكُورَاتِ وَالْوَاهِبَةِ  
نَفْسَهَا لَكَ لَكَيْلًا يَضِيقُ نَفْسَكَ فِي دِينِكَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا  
لِلْحَيْجِ إِذَا تَابَ رَجِيمًا بِالتَّوْبَةِ عَلَى عِبَادِهِ قَوْلُهُ تَزَوَّجُوا بِالْهَمَّةِ  
وَلِخَفِيفَةٍ مِنْ نِسَاءٍ مُنْتَهَى نَزَلَ حِينَ ارْتَادَ أَنْ يُفَارِقَ نِسَاءَهُ الْفَاطِمَةَ  
لِيُطْلِقَ مِنْ زِيَادَةِ النِّفَاقَةِ وَالْقِسْمِ بَيْنَهُنَّ فَأَبَاحَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى



ان يكون الاختصاص في يده فينفعل بين ما يشاء من الطلاق وترك  
 القسيم وغيرهما فقال كرجي اي يوجز من تشاء من بين عندك بطلاق  
 وغيره وتووي اي وجمع اليك من تشاء ومنهون يعني تركك متفاد  
 من تشاء وتضاجع من تشاء او تطلق من تشاء وتترك من  
 تشاء او تقسم لمن تشئت او لا تقسم لا يستمر شئت او تركت  
 تركت من شئت من نساء اميتك وتزوج من شئت شئت  
 او تترك من تشاء ومنهون بالطلاق وكان صلح اذا خطب امرأة  
 حرم على غيره خطبتها حتى يتركها وهذا كله من خصا يصح صلح  
 ومن اشقت الى طليعتها بمن عرلت اي تركتها فلا جناح  
 عليك اي لا اثم في فعلك بنسائك بلا جدي عقيد ذلك  
 اي التفويض الى ميتتك اذني اي اقرب الى رضاءه ان تقرأ  
 الحنث اي تقسمي قلوبهن بخيرهن ولا تحزن بترك القسيم  
 لمن اي بخالفه الطلاق ويخصي ويرضي بما استمر  
 من غير اربوا يعلم ان هذا التفويض من عند الله بوجبه قوله  
 قوله كل مني بالرفع تأكيد لعائد يرضي وصحة التقديم ومنه قراء  
 بالنصب

بالنصب اليه المفعول في استهل و الله يعلم ما في قلوبكم من الميل  
 الى قبض بنسائكم دون قبض قلوبهن من عدم الرضى منهن بما دبر الله  
 من التفويض الى ميتته رسول صلح وفيه وحيد لم يرض بذلك وتفت  
 على توافي القلوب على طلب رضا رسول الله صلح وكان الله علما بما في القلوب  
 علما لا ينال بالعبودية لا يحل لك النساء وبالقاء والباء من  
 المسلمات الكتابيات من بعد اي من بعد نساء لك المسلمات اللاتي خترتهن  
 فاخترتك ورضين على بمرادك او من بعد الشيع لانه نساءك  
 من الازواج كما ان الازع يضارب اميتك منهن ولا ان تبدل لى لا يحل  
 لك ان تبدل بين غيرهن من اذواج اي اذواجا اخر وذلك  
 كرامة لمن على ما اخترن رسول الله صلح ومن زائدة لتأكيد النبي و  
 منها الشيع اللاتي مات صلح عنهن عايشة وحفصة وام جنة وسودة  
 وام سلمة وصفيية وميمونة وزينب وجويرية رضي الله عنهن  
 واللعن لاجوز لك ان تطلق اخذ بنسائك المحيرات ولا ينكحهن  
 ولو انجبتك حسنهن نصب على الحال من فاعل تبدل اي مقروضا  
 انجابك بين وقيل معناه ليس لك ان توطئ غيرك زوجك فتأخذ



روحته كما كان ذلك في الجاهلية الأممكت بمنك من السيرة ثابتة عند  
 اشتت من النساء أو رفع يدها منها وكان الله على كل شيء قبيلاً أي جليلاً  
 وهو وعيد لمن تخلف حلاله إلى حرامه روى عاتكة رضي الله عنها عن رسول الله صلى  
 حتى أجله النساء يعني أن الآية قد شجنت في إيمان أن يكون القاسم  
 السنة أو يكون قول احلنا لك أو أهلك الآية وترتيب الترتيب ليس على  
 ترتيب المصنف لأن القاسم في المصنف مقدم ثم قال في حديث المؤمنين  
 عن الدخول في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قبل إذنه يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
 النبي إلا أن يؤذن لكم أي وقت أن يؤذن لكم إلى طعام فهو ظرف في المفعول  
 قوله غير ناظرين حال من فاعل لا تدخلوا لا تغربوا ناظرين إناؤه أي وقت  
 الطعام يعني وقت نفي أو إدراكه وتبنيائه للاكل والمفعول اجلسوا  
 دخول بيته إذا لم تدعوا يترك حين كانوا يستحيون طعام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد دخلوا بيته ويعقدون مستطيربي نفي تاوييها لهم ولكن  
 إذا دعيتهم للاكل فادخلوا فإذا طعمتم أي فرغتم منه فانتسروا عن  
 الطعام خارجين عن البيت ولا تمسوا نسيان جزع عطف على ناظرين  
 أو نصب على ولا تدخلوها مستأينين حديث أي نهوا عن أن يطيلوا  
 الجلوس

في الدخول والتفكر في وقت الطعام

الجلوس يستأين من بعضهم بعضاً لإجل حديث يريدونه يستأين  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الحياء لا يمتنع من ذلك فقال الله تعالى إن ذلكم  
 أي الاستئناس بعد الأكل كان يؤذي النبي فاستحي منكم أن يأمركم  
 بالخروج والله لا يستحي من الحق أي لا يمتنع عن تعريفكم الحق والقواب  
 حياء منكم وإذا سألتهموهن الصمير نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكرن  
 لدلالة الحال عليهن متاعاً أي حاجة فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب  
 أي من خلف الحجاب ذلكم أي السؤال من وراء حجاب أظهر لقلوبكم  
 وقلوبهن من البرية قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم ومعه بعض أهله  
 في بيته فأصابته يد رجل منهم يد عائشة رضي الله عنها ففكره النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فذكرت آية الحجاب وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء مما  
 ولا تشكوا أزواجه من بعده أي بعد موته وبعد تحريمهن قبل الموت  
 أبدأنه حين قال بعضهم وهو طليحة بن عبد الله الشامي عن أن تكلم  
 بنات عمنه الأيمن وراء الحجاب لئلا يمتحن عائشة فأعلم  
 الله تعالى أن ذلك محرم عليكم أي ما صنع لكم أيذا رسول الله ولا ينكح أزواجه  
 من بعده لانهن أزواجه في الدنيا والآخرة لأن المرأة لا يزوجها كذا

طليحة بن عبد الله الشامي



روى عن خديجة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان للمرأة زوجان في الدنيا  
 لا يثما كان في الآخرة قال انها تختار احسنهما خلقا معها ان ذلك  
 اي المذكور كان عند الله عظيم اي عظيم العقوبة ان تبدوا شيئا من بكايته  
 على النبي صلى الله عليه وسلم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما اي يعلم  
 ذلك كله فيعاقبكم به قوله لا جناح عليهن في آياتهن ولا ابنايهن ولا اخواتهن  
 ولا ابناؤا اخواتهن ولا ابناؤا اخواتهن ولا نسائهن نزل حين نزلت آية  
 الحجاب وقال ذروا الخارج يا رسول الله نحن ايضا لانكهنن الآيات ذوات  
 الحجاب فرخص الدخول على نساء ذوات الخارج بغير حجاب اي لا اثم عليهن  
 في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم والحال لانها بمنزلة الآية  
 ولا نساين اي في المسلمات فيحرم دخول الكتابيات او المراد جسد  
 النساء فيجد دخولهن ايضا عليهن ولا ما ملكت آياتهن اي لا اثم عليهن  
 في ان لا يحتجبن مما لهن من الائمة والعبد ثم الله التفت من الغيبة  
 الى الخطاب ليدل على فضل تشديد وتهديد واثبت الله فيما اخرتن به من  
 الاحتجاب والستر واحفظن طريقه التقوى في الآخر واليه ان الله كان  
 على كل شيء شديدا العالين وظاهير الحجاب وباطنه شهيدا اي رقيبنا  
 لا يتفاوت

في آياتهن ولا ابنايهن ولا اخواتهن ولا نسائهن

لا يتفاوت في علمه الاحوال ثم نزل تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته  
 اي الله يصلي وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حذو الجبر لدلالة يصلون عليه  
 وقلوة الله الرحمة وقلوة الملائكة الاستغفار وقلوة المؤمنين الدعاء  
 فنعى قول يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا اليه ليستم عليه الله وسلموا  
 تسليما يسلم الله بقولكم الصلوة والسلام على رسول الله قبل يسئل رسول الله  
 صلوا عليه صلى عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقال صلوا على فان  
 الصلوة على زكوة لكم فيعوض او جنبها كل ما ذكره لقوله صلوا على فان  
 بين يديه فلم يصل على دخل النار وبغض او جنبها مرة في الجلب ان كثر  
 ذكره السجدة الثلاثة وتسميت العاطيس وبغض او جنبها في القبر مرة  
 وكذا الخلا في الشهادتين والافضل ان يصلي عليه كلما ذكره صلوا على ثم الصلوة  
 عليه صلوا في الصلوة ليست بشرط عند اي ضيقة روح والشافعي قد جعلها  
 شرطا واما الصلوة على غير النبي فحائز على سبيل التبوع وافراد غير بها مكرمة  
 لانها شعار ليزكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه يفض الى الاتهام بالرفض قوله  
 ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية نزلت حين نسب اليهود والنصارى  
 الى الله تعالى لا يليق به كالشرك والويلد والى رسوله الكذب والتمويه وغيرهما اي ان

صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم



مَنْ يُؤْذِي اللَّهَ بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ أَوْ الشَّرِكِ إِلَيْهِ وَالْمَعْصِيَةِ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنْزَعٌ عَنْ الْأَذَى  
بِفِعْلِ مَا يَكْرَهُهُ وَيَسْخَطُهُ وَيُؤْذِي رَسُولَهُ بِتَكْذِيبِهِ وَشُبْحِ وَجْهِهِ وَكَيْسَرِ بَاحِيَّتِهِ  
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَرْضِ وَالنَّارِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا عَذَابًا  
يُسَاءَلُونَ بِهِ أَتَدَّخِرُونَ أَنْزَلَ سُبْحَانَكَ أَدَى الْمُؤْمِنِينَ ظُلْمًا وَالَّذِي يُؤْذُونَ  
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا كُتِبَ لَهُنَّ أَوْ يَغْتَابُونَ فِي غَيْبِهِمْ لِلَّذِينَ  
وَقِيلَ تَرَى فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ جَلِيلًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُسَمُّوهُ وَيَقُولُ فِي  
زُناهِ يَتَّبِعُونَ النِّسَاءَ وَهُنَّ كَارِهَاتٌ فَقَدْ اخْتَلَوْا أَوْ تَحْمِلُوا أَمْتًا نَاكًا  
وَأَمَّا مَيْمَنًا أَوْ يَتَّبِعُوا قَوْلَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ زَوَّجْتُكُمْ نِسَاءً  
الْمُؤْمِنِينَ تَرَى حِينَ كَانَتْ النِّسَاءُ أَوْ لَا لِاسْتِلَامٍ غَيْرِ صَائِنَاتٍ تَفْشُرْنَ  
لَمَّا فِي الْبَاهِلِيَّةِ بَرَزَ الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ لَأَفْضَلِ بَيْنَ الْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ وَكَانَ  
أَهْلُ الشُّطْرَةِ يَتَعَرَّضُونَ إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ إِلَى مَقَافِي خَوَاجِرِهِنَّ فِي التَّحْدِيدِ  
وَالْعِيْطَانِ وَرَبِّمَا تَعَرَّضُوا لِلْحُرَّةِ بَعْلَةَ الْأَمَةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ حَيْثُمَا  
أَمَةٌ فَأَمْرٌ أَنْ يُخَالِفَ بَرِيَّتَهُنَّ عَنْ رِزْقِ الْإِمَاءِ بِسَبْرِ الْوُجُوهِ وَالْوُدُوسِ  
وَلَيْسَ الْأَرْدِيَّةُ وَالْمَلَا حَيْفٌ فَقَالَ قُلْ لِلْمَذْكُورَاتِ أَدِينِي أَرَأَيْتُ وَأَسْتَوْدِعُ  
قَوْلَهُ يَدِينِي مَقُولُ الْقَوْلِ أَوْ يُرْضِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيَّتِي خِيَمَ جَلَابِيَّتِي وَهُوَ التَّوْبُ  
الَّذِي تَشْمَلُهُ الْمَرْأَةُ

نزل

الَّذِي تَشْمَلُهُ الْمَرْأَةُ وَمِنْ فِيهِ التَّشْعِيفُ بِعَفْوِ قُلُوبِكُمْ وَأَجِدْ مِنْهُنَّ أَنْ تَرَفَعِي  
بَعْضُ جَلَابِيَّتِي عَلَى رَأْسِنَا وَوَجْهِنَا الْأَعْيُنُ وَاحِدَةٌ تَشْتَمِرُ مِنَ الْأَمَةِ ذَلِكَ  
الْفِعْلُ أَذَى أَوْ اقْتَرَبَ إِلَى أَنْ يُعْرِضَ قَوْلًا يُؤْذِي بِتَعَرُّضِ رِيشَةٍ وَنِفَاقٍ لَهُنَّ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لِمَنْ تَابَ عَمَّا سَلَفَ رَجِيمًا لَهُ بِالْجَنَّةِ لِيَنْزِلَ جُزْءًا مِنَ النَّفَاقِ  
وَالْعَمَلِ السَّوِّءِ فَقَالَ لِمَنْ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمُنَافِقُونَ عَنْ نِفَاقِهِمْ وَفُجُورِهِمْ وَالَّذِينَ  
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا ضَعْفٌ فِي الْإِيمَانِ وَقِلَّةُ نُبَاتٍ عَلَيْهِمُ الرِّجْفُونَ  
فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ نَاسٌ كَانُوا يُرْجَفُونَ أَوْ يُرْزَلُونَ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِضَاءِ  
السَّوِّءِ عَنْ سَرِّ يَارَسُولَ اللَّهِ صَلِّمْ فَيَقُولُونَ هَرَمُوا وَقِيلُوا مِنَ الرَّجْفَةِ  
وَهِيَ التَّرْزُلَةُ أَوْ مِنَ الْإِرْجَافِ وَهُوَ الْإِجَارُ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ  
أَوْ أَنْ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمَذْكُورُونَ عَمَّا يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ لِيُغَيِّرَنَّكَ بِهِمْ أَوْ  
لِيَسْلَطَنَّكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ تَفْعَلَ بِهِمُ الْإِفَاعِيلُ الَّتِي تَشْوَعُهُمْ وَتَضْطَرُّهُمْ  
إِلَى طَلِبِ الْجَلَادِ عَنِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَ جَوَابَ آخِرِ الْقِسْمِ الْمُسْتَعْدِمِ  
فِي كُنْفِ مَنَّاكَ عَطْفٌ عَلَيْهِ بِمَنْ لِيَعْدَ حَالَهُ عَنْ حَالِ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ لَا يَسْكُنُ ذَلِكَ  
حَيْثُمَا أَوْ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا زَمَانًا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا ابْنَاهُ يَرْتَحِلُونَ  
عَنْكَ أَوْ لَا قَوْلُهُ مَلْعُونِي نَصَبٌ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ لَا يُجَاوِرُونَكَ وَقِيلَ



تَصَبَّ عَلَى الشَّعْ أَيْ نَحَا نَقَفُوا أَوْ وَجِدُوا أَوْ قَتَلُوا يَقْتُلُوا أَيْ  
 قَتَلَا كَثِيرًا كَمَا قَتَلَ إِبْرَاهِيمُ رَسُلَةَ اللَّهِ أَيْ سَمَنَ اللَّهُ رَسُلَةَ فِي الذِّمِّ خَلَوْا أَيْ مَضَوْا  
 مِنْ قَبْلِ وَهُمْ الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْ يَقْتُلُوا حَيْثُ مَا ذَرَكُوا  
 وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا أَيْ مُبَدِّلًا وَمَعْنَى أَيْضًا مَقَرَّ هَذَا الْحُكْمُ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ  
 تَبْدِيلٍ قَوْلُ سَيَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّائَةِ تَزَلَّ حِينَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْأَلُونَ  
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَنْ وَقْتِ قِيَامِ السَّائَةِ اسْتَبَحُّ لَأَعْنِ سَبِيلَ الْمُهْزَبِ وَالْيَهُودِ  
 يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا امْتَحَانًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَمَّى وَقَتَهَا فِي التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْكِتَابِ  
 فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى بِقَوْلِهِ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ أَيْ يُجَسِّمُ بِأَنَّهُ عِلْمُ السَّائَةِ  
 عِنْدَ اللَّهِ أَيْ هُوَ مُحْتَضَرٌ لَيْ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ مُلْكًا وَلَا نَبِيًّا ثُمَّ أَوْفَى إِلَى قُرْبَانَا  
 فَقَالَ وَمَا يَذَرِيكَ بِهَا لَعَلَّ السَّائَةَ تَكُونُ قُرْبَانًا تَهْدِيَةً لِلْمُسْتَغْلِبِينَ وَ  
 اسْتِكَانًا لِلْمُجْتَنِبِينَ <sup>شَقَاقُهُ</sup> لِلْمُجْتَنِبِينَ إِنْ اللَّهَ لَقَنَ أَيْ عَذَابَ الْكَافِرِينَ وَهُمْ  
 الْمَكِينُونَ بِالْقَيْدِ بِيَدَيْهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا أَيْ نَارًا هِيَ شَرُّ دَرَجَةِ الْإِعَادَةِ فِي الْأَفْرِجِ  
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا أَوْ قُرْبَانًا يَنْفَعُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَنْفَعُهُمْ  
 مِنَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ يَقُولُونَ هَالِكًا أَيْ يَقُولُ التَّاجِعُ وَالْمُسْتَوْعِ بِالنَّشَا أَطْعَمَا  
 اللَّهُ وَأَطْعَمَا الرَّسُولَ وَقَالُوا أَيْ الْإِتْبَاعُ رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَمْنَا سَادَتَنَا وَكُتُبَنَا  
 فِي الْكُفْرِ

فِي الْكُفْرِ وَهُمْ مَقْدُونُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ الَّذِينَ لَقَنُوا الشُّرَكَ وَرَبَّهُمْ وَزَيَّنُوهُ لَهُمْ  
 فَأَضَلُّوْنَا السَّبِيلَ أَيْ أَخْطَا وَأَسْأَطَرَ بِطَرِيقِ الْهَدَايَةِ رَبَّنَا آيَتِيهِمْ ضَعُفِيَّتِي مِنَ الْعَذَابِ  
 أَيْ عَذَابِهِمْ مِثْلِي عَذَابَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوْنَا وَالْعَنَمُ لَعْنًا كَثِيرًا بِالْبَاءِ  
 الْكَثِيرِ وَبِالْثَاءِ مِنَ الْكُفْرِ وَارْفَعَ عَنَّا الْعَذَابَ وَاجْعَلْ عَلَيْنَا لِقَاءَ أَضَلُّوْنَا وَالْعَنَمُ  
 لَعْنًا كَثِيرًا بِالْبَاءِ مِنَ الْكُفْرِ وَبِالْثَاءِ مِنَ الْكُفْرِ أَيْ عَذَابِهِمْ عَذَابًا عَظِيمًا أَوْ دَائِمًا  
 وَزِيَادَةً الْآلِفِ فِي الرَّسُولِ وَالسَّبِيلَ كَمَا فِي الظَّنِّ لَأَطْلُقَ الْقَوْبَ  
 وَفَائِدَتُهَا الْوَقْفُ وَالذَّلَالَةُ عَلَى قَطْعِ الْكَلَامِ وَالْإِسْنَادِ مَا بَعْدَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَلُونَا فِي أَيْدِي النَّبِيِّ صَلَّي كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى صَلَّي بِأَنَّهُ رَمَوْهُ بِالْأَذْرَةِ  
 بِالْأَذْرَةِ وَهِيَ مَرَقٌ لَا تَشْبِيهِ وَالْبَرْصُ فِي جَسَدِهِ فَأَطْعَمَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ بَرٌّ  
 مِنْهُ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ تَوْبُهُ عَلَى الْحِجَابِ لِيَتَوَضَّأَ وَيَغْتَسِلَ فَهَرَبَ الْحِجَابُ بِتَوْبِهِ حَتَّى وَقَفَ  
 بِهِ بَيْنَ مَلَكَيْنِ اسْرَافِيلَ فَأَذْرَكَهُ قَضِيَّةً يَنْفَتِي عَشْرَةَ ضَرْبَةٍ فَرَادَهُ أَحْسَنَ  
 النَّاسِ حَسَدًا وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَبَرَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَوا أَيْ مِنَ الْعَيْبِ فِي حَقِّهِ  
 فَمَا مَوْصُولُهُ أَيْ مِنَ الَّذِي قَالَوا وَبِحُجُورِ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّقَةً أَيْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَالْمَرَادُ  
 مَضْمُونُهُ وَهُوَ الْأَحْرَامُ الْمَعْبُودُ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا أَيْ ذَا حُرِّيَّةٍ وَوَجَاهِيَّةٍ  
 فَكَيْفَ يوصَفُ بِعَيْبٍ وَنَقِصَةٍ وَقِيلَ قَالَتِ الشُّعْرَاءُ فِي حَقِّهِ أَنَّهُ قَتَلَ هَرُونَ



وَدَفَعَهُ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَاتَّ هَذَاكَ تَحْتَهُ الْمَلَكُ وَمَرَّ بِهِ عَلَيْهِمْ  
 مَيْتًا فَأَبْصَرُوهُ حَتَّى عَرَفُوا أَنَّهُ غَيْرُ مَقْتُولٍ أَوْ أَحْيَاةَ اللَّهِ فَأَجْبَسَ سَمُ بَشَرَةٍ  
 مُوسَى عَنْ قَتْلِهِ وَقِيلَ هُوَ إِسْمَاعِيلُ الْمَلَأَةُ الْفَاجِرَةُ الَّتِي أَرَادَتْهَا  
 قَارُونَ عَلَى قَرْيَةٍ بِنَفْسِهَا فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَوَدُّ وَارْتُوءَى اللَّهُ مَعَهُ كَمَا أَرَادَى بَنُو  
 إِسْرَائِيلَ مُوسَى قَتْلَهُ بِالْخَوْفِ فِي حَدِيثٍ ذُنُوبُ أَهْلِهِ مِنْ غَيْرِ سِدِّهِ بِالْقَوْلِ  
 وَصِدْقِهِ وَالَّذِي نَهَى عَنْ إِتْرَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَغَيْرِهِمْ يَقُولُ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ أَوْ عَظِّمُوا بِالْصِدْقِ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا أَيْ قَوْلًا قَاصِدًا  
 قَاصِدًا إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْعَفْزِ مِنَ الْإِثْمِ النَّهْيِ عَنِ الْخَوْفِ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِمْ  
 وَبَعَثَ عَلَى حِفْظِ اللِّسَانِ فِي كُلِّ بَابٍ فَاتَّ رَأْسُ الْحِجْرِ كُلِّهِ وَالْمَعْنَى رَأْسُ اللَّهِ  
 فِي حِفْظِ السِّيَرَةِ وَتَسْدِيدِ قَوْلِكُمْ بِصَلَحٍ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ أَيْ يُوَفِّقُكُمْ اللَّهُ إِلَى الْإِيْتَانِ  
 الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَيَعْفِي لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَيْ يَكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ  
 مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أَيْ نَالَ عِنْدَهُ عَاقِبَةَ مَطْلُوبِهِ  
 وَلَمَّا قَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلَّقَ بِالطَّاعَةِ الْقَوْزَ الْعَظِيمَ أَتْبَعَهُ قَوْلَهُ  
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الطَّائِفَةِ فَعَظَّمُوا أَمْرَهَا وَفَحَّمُوا شَأْنَهَا وَقِيلَ الْأَمَانَةُ  
 كُلُّ مَا افْتَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ صَلَوةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَأَدَاءِ دِينٍ وَكَيْفِ الْأَسْرَارِ  
 وَقِيلَ

وَقِيلَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ تَعَرَّضَتْ الْأَمَانَةُ بِمَا فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْأَجْرَامِ الْعِظَامِ بِعَنِ  
 عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ عَرَضَ تَحْدِيرُ فَقُلْنَ مَسْتَقِيمَاتٍ وَمَا فِيهَا  
 فَقِيلَ إِنَّ أَحْسَنَ جُورٍ بَيْنَ وَأَنَّ عَصِيَانِ عَوْقِبَانِ وَقِيلَ إِنَّ تَبِيلَ  
 وَالْمُمَثِّلِيَّةِ فِي الْآيَةِ مَقْرُوءٌ لَا تَحَقُّقٌ وَالْمَقْرُوءَاتُ تَحْتَلُّ فِي الدِّينِ  
 كَالْحَقِّقَاتِ بَعْدَ مَثَلَتْ حَالِ التَّكْلِيفِ فِي مَقْرُوءَتِهِ وَتَقِلُّ بِحَالِهَا  
 الْمَقْرُوءَةُ لَوْ عَرَضَتْ هَذِهِ عَلَى الْأَجْرَامِ الْعِظَامِ لِلْمَادَاتِ فَابْتِنَى أَنَّ  
 يَحْمِلُهَا وَاسْتَفَقْنَ مِنْهَا لِعَظِيمِ ذَلِكَ التَّكْلِيفِ وَتَقِلُّ بِحَالِهَا فَجَارَتْ بِهَا  
 وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فَبُكِرَ الْعَفْزُ وَالْإِيَابُ وَالْإِسْفَاقُ فَجَازَ عَنْهُ  
 إِفَادَةُ التَّكْلِيفِ مِنْهَا وَاسْتِنَاعُهَا مِنْ مَقْرُوءَتِهِ وَتَجْهِيدُهَا لِلْإِنْسَانِ  
 حَيْثُ عَرَضَتْ الْأَمَانَةُ عَلَيْهِ وَحَمَلَهَا عَلَى ضَعْفِهِ مِنْ غَيْرِ وَفَاءٍ لَهَا وَالْمُرَادُ مِنْهُ  
 أَدَمُ وَهُوَ الْكَافِرُ أَوْ الْبَشَرُ إِنَّهُ أَيْ الْإِنْسَانُ كَانَ ظَلُومًا لِنَفْسِهِ  
 فَاصْبِرْ لِرَبِّهِ لِكُونِهِ تَارِكًا لِلْأَمَانَةِ الَّتِي تَحْمِلُهَا لِمَنْ رَبِّهِ جَهْلًا لَا بِمَا افْتَرَضَ  
 عَلَيْهِ وَتَحَاقَبَتْ تَرْكُهُ تَحْفَظًا عَمَّا يَسْعُدُهُ تَرْكُهُ تَمَكُّنًا مِنْهُ وَهُوَ أَدَاةُ هَاجَ  
 كُونِهِ حَيَوَانًا عَائِدًا صَالِحًا لِلتَّكْلِيفِ وَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْأَجْرَامَ الْعِظَامَ  
 عِنْدَ الْأَمَانَةِ رُكِّبَ فِيهَا عَقْلٌ فَاقْتَضَى حَالُهَا ذَلِكَ وَقِيلَ أَرِيدَ مِنْهَا أَهْلُهَا



فلا يكون تمثيلاً ويكون الالهام والاضغاث حقيقة واللام في ليعذب  
 الله قليل العرض الامانة اي عرضها للانسان ليعذب الله المتك  
 المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات وهم الذين  
 خانوا الامانة ولم ينف بها ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات  
 اي وليتوب على من وفى به من اهل اليمان يعنى بقلبه ويثبت عليه  
 فالمنع ان العرض الامانة منه تع ليطهر شقاوة هؤلاء وسعادة  
 هؤلاء وكان الله غفوراً رحيماً لى تاب رحيماً لى اطاع  
 سورة سبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي ما في السموات وما في الارض اى له الحمد علمه في الدنيا  
 لان كل ما في السموات والارض بقية من الله لا اله الا هو  
 الحمد والشاء عليها وله الحمد في الآخرة اي في الآخرة التي هي الثواب  
 وهو وان لم يكن واجباً لانه ليس يتعبد لله سعة سرور اهل اليمان  
 والتقوى والتذاذ بهم التذاذ المتعطر بالماء البارد وهو الحكيم اى  
 الحكيم لما في داره الخبير اى العالم المحيط بكل كائين يكون قوله يعلم  
 ما يلج بيان لما يحيط به علمه اى يعلم ما يدخل في الارض كماء الغيث  
 وحيوان ونبات

سورة سبأ

على بيان

وحيوان ونبات واموات وكنوز و يعلم ما يخرج منها كماء العيون و  
 الاموات والنبات والاشجار والاحجار من جواهر الارض والاموات عند  
 البعث و يعلم ما ينزل من السماء من المطر والثلج والبرق والصاعقة  
 والبرق في الرزق والملائكة والمقادير و يعلم ما تفرغ اى تصعد فيها  
 كالملائكة واعمال العباد وهو الرحيم الغفور للمفطين في اداء مواجب  
 شكر نعمه لكونه هو الساتر وقال الذي كبروا الاثام الساتر  
 استغناء وانكاراً للبعث فقال تع لرسوله صلح قد مقسماً بلى وربى لتأنيتم  
 اى الساعة البتة فاجب ما بقى التفتى بلى على معنى ليس الامر الا انبان  
 الساعة واكدّه باليمين يريته ثم زاد التاكيد على انبان الساعة ووقف المقسم  
 به يعلم الغيب على وجه الاختصاص بقوله عالم الغيب رفع على المدح اى هو  
 عالم كل غيب وقرى بالجر بدلاً من ربى وعلام الغيوب للمبالغة في وقفه  
 بالعلم لا يغرب عنه اى لا يسهى ولا يتفصل عن الله تع مثقال ذرة وهي النملة  
 الصغيرة او ما يرى في الشفاعة في السموات ولما في الارض والواو في ولا  
 اصغر للابتداء لا للعطف لغرض المنع لانه يلزم منه ان يغرب عنه اصغر  
 من مثقال ذرة في كتاب مبين وهو باطل والمراد انه لا اصغر من ذلك



المشكال ولا أكبر منه إلا في كتاب هباني أي الأول هو مستطور في اللوح وإذا  
ثبت بهذا الوصف أن شيئاً من الحقائق لا يفوت من عليه اندرج تحت تلك  
بوقيت قيام الساعة الذي هو من مشاير العقوب وأدخلها في الحقيقة وأسرعها  
إلى القلب إذا قيد أنه عالم الغيب فصحت ثبوت ما أنكروه بإبلاغ وخبر  
وأكدته ثم لم يقتصر بل عقبه بذكر تعليل إتيانها قطعاً لأن الله وضع  
في العقول وجوب الجزاء للحسين والمسيح لما سذكروه فاللام في الخبر  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يتعلق بقوله لئلا يتنكم أي لليب المؤمنين  
الصالحين أولئك أي المؤمنون لهم مغفرة ويزق كرم أي الجنة  
وهذا التعليل عقلي لأن العقل يقتضيه جزاء كل عامل على عمله إن خيراً  
وإن شراً فثبت ولا يلزم أن يكون ظالماً تعالى عنه علواً كبيراً  
والذين سقوا في آياتنا أي القرآن معاجزين أي معاندين وقرئ معجزين  
بالتشديد أي مستبطين عن الإيمان بها وإرادته أولئك لهم عذاب  
میں ریجن ای سوء العذاب الیچ بالجزای مؤلم وقرئ برفیعه لغتاً للعذاب  
قول ویرری عطف علی لیجری الذی ای لیعلم الذیین أولوا العلم واهم العباد  
رسول الله صلعم ومن یفقه من آئینه او علماء اهل الكتاب استلموا ككعب الاخبار  
وعبد الله بن سلام

وعبد الله بن سلام رضي الله عنهما قول الذی انزل اليك من ربك هو الحق  
بالنصب فيها مفعولان ليرى وهو فحصل بينهما والمعنى إن إتيان الساعة  
ليعلم أولوا العلم غيرة <sup>نظروا</sup> أنه الحق علماً لا يزداد عليه في الايقان ولا يجدونه  
على المكذبين وليعلم من لم يؤمن من الاخبار أنه الحق فيزادوا حسرة ونمناً  
ويهدى عطف على الحق فيكونه للتقدير المفعول أي يروون المثل ذلك  
حقاً هادياً إلى صراط العزيز الحميد أي الرب المتبع محمد في قوله وقال  
الذين كفروا وهم قريش قال بعضهم بفضا سخريته يبتسم متجاهلين  
وبأسره وقد كان النبي صلعم مشهوراً في قريش وأبناؤه شايقاً عندهم  
هل ندلكم على رجل وهو محمد صلعم ببيتكم أي يحذركم يا عجوبة من  
اعجاب لتضكوا بها أنكم إذا مزقتم أي تفرقت اجزاءكم كل ممزق  
مقدر أي كل تفرق وتبدد أو سكان لأنهم يمزقون بالموت في كل  
مكان في بطون الطير والسباع والحيار والبراري وقعر البحر وما  
من بهم السيل فذهب بهم كل مذهب وكذا الریح فطرحتهم كل مطمح  
أنكم لفي خلق جديد هو جواب اداد العامل فيه مذلوله وهو يتفقون  
أي أنكم تبعون وتنشئون خلقاً جديداً بعد أن تكونوا تراباً افترى بفتح



الالف اضله افتري بهمة الاستفهام الداخلة على هزمة الوصل لاكار  
 والتعجب اي اخلق محمد علي الله كذباً فيما ينسب اليه من ذلك اتم به حجة  
 اي جنون يلقبه على سانية من غير قصد حنة فتركة الله تع مما قالوا بالافضل  
 بقوله يد الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالبعث واقعون في العذاب وفيما  
 يؤذونهم اليه والضلالات البعيدة عن الهدى وهم الغافلون عن ذلك والبعد  
 صفة الضلال بالبعد مجازاً فلم يروا اي انهم فلم ينظروا الى ما بين ايديهم  
 اي امامتهم وما خلفهم من السماء والارض فانها امامهم وخلفهم حيث  
 ما كانوا وساروا محيطان بهم لا يقدرون ان ينفذوا من اقطار رحمتهم وان  
 يخرجوا من ملكوت الله ولم يخافوا ان يؤذهم ان شئنا نخسف بهم الارض  
 او نسقط بالسحاب واليا في الثلاثة كسفاً بفتح السين وسكونها اى قطعة  
 من السماء ليكذبهم الآيات وكفرهم بالرسول صلعم وبما جاء به كما قلنا  
 لقارون واصحاب الايكة ان في ذلك اى النقص الى السماء والارض والفكر  
 فيها وما يدلان عليه من عظيم قدرته ورعايته لآية اى لفظة لكل نبي  
 منيب اي مرجع الى ربه منطبع له ثم اورد قصته داود وسليمان عليهما  
 السلام ليعتبر من سببها منها فقال ولقد آتينا داود ميثاقاً فضلاً اي  
 ملكاً ونبوة واخبر الصوب والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال اوبى  
 اي رجبى معه السبع من الاوب وهو الرجوع وسبب السبع تاديباً لانه  
 جمع سان

عليهم  
 لا اله الا الله محمد وآله وصحبه  
 وسلم

المسيح يسوع

المسيح يسوع مرة بعد مرة وكان داود دم اذا سمع سمع يسوع  
 الجبال ويعقد معناه عجزة له كما سمع موسى مع النداء من الشجرة  
 وعقل معناه وكل ذلك يخلق الله تع فيها قول والطير عطف على جبل  
 الجبال بمعنى يا طير اوبى وكانت الطير يودب معه السبع يا صوايتنا  
 وفي ذلك من الخفاية من جعل الجبال والطير بمنزلة العقلاء قبل  
 الطاعة اذا امروا والاجابة اذا دعوا وكان داود صلعم يتبع على ذنبه  
 يترجى ويخبر وسبعة الجبال يا صوايتنا ها والطير يا صوايتنا والنا  
 الحديد ارجعناه له ليتنا كالشبع فلا يحتاج الى نار ومطرفة ويقره  
 كيف يشاء وقيل لان الحديد في يده لما اوتى من شدة القوة ان اغمل اي  
 وقلنا له اغمل سابعات اوردوها واسعايت فان تفسيرية  
 وهو اول من عملها وكانت قبل صفايح وقدرته في الشدة وهو تسبح  
 الذروع وتاليها على قدر الحاجة بلا جورة للمخافة منها اي  
 لا تجعل المسامحة دقاً فيقلق ولا غلاظاً فيقصم الخلق قال صلعم  
 كان داود لا يثا كل الا من كسبه يده وكان يعلم يغفل كل يوم وزجراً  
 باربعة الاف درهم ثم كان سبع الديرع باربعة الاف درهم فينفق منها

من الذين  
 مطلق الحديد في يدي داود عليه السلام







الخشبية من الارض بالحركة والتكون مقدر وهو فعلها فافوضت اليه  
 فقبل دابة الارض مع دابة الاكل يقال ارضيت الخشبية ارضا اذا اكلتها  
 الارض تاكل منساة اعصاه لانه ينسأ بها ويطرده ويؤخره  
 فلما خسر استقطا سليمان م ميتا بنسب الجن ارض فظهر امرهم للانس  
 وكانت الانس يزعم ان الجن تعلم الغيب قوله ان لو كانوا يعلمون  
 الغيب ما لبثوا في العذاب المهيمن بدل من الجن بدل الاشتمال اي  
 ظهر للانس ان الجن لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب الشديد ولا  
 المشخير والمشاق مد سليمان لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة  
 في عملة كحياية روي انه دخل بيت المقدس مستحشا يوما وقال اللهم  
 علم متوفي على الجن حتى تعلم الانس لا يعلم الجن ان الجن لا تعلم الغيب  
 كانت الجن تسرق التمتع وتوهون على الانس انهم يعلمون الغيب  
 وكانت الجن تعمل اعمالها كما كانت تعمل قبل دخوله بيت المقدس  
 وكان عجز ابيه كوى شطر الجن اليه منها فقام مضطجعا على عصاه  
 فمات قائما على صليبه ولم تعرف الجن موته قائما وتجلوا له بعد موته سنة  
 فربه شيطان مزارا فلم يسمع صوته فرفع رأسه فراه فراه ميتا  
 وكان لا ينظر

لم يزل يلقونهم

وكان لا ينظر اليه في جوية احد منهم الا حرق وفتحوا الباب فراه ميتا  
 وراوا عصاه قد اكلته فوضعوا الارض على العصا يوما وليلة يعرفوا  
 وقت موته فاكلت قدر الحبوب على ذلك وعلموا انه مات صلح منذ سنة  
 وكانوا يعلمون بين يديه ويحبونه حبنا فابقن الناس انهم لو علموا الغيب  
 لما لبثوا في العذاب سنة قوله لقد كان لينا الآية لنزل ليعتبر الناس  
 بحال من تقدمهم ممن لم يؤمنوا ولم يشكروا على نعم الله فاهلكوا فيد  
 سببا انهم قبلة بمآرب من اليمن في مسكنهم بفتح الكاف وكسرها  
 موقع سكنائهم وهو بلد هم الذي كانوا مقيمين فيه وقرى مسكنهم  
 آية او عبرة لاهل العقول وجنتان بدل من آية او خبر مبتدأ محذوف  
 كانه قيل ما لآية فقال الآية جنتان ومعنى كونها آية قصتهما وانهما  
 اهلهما عن شكر الله عليهما فخرهما وابدا لهما عنهما الخط والاندلس  
 يستعوضوا فيؤمنوا والمراد بالجنسيتين جماعتان من البسائين عن يمين  
 من بلدهنم ويتشمال منه وفيهما اشجار كثيرة وثمار طيبة وانما رعدية  
 يحيى فيهما كما كوا اي قال لهم الانبياء عليهم السلام المبعوثون اليهم  
 كوا من رزق ربكم اي الذي خلقكم ووزقكم وطلب شكركم واشكروا له



بَلَدٌ أَيْ هَذِهِ الْبَلَدُ الَّتِي فِيهَا رَزَقْتُمْ بَلَدَةً طَيِّبَةً لَمْ تَكُنْ بِسَيِّئَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا  
 بَعُوضٌ وَلَا بَرَعُوثٌ وَلَا ذِبَابٌ وَلَا عَفْرَبٌ وَلَا حَتَّةٌ وَكَانَتْ أَخْصَبَ الْبِلَادِ  
 مَخْرَجُ الْمَرْأَةِ وَعَلَى رَأْسِهَا مِثْلُ وَتَسِيرُ بَيْنَ أَشْيَارِ الْبَسَاتِينِ فَيَمْتَلِكُ  
 الْمِثْلُ مِمَّا شَاءَ قِطَافِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَرَبَّتْ أَرْهَوْرَبَتْ عَفْرَبَتْ بَيْنَ  
 آمَنَ وَشَكَرَ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ الْمُبْعُوثُونَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ  
 يُدْعُوهُمْ تَفْتَهُ عَلَيْهِمْ تَلَذُّبُهُمْ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْخَلْدَ وَهُوَ قَارَةٌ أَيْ فَيَقْبُ  
 سَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَسْفَلِهِ وَفَرَّقَ أَمْوَالَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ فَصَارَ أَمْثَلًا وَ  
 هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَأَخْرِجُوا عَنْ الْإِيمَانِ وَقَالُوا مِنْ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهَا هَذِهِ التَّعْمِ  
 فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْدَ الْعَرِمِ وَهُوَ السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ أَوْ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ  
 أَوْ اسْمُ الْوَادِي وَبَدَّلْنَا بِمِثْلِهِمْ جَنَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ خَطِ  
 بِإِضَافَةِ أَكْلٍ إِلَى الْخَطِ أَيْ أَكْلٍ مِنْ خَطِ وَالْأَكْلُ الْقَرْبُ بَعْضُ الْكَافِ أَوْ السُّكُونُ  
 وَالْخَطُ شَجَرٌ الْأَرَاكِ وَكُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ وَأَكْلٌ خَطٌ بِالشَّدِيدِ عَلَى أَنْ  
 أَقْلَهُ ذَوَاتِي أَكْلٍ أَكْلٌ خَطٌ فَخِذْ الْمَضَاقَ وَاقِمْ الْمَضَاقَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ  
 أَوْ عَلَى وَصْفِ الْأَكْلِ بِالْخَطِ أَيْ ذَوَاتِي أَكْلٍ بِشَيْءٍ لَأَنَّهُ أَخَذَ طَعَامًا مِنْ مَرَارَةٍ  
 لَا يُمْكِنُ أَكْلُهُ أَوْ أَنَّهُ عَطَفَ بَيَانًا لِلْأَكْلِ أَيْ بَيْنَ أَنَّهُ مِنْ أَتَى الشَّجَرِ قَوْلُهُ وَإِنْ  
 عَطَفَ عَلَى أَكْلٍ

بَلَدٌ أَيْ هَذِهِ الْبَلَدُ الَّتِي فِيهَا رَزَقْتُمْ بَلَدَةً طَيِّبَةً لَمْ تَكُنْ بِسَيِّئَةٍ وَلَيْسَ فِيهَا  
 بَعُوضٌ وَلَا بَرَعُوثٌ وَلَا ذِبَابٌ وَلَا عَفْرَبٌ وَلَا حَتَّةٌ وَكَانَتْ أَخْصَبَ الْبِلَادِ  
 مَخْرَجُ الْمَرْأَةِ وَعَلَى رَأْسِهَا مِثْلُ وَتَسِيرُ بَيْنَ أَشْيَارِ الْبَسَاتِينِ فَيَمْتَلِكُ  
 الْمِثْلُ مِمَّا شَاءَ قِطَافِهِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَرَبَّتْ أَرْهَوْرَبَتْ عَفْرَبَتْ بَيْنَ  
 آمَنَ وَشَكَرَ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ الْمُبْعُوثُونَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ  
 يُدْعُوهُمْ تَفْتَهُ عَلَيْهِمْ تَلَذُّبُهُمْ فَسَلِّطْ عَلَيْهِمُ الْخَلْدَ وَهُوَ قَارَةٌ أَيْ فَيَقْبُ  
 سَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَسْفَلِهِ وَفَرَّقَ أَمْوَالَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ فَصَارَ أَمْثَلًا وَ  
 هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَأَخْرِجُوا عَنْ الْإِيمَانِ وَقَالُوا مِنْ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهَا هَذِهِ التَّعْمِ  
 فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْدَ الْعَرِمِ وَهُوَ السَّيْلُ الَّذِي لَا يُطَاقُ أَوْ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ  
 أَوْ اسْمُ الْوَادِي وَبَدَّلْنَا بِمِثْلِهِمْ جَنَّتَيْنِ أُخْرَيْنِ ذَوَاتِي أَكْلٍ خَطِ  
 بِإِضَافَةِ أَكْلٍ إِلَى الْخَطِ أَيْ أَكْلٍ مِنْ خَطِ وَالْأَكْلُ الْقَرْبُ بَعْضُ الْكَافِ أَوْ السُّكُونُ  
 وَالْخَطُ شَجَرٌ الْأَرَاكِ وَكُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ وَأَكْلٌ خَطٌ بِالشَّدِيدِ عَلَى أَنْ  
 أَقْلَهُ ذَوَاتِي أَكْلٍ أَكْلٌ خَطٌ فَخِذْ الْمَضَاقَ وَاقِمْ الْمَضَاقَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ  
 أَوْ عَلَى وَصْفِ الْأَكْلِ بِالْخَطِ أَيْ ذَوَاتِي أَكْلٍ بِشَيْءٍ لَأَنَّهُ أَخَذَ طَعَامًا مِنْ مَرَارَةٍ  
 لَا يُمْكِنُ أَكْلُهُ أَوْ أَنَّهُ عَطَفَ بَيَانًا لِلْأَكْلِ أَيْ بَيْنَ أَنَّهُ مِنْ أَتَى الشَّجَرِ قَوْلُهُ وَإِنْ  
 عَطَفَ عَلَى أَكْلٍ

منه  
 عطف على



عن حالهم الثانية وهم حال توبتهم يعني لما فعلت موالهم قالوا نحن  
 نتوب الى الله ويرد اليك خيرنا فرد الله عليهم خيرا كثيرا من ذلك فكفروا  
 بنعمته ثانيا فعذبهم الله ثانيا اشد من ذلك فاجز بقول وجعلنا نبيهم  
 وهم اهل اليمن وبيد القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام بالمياه والاشجار  
 والثمار والخصب قرى ظاهرة لا تخفى الناظرين متواصلة يرى بعضها من بعض  
 لتقاربها وقد نأيتها النسيح جردا ارسسهم على قدر عقولهم وميشتهم  
 اي كاذبا القادى تقيد في قرية والارباح يسيث في قرية الى ان يبلغ الشام  
 لاحتاجون الى الماء ولا زاد وقلنا لهم سيروا فيها لمصالحكم كمالا واثاما  
 ايمان شئتم بالليل وان شئتم بالنهار لا تفاوت في سيركم باختلاف الاوقات  
 او المعنى سيروا وان طاولت مدة سيركم اياما وليالي ايامين من العدة  
 والجوع والعطش والسباع ولا قول ثم حقيقة ولكن التمكى للسير حاصدا  
 لهم بتسوية السبيل لهم فكأنهم امرؤ به فطوفوا بسبب كثرة النعمة  
 وحلوا العافية فطلبوا العقب والكذب قالوا ربنا ياخذ بالالف وقرى  
 بعيدا بالتشديد بينا استقارنا اي اجعل بيننا وبيننا وبين الشام مفارز  
 قد تمنوا ذلك ليتركوا الرواحل فيها ويسروروا الازوار بمجد فجل

الله لهم

الله لهم الاجابة وظلموا انفسهم بترك شكر نعمة الله ومحمدها وجعلناهم  
 احاديث لمن بعدهم يتحدثون بينهم ويتعجبون من احاديثهم ومن قتناهم  
 كل محرق ارفق قتناهم تفرقا في اقطار الارض بحيث لا يجمع منهم  
 اثنان في مكان واحد ان في ذلك ارفق تفرقهم واهلاكهم لايات لكل  
 صبار على الطاعة وعن المعاصي شكور للنعمة ولقد صدق بالتشديد  
 عليهم ايليسو ظنة بالنصب فهو مغفول ارفق الله عليهم اليسر  
 ظنة الذي ظنه فيهم وهو كفرهم واتباعهم له بقوله لا فطنتم ولا اخوتهم و  
 بالتحفيف فظنة طرفة اي صار صادقا في ظنة حيث خيل اليه ان ينادم  
 يسعون والضمير في كلهم لا يهد سببا وقيل لكل الناس فاتبعوه  
 اي اتبعوه ائبقة الناس بتزيينهم وتوسيتهم الا فرقا من المؤمنين وقلتم  
 لانهم قليل بالنسبة الى الكفار والمراد جمع المؤمنين لانهم لم يتبعوه في  
 اصل الدين وقيل هم المطيعون منهم وما كان له ان لم يكن للشيطان عليهم  
 من سلطان اي تسلط بالغير سوا الوستوسة والتزيين الا لتعلم بامن  
 يؤمن اي لا يظفر المؤمن بالآخرة وميزة يمن هو منها في شدة اي  
 من الشاك فيها وعلل الشيطان بالعلم بقوله الا لتعلم والمراد ما

تعلق به



به العلم اى يستميز من يصدق بالصدق من الشاك من قيام الساعة  
 وترتك على كل شيء مما يكون بينهم وما كان حفيظا اى عالم يحفظ  
 اعمالهم ليحازيهم بها قل ادعوا الذين اى قل للمشركين من قومك نادوا  
 الذين رخصتم انهم آلهتكم من دون الله فيشفعون لكم يكشفون عنكم  
 ما تزدكم من القبط وهم الاصنام والملائكة الذين ستمتوهم باسمهم  
 الله فتعبدونهم كما تعبدون الله وتستجيبون لهم يدعائكم كما تستجيبون  
 له وحذروا مفعولا رخصتم الاول ضمير الموصول والثانى الالهة قوله لا يملكون  
 يقال ذرية جواب لهم اى آلهتكم لا يملكون شيئا مما من خير وشر في السموات  
 ولا فى الارض وما لهم اى لا لالهة فيما من شريلا اى شركاء مع الله من  
 وماله اى لله منهم اى من آلهتكم من ظهير اى معين يعينه على تدبير خلقه  
 يريد انهم تجزة من كل شيء فلا يفتح للتبوية كما يفتح هو من لها فلا يملكون  
 شركاء له من ولا تشفع الشفاعة اى شفاعة الشافع عنده اى عند الله الا كائنة  
 لمن اذن له قرئ معلوما وجره لا اى اذن الله ان يشفع لغيره او اذن  
 لغيره ان يشفع له او يكون معنى لا لاجله اى الالمى وقع الاذن للشفيع  
 لاجله فاللام الثانية بمنزلة لغيره فى قوله اذن لغيره لغيره اى لاجله قوله

حتى انا

حتى اذا فرغ بالتشديد مجرولا ومفعوما الفاعل الله اى كشف عن قلوبهم  
 يتعلق بمفهوم الكلام قبله وهو الانتظار والتوقف لان حتى غاية تدل على ان  
 ثم توقفا وانتظارا لاذن الشفاء وخوفا حقا يؤذن لهم ولا يطلق الاذن الا لله  
 مبلي من الزمان اى يتوقفون خائفين زمانا حتى اذا كشف القنع واريد عن قلوب  
 الشافعين والشفوع لهم بكلمة يعظم بها رب العزة فى اطلاق الاذن فى الشفاعة  
 فاذا اذن فيها فرجوا ويسئل بعضهم بعضا استبشارا قالوا ما ذا قال ربكم  
 فى الشفاعة قالوا قال الحق اى القول الحق وهو الاذن فى الشفاعة لمن  
 ارضى وقيل اذا انكشف عن قلوب الكفار عند الموت او يوم القيمة اقامة  
 للحجة عليهم قالت الملائكة لهم ما ذا قال ربكم فى الدنيا فيقولون قال الحق  
 فاعتدوا حين لا ينفع الاعتراف لهم وهو العلى الكبير اى ذو العلو  
 والكبرياء ليسوا لاحد ان يتكلم من الانبياء عليهم السلام وغيرهم ذلك  
 اليوم الا باذنه واذ يشفع الالمى ارضى او هو اعلى واكبر من ان يكون شريك  
 قد من يرزقكم من السماء والارض اى من المطر والنبات امر الله بئس بان  
 يقررهم بقوله من يرزقكم ثم امر بان يحبسهم بقوله قل الله يرزقكم تبشيرا  
 لهم على الاقرار بذلك ليعبدوا رازقهم ويعرضوا عن عبادة لا يقدر على الرزق

طال الشفاعة



وَأَنَا أَوَاتَاكُمْ لَعَلِّي هُدَى فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوْ أَنِ احِدُ الْفَرِيقَيْنِ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الرَّازِقُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
 وَمَنِ الْمُشْرِكِينَ بِهِ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ لَعَلِّي هُدَى فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ وَمِنْ غَايَةِ الْأَمْسَاقِ حَيْثُ لَمْ يُصْرَحْ كَوْنُهُ عَلَى الضَّلَالَةِ يَحْتَسِبُ أَنَّ تَبَا  
 تَأْذِيًا فَإِنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ لِمَنْ خُوطِبَ بِمِثْلِ الْكَلَامِ الْمُتَصِفِ  
 قَدْ انْصَفَكَ صَاحِبُكَ وَهَذَا النُّوعُ ادَّعَى إِلَى الْإِيمَانِ قَوْلُهُ أَوَاتَاكُمْ  
 عَطَفَ عَلَى اسْمِ أَنَا فِيكُمْ وَخَيْرُهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ جُرْأَنِ عَلَيْهِ وَهُوَ لَعَلِّي  
 هُدَى وَقَوْلُهُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ عَطَفَ عَلَى الْحَرْفِ وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 عَلَى الْهُدَايَةِ يَقِينًا لِأَنَّهُ عَارِفُونَ رَازِقًا بِالْتَوْحِيدِ وَأَنْتُمْ تَتَقَبَّسُونَ  
 فِي الضَّلَالَةِ يَقِينًا بِمِثْلِكُمْ وَأَشْرَاكُمْ بِهِ غَيْرُهُ ثُمَّ أَوْضَحَ ذَلِكَ الْمَعْنَى  
 الْحَقِيقِيَّ بِقَوْلِهِ قَدْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَ مِنَّا أَوْ الْتَسْبِيحُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَهِيَ الصَّغَائِرُ وَالزَّلَّاتُ الَّتِي لَا يَخْلُوْا مِنْهَا مُؤْمِنٌ وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَقُولُونَ  
 مِنَ الْكُفْرِ وَالْكَبَائِرِ بِذِكْرِ كُلِّ مُطَالِبٍ بِعَمَلِهِ وَقِيلَ هَذَا شَيْخٌ قَدْ جُمِعَ  
 بَيْنَ تَرْبَاتِهِمُ الْبَقِيَّةُ ثُمَّ يَفْتَحُ يَتَسَاءَلُ بِقَضَائِهِمْ وَيَسْأَلُ بِالْحَقِّ  
 أَوْ بِالْعَدْلِ وَهُوَ الْفَتْحُ أَوْ الْحَاكِمُ بِالْعَدْلِ الْعَلِيمُ بِمَا أَحْكَمَ عَلَى الْخَلْقِ

قَدْ

قَدْ فَتَحَ بَيْنَهُمْ حُكْمَهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ وَأُولَئِكَ النَّارَ قُلْ أَرُونِي  
 الَّذِينَ الْحَقَّقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ أَوْ أَشْرَكْتُمْ بِهِمْ مَعَ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَتَمَّ أَمْرُهُ  
 بِأَنَّهُ يَقُولُ أَرُونِي شُرَكَاءَكُمْ وَالْحَالُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرَى شُرَكَاءَهُمْ وَ  
 يَعْرِفُهُمْ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ أَرَاءَهُمْ تِلْكَ أَظْهَارُ خَطَايَاهُمْ هُمْ الْعِظَامُ فِي الْحَقِّ  
 الشُّرَكَاءُ بِاللَّهِ وَعِبَادَتُهُمْ مَعَ جَمَادِيهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَإِنْ يَطْلُبُهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ  
 عَلَى حَالَةِ الْقِيَاسِ اعْنَى قِيَاسَ الْأَصْنَافِ إِلَيْهِ مَعَ الْأَشْرَاكِ بِهِ قَوْلُهُ كَلَّا  
 رَدَّ عَنْ مُذْهِبِهِمْ بَعْدَ إِبْطَالِ قِيَاسِهِمْ فَقَوْلُهُ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْغَنِيُّ  
 الْحَكِيمُ تَبَيَّنَ عَلَى تَفَاضُلِ غُلَطِيَّتِهِمْ فِي الْقِيَاسِ حَيْثُ لَمْ يَقْدِرْ اللَّهُ حَقَّ  
 قُدْرِهِ فَكَانَتْ قَالِ أَيْ شُرَكَاءَكُمْ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْقِفَاتِ الْعِظَامِ قَوْلُهُ  
 يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ وَخَدَهُ أَوْ هُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ كَمَا فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ هُوَ الْغَنِيُّ  
 مُلْكُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي حُكْمِهِ فِيهِ حُكْمٌ فِي آخِرِهِ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
 إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ أَوْ أَرْسَالَةً عَاقَةً لَمْ تَمْ وَبِقِلَّةٍ مَعْنَاهُ أَرْسَلْنَاكَ جَائِعًا  
 لِلنَّاسِ فِي الْأَنْذَارِ وَالْإِبْلَاجِ فَيَكُونُ حَالُ الْإِنِّ الْكَافِ وَالنَّارُ فِيهَا لِلْمُتَالِفَةِ  
 وَمَنْ حَبَلَهُ حَالًا مِنَ الْحَيِّ وَرَبْعُهُ فَقَدْ أَخْطَأَ لَا سَحَالَةَ تَقْدِمُ الْحُجُورُ  
 عَلَى الْجَارِ وَهُوَ تَابِعٌ لَهُ أَوْ الْمَعْنَى الْإِلْتِفَافُ النَّاسِ عَنِ الْمَعَاصِي فَيَكُونُ مَعْلَةً



للا رسال قوله بشيرا بالجنة وتذيرا بالنار حالان من المفعول ولكن  
 اكثر الناس لا يعلمون اي لا يصح قون برسالتك او لا يؤمنون بالجنة  
 والنار ويقررون اي الكافرون استهزا للمؤمنين متى هذا الوعد البعث  
 ان كنتم صادقين فوقيه فلا على طريق التهديد الله قادر اليوم على ما كنتم  
 ولكن لکم ميعاد يوم اي يوم البعث او الموت مكتوب لكم في اللوح المحفوظ  
 فلا يؤخركم والميعاد ظرف الوعد من مكان او زمان والمراد به زمان  
 والاضافة للتبيين كغير سانية وهي النافذة التي تسبق البسائتين  
 لا تتأخر وذخنة اي عن الميعاد ساقطة ولا تستفيدون او طلبوا  
 التقدم عليه لا يتقدمون وان طلبوا التأخر عنه لا يتأخرون وقاد الذين  
 كفروا لنؤمن من هذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي بالتوراة والانجيل  
 قيدا كفار مكة سألوا اهل الكتاب عن النبي صلعم فاجروهم بانهم يجدون  
 صفة رسول الله صلعم في كتبهم فاعضبهم ذلك فكفروا ذلك بطلب  
 الله جميعا وقيل المراد بالذي بين يديه يوم القيمة والمعنى انهم جحدوا  
 كون القرآن من الله وكل ما دل عليه من الاعادة للجزاء ثم اخبر عن  
 عاقبة اجرهم فقال النبي صلعم او للمخاطب ولو ترى اذ الظالمون موقنون

عند ربهم

عند ربهم  
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين

مطالع  
 منازعة مستضعفين مع المستكبرين

عند ربهم يزوج بعضهم الى بعض القول اي يرد اليه الجواب حال الخصومة  
 بينهم يعني لو ترى في الآخرة توقفهم تجديسين وتراجعهم القول  
 وتلاعنهم لرأيت العجب فحذف الجواب تخيما الشاينة ثم بين القول  
 بقوله يقول الذي استضعفوا وهم الاتباع للذين استكبروا وهم  
 الرؤساء ولولا انتم لكانوا مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله  
 والقرآن قال الذين استكبروا والذين استضعفوا انكارا عليهم اننا انحنى  
 صدونا كم اي منعناكم عن الهدى اي عن الايمان بعد اذ جاءكم الهدى  
 اي لم نصدكم عن الايمان نحن بذلتكم مجرمين اي مختارين الشرك بصحة نبيناكم  
 في اختياره لا لقولنا وجبرنا وقال الذين استضعفوا اي الضعفاء ردنا  
 للجواب للذين استكبروا اي للرؤساء بل مكر الليل والنهار وهو ابطال  
 من المستضعفين قول المستكبرين ورفع مكر الليل للكونية خير مبداء مخوف  
 اي سبب صدودنا عن الايمان مكركم بنا بغير احتياكم بالدعوة الى الشرك  
 في الليل والنهار فاجري الضرف مجرى المفعول به فاضيف المكر اليها ايشاقا  
 او جعل مكرين مكرين مجازا لكثرة وقوع المكر فيهما المعنى انا اشركنا  
 بسبب مكركم اذ تأمرؤنا ان نكفر بالله اي بتوحيده ونجعل له اندادا



اى ائمتالا واستروا الضمير للجنس المشتمل على الفريقين من المستكبرين و  
 المستضعفين اى اخفوا واظهروا الثمارة اى الحسرة من الاضلال والظلال  
 والاتباع المضلين لما راوا العذابات وجعلنا اى ونجعل يوم القيمة الاغلا  
 في احناق الذين كفروا من الرؤساء والاتباع في النار ويقال استنزاء  
 بفتح ياء ميمز ههـ تجزون اى ما تشاءون الا ما كانوا يعملون وجرى  
 بالواو في قوله وقال الذين استضعفوا دون قوله قال الذين استكبروا  
 لانه تقدم كلامهم المعطوف عليه في الاول فطف ولم يتقدم لهم كلام  
 في الثاني لمعطف عليه وانما هو جواب كلام المستضعفين على سبيل الاستنفاء  
 وما ارسلنا في قرية من نذير اى رسول لا يذنبهم الا قال مستوفوها اى  
 رؤسائها المستكبرون المنتفون بالدينار سلبهم اياها اى رسلهم  
 من الكتاب والتوحيد كافرين اى جايدون وقالوا اى الكافرون  
 المفتونون بزخارف الدنيا على الفقر وبكثرة الاموال والاولاد نحن  
 اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين يوم القيمة لانا اكرم على الله  
 من ان يعذب لنا في الآخرة نظرا الى احوالنا في الدنيا وقد بطل الله ظنهم  
 بان التورق فضل منه بتطليه لمن يشاء فلا تفتخروا بالمال فامر بنيتة

مطهر ربال النسل

صلح

سلم قد ان رزقي يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يقسمه كيف يشاء  
 فربما يوسع على العاصي ويضيق على المطيع وبالعكس فامر الثواب لا يفتا  
 عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اى البسط والتقدير من الله وقا  
 اموالكم اى ليس جماعة اموالكم ولا اولادكم اى ولا جماعة اولادكم  
 بالتي اى بالاشياء التي تقر بكم تحذنا زلفى اى قربى من غير لفظ  
 فقل بفتح ثاء بكم قرينة كانبستكم من الارض نباتا الا من آمن بالله  
 وبما جاء من بعده استثناء من المفعول اى الاموال لا تقدر احدا  
 الا من آمن وعمل صالحا منكم اى المؤمنين الصالح الذي ينفعها  
 في سبيل الله وكذا الاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم الخير ووفقهم ووفقهم  
 بذكورهم في الدين ورباهم بالصلاح والطاعة فاولئك لهم جزاء الضعف  
 بما عملوا اى تصاعف لهم حسناتهم الواحدة عشر الى سبعماية و  
 الى ما يخص وهو من اضافة المصدر الى المفعول اى لهم ان يجازوا  
 ان يجازوا الضعفاء وهم في العرفات اى في قصور الجنة آمنون  
 من الموت والهريم والمرضى والعدو وغير ذلك وقرئ ذلك في العرفية  
 ايضا وهى كل بناء فوق سفل وجمع عرف وعرفات والذين ينشقون

مطهر جلاله وخير الاولاد



فِي آيَاتِنَا مَجْنُونٍ أَيْ دَافِعِينَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ  
 وَرَأَى مُقَاجِرَتِي أَوْ لَيْكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ أَيْ جَمْعُونَ لَا يَنْفَكُونَ عَنْهُ  
 قَدْ يَأْتِيهِمْ تَأْكِيدُ الْبَطْلَانِ وَتُعْمِيقُ أَرْكَامُهُمْ عَلَى اللَّهِ لَمَّا رَزَقْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 أَنْ يَرْبِي لَيْسَ طُورُ الرِّزْقِ أَيْ لَوْ شِئْنَا لَمُنَّ يَتَسَاءَلُونَ مِنْ عِبَادِهِ ابْتِلَاءً مِنْهُ  
 وَتَقْدِيرٌ أَيْ بَصِيْقَةٌ لَهُ نَظَرُ الْمَلِكِ لَكِي يَفْطِنَهُ فِي الْجَنَّةِ بِمَوْلَاهُ بَدَلَهُ وَمَا  
 أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ أَيْ مَا تَصَدَّقْتُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ أَيْ قَالَ اللَّهُ يَخْلِفُ  
 أَيْ يُعَوِّضُهُ هُنَا بِالْمَالِ وَنِعْمَةً بِالتَّوَابِ أَوْ يُعَوِّضُهُ بِالْعَنَاءِ الَّتِي هِيَ كَثْرَةُ لَابِقَةٍ  
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ أَيْ أَعْلَاهُمْ هُوَ تَعَالَى لِأَنَّهُ كُلُّ مَا رَزَقَ غَيْرُهُ مِنْ سُلْطَانٍ  
 جَنَّةٍ أَوْ سَيِّدٍ غَيْرُهُ أَوْ رَجُلٍ عِيَا لَهُ فَهُوَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِجْرَاءُهُ عَلَى أَيْدِي هَؤُلَاءِ  
 وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا أَيْ الْمَلَائِكَةَ وَمَنْ عِبَدَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 إِنِّي أَنَا الْحَقُّ عَلَى الْكَافِرِ وَتَقْرِبُهُمْ هَؤُلَاءِ أَيْ الْكَافِرُونَ إِنِّي أَنَا كَانُوا  
 يُعْبَدُونَ يَا مَلَائِكَتِي قَالُوا بَشِّرْكَ أَيْ تَبَشِّرْكَ بِمَا لَكَ مِنَ الشَّرِّكَ  
 أَنْتَ وَلَيْسْنَا الَّذِي تُوَلَّاهُ وَنُحِبُّهُ وَنُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ دُونِهِمْ أَيْ دُونَ الْكَافِرِ  
 أَيْ مَا كَانُوا يُعْبَدُونَ وَنُفَافِئًا بَرَاءَةً مِنْهُمْ إِذْ لَا مَوَالَاتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ  
 وَهِيَ مِنْهُ الْمَوَادَاتُ فَيَسْتَوِي بَابَاتِ مَوَالَاتِ اللَّهِ وَمَعَاوَةِ الْكَافِرِ بَرَاءَةً ثُمَّ  
 مِنَ الرِّضَا

مِنَ الرِّضَا بِعِبَادَتِهِمْ بَلْ كَانُوا يُعْبَدُونَ الْجِنَّ يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ  
 فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَبِقِلْ صُورَتِ الشَّيَاطِينِ لَمْ يَكُنْ صُورَتِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَقَالُوا هَذِهِ  
 صُورُ الْمَلَائِكَةِ فَاجْعِدُوا قِلَافًا يَدُخُلُونَ فِي أَجْوَادِ الْأَصْنَامِ إِذَا غَابَتْ  
 فَيَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا النَّاسُ أَيْ الْكَافِرِينَ بِهَمَّ أَيْ بِالْجَنَّةِ وَبِقَوْلِهِمْ مِنَ الْكُذِبِ  
 مُؤْمِنُونَ أَيْ مُصَدِّقُونَ فَالْيَوْمَ أَيْ يَقُولُ اللَّهُ لَكُمْ الْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ  
 لِبَعْضٍ نَفَقًا أَيْ شَفَاعَةً وَلَا ضَرًّا أَيْ دَفْعَ الْعَذَابِ عَنْكُمْ وَتَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ لِلْمُشْرِكِينَ فِي الدُّنْيَا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ  
 أَيْ كَانَتْ أَيْ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ أَقْوَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنَّبِيِّ صَلَّمَ وَالْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ  
 وَإِذَا نَسَخْنَا مِنْكُمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ أَيْ وَاضِحَاتٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحَلَالِ وَالْهَرَامِ  
 قَالُوا مَا هَذَا بِهِ إِشَارَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَ  
 عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ آبَاءَهُمْ أَيْ يُخْرِفُكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ قَوْلُهُ وَقَالُوا مَا هَذَا  
 إِلَّا افْتِكٌ مُفْتَرًى إِشَارَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ أَيْ مَا هُوَ إِلَّا كُذِبٌ مُخْتَلَقٌ وَقَالَ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ أَيْ لِأَخْرِ السُّوْرَةِ وَدِينِ الْإِسْلَامِ لَمَّا جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْ  
 هَذَا أَيْ مَلَكٌ إِلَّا سَمِعِي مُبِينٌ فَهَمَّ بِتَوَاتُ الْخَلْمِ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَهُ  
 مُبِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِكُلِّ عَاوِلٍ أَنْ تَأْتِيَهُ سَمَاءُ سَمْعٍ يُعْطِي عَيْنًا وَهَمَّ



وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا أَوْ يُفَرِّقُونَ بِهَا فَعَلُوا بِهَا مَا يَشَاءُونَ أَمْرًا مُبْعَدًا  
 بِاللَّهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ بِالْعِقَابِ أَنْ لَا يَشْكُرُوا الْمُرَادَ  
 مِنْهُمْ هُوَ الْعَرَبُ الَّذِي يُعْثِرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَمْ أَنْ يَقْدَمَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ لَأَنْ  
 اسْتَعِيدَ وَكَانَ مَبْعُوثًا قَبْلَهُ إِلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ تَعْدِي  
 لَكُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُرُونِ  
 الْخَالِيَةِ رُسُلَهُمْ كَمَا كَذَّبَكَ هَؤُلَاءِ وَمَا يَكْفُرُوا أَيْ هَذَا مَكَّةَ مَعَشَرَ النَّاسِ  
 مَعَشَرَ مَا آتَيْنَاهُمْ أَوْ بَعْضُ مَا آتَيْنَاهُ أَوْ لَيْسَ مِنْ طَوْلِ الْأَعْمَارِ وَقُوَّةِ  
 الْأَحْرَامِ وَكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ فَكَذَّبُوا رُسُلِي عِنْدَ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ <sup>الْقَائِمَةُ</sup>  
 فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرُ أَيْ انْكَارُ عِلْمِهِمْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْتِغْثَارُ وَلَمْ يَنْفَعَهُمْ  
 اسْتِغْثَارُهُمْ بِتِلْكَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَوْفَعُونَ <sup>الْمَعْمُونُ</sup> <sup>الْحَالُ</sup> اسْتِغْثَارَهَا بِهَا فَمَا بَالُ  
 هَؤُلَاءِ بِحُجُبِ أَوْلِيائِكَ وَالْمَعَشَرَ بِمَعْرِ الْعِشْرَةِ كَالْمَرْبَاعِ بِمَعْرِ الرَّبْعِ يَنْفَعُ مَا  
 يَلْغُ كَفَارُ مَكَّةَ عَمَّا آتَيْنَاهُ الْأَنْبِيَاءَ الْمُتَّقِدَّةَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِغْثَارِ  
 قَوْلِهِ وَكَذَّبُوا رُسُلِي قَوْلُهُ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مَعْنَى كَوْنِهِ مُسْتَفْتِي  
 عَنْهُ بِهِ بَيَانٌ بِأَنَّهُ مُسْتَبَبٌّ عَنِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ إِقْدَامُهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ سَبَبٌ  
 لَتَكْذِيبِ رُسُلِ قُلٍّ لَلْكَفَارِ مَكَّةَ لَلْكَفَارِ مَكَّةَ تَرْجَايَهُمْ إِنَّمَا اعْظَمَ

بواحدة

بِوَاحِدَةٍ أَوْ بِخَلْقِهِ وَوَاحِدَةٍ أَنْ يَكْفُلُوا مَا أَصْنَعُ الْحَقَّ وَتَحْلَصُ مِنْهُ  
 أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ أَوْ لِرَبِّهِ خَالِصًا وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ وَاحِدَةٍ مَثَلِ أَيْ  
 اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَفَرَادَى أَيْ فَرْدًا فَرْدًا ثُمَّ تَقُولُوا فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَاءَ بِهِ حَتَّى يَنْظُرَ لَكُمْ شَأْنَهُ وَتَقُولُوا مَا صَاحِبُكُمْ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ لَيْسَ  
 مُحَمَّدٌ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ جَنُونَ كَمَا تَزْعُمُونَ يَذْهَبُ عَنِ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ  
 وَفَعَلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَا يَنْصُرُونَ نَفْسَهُمْ وَنَحْنُ بِأَعْيُنِنَا قَوْلًا  
 وَارْتَرَنَاهُمْ خِلْمًا فَكَانَ مَظَنَّةً لِأَنَّهُ تَقَطُّعُ الْبَرِّ وَتَرْجُوَافُهُ جَانِبَ  
 الصِّدْقِ عَلَى الْكُذْبِ فِي لَفْظِهِ أَنْ تَقَالِبُوا آيَةً عَلَى قَوْلِهِ فَإِذَا آتَى بِهَا  
 سَبَبِي أَنْ يَذْهَبَ بِمُجِيبٍ وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَا يَصَاحِبُكُمْ كَلَامًا مُسْتَنَافًا  
 تَبَيَّنَ بِمَا مَنِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى طَرِيقِ النَّظَرِ فِي أَمْرِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادَ بِالْقِيَامِ مِنْهُمْ  
 الْأَهْتِمَامَ بِالْمَطْلُوبِ لَا حَقِيقَةَ الْقِيَامِ وَأَعْنَاهُ بِالْإِثْنَيْنِ وَالْفَرْدِ  
 لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ إِذَا انْطَلَقَ فِيهِ نَظَرٌ مَتَّاعًا قَبْلَ شَأْنٍ صَغِيرٍ لَا يَحْدُثُ  
 هَوًى فَكَيْفَ يَهْتَمُّ بِالْفِكْرِ الصَّحِيحِ عَلَى جَارِدَةِ الْحَقِّ وَتَرْجُوَافُهُ  
 إِذَا تَفَكَّرَ فِي تَقْوِيَةِ عَقْلِهِ وَإِنْ صَارَ عَلَى عَادَةِ الْعُقُلَةِ مُنْجَرًّا فَالْهَوَى  
 وَالشَّغْلُ يَهْدِي بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى الْحَقِّ خِيَمًا يَقُولُ فِيهِ الْأَرْصَافُ غَالِيًا

نظر

نظر



ويكثر فيه الخلاق وتشتد الخاطر وغيرها مما يمنع الكفر الصحيح ثم أتت  
 أثبت صدقه بالثبوت والاستثناء بعد قوله ما بها حكم من جهة بقول الله  
 لا ينكر نذيركم بين يدي عذاب شديد وهو عذاب النار قوله قل ما سألتكم  
 عليه من أجر فهو لكم شرط وجزاء أي أي شيء سألتكم من أجر على أن تداري  
 وتبليغي الرسالة فهو لكم يعني لا أسألكم شيئا وهذا من قبيل قولهم مالي في  
 هذا فهو لكم أي ليس لي فيه شيء إن أجرى الأعلى الله فهو يثبني ويحفظني  
 وينصرني وهو على كل شيء شهيد أي شاهد باني نذير مبين ليس  
 في جنون أو حفيظ عالم باني لا أطلب لأجر منكم على الدعوة والنصي  
 قل إن يري يقذف بالحق أي يري وينكم بالوحي على الأنبياء عليهم السلام  
 ويترجم بالحق على الباطل فيدفعه قول علام الغيوب صفة لا كما أن  
 أو يدل من ضمير يقذف أي هو عالم بكل غيب هو الحق الذي لا يعلمه الباطل  
 "لولا الفعل وغيرهما في السماء والأرض قل جاء الحق أي  
 من النافع وما يبدى الباطل وما يعيد أي ويهلك الباطل  
 وما فيها معنى لا روى أنه علم دخل ملكه وحول الله  
 ثم جعل يطفئها بعوذي ويقول جاء الحق ودفع الباطل  
 أي هلك

أي هلك يقال فلان لا يبدى ولا يعيد أي لم يلقه الله وقيل لا يبدى الباطل  
 مثلاً في الهلاك وقيل معناه أن الباطل قد بطل بحج الحق فلا يلتفت  
 إليه لأنه يقال فلان لا يبدى ولا يعيد أي لم يلقه الله وقيل لا يبدى الباطل  
 لا يبدى خيراً ولا يعيد أي لا يشفعهم في الدنيا والآخرة أو الباطل الشيطان  
 لأنه صارت الباطل ولا يخلق شيئاً ولا يعيد وقيل هو أصنامهم لأنهم عجزوا  
 لا يحيى ولا تميت قل إن أفلتت فأنا أضل على نفسي أي فاقا وزر  
 ضلالي على لا عليكم وإن أهديت إلى الحق من الإسلام والقرآن فمأبوت  
 إلى يوتي أو فهذا يتي بفضل ربّي ووصيه فلا منة لغيره فهو في مع  
 فنفقه النفس أنه سميع قريب منهم يدرك قول كل ضال ومهد  
 ويقدره لا يفوته شيء مما من القول والفعل أو قريب بالاجابة بمن  
 دعاه ولو ترى إذ فرغوا أي خافوا وهو وقت البعث وقيام الساعة  
 أو وقت الموت أو يوم برز فلا قوت أي لا يغوثون الله  
 أي لو أتت أمراً عظيماً وقيل نزلت الآية في عنكركم  
 ليخرجن روحها خفيفاً إذا دخلوا البيداء وأخذوا من مكة  
 أي إلى الموقف إلى النار إذا بعثوا ومن تحت أقدامهم إذا عصف بهم



او المراد يوم يذرو حيث كانوا فهو قريب من الله وعطف اخذوا  
 على معنى فلا قوت اي لم يغفروا واخذوا او على فرغوا اي فرغوا واخذوا  
 فلا قوت وعند حلول العذاب بهم قالوا آمنا به اي بالبعث او بحججهم  
 لتقدم ذكره بقوله ما يصاحبكم واتى لهم الله الشاوش بالهمزة من  
 الناس وهو الحكة ينطو اي من اين لهم ان يتحركوا فيما لا صلة  
 لهم وبالواو التنازل والاخذ بسهولة يقال تناوش وتناول اذا  
 اذامدة الى شيء يصل اليه من مكان بعيد اي من الآخرة الى الدنيا  
 وهو تمثيل لطبيعتهم ما لا يكون وهو ان تنفعهم ايمانهم عند نزول  
 العذاب كما تنفع المؤمنين ايمانهم في الدنيا فتمثل حالهم بحال من يدبر  
 ان يصل الشيء من غلوة وهي مقدار رمية وقد كفووا به من قبل اي  
 ليف لهم تناول التوبة والى حالهم كفوا في الدنيا بما استوا به وقت  
 العذاب فالتوبة لا تنفع الثابت حين لامتاب قوله ولقد فون بالبعث  
 نطف على كفروا على حكاية الحال الما فيه اي وكانوا لا يتكلمون في الدنيا  
 لعيب كذبوا وثاقون به من مكان بعيد اي من حيث لا يعلمون لعدم  
 قبح صدق ما يقولون من انه شاعر ساكن ساكن ساكن  
 وهذا تكلم بالغب

وهذا تكلم بالغب بعيد من جهة بعيدة من حاله صلح والغب يعني الغائب  
 وقيل هو قولهم لا بعث ولا جنة ولا نار وحيل اي قيل جابل بينهم  
 وبين ما يشتهون من نفع الايمان يومئذ والنجاة به من النار والقور  
 بالجنة والرجوع الى الدنيا كما قيل يا شيا عيرم اي يا شيا عيرم من قبل  
 اي قيل بمنى كان قبلهم من كفرة الامم ومن مذهبهم مذهبهم من الجابل  
 يعني منعوا او يجحوا من الايمان والتوبة عند شدة البأس والاشياء  
 جمع شيع وهو جمع شيعية وهي فرقة يتقوى الانسان بساكن ايمانهم  
 كانوا في شك حبيب من ارباب الرجل اصاروا شك ايمانهم كانوا  
 في الدنيا في شك من قبيل قولهم شاعر للمبالغة والمراد ان تزايد  
 الشك فيهم او وقع في العذاب لا يلم الايدي سورة الملائكة  
 ملكة انزلت لرفع شكهم ودفع شرهم وليستى فاطل  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله فاطر السموات والارض باضافة الصفة التي للمضى الى المفعول  
 اي من حيثها وبمذمها قبل فيكون اضافة حقيقة وكذلك جابل  
 الملائكة صفة بعد صفة قوله سلا مفعول ثاب الجابل عند البعوض

سورة الملائكة وقاطر



او بفعل مقدر دل عليه جاعل او جعلهم رُسُلًا وقيل جاعل بمعنى خالق  
ورسلًا حال من الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك  
الموت وكرام كاتبون قوله اُولٰٓئِكَ صفة "لورسلًا اي الملائكة ونحو  
ذوي الاجنحة واذلوا اسم جمع ليدرك ان اولاء اسم جمع لذا قوله شتى  
ثلاث ورباع صفات لاجنحة وهي لا ينصرف لتكرر العديل فيها لانها  
عُدلت من الفاظ الاعداد الى صيغ اخر وعن تكرير الى تكرير وقيل للوصفة  
والعديل والمعنى ان من الملائكة ماله جناحان وهو الاصل للطيران في امر  
من امور الله بمنزلة اليدين وثلاثة اجنحة الثالث في ظهره يتقوى به و  
اربعة اجنحة الرابع لغير الطيران وهو لف الوقت به حياء من الله تعالى  
في الخلق ما يشاء من الملائكة وغيرها وروى انه صلعم راي جبرائيل  
في ليلة المعراج وله ستمائة جناح وقيل الزيادة في الخلق حسن الوقت  
والصورت والخط او العرفية بالله والمراجعة وقيل كل زيادة محمودة  
في خلق وخلق ان الله على كل شيء قدير مما لا يحيط به الوصف ما يفتح  
الله اي اي شيء يرسل للناس من راحة اي من كل خير كروقي ومطير  
وصحي واين فلا تمسك لها اي لا يقدر احد على امساكها وجسمها دما  
يتمسك بها

يتمسك فلا ترسل له من يديه اي اي شيء يتمسك الله فلا احد يقدر على  
ارساله من بعد امساكه وتانيث الضمير وتذكير في الموضعين للمحمل على  
اللفظ وعلى المعنى وهو العزيز اي الغالب القادر على الارسل والامساك  
الحكيم الذي يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة بالانسان اي بالانسان  
ملك اذكره اي احفظوا نعمة الله عليكم بشكرها وهو معرفة حقيقة  
وطاعة مولاهما حيث اسكنكم حرمة ومنعكم من عدوه في جميع العالم  
وقيل المراد من الناس العموم ههنا خالق غير الله بالجبر والرفع ثقت  
لخالق لفظا او محلا قوله يرزقكم خير من خالق لانه مبتداء ومن زائدة  
ويجوز ان يكون صفة لخالق والجبر محذوف اي توجد ويجوز ان يكون  
كلاما مبتدئا وخيرا بعد قوله ههنا خالق غير الله اي هو يرزقكم من السماء  
المطر والارض النبات والعرض نقي للغير اي لا رازق لكم سواه ثم اختلف  
مشيرا الى توحيده بقوله لا اله الا هو في الخلق والرزق فاني توكلون  
اي فكيف تضرعون عن التوحيد الى الكفر وان يكذبوك فقد كذبت رسل الله  
رسله ووقد ذكر كثير من آيات وتذير من قبلك شرطا وجزا وحق  
الجزء ان يتعقب الشرط وهو سابق عليه منع قبل في قوله صحت ان الجواب



محذوق وهو قساسته بتكذيب الرسل من قبلك توفيق فقد ثبت موافقها  
 استعنا بالسبب عن المسبب والى الله ترجع اى تعيد الامور الى عواقبها  
 بالبعث والجزاء لا الى غيره ثم خاطب اهل مكة بقوله يا ايها الناس  
 ان وعد الله حق اى البعث وما يتعلق به حق اى ثابت لا شك فيه فلا  
 يغفلنكم الحيوة الدنيا اى فلا يخذلكنكم الحيوة الدنيا بزخارفها ولا يغفلكن  
 بالله اى لا يخذلكنم بذكر مغفوتكم لكم الغرور اى الشيطان يوسوس به يعنى لا  
 يغويكنم بقوله لكم اعلموا ما سئمت فان الله غفور يعفى كل كبيرة ويعفو  
 عن كل خطيئة ان الشيطان لكم عدو اى عدو قوى في عداوته فاحذوه  
 عدوا اى لا تطيعوه وجاهدوه في سركم وجهركم ايماناً تدعوا جزية اى  
 اتباعه ليكونوا من اصحاب التعبد اى من اهل الشقاوة والهلاك قوله  
 والذين كفروا ابتداء جزية لهم عذاب شديد اى كفهم سبب لذلك والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات جزية لهم مغفرة واخر كيد اى ايمانهم  
 سبب لذلك ثم قال لبيته صلح اقمى زين له سوء عمليه من مدين الفقي  
 كابي جهيل اى ليس عليه وسلب تميره للكون مغلوب العقل يوسوس به  
 الشيطان فراه حسنا اى يحملا وجوابه محذوق وهو كنى هداة الله  
 لدلالة قوله

سطر عداوة الشيطان

لدلالة قوله فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل للجواب ذهبت  
 نفسك عليه حسرة لدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اى  
 مفعوله اى الحسرات يذهب لا يحسرات لان صلة المصدر لا يتقدم عليه  
 والمع لا تملك نفسك عما بقدر علمهم بتركهم الايمان او بهلاكهم  
 في العذاب قوله ان الله عليهم بما يصنعون وعيد لهم بالعقاب على صنع  
 ضيعهم والله الذى ارسل الرياح فينفث شحاما لا تنزال المطر  
 وانما قال فتسير على المضارعة لخلق الحال التى فيها اثاره الرياح  
 السحاب للدلالة على القدرة الربانية بالصورة الحاضرة فتقناه  
 اى شوقه الى بلديمت فاحيينا به الارض اى صيرناها حياء  
 بالنبات بعد موتها اى يسها كذلك الشور اى خروجكم من  
 القبور مثل خروج النبات من الارض من غير غير علينا روى انه  
 لا يحى الخلق بماء يرسله من تحت العرش كفى الرجال ثبت به  
 اجساد الخلق عند النسخ الثانية كما ثبت الارض من القدي ونزل  
 حين كان الكفار يتعززون باصنامهم او المنافقون يتعززون  
 بالمشر كنى قوله من كان يريد العزة فلْيطلبها من الله اى من يطلبها

سطر محذوق

سطر العرف من الله



ذلك بالايان والعمل الصالح قوله فليد العرق جميعاً وضع موضع الجواب  
 يستغنى به عنه لدلالة عليه لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه اليه  
 يصعد الكلم الطيب وهو قوله لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي  
 يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قيل بسبب المقايمة اذا التوحيد  
 مع العيشان لا ينفع اي لا يمنع من العقاب وقيل الكلم الطيب يرفع  
 العمل الصالح لان الطاعة لا يقبل الا بالتوحيد وقيل الكلم الطيب  
 كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل ودعاء واستغفار وتلاوة القرآن وقيل  
 قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا قال لهما البعد  
 عن جبرها الملك الى السماء تحتها بها وجه الرحمن فاذا لم يكن له عمل صالح  
 لم يقبل منه والمراد من العمل الصالح فرائض الله فمن ذكره ولم يؤد فرائضه  
 رد كلامه والذين يذكرون السعيات نصب بانه صفة للمصدر المنسوب  
 اي المكرايات السعيات لان يكر لازم فتم غداً شديد ههنا ونهنا والملا  
 مكرايات فريش حين اجتمعوا في دار الندوة بمكرهم صلح باحد ثلث  
 مكرايات اما يقتله او باخره او باشائه وهو الخرج بجراية لا يتحرك  
 سقما ومكر اولئك اي الكفار الماكرون هو يبور اي يبطل ويقسد  
 هو خاضة

في الكلام مستوفى

في التوحيد العيشان لا ينفع

هو خاضة دون مكر الله بهم حيث اخرجهما واشتم في قلبه بدير و  
 حقق فهم قوله ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين والله خلقكم من تراب  
 او خلق اصلاكم منه وهو آدم ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً واصنافاً  
 او ذكراً او اناثاً وما تحمل من أنثى ومن فيه ذنوة ولا تقع الا بعينه  
 نصب على الحال اي ليس حملها ووضعها الا ملاً سباً بعلم الله بوقت  
 وصفه وما يعمر اي لا يطول عمره من غير اي طويلا عمر والمراد به  
 سن واحد وسمى عمراً بما هو صاير اليه ولا ينقص من عمره بشئ  
 وضمة اي من غير المعمر المذكور الا هو في كتاب وهو اللوح بان كتب فيه  
 ان عمر فلان اربعون سنة ان حج وستون سنة ان حج وتصدق فاذا جمع  
 بينهما بلغ ستين فقد عمر واذا افر دأدها فبلغ اربعين بلا  
 تجاوزه فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون ان ذلك  
 اي المكتوب في اللوح حفظه على الله يسير بغير حساب وكتابة لانه العالم  
 بالذات لا يتعد رعلق علمه بمعلوم ما وما يستود البحر ان هذا عذب  
 فراك اي خلوا لزيد سليل شرابة اي سليل الدخول في الخلق وهذا  
 اي والاخر منهما مالمع اجاج اي شديد اللوعة وقيل هو مثل المؤمن والمؤمن

مطلب طول العمر

مطلب اخلاق الشيا من الج



وَمِنْ كُلِّ اَيُّ كَلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ يَأْكُلُونَ كَمَا طَرِيقًا وَهُوَ السَّمَكُ وَتَشْتَجُّونَ  
مِنَ الْمَلْحِ خَاصَّةً حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَهِيَ اللُّلُؤُا وَالمَرْجَانُ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهُ ههنا  
كَمَا فِي التَّحْلِ لَانَّهُ مَعْلُومٌ وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ اَيُّ كَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوَاحِشُ مِنَ الْخَمْرِ  
وَهُوَ الشَّقْ اَيُّ تَخْمُ الْمَاءُ بِحَدِّهَا يَغِي شَقُّهُ ثَقِيلَةٌ وَمَذْبُورَةٌ يَرْجُ وَاحِدَةٌ  
وَقَدْ ذَكَرَ لَيْسَتْ فَوَاضِلُهُ اَيُّ لَسْتَ طَلِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ فَالْقَضِيَّةُ وَانْ لَمْ يَذْكُرْ  
لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَتَعْلَمُ تَشْكُرُونَ اَيُّ وَتَشْكُرُ ارْتَبَ هَذِهِ النِّعَمِ اسْتَيْسَبَ  
تَعْلَلٌ لِلْإِرَادَةِ وَلِذَا عَطَفَ عَلَى لَيْسَتْ فَوَاضِلُهُ اَيُّ خَيْرٌ بَانَهُ يُوجِجُ النَّارَ فِي الشَّهَارِ  
وَيُوجِجُ الشَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَسْتَحْيِ اَيُّ ذَلِكَ لَكُمْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّ يَحْرُبُ  
لِأَجْلِ مُسْتَحْيِ اَيُّ إِلَى أَقْصَى مَنَازِلِهَا فِي الْغُرُوبِ وَبِحُرْيَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ذِكْرُ اللَّهِ  
سَرِّكُمْ لَمْ يَكُنْ الْمَلَكُ ذِكْرُكُمْ بَعْدَهُ وَالْبَاقِي خَبَارٌ مُتَرَادِفَةٌ اَيُّ هِيَ الَّذِي فَعَلَ تِلْكَ  
الْأَشْيَاءَ الْبَدِيعَةَ خَالِقُكُمْ وَرَازِقُكُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعْرِضُوا وَدَعُوا  
فَادْعُوا فِي حَاجَاتِكُمْ لِتَسْتَجِيبَ لَكُمْ وَلَا تَدْعُوا غَيْرَهُ وَالَّذِي تَدْعُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ  
إِلَهَةٌ مِنْ دُونِهِ اَيُّ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا يَخْلُقُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ اَيُّ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ  
يَنْفَعُواكُمْ مَقْدَارُ الْقِطْمِيرِ وَهُوَ الْقِشْرُ الْمُلْتَفُّ عَلَى الشَّوَارِبِ اَيُّ تَدْعُوهُمْ اَيُّ الْأَوْتَانِ  
لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ لَأَنَّهُمْ جَمَادٌ وَتَوَسَّعُوا فَرَضًا مَا اسْتَجَابَ إِلَيْكُمْ لِيُجِبَ عَنْهُمْ فِيمَا

تَدْعُونَ لَهُمْ

تَدْعُونَ لَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِ هَيْئَةً أَوْ مَا تَفْعَلُونَكُمْ وَتَوْتُمْ الْقِيَمَةَ يَكْفُرُونَ بِتَعْلَمُكُمْ  
إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ اللَّهِ وَعِبَادَتِكُمْ يَقُولُونَ مَا كُنْتُمْ إِيَّا نَا تَعْبُدُونَ وَلَا يَسْتَبْكُ اَيُّ  
لَا يُخْبِرُكُمْ بِأَحْمَدِ جَالِ الْأَوْتَانِ وَعِبَادَةُ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا هَا وَعَابَتُنَا أَوْ  
بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُخْبِرٌ مِثْلُ خَبِيرٍ اَيُّ عَالِمٌ بِذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا  
كَسَائِرُ الْمُخْبِرِينَ بِهِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ خَاطَبَ النَّاسَ بِالْعُمُومِ تَبَيَّنَ لَهُمْ عَلَى  
ضَعْفِهِمْ بِالْخَلْقَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ بِكُلِّ جَالٍ وَعَرَفَهُ  
لِبَيَانِ أَنَّهُمْ هُمُ الْفُقَرَاءُ لَا خَيْرَ لِيَشُدُّهُ اِفْتِعَارٌ بِعِزِّهِ وَإِنْ كَانَتْ الْخُلُوقُ تَارَةً  
كَلِمًا مُفْتَقَرَةً إِلَيْهِ تَعَالَى وَلَوْ نَكَّرَ لَكَانَ الْمَعْنَى أَنْتُمْ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ  
هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ لِجِدِّهِ اَيُّ الْحَمْدُ فِي صُنْعِهِ لِعِزِّهِ وَقِيْدَ الْغَنِيِّ بِهِ لِعِلْمِهِمْ  
أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ لِعِزِّهِ اذْ لَيْسَ كُلُّ غَنِيٍّ نَافِعًا بَعْضُهُ اِذْ يَشَاءُ يَذْهَبُ بِكُمْ بِأَهْلِكُمْ  
وَيَأْتِي بِكُلِّ جَدِيدٍ بِذَلِكَ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ اَيُّ يُمْسِكُ وَهَذَا غَضَبٌ  
عَلَيْهِمْ بِشَرِّكُمْ وَنَسِيبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ مِنْ وِزْرِهِ إِذَا حَمَلَتْ  
اَيُّ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ حَامِلَةً وَزِرًا أُخْرَى اَيُّ تَحْمِلُ نَفْسٌ حَامِلَةً أُخْرَى يَعْنِي لَا تَوَافِقُ  
نَفْسٌ بِذَنْبِ غَيْرِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ اَيُّ نَفْسٌ حَامِلَةٌ الْأَثْقَالِ  
إِلَى خَلِيلِهَا الَّذِي عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَوْتَانِ الثَّقِيلَةِ أَحَدًا لِيُخَيِّدَ بَعْضُ أَوْتَانِهِ لِأَخِيهِ



اى من حملها حملها شفع بالطلع ولو كان المدعو ذا قرابة  
 من ارب وارب واولد وترك المدعو في الكلام للشيخ بدلالة وان ترحم  
 تدع لاقتضائه المدعو قبل الفرق بين الجملة الاولى وهى قوله ولا تتراروا  
 ووتر اخرى وبين الثانية وهى ان تدع ان الاولى للدلالة على تعديل الله  
 في حكمه وان الثانية لبيان ان الاغنياء يؤمنون استغاث قوله انما تنذر  
 الذين يخشون ربهم بالغيب تسليته لنبينا صلعم ووجه اتصاله بما قبله  
 ان الله لما غضب عليهم في قوله اذ ينشأ يذهبكم اتبعه الانذار بذكر القيمة  
 واحو الهالاه ثم لما لم ينفعهم قال انما تنذر الا الذين يخشون  
 يخافون الله وهم ما راوه وقيل معنى بالغيب فى البستر واما قوله  
 اى يتموننا واما خسر الخاسعين بالانذار لانه لا ينفع الا لئام وهذا  
 صفة اصحاب رسول الله صلعم رضى الله عنهم لان خيرهم اصحاب القربى  
 والعناد ومن تذكى اى تطهر بفعل الطاعة وترك المعاصى فاما ما تذكى  
 اى تطهر كلفه معنى صلاحه نافع له والله غنى عن خلقه وعملهم قوله  
 والى الله المصير وقد للمتطهرين بالثواب ووجه الغنى بهم بالعقاب  
 وما يستوى الاغنى والبصير اى الكافى والمؤمن والضعف والحق تعالى

ولا الظلمات

مطلب ولا يستوى الاغنى والبصير

ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق والكفر واليمان ولا الظل اى  
 الجنة ولا النار اى النار وقيل الظل سواء الليل والنور سموم النهار وما  
 يستوى الاحياء والاموات اى العلماء والجهال والذين شرحو صدورهم  
 للاسلام والذين قست قلوبهم بالكفر ولا زائدة بعد التثنية فى جميع الآيات  
 ان الله يسمع ما يشاء اى يسمع الانذار منك اسماع هداية من شىء  
 هداية فيسمع ويخبر من لم يشاء هداية فيكفر لانه عالم بمن ينفعه  
 الهداية ومن لا ينفعه وما انت بمن يسمع من فى الصبور اى انت لست  
 بسميع الانذار من قلبه مطبوع لانه كالمقبور رحت الارض فى قدم الانقاع  
 ولا تخبر عنى على هدايته لانه لا ينفعه قولك اى انت لا تزيرو اى ما عليك  
 الا ان تبلي وتذير لان خبر عليها قد سميح هذا بآية التيف انما ارسلنا  
 بالحق اى ارسالا مضمونا بالحق يعنى بالقران بشيرا ونذيرا بالجنة والنار  
 ويحوز ان يكون بالحق حاله من احد الضميرين يعنى محققا او محققين وان من  
 آية اى ما من جملة كثيرة الا خلا اى مضى فيها نذير بغير من قد ابراه  
 وذكره من قبيل الاكتفاء به عن سائر الدلائل عليه لكونه ذمرا من قبيل الاكتفاء  
 واما فقرة عيسى وم فلم يزل فيها من هو على دينه وكان لم يزل يذير

مطلب لا زائدة بعد التثنية فى جميع الآيات

مطلب ولا يخصى على الهداية



الى ان تدرس آثار النذارة ثم بعث محمد صلعم وان يكد برك اسكفار قريش  
 وقد كذب النبي من قبلهم اي كذب من من تقدم عليهم وقد جاء في  
 قد جاء ثم رسلهم بالبينات اي بالشواهد على صحة النبوة وهي  
 المعجرات او بالآثار والنور والبرق اي بالصفى وبالكتاب المبين اي  
 بالتوراة والانجيل والبرق ثم اخذت النبي اي عاقبت النبي كقوله  
 اي جاهدوا بها فكيف كان نيكير اي انكاري وتيسر عليهم وفيه تسليته  
 لتبين صلعم ثم بين خلقه وقدرته ليسفوا به فيؤمنوا بقوله الم تر اي الم تعلم  
 ان الله انزل من السماء ماء اي المطر فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها  
 من احضر واصفر واخضر اي غيرها والمراد بالالوان اختلاف الاجناس  
 من الزمان والطين والتفاح والعنب وغيرها مما لا يحصى ومن الجبال جدد  
 جمع جذرة وهي طريق في الجبل وغيره مبتدأ وخبر على حذف المضاف اي ومن  
 الجبال ذو جدد وببيض وحمرة صفه بيان الجدد وحمرة عطف عليه مختلف  
 الوانها وغريب سود صفه بعد صفه جدد وغريب سود معطوف  
 على بيب او على جدد وهو جمع غريب وهو الشديد السواد تأكيد لسود مقدر  
 يدل عليه سود مذكور لان حق التاكيد ان يتبع المؤكد تقديره سود وغريب سود

حذف الاول

حذف الاول وبقى الثاني ليدل عليه وانما فعل ذلك لزيادة التاكيد في ثابته  
 المعنى الواحد طريق الاضمار والاضمار جميعا والمعنى من الجبال ذو جدد بيب  
 وحمرة وسود شديد السواد والغرض بيان اختلاف الوان الجبال كاختلاف  
 الوان الثمرات ومن الناس الدواب والالوان مختلف الوان اي ومنهم  
 بعض مختلف الوان فالوصوف محذوف كذلك كاختلاف الوان الجبال  
 والثمرات كقوله نصبت صفة مقدر محذوف اي اختلافا كذلك فمن ادرك  
 آثار صنعه واعتبر به وعرف خالقه وعظم قدره يحشاه بالاستدلال  
 بها عليه وعلى صفاته فلذلك اتبعه قوله انما يحشى الله من عباده العلماء  
 اي العلماء بالله دون غيرهم وهم الذين علموه بصفاية وعديله وتوحيده  
 وما يجوز عليه وما لا يجوز فقطموه حق تعظيمه فمن اراد علمه ازاد حوقه  
 منه قال صلعم ما بال اقوام يستترون عن الله واصفوه والله لا علمكم  
 بالله واشدكم له خشية قبل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وقد ظهرت عليه  
 الخشية حتى عرفت فيه وتدين اسم الله وتأخير العلماء يدل على ان الذين  
 يحشون الله من عباده وهم العلماء دون غيرهم واذا انعكس القلب المعنى الى  
 انهم لا يحشون الا الله وهو خلاف الاول قوله ان الله عزير عقور تعليل

على حركات الشاهد  
 على حركات الشاهد



لوجوب الخشية اي عزير على قهر عصابته غفور لذنوب مطيعه فحقه ان يخشى  
 ان الذين يتلون كتاب الله اي يدرعون على تلاوة القرآن ويعلمون بما فيه  
 واقاموا الصلوة في مواقيتها وانفقوا اعمارهم في طاعة الله يسترا  
 وعلايته قوله يرضون بحارة خبر ان وقارة طلب الثواب بالطاعة  
 كن شور اي لن تهلك تلك التجارة في سبيل الله قوله ليوفيرهم متعلقين  
 شور اي لن تكسب بل تنفق عند الله ليوفيرهم بتفاتها عنده اجورهم وهي  
 ثواب التلاوة والعمل بها استرا وعلايته ويزيدهم من فضله سوسى  
 ثوابها انه غفور لهم ذنوبهم شكور اي ميسر لا عمل لهم والذين اوتينا  
 اليك الكتاب اي القرآن هو الحق مضمرة قاع مؤكدة لما بين يديه اي  
 لما تقدم من الكتب ان الله بعباده خير بصير اي انه عالم بحقيقة حاله  
 بصير بافعالك فراك انك لا بين العباد لان يوحى اليك هذا الكتاب  
 المعجز الشاهد على سائر الكتب ثم اوتينا اي اخطينا الكتاب اي القرآن  
 بعد الوحي اليك الذين اخطينا من عباده ناسم امجد المسلمين يا محمد  
 يروا انهم يجمعون نورته المم يوم القيمة لان الله اطلقناهم على سائر الامم  
 وجعلهم امة وسطا اي خيارا عند لا للشهادة على غيرهم من الامم فجمعهم

ظالم النفس

ظالم النفس

ظالم النفس وهو الخرج المخرج لا يراى وقدّم الظالم للابن بكثرة  
 الفاسق منته وعلمتهم ومنهم مقتصد وهو الذي خلط عمدا صالحا وآخر  
 سيئا وهم قليلون قليل بالنسبة اليهم ومنهم سابق بالخيرات وهو سبق  
 الى الجنة بالاعمال الصالحة باذن الله اي بتوفيقه وتيسيره وهم اقل من  
 القليل ذلك ان السبق بالخيرات هو الفضل الكثير من الله تعالى قوله جنات  
 عدن بدل من الفضل الكثير الذي هو السبق بالخيرات وهو سبب في نيل الثواب  
 فنزل منزلة المسبب كانه هو الثواب الا لما جاز الابدال منه لانهما جنات  
 مختلفان وفي ذكر ثواب السابقين بقية التقييم والتمسك عن الاخرين ما فيه  
 من وجوب الخوف عليهما فلذلك المقتصد وليس لك الظالم لنفسه خيرا  
 عليهما بالتوبة النصوح قبل ان يحال بينهما وبينها ويجوز ان يكون جنات  
 مبتدأ جنة يدخلونها معلوما وجوها لا يحلون فيها اي ليسون في الجنة  
 من حلية المرأة فمن حال من اساور من فيه تبغيض قوله من ذهب بيان  
 اي يحلون بعض اساور من ذهب وتولوا بالجو والنصب عطفا على كل من  
 اساور وروى ان ذلك الذهب يكون في صفاء التولوا هذه خيلتهم  
 وليسوا فيها اي في الجنة حريص تحرم على الرجال في الدنيا وقالوا بعد

ظالم النفس



دخولهم الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو حزن المستعين من سوء  
العاقبة اي ازال عنا كل شيء يوجب الحزن لمعاد ومعايش كالنار والجوع  
وهم قوت من حلال وقوت الموت وسوسة الشيطان وغير ذلك  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم على اهل لا اله الا الله اخشية في قبورهم ولا  
في تخشيتهم ولا في مسيرهم وكانى باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم وهم  
ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن  
ان ربنا الغفور شكور يدل على اهل الجنة كثير الحسنات ثم وصف الله  
بوصف اخر فقال الذي احلنا اي انزلنا دار المقامة اي دار الاقامة مفعول  
ثان لا حلنا لا ظرف لكونها لكونها محذوف واما من فضله اي بكماله وتفضله لا غشاً  
اي يصيبنا فيها نصب اي تعيب ومشقة ولا غشاً اي بها القوب اي اعياء  
وقنور وفيه زيادة مشقة لانه نتيجة تقب فم بين حال الكافرين بتوجيه  
الله بقوله والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقض عليهم بالموت فيموتوا  
جواب النبي بقضه باضمار ان اي فلا يموتون قوتهم دخل في حكم النفي ولا  
يخفف عنهم من عذابها كل عذاب رفع بانه فاعل يخفف كذلك اي مثل  
ذلك الجزاء جزى كل كفور معلوماً مع نصيب كل اي ثواب كل كافر بانه  
وخرى محذولاً

على الكافرين

وخرى محذولاً ورفع كل اي لئلا يثاب الكافرون عذاباً شديداً وهم يصطرون  
فيها اي يستغيثون في جهنم بالصياح مع شدة يقولون ربنا اخرجنا  
منها نفعل صالحاً غير الذي كننا نفعل وقارة الوصف بقوله غير الذي  
كننا نفعل زيادة التحشير على ما علموا من غير الصالح مع الاعتراق به لانهم  
يعلمون عملاً صالحاً اخر غير ما عملوه من العمل الصالح ولانهم كانوا  
يحسبون على سيئة صالحة كما قال تعالى هم يحسبون انهم يحسنون صنفاً  
ثم اجابهم الله بقوله توحيوا اولم نفر كم نعمة من تدكر اي  
الم نطعم اعماركم وقتنا نذكر اي يتخطونه ويحب من تدكر وكتاب وهو  
ثمان عشر سنة او سبع عشر سنة او مابين البلوغ الي استين وقد جاء في  
التذير وهو القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم والشيب وهو مقطوع على معنى اولم نفر كم  
اي قد عمرناكم وجاء في التذير تذوقوا العذاب فما لظالمين اي الكافرين  
من نصير له فعيه اي الله عالم عقوب السعوات والارض اي كل ما فيها ما يعلم  
انهم لوردوا الى الدنيا لعلوا ولما نهوا عنه قوله انه يعلم بذات الصدور كالشعر  
لانه لو علم ما في الصدور يعلم كل غيب في العالم لان ذلك اخفى ما يكون  
والمراد بذات الصدور مضمناً فيها وهي ثابتة في بعض الصواب يسمى





تَضَيُّعُ الْمُضْمَرَاتِ الْقُدُورِ وَهِيَ الْقُلُوبُ فَهِيَ مَعَهَا هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِقَ  
 وَهِيَ جَمْعُ خَلِيفَةٍ أَيْ قُلْدِيَا مُحَمَّدٍ كَقَارِ مَكَّةَ اللَّهُ الَّذِي يَخْلِفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَنْزِلُ  
 مِثْرَ لَهْ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ تَمْلِكُونَ التَّعْرِيفَ  
 فِيهَا وَآبَاءُكُمْ مِنْهَا فَعَمَّا لَشَكَرُوهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ أَوْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ  
 لِإِخْوَانِهِ دِينِهِ فَمَنْ كَفَرَ فَقَلِيلٌ كَفَرَهُ أَيْ وَبِالْأَلِ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ  
 عِنْدَ رَبِّهِمْ بِطَوْلٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَيْ بِنُضْأٍ شَدِيدٍ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ  
 كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَادًا أَيْ خَسْرَةً الْآخِرَةِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ خَسَارٌ وَهُوَ الْفَنَاءُ  
 قَدْ آرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ أَيْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَعْنِ الْأَصْنَافِ  
 وَقَوْلُهُ أَرُونِي بَدَلٌ مِنْ أَرِيتُمْ لَأَنْ مَعْنَى أَرِيتُمْ أَحْسَنُ مِنْ كَانَهُ قَالَ أَجِبُونِي  
 هَؤُلَاءِ الشُّرَكَاءُ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ نَبْتُهَا  
 بِخَلْقِهِ دُونَ اللَّهِ وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَسْتِفْهَامِ تَعْنِي ذَلِكَ كَلِمَةً أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ  
 مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ يَعْنُونَ فِيهِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا أَمْ مَعَهُمْ  
 كِتَابٌ آتَيْنَاهُ إِيَّاكُمْ يَنْطِقُ بِأَنَّهُمْ شُرَكَاءُ هُؤُلَاءِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ أَيْ  
 عَلَى حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ يُرِيدُ أَنْ يَرُدُّهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ بَلَّغًا  
 بِعَمَلِ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيْ مَا يَبْدُو الرُّؤْسَاءُ الْإِتْبَاعُ إِلَّا غُرُورًا  
 أَيْ بِاطْلًا

أَيْ بِاطْلًا أَوْ مَا يَبْدُو الشَّيْطَانُ الْكَافِرِينَ مِنْ شَفَاعَةِ الْأَصْنَافِ لَهُمُ الْإِبَاطِلُ  
 إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّسُكُمْ أَيْ يَأْخُذُ بِقُدْرَتِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا أَيْ كَرَاهِيَّةُ  
 أَنْ تَزُولَا أَوْ مَعْنَى يُخَيِّسُكُمْ يُخَيِّسُكُمْ أَيْ يَمْنَعُهُمَا أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ زَالَتِ السَّمَوَاتُ  
 لَكِنْ زَالَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ مَقَرِّهَا إِنْ أَنْتُمْ كَانْتُمْ مِنْ آخِرِينَ  
 بَعْدَهُ أَيْ مَا يَبْدُو أَنْ يُخَيِّسُكُمْ مِنْ بَعْدِ إِسْكَانِهِ مِنَ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ الثَّانِيَةِ  
 ابْتِدَائِيَّةٌ وَالْجَمْلَةُ الْمُسْتَفْتِيَّةُ سَدَّتْ مَسَدَّ جَوَابِ الْقِسْمِ وَالشَّرْطِ إِنَّهُ كَانَ  
 حَلِيمًا غَفُورًا أَيْ غَيْرَ مُعَاجِلٍ بِالْعُقُوبَةِ حَيْثُ اسْتَكْبَاهَا جَارِزًا عَنْ  
 سَيِّئَاتِهِمْ بَانَ تَابُوا قَوْلَهُ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ نَزَلَ حِينَ بَلَغَ قُرْشًا  
 قَدْ بَيَّنَّ الشَّيْءَ صَاحِبُ الْكِتَابِ كَقَوْلِهِمْ وَسَلَّمَ وَقَالُوا لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ  
 وَالنَّصَارَى أَتَشْتَمُ الرُّسُلَ فَلَذَبُّوا عَنْهُمُ وَاللَّهُ لَيِّنٌ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ  
 أَهْدَى أَهْدَى الْأَيْمِ فَلَهَا بَيِّنَةُ الشَّيْءِ صَاحِبُ كَذْبُوهُ فَأَجَبَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ  
 وَمَعْنَى أَقْسَمُوا حَلَفُوا أَيْ كَفَارُ مَكَّةَ لَكِنْ جَاءَ هُؤُلَاءِ نَذِيرٌ أَيْ رَسُولٌ يُنذِرُهُمْ  
 لِيَكُونُوا أَهْدَى أَهْدَى أَيْ أَطْوَعَ مِنْ أَهْدَى الْأَيْمِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلِلسَّامِعِ  
 مِنْهُ أَحَدُ الْأَمْتَيْنِ دُونَ الْأُخْرَى بَلِ الْمُرَادُ بِهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ أَهْدَى فِيهِمَا  
 وَتَعَالَمَ يَقُولُ مِنَ الْأَمْتَيْنِ أَوْ مِنَ الْأَيْمِ لِيَجْمَعَ أَعْرَادُ الْأَمْتَيْنِ لِأَنَّ أَهْدَى

طَلَبُ نَزَلَ حِينَ بَلَغَ قُرْشًا



ثَانِيَةً أَحَدٌ فَيَكُونُ الْمَعْنَى اهْتَدَى مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَلَوْزَكَ  
 اخذوه لِمَا زَا أَنْ يَرَادَ بَعْضُ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَ هُنَّ تَذِيرٌ أَيْ مَحْذَرٌ  
 مَا زَادَ هُنَّ أَيْ حُجَّتُهُ إِلَّا نَفُورًا عَنِ الْإِيمَانِ اسْتِكْبَارًا أَيْ عَمَلُوا فِي الْأَرْضِ  
 وَلَفْظُهُ عَلَى كَالَيْتِهِ أَوْ الْعَلِيَّةِ أَوْ الْبَدَلِيَّةِ مِنْ نَفُورًا قَوْلٌ  
 وَفَكَرُوا الشَّيْءَ بِكَيْسٍ أَوْ بِسُوءٍ أَوْ بِسُوءٍ أَوْ بِسُوءٍ أَوْ بِسُوءٍ عَطَفَ عَلَى  
 اسْتِكْبَارًا أَوْ عَلَى نُفُورًا وَإِضَافَةُ الْمَكْرِ إِلَى الشَّيْءِ لِلشَّاعِ  
 لِكُونِهِ وَصْفًا لِلْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ أَجْرَى تَجْرَى الْمَفْعُولُ بِهِ أَهْلُهُ مَكْرًا  
 مَكْرُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى الْمَكْرِ الشَّيْءِ عَلَى الْوَصْفِ ثُمَّ أَضِيفَ الْمَكْرُ إِلَى الشَّيْءِ  
 الَّذِي هُوَ وَصْفُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ فَقِيلَ مَكْرُ الشَّيْءِ عَلَى الْوَصْفِ فَهُوَ  
 مَنْقُولٌ مِنَ الْمَكْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ كُلُّ عَمَلٍ قَبِيحٍ أَوْ الشَّرِّ أَوْ إِرَادَةُ  
 أَهْلِكِهِ صِلَمٌ وَلَا يَحِقُّ أَيْ لَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي لِمَكْرِ الشَّيْءِ إِلَّا بِأَهْلِهِ  
 أَيْ بِالْمَلَائِكَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَفَرَ لِأَخِيهِ جُبًّا وَقَعَ فِيهِ مِنْكُمَا  
 فَهَذَا يَنْظُرُونَ إِلَّا سَنَةً الْأَوَّلَى أَيْ لَا يَنْتَظِرُونَ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ  
 بِهِمُ الْعَذَابُ كَمَا يَنْزِلُ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْكَفَّارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِرُسُلِهِمْ  
 فَلَمَّا تَجَدَّسَتْ إِلَهُ فِي تَزْوِيلِ الْعَذَابِ بِهِمْ تَبْدِيلًا مِنَ الْعَذَابِ إِلَى الرَّحْمَةِ  
 وَلَمَّا تَجَدَّسَتْ إِلَهُ

طاهر صوفي الجليل

وَلَمَّا تَجَدَّسَتْ إِلَهُ تَحْوِيلًا وَهُوَ تَقْدِيرُ الْعَذَابِ مِنَ الْمُسْتَحَقِّ إِلَى الْغَيْرِ  
 مُسْتَحَقِّهِ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِعَلَبٍ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ  
 بِحِكْمَتِهِ غَلَا يَتَقَدَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَ قَوْلَهُ وَحُكْمَهُ ثُمَّ وَحَفَّظَهُمْ لِيَعْبُرُوا  
 بِقَوْلِهِ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا أَيْ مَشَرُوا مَكَّةَ فِي الْأَرْضِ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى الشَّامِ  
 وَالْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ لِلتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
 مَضَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ بِمُشَاهَدَةِ آثَارِ دِيَارِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ  
 وَقَدْ كَانُوا بِهِمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً لَمَّا كَانُوا أَهْلَكُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُخْزِيَ  
 أَيْ لِيُفْزِتَهُ بِنُفُوتِهِ أَيْ شَيْءٌ بِزِيَادَةٍ مِنَ التَّكَايُفِ بِعَنْ لَا يَتَقَدَّرُ أَحَدٌ  
 أَنْ يَهْزُبَ مِنْ عَذَابِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا  
 بِخَلْقِهِ قَدِيرًا عَلَيْهِمُ بِالْعُقُوبَةِ وَلَوْ يَوَازِيهِ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا أَيْ  
 بِمَا عَمِلُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظُهُرِهَا أَيْ ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ أَيْ  
 سَلَمَةٍ نَسَمَةٍ تَحْمِلُ عَلَيْهَا وَالْمَرَادُ هُوَ آدَمُ وَلَكِنْ يُؤْخَرُ هُنَّ إِلَى  
 إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمُ الْمَوْعُودُ لَهُمْ  
 فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يُعَادِرُهُ أَيْ بِأَهْمَالِهِمْ بِصِرَافٍ فَيَجَارِيهِمْ بِمَا هُوَ وَجِدَ  
 شَدِيدًا بِالْجَزَاءِ لِيُعَادِرَهُ تَتَسَمَّى  
 كَيْفَ حَسَنًا عَبْدُ الْجَلِيلِ



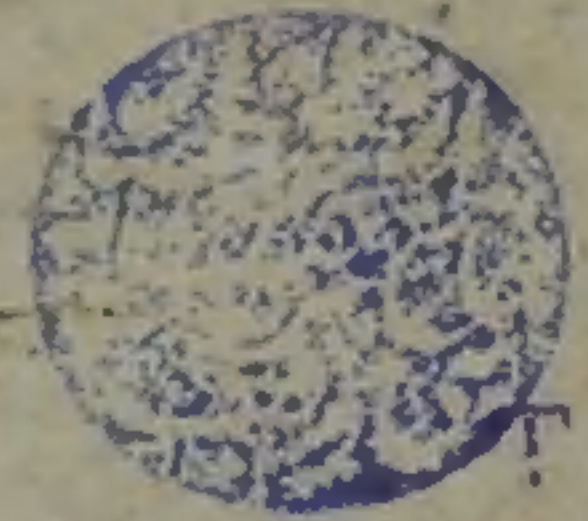
اللَّهُمَّ رَبَّنَا يَا رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَبُثْ  
 عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ وَاهْدِنَا إِلَى الْحَقِّ وَالْيَقِينِ  
 مُسْتَقِيمٍ بِذِكْرِ خَيْرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِحُرْمَةِ رَسُولِكَ  
 الْكَرِيمِ وَاعْفُ عَنَّا يَا كَرِيمُ وَاعْفُ عَنَّا يَا رَحِيمُ وَاعْفُ عَنَّا  
 ذُنُوبَنَا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا  
 بِرَحْمَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَشَرَفِنَا بِشَرَفِ خَيْرِ الْقُرْآنِ  
 وَكَرَمِنَا بِكَرَامَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَابْسُتْنَا بِخُلُوعِ خَيْرِ الْقُرْآنِ  
 وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ دُنْيَا  
 وَآخِرَةٍ بِحُرْمَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ الْقُرْآنَ  
 لَنَا فِي الدُّنْيَا قُرْبَانًا وَفِي الْقَبْرِ مَوْئِسًا وَفِي الْقِيَمَةِ شَفِيعًا  
 وَعَلَى الْبَصَرِ طَوْفًا وَفِي الْجَنَّةِ رَفِيقًا وَمِنْ النَّارِ سِتْرًا وَ  
 حِجَابًا وَفِي الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا دَلِيلًا وَإِمَامًا بِفَضْلِكَ وَ  
 جُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ اللَّهُمَّ اهْدِنَا  
 بِهَدَايَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَعَافِنَا بِعِنَايَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَ  
 نَجِّنَا مِنَ الْيَدَارِ وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ خَيْرِ الْقُرْآنِ

وارفع

وَارْفَعْ دَرَجَاتَنَا بِفَضْلِهِ خَيْرِ الْقُرْآنِ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا  
 بِمِلَادِهِ خَيْرِ الْقُرْآنِ يَا ذِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ بِرَحْمَتِكَ  
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي  
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبِّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ  
 الصَّالِحِينَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي  
 وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا  
 مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا  
 وَبُثْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا  
 مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ  
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَفَضْلُكَ مِنْ يَقُولِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا  
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا  
 اقْرِبْ عَلَيْنَا صِدْرًا وَبَشِّرِ اقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ  
 وَقَالُوا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ  
 رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمٍ فَسَادَ أَعْيُنُهُمْ فَوَافَقُوا رَبَّنَا وَلَا  
 تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ظَالِمًا نَحْنُ نَحْمِلُهُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ



مَا أَطَاعْتَنَا بِهِ وَأَعْفَعْنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا وَتَقَرَّبْنَا  
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ رَبَّنَا لَا تَزِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ  
 لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ  
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
 آمَنَّا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا  
 آمَنَّا بِمَا نَزَّلَتْ وَاشْفَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ  
 رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَأَسْرِفْنَا فِي أَعْرَابِنَا وَبَيِّتْ أَقْدَامَنَا



HISAR KÜTÜPHANESİ  
 SAYI:

539

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Konu	İzmir
Yer	
Eski No	22/2